موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الأول
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

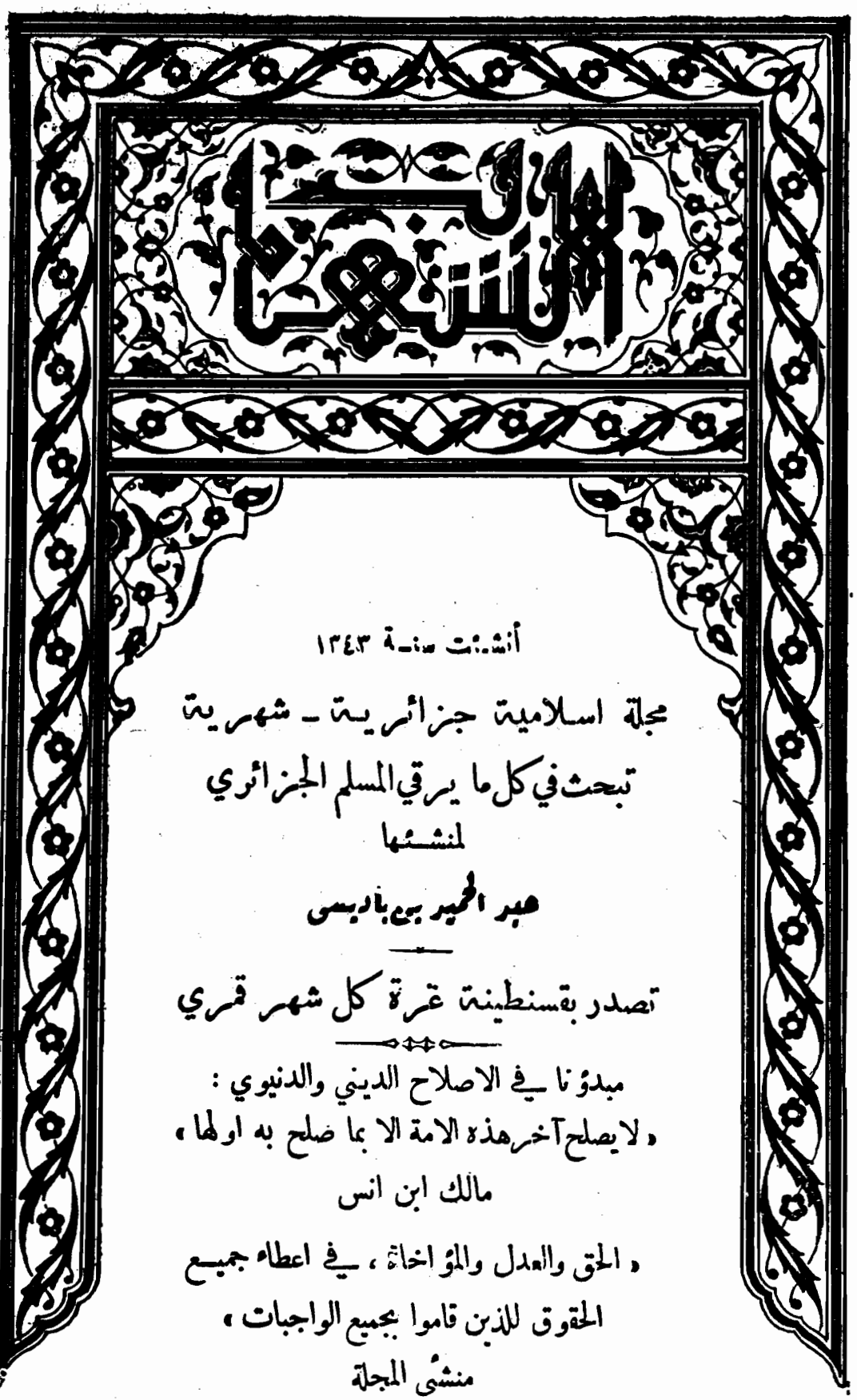

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الاول ج : 1 م : 11 المجلد الحادي عشر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نحلى صدر هذا الجزء من مجلة الشهاب بهذا الرسم التذكاري لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، مؤسس النهضة الاصلاحية بهذه الديار. وقد اخذت له هذه الصورة وكتب هو الابيات التي تحتها من نظمه ايام تأسيس مشروع المطبعة الجزائرية الاسلامية وبروز جريدة المنتقد.

وعندنا انه الطف هدية يتقدم بها الشهاب الى قرائه الكرام، تذكرهم بحياة هذا المصلح الكبير المليئة بالجلائل والمبرات.

وسنوالي في كل جزء من اجزاء الشهاب القادمة — ان شاء الله — اثبات صورة من صور رجال الاصلاح البارزين. ايدهم الله واكثر من امثالهم.

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة ... خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها:

احمد بوشمال

تيليفون: ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

سينحل جثماني إلى الترب أصله * وتلتحق الورقا بعالمها الاسما
وذي صورتي تبقى دليلا عليهما * فإن شئت فهم الكنه فاستنطق الرسما
وعن صدق إحساس تأمل فإن في * ملامح وجه المرء ما يكسب العلما
وسامح أخاك إن ظفرت بنقصه * وسل رحمة ترحم ولا تكتسب إثما

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الجزء الاول ﴿ ج: ١ م: ١١ ﴾ المجلد الحادي عشر

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسنطينة غرة محرم ١٣٥٤ه ٥ ابريل ١٩٣٥م

بعد عقد من السنين

في يوم النحر من ذي الحجة خاتمة شهور عام ثلاثة واربعين وثلاثمائة والف برزت جريدة « المنتقد » تحمل فكرة الاصلاح الديني بتنزيه الاسلام عما احدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون . وبيانه كما جاء في القرءان العظيم والسنة المطهرة وعمل به السلف الصالحون معلنة ان المسلمين بذلك وحده تصفو عقائدهم وتزكو نفوسهم وتستقيم اعمالهم وينبعثون عن قوة وبصيرة في الاخذ باسباب الحياة الراقية والمدنية الطاهرة . مشاركين لامم الدنيا في خدمة الانسانية وترقية الحضرية وتوسيع العمران ، سالمين مما تشكو منه امم الحضارة التي غلبت عليها المادية والانانية وتفشت فيها امراض ليست من التمدن الحقيقي في كثير ولا قليل،

برزت جريدة «المنتقد» تحمل هذا وتلفت الجزائريين المسلمين الى حقيقة وضعيتهم بين الامم بانهم امة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فهي بذلك امة تامة الامية لا ينقصها شيء من مقومات الامم . وانهم الى ذلك مرتبطون بامة عظيمة ذات تاريخ مجيد ومدنية راقية وحكومة منظمة وان عليهم ان يراعوا هذا كله في حياتهم فيحترموا قوميتهم ولغتهم ودينهم وتاريخهم والامة التي هم مرتبطون بها والحكومة التي هم مسيرون بقوانينها .

ثم ما كاد يبرز العدد الثاني منها حتى ظهر في الجزائر كتاب لم يجدوا مجالا لاقلامهم قبلها فانظموا الى تحريرها واوجدوا بهيئتهم اول حزب المصلحين .

مضت الجريدة على خطتها حتي سقطت في الميدان بقرار التعطيل بعد ما برز منها ثمانية عشر عددا كانت في بنيان النهضة ثمانية عشر سندا .

صدرت جريدة «الشهاب» اثر تعطيل المنتقد على مباديه وخطته فلاقت ما لاقت في سبيلها من العناء والبلاء فثبتت وصبرت وصابرت وثابرت على العمل تشتد مرة وتلين اخرى وصدمتها في سنتها الرابعة ازمة مالية كادت تقضي عليها فصدرت مجلة شهرية فوق ما كانت يوم ذلك تستطيع قوتها ثم تدرجت حسب تيسير الله حتي تممت اليوم العقد الاول من حياتها

فالحمد لله وشكرا لمن عاشت هذه الصحيفة بايمانهم وموازرتهم واذا كان لها اثر فيما دعت اليه من اصلاح وما اعلنته وخدمته من حقيقة وضغنية هذه الامة . فالفضل في ذلك لله ثم لهم واذا كان من شيء وراء ذلك الاثر تنتبط به فهو — اولا — انها كانت تقصد الصواب عن نظر وصدق واخلاص فاذا ظهر لها خطا رجعت واعلنت عن خطئها واعترفت به كان هذا بضع مرات مع اصحابها وخصومها و — ثانيا —

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

انها ما خطت حرفا الا بوحي ضميرها واقتناع منها لا بوحي ناحية ولا لارضائها وما انفقت فلسا الامن مالها وكيسها لا من مال ذي غاية ولا من كيس اية هيئة

وها هي اليوم تخطو الى العقد الثاني من عمرها على خطتها ومبدئها مستعينة بالله متكلة عليه معتضدة برجالها وانصارها العاملين الصادقين . والله ولي الجميع .

كلمات لعظماء العصر

﴿ طاغور شاعر الهند الاكبر ﴾

من خطبة ودع بها طلبة المدارس في مقاطعة البنجاب بعد ما رأس مؤتمرهم العام :

« يجب علينا ان نقبل الخير حيثما وجد . فعلينا ان ناخذ ونستفيد من كل ما هو نافع في المدنية الغربية ، ولكن لا يجوز لنا بحال ان نقلد الغرب تقليدا اعمى . ان من العار علينا ان لا نرى انفسنا متساوية مع الغربيين فنخضع لهم ونراهم فوقنا في كل شيء . اقول لكم ان الشرق مخدوع . ليس الغرب من العقل والكياسة كما نتوهمه نحن . لقد اجتمعت باعظم مفكري الغرب فلم ار فيهم ما يرجحهم على المفكرين الشرقيين

« ان اصل بلائنا هو اننا قد نسينا انفسنا وعزتنا وتاريخنا . ولولا ذلك لما وقعنا فريسة باردة لغيرنا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مجالس التذكير
من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير
وذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين

سبيل السعادة والنجاة

(قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي : أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

خلق الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اكمل الناس وجعله قدوتهم وفرض عليهم اتباعه والائتساء به . فلا نجاة لهم من المهالك والمعاطب ولا وصول لهم الى السعادة فى دنياهم واخراهم ومغفرة خالقهم ورضوانه — الا باقتفاء آثاره والسير في سبيله .

فلهذا امر الله نبيه (ص) ان يبين سبيله بيانا عاما للناس لتتضح المحجة للمهتدين ، وتقوم الحجة على الهالكين .امره ان يبينها البيان الذي يصيرها مشاهدة بالعيان ويشير اليها كما يشار الى سائر المشاهدات فقال له : « قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي »

ثم بين سبيله بثلاثة اشياء : الدعوة الى الله على بصيرة ، وتنزيه الله تعالى والبراءة من المشركين . فقال : « ادْعُو إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الدعوة الى الله

فالنبي (ص) من يوم بعثه الله الى آخر لحظة من حياته كان يدعو الناس كلهم الى الله باقواله وافعاله وتقريراته وجميع مواقفه في سائر مشاهده وكانت دعوته هذه بوجوهها كلها واضحة جلية لا خفاء بها كما قال (ص) ؛ وَايْمُ الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء (١) فكانت مشاهدة معينة كما اشير اليها في الاية اشارة المعين المشاهد

كان يدعو الى دين الله ويبين هو ذلك الدين ويمثله يدعو الى عبادة الله وتوحيده وطاعته ويشاهد الناس تلك العبادة والتوحيد والطاعة فكان (ص) كله دعوة الى الله . فما دعا الى نفسه فقد مات ودرعه مرهونة في دين وما دعا الى قومه فقد كان يقول لافضل لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بتقوى الله .

كان يدعو الناس كلهم اذ هو رسول الله الى الناس كلهم فكتب الكتب وارسل الرسل فبلغت دعوته الى الامم وملوك الامم . كان يدعو الكافرين كما يدعو المومنين يدعو اولئك الى الدخول في دين الله ويدعو هؤلاء الى القيام بدين الله فلم ينقطع يوما عن الانذار والتبشير ، والوعظ والتذكير .

كان يدعو الى الله على بينة وحجة يحصل بها الادراك التام للعقل حتى يصير الامر المدرك واضحا لديه كوضوح الامر المشاهد بالبصر فهو على بينة ويقين من كل ما يقول ويفعل وفي كل ما يدعو من وجوه الدعوة الى الله في حياته كلها وفي جميع احواله . وكانت دعوته المبنية على الحجة والبرهان مشتملة على الحجة والبرهان فكان يستشهد بالعقل ويعتضد بالعلم ويستنصر بالوجدان ويحتج بايام الله في الامم الخالية وما استفاض من اخبارها وبقي من آثارها من انباء الاولين وما يمر الناس عليه مصبحين وبالليل .

---

(١) رواه ابن ماجه من طريق ابي الدرداء (ض) بسند موثق وفيه ابن سميع قال فيه ابن عدي : حسن الحديث

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على كل مسلم ان يكون داعيا الى الله

لقد كان في بيان ان الدعوة الى الله هي سبيل محمد (ص) ما يفيد ان على اتباعه — وهو قدوتهم ولهم فيه الاسوة الحسنة — ان تكون الدعوة الى الله سبيلهم. ولكن لتأكيد هذا عليهم وبيان انه من مقتضى كونهم اتباعه وان اتباعهم له لا يتم الا به — جاء التصريح بذلك هكذا: «أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»

فالمسلمون افرادا وجماعات عليهم ان يقوموا بالدعوة الى الله وان تكون دعوتهم على بينة وحجة وايمان ويقين. وان تكون دعوتهم وفقا لدعوته وتبعا لها.

فمن الدعوة الى الله دروس العلوم كلها مما يفقه في دين الله ويعرف بعظمة الله واثار قدرته ويدل على رحمة الله وانواع نعمته فالفقيه الذي يبين حكم الله وحكمته داع الى الله والطبيب المشرح الذي يبين دقائق العضو ومنفعته داع الى الله ومثلها كل مبين فى كل علم وعمل.

ومن الدعوة الى الله بيان حجج الاسلام ودفع الشبه عنه ونشر محاسنه بين الاجانب عنه ليدخلوا فيه وبين مزعزعي العقيدة من ابنائه ليثبتوا عليه

ومن الدعوة الى الله مجالس الوعظ والتذكير لتعريف المسلمين بدينهم وتربيتهم في عقائدهم واخلاقهم واعمالهم على ما جاء به، وتحبيبهم فيه ببيان ما فيه من خير وسعادة لهم، وتحذيرهم مما ادخل من محدثات عليه هى سبب كل شقاوة وشر لحقهم، وبيان انه ما من سبب مما تسعد به البشرية افرادها وامما — الا بينه لهم ودعاهم اليه. وما من سبب مما تشقى به البشرية. افرادها وامما — الا بينه لهم ونهاهم عنه وبيان انه لولا عقيدته المتاصلة فيهم وبقاياه الباقية لديهم ومظاهره القائمة بهم لما بقيت لهم — وهم المجردون من كل قوة — بقية، ولتلاشت اشلاؤهم — وهم الاموات — في الامم الحية.

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ومن الدعوة الى الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة بدون استثناء وانما يتنوع الواجب بحسب رتبة الاستطاعة فيجب باليد فان لم يستطع فباللسان فان لم يستطع فبالقلب وهو اضعف الايمان واقل الاعمال في هذا المقام .

ومن الدعوة الى الله ظهور المسلمين — افرادا وجماعات — بما في دينهم من عفة وفضيلة ، واحسان ورحمة وعلم وعمل ، وصدق وامانة ، فذلك اعظم مرغب للاجانب في الاسلام كما كان ضده اعظم منفر لهم عنه وما انتشر الاسلام اول امره بين الامم الا لان الداعين اليه كانوا يدعون بالاعمال كما يدعون بالقول وما زالت الاعمال عبارة على الاقوال

ومن الدعوة الى الله بعث البعثات الى الامم غير المسلمة ونشر الكتب بالسنتها وبعث المرشدين الى عوام الامم المسلمة لهدايتهم وتفقيههم .

كل هذا من الدعوة الى الله ثابتة اصوله في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنة السلف الصالح من بعده فعلى كل مسلم ان يقوم بما استطاع منه في كل وجه من وجوهه وليعلم ان الدعوة الى الله على بصيرة هي سبيل نبيه (ص) وسبيل اخوانه الانبياء (ص) من قبله فلم يكن المسلم ليدع من هذا المقام الشريف مقام خلافة النبوة شيئا من حظه واذا كان هذا المقام ثابتا لكل مسلم ومسلمة ، وحقا القيام به — بقدر الاستطاعة — على كل مسلم ومسلمة — فاهل العلم به اولى وهو عليهم احق . وهم المسؤولون عنه قبل جميع الناس . وما اصاب المسلمين ما اصابهم الا يوم قعد اهل العلم عن هذا الواجب عليهم . واذا عادوا الى القيام به — وقد عادوا والحمد لله — اوشك — ان شاء الله — ان ينجلي عن المسلمين مصابهم

تـفرقـة

ليس كل من زعم انه يدعو الى الله يكون صادقا في دعواه فلا بد من

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

التفرقة بين الصادقين والكاذبين والفرق بينهما — مستفادا من الاية — بوجهين: الاول ان الصادق لا يتحدث عن نفسه ولا يجلب لها جاها ولا مالا ولا يبغي لها من الناس مدحا ولا رفعة. اما الكاذب فانه بخلافه فلا يستطيع ان ينسى نفسه في اقواله واعماله. وهذا الفرق من قوله تعالى: « الى الله ».

الثاني ان الصادق يعتمد على الحجة والبرهان فلا تجد في كلامه كذبا ولا تلبيسا ولا ادعاء مجردا، ولا تقع من سلوكه في دعوته على التواء ولا تناقض ولا اضطراب واما الكاذب فانه بخلافه فانه يلقي دعاويه مجردة ويحاول تدعيمها بكل ما تصل اليه يده ولا يزال لذلك في حنايا وتعاريج لا تزيده الا بعدا عن الصراط المستقيم. وهذا الفرق من قوله تعالى: « عَلَى بَصِيرَةٍ ».

مباحث لفظية

« عَلَى بَصِيرَةٍ » يتعلق بادعو واختيرت على لتدل على تمام التمكن «انا» تأكيد للضمير المستتر في ادعو، ونكتته الاعلان بنفسه في مقام الدعوة وشأن الداعي على بصيرة ان يجهر بدعوته ولا يستسر بها، واتصال اللفظ الدال عليه باللفظ الدال على اتباعه كما تتصل دعوتهم بدعوته. وشأن الصورة اللفظية مطابقة الصورة الخارجية والكلام تصوير للواقع. « من » تفيد العموم لكل تابع واكملهم في الاتباع اكملهم في الدعوة لان الموصول يفيد التعليل بصلته فهم يدعون لانهم متبعون.

تنزيه الله تعالى

الاعتراف بوجود خالق للكون يكاد يكون غريزة مركوزة في الفطرة ويكاد لا تكون لمنكريه — عنادا — نسبة عددية بين البشر. ولكن اكثر المعترفين بوجوده قد نسبوا اليه ما لا يجوز عليه ولا يليق بجلاله من الصاحبة والولد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والمسادة والصورة والحلول والشريك فى التصرف في الكون والشريك في التوجه والضراعة اليه والسؤال منه والاتكال عليه .

فارسل الله الرسل ليبنوا للخلق تنزهه عن ذلك كله . وكان من سبيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه يدعو الخلق الى الله وينزهه عن كل ما نسبه اليه المبطلون وتخيله المتخيلون وهو معنى قوله « وسُبْحَانَ اللهِ »

فهو يدعوهم الى الله الذي قد عرفوا وجوده بفطرتهم وعرفوا انه هو خالق الكون وخالقهم لا يسميه الا بما سمى به نفسه ولا يصفه الا بما وصف به نفسه ويعرفهم بآثار قدرته ومواقع رحمته ومظاهر حكمته وايات ربوبيته والوهيته ووحدانيته في جلاله وسلطانه ، وينزهه عن المشابهة والمماثلة لشيء من مخلوقاته لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله .

وهذا التنزيه — وان كان داخلا في الدعوة الى الله — فانه خصص بالذكر لعظم شأنه فانه ما عرف الله من شبهه بخلقه او نسب اليه ما لا يليق بجلاله او اشرك به سواه وان ضلال اكثر الخلق جاءهم من هذه الناحية فمن اعظم وجوه الدعوة والزمها تنزيه الله تعالى عن الشبيه والشريك وكل ما لا يليق .

والمسلمون المتبعون لنبيهم (ص) فى الدعوة الى الله على بصيرة متبعون له في هذا التنزيه عقدا وقولا وعملا واعلانا ودعوة .

مباحث لفظية

« سُبْحَانَ » منصوب بفعل محذوف تقديره اسبح اي انزه والجملة معطوفة على جملة ادعو فهي من بيان القبيل

البراءة من المشركين

الامة التي بعث منها النبي (ص) وهي اول امة دعاها الى الله هى الامة العربية وهى امة كانت مشركة تعرف ان الله خلقها ورزقها وتعبد مع ذلك

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

او ثانيها تزعم انها تقربها الى الله وتتوسط لها لديه فكان النبي (ص) كما يدعو الى الله وينزهه يعلن ببراءته من المشركين وانه ليس منهم براءة من عقيدتهم واقوال واعمال شركهم فهو مباين لهم فى العقد والقول والعمل مباينة الضد للضد فكما باين التوحيد الشرك باين هو المشركين وذلك معنى قوله «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»

وهذه البراءة والمباينة — وان كانت مستفادة من انه يدعو الى الله وينزهه فانها نص عليها بالتصريح لتأكيد امر مباينة المشركين (والبعد عن الشرك بجميع وجوهه وصوره جليه وخفيه) فى جميع مظاهر شركهم حتى في صورة القول كما شاء الله وشاء فلان فلا يقال هكذا ويقال: ثم شاء فلان كما جاء في حديث بيناه في جزء من الاجزاء الماضية او فى صورة الفعل كأن يسوق بقرة او شاة مثلا الى ضريح من الاضرحة ليذبحها عنده فانه ضلال كما قاله (الشيخ الدردير في باب النذر). فضلا عن عقائدهم كاعتقاد ان هنالك ديوانا من عباد الله يتصرف فى ملك الله وان المذنب لا يدعو الله وانما يسأل من يعتقد فيه الخير من الاموات وذلك الميت يدعو له الله. — لتأكيد امر المباينة للمشركين في هذا كله نص عليها بالتصريح كما قلنا، وللبعد عن الشرك بجميع وجوهه وصوره جليه وخفيه

والمباينة والتبري لازمة من كل كفر وضلال وذلك مستفاد من الدعوة الى الله وتنزيهه وانما خصص المشركين لما تقدم ولان الشرك هو شر الكفر واقبحه

ولما كانت هذه المباينة والبراءة داخلة فى الدعوة الى الله وتنزيهه فالمسلمون المتبعون لنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم كما يدعون الى الله على بصيرة وينزهونه — يباينون المشركين فى عقائدهم واعمالهم واقوالهم ويطرحون الشرك بجميع وجوهه ويعلنون براءتهم وانتفاءهم من المشركين. والحمد لله رب العالمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يكون في هذه الامة :

الشرك والوثنية ودعوى النبوة

(عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتي تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتي يعبدوا الاوثان . وانه سيكون في امتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لانبي بعدي)

رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرف اصحابه بما يكون في امته من بعده وهو تعريف للامة كلها بما يكون فيها يعرفهم بذلك ليحذروه ويجتنبوا اسبابه ويبادروا الى معالجته عند وقوعه

لا يستبعد مسلم صدور الشرك والوثنية ودعوى النبوة من غير المسلمين وانما يستبعد ويستنكر ان يكون شيء من هذا ممن يقولون انهم مسلمون . ولهذا قدم النبي (ص) هذا التعريف والانذار . حتى اذا وقع شيء من هذا من هذه الامة بودر الى انكاره وعلاجه ولم يتساهل معهم في شيء من ذلك لانهم يقولون انهم مسلمون .

اللحوق بالمشركين

من اعتقد مثل عقيدتهم او فعل مثل افعالهم او قال مثل اقوالهم فقد لحق بهم وقد يكون اللحوق تاما مخرجا عن اصل الاسلام وقد يكون دون ذلك .

فاصل عقيدة الشرك عند عرب الجاهلية انهم يعلمون ان الله هو خلقهم وهو

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يرزقهم وهو المالك لجميع مخلوقاته ولكنهم كانوا يجعلون توجههم وتقربهم وتضرعهم لآلهتهم على اعتقاد انها هي تقربهم الى الله .

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة تتوجه لبعض الاموات وتتضرع لهم وتقف امام قبورهم بخضوع وخشوع تامين وتتضرع وتناديهم على اعتقاد انهم يقربونها الى الله ويتوسطون لها اليه . ويزيدون انهم يتصرفون لها بقضاء الحوائج وجلب الرغائب ودفع المصائب

ومن اعمال المشركين في الجاهلية انهم يسوقون الانعام لطواغيتهم فينحرونها عندها طالبين رضاها ومعونتها

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة تسوق الانعام الى الاضرحة والمقامات تنحرها عندها ارضاء لها وطلبا لمعونتها او جزاء على تصرفها وما جلبت من نفع او دفعت من ضر

ومن اقوال المشركين في الجاهلية حلفهم بطواغيتهم تعظيما لها

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة يحلفون بالله فيكذبون ويحلفون بمن يعظمونه من الاحياء او الاموات فلا يكذبون .

فهذه الطوائف الكثيرة كلها قد لحقت بالمشركين وصدق رسول الله (ص) في قوله : « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين »

عبادة الاوثان

كانت عبادة الاوثان في الجاهلية بالخضوع والتذلل لها ورجاء النفع وخوف الضر منها فينذرون لها النذور وينحرون لها النحائر ويلطخونها بالدماء ويتمسحون بها.

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة لها اشجار ولها احجار تسميها باسماء وتذكرها بالتعظيم وتذبح عندها الذبائح وتوقد عليها الشموع وتحرق عندها البخور وتتمسح بها وتتمرغ عليها . مثل فعل الجاهلية او تزيد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فصدق عليهم قول رسول الله (ص): « وحتى يعبدوا الاوثان »

هذا كله واقع في الامة لا شك فيه . وكما كان من نصح نبيها (ص) ان انذرها بوقوعه فيها قبل وقوعه — فان من نصح علمائها لها ان يعرفوها به اليوم بعد وقوعه ويصوروه لها على صورته الشركية الوثنية التي ينفر منها المسلم بطبعه . ولو ان الامة سمعت صيحات الانكار من كل ذي علم لاقلعت عن ضلالها ورجعت الى رشدها فما اسعد من نصحها من اهل العلم وجاهد لانقاذها وما اشقى من غشها وزادها رسوخا في ضلالها وتماديا في هلاكها . فَحَيَّهَلاً على العمل ايها المصلحون الناصحون المخلصون فان عهد الغش والخديعة قد آذن بذهاب ، وإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ »

دعوى النبوة

قد ضلت وهلكت باتباع اشخاص ادعوا النبوة من هذه الامة — طوائف كثيرة وقد كان منهم اول الاسلام مسيلمة الكذاب والاسود العنسي ثم كان المختار ابن عبيد الثقفي ثم كان منهم في عصرنا وقبيله الباب واليه تنسب البابية والبهاء واليه تنسب البهائية وغلام القادياني واليه تسب القاديانية وقد كادت هذه القاديانية تدخل الجزائر على يد طائفة الحلول وشيخها لولا ان قام في وجوههم العلماء المصلحون وفضحوهم على صفحات « الشهاب » ايام كان اسبوعيا فرد الله كيدهم ووقى الله الجزائر شرا عظيما .

وقد اخبر النبي (ص) عن هؤلاء الكذابين بانهم ثلاثون فلا بد ان يصلوا الى هذا العدد وقد تكون بقيتهم في احشاء الايام

وقد اخبر (ص) انهم كذابون وانه لا نبي بعده وقد صدق قوله (ص) فما من واحد منهم الا وقد ظهر من كذبه ما عسر تاويله على اصحابه ومن غلطه وخلطه ما يدل على انه لا مستند له من اليقين . نصلي الله على خاتم الانبياء وامام المرسلين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري
رضي الله عنه

١

كيف كان اسلامه

من السابقين الاولين وقصة اسلامه كما جاءت في صحيح البخاري - مع الشرح - في مواضع هكذا :

« بلغ اباذر مبعث النبي (ص) فقال لاخيه أنيس اركب الى هذا الوادي - يعني مكة - فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء فانطلق انيس حتى قدم مكة وسمع من قول النبي (ص) ثم رجع الى ابي ذر فقال له رأيته يامر بمكارم الاخلاق وسمعت منه كلاما ما هو بالشعر فقال ابو ذر ما شفيتني مما اردت فتزود وحمل شنّة من ماء وجرابا من طعام وعصا وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي (ص) وهو لا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى اذا ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي بن ابي طالب (ض) فعرف انه غريب فقال له كان الرجل غريب فقال نعم فقال له علي فانطلق معي الى المنزل فانطلق معه لا يسأل احدهما صاحبه عن شيء فبات عنده فلما اصبح عاد الى المسجد فقضى اليوم الثاني كالاول ورآه علي واستصحبه الى منزله فلما اصبح عاد الى المسجد ومضى عليه اليوم كسابقيه واستصحبه علي معه كالسابق وسأله الا تحدثني ما الذي اقدمك

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا و ميثاقا لترشدنني فعلت فاعطاه علي العهد والميثاق فاخبره بالذي اقدمه قال علي فانه حق وهو رسول الله (ص) فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا اخاف منه عليك قمت كانني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي فانطلق ابو ذر يقفو اثر علي حتى دخل علي على النبي (ص) فدخل ابو ذر فسمع من قوله (ص) واسلم مكانه فقال النبي (ص) لكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فأقبل فقال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله فقامت اليه قريش فضربوه ضرب الموت حتى اضجعوه على الارض واتى العباس فاكب عليه وقال لقريش ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد ابو ذر من الغد الى مثلها فثاروا عليه وضربوه فاكب عليه العباس وانقذه منهم كالاول فرجع ابو ذر الى قومه »

كانت المرحلة الاولى من مراحل الدعوة فردية سرية وما اعلنت الدعوة للعموم الا بعد نزول قوله تعالى : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وكان ذلك في السنة الثالثة ولكنها مع خفيتها كان الخبر يتسرب خارج مكة حتى بلغ اباذر فارسل اخاه ولم يكفه الخبر عن العيان فقدم بنفسه وابى ان يسأل عن النبي (ص) احدا من قريش لانهم كانوا يصدون الناس عنه بالكذب عليه والتزهيد فيه وبالاذاية لمن يرون منه تصديقه وكان من صنع الله له — ومن تاقت نفسه لمعرفة الحق اعين عليه — ان ساق اليه عليا فاستضافه على عادة العرب فى استضافة الغرباء فكان علي دليله الى النبي (ص) وحارسه في طريق الوصول اليه من ان تصيبه قريش باذى كما كان ابو ذر متسترا خوفا على نفسه . فلما دخل على النبي (ص) وشاهد وسمع منه ما حصل له به اليقين انه رسول الله بادر بالاسلام وامره النبي (ص) بكتمان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

امره حتى لا تؤذيه قريش وبالرجوع الى قومه ليخبرهم لعلهم يهتدون . وفي هذا دليل على ان من كان في مثل تلك الحال من خوف وعدم القدرة على العدو يجوز له ان يتكتم ودليل على ان من هداه الله كان حقا عليه ان يسعى في هداية قومه .

لكن اباذر الذي كان متكتما خائفا من يوم قدومه الى مكة الى ساعة اسلامه ابي بعد اسلامه ان يبقى متكتما واصبح لا يخاف قريشا ولا يبالي بما يلحقه منها من اذى واقسم ان يعلن اسلامه وسط مجامع قريش واقره النبي (ص) على ذلك وفيه دليل على من اراد ان يتحمل الاذى ويعرض نفسه للهلاك في سبيل اعلان كلمة الحق واظهار قوة الايمان وادخل الرعب والغيظ على قلب العدو كان ذلك حسنا من فعله . وبر ابو ذر في قسمه فقصد الى المسجد حيث نوادي قريش ومجتمع الملأ منهم وصاح بكلمتي الشهادة . صِبْغَةَ اللهِ ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً في لحظة تبدل ابو ذر من الخائف المتكتم الى المعلن الذي لا يبالى بالموت ، ولقد كادت قريش تقتله لولا ان انقذه منها العباس بما خوفها به على اموالها من قبيلة غفار ولكن اباذر القوي الايمان الصادق الاسلام اراد ان يعود الى ارغامهم واغاظتهم بعد ما ذاق وتحقق من اذايتهم ليعلمهم انه اقدم على ما كان اقدم عليه عالما باذايتهم غير مبال بها فعاد الى الاعلان وعادوا الى ضربه وعاد العباس الى انقاذه فرجع بعدئذ الى قومه — وقد استنار قلبه بالايمان واشتفى من قريش — خير قافل بخير هدية فدعاهم الى الاسلام فاسلم على يده اخوه وامه وكثير من قومه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

اعظم قائد

يرجع الى رأي جندي (١)

ارتحل النبي (ص) من مبيته صبيحة يوم بدر حتى نزل على ادنى ماء اليه وبقي الماء امامه لو جاء العدو لنزل عليه فيكون الجيشان على ماء

وكان الصحابة يعلمون ان رسول الله (ص) يتصرف بالوحي فيكون تصرفه حتما ويتصرف بالنظر في السياسة والحرب فيشاور ويراجع وهو المعصوم فلا يُقَر على الخطإ . فانبرى الحُبَاب بن المنذر بين الجموع يبدي رأيه وما يعتقده صوابا في مكان النزول فقال : « يارسول الله ارايت المنزل هذا امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدم او نتاخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ »قال رسول الله (ص) : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » فقال الحباب : « ان هذا ليس بالمنزل

(١) من سيرة ابن هشام وغيرها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فانهض بالناس حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نعَوِّر ما وراءه من القُلُب(١) ثم نبني عليه حوضا نملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون» اراد ان يستولي الجيش على الماء ويمنع منه العدو فيكون ذلك انكى فيه واعون عليه وهذا هو الرأى الموافق لما تقتضيه الحرب من تضعيف العدو ومكايدته بالاسباب التي تسرع بقهره وظهر هذا للنبي (ص) فقال له : «لقد اشرت بالرأى» ونهض بالناس حتى نزل المنزل الذى اشار به الحباب وفعل ما اشار به ورجع اعظم قائد الى رأي جندى من جنوده لما ظهر له صواب اشارته .

قد عصم الله نبيه (ص) فلا يستقر امره في جميع سياسته وتدبيره الا على احسن الوجوه بما يهدى اليه من نفسه — وهو الكثير — وما يرجع اليه مما يشير به اصحابه — وهو القليل — والحكمة في هذا القليل ان يسن لامته حرية ابداء الرأى في الشؤون العامة من الكبير والصغير ، والرجوع للصواب اذا ظهر من اى احد كان .

هذان الاصلان : حرية ابداء الرأى من جميع افراد الرعية والرجوع الى الصواب من رعاتها — عليهما تنبني سعادة الامة وعظمتها، وبهما تشعر الامة بالوحدة بين الرعية ورعاتها . ومنهما تستمد الامة النظم اللازمة لها في حياتها ، وقد قررهما الاسلام وبينهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبيينا عمليا في هذه القصة .

(١) القلب ج قليب وهو بير غير مطوية اي مبنية وعور القليب اذا ردمه بالتراب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

الرأي العام واثره في المجتمع

١

الرأي العام وليد الاجتماع البشري فقد تقلب في اطوار كثيرة وادوار عديدة تبعا لسنة النشوء والارتقاء ولقد اصلح الاسلام من شأنه كثيرا ووضعه في مستواه الجدير به في المجتمع الانساني .

وهو كما يعرفه علماء الاجتماع كناية عن عقل اجتماعي يتألف من عقول فردية او هو كناية عن عقل مشترك مستمد من قوى هائلة تعمل في هذا الوجود مجتمعة في لحظة ما لا تعمله آلاف من الاحقاب والسنين وقد عرفه بعضهم بانه ضغط شديد ينشأ عن تأثير العقل الاجتماعي الشامل في الفرد بحيث يذهب بشخصيته الذاتية المنفردة المتنوعة وفي القول المأثور « اصوات الخلق اقلام الحق » تصوير صادق للرأي العام الذي يتصاغر كل جبار عنيد عن مقاومته وتتلاشى كل مخالفة امامه . فاذا شذ بعض الناس عن هذا فان غاية ما يبلغ ان ينحاز وينظم الى امثاله من المغضوب عليهم .

اما من سلمت فطرته وطهر شعوره فانه لا ينفك يشعر باهليته لثناء اخوانه عليه ولا يتاخر عن القيام بقسطه من الخدمة في الحياة الاجتماعية المشتركة التي تتمثل فى الرأي العام الذي لا ينكر فضله على مجتمعنا الانساني لان كثيرا من الاوضاع الخلقية والعادات الاجتماعية فيه قد اتخذت شكلها الثابت بمطرقته . وكثير

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من الناس يجلون الصدق مثلا لان الرأي العام يحتقر الكذابين لا لفضيلة الصدق ذاتها و يتظاهرون بحب الصراحة لان الرأي العام يكره المواربين و بتقديس الوطنية لان الرأي العام يستقذر الخائنين .

٢

قد ينحط الرأي العام في بعض الامم فينحط معه و يسفل الوجدان الرقيق الذى يفصل به بين الحق والباطل فتستحيل الاشياء الى اضدادها فيتراءى الخير شرا والحق باطلا والكذب صدقا والرذيلة فضيلة ،

وفي بعض جزائر المحيط الهادى حيث انحط الرأي العام تجد امثلة كافية لذهاب الوجدان في اهالى تلك الجزائر وافراد ذلك المجتمع فانهم يعدون السرقة فوزا والغدر فخرا والقتل فلاحا . وقد ذكر الدكتور شهبندر الزعيم السوري المعروف ان اول درس يلقنونه اطفالهم ان يصفع هؤلاء امهاتهم وهم يقتلون المرضى والمقعدين ولا يجدون ادنى حرج في نفوسهم ولا يحيك فى صدورهم شيء واذا مات امير من امرائهم دفنوا معه نساءه وعبيده وجواريه احياء الى غير هذا من فضائعهم الوحشية . وهذا العمل شبيه جدا بعمل عرب الجاهلية من وأدهم للبنات وهن حيات غافلات الى غير ما انغمسوا فيه من المناكر مما ان شروره لتنوء بالجبال الرواسى الشامخات

فمن القاب الفخر والشهرة عند امثال هذه الشعوب المنحطة : القاتل » الزاني » السارق » وغير ذلك من الاوصاف المستهجنة المستقذرة فى المجتمعات الراقية المستحسنة المرضية في مجتمعهم . وقد قص علينا القرآن ما به الكفاية والعبرة من هذا الانحطاط في الرأي العام منذ اقدم العصور وما ذلك الاذى الذى كان يلقاه الرسل عليهم الصلاة والسلام من اقوامهم الا من آثار هذا الانحطاط في العقل الاجتماعي .

ولنضرب مثلا ببني اسرائيل فان موسى عليه السلام قد حاول ان يدخل الارض المقدسة بهم بعد ان انقذهم من اليد الفرعونية التي استعبدتهم زمنا طويلا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وسامتهم سوء العذاب فابى الرأى العام فيهم ان يمتثل لموسى قائلا فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فكانت عاقبتهم ان حرمت عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض ريثما ينهيأ من نشاهم جيل جديد لم يثقله الا الهواء والنسيم فيذهب توا الى الارض المقدسة فيدخلها آمنا فاتحا غير خائف ما خافه الاوائل من القوم الجبارين . وهكذا تجد الرأي العام منحطا في العصور الخوالى بابشع صوره فلقد لبث نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما فى قومة يدعوهم الى الحق فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا واستكبارا وكانت دعوته لهم في هذا العمر الطويل ليلا ونهارا لا كدعوتنا نحن الآن ساعة او ساعتين في اسبوع ولعمر الحق ان البشرية لم تبلغ سن الرشد ولم يرتفع فيها الرأي العام الى قمته الا في ظل الاسلام ولا يكابر في هذا الامن لم يزل بعد مقيدا بسلاسل التعصب الذميم .

ولقد صرح بعض المنصفين الاوربيين منذ سنوات ان اوربا ما كانت ترى النور الامن سم الخياط حتى جاءها النور الاعظم من بغداد وسمرقند وقرطبة وغرناطة يوم كانت هذه المدن الاسلامية الاربع عواصم العالم في المدنية والعمران والاجتماع .

٣

جاء الاسلام فكان اول ما وجه اليه العناية اعداد الفرد فى ذاته وشخصيته ليكون عضوا عاملا في المجتمع فاراه النجدين وعلمه كيف يغار على الدين والفضيلة والشرف فى حدود الانسانية الكاملة فمن مثل هذا الفرد الكامل كانت الجمعية الاسلامية الاولى ومن هذه الجمعية كانت تلك الامة التي خوطبت في القرآن الكريم بقوله تعالى : « كنتم خيرامة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ومن هذه الاية الكريمة وهذا الثناء يعلم مقياس الرأى العام الناضج في الامة الاسلامية لكل زمان ومكان فهو بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والايمان بالله . ومن دواعي الاسف ان تفتقد اليوم هذه الامة الرأي العام والخاص فيها معا في وقت هى فى اشد الحاجة اليه فلا ينتظر امرها او ملكها ان يسمع صوت الرأى العام قائلا له ما قال لعمر بن الخطاب (ض) لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » ولو لم يكن من اسباب تاخر المسلمين فى مثل هذا العصر الذى تحرك فيه حتى الجماد الا اهمالهم لهذا الواجب واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفى . فقد قام بهذا الواجب سلفنا فشادوا وسادوا وعزوا واهملناه فكنا في اخريات الامم فصدق علينا ما صدق على بني اسرائيل من قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون» وان من الخذلان ان يكون من يدعون الخصوصية اكثر مسخا لشعائر الدين وطمسا لتعاليمه القويمة وتكاليفه الفردية والاجتماعية من غيرهم وكم كنا نسمعهم يتحذلقون فيما هو من المسائل الحيوية للامة فيقولون منكرا من القول وزورا ويبنون من الاباطيل اسوارا وقصورا .

وان امثال هؤلاء ليكادون يصعقون عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » فهم يفرون دائما من القيام بهذا الواجب وراء دريهمات ولقيمات تقف لهم بالمرصاد « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » وياليتهم اكتفوا من السكوت بالفرار ولم يتعرضوا لغيرهم من رجال الاصلاح العاملين في مهمتهم الاصلاحية الدينية التي نغصت عليهم حياتهم فكانت شوكة في اعينهم وشجى في حلوقهم وسهما داميا في جنوبهم ..

٤

واثر ظهور هذا كله تكون الدعاية ضرورية لتكوين رأي عام في الامة ويكون الحق الناصع في حاجة الى الاعلان . ولكن ما العمل وسواد الامة فى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

سبات عميق لا يمكن ان ينتبهوا من غير ايقاظ ولا يسهل ان يروا من غير نور ساطع

واذا كانت الامم الحاضرة الغربية على ما هي عليه من الرقي المادي والادبي والنفوذ القوي ترى وتشعر بالحاجة الماسة الى تكوين دعايات مختلفة في اوساطها فالامة الاسلامية على ما ارتمت فيه من الانحلال والضعف فى غالب نواحي الحياة احوج من كل امة الى مثل هذا السلاح سيما وهي اول امة تربى في مهدها الرأي العام الحر فالخلافة في الاسلام ترتكز على الشورى فلا بد لها من الدعاية الرائجة الواسعة فكانت وكان معها الرأي العام فالعلوم والمعارف على اختلاف انواعها ترتكز على البحث الحر فقام الجمهور ودخل الاجتهاد والرأي فى اخذ الاحكام ومسائل المعاملات بادلتها الاجمالية والتفصيلية من الكتاب والسنة فكان القياس والاجماع .

وان امة تضع القوانين كهذه لحماية العلم والدين في عصر كانت فيه امم العالم تتخبط فى ظلمات الجهل والضلال لهي امة حية لا يخشى على مستقبلها السعيد .

وان الاسلام الذي اعد الفرد منها ليكون عبدا كامل العبودية بالنسبة لخالقه وحرا كامل الحرية بالنسبة الى اخيه لهو الذي يرجع بها الى عزتها ولو بعد حين .

لكن سرد الحقائق وحدها لا يكفي غذاء للعقول المريضة بل لا بد لاثباتها من عمل جدي وقوة فعالة ودعايات واسعة ولقد قام دعاة الاصلاح بشيء من هذا في سائر البلاد التي وصلها صوت الاصلاح فابتدأ الناس يفهمون ما هو الاجتماع الاسلامي الذي لا يكون في الاسلام الا للحق على الباطل ولما فيه صلاح الجميع واخذ الرأي العام يتكون فيهم شيئا فشيئا . وهكذا تكون الدعاية الرائجة مقياسا لعقلية الامة والتغير الذهني فيها .

فإذا كانت الدعاية او الدعوة هي الطريقة الاقناعية التي يخاطب بها الناس على قدر عقولهم وباللغة التي يفهمون فإن الاصلاح بنفسه قوة اقناعية وان رجاله القائمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

به اليوم ليملكون من قوة الحق والبيان ما لا يسع الناس الا الاقتناع بمبادئهم السامية ولا يتم الرأي العام الناضج الا على ايدي هؤلاء وهم الطبقة الممتازة في كل عصر وطهاة كل رأي عاما كان او خاصا وبناة كل عقيدة شاملة تستولي على عقول الافراد فتسوقهم جميعا الى العمل المشترك فلا يتطاول احد على الآخر ولا تحدثه نفسه بالطغيان على غيره بل كلهم يسيرون على قدم المساواة في هذه الحياة .

٥

ان تكوين الرأي العام فى الامم سلاح ادبي عظيم لا تستغنى عنه امة على وجه الارض ولو بلغت من السلاح المادي الآخر ما بلغت ولقد يحسن بنا ان نضرب مثلا بالمانيا فإنها اليوم بسلاحها الادبي ورأيها العام الناضج الذي تكون اخيرا هناك بصفة مدهشة اقوى منها بالامس حين لم يكن بيدها الا سلاح التدمير من طيارات فى الجو تقذف بالغازات الخانقة ودبابات ومدافع فى الارض مهلكة مدمرة . فإنها امة قد دوخت قبل اليوم العالم فدمرت روسيا وحلقت طياراتها فوق العاصمة الانكليزية . ولكن هذا كله لم يعد قوة وانتصارا امام الحكم الهتلري القاسي وانه لا يستحق ان يذكر شيئا عنده من هذا القبيل امام الانسانية المعذبة بل ان القوة كل القوة لديه في توحيد الرأي العام ورفع مستوى الاخلاق الذي انحط هناك قبل هذا العهد الى اسفل دركاته .

اما في عهد هذا الحكم وهذه الدعوة الهائلة التي قد تكون شرا وبلاء على الانسانية فقد اصبحت المانيا غيرها بالامس فلا تجد من احزابها المتشتتة المختلفة المبادى والغايات الا حزبا واحدا ذابت فيه جميع الاحزاب الاخرى والتأمت حوله وحدة الامة المتفككة

وهكذا ينجح رجال المبادى والعقائد القوية في كل الامم وفي كل الازمنة والامكنة . وان كثيرا من الامم الغربية لتعاني اليوم من زعماء الاحزاب المختلفة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واختلال الرأي العام وفوضى الاخلاق اشد النكبات والويلات فلن ينجيها من هذا كله لا مدفع ولا طيارة ولا الي قوة مادية اخرى ولكنها قد تنجو بفكرة انسانية سامية متى قدر لها الظهور والنجاح في بعض تلك المجتمعات الزاخرة بعوامل الدمار والهلاك من ضياع الاخلاق واختفاء الفضيلة وظهور الرذيلة .

وان امة او امما ينخر فى عظامها مثل هذا السوس لهي الى الفناء اقرب منها الى الحياة .

٦

اما امتنا الاسلامية فقد تنجو كذلك من هذه الاخطار كلها المحدقه بكثير من الامم ويعصمها اذا هي اعتصمت بحبله حق الاعتصام . وانا لنرجو ان تتدارك امرها بالرجوع الى كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والى هدي وسنة رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم .

ورضي الله عن الامام مالك اذ قال لا يصلح آخر هذه الامه الا بما صلح به اولها فكانه عليه الرضوان ادرك ان الامر سيؤول الى هذه الجاهليه الثانيه فتنطمس معالم الايمان من النفوس وتنكسف شمس البصائر ثم لا تكون النجاة من ويلاتها الا بما كانت به في الاولى فزودنا بهذه الكلمه الخالدة ليسير المصلحون على ضوءها في كل زمان ومكان .

الفتى الزواوي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي

كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، تلوكهما الالسنة والاقلام ويجولان فى جميع الاذهان ، ويتحدث بهما الرجال والنساء والولدان ، وقد اجمع الناس في هذا الزمان على انهما مصدر السعادة للبيوت « العائلات » والشعوب افرادهما وجملتهما ، ولو سألت كل فرد من افراد هؤلاء الناس عن هذا الاجماع لاجاب انه حق لا ريب فيه ، وانه من القضايا الضرورية التي لا يتوقف الحكم فيها على برهان ولا دليل .

ثم انك لو سألت كل واحد من هؤلاء عن تفسير هاتين الكلمتين وتفسير كلمة السعادة وعن الرابط بينها وبينهما الذي كانا بها علة او سببا ، وكانت هى معلولة ومسببا او سألته عما هو معروف الآن لكل مطلع على احوال البيوت « العائلات » في بلده واحوال الشعوب التي تشرحها جرائدها وتنشرها فى العالم وعن تطبيق تلك القاعدة الاجتماعية عليها في جملتها او في تفصيل ما تشكو منه وتصفه من انواع الشقاء في مصالحها الادبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل لو سألته عن اقطع وقائع المظالم والجنايات والخيانات فيها ، هل وقع بفعل الناس من الاميين ومن على مقربة منهم ممن لم يتح لهم الا التعليم الابتدائي او الثانوي لاجابك كل واحد عن السؤال الاخير بان كل ما ذكرت من انواع الجرائم الكبرى لم يقترفه الا النابغون في التعليم العالي وما يليه ، يجيبك هذا لانه هو القطعي المعلوم بالمشاهدة المنقول

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بالتواتر، ولكنه يعجز عن الجواب عما قبله من فائدة التربية والتعليم، ومن معنى السعادة، ومن الوسط الرابط بينهما، لان هذه كلها قضايا نظرية كان يقلد غيره فيها ويعد المسلمات من الضروريات

معنى كل من هاتين الكلمتين يختلف باختلاف متعلقه والغرض منه وكونه على منهاج يؤدي الى الغرض او يقرطس في الهدف. التربية تنشئة قوى الانسان الجسدية والعقلية والروحية بما تربو به وتنمي وتترعرع حتى تبلغ كمالها الشخصي في محيط الملة والامة، فمن اعمالها ما هو مفيد لكل افراد الناس لانه لا يختلف باختلاف الاقوام في مقوماتها الملية ومشخصاتها الوطنية، كتربية الابدان المبني على قواعد الصحة في الغذاء والنظافة والرياضة، ومنها ما يختلف اختلافا واسع المسافة بعيد الشقة، فما يعده بعض زعماء الاقوام والامم مصلحة يعده غيرهم من اكبر المفاسد، وتفصيل ذلك يطول وليس من موضوعنا الآن.

والتعليم تلقين العلم الذي يساعد التربية على تكميل الانسان وهو كالتربية منه ما لا بد منه لجميع الناس في كل زمان ومكان، ومنه ما تختلف الحاجة اليه باختلاف الاطوار والاحوال، وحاجة الاقوام والاوطان، والاصل فيه ان يعلم النشء ما يرشده الى العمل الذي لا بد له منه في حياته الشخصية والمنزلية والوطنية الخ

التعليم افادة العلم والعلم بيان للعمل صفته واتقانه. واما الباعث للعامل على العمل بعلمه فهو ثمرة تربية النفس على ما يوجهها الى طلب منافعها ومصالحها الحسية والمعنوية، او المادية والادبية — كما يقول كتاب عصرنا — او الى ما فيه الخير لها في المعاش وفي المعاد كما يقول علماء الدين، فمنفعة التعلم رهينة بحسن التربية. وهذه المباحث كلها طويلة الذيول، متدفقة السيول، وانما اشرت تمهيدا للسائلة عن التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي ما هما واين يوجدان في هذا القطر؟ أيوجدان في بيوت المسلمين كافة، او بيوت بعض الطبقات منهم؟ ايوجدان في مدارس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وزارة المعارف ، او مدارس الاوقاف الملكية ، او مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية او المدارس الحرة ؟ أيوجدان في مدارس المعاهد الدينية الازهر وملحقاته ؟ الذي اعلمه انا لا يوجد في بيوت المسلمين ولا في المدارس الرسمية ولا غير الرسمية ولا فى المعاهد الدينية تربية اسلامية مدونة او متبعة بالعمل في تنشئة اطفالهم في البيوت ثم تلاميذهم في المدارس والمعاهد على أخلاق الاسلام وآدابه وعباداته كالصدق والحرية والحياء والامانة وعزة النفس وبر الوالدين وصلة الرحم والتعاون والاقتصاد والتراحم واجتناب البذاء والفحش في القول الخ حتى يترعرع ويشب معتقدا ان المسلم باسلامه اعز الناس نفسا واجدرهم بالكرامة واتباع الحق واحتقار الباطل وحب الخير للناس كافة ، وانه يجب بذلك ان يكون قدوة لهم في كل فضيلة وعادة وعمل، ولا يليق به ان يكون تابعا ومقلدا لقوم آخرين فيما يعد تفضيلا لهم على قومه ، مع اعترافه لكل ذي حق بحقه ، وكل ذي فضل بفضله ، وبراءته من كل ما فشا فى قومه من البدع والخرافات والعادات الضارة والسعي لازالتها عند ما يكون أهلا لذلك ، ولكن يوجد في بعض البيوت بقايا متبعة ذاك

واما تربية المدارس فروحها تفرنج يقتل الاسلام قتلا بتفضيل كل ما هو افرنجي على ما يخالفه من عقائد الاسلام وشعائره وعباداته واخلاقه وآدابه ومشخصاته وحسبك ان الصلاة التي هى عمود الاسلام وعنوانه ، ومغذية الايمان ، غير واجبة على اساتذة هذه المدارس ولا على تلاميذها فلا يطالب بها احد ، كما انها غير محرمة عليهم فلا يمنع من ارادها في غير وقت الدرس . وقد اجمع المسلمون سلفهم وخلفهم على أن من استحل ترك الصلاة يكون مرتدا عن الاسلام لا يشارك المسلمين في شيء من احكامهم من ارث وزواج ولا يدفن في مقابرهم وان كان متزوجا انفسخ عقد زواجه بل يجب على الحكومة استتابته فان لم يتب قتل كفرا . واما من ترك الصلاة وهو مؤمن غير مستحل فاهون ما قاله الفقهاء انه يحبس حتى يتوب . كذلك

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الصيام اختياري في مدارس الحكومة المصرية ، وهو من اركان الاسلام من استحل تركه كفر

هذه المدارس قد وضع الانكليز نظمها ، وعينوا لها وجهتها وغايتها كما شاؤا ، ومن مقاصدهم فيها الا يكون لمن يتعلم فيها ادنى شعور بان لقومه ملة اسلامية ، لها من المزايا في دينها وتشريعها وحضارتها وتاريخها ما تعلو به على جميع الملل بل ما لا تشاركها فيه ملة اخرى . وقد اتفق ان جيء لمدرسة البنات السنية على عهد اقدس الشهير المستر دانلوب المسيطر على وزارة المعارف بناظرة انكليزية ممن تربين تربية حرة عالية ، فلما كتبت تقريرها المعتاد في آخر السنة المدرسية اقترحت على وزارة المعارف الزام جميع من يتعلم فيها من البنات ان يتعلمن عقائد الدين الاسلامي واحكامه ويؤدين عبادته من صلاة وصيام ، وعللت ذلك بان عاقبة هؤلاء البنات ان يكن امهات مربيات لنشء الامة ولا يصلح للتربية الا الام المتدينة الصالحة لان تكون قدوة ، ولذلك اجمعت الامم كلها على تربية البنات تربية دينية عملية « قالت » ولما كان في هذه البلاد ثلاثة اديان كلها تامر بعبادة الله و بالتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل ، وهي الاسلام والنصرانية واليهودية ، ولما كان اختلاف التعليم الديني مضرا بالتربية ومخلا بوحدة الامة ، وكان الاسلام هو دين الاكثرية الغالبة وجب جعله هو الدين الذي يبنى على اساسه نظام التعليم والتربية في هذه المدرسة ، فانا اقترح جعله رسميا الزاميا فيها

اترى ايها القاريء ما فعلت وزارة المعارف بهذا التقرير ؟ لعلك تعلم ان القسيس دنلوب كان هو الوزارة وكان الوزير ومن دونه مستخدمين له او آلات بيده ، وقد عزل جنابه هذه الناظرة عزلا ، وحفظ تقريرها او مزقه تمزيقا .

جميع المدارس التي تسمى اسلامية في مصر تسير وراء وزارة المعارف في تربيتها وتعليمها سير القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل ، حتى مدارس الاوقاف

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الملكية ، وكذا مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التي كان غرضها الوحيد على عهد رئيسها الاستاذ الامام ومديرها حسن باشا عاصم « تغمدهما الله برحمته » تربية اولاد الفقراء من المسلمين تربية اسلاميه خالصة وتعليمهم ما لا بد منه لكل مسلم من عقائد دينه واحكامه وآدابه مع مباديء لغته وسائر ما يلقن في المدارس الابتدائية من حساب وغيره . وغاية ذلك كله ان يكون اولاد الطبقات الفقيرة من المسلمين كما يجب ان يكون المسلم في ادبه وصدقه وكرامته وامانته ومرضع الثقة في عمله اياكان

اتدري ايها القاريء المسلم ما اصاب هذه المدارس من الانتكاس والارتكاس بعد ذينك الرجلين المصلحين اللذين لم تنبت طينة مصر مثلهما منذ قرون ؟ حسبك ان تعلم ان الجمعية أنشأت مدرسة للبنات لتمرينهن على الرقص دون تمرينهن على الصلاة ؟ واما الثمرة العامة لتربية البنات وتعليمهن . فانك ترى النساء بعينك في الاسواق والشوارع والمحافل والمجامع ، والملاعب والمراقص ، والمراسح والحمامات البحرية والجمعيات النسائية ، فقد بلغن من الخلاعة والرقاعة بل الاباحة دركا ، صار يستقذره الكتاب الاباحيون الذين دعوا اليه من قبل

الفت كتابا (فى حقوق النساء في الاسلام) اثبت فيه ان الاسلام كرمهن واعطاهن من الحقوق الدينية والمدنية والسياسية ما لم يسبق الى مثله او ما يقرب منه دين من الاديان ، ولم يبلغ شأوه فيه قانون ولا نظام وسميته (نداء للجنس اللطيف الخ) فقرظته الصحف وصرحت بانه لم يكتب مثله في موضوعه ، فلم يبلغني ان جمعية نسائية ولا امرأة مسلمة طلبت الاطلاع على هذا الكتاب ، بل اهديته الى كاتبة اديبة مسلمة ينشر لها المقطم رسالات كثيرة في الآداب والعادات وغيرها فقرظته تقريظا حسنا ورغبت المعلمات في قراءته بقولها : ان مؤلفه يبذله لكل من تطلبه منهن بدون ثمن ، فلم يطلبه منهن احد ، فاين الاسلام واين التربيه الاسلاميه في مصر ؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واذا كان هذا شأن من يتعلن ويتربين فى المدارس التي تسمى اسلاميه فما رأيك فيمن يتعلمن في مدارس جمعيات التنصير وراهبات الكاثوليك ؟ ان هؤلاء يحتقرن الاسلام وكل من ينتمي اليه ويحتقرن لغته ايضا . روت طالبه سوريه في مدرسة امريكانيه ان زميلتين لها من بنات باشوات مصر قالتا لها وقد كلمتهن باللغه العربيه : كيف ترضين ان تتكلمي بهذه اللغه القذرة !!؟ فلعنه الله عليهما وعلى والديهما ووالدتيهما في الدنيا والآخرة

عن « المنار »

العرب والتصوير

عقد المؤرخ الفرنسي « المسيو لوركيه » مقالا مسهبا في وصف مدنيه العرب في كتابه الحديث « الفن والتاريخ » قال :

ان العرب قبل الاسلام كانوا على هامش الدنيا وفي خارج منطقه التمدين ، راضين من معيشتهم بايسر الطعام واهون اللباس ، ضاربين خيامهم حيث يختارون يقيمون ما طاب المقام ، ويرتحلون ما حسنت الرحله ، ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخليه الطاحنه لكلمة تبدر او هفوة تصدر بل كانوا يتغنون باعمال فروسيتهم وبطولتهم في نظم رائع وشعر ساحر يتدفق حكما بالغه وينيض امثالا سائرة ، وهى عيشه على قصورها تنم عن روح مشتعله وفكرة وقادة ، وبأس شديد وحماسه نادرة ، وبيان خلاب وتنبيء باوجز عبارة عن انهم كانوا امة حرب وشعر

وما كاد يتبلج فجر الاسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبيه لنداء النبي الامي الذي الف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمة الله اخوانا . فلا غرو ان انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجاة ووضعوا قدمهم فى تاريخ الانسانية ثابتة ، وغيروا معالم الدنيا وحولوا وجهه التاريخ اليهم ، فكانوا ملوك الامم وقادة الشعوب وورثه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الارض بما كونوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند الى المحيط الاطلانطي ومن زنجبار الى قلب فرنسا . وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة حتى حق لهرون الرشيد ان يقول لسحابة توقع ان تمطر بساحته ولكنها تولت قبل ان تمطر « امطري حيث شئت يأتي خراجك »

ورث العرب — فيما ورثوا عن الامم التي دخلت في حوزتهم — الفنون والصناعات وقد اخذوا يحذقونها ويبرعون فيها في المدارس المورثين ، لانه لم يكن في استطاعتهم ان يرتجلوا فنا كما ارتجلوا لهم ملكا ، ومع ذلك لم يمض الصدر الاول حتى بلغ منهم البناءون والحفارون والمصورون والنقاشون ، دون ان يروا في شيء من ذلك مخالفة لنصوص كتابهم او معارضة لشريعة نبيهم ولم يقفوا عند هذا الحذق والبراعة ، بل تعدوه الى التفنن والابداع ، فنقحوا وصححوا وحذفوا واضافوا ، ثم اخترعوا وابتكروا حتى طبعوا تلك الفنون بالمطابع العربية وصبغوها بالصبغة الاسلامية ، حرصا على شخصيتهم ان تفنى ، وعلى نبوغهم وعبقريتهم ان يذهبا ، فاصبحت الروح العربية حيث تكون بارزة واضحة ، يندمج فيها غيرها ولا تدمج في شيء ، ولهذا خلقت لنفسها فنا يوافق ذوقها ويتمشى مع طبعها ، وسرعان ما انتشر في ارجاء تلك المملكة الواسعة انتشار الكهرباء . نعم قد خضعت الفنون الاسلامية الى حد لنواميس الطبيعة المحلية فاصطبغت في كل قطر بصبغته الخاصة ، ولكنها كانت في كل احوالها — من اندلسي ومغربي وصقلي ومصري وسوري وعراقي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وفارسي وهندى ومغولي — اسلامية اصلية كريمة نبيلة تنطق بما للاسلام من اباء ونجدة وشهامة ونخوة

ولقد برع العرب في سائر ضروب الصناعة فشادوا البنيان الفخم من مواد اتقنوا صناعتها كالحجر والرخام المحفور او المنقوش والخشب المنجور ، وزوقوا باطن ابنيتهم بالرسوم والصور الفائقة ، وكفنوا النحاس الذي ادخلوه في ابواب دورهم وقصورهم ومساجدهم بالفضة والذهب ، وموهوا ادواتهم واوانيهم الزجاجية والخزفية بالميناء ، ولبسوا بالاحجار الكريمة والعاج نفائسهم وزخارفهم

واني اورد هنا قصة ذكرها العلامة المقريزي للاستدلال بها على شغف القوم بفن التصوير وقتئذ ومبلغ عنايتهم بالمصورين ، حتي دون بعض المؤرخين اسماءهم في كتاب خاص سماه «ضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس»

قال المقريزي : «كان البازورى سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن احد وزراء الفاطميين مشغوفا بالنظر الى الصور والكتب المزوقة ولوعا بالتحريض بين المصورين واغراء بعضهم بعض ، وقد حدث مرة ان استدعى ابن عزيز المصور العراقي لمنافسة المصور المصرى المعروف بالقصير لانه كان يشتط في اجرته ، فلما احضر الاثنين في مجلسه قال ابن عزيز : «انا أصور صورة إذا رآها الناظر ظن أنها خارجة من الحائط» وقال القصير: «لكن انا اصورها فاذا رآها الناظر ظن انها داخلة في الحائط

فقال الوزير هذا «اعجب» وامرهما ان يصنعا ما وعدا به ، فصورا صورتي راقصتين في حنيتين مدهونتين متقابلتين ، هذه ترى كانها داخلة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في الحائط ، وتلك ترى كانها خارجة منه . صور القصير الراقصة بثياب بيض وقد دهن الحنية بالسواد ، فكانت كانها داخلة فيها ، وصورها ابن عزيز بثياب حمر ، وقد جعل الحنية صفراء ، فكانت كانها خارجة منها ، فاستحسن البازورى ذلك منهما وخلع عليهما ووهب لهما كثيرا من الذهب

واما مصنوعات الخزف فانا نقتطف هنا بعض جمل عنها من المحاضرة التي القاها حضرة الاستاذ المرحوم علي بهجت بد مدير دار الآثار العربية — مندوبا للحكومة المصرية امام مؤتمر تاريخ الفنون الدولي العام ، الذى انعقد في شهر ايلول سنة ١٩٢٢ بمدينة باريس — عن نتيجة عمليات الحفر في اطلال الفسطاط ، وخصوصا ما كان منها ذا علاقة بالابنية وزخرفها والمصنوعات الخزفية وطلائها . قال بعد كلام طويل

« وجدنا من بقايا مصنوعات الخزف على الخصوص عددا عظيما جدا دخل منها في دار الاثار العربية من القطع النفيسة ما افردنا له قاعتين ، وكان الموجود من ذلك لا يتجاوز مائة قطعة قبل الحفر ، اما الآن فلا يقل عن خمسة الاف قطعة ، وفي وسعنا ان نقول اننا نملك الان مجموعة نفيسة ، بل لا مثيل لها في العالم حتى انني رأيت من الضروري ان نجعلها موضوع بحث تام ، فوضعت له مولفا في مائة صحيفة تتبعه الواح عددها مائة وخمسون » الى ان قال « وكل هذا الخزف يمتاز بتفنن الصانع في زخرفته وباتقان العمل . فبينا ترى على بعضها زخارف كتابية ، وشارات للامراء ترى على البعض الاخر زخارف نباتية وحيوانية وبشرية » ، الى ان قال اخيرا « ولا يبعد ان تكون مصر الاسلامية مصدرا لبعض الاساليب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الفنية المصطلح عليها في صناعة الخزف تفضل ما ورثته عن قدماء المصريين وعدم انقطاع صلة التواتر في هذه الصناعة »

وبما هو حري بالذكر هنا ان العرب راعوا — في كل هذه الزخارف الروح الدينية الناطقة — ان نضرة الدنيا وزخرفتها وبهجتها وزينتها صائرة الى الزوال . وان الجمال الباقي والنعيم المقيم الخالد انما هو في الدار الاخرى، وذلك بما استعملوه في النقوش والتزاويق من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاشعار الناطقة بهذا المعنى ، الامر الذى جعل الفن يساير الدين جنبا لجنب ، حتى قال علماء الفرنجة انهم لم يروا دينا ائتلف مع الفنون ائتلاف الدين الاسلامي معها ، فكان شعارهم في فنونهم هذا كما قال شاعرهم —

تامل سطور الكائنات فانها ❀ من الملا الاعلى اليك رسائل
وقدخط فى لوح الوجود يراعها ❀ الا كل شيء ما خلا الله باطل

ولعل هذا وما رسخ في نفوسهم من كراهة التماثيل التي تاصلت عندهم منذ الانتقال من عبادة الاصنام والاحجار الى عبادة الله الحقة كان الصارف لهم عن عمل التماثيل ونحت الاحجار ، وعلى الاخص ما كان كاملا من انسان وحيوان ، ومع ذلك فقد قال احد المؤرخين الفرنسيين ، وقد قال حقا: ان هذا لم يضرهم شيئا، فقد كان عندهم من حسن البيان ودقة الوصف ما يغني عن اقامة هذه التماثيل ، بل كانوا يصورون في اللفظ ما لعله يخفى في المشاهدة

ترجمة عن مجلة « الشرق» التي تصدر في سان باولو البرازيل

موقع نور الهدى لمكافحة التغريب الإسلامي

الاسلام في أوربا

من محاضرة مسهبة للبارون النمسوي عمر افرنهلز
القاها في الكلية الاسلامية بالهند
ترجمة : عبد الكريم الناصري

... ولعلكم تسألوني لم لم يعتنق الاسلام الا فئة قليلة نجدا من الشبان الاوربيين ؟ اقول : ان لذلك سببين هما اقوى الموانع لانتشار الاسلام في اوربا، ولكنا نستطيع تذليلها ان عملنا جميعا ما ينبغي علينا ان نعمله

اما السبب الاول فنفساني عام . ان الانسان يعمل عادة مسوقا بعاطفته قبل عقله ، وهذا يصدق حتى على اوربيي اليوم ،مع ما لهم من عقول راقية وارواح منحطة والتغيير الذي يسببه التأمل العقلي سريع اما تغير آرائنا العاطفية فبطى لان الاخير من عمل العقل غير الواعي SUB-CONSCIOUS وهو يولد وينمو في اعماق النفس . ثم يبقى فيها مدة اطول من تلك التي تحتاجها التغيرات العقلية المبهمة الظليلة

وما التغير العظيم الذي طرأ على العقل الاوربي منذ الحرب ، الا تبدل في النظر الى الاشياء ، وفي الادراك البديهي للحياة واسسها العاطفية (SENTIMENTAS) واستطيع ان اقول : ان هذا التغير قد شمل عقيدة اوربا قبل كل شيء وساقها الى الاسلام ، ولكن الاوربيين الذين يشعرون بهذه الحقيقة قليلون جدا ، التحول موجود ، لا ريب في وجوده ، ولكنه لا شعوري اعني لا يشعر به احد . ذلكم هو السبب الاول في قلة عدد المسلمين من اهل اوربا

اما المانع الاخر في سبيل انتشار الاسلام هناك فتجده في التحامل والتعصب ان المسألة مسألة جمود نفساني . فقد خلق الكفاح السياسي القديم بين المسلمين والمسيحيين جوا من الاغلاط وسوء التفاهم ، ومن النفور والعداوة ، بل من الزور

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والبهتان والقذف الظالم في حق الاسلام ونبيه الكريم (ص) . ومحو هذا الغلط البشري وازالة اسباب البغضاء يحتاجان الى وقت طويل واحب ان اقول اني كنت منذ اعوام اتردد بين التصديق والتكذيب ، واضطرب في بحر من الشكوك والاوهام بصدد صدق تلك الحملات العنيفة ، ولكن والحمد لله ادركت بعد طويل الوقت ان هذا التعصب الاعمى والتحجر القلبي وتلك القساوة العسكرية والخشونة البربرية ليست الا زورا وكذبا لا اساس لهما من الصحة والحق .

وهناك مصدر آخر لسوء فهم الاوربيين لحقيقة هذا الدين الحنيف هو مركز المرأة فيه ومن المضحك والمؤلم حقا ان تحتقر اوربا الاسلام من اجل ذلك السبب . لقد كانت تربية المرأة وحريتها وموقفها السياسي والشرعي — منذ قرون خلت — اسمى درجة واعلى مرتبة واحسن حالا من وضع المرأة الاوربية فى تلك الازمان وكم كنت اتمنى لو ان الوقت والمجال يسمحان لي اذن لامتعتكم بمقارنة لذيذة بين حياة امرأة عربية واسعة الثقافة وحياة امرأة اوربية فى مثل مقامها في القرون الوسطى وانما ارغب في ان اقرر ان اعظم الادوار الثقافية في عصور الفروسية والاقطاع ، قد مرت على اسبانيا قبل غيرها من بلدان اوربا ، اجل في اسبانيا : ارض الثقافة والحضارة العربية

وفي خلال القرن الاخير تقدمت اوربا تقدما عظيما في التربية العقلية والبدنية كما تقدمت فى ضرب المثل السيء في التعصب ، وبغضاء الاسلام والعمل ضده ، ومحاولة الايقاع به ، وكما تقدمت في تفسير القرآن تفسيرا خاطئا متحاملا ولا سيما فيما يختص بتربية المرأة وتهذيبها ، فاثبتت بذلك صحة قول القائلين بتغرضها وحقدها على الاسلام

ومما لا شك فيه ان الشرقيين قد مر عليهم دور من الخمول والفتور كان لهما الاثر السيء على رقي المرأة وتقدمها . ولكن انحطاط حياة المرأة المسلمة هذا لا يرجع مطلقا الى مباديء الاسلام بل يعزى الى انحطاط بعض الشعوب المسلمة انحطاطا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قوميا عاما . وليس من الحق ان نقذف في دين من الاديان ونستخف بـه ونحمل عليه ، لان بعض تابعيه يفسرونه تفسيرا خاطئا . اما تعدد الزوجات فليس له أية علاقة بانحطاط حياة المرأة الاسلامية الوقتي . ولكن دعاة اوربا يريدون من العالم ان يعتقد بان حبس المرأة ومعاملتها معاملة العبيد مبدأ هام لازم من مباديء الديانة الاسلامية والتاريخ والدين يشهدان بعكس ذلك تماما كما تعلمون وذلك هو ان السبب في زيادة عدد المتحاملات الاوربيات على عدد المتحاملين تلك وابنيكم فكرة خاطئة عن تعدد الزوجات .... يتصور الاوربي ان كل «محمدي» كما يسمى المسلم هناك — محاط بعدد وافر من النساء والاماء والرقيق . ومع سخافـة هذا الادعاء الواضحه ، فتعدد الزوجات في واقع الامر كثير الوقوع في اوربا كما هو في الشرق ، والفرق بينهما واحد ففي اوربا لا يخول للمرأة الثانية ولا لأطفالها حق شرعي ، اما في الاسلام فشرفها وعزتها البشريـة محفوظان لها ومحميان بأمر من النبي الاعظم

إذن فكل ما هنا لك هو سوء فهم يزيده ويقويه ويؤيده الانحطاط الوقتي المستولي على حياة فريق من المسلمات والذي يخزي الاسلام ويشينه في عين النساء الاوربيات . وانا لا نجد الا فئة ضئيلة تفهم هذه الحقائق

ولكني واثق تمام الوثوق ان اوربا باسرها ستفهم ديننا وتهتدي اليه لأن الدلائل والمقدمات الحاضرة لا تدع مجالا للشك في ذلك ولأن التغير او الثورة الحاصلة في الفلسفة الاوربية تميل بقوة الى احداث انقلاب هائل في الدين والعقائد والزمن كفيل باثبات قولي بل قول جميع مفكري اوربا — وستكون اولى بوادر هذا التحول الديني من جانب الرجال — ولكن اقول : حين تتحرر الاوربيات من اعتقادهن هذا الذي ذكرته قبل لحظة ، وينظرن الى الامر نظرة الباحث المخلص المنزه عن التحامل البعيد عن التأثيرات الخارجية فسياتي يوم يسقط هذا العائق الثقيل الذي يقف اليوم بين الاسلام واوربا ان شاء الله

عن مجلة «صدى الشبان المسلمين» التي تصدر بالبصرة (العراق)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

حول الرحلة الوزيرية للقطر الجزائري .

قد احكموا لنا نصب الاحبولة فوقعنا فيها . وتم لاعداء القضية الجزائرية ما ارادوا . فجعلوا الرحلة الوزيرية تقع في الميدان الذي اختاروه لها . لا في الميدان الطبيعي الذي كان يجب ان تقع فيه .

ذلك ان للقضية الجزائرية اعداء اشداء . وخصوما اقوياء . منهم من يظهر بوجهه ومنهم من يستتر خلف قناع المواربة والتدجيل . وجميعهم سيء النية . فاسد الطوية . ليس لهم من سلاح الا الخبث . وليس لهم من وسيلة الا الكذب والتزييف والاختلاق والمغالطة . واننا لنعيش في عصر موبوء ، يعلو فيه الباطل على الحق . وتنتصر فيه الرذيلة على الفضيلة . وتحتجب الحقائق الناصعة فيه وراء سحاب كثيف من الاباطيل والبهتان .

رأى خصوم القضية الجزائرية ان الرحلة التي عزم القيام بها م ريني وزير الداخلية لهذه البلاد ، ربما اسفرت عن بعض نتائج لفائدة المسلمين . وربما كانت فاتحة لاحرازهم على بعض ما يرجونه من تحسين حالتهم السياسية والمادية . فالوزير المنصف العاقل ، ان استمع لرجال منصفين عاقلين ؛ في وسط يسود فيه الانصاف والعقل ؛ لا بد ان تكون نتيجة ذلك مرضية ولو بمقدار صغير .

وهنا تمت المؤامرة لاحباط هذا المسعى . فجمع اعداء المسلمين قواهم ، والفوا واجهة مشتركة ذات شوكة وباس . وهاجموا المسلمين الجزائريين بخيلهم ورجلهم فثارت في صحف فرنسا كلها . وخاصة كبريات الصحف الباريسية ، تلك الحملة الجريئة الكاذبة الخاطئة ضد المسلمين الجزائريين . فهم لا ينتظرون الا اقل بادرة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

للانقضاض على السلطة . وهم اعداء فرنسا من قبل ومن بعد . وهم انصار هتلر ، وهم اشياع موسكو ؛ وهم صنائع برلين . وما حركاتهم الا ثمرة الاموال الالمانية والشيوعية وليس لهم من مطمح يسعون اليه الا الانظمام للجامعة الاسلامية . وانهم — وهنا بيت القصيد — اعداء اليهود الالداء ؛ يتربصون بهم الدوائر للايقاع بهم واحراق ديارهم وذبح ابنائهم واستحياء نسائهم . وما ابن جلول وعباس فرحات الا دعاة الثورة والانتقاض ؛ وما ابن باديس والعقبي الا رواد الفوضى والاضطراب . فالجزائر كلها ملتهبة . ولا تحجب نيرانها المضطرمة الا طبقة رقيقة من الرماد الشفاف . والمستعمرون المساكين ينتظرون اليوم الذى تدور عليهم فيه دائرة السوء . واليهود الابرياء يبتهلون الى الذى تجلى فى الطور ان يحميهم من شر ذلك اليوم العبوس القمطرير .

لله در اعداء القضية الاسلامية الجزائرية . ما اشد وطنيتهم . وما اعظم اخلاصهم لبلادهم . وما اكبر التضحية التي قاموا بها فى سبيل الاشادة باعمال فرنسا في هذه البلاد ، ورفع رأسها بين الامم المستعمرة . لقد تمكنوا من جعل الدنيا باسرها تعتقد اخفاق سعي فرنسا في هذه البلاد مدة قرن ونيف . وتجزم بانه يستحيل ان يتم وفاق ووئام بين الفرنسيين والمسلمين بهذه الديار . فان كانت نتيجة القرن الاول من الاحتلال هو ما قالوا وما وصفوا ، فكيف تكون نتيجة القرن الذى يليه ؟

الم يقل م يفكولاي ، شيخ مدينة شاطودان للوزير وهو في ملا من القوم : اننا نستغيث بفرنسا ايها الوزير . فقلوبنا هالعة . والمسلمون يكرهوننا اليوم اكثر مما كانوا يكرهوننا ايام الاحتلال !

بل ابلغ من ذلك واعظم اثرا ؛ ما القاه شيخ ، بيضت السنون شعره ؛ وسودت الضغائن قلبه ، في مجلس الشيوخ . فقال في ذلك المجلس المحترم الوقور ، جوابا على استجواب فيوليت : ان اخلاص مسلمي الجزائر لفرنسا لا وجود له . فان هؤلاء المسلمين يقابلون في كل ديار السنها صورة هتلر بالتصفيق الحاد والتهليل .....

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

هذا قول ستسجله لا محالة الصحف الالمانية عن بكرة ابيها . وستتناقله الاسلاك في مختلف بلاد العالم . ولا يستطيع الناس الا ان يصدقوا الشيخ روكس فرسنينق نائب وهران بمجلس الشيوخ ، فمثل ذلك الشيخ بعيد عن مظنة الكذب والاختلاق ،

فهذا العمل الطائش الذي يجعل الدنيا تعتقد ان مسلمي الجزائر قد انضموا قلبا وقالبا الى المانيا ، رغم شارلروا ، والسوم، والمارن، وفردان ، ويجعل هتلر نفسه ، وما اكثر غروره ؛ يعتقد انه قد اصبح الزعيم المحبوب المطاع بالقطر الجزائري كله ؛ في نفس الوقت الذى التي فيه القناع عن وجهه واظهر حقيقة نواياه ، وجهز ما يزيد عن السبعمائة وعشرين الفا من الجنود ، معتبرا معاهدة فرساي خرقة من الورق تعفن يد الذى يمسك بها ، هذا العمل الطائش اذا وهذا القول الا فن يعد خدمة لفرنسا ويعتبر عند هؤلاء السادة عملا وطنيا منقطع النظير ! ان كل شيء جائز في عصر قلب الحقائق !

فى مثل هذا الجو المسمم جاء الوزير ، ونجحت احبولة الخصوم كما قلنا ، فاصبح رجال السياسة وغير رجال السياسة من المسلمين بهذه الديار يجعلون همهم الاكبر في الدفاع عن انفسهم ، جماعات وافرادا ، ضد هذه التهم الباطلة التي الصقت بهم ، وساروا فى ذلك الطريق الى مدى بعيد ، وكادت كل البرامج الاصلاحية بين سياسية وغيرها تؤخر الى الصف الثاني او الثالث ، تاركة المحل الاول لشواهد الاخلاص والتبرى من التهم وتاكيد الحب الخالص والغرام العميق لام الوطن ، وتبارى كثير من رجال السياسة في ميدان الاندماج الى حد بعيد

وبينما المسلمون يتسابقون فى ميدان تقديم شواهد الاخلاص ، وطلب الاصلاح والحقوق ، كان الفرنسيون بهذه الديار ، وخاصة شيوخ المدن ؛ ورجال المجالس النيابية وغيرها ، يتسابقون مثل ذلك في ميدان التهويل والعويل ، ينادون

موقع نور الهدى لبرامج الإسلامي

بالويل والثبور ، ويقولون للوزير حذار ان تصدق ما يقال لك من الناحية الاخرى ، ان هي الا مهارة سياسية تخفي وراءها شر المكائد واكبر الاخطار .

وتمت رحلة الوزير بين هذا المدو هذا الجزر ، فاستمع للجميع ، وسجل كل الاقوال ، واخترق الجزائر كلها في اقل من عشرين يوما قطع خلالها نحو ٣٥٠٠ كيلومتر ، ثم قفل الى العاصمة الباريسية ، وادلى قبل سفره بتصريحات ، تعد خلاصة لابحاثه ونتيجة لاستقرائه . تنحصر في هذه النقط لا غير :

اولا — ان الازمة الجزائرية ازمة اقتصاديه فلاحيه قبل كل شيء ، فان كانت هنالك ازمات سياسية او اجتماعية فهي ناشئة عن هذه .

ثانيا — ان الاستعمار يتألم ويجب ان يعان . والاستعمار قوة رحيمة في البلاد . فحيثما كثر الاستعمار خفت الازمة على المسلمين .

ثالثا — الفلاحة الاهليـة جديرة بالاعانة الفعليـة لانقاذها من بين مخالب الازمـة .

رابعا — يجب السعي في ضرب الربا الفاحش ضربة قاسية .

خامسا — للمتجنسين المسلمين الحق التام في المطالب التي قدموها . ومن الآن يجب ان يعاملوا بنفس معاملة الفرنسيين بدون فرق ولا ميز .

سادسا — الاهالي المسلمون في مجموعهم مخلصون لفرنسا . لكن توجد في البلاد حركة جامعة اسلامية ودعايات شيوعية .

سابعا — قد اظهر القائمون بامر هذه الحركة تعلقهم بفرنسا واخلاصهم لها انما لا يمكن النظر في امر اي اصلاح سياسي قبل ان يبرهن هؤلاء القائمون بامر الحركة على ما قالوه بصفة فعلية . وحتى ترجع السكينة والهدوء الى البلاد

ثامنا — اصبحت سلطة الوالي العام ممثل فرنسا في البلاد ضعيفة . واصبحت الحملات توجه ضد سلطته قوية جريئة من طرف الصحافة وغيرهـا . فيجب ان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يتمتع مقام الوالي العام (بقطع النظر عن شخصية المتولى) بما يجب له من الطاعة والانقياد والاحترام . ولهذا فسيقع تقوية سلطانه والزيادة فى نفوذه حتى يستطيع ان يصون ذلك المركز ضد حملات الصحف وهجمات الخصوم .

تاسعا — لا يمكن التفكير في تجنيس المسلمين مرغمين . لان هذا العمل يكون مضادا للحرية الشخصية ومناقضا لاحترام فرنسا للاديان ولتعهداتها . ولا يمكن قبول المسلمين في الدائرة الفرنسية الاعلى مقتضى قوانين سنة ١٩١٩ .

هذه النقط الاساسية هى التي استخلصناها من كل اقوال وتصريحات الوزير م روني . وهي نفسها التي كانت هيكل خطابه الذي القاه امام مجلس الشيوخ .

اننا نغتبط بعزم الوزير على انقاذ الفلاحة الاهلية . ونسجل شاكرين لحضرة الوزير تصريحه بعدم امكان تجنيس المسلمين جبريا . لاننا والحمد لله لسنا من الذين يقولون بالتجنس للاحراز على الحقوق . ولسنا ممن يبيع الدين بالدنيا . واننا من الذين يدينون الله بحرمة التجنيس .

لكننا مع ذلك نرى ان الزيارة الوزيرية قد اسفرت عن لا شيء . ما عدا اربعمائة مليون فرنك وضعت تحت تصرف المستعمرين ومائة مليون فرنك وضعت تحت تصرف الفلاحين بالطرق المعروفة المألوفة . وما عدا مشروع قانون بزجر الربا الفاحش .

اما الاصلاحات الحقيقية ؛ بين سياسية واجتماعية ؛ فقد تمكن خصوم القضية الجزائرية من ازاحتها عن الطريق . وقد اقنعوا الوزير بواسطة حركاتهم هنالك وهنا بان الجزائر كلها ضحية هيجان كبير . ودعايات اسلامية خطرة تعتمد على الدعايات الشيوعية ، وانه لا يمكن التفكير في اعطاء حق او نظر مطلب الا عند زوال الهيجان . ومتى ياهل ترى يزول الشيء الذي لم يوجد ؟

موقع نور الهدى لرقية الغد الإسلامي

موت برنامج مسيو فيوليت

كانت الانظار متجهة كلها ، سواء انظار المسلمين او خصوم المسلمين ، الى ناحية مجلس الشيوخ ، فهنالك الوالي العام الاسبق المحبوب م موريس فيوليت يلقى استجوابه على الحكومة ، وهنالك يقدم للمجلس برنامجه المعروف المتعلق بادماج الطبقة المتنورة من المسلمين ضمن الناخبين الفرنسيين لمجلس النواب وللشيوخ ، مع بقاء هذه الطبقة من المسلمين الذين يحرزون على الحقوق الفرنسية ضمن دائرتهم الدينية ، بحيث لا تنطبق عليهم احكام القانون المدني ، بل يبقون تابعين فى امورهم الشخصية لمحاكم القضاة المسلمين ، وهكذا يقع الخروج من مأزق التجنيس الذي ينفر منه المسلمون ولا يرضونه بحال من الاحوال .

ليس برنامج فيوليت بالغاية في نفسه ، وليس هو من البرامج الكامله التي تغير حالة المسلمين من التعاسة الحاضرة الى السعادة المنشودة ، وفوق ذلك كله فليس برنامج فيوليت بالبرنامج الذي اتفقت حوله الاراء ، بل ان الافكار قد انقسمت في صدده طرائق قددا ، والمنكر عليه اكثر من المجذ له ، فمن المسلمين من يرى فيه اندماجا مقنعا ، ومنهم من يرى فيه عدم الكفاية بالمرة لان ادماج كمية ضئيلة من المسلمين ضمن كتلة الناخبين الفرنسيين لا تغير نتيجة الانتخاب ولا تجر للمسلمين أي مغنم ، ومنهم من يرى انه غير ديموقراطي بالمرة ، فهو يمنح حق الانتخاب لطائفة معينة ، اكثرها من رجال الادارة والحكومة ، ويترك بقية الشعب محروما من الانتخاب ، ومنهم من يرى ان هذا البرنامج يزيد في الطبقات الجزائرية قسما جديدا ، وبذلك يزداد الانقسام ويكثر الشقاق ، فتصبح البلاد مؤلفة ١ — من فرنسيين ٢ — من متجنسين مرتدين ٣ — من متجنسين محافظين على الشخصية الاسلامية ٤ — من أهالي غير متجنسين بالمرة ، وليس لهم اي حق في الانتخاب .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الا ان كلمة المسلمين قد اتفقت في امر واحد ، وهو انهم ان لم يصبهم وابل من استجواب فيوليت فطل ، وكانوا يعتقدون ان هذه المذاكرة العالية في مجلس الشيوخ الحكيم لا بد ان تسفر عن نتيجة ولو كانت ضئيلة ،

ووقعت المجادلة ، وقدم م فيوليت مشروعه ، وبسط لمجلس الشيوخ حالة المسلم الجزائري بما لا يستطيع غيره بسطه ، فكان مصورا دقيقا بارعا لحالة المسلمين وآلامهم وما حطته المصائب على كواهلهم من احمال واثقال ، وكيف ابعدوا عن ارضهم ، وفقدوا ثروتهم ، وعاش اهلهم واولادهم بين الجهل والجوع ، والامراض والاسقام ، وما الى ذلك من كوارث مادية وأدبية ما أصابت شعبا الا ونزلت به هوة مالها من قرار .

وكان هذا القسم من استجواب فيوليت ابدع ما أبرزته قريحة فرنسي حر قد انطوى قلبه على كوامن من الرحمة والشفقة والعدل والانصاف ، ولا ينزال يحس في عروقه جريان تلك الدماء الحارة التي هي بقايا رجال عام ١٧٨٩ اولئك الذين سنوا في العالم اعلان حقوق الانسان .

انما كان القسم الانشائي من هذا الاستجواب ضعيفا ، فهو لم يقترح لملافاة هذه الحالة ومقاومة هذه الاهوال ، الا تجنيس الطبقة المتنورة بصفة تدريجية حتى تشارك كما قلنا في انتخاب النواب ، مع محافظتها على حالتها الشخصية الدينية .

وفي هذا الميدان وحده يمكن لخصوم فيوليت ان يحطموا برنامجه ، وهكذا كان ، فإن الشيوخ النائبين عن الجزائر : كيتولي القسنطيني . وديروكس الجزائري وروكس فرسنينق الوهراني . ومن ورائهم وزير الداخلية نفسه . قد قاوموا ذلك البرنامج ، وصوروا الجزائر في غير الصورة التي رسمها الوالي الاسبق ، وقسموا الاهالي الى قسمين : قسم حيواني يعيش قانعا بما عنده ، وليس له من أمل أو غاية ، وقصاراه ان يجد لقمة يسد بها رمقه ، وقسم متهيج يريد ان يستشعر بؤس الآخرين لكي ينال

موقع نور الهدى بوابة الإسلامي

بواسطته بعض منافع مادية في الميدان العمومي، والحالة العامه رغم الازمه طيبه، والحكومه ساهرة، والمستعمرون رحماء، فبشيء من المال يسد حاجه المستعمرين والفلاحين، وبزيادة في سلطه الوالي العام ونفوذه لقمع كل حركة خياليه وضرب كل انتقاد، تزول أزمه الجزائر، أما من حيث الحقوق، فلن يعترض الشيوخ اذا ما رأى مجلس النواب منح الاهالي برنامج قرنوت وأمكن ذلك المجلس ان يوفق بين حاله المسلمين المحافظين على احكام دينهم والنيابه في مجلس الامه بحيث يكون لهم نواب من انفسهم، وتقول الحكومه انها لن تنظر في شيء من ذلك الا متى عاد الهدو الى نصابه ورجعت السكينه الى مقرها، وأسفر الجدال عن صفر كبير، فلم تتحصل اي نتيجه في الموضوع، واقتنع م فيوليت بأن برنامجه قد قضي عليه فلم يتشبث به، وقال ان برنامج قرنوت خير من لا شيء، وانتهى الامر بأن أعلن المجلس بالاجماع ثقته بالحكومه على ان تسلك سياسه حزم ورشد بالجزائر، وتم امر هذا الحلم الذي كان عند البعض لذيذا، وخابت الكثير من الآمال

— ﴿ افـــق من الـغي ﴾ —

ضيعت ايامـك فابـك السنين
قضيتها لهـوا مع اللاعبـين
ياأيـها اللاهي بظل الردى
أفق من الغي ولو بعض حين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تصريحات

وزير الداخلية للمجلس الشيوخ اثناء كلامه على منح الحقوق السياسية لاهالي الجزائر عند جوابه لخطاب م. فيوليت بالخطاب الذي تلته خطابات النواب الجزائريين

معربة عن الجريدة الرسمية عدد ٧٠ يوم ١٣ مارس ١٩٣٥ صحيفة ٣٧٧ العمود الثالث وما بعدها :

ذكر الوزير الحقوق السياسية التي اعطيت للاهالي حسب قانون ٤ فيفري سنة ١٩١٩ ومنها توسيع نيابتهم بالمجالس الجزائرية ثم قال :

« هذا ما اعطيناه دفعة واحدة ولربما كانت سرعتنا في الجود هى التي اوقدت (في الاهالي) شهوات اخرى

« قضينا قرونا في فرنسا للتوصل للحقوق السياسية التي نتمتع بها الآن — اما في الجزائر فان تلك الحقوق لم يتكون احترامها الا منذ سنة ١٩١٩ وقد ظهر الطمع في تتميمها من الآن

« تبرعنا بكرم ولذلك تولدت الرغبة في ان نسير باشد سرعة في طريق التبرعات وفى التوصل حالا الى نيل التمتع التام بالحرية

« فهذه دعوى في المطالب جازت الحدود

« منذ سنة ١٩١٩ توصلنا في مجهودنا الى الغاية النهائية فالمؤكد ان لا يرام منا ان نجاوز تلك الغاية لان ذلك محال »

ش : فهل يكفي هذا التصريح الرسمي لتصوير الحقيقة كما هي ومحو الخيالات التي يروج لها بعض الناس من انتظار عودة بروجي م فيوليت ؟

موقع نور الهدى للتراث الإسلامي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

منشوريا

تمت المذاكرة بين السلطة المنشورية . او بعبارة اخرى بين رجال الاحتلال الياباني بمنشوريا ، وبين دولة روسيا الشيوعية ، في شأن بيع حصة هذه الدولة في سكة حديد منشوريا ، لهذه الدوله الجديدة التي اسستها حراب اليابان .

وانك لترى من هذه الصفقة ان كل ما يدعيه الروس البلاشفه من دفاع عن المبادي وتحزب ، للضعيف ضد القوي ، ما هو الا اباطيل واوهام وغرور . فالمال وحده هو الرب المعبود عند هؤلاء الملاحدة الماديين . وما من مبدأ وما من فكرة الا وتضحى في سبيل الحصول عليه .

فما كادوا يبصرون لمعان الذهب الياباني الوهاج حتى نسوا المبادي ونسوا العواطف الانسانيه ، وتغافلوا حتى عن عقد جمعيه الامم التي انضموا لها اخيرا ، فباعوا تلك السكه لليابانيين وانف الصين صاحبه الحق راغم ، وهكذا يتفق الاقوياء — ولو كانوا بلاشفه — على الضعفاء

احتجت الصين لدى روسيا ولدى بقيه الامم التابعه لجامعه جنيف ، فوضع احتجاجها في المكان المعد لامثاله من احتجاج الضعفاء .

دستور الهند

لا تزال الطوائف الهنديه المختلفه بين اخذ ورد حول الدستور الهندي الجديد الذي سنته انكلترا . والذى يتجلى بصفه عامه الان هو ان الهندوس اشياع

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المؤتمر ناقمون على ذلك الدستور لانه لم يجعل الهند دولة متحدة ذات سلطة مركزية واحدة لها مجلس تشريعي ينتخبه الهنود بقطع النظر عن اجناسهم واديانهم . وذلك هو برنامجهم . الا ان المسلمين قد اعلنوا رضاهم عنه . رغم بعض الانتقادات الجزئية . وذلك لانه اعطاهم عددا من الاصوات في المجالس التشريعية تساوى اهمية عددهم في البلاد واهمية المصالح التي يمثلونها .

اما بقية الطوائف الاخرى فمنها من يعلن نفوره ومنها من يعلن سروره . وعلى كل فاننا نرى ان الهند قد خطت بهذا الدستور الجديد خطوات شاسعة فى سبيل التقدم . واصبحت ذات سلطة قوية ، ان لم تجعلها في صف مستعمرات الدومنيون ، فهي ليست عنها ببعيدة .

اما المهاتما غاندي ، فيلوح انه التي سلاحه فى عالم السياسة بصفة نهائية ، جاعلا همه الاكبر الآن فى الدفاع عن مصالح الطبقات النجسة واصلاح حالها . وهذا اهم ما يستطيع ان يقوم به في الوقت الحاضر مصلح اجتماعي

الخلاف الفارسي الافغاني

سارت اللجنة العسكرية التركية تحت رئاسة الجنرال فخر الدين الى محل الخلاف والنزاع بين فارس والافغان ووضعت تقريرها المفصل عن الحدود . وادلت بارائها . ثم رفعت ذلك لكمال اتاتورك رئيس جمهورية تركيا . فدرس الموضوع واصدر فيه حكمه بما يوافق مصلحة الفرس والافغانيين معا . وارسل ذلك الحكم الى حكومتي طهران وكابل ، فتقبلتاه بالشكر . ووقع تنفيذه . وانتهى امر هذا الخلاف بهذا التحكيم .

المجلس التركي الجديد

ثم انتخاب المجلس الملي التركي الجديد . فكان مؤلفا كالمجالس التي سبقته من اعضاء حزب الشعب ، ما عدا نحو ١٥ صوتا تركها هذا الحزب للمعارضة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وهذا كرم حاتمي في دولة دكتاتورية مطلقة الارادة . ومما يمتاز به هذا المجلس الجديد ان فيه ١٧ سيدة من الطبقة النسوية الممتازة بالبلاد التركية

وقد اعاد المجلس انتخاب كمال اتاتورك رئيسا للجمهورية باجماع الاصوات لمدة اربعة اعوام . وتشكلت من جديد وزارة تركية تحت رئاسة عصمت اينوني ، (عصمت باشا سابقا) ، وهي مؤلفة من نفس اعضاء الوزارة السالفة ، ما عدا وزارة الحربية التي تولاها كاظم اوزلاب الذي كان رئيسا للمجلس الوطني ،

وقد احتفلت البلاد التركية بمضي عشرة اعوام على وزارة عصمت اينوني ، وبينت الصحف كلها ما تم خلال هذه الاعوام العشرة من اعمال كبيرة في كل نواحي الاصلاح بالبلاد على يدي هذه الوزارة ،

وزارة العراق الجديدة

كانت وزارة جميل بك المدفعي قد تولت امر البلاد اثر الانتخابات الاخيرة الا ان بعض جهات العراق رأت ان الحركة الانتخابية لم تتم بطريقتها الطبيعية . وانه وقع تدليس في اعمال الانتخاب . فوقع من جراء ذلك اضطراب بالبلاد . وعمت الفتنة الكثير من النواحي . وكادت تصبح حربا اهلية .

فرأى جميل بك المدفعي ان احسن طريق لسدء هذه الاخطار هي تقديم استقالته لجلالة الملك غازي . وبذلك هدات الزوبعة . واناط الملك بعهدة سيد الوطنيين العراقيين بلا منازع يس باشا الهاشمي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة فالفها من خيرة رجال العراق على الصفة الآتية :

يس باشا الهاشمي للرياسة والمالية
نوري باشا السعيد للخارجية
رشيد عالي الكيلاني بك للداخلية
جعفر باشا العسكري للدفاع

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

محمد زكي بك للعدلية

امين زكي بك للاقتصاد والمواصلات .

الشيخ رضى الشبيبى للمعارف

وقد قابل الشعب هذا التشكيل بالارتياح التام . ويرجى من هذه الوزارة خير كبير للعراق والعرب .

مشاكل مصر

لا تزال وزارة توفيق نسيم باشا ، سائرة سيرها الضعيف المتئد ، وهى لا تكاد تستوى على السير فى ميدان صعب محاط باقانيم ثلاثة : الامة والوفد من جهة ؛ والسراي الملكية من جهة ، والانكليز من جهة ثالثة .

فأهم المشاكل الموضوعة على بساط البحث منذ استقالة عبد الفتاح باشا وانهيار النظام الفاسد على يدي هذه الوزارة ، اهم تلك المشاكل لا يزال على حاله . فالجامع الازهر الشريف مضطرب اضطرابا لم يعهد له مثيل في التاريخ . آل امره الى اخراج الطلبة منه بقوة البوليس وايصاد ابوابه . وما ذلك الا لان الامة المصرية جمعاء ، وخاصة العلماء والطلبة ، اعلنوا استياءهم من سلوك شيخ الازهر ، او شيخ الاسلام الحاضر كما يسمونه ، الشيخ الاحمدي الظواهري ، الخرافي الطرقي . ورجال القصر الملوكي يحمون هذا الشيخ حماية فعالة . ولا يريدون ان يبعد عن الازهر ولو خرب الازهر والوزارة لا تستطيع حولا ولا طولا ، لان النظام البائد سن قانونا يجعل الازهر تابعا للملك رأسا لا علاقه للوزارة به .

وزكي الابراشى باشا ناظر الخاصة الملوكية لا يزال في مركزه يتحدى كل قوة ، ويدير الدسائس ويبث الابشراك فى طريق الوزارة وهى لا تجد وسيلة لكف يده واتقاء اذاه لانه تحت حماية عالية ... والانكليز يتمتعون في هذا الميدان الذي فيه رجال غير مسؤولين يحكمون . ورجال مسؤولون وليس بيدهم من الامر شيء ؛

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يتمتع الانكليز بقضاء لباناتهم واتمام برامجهم . ومصر تنتظر على احر من الجمر انتهاء هذا المشكل الغريب . ومن حسن الحظ ان الوفد المصري وهو ممثل الامة بصفة حقيقيه ، يدرك هذه الحاله الحرجة ، ويعلم ان الوزارة الحكيمة النزيهه مغلوله الايدي ، لا تستطيع ان تنفذ برنامجها الا بحكمه وبعد مضي وقت ، فهو يؤيدها بصحفه واقوال خطبائه ضد خصومها من رجال العهد البائد . ولولا ذلك لاضطرب حال مصر بصفه لا مثيل لها .

ايطاليا والحبشة

لولا ان دولة ايطاليا تخشى ان تغتنم المانيا فرصة اشتباكها في حرب مع الحبشة فتلتهم النمسا ، لكانت دولة رومة قد هاجمت دولة النجاشي بخيلها ورجلها واجنحتها ، فرومة لا بد لها من فتح جديد ، وتوسع جديد ، ولا يكون ذلك إلا من ناحية الحبشة ليس الا .

كنا في هذه المجلة ، ومنذ نحو الاربعة اشهر ، امطنا اللثام عن نوايا ايطاليا وقلنا ان زيارة مكلهافكتور عمانويل الثالث لبلاد الصومال ليس الا تمهيدا لحوادث رهيبة ولم يمض على ذلك نحو الشهر حتى وقعت حوادث والوال ، واخذت ايطاليا توجه قواها البرية والجوية الى تلك النواحي ، فأصبحت ذات مركز في بلاد الصومال وفي بلاد اريتره يسمح لها بمهاجمة الاحباش والاشتباك معهم في معركة كبرى

ورغم ان جمعية الامم تشتغل بدرس موضوع الخلاف وتحاول فضه ، ورغم ان الايطاليين والاحباش قد عقدوا اتفاقية موقتة تجعل بين واجهتيها شقة حياد رغم ذلك فلا تزال الوقائع تجرى بين الفينة والفينة ، ولا يكاد يمر يوم إلا وتمر به مخترقة ارض مصر وترعة السويس المصرية ، اسراب الطيارات الايطالية وبواخر النقل الايطالية تحمل الرجال والذخيرة .

ومن اغرب ما يحكى بهذا الصدد ان الحبشة التي تربطها بمصر روابط

موقع نور الهدى لبوابة المغرب الإسلامي

الجوار والافريقية ، والتي تشارك مصر في منابع النيل ، والتي يعد استقلالها ضمانا لاستقلال مصر ، الحبشه هذه طلبت الى مصر ان تسمح لها بمرور طياراتها الواردة من اوربا في ارض مصر ، ثم طلبت ايطاليا الاستعمارية الطامعة ، التي لو احتلت الحبشة لاصبحت مصر في قبضة يدها ، بين تخوم السودان وتخوم طرابلس ، ايطاليا هذه طلبت ايضا مرور طياراتها بأرض مصر ، فأجابت السلطة المصرية طلب ايطاليا ومرت طياراتها ، ولا تزال الحبشة تنتظر الى الآن .....

وعندنا ان الصراع لا بد ان يقع بين الدولة الاوربية القوية والدولة الافريقية الضعيفة ، وان كانت حالة السياسة الاوربية اليوم لا تسمح بوقوع هذا العمل في هذه الايام ، فلا بد من وقوعه في مستقبل الايام .

ثورة اليونان

على حين غرة . اشتعلت نيران الثورة في البلاد اليونانية . وكان امرها مدبرا من قبل . وكان على رأسها داهية كريد فنزلوس الذي يعتبر مكون اليونان الحديثة . والذي لم يستطع صبرا على بقائه خارج الحكم . فآلى على نفسه ان يحطم حكومة تسالداريس الحاضرة . ويحطم معها سياسة الاتحاد البلقاني الذي جعل من تركيا واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا كتلة دولية عتيدة .

اشتعلت الحرب الاهلية بمقدونيا التي تمكن بها قدم الثوار . وبالجزر اليونانية . وانضم اغلب الاسطول للثائرين . وكان فنزلوس يظن ان هذا العمل يكفي لسقوط حكومة تسالداريس والمنادات به حاكما في البلاد اليونانيه . لكن الحكومة ثبتت ثباتا عجيبا . وساعدتها الحكومة التركية مساعدة ادبية محسوسة . فأسقط في يد الثائرين . وخابت آمالهم . فاستسلموا بعد وقائع قليلة وتمكنت الحكومة من ناصية الحالة . وانسحب فنزلوس من البلاد محقرا مرذولا وصادرت الدولة امواله وعقاره . والتجأ لايطاليا التي يقال انه كان يعمل تحت اشرافها .

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

القنبلة الالمانية

يوم ١٦ مارس اعلن رئيس الدولة الالمانية هتلر للملاء ان المانيا التي بقيت منزوعة السلاح منذ ما وضعت الحرب العالمية اوزارها الى هذا اليوم ، قد احترمت عهدها . واوفت بوعدها ، لكن الدول المحيطة بها بقيت شاكية السلاح ، ولم يكنها ما لها من سلاح حاضر وجند موجود ، فهي تريد ان تزيد في تجهيزاتها وتكثر عدد جندها ، وذلك خلافا لمعاهدة فرساي التي اوجبت نزع السلاح على الجميع ، فالمانيا اذا ترى نفسها مضطرة امام هذه العوامل الى الغاء الشروط العسكريه التي نصت عليها معاهدة فرساي ، فهي اذا تعلن الجندية الاجبارية في البلاد ، وتعيد تنظيم اركان الحرب ، وتؤلف جندا ربما بلغ عدد افراده سبعمائة وعشرين الفا ،

قامت في بلاد العالم زوبعة كبرى اثر هذا الحادث الجلل ، واحتجت الدول التي يهمها الامر : انكلترا اولا احتجاجا خفيفا ، ثم فرنسا احتجاجا شديدا ، ثم ايطاليا احتجاجا افلاطونيا ، ورفعت فرنسا امر هذا الحادث الذي هو نكث فظيع للمعاهدة امام جمعيه الامم ، فاعلن رئيسها توفيق رشدي اراس وزير خارجيه تركيا جمع الهيأة ليوم ١٥ افريل ، وقبل هذا الاجتماع ، سيلتقي بمدينه ستريزا رجال الحكومه الفرنسيه ، مع موسوليني ورجال حكومه الانكليز ، وذلك يوم ١١ افريل ، للمذاكرة والتشاور حول الخطه التي يتبعها الجميع ،

ولقد وقع اجتماع تمهيدي بباريس ، حضره رجال الحكومات الثلاث . واتفقوا انهم لا يتفاوضون مع المانيا الا على قاعدة تصريح لندرة ، اي ان المانيا لا تتسلح وتلغى شروط فرساي العسكريه الا ضمن اتفاقيه عامه ،

ولقد زار وزراء انكلترا هتلر في برلين ، وفاوضوه في الامر فاكد لهم غايته السلميه ، وكاد يقنعهم بانه اخوف ما يخافه هو هجوم من روسيا الشيوعيه ، ولم يسفر الاجتماع عن نتيجه نهائيه فسافر رجال الانكليز الى موسكو لمفاوضه حكومتها ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وبعدئذ يمكنهم ان يتخذوا قرارا ،

ولقد رأت فرنسا وجوب ارجاع صلات الود والتحالف مع روسيا تجاه الخطر الالماني فقرر مسيو لافال الذهاب الى موسكو اثر انعقاد جمعيه الامم ، ويقولون ان معاهدة قد تم تحريرها وانها ستمضى هنالك بين الجانبين ،

فشهر افريل المقبل شهر مملوء بالحوادث الجسيمه ، وسيكون له تاثير على سير الامم كلها في العالم ، وفيه تتجه الدنيا اتجاها جديا اما الى السلم وامّا الى الحرب ، فلننتظر الحوادث ، وموعدنا ببسطها الى العدد المقبل بحول الله وقوته ،

كلمات حكيمة

انما ينسب للوطن افراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ، ومصالح الحاضر ، وآمال المستقبل .

والنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته ، من نهضة علمية واقتصادية ، وعمرانية ، والمحافظة على شرف اسمه ، وسمعة بنيه ، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه

لمنشيء « الشهاب » في جزء جمادى الثانية ١٣٤٨

موقع نور الهدى بوابة الفكر الإسلامي

حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

أول الصحـــــــو

لشاعر الشبـاب

لم تعرف العاصمه الثلج منذ سنين كثيرة وفي اواخر الشتاء الماضيه هطلت بها الثلوج حتى غطت سقوفها وشوارعها فلما اخذت في الانقشاع حرك منظرها الجميل شاعريه شاعرنا فصورها هذا التصوير البديع

أصبُح قلباً فوجدُك اليوم حمق ... إن وجهَ الطبيعة اليوم طَلق
زانت الجونةُ السماءَ فزالت ... ظلماتٌ بها ورعد وبرُق
وبدا النور من وراء الغيابا ... تِ فما في خلالها اليوم وَدُق
وبدا البحر ساكنا غير مَوْجَا ... تٍ علتها طير أبابيلُ بُهْق
وأرى الثلجَ ذاب إلا بقيّا ... تٍ بها الدورتُوِّجت فهي بُلُق
خالعاتٍ على الربى حُلَلاً بيـ ... ـضاً بدت تحتها غلائلُ زُرق
وإذا الارض كالسماءِ رواءً ... ليس بين السماءِ والارض فرق
فكأن الثلوجَ في الارض غيم ... وكأن الرياضَ في الارض أفق
هكذا كان أولُ الصحو رسمَ الإ ... ـله في لونه جمالٌ وعُمق
هام طرفي به واسلَمَ قلبي ... مُذعِناً أنّ قدرةَ الله حق

محمد العيد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نحن والربيع

جاء الربيعُ فقام الكون في يَدِهِ | مستقبلًا راقصا من نشوة الطرب
والزهر جَذلان في الغَيطان معتنقا | والطير يعزف في « قيثارة » الادب
وغرَد البلبُل الصَّداحُ يُنشِدُنا | ما كان غناه « زرياباً » على حُقُب
غنَّا ، فصفَّقت الدنيا ، فجاوبها | فُم السماءِ بالفاظ من الذهب :
ـ ما كان ابهاك ياهذا الربيع سنا ، | لكن حالتنا تدعو الى العجب !
مناظر يخدع الغمر الجهول بها | والحر ينظرها شطرا من اللهب
ان الربيع ربيع القلب ، فاحتفظوا | بالقلب حرا ، شريفا ، ظاهرا ، عربي

❀❀❀

بني الجزائر ما هذا الشقاق ؟ فكم | جر الشقاق لكم ياقوم من عطب
ألستمو اخوة والدين يجمعكم | والجنس يربطكم مع لحمة النسب ؟
ابوكم الدين والاوطان امكم | فراقبوا الله في ام لكم وأب !.

❀❀❀

هل من هدى الدين احزاب ملفقة | والف جمعية حمالة الحطب ؟!
هل من هدى الدين ابناء مشردة | أضاعت العمر في لهو وفى لعب ؟

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

هل من هدى الدين ابكار مسخرة | لكل وغد ؟!! فيا لله للعرب !
يسل منها عفافا كان يحرسها | بدرهم زائف او بابنت العنب !!
هل من هدى الدين أموال مبذرة | وفي الجزائر آلاف على سغب ؟.
كونوا يدا في سبيل الله واتحدوا | كم فاز متحد بالظفر والغلب
وقاوموا الجهل ان الجهل مهلكة | وقاوموا فقركم بالجد والدأب

❀❀❀

هذا « ابن باديس » بالآيات يرشدكم | للعز ، والمجد ، في لطف وفي ادب
لولا « ابن باديس » لم تنهض لصالحة | هذى البلاد ولم تقدم على « طلب »
قد شاد كلية في العلم ، افعمها | بالعبقريين من ابنائه النجب
وصانها بـ « شهاب » من ثقافته | كما يصان الحمى بالصارم الذرب
للعلم ياقوم ، ان الروح خالدة | بالعلم والدين ، لا باللغو والكذب ،
ياباعث الروح في هذ البلاد الا | فاسلم ، عليك سلام الله يا ابن ابي ..
وانهض بنا يا رعاك الله متئدا | فنحن جندك . قم بالجحفل اللجب ،

قسنطينة | عثمان بن الحاج

تلميذ بالجامع الاخضر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اعانة عائلات المنكوبين

في حوادث ٥ اوت

بيان توزيع الاعانة التي وردت من الاستاذ محمد امين الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس الشريف ، لمساعدة عائلات المنكوبين وكانت شيكا بخمسين جنيها وخمس شلنات وقع تحويله بلندن على طريق الكومباني الجريان فبلغت قيمتها بالفرنك ثلاثة آلاف وستمائة وخمسة وستين فرنكا وقع توزيعها على عائلات المنكوبين كما يلي :

	فرنك
الى عائلة العيد بن الدراجي بنهج بلانش عدد ٦	١٠٠
بو نعاس بدار بن المحمدي بباردو	١٠٠
بو جيجي الطيب بدار بن الميلي بنهج ديزواف	١٠٠
حامدي مبارك بنهج بين المناخل عدد ٢	١٠٠
صالح بن محمد ربوح بدوار قرجانه مشته اشرار	١٠٠
بو زيدي العيد بدار بن زيدان بباردو	١٠٠
قلوت حسين بن نوار بدار بن زيدان بباردو	١٠٠
عولمي جبار بن الطاهر بنهج شاربوني عدد ٢٣	١٠٠
بو قره موسى بن شنوف	٥٠
ابن محمد بوزيد بدار الحواس بباردو	١٠٠
بو خنوف محمد بدار بو شريط بالسطاتيربان	١٠٠
خميس احمد بن محمد بنهج مورلان عدد ٢٢	١٠٠
عاشور محمد بن احمد بدار بوجمعه عشوب بالمنيه	٥٠
هيول محمد بن احمد بدار خالد بنهج بيانفي	١٠٠
كللو ابراهيم بنهج سيدي راشد عدد ١٠	١٠٠
قنون البشير بدار بو شامه بنهج موتيلانسكي	١٠٠
طائق احمد بنهج ديزواف عدد ٢٢	٥٠

موقع نور الهدى لبرامج الكمبيوتر الإسلامي

محمدي علاوة بن صالح بدار سعد الله بنهج بيانفي	١٠٠
عمير محمد باولاد يعقوب	١٠٠
الابيض علي بدار الزيوشي بسيدي مبروك	١٠٠
المدني بن احمد من رغاية	٥٠
العربي بن مسعود سليماني بنهج بيانفي عدد ٨٨	١٠٠
تركي محمد الصغير بسيدي راشد عدد ٨	١٠٠
عمار زيادة بن المكي بالمنشار فيرم كلوب	١٠٠
السعيد بوفنش بنهج الاربعين شريف عدد ١٨	٥٠
عبد القادر بن محمد دنبري بنهج مورلان عدد ١٧	٥٠
حمودي البشير بعين مليلة	٥٠
الطاهر بن الطبال بدار تاراله المالطي بنهج بيانفي	١٠٠
عول احمد بنهج ماضي عدد ١٣	١٠٠
وديز محمد بنهج لاكوت عدد ١٥	٥٠
حملاوي الحسين بنهج افوني دانقلير	٥٠
خلفاوي بلقاسم بنهج بيانفي دارفراندو	٥٠
بقديش محمد الكركاتي	١٢
محمد بن عمر صغرور بدار ابن ناصف بنهج ديشال	٢٥
شطيبي عاشور بن ساعد بدار الدهماني سيدي راشد ٣٩	١٠٠
اغنون البشير بن ساعد بدار كروم بنهج موتيلانسكي	٥٠
لحرش محمد الشريف بدار سي المختار بنهج فيو عدد ٦٩	٥٠
منيعي التهامي بن بنهج طانور عدد ١١	٣٠
ابن الجودي الطيب ببيزو	١٠٠
مشتي الطيب بنهج اليكسيس لامبير	٢٠
الطيب بو القرع بسيدى مبروك	٥٠
بابور لخضر بنهج بيدو عدد ٢١	٢٠

موقع نور الهدى للتراث العربي الإسلامي

بو عشبه محمد ببيانز و	٢٥
الشريف بن عريس بنهج اليكسيس لامبير عدد ٧٧	٢٠
رابح بن محمد بوكنوشه بلاد بيزاني سيدي مبروك	٣٠
بوريش الصالح بدار احمد بكن ببارد و	٣٠
محمد بن احمد حيول بنهج ديتانور عدد ٢٦	٣٠
الثابتي محمد بالحامه	٣٠
ميلي احمد بن علي بالسمندو	٣٠
بوشريط مصطفى بن علي بنهج ديزابای عدد ١٧	٣٠
بورثان احمد بدار بن مغسوله بسيدى الجليس	٥٠
محمد بن يوسف بوغابه ببيزو	٢٠
الواعر بن نوار الحركاتي بنهج سيرينى عدد ١٣	٥٠
	٣٥٢٩

هذه هي الاعانة التي وردت من اخواننا سكان القدس الشريف وزعناها كما تقدم وبقي تحت ايدينا منها ١٣٦ فرنكا

فبلسان هؤلاء المنكوبين لا يسعنا الا ان نثني على تلك الهمة الشماء . همة المحسن الكبير الاستاذ امين الحسيني وعلى رفاقه الذين تخطت بهم هممهم الوثابة كل تلك المسافات التي تفصل بين القطرين ؛ فبرهنوا على ان المسافات وان استطاعت ان تفصل بين الاجسام فانها لا تستطيع ان تفصل بين الارواح

ولا زال قسم كبير من عائلات المنكوبين يقاسي آلام العوز والمسغبة ، فمن كانت له همة انسانية تدفع به الى اعانة هؤلاء المساكين البرآء وسد خلتهم من اخواننا الجزائريين وغيرهم ، فليتفضل بارسال ما جادت به همته ونحن نتكفل له بتوزيعه على مستحقيه ، ثم ننشر قائمة المتفضلين وقائمة المستحقين على صفحات مجلتنا التى ما اسسناها الا لخدمة ابناء وطننا ادبيا وماديا . والله لا يضيع اجر المحسنين

(في الجزء الآتي ننشر حساب صندوق الطلبة)

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

وقاية الله ..

نجاة ملك الاسلام ، من اعداء الاسلام

في الشهر الحرام ، في البلد الحرام ، في يوم الحج الاكبر ، في يوم الجمعة صبيحة يوم النحر والامام عبد العزيز آل السعود وولي عهده وحاشيته يطوفون طواف الافاضة وقد قضوا الشوط الثالث — خرج ثلاثة من (زبود اليمن) بخناجرهم يريدون الفتك بالامام فانقذه الله بيد ولي عهده وسقط اثنان قتيلين واعقبوها الثالث . وتم الامام ومن معه طوافهم كانهم لم يقع شيء وكان اول ما فعل الامام ان اصدر امره فنودي به في الناس : « من آذى يمينا فانا خصيمه » فاستمر الحرم على امنه والموسم على اطمئنانه وتولت الشرطة امر الجناة فعرفت من امرهم ما ينير لها سبيل البحث عن اصول الجناية .

لقد اراد الجناة ومن وراءهم ان يقضوا على ابن سعود ، ويزلزلوا ملكه ، فنجاه الله منهم ، وثبت ملكه بما ظهر من سخط جميع الحجاج من جميع اقطار العالم على الجناة ، وفرح جميعهم بنجاته ووفودهم عليه مهنئين

فالحمد لله الذي نجى ملك الاسلام ، من كيد اعداء الاسلام ، وجعلهم الاخسرين . والحمد لله الذي اتم نعمته على حجاج بيته وضيوف حرمه وعلى المسلمين بهذا النصر المبين .

موقع نور الهدى لسيرة الغرب الإسلامي

عند الوزير

مساء الخميس السابع من مارس ارسل رئيس الجمعية كتابا للوزير نفسه يطلب منه مقابلته باسم الجمعية فاخبر مساء الجمعة بان الوزير يقبل الجمعية صبيحة السبت

فى صبيحة السبت ذهب وفد الجمعية يتركب من الرئيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس والكاتب الثاني الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي والمراقب الشيخ محمد خير الدين البسكري فاقتبل الوزير الوفد وكان المترجم بين الوزير ورئيس الجمعية السيد ميو الكاتب العام للولاية العامة

ولما مثل الوفد بين يدي الوزير القى الرئيس الخطاب الآتي :

« السيد الوزير لي الشرف ان اهنئكم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمقدمكم السعيد ، وان اقدم لكم هذه الجمعية كجمعية دينية تهذيبية لا غاية لها الا تهذيب المسلمين تهذيبا اسلاميا يتمشى مع المدنية الفرنسية . في دائرة القوانين الفرنسية ومع احترام الرجال الممثلين للحكومة الفرنسية . وهي تتبرأ امامكم من جميع التهم التي رميت بها باطلا وتطلب منكم اعانتها على اعمالها الخيرية

واجاب الوزير بما نصه : « عندي الامان فيكم ولا اتهمكم واعرف ان قلوبكم بيضاء » وبما مؤداه « عرفوا غيركم بلزوم الهدوء وان فرانسا تحترم دينكم الكريم وانا نعينكم دائما على فعل الخير

فاجاب الرئيس بما نصه : « انني اعتبر من اعظم الذخائر التي احتفظ بها

موقع نور الهدى للتراث الإسلامي

وتبقى تذكارا نفيسا عندي — ما سمعته من قول رجل فرنسا العظيم : « عندي الامان فيكم » واننا نعرف قيمة هذه الكلمة واننا نبرهن باعمالنا على انها وقعت في محلها»

ثم سئل الوزير الرئيس عن الملف الذي كان يحمله في يده فاجاب الرئيس بما نصه:

« انني لما كنت عاجزا عن البيان باللسان الفرنسي فانني كتبت لكم بيانا عن حقيقة الجمعية ومطالبها ووثائق تعرف بسير الجمعية من اول تاسيسها وهو ما في هذا الملف فتناوله الوزير وقال انني سانظره بامعان .

وانتهت المقابلة فودع الوفد الوزير وانصرف مغتبطا شاكرا .

ويوم الاثنين الحادي عشر من مارس اقتبل الوزير الشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية بالعاصمة

ويوم الاربعاء اقتبل الوزير الشيخ البشير الابراهيمي ممثل الجمعية بتلمسان وكانت مقابلته لهما في معناها مثل مقابلته لرئيس الجمعية بقسنطينة

ذكرى تاريخ الهجرة

اقامت جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة حفلة ذكرى تاريخ الهجرة النبوية على صاحبها وآله الصلاة والسلام بنادي الاتحاد ليلة الجمعة الاولى من محرم وهذه الحفلة هي الاولى من نوعها في هذه البلدة وربما في جميع القطر الجزائري

حضرها اعضاء الجمعية ونخبة من الشباب المثقف ومصلحوا الشيوخ افتتحها الاستاذ رئيس الجمعية بتجويد آيات من الذكر الحكيم والقى مسامرة في اسباب الهجرة وسر بداية التاريخ الاسلامي بها وبين بيانا شافيا المواعظ والعبر التي تكون اساسا للمربي فينشيء جيلا مطبوعا بالطابع الاسلامي صالحا للنهوض بجلائل الاعمال وانفعها للبشرية

وقام الشاب السيد عثمان فالقى قصيدته (التي اثبتناها في صفحة ادب من هذا العدد) فاستحسنها الحاضرون واستعادوا كثيرا من ابياتها

فكانت حفلة ذكرى الهجرة جعلها الله فاتحة خير ويمن للمسلمين حسنة من حسنات جمعية التربية وكان لها التأثير الفعال في الحاضرين

وجميل المقاصد

موقع نور المعرفة بوابة المغرب الإسلامي

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—:٤

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا: حشاشات وراطورات

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

— واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصدة ارباطة —

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثاني
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

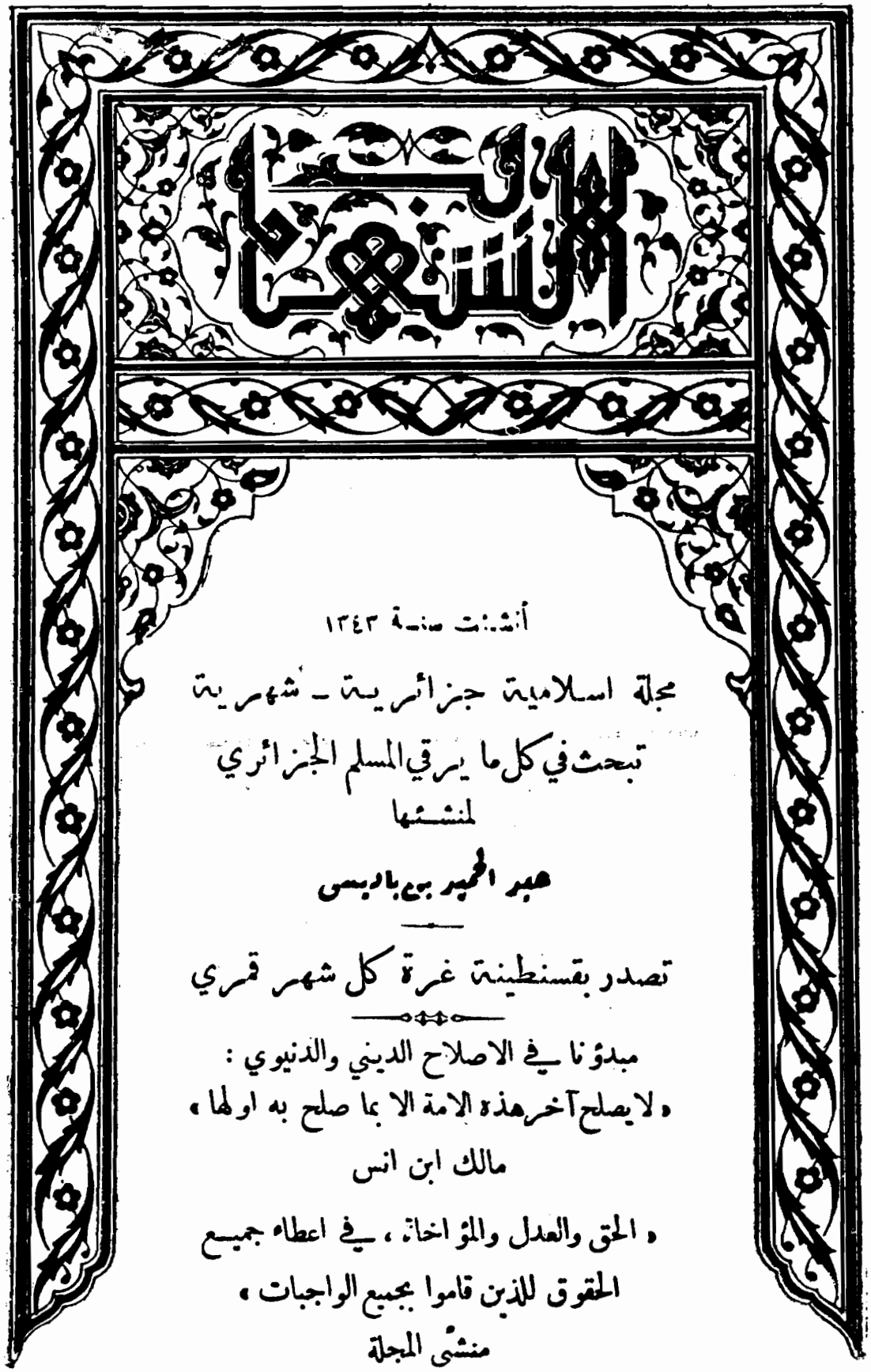

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الثاني ج : 2 م : 11 المجلد الحادي عشر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نحلي صدر هذا الجزء بصورة الاستاذ المخلص داعية الاصلاح الديني الشيخ الطيب العقبي ، وقد اخذت له في السابع من رجب ١٣٥٢ هـ وهو حامل للمصحف الشريف ، أمامه سورة « المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمومنين

وعلى ميدإ هذه الآية الكريمة قائم الاستاذ — حياه الله وأيده — بنشر الدعوة للاصلاح .

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاستاذ الشيخ الطيب العقبي

داعية الاصلاح الديني

هدية لقراء « الشهاب »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطنطينة غرة صفر ١٣٥٤هـ ٥ ماي ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

كيف تكون الدعوة الى الله والدفاع عنها

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

سبيل الرب جل جلاله

شرع الله لعباده بما انزل من كتابه وما كان من بيان رسوله — ما فيه استنارة عقولهم وزكاء نفوسهم ، واستقامة اعمالهم . وسماه سبيلا ليلتزموه في جميع مراحل سيرهم في هذه الحياة ليفضي بهم الى الغاية المقصودة وهي السعادة الابدية فى الحياة الاخرى . واضافه الى نفسه ليعلموا انه هو وضعه ، وانه لا شيء يوصل الى رضوانه سواه . وذكر من اسمائه الرب ليعلموا ان الرب الذي خلقهم وطورهم ولطف بهم في جميع اطوار خلقهم ومراحل تكوينهم هو الذي وضع لهم هذه السبيل لطفا منه بهم واحسانا اليهم لينهجوها في مراحل حياتهم . فكما كان رحيما بهم في خلقه كان رحيما بهم في شرعه . فيسيروا فيها عن رغبة ومحبة فيها ، ومع شكر له وشوق اليه . وامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يدعو الناس اجمعين — وحذف معمول ادع لافادة العموم — الى هذه السبيل فقال تعالى :

« اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ »

اهتداء

امر الله نبيه (ص) ان يدعو الى سبيل ربه وهو الامين المعصوم فما ترك شيئا من سبيل ربه الا دعا اليه فعرفنا بهذا ان ما لم يدع اليه محمد (ص) فليس من سبيل الرب جل جلاله ، فاهتدينا بهذا — وامثاله كثير — الى الفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال ودعاة الله ودعاة الشيطان . فمن دعا الى ما دعا اليه النبي (ص) فهو من دعاة الله يدعو الى الحق والهدى ومن دعا الى ما لم يدع اليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو من دعاة الشيطان يدعو الى الباطل والضلال

اقتداء

فالمسلم المتبع للنبي (ص) لا يألو جهدا في الدعوة الى كل ما عرف من سبيل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ربه. وبقيام كل واحد من المسلمين بهذه الدعوة بما استطاع تتضح السبيل للسالكين ويعم العلم بها عند المسلمين وتخلو سبل الباطل على دعاتها من الشياطين

﴿ اركان الدعوة ﴾

اركان الدعوة اربعة : الداعي وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والمدعو وهم جميع الناس والمدعو اليه وهو سبيل الرب جل جلاله والدعوة الى سبيله الموصل اليه دعوة اليه فالمدعو اليه في الحقيقة هو الله تعالى، والبيان عن الدعوة. وتجيء الايات القرآنية منها ما هو حديث وبيان عن الداعي ومنها ماهو حديث وبيان عن المدعو اليه ومنها حديث وبيان عن بيان الدعوة وتتضمن كل آية جاءت في واحد الذكر او الاشارة للثلاثة الاخرى ، وهذه الاية الكريمة جاءت في بيان كيفية الدعوة وبما ذا تُؤدى وكيف يدافع عنها مع ذكر الداعي والمدعو اليه . فقال تعالى :

« بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »

﴿ الحكمة ﴾

الحكمة هي العلم الصحيح الثابت المثمر للعمل المتقن المبني على ذلك العلم . فالعقائد الحقة والحقائق العلمية الراسخة في النفس رسوخ تظهر آثاره على الاقوال والاعمال — حكمة . والاعمال المستقيمة والكلمات الطيبة التي اثمرتها تلك العقائد — حكمة، والاخلاق الكريمة كالحلم والاناة — وهي علم وعمل نفسي — حكمة — والبيان عن هذا كله بالكلام الواضح الجامع — حكمة . تسمية للدال باسم المدلول

﴿ استدلال واستنتاج ﴾

في سورة الاسراء ثمان عشرة آية ، جمعت اصول الهداية ، من قوله تعالى :

« لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا » الى :

« لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وقد تكلمنا عليها في الجزء ٦و٧و٨و٩و١٠ من المجلد السادس وقد جمعت تلك الايت كل ما ذكرنا من العقائد الحقة والحقائق العلمية والاعمال المستقيمة والكلمات الطيبة والاخلاق الكريمة وسمى الله ذلك كله حكمة فقال تعالى : « ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ » (١) وقال النبي (ص) : « ان من الشعر حكمة » وذلك لان من الشعر ما فيه بيان عن عقيدة حق او خلق كريم او عمل صالح او علم وتجربة . كشعر أُمَيَّة ابن ابى الصلت الذي قال (٢) فيه النبي (ص) كاد ان يسلم وككلمة لبيد (ض) : « الا كل شيء ما خلا الله باطل » التي قال (٣) فيها (ص) : « اصدق كلمة قالها الشاعر » .

فالحكمة التي امر الله نبيه (ص) ان يدعو الناس الى سبيل ربه بها هي البيان الجامع الواضح للعقائد بادلتها والحقائق ببراهينها والاخلاق الكريمة بمحاسنها ومقابح اضدادها والاعمال الصالحة — من اعمال القلب واللسان والجوارح بمنافعها ومضار خلافها

وهكذا كان بيانه لهذه الاشياء كلها بما صح من احاديثه وجوامع كلمه وهكذا هو بيان القرآن لها كلها حيثما كانت من آياته فآيات القرآن واحاديثه (ص) في بيان هذه الاشياء البيان المذكور — هما الحكمة التي كان يدعو الى سبيل ربه بها . وتلك الاشياء كلها هي ايضا حكمة وهي التي كان يعلمها كما في قوله تعالى : « وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » فصلى الله عليه وآله وسلم من داع الى الحكمة بالحكمة ومعلم للحكمة بالحكمة .

(١) روى الثلاثة البخاري في كتاب الادب باب ما يجوز من الشعر . .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

٥ اهتداء واقتداء ٥

هدتنا الاية الكريمة الى اسلوب الدعوة وهو الحكمة وتحلت هذه الحكمة في الايات القرآنية والاحاديث النبوية

فعلينا ان نلتزمها جهدنا حيثما دعونا . ونقتدي باساليب القرآن والسنة في دعوتنا فبها يحصل الفهم واليقين ، والفقه في الدين والرغبة في العمل والدواء عليه . وهانحن قد بلغ الحال بنا الى ما بلغ اليه من الجهل بحقائق الدين والجمود في فهمه والاعراض عن العمل به والفتور في العمل . فحق على اهل الدعوة الى الله ـ وخصوصا المعلمين ـ ان يقاوموا ما بيننا من جهل وجمود واغراض وفتور بالتزام البيان للحقائق العلمية بادلتها والعقائد ببراهينها والاخلاق بمحاسنها والاعمال بمصالحها . وقد وجد الاخذ بهذه الاساليب القرآنية والحمد لله — واخذ اثرها — بفضل الله — يظهر في الناس بقدر الاخذ بها ويوشك ان تتجدد بذلك في المسلمين حياة ان شاء الله

٥ الموعظة الحسنة ٥

الوعظ والموعظة الكلام الملين للقلب بما فيه من ترغيب وترهيب فيحمل السامع ، اذا اتعظ وقبل الوعظ واثر فيه — على فعل ما امر به وترك ما نهي عنه . وقد يطلق على نفس الامر والنهي .

﴿ الاستدلال ﴾

ففي حديث العرباض الذي رواه الترمذي وغيره : « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت (خافت) منها القلوب ، وذرفت (سالت) منها العيون . » فقد خطب فيهم خطبة كان لها هذا الاثر في قلوبهم فهذه حقيقة الموعظة

وقال تعالى : « ولو انهم فعلوا ما يوعظون به » اي يومرون به . وقال تعالى : « يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابداً » اي ينهاكم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فهذا من اطلاق الوعظ على الامر والنهي لان شأن الامر والنهي ان يقترن بما يحمل على امتثاله من الترغيب والترهيب .

﴿ بما ذا تكون الموعظة ﴾

يكون الوعظ بذكر ايام الله في الامم الخالية ، وباليوم الآخر وما يتقدمه وما يكون فيه من مواقف الخلق وعواقبهم ومصيرهم الى الجنة او النار وما في الجنة من نعيم وما في النار من عذاب اليم . وبوعد الله ووعيده . وهذه اكثر ما يكون بها الوعظ . ويكون بغيرها كتذكير الانسان باحوال نفسه ليعامل غيره بما يجب ان يُعامَل به وهو من ادق فنون الوعظ وابلغها مثل قوله تعالى وقد نهى ان يقال لمن القى السلم لست مومنا — : « كَذَلِكَ كُنتُم مِن قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُم » وقوله تعالى — وقد امر بالعفو والصفح : « الا تحبُّون ان يَغْفِرَ اللهُ لَكُم واللهُ غَفُورٌ رحِيمٌ »

﴿ تفريق بالتمثيل ﴾

يقول تعالى : « ولا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ الَّا بِالتِي هِيَ احْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ اشُدَّهُ » هذه حكمة ويقول تعالى : « انَّ الذِينَ يَاكلُون امْوَالَ اليَتَمَى ظُلماً انما يَاكلُون في بُطُونِهِم ناراً وسَيَصْلَون سَعِيراً » هذه موعظة ويقول تعالى « ولْيَخْشَ الذِينَ لَو تَرَكُوا مِن خَلْفِهِم ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِم » هذه ايضا موعظة . (ولا تَتَّخِذُوا ايْمَانَكُمْ دخلًا بَيْنَكُمْ) هذه حكمة (فتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وتَذُوقُوا السُّوء بِمَا صَدَدْتُمْ عَن سَبِيلِ الله ولَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

هذه موعظة . (اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّور حُنَفَاء لله غَيْر مُشْرِكِينَ بِهِ) هذه حكمة ، (ومَن يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ او تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ في مَكَانٍ سَحِيقٍ) هذه موعظة .

وهكذا تمتزج المواعظ الحسنة بالحكم البالغة في آيات القرآن العظيم فتتبعها في جميع سوره تجدها وتدبرها تقع منها على علوم جمة واسرار غزيرة .

﴿ حسن الموعظة ﴾

الموعظة التي تحصل المقصود منها من ترقيق للقلوب للحمل على الامتثال لما فيه خير الدنيا والآخرة هي الموعظة الحسنة . وانما يحصل المقصود منها اذا حسن لفظها بوضوح دلالته على معناها . وحسن معناها بعظيم وقعه في النفوس فعذبت في الاسماع واستقرت في القلوب وبلغت مبلغها من دواخل النفس البشرية فاثارت الرغبة والرهبة وبعثت الرجاء والخوف بلا تقنيط من رحمة الله ولا تامين من مكره وانبعثت عن ايمان ويقين وتادت بحماس وتاثر فتلقتها النفس من النفس وتلقفها القلب من القلب الا نفسا احاطت بها الظلمة ، وقلبا عم عليه الران . عافى الله قلوب المومنين .

﴿ تطبيق واستدلال ﴾

كل هذا تجده في مواعظ القرآن وفيما صح من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وكان (ص) كما جاء في الصحيح اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه . كانه منذر جيش يقول صبحكم (اغار عليكم في الصباح) مساكم (اغار عليكم في المساء) وكان يقصر خطبه في بلاغة وايجاز .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

﴿ اهتداء واقتداء ﴾

هدتنا الايه الكريمة بمنطوقها ومفهومها الى ان من الموعظة ما هو حسن وهو الذي تكون به الدعوة ومنها ما هو ليس بحسن فيجتنب وبينت مواعظ القرآن ومواعظ النبي (ص) ذلك الحسن . فعلينا ان نلتزمه لانه هو الذي تبلغ به الموعظة غايتها وتثمر باذن الله ثمرتها . وعلينا ان نجتنب كل ما خالفه مما يُعدم ثمرة الوعظه كتعقيد الفاظها ، او يقلبها الى ضد المقصود منها كذكر الاثار الواهيه التي فيها اعظم الجزاء على اقل الاعمال

﴿ تحذير ﴾

أكثر الخطباء في الجمعات اليوم فى قطرنا يخطبون الناس بخطب معقدة مسجعه طويله من مخلفات الماضي لا يراعى فيها شيء من احوال الحاضر وامراض السامعين تلقى بترنم وتلحين او غمغمه وتمطيط ثم كثيرا ما تختم بالاحاديث المنكرات ، او الموضوعات .

هذه حاله بدعيه في شعيرة من اعظم الشعائر الاسلاميه سد بها اهلها بابا عظيما من الخير فتحه الاسلام وعطلوا بها الوعظ والارشاد وهو ركين عظيم من اركان الاسلام فحذار ايها المؤمن من ان تكون مثلهم اذا وقفت خطيبا في الناس وحذار من ان تترك طريقة القرآن والمواعظ النبويه الى ما احدثه المحدثون . ورحم الله ابا الحسن كرم الله وجهه فقد قال (١) : « الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكره . ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ما سواه »

(١) اخرجه رزين ذكر في « تسيير الوصول »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

﴿ الجدال بالتي هى أحسن ﴾

لابد ان يجد داعية الحق معارضة من دعاة الباطل وان يلقى منهم مشاغبة بالشبه ، واستطالة بالاذى والسفاهة . فيضطر الى رد باطلهم وابطال شغبهم ودحض شبههم وهذا هو جدالهم ومدافعتهم الذي امر به نبيه (ص) بقوله : « وجادلهم »

ولما كان اهل الباطل لا يجدون في تأييد باطلهم الا الكلمات الباطلة يموهون بها ، والكلمات البذيئة القبيحة يتخذون سلاحا منها ولا يسلكون في مجادلتهم الا الطرق الملتوية المتناقضة فيتعسفون فيها ويهربون اليها — لما كان هذا شأنهم امر الله نبيه (ص) ان يجتنب كلماتهم الباطلة والقبيحة وطرائقهم المتناقضة والملتومية ، وان يلتزم في جدالهم كلمة الحق والكلمات الطيبة البريئة ، وان يسلك في مدافعتهم طريق الرفق والرجاحة والوقار . دون فحش ولا طيش ولافظاظة وهذه الطريقة في الجدال هى التي هي أحسن من غيرها في لفظها ومعناها ومظهرها وتأثيرها وافضائها للمقصود من افحام المبطل وجلبه ورد شره عن الناس واطلاعهم على نقصه وسوء قصده . وهذه هى الطريقة التي امر الله نبيه (ص) بالجدال بها في قوله : « وجادلهم بالتي هى احسن »

﴿ اهتداء واقتداء ﴾

هدتنا الاية الكريمة الى الطريقة المحمودة المشروعة في الجدال وفي آيات القرءان بيان لهذه الطريقة البيان التام . فانه كما لم يترك القرآن عقيدة من عقائد الاسلام الا بينها واوضح دليلها ولا اصلا من

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اصول احكامه او اصول آدابه الا بينه واحتج له وذكر حكمته وثمرته كذلك لم يترك شبهة من شبه الباطل الا ردها بالطريقة الحسنة التي امر بها . وجاءت السنة النبوية الكريمة والسيرة المحمدية الشريفة مطبقة لذلك ومنفذة له . فالكتاب والسنة فيهما البيان الكافي الشافي للجدال بالتي هي احسن كما فيهما البيان الشافي الكافي للحكمة والموعظة الحسنة

فعلينا ان نطلب هذا كله من الكتاب والسنة ونجهد في تتبعه واخذه واستنباطه منهما ، وندأب على العمل بما نجده والتحلي به والالتزام له . من هذه الاصول الثلاثة في الدعوة والدفاع عنها

﴿ أحكام وتنزيل ﴾

امر الله بالدعوة وبالجدال على الوجه المذكور فكلاهما واجب على المسلمين ان يقوموا به . فكما يجب لسبيل الرب جل جلاله ان تُعرَف بالبيان بالحكمة ، وان تحب بالترغيب بالموعظة الحسنة كذلك يجب ان يدافع من يصدون عنها بالتي هي احسن . اذ لا قيام لشيء من الحق الا بهذه الثلاث غير ان الدعوة بوجهيها والجدال ليستا في منزلة واحدة في القصد والدوام . فان المقصود بالذات هو الدعوة واما الجدال فانه غير مقصود بالذات وانما يجب عند وجود المعارض بالشبهة والصاد بالباطل عن سبيل الله فالدعوة بوجهيها اصل قائم دائم والجدال يكون عند وجود ما يقتضيه . ولهذا كانت الدعوة بوجهيها محمودة على كل حال وكان الجدال مذموما في بعض الاحوال وذلك فيما اذا استعمل عند عدم الحاجة اليه فيكون حينئذ شاغلا عن الدعوة ومؤديا ـ في الاكثر ـ الى الفساد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

والفتنة . فاذا كان جدالا لمجرد الغلبة والظهور فهو شر كله واشد شرا منه اذا كان لمدافعة الحق بالباطل وفى هذه الاقسام الممنوعة جاء مثل قوله : « والذين يجادلون فى آياتنا لا يَخْفَوْنَ علينا » « ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق » (١) وقوله (ص) : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجَدَل . ثم تلا « ما ضربوه لك الا جدلا ، بل هم قوم خَصِمون »

﴿ تحذير ﴾

المدافعة والمغالبة من فطرة الانسان ولهذا كان الانسان اكثر شيء جدلا غير ان التربية الدينية هى التي تضبط خلقه وتقوم فطرته فتجعل جهاده بالحق عن الحق. فلنحذر من ان يطغى علينا خلق المدافعة والمغالبة فنذهب في الجدل شر مذاهبه وتصير الخصومة لنا خلقا ومن صارت الخصومة له خلقا اصبح يندفع معها في كل شيء ولادنى شيء لا يبالي بحق ولا باطل وانما يريد الغلب باي وجه كان وهذا هو الذي قال فيه النبي (٢) (ص) : « ان ابغَض الرجال الى الله الألَدُّ (الشديد الخصومة) الخصِم (الكثير الخصومات) » ومن ضبط نفسه وراقب ربه لا يجادل اذا جادل الا عن الحق وبالتي هى احسن

(١) الترمذي وصححه .

(٢) الصحيحان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

﴿ علينا الدعوة والجدال ، والى الله الهدى والضلال، والمجازاة على الاعمال ﴾

الدعوة بوجهيها يجب ان تكون عامة والجدال على وجهه عام مثلها ثم يكون حظ كل احد من الهدى والضلال على حسب استعداده وقابليته وما سبق عليه من امر ربه وتكون مجازاته على ذلك للخالق الذي هو العالم بمن خرج عن طريقه واعرض عن هداه وبالذين قبلوا هداه فاهتدوا وساروا في سبيله . والعدل الحقيقي التام في الجزاء انما يكون ممن يعلم السر والعلن وليس ذلك الا الله فلا يكون الجزاء على الهدى والضلال من سواه . ولهذا ختمت هذه الاية الكريمة بقوله تعالى : « ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين »

﴿ ثَمَرَة ﴾

ثمرة العلم بهذا ان الداعي يدعو ولا ينقطع عن الدعوة ولو لم يتبعه احد لانه يعلم ان امر الهدى والضلال الى الله ، وانما عليه البلاغ . وانه يصبر على ما يلقى من اعراض وعناد وكيد واذى دون ان يجازي بالمثل او يَفتُر في دعوة من اذاه لعلمه بان الذي يجازي انما هو الله .

جعلنا الله والمسلمين من الدعاة الى سبيله كما امر ، الصابرين المحتسبين امام من آمن وشكر ، ومن جحد وكفر . غير منتظرين الا جزاءه ، ولا متكلين الا عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من السنة :

تعلم اللغات المحتاج اليها

(زيد بن ثابت قال : امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اتعلم له كتاب يهود قال اني والله ما آمن يهود على كتاب , قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته . قال فلما تعلمته كان اذا كتب الى يهود كتبت اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم)

رواه الترمذي وحسنه ورواه غيره

لما نزل النبي (ص) بالمدينة مهاجرا كان بها وبضواحيها مع الاوس والخزرج (ض) اليهود فاقرهم النبي (ص) وكتب بينه وبينهم عهدا وكانت الكتب تدور بينه وبينهم فى الشؤون والمصالح من الطرفين . فكانوا يكاتبونه بالخط العبراني كانت لغتهم العربية ولكنهم كانوا يكتبون بالخط العبري فامر النبي (ص) كاتبه زيد بن ثابت (ض) ان يتعلم الخط العبري ليكتب له اليهم ويقرأ له ما يرد عليه منهم فيكون على يقين من كلامهم اليه وبلوغ كلامه اليهم وما كان ليحصل له هذا اليقين — وهم ليسوا بمحل الثقة — لو تولى ذلك واحد منهم فقد لا يكتب عنه كل ما يقوله لهم وقد لا يقول له كل ما كتبوه اليه . فتعاطى زيد تعلم الخط العبراني فما مضى عليه نصف شهر حتى حذقه وتولى الكتابة عن النبي (ص) والقراءة له

﴿ الفوائد والاحكام ﴾

الاولى : كل قوم تربط بينهم المصالح لا بد لهم من التعاون ولا يتم التعاون الا بالتفاهم والتفاهم بالمشافهة والكتابة فعلى القوم المترابطين بالمصلحة ان يفهموا بعضهم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لغة بعض وخطه . وبقدر ما تكثر الاقوام المترابطة بالمصلحة تكثر اللغات والخطوط ويلزم تعلمها لان العلة هى الحاجة . وسواء كانت المصلحة التي تربط الاقوام عمرانية او علمية لان المصلحة من حيث هي مصلحة محتاج الى تحصيلها ، والنبي(ص) امر زيدا بتعلم الكتابة لان اللغة كانت عربية ولو كانت لغة اخرى لامره بتعلمها لعلة الحاجة والحكم يدور مع العلة وقد جاء عن زيد من طريق اخرى— ذكرها الترمذي— وان النبي (ص) امره ان يتعلم السريانة . فنحن اليوم وقد ربطت بيننا وبين امم اخرى مصالح علينا ان نعرف لغتهم وخطهم كما عليهم هم ان يعرفوا لغتنا وخطنا

الثانية : هذه السنة اصل في اتخاذ الكتبة والتراجمة في الدولة وما يشترط فيهم من العلم والامانة

الثالثة : كان في امكان النبي (ص) ان يكاتبهم بالخط العربي ويلزمهم ان يكاتبوه به ولكن تسامح الاسلام واحترامه لمُحَتَرَمات الامم فى دينهم وقوميتهم قضيا بترك اليهود يكتبون ويكاتبون بخطهم فاقرهم النبي (ص) على ما ارادوا وكلف هو من تعلم خطهم . وتركها لاتباعه سنة بعده .

الرابعة : هذه السنة اصل في ضبط امور الدولة بالكتابة فيما يصدر عنها وفيما يوجه اليها . ومثلها ضبط كل المعاملات فهي اصل فى التسجيل على العموم .

وهكذا تجد سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم — اذا تتبعتها — قد قررت — بالفعل— اصولا كثيرة من اصول المدنية والعمران ولهذا كان على قاريها ان يتناولها للفهم والاستباط والتطبيق على الاحوال .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

ضلال شيخين واهتداء غلام

كانت مدينة الطائف — وما زالت — مصطاف اهل مكة وكان بين البلدين صلة وقرابة . حتى قرنتا في قول المشركين الذي حكاه الكتاب : « لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها بعد وفاة ابي طالب واشتداد الاذى من قريش عليه . يدعو اهلها ثقيفا ويلتمس عندهم النصرة والمنعة بهم من قومه فلقي من اذاهم اشد مما كان يلقى فاغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجئوه الى حائط مصطاف لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة القرشيان الامويان وهما فيه ينظران اليه ويريان ما لقيه من سفهاء ثقيف لم يغيرا من ذلك شيئا وكأن ذلك الجمع من العبيد والسفهاء لما رأوه التجأ الى حائط فيه رجلان من قومه قريش ومن بني عبد مناف رجعوا عنه فعمد الى ظل حَبْلة (كرمة) من عنب فجلس فيه .

رأى ابنا ربيعة ما لقي النبي (ص) — وهما من بني عبد مناف — فتحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا اسمه عَدّاس فقالا له خذ قطفا (عنقودا) من العنب فضعه في هذا الطبق اذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

جاء عداس بالقطف في الطبق فوضعه بين يدي النبي (ص) فقال النبي (ص) باسم الله وتناول منه فسمع عداس ما لم يكن يسمعه في تلك الارض من المشركين فنظر في وجه النبي (ص) وقال له : والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فعرف النبي (ص) انه ليس من تلك الارض فسأله عن بلده وعن دينه فقال له انه نصراني وانه من اهل قرية نِينَوى من قرى الموصل فقال له النبي (ص) : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فدهش عداس وقال له (ص) وما يدريك ما يونس بن متى وانني فارقت نينوى وما يعرفه من اهلها الا قليل فمن اين عرفت انت هنا هذا وانت امي في امة امية فقال النبي (ص) ذلك اخي كان نبيا وانا نبي

كان عداس على يقين — بما خَبَر من اهل تلك الارض وعرف من جهلهم واميتهم — من انهم بعداء كل البعد عما شاهده من ادب النبي (ص) عند الاكل بذكر اسم الله ، وما سمعه منه من العلم بيونس وبلدته فتحقق ان هذا ما وصل اليه الا بوحي من الله فلم يتردد في تصديقه والايمان به واكب على رسول الله (ص) يقبل رأسه ويديه وقدميه

لم يكن عند عداس مال يطغيه ولا جاه ينفخه ولا رئاسة يتعالى ويتعاظم بها ولا سلطة كهنوتية تفسد عليه ادراكه وتغل فكره فلذلك نظر نظرا صحيحا وفكر تفكيرا مستقيما فاستنتج من علم النبي (ص) ما لم يعلمه الناس في ارض جهل وامية انه نبي موحى اليه من الله وكل من سلم من تلك القواطع التي سلم منها عداس فهو اقرب الناس الى قبول الحق واتباعه وما يتباطؤ من يتباطؤ عن قبول الحق والاذعان لادلته الا من تلك الموانع ويكون تباطؤه بقدر ما عنده منها

بينما كان الغلام الصحيح العقل النقي القلب السليم الصدر الحر الضمير يستعمل فكره فيشرح الله صدره فيهتدي الى الاسلام — كان ذانك الشيخان الضالان اللذان اطغاهما المال ونفخهما الجاه واعماهما الحرص على الرياسة : عتبة وشيبة — يقول احدهما للاخر « اما غلامك فقد افسده عليك »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رجع عداس — وقد اهتدى — الى الشيخين الضالين فقالا له : ويلك ياعداس مالك تقبل رأس هذا الرجل (يتجاهلانه) ويديه وقدميه فقال لهما : ياسيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي فقالا له :« ويحك ياعداس لا يصرفنك عن دينك — وقد كان عداس نصرانيا — فان دينك خير من دينه »

لا يسوءهما ان يكون عداس على اي ملة وانما يسوءهما ان يتبع محمدا (ص) الذي يحسدانه ويخافان منه على رياستهما فحاولا ان يصرفاه عنه ويصداه عن اتباعه بما قالاه له . لكن عداسا الذي عرف الحق بالدليل ، وذاق حلاوة الايمان وبرد اليقين ، لم يُقم لكلامهما وزنا ولم يحر لهما جوابا ، واعرض عنهما كما يُعرَض عن الجاهلين وثبت على الدين الحق. وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب .

كلمات حكيمة

كذب القوة صدقٌ بالقوة

كل شيء ينفر عن ضده ، ويميل الى نده

ليس العجب من جاهل صعب جاهلا ، انما العجب من عاقل جفا عاقلا

حينما تسقط امة تحت نير العبودية — فانها تحافظ على مفتاح سجنها ما احتفظت بلغتها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري

رضي الله عنه

٢

عـلمه

العلم ثمرة النظر الصحيح والفهم الثاقب ودوام التحصيل . وقد كان حظ ابي ذر موفورا من هذه كلها ففي الجاهلية قبل ان يلتقي النبي(ص)صلى الله وتوجه اليه وحده روى مسلم في صحيحه (١) عن عبد الله بن الصامت عند قوله : « وقد صليت يا ابن اخي قبل ان التقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثلاث سنين قلت : لمن قال : لله قلت فاين تـوجّـهُ قال : اتوجه حيث يوجهني ربي . اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل ألقيت (انطرحت) كاني خِفَاءٌ (الغطاء من كساء او غيره من الثياب) حتى تعلوني الشمس » فالنظر الصحيح والفهم الثاقب هما اديا — باذن الله — الى هذا الايمان والتوحيد والعبادة في تلك الجاهلية الجهلاء ، وساقاه الى البحث عن النبي (ص) وسرعة الايمان به في السابقين الاولين . اما مداومته للتحصيل فانه صحب النبي (ص) من يوم قدم المدينة — وكان قدومه بعد الخندق الى وفاته (ص) فكان (٢) يوازي ابن مسعود في العلم (٣) وقال فيه عليي بن ابي

(١) كتاب الفضائل

(٢) الاصابة (٣) الاصابة عن سير ابي داوود

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

طالب (ض) : « ابو ذر وعاء مُلِيء علما ثم اُوكِئَ (رُبط فَمُ الوِعاء بالوِكاء وهو الرباط) عليه »

كان ابو ذر يأخذ نفسه باعلى درجات الزهد والتقلل من الدنيا ويريد حمل الناس على ذلك بشدة في الحق وصراحة فيه فلم يستطع الناس ذلك وما كانوا ليستطيعوه فكانوا يبتعدون منه وكان هو يحب الانفراد عنهم فلم يتمّ نشر علمه فيهم . وهذا هو الذي عناه علي (ض) بقوله : ثم اوكئ عليه »

زهده وورعه

خرج من الدنيا ولم ينشب (يتعلق) منها بشيء وكان يتحرى عيشة النبي ص فلا يمسك من المال ما يزيد على ما لا بد له منه لقُوته وقوت عياله (١) شبهه النبي (ص) بعيسى عليه السلام وقال فيه يمشي في الارض بزهد عيسى بن مريم . وهذا يدل على ان المنزلة التي كان يلتزمها ليست مما يستطيعه جميع الناس ولا مما يكون تكليفا لازما عاما لهم

صدقه وصدعه بالحق

(٢) قال فيه النبي (ص) «ما اظلّت الخضراء (السماء) ولا أقلّت (رفعت) الغبراء (الارض) من ذي لَهْجة (لسان) اصدق ولا اوفى من ابي ذر » فكان كما وصفه النبي (ص) يقول الحق على الوفاء والتمام صراحة دون توريه ولا تعريض ولا مسامحة لشيء فيه مع اي احد من الناس ولو استاءوا وغضبوا وقد كان هذا حاله من يوم اسلامه الى آخر ايامه . وقد ذكرنا في الجزء الماضي اعلانه باسلامه بين ظهراني المشركين وكانت موقفه بعد ذلك مع معاوية (ض) وغيره في مسئلة المال كما سيأتي ان شاء الله مما لم يراع فيه خليفة ولا اميرا من الصحابة رضي الله عن جميعهم ورزقنا الاقتداء بهم

(١) الترمذي في كتاب الفضائل

(٢) الترمذي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض دار الفكار

السعادة البتراء

من كان يستطيع ان يتكهن بمستقبل حياة ذلك الشاب وتلك الشابة اللذين قذفت بهما الاقدار بين احضان الوجود فى هذا الوسط الجزائري ، وقد فتحا بصريهما معا للحياة فيشهر آذار من شهور سنة ١٩١٧ عن شيء مجهول لهما تماما ، وذلك عند ما بدأ الزمان يتسلخ عن جلبابه الاسود الكثيف ليرتدى حلة استقباله الناصعة لمواكب النهار المقبلة ، والربيع منهمك في اعداد المعدات لتنسيق الحفلة الكبرى التي ستقام احتفاء بمرور سنة من سني حياته ...

لعل كثيرا من الاطفال — بنين وبنات — قد تنفس بهم الوجود في نفس الوقت والمكان اللذين تنفس فيهما عن «محمد» وعن « سعاد » . فهل السعادة ستكرم طفليها بضم كل من شاركهما بالولادة فى الزمان والمكان الى احضانها ؟ ام ستجعلهما شقيين بوجودهما سعيدين بين قوم اشقياء ؟ .

* * *

كان الكهل ابو القاسم موظفا فى مكتب احدى المديريات التي ترجع الى قسم بجاية ، وكان يسكن بيتا جميلا يملكه في مركز عمله لا ينقصه الا مولود يفيض على ارجائه اللطف والسعادة ، وفي المنزل المقابل له يسكن صديقه الشيخ القاضي ....

وذات يوم كان ابو القاسم متغيبا عن منزله في مأمورية رسمية ، ولما رجع في المساء تلقته خادمه تتهادى بالبشارة ، وكلها سرور ، وكلها انشراح ، فطلبت أذن

موقع نور الهدى لبوابة المغرب الإسلامي

سيدها لتفرغ فيها هذه العبارة الموسيقية العذبة : لقد ولد لنا مولود ذكر بكرة هذا اليوم .

وما كاد ينطلق هذا الخبر من فم الخادم حتى انتشر بسرعة النور في سائر كيان ابي القاسم فهزه هزا ، ولم يتمالك امام هذه المفاجأة ان اخرج كيسه من جيبه واخذ منه هدية لطيفة نفح بها الخادم . ثم زادت الخادم فقالت : وقد ازدادت عند صديقنا الشيخ القاضي فى نفس الوقت بنية . وكان قد رد كيسه الى جيبه فاخرجه ثانيا واخذ منه هدية اخرى و ناولها اياها بعد ان قبلها ثلاث قبلات اعترافا بجميلها ثم رفع يديه الى السماء وقال :

حمدا لك ياربي ، يامن لا ييأس من روحه الا القوم الكافرون ، لقد كاد اليأس ان يذهب بكل ما كان للسعادة من اثر في نفوسنا ، وها انت ترسل جنود برك واحسانك من حيث لم نكن ننتظر فتطرد جنود الياس مقهورة ، وها نحن نسبحك ونحمد بكل معاني التسبيح والحمد ، مرددين اسمك مع نظرات الابوة وابتسامات الطفولة مقرونا بالثناء والشكر . لقد علمنا ، يارب ، من طريق الهامك ان نظرنا فى الحياة يتجدد بتجدد مظاهرها أمامنا ، فاعوذبك ، رب ، ان يتولانا اليأس فيقتل ارواحنا قبل الاجل ، واعوذ بك من الجمود الذي هو الموت في ابشع صوره ..

حقا ؛ ان خمسين عاما التي سلخها ابو القاسم من عمره وحيدا لا يؤنسه في بيته إلا قرينته الامينة .... قد صيرت وجوده على وجه الارض كوجود الصخرة لا يستفيد من مباهج الحياة وروائعها الا كما تستفيد الصخرة من بلل الغيث ، ثم تعود الى تقطبها ، وما قيمة الحياة في نظر امرئ يقيس حدودها بحدود ذاته ، ويرى نهايتها بنهاية شخصه .

ها هي العناية الالهية تلحظ ابا القاسم بعد ان جاوز العقد الخامس من حياته فتبعثه بعثا جديدا ، وتجعله يقتبل الحياة بوجه هذا الطالع السعيد «محمد» الذي جاء

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

به آذار مع ما جاء به من روائع الوجود فليهنأ ابو القاسم و .... بمحمد ، وليحرصا على تنشئته تنشئة صالحة ليكون لهما قرة عين فى حياتهما ووارثا لهما بعد وفاتهما

* * *

ابو القاسم رجل مثقف ، قد تلقى دروسه في المكتب الاعدادي الفرنساوي بقسنطينة ، ثم التحق بتلامذة الكلية ، ولكن مدة قراءته بها لم تطل ، اذ اضطرته الظروف الى تحصيل معاشه بنفسه من طريق الوظيف .

وما زال الناس يعتقدون في الوظيف انه هو الباب الوحيد للرزق ، وقد يكون لهذا الاعتقاد مبرر ، سيما فى الاوساط التي هي من قبيل وسطنا الجزائري الذى ضرب فيه بين الرزق وبين طلابه بسد مانع ، لا يمكنهم ان يروا السعادة من خلاله الا من طريق هذه الكوة الضيقة ، اعلمتم ما هى ؟ هى الوظيف . اذا فسيكون طريق محمد الى العيش هى طريق والده ابي القاسم ؛ التعلم ، فالتوظف . .

جهز ابو القاسم ولده بكل ما يتطلبه منه المكتب ، من محفظة وكراسات وكتب وعلب لوضع الاقلام والبرايات والمحايات فيها وقدمه الى المكتب ، ومن ساعته اصبح من تلامذته ، وراح يتقدم في السن والفن حتى اصبح بعد قليل من انجبهم ، واصبح اسمه يتردد بين السن التلاميذ ، ولكن كما تتردد الفراشة بين السن اللهب ، ولم يكن محمد يسيء الى رفاقه ؛ بل كان على العكس من ذلك يتودد اليهم ويوليهم من لطفه واحسانه ما يحببهم فيه ، لكن الفرق الذي كان بينه وبينهم في المظهر قد جعل نجاحه فى استمالتهم متعذرا ؛ هو ينفق عن سعة ، ويتقلب في مختلف البدلات . ويتمتع بصحة جيدة . بينما الواحد منهم لايكاديرى بعينيه القطعة ذات الخمسين سانتيما الا نادرا ، ولا يملك من البدل الا تلك المرقعة التي تستر عورته ، واذا نظرت الى وجهه تذكرك سحنته بسحنة الشيخ الهرم .

واذا جلسوا للتحدث فيما بينهم اخذ كل واحد منهم ينفق مما عنده ؛ هو

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يقول : ذهبت يوم الاحد الماضي مع ابي على سيارتنا الفخمة الرفيعة الى الحمام الفلاني وتمتعنا هناك بالمناظر الجميلة ، وقد واعدني ابي بانه سوف يصحبني معه فى العطلة الصيفية الى مصطاف المنصورة و . . و . . و .. ويقول واحد منهم : ان ابى قد توفي شهيدا تحت الردم في المعدن الفلانى ، ولم تنصفنا شركة الضمان الى الآن ، وامي تشتغل خادمة في منزل مسيو فلان .. ويقول آخر : ان ابى يشتغل بتنظيف الازقة لقاء سبع فرنكات الى اليوم ، وفى كل شهر يشتري لنا اللحم مرة ، وواعدنى بانه سوف يشترى لي حذاء او طربوشا فى العيد المقبل ، وان امي مريضة منذ ثلاثة شهور ولم يجد ثمن الدواء لها . . . وهكذا يظل حديثهم ذا شجون !!

لم يبق هذا الوسط المتدلى صالحا لان يعيش فيه محمد ، فلا بد من نقله الى احدى مدارس بجاية ، حيث يعيش ابناء السعادة من الاوربا ويين هناك بكثرة وقبل ان يقدم على هذا الرأي استشار صديقه الشيخ القاضي الذي كان نقل وظيفه الى بجاية منذ سنوات ، فارتاح الشيخ القاضي الى هذا الرأي ، واظهر استعداده للقيام بكل ما تتطلبه حياة محمد المدرسية والبيتية . فحينئذ عزم ابو القاسم ونفذ رأيه .

الآن اطمأن ابو القاسم على ولده ؛ اذ صار الى وسط يناسب مقامه بين تلامذة هم من طبقته ، وترك اولئك التعساء لتعاستهم ، وسيجد محمد عند الشيخ القاضي وزوجته من عطف الابوة وحنان الامومة ما ينسيه عطف أبيه وحنان امه ، اما السعادة التي سيفيض بها عليه قلب سعاد الطيب فهي فوق الوصف وفوق التقدير ؛ وليس هذا بالشيء الغريب من مثل سعاد بنت النعيم وخريجة المدرسة ، الم تأخذ سعاد قسطها من الآداب الاسلامية في مدرسة بجاية العربية ؟ فلا بد اذن من ان يكون لهذه الثقافة الاسلامية اثرها في حياتها ، وبخاصة في حياتها الزوجية ، من اخلاص وشهامة .

لم ينقطع ابو القاسم عن زيارة ولده وتفقد احواله والتملى من طلعته في كل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مناسبة مدة السنوات التي قضاها في بجاية ، وكان في جميع زياراته له يجده على احسن حال . وفي زيارته الاخيرة سأله هذا السؤال العادي : كيف تجدك ياولدي ؟. لا ينبئك يا أبت عن حقيقة حالي مثل المشاهدة ، فانا على ما تحب لي ان اكون عليه من الراحة والاطمئنان ، ولكن شيئا واحدا قد اثقل كاهلي ؛ هو الشعور بالعجز عن القيام بعمل يكافئ العطف الذي غمرتني به سعاد ، فكل شيء فكرت في كفاءته لجميلها معي الا وظهر قصوره ، لم تترك سعاد بابا لاسعادي وادخال السرور على قلبي الا وطرقته ، فكل شيء اعجبك من مظاهري الا وهو من عمل يدها او من الهام روحها ، سعاد ملاك علوي طاهر... آه .. ما ارفقها وآنسها ...

ادرك ابو القاسم من هذه المحادثة كنه ما وصلت اليه الحال بولده ،وادرك ان هذا الخاطر الذي بدأ يجول في نفس ولده خاطر جبار لا يذعن لسلطان ولا يؤمن بقانون ، ولكن ثقته بصداقة الشيخ القاضي قد اقدمته على هذا التصريح الجريء لولده : طب نفسا ياولدي . وقرعينا ، ففي يدي نوع المكافأة التي تقوم لك بترضية سعاد ، فاذهب بسلام الى مدرستك ، وموعدنا بالملاقات الساعة السادسة مساء .

ذهب محمد الى مدرسته ، وانقلب ابو القاسم الى صديقه الشيخ القاضي ، ولم يكن قد استعد لمفاتحة الشيخ في شأن زواج محمد بسعاد ، ولكن الحظ كان قد خدم هذين الطفلين ، فلم يحتج الامر الى مقدمة او نتيجة ، فمجرد سؤال ابي القاسم الشيخ القاضي عند الملاقات عن سعاد في جملة من سأله عنه من افراد العائلة كاف لان ينطق الشيخ القاضي بقولة : لقد ذكرتني باسم ابنتي سعاد شيئا كنت هممت ان اكاتبك في شأنه وقد كفى حضورك عن المكاتبة ؛ فما رأيك في زواج محمد بسعاد ؟.

فاجابه ابو القاسم — والفرح يملأ جوانحه — : البنت بنتك والولد ولدك ولا معارضة لرأيك في شيء تراه صالحا بولديك . ثم قال الشيخ القاضي : وقد كنت

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

كلمت رئيس ادارة القسم في شأن قبول محمد كاتبا في مكتب الادارة باجر مبدئي قدره الف فرنك للشهر فقبل . فما رأيك ؟ .

اجابه ابو القاسم : لا رأي لي معك في كل شيء تختاره لمحمد ، وما انا وولدي واهلي الا عبيد نعمتك واسراء فضلك ، فقال الشيخ القاضي : إذن فاذهب ، واستعد من الآن لحفلة الزواج التي ستكون — ان شاء الله — في آخر نيسان . ولا تتوهم وجود عقبة يمكن ان تعترضك في سبيل استعدادك ؛ فكل شيء في الحقيقة مهيأ ، فان لطف محمد وادبه وكمال اخلاقه قد جعلته شغل الالسن والقلوب عندنا في الدار . ولم يبق الامر متوقفا الا على كلمتك ، وقد كانت ايجابية ، فقد زال كل عائق والحمد لله .

رجع ابو القاسم الى موعد ولده فاخبره بكل ما دار بينه وبين الشيخ القاضي فكانه قدم اليه يد سعاد من ساعته ؛ اذ انه لم يبق بينه وبين موعد حفلة الزواج الا ايام قلائل . وسيكون زواجا سعيدا باتم معنى الكلمة ؛ لوقوعه على اساس الحب (١) والتعارف ، خلافا للمألوف عندنا من تلفيق الزوجين من روحين قد تكون العلاقة بينهما ضعيفة ، وقد تكون معدمة بالكلية ؛ فينشأ عن ذلك شقاء الاسرة وفساد الاخلاق وتوتر العلاقات في النهاية .

وسوف لا ينقضي شهر أيار الا ومحمد يشغل كرسي الكتابة في ادارة القسم ، ذلك الكرسي الذي كان مناط آمال ثلاثين مرشحا من نبغاء الوطنيين ، فيكون محمد قد ضرب الرقم القياسي لتقرير نسبة السعادة في وطننا الجزائري !! وهكذا السعادة البتراء !!.

رشيد

(١) ش : الزواج في الاسلام مبني على المعرفة والرضا ولعلنا نكتب في الجزء الآتي — ان شاء الله — رجحانه على الزواج المبني على الحب والتعارف

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حياة الانسان

— ورضوخه للناموس الغيبي —

الحياة كلها شقاء واتعاب، والوجود كله مفعم بالوان من وسائل البؤس واسباب الهناء، واصناف من عوامل الكدر ودواعي السرور، واطوار تمر تترى وتتعاقب مطوية برقاب الليالي وملتفة باذيال الايام.

والوجود كالمرآة المجلوة يرتسم فيها ما يرتسم من حوادث مريعة، وصور بديعة، واشتات من الآيات والعبر.

هذا والانسان يسير بفطرته طبق النواميس الطبيعية، والسنن الكونية، الى الغاية الموهومة، والنتائج المزعومة، يرتكز في تحقيق رغبته على دعائم ظنية، واسس تخييلية، تخول له ما يخوله الوهم والظن

فليت شعري متى ينتهي السير بهذا الانسان، والى اي حد يبلغ به مداه؟ ذلك مما لا تصل اليه العقول السليمة، ولا تتناوله الابحاث الدقيقة. ولا تستطيع اي قوة في البشر مهما بلغ شأنها ان تستشف من وراء ذلك الحجاب الكثيف ما غمض من دقائق الاشياء وجليلها. وان تكتنه ما تضمره الايام المقبلة. من حقائق الكون واسرار الوجود.

فالعقل الانساني اليوم يقف موقف الذلة والاستكانة ويسقط امام هذا الامر الجلل خائرا مستسلما منهوك القوى. رغما عما اوتيه من المواهب الخارقة وتذليله للعناصر المادية، حتى كانت رهن ارادته، وطوع امره يسيرها حيثما شاء واينما اراد فلم يستطع في يوم من الايام ولن يستطيع مهما تذرع باي وسيلة كانت ان ينقر في ذلك السد المتين فرجة، او يفتح في ذلك الستار المظلم الثقيل الملتف فجوة — يستطيع ان يحصل بعد افراغ جهوده منها على جانب من الاطمئنان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

شاءت حكمة واجب الوجود . ان يبقى امر الغيب سرا مكنونا ، وكنزا مصونا ، موصد الابواب ، محكم القيود ، موثوق السلاسل ، وذلك رحمة لخلقه ولطفا منه حتى لا يتطرق اليأس الى قلوبهم ، ويستولى القنوط على افئدتهم ، فيقضى على ما اكتنزوه من رجاء ، ويذهب بكل ما ادخروه من آمال

فهنالك تجمد القرائح ، وتنهد اركان العزائم الثابتة ، وتنطفى تلك الشعلة التي تتأجج فى العقول النيرة ، وتخمد تلك الجذوة التي تعتلج في الافكار الراقية ، فتضعف المدارك ، وتضمحل الهمم ، وتتلاشى تلك الاسس الوهمية ، التي بنوا عليها انشوارا وقصورا من الخيالات . فيلزم على ذلك فساد العمران ، وانحلال المجتمع ، فكانت تلك الآمال التي تتشوف اليها الانفس والنتائج التي تقدر بحسب تلك المقدمات . بمنزلة الارواح يعيش بها المجتمع . كما تعيش هذه الاجسام البشرية بما اودع الله فيها من ارواح فالناس يعيشون بما القي في قلوبهم من رجاء وامل . ولو قدر لهم ان يكشفوا عن حقيقة ما كان متحجبا بين استار الغيب ومتقلقلا في احشاء الغد لوقع ذلك المحذور الذي لا مناص منه

فهل للعلماء الباحثين الروحيين والرياضيين . ان يعفونا من دعوى (مخاطبة الارواح ، ومطارحة الافلاك !) وضياع الاوقات الثمينة في الابحاث الفارغة . دون ان يحصلوا على نتائج معقولة تطمئن لها قلوبهم ، ويهدؤ لها بالهم سوى ظنون واوهام واشباح تتراءى لهم على اصناف مختلفة بحسب ما ينعكس على مرائي نفوسهم من خيالات تلك الرياضات ويصرفوا هممهم الى معالجة هذه الامراض البشرية والجراثيم الفتاكة ، وايقاف سيل — الاثرة — الجارف بهذا الانسان ؟ .

وهل للمتكهنين والعرافين وحتى المتصوفين . ان يتركونا من دعوى (معرفة الغيب) وما شاكله من انواع التنبؤات ، والمكاشفات ، وهم يؤمنون بقوله تعالى — وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو — وخير لهم . ان لا يطرقوا هذا الباب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حتى ان لوكان في مقدورهم فتحه و بيدهم مقاليده حتى لا يكونوا حربا . على هذه الانسانية المعذبة . فيرزؤوها فى اعز عزيز لديها . وهو الامل .

فيا أيها الانسان الضعيف ، كيف قعدت بك الظروف عن متابعة اخيك — القوي ومشاركتك له فى معترك هذه الحياة ؟ وكيف ساغ لك ان تنفصل عنه فتكون الشقة بينهما كما ترى بعيدة ، ودونه مفاوز مهلكة وصحارى محرقة ، وعقبات كاداء . لا يطرقها طارق . ولا يمر بها بارق ولا خافق ؟ واي شيء يمتاز به عليك حتى كان مقره ذلك العالم العلوي العظيم الذي يزخر باموا ج من انوار السعادة ، ويفيض جوه فيوضا بحمائم من السرور والحبور . والغبطة والهنا ، والحال ان لك ما له من القوى المادية والعقل النير والفكر المتقد والاحساس المشتعل والشعور الفياض .

فما بينك وبين رياضه الزاهرة ، وجناته البديعة ، الا وثبات قصيرة — ان تحفزت للعمل — فاذا انت في الذروة التي يتسنمها وهل لا يؤثر عليك استسهاله للصعوبات . وتذليله لكل ما تناولته حواسه ، حتى اخذ فى استجلاء ما عجز عنه من المغيبات . وانت عاجز حتى على ما يمكن عمله . من الملموسات ؟

(طولقة) البشير العلوي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

« خيرية » تحت حزب ظل يكلأها

القصيدة الرائعة التي القاها شاعر الشباب في حفلة الجمعية الخيرية الاسلامية بالعاصمة :

الحمد لله مُعطي الحسنيَـين معا ... لـكل حزبٍ على طاعته اجتمعا
الحمد لله مـا في الصالحين اَخٌ ... منا اجاب اخا للصالحـات دعا
الحمـد لله هذا الحفـلُ ظاهرة ... دلت على انَّ شأن الامة ارتفعا
آمنت انْ عصور الخير مقبلة ... لا ريب في صدق برق قبلها لمعا
اليوم ايقنت ان الشعب اجمعه ... قد اشرأب لفعل الخير واطَّلعا
هذا «المجستيك» يدوى في جوانبه ... صوت الجميل فطوبى للذى اصطنعا
طوبى لمن كان بالاشفاق متصفا ... طوبى لمن كان بالانفاق مضطلعا
يا أيها الناس انتم في السلالة من ... اب وام فكونوا اخوة شرَعا
لا تقطعوا لا تخونوا في معائشكم ... ما ألف الله من انسابكم ورعى
لا تزرعوا الشر فالايام مخصَدةٌ ... كل امرئ حاصد فيها الذى زرعا
انتم من الارض فوق الارض قاطبةً ... ركبٌ الى الارض يأوى بطنها تَبَعا
ما سخر الله ما فيها لكم عبثا ... لـكن ليعلم ايَّا للصلاح سعى
والعيش ما العيش سوق ملؤها سِلعٌ ... فأحسنوا التجر فيها واصطفوا السلعا
والموت ما الموت عقبي العقبَيات فمن ... أفضى اليها عداه السعي وانقطعا
من مهَّد المهد شق اللاحدَ في نظرى ... للعقبيات ومن سمَّى الوليد نعى
ونعمـة المرء في دنياه عاجـلة ... يحظى بها لحُاً في العمر او لُمعا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

و آخر الامر اخرى قبل أوله ... بان يراعى كمنهاج ويتبعا
القصر في الارض يدعونا لنسكنها ... والقبر في الارض يدعونا لان ندعا
ما بال قوم اليها اخلدوا سفها ... و آثروا فوقها اللذات والمتعا
ما ال قوم على مولاهم اجترأوا ... حتى اذا اقتص منهم اعولوا جزعا
ما بال قوم بدعوى الراحة احتكموا ... وهم يبثون باسم الراحة الفزعا
الحكم لله كم غلّت يداً يده ... والامر لله كم اعلى وكم وضعا
مهيمن كل شيء تحت قبضته ... ومالك كل سلطان له خضعا
عياله كل نفس في الورى نفست ... وحزبه كل عبد بالتقى ولعا
قل للمثير على انصاره فتنا ... من حارب الله في انصاره صرعا
إخش الضعيف كما تخشى القوي ولا ... تهزأ بمن كان بالاقدار مدّرعا
وقل لمن ود يلقى الله ملتحقا ... بالصالحين تجمل مثلهم ورعا
أسعف ذوي البؤس من ثالك ومصطبر ... وصل ذوي الفقر معتراً ومقتنعا
كم ضارب منهم في الارض منتشر ... ما حاول الرزق الا اغتاص وامتنعا
وعاطل صنع الكفين مقتدر ... مهما اتى معملا عن بابه دفعا
ومستغيث وجل الناس في شغل ... عنه وطاو وجل الناس قد شبعا
وساهد لم يجد ضوءا لمنزله ... الا الفؤاد ذبالا والحشا شمعا
وعاثر الجد لم يظفر بمتكل ... حر يقيل عثارا او يقول لعا
وثاكل واصلت ندب البنين فما ... قلب لها حن او طرف لها دمعا
وأيّم ويتامى حولها اصطرخوا ... في الليل واصطرخت من بينهم هلعا
قالوا متى الصبح ان الليل ازعجنا ... قالت وما ذا يفيد الصبح إن طلعا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قالوا متى الاكل ان الجوع احرقنا قالت اذا منح المعروف من منعا
قالوا واين ابونا كيف اهملنا قالت : به وقع الامر الذي وقعا
الموت طار به كالنسر مختطفا والموت طاح به كالسيل مقتلعا
بنيَّ مات ابوكم لم يدع اثرا الا الاماديح بين الناس والسُّمَعا
قد خلف الروع في نفسي فما هدأت وأذهب النوم عن طرفي فما هجعا
كأن كل نسيم منه قد نسمت وكل ساجع روض عنه قد سجعا
فيم الاقامة في الدنيا لارملة ريعت ونشء يتيم حولها جزعا
في مَدّ اعمارهم مَدٌّ لشقوتهم لعل اسلمهم مَن نفسه بخعا

*

* *

اسرفت يا أم ما هذا الكلام وما هذا الظلام الذي قد خضته قطعا
رفقا بنفسك رفقا بالبنين فقد جرعتهم من مرارات الاسى جُرَعا
كُفّي فان وراء العسر ميسرة كفي فان وراء الضيق متسعا
كفى عن الندب والاعوال وانتجعي ارضا بها حمد المرعى من انتجعا
من تحتها اعين المعروف قد نبعت وفوقها ثمر الاحسان قد ينعا
«خيرية» تحت حزب ظل يكلأها في جانب الله لا خوفا ولا طمعا
على اسمها التف كالدوحات محتفلا وباسمها اقترح الخيرات واقترعا
في حفلة شرف الجنسان ساحتها وآزرت في حماها اللبوة السَّبُعا
دامت لنا حرما لمنا وجامعة كبرى نلم بها الاحزاب والشيعا
ولا عدتها يدٌ عادت بمنفعة على المقلين والعقبى لمن نفعا

محمد العيد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يا ايها الركب السعيد ..

انشدها شاعرنا الناشيء في احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية بحجاج بيت الله الحرام

قف حي في ركب الحجيج رعيلا وامـلا الفضاء امامه تهليـلا
وافرش على قدميه ازهار الهنى وانصب عليه من السنا إكليلا
ركب عظيم حل فى « ناد العلا والاتحاد » مكرما مشمـولا
حمل التقي والطهر طي ردائـه فغدا يجر على البلاد ذيـولا
حمل السلام من « الحجاز » يبثه للعالميـن معطرا معسـولا
حمل الشهامة والشجاعة والابى واتى بها لبني البلاد رسولا

يا أيها الركب السعيد عليكم مني التحيـة بكـرة واصيلا
اهلا وسهلا ياكرام ومرحبا بقدومكم اهديكم التبجيلا

بالله كيف تركتموا ذاك الحمى بالعدل يرفل ظافرا مكفولا ؟
أرأيتموا عز العروبـة ظاهرا والدين مرعي الجناب جليلا ؟
والامن في تلك الربوع مخيما والسيف فى عرض البلاد سليلا !؟
« عبد العزيز ابن السعود » بنى لها مجـدا على هـام العصور أثيـلا
« ملك » حمى بالاستقامة ملكه فغدا على هام السهى محمولا !!
غرس الفضيلة في النفوس فاينعت وسقى اصول عروقها « تـنزيلا »
ـ لولا الفضيلة للنفوس تصونها كانت لنا هذي النـفوس فضولا ـ !
لم يثنه عن عزمه مكر العدا والحر لا يرعى اللئام فتيلا ـ !!
ولقد وقـاه الله شر خديعـة عادت على اصحابـها تـنكيلا !
حفظتـه عين لا تـنام رقيبة ـ ما خاب من تحذ الالاه وكيلا ـ
فالله يحـفظه ويحفـظ امـة عربـية بـلغت به المـأمـولا !

قسنطينة عثمان بن الحاج تلميذ بالجامع الاخضر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

طريقة البحث العلمي « الحديثة »

هي طريقة القرءان وعلماء الاسلام

(كتب الاستاذ محمد مصطفي المراغي شيخ الازهر سابقا في « البلاغ » تقريظا حافلا لكتاب « حياة محمد » الذي اصدره حديثا الاستاذ محمد حسين هيكل فاجتنينا منه ما يندرج تحت العنوان الذي وضعناه اعلاه)

« قد اخرج الدكتور هيكل للناس كتابه (حياة محمد) في سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ويسر لي ان اطلع على جزء منه قبل اتمام طبعه . والدكتور هيكل معروف لقراء اللغة العربية غني باثاره فيها عن التعريف . وقد درس القانون واطلع على المنطق والفلسفة . ومكنته ظروفه وطبيعة عمله من الاتصال بالثقافة القديمة والثقافة الحديثة واوفى منهما على حظ عظيم وناضر وجادل ودافع في المعتقدات والاراء وقواعد الاجتماع وفي غيرها فنضج عقله وكمل علمه واتسع اطلاعه وامتد افقه ، فاصبح ينافح عن آرائه بمنطق قوي وحجج باهرة واسلوب اختص به لا تخفى نسبته اليه . بهذه الثقافة وهذه القوة نسج الدكتور كتابه وقال فى مقدمته (لست مع ذلك احسب انى اوفيت على الغاية من البحث فى حياة محمد بل لعلي اكون ادنى الى الحق اذا ذكرت انى بدأت هذا البحث في العربية على الطريقة الحديثة . وقد تاخذ القاريء الدهشة اذا ذكرت ما بين دعوة محمد والطريقة العلمية الحديثة من شبه قوي فهذه الطريقة العلمية تقتضيك اذا اردت بحثا ان تمحو من نفسك كل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رأي وكل عقيدة سابقة في هذا البحث . وان تبدأ بالملاحظة والتجربة ثم بالموازنة والترتيب ثم بالاستنباط القائم على هذه المقدمات العلمية . فاذا وصلت الى نتيجة علمية خاضعة بطبيعة الحال للبحث والتمحيص ، ولكنها تظل علمية ما لم يثبت البحث العلمي تسرب الخطأ الى ناحية من نواحيها . وهذه الطريقة العلمية هي اسمى ما وصلت اليه الانسانية في سبيل تحرير الفكر . وها هي ذي مع ذلك طريقة محمد واساس دعوته) :

اما ان هذه الطريقة طريقة القرآن فذلك حق لاريب فيه . فقد جعل العقل حكما والبرهان اساس العلم وعاب التقليد وذم المقلدين . وانب من يتبع الظن وقال (ان الظن لايغني من الحق شيئا) وعاب تقديس ما عليه الآباء وفرض الدعوة بالحكمة لمن يفقهها . ولم تكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم القاهرة الا في القرآن وهى معجزة عقلية وما ابدع قول البوصيري :

لم يمتحنا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

واما ان هذه الطريقة حديثة فهذا ما يعتذر عنه . وقد ساير الدكتور وغيره من العلماء في هذا ذلك لانها طريقة القرآن كما اعترف هو . ولانها طريقة علماء السلف المسلمين . انظر كتب الكلام ترهم يقررون ان اول واجب على الكاتب معرفة الله فيقول آخرون . لا . ان اول واجب هو الشك . ثم انه لا طريق للمعرفة الا البرهان . وهو وان كان نوعا من انواع القياس الا انه يجب ان تكون مقدماته قطعية حسية . او منتهية الى الحس او مدركة بالبداهة ، او معتمدة على التجربة الكاملة او الاستقراء التام ، على ما هو معروف في المنطق . وكل خطأ يتسرب الى احدى المقدمات او الى شكل التأليف مفسد للبرهان

وقد جرى الامام الغزالي على الطريقة نفسها . وقد قرر في احد كتبه انه جرد نفسه من جميع الآراء ، ثم فكر ، وقدر ، ورتب ، ووازن ، وقرب وباعد ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وعرض الادلة وهذبها وحللها ثم اهتدى بعد ذلك كله الى ان الاسلام حق والى ما اهتدى اليه من الآراء . وقد فعل هـذا ليجافي التقليد ، وليكون ايمانه ايمان المستفيق المعتمد على الدليل والبرهان ، وذلك الايمان الذي لا يختلف المسلمون في صحته ونجاة صاحبه .

وانت واجد في كتب الكلام في مواضع كثيرة حكاية تجريد النفس عما الفته من العقائد ثم البحث والنظر . فطريق التجريد طريق قديم وطريق التجربة والاستقراء طريق قديم والتجربة والاستقراء التام وليد الملاحظة ، فليس هناك جديد عندنا . ولكن هذه الطريقة القديمة بعد ان نسيت في التطبيق العلمي والعملي فى الشرق ، وبعد ان فشا التقليد واهدر العقل ، وبعد ان ابرزها الغربيون فى ثوب ناصع وافادوا منها فى العلم والعمل رجعنا نأخذها عنهم ونراها طريقة في العلم جديدة

هذا القانون العلمي في البحث معروف قديما وحديثا . والمعرفة سهلة ولكن العمل عسير . ولا يتفاوت الناس كثيرا فى معرفة القانون ولكنهم يتفاوتون جد التفاوت في تطبيق القانون

تجريد النفس والملاحظة والتجربة والموازنة والاستنباط كلمات سهلة لكن الانسان الرازح تحت احمال الوراثة في دمه وعقله ، واحمال البيئة في البيت والقرية والمدينة والدولة والمدرسة واحمال المعتقدات والمزاج والصحة والمرض والشهوات ، كيف يسهل عليه تطبيق القانون ! هذا موضع الداء قديما وحديثا وهو سبب تعدد المذاهب والآراء وسبب تبدلها وتنقلها من قطر الى قطر ومن أمة الى امة . والفلسفة والآداب تبدل ثيابها على تعاقب الاجيال كما تبدل النساء ازياءها وقل ان تجد فيها شيئا يصونه حرز او يقيه حصن . بل سرى التبدل الى قواعد العلم التي لم تكن طوال الاجيال الماضية موضعا للشك . ونظرية النسبية اضطرب لها العلماء وسرعان ما قام من يهدمها . والاراء في الامراض واسبابها وطرق علاجها وفي التغذية

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لا تزال مطيعة للتبدل والتحول وهكذا اذا انعمنا النظر لا نجد امانا لما انتجه العقل وحده الا ما كان البرهان بشروط متوافرا فيه . ولكن ما نسبة هذه الاشياء التي يتوافر فيها البرهان الى غيرها مما تمليه الظنون وتسطره الاوهام وتمجه الاذهان المريضة وتفرضه السياسة ويبدعه العلماء الذين يجدون كل اللذة في مخالفة غيرهم واحداث هذه المذاهب والآراء . ولعل هذه الحيرة تخفف غلواء العلماء المعتزين بالعقل وحده وتلويهم يوما من الايام الى الدخول في حمى الحق وحصن اليقين . وهو الوحي الصادق ، وهو القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة »

لو قتل الملك ابن سعود ؟!.

(نشرت مجلة « كل شيء والدنيا » حديثا لمندوبها مع الشيخ محمد الغنيمي التفتزاني بعد قدومه من الحج وقد صار من احباب ابن السعود بعد ما كان من الد خصومه فاجتنينا منه ما يلي) :

« في يوم الاعتداء عليه نزلت الى مكة قبل حضور الملك بساعتين . وبينما كنت في المسعى فوجئت بنبأ الاعتداء عليه . فخرجت مسرعا باحرامي وركبت سيارتي بمنى ، فاول مارآني قال (لاتجزع ياسيد . سليمه سليمه) وكشف لي عن ساقه فاذا بشظايا قنبلة بسيطة (فلاحي) أصابتها ، فارتجلت امامه بعض ابيات في التهنئة بسلامته منها :

يا طائفا بحمى البيت العتيق لقد * وقاك ربك سوء القصد والباس
حفتك اجناده باللطف ناشرة * عليك اجنحة من لطفه الآسى

وكان معه وقتئذ السيد عبد الله بن الوزير فأخذ جلالته يقص علينا نبأ الحادث ويسرد لنا وصفه بلهجته البدوية ويقول :

« ويش كان يبغوا .... يبغوني اخلي المطاف من شان (لاجل) اطوف

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وحدي والله ماطوف الاوسط العجزة والمساكين . اسمع ياسيدي والله ليلة امس مانمت واقول ايش يارب يحدث ايش يصير ، شي خاطر مزعج يجيني ويروح ماانا داري ايش هو . تعرف سدي حنا (نحن) متوكلين على الله الا يكون ، يكون ونزلت المطاف فسمعت اثنين قد امى يقولوا : « اللهم اجعلنا في العابرين واكفينا شر الظالمين » قلت في نفسي ايش هذا الكلام هاد (هذا) ماهو كلام طواف . الله اعلم ايش هم ، من اي فئة هم .. جئت ازاحم الناس على الحجر الاسود مثلي مثل الناس . وما لبثت حتى ريت (رأيت) من مال علي بالخنجر من اليمين فنقضته بيدي ، فمال علي — آخر من كتف فنقضته بيدى اليسرى ، ووجدت ولدى سعود ارتمى علي قلت ايش الخبر ! . سمعت ضرب الرصاص . وريت (رايت) العبيد ضربوا الاثنين فقتلوهما .

وهادا (هذا) الا (الذى) في ساقي الله يعلم انه من قطعة حديد فيها برود انفجرت فاصابتني »

فقلت :

يامولانا اجلى واجلك بيد الله (ولن يؤخر الله الا نفسا اذا جاء اجلها) . ولكن بالله عليك ماذا كان يصيب الحجيج كله لو انه كان اصابك شيء فى هذا الحادث؟ » قل : « والله هذا الذى افكر فيه » : قلت : « ان خير ماصنعت هو اسراعك بالعودة الى القصر تطمينا للخواطر ، فان خمسين الف نجدي يحجون بسلاحهم وهم لايعرفون الا امامهم ومليكهم » فبكى وبكيت فرحا بما كان من لطف الله بحجيج بيته من فتنة كانت تجر وراءها ثورة ما كان ينجو من اذاها احد من الحجاج

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

للاعتبار .

اللغة العربية في تركيا

جاء في صحف الآستانة ما نصه :

— اجتمع مجلس بلدية ماردين في ٨ الجاري برياسة عزيز اوراس وتذاكر في وتذاكر في الاقتراح الذى قدمه بعض الاعضاء احتجاجا على تعميم اللغة العربية في ماردين وضرورة منعها . وبعد المذاكرة تقرر مجازاة كل من يتكلم اللغة العربية بخمسين قرشا تركيا . وفي المرة الثانية بمائة قرش وفي حال التكرار يحكم عليه بالسجن !!!

اللغة العربية في امريكا

جامعة برنستن في الولايات المتحدة من اشهر الجامعات في العالم على الاطلاق ، وقد أعلنت اخيرا انها قررت تدريس اللغة العربية والعلوم الاسلامية في فصل الصيف تحت اشراف الدكتور العلامة فيليب حتى اللبناني المعروف. ولأول مرة تفتح هذه الدروس العربية في تلك الجامعة للرجال والنساء على السواء !!

عن الرسالة الغراء

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في العشيرة الصحافية

ثناء كرام

(لا يجوز ان نعمل للثناء ، ولكن الثناء الذي يأتي عفوا من اهل الصدق والخبرة يسرنا ، اذ يشعرنا بان معنا في طريق العمل من يرانا ويسمعنا ويتبع اعمالنا ، فيدعونا ذلك الى الجد في العمل والاتقان ، وشدة التوقي للخطإ والزلل ، على ان ما يقال في المجلة ليس خاصا بفرد ولكنه يصيب كل المشاركين في النهوض بها . وعلى هذا الذي قلنا رأينا نشر ما قالته بعض الرصيفات الكريمة في هذه المجلة شاكرين للرصفاء الفضلاء عطفهم وتشجيعهم .)

﴿ ما جاء في « البلاغ » الذائع : ﴾

نفحة من الجزائر

وصل الى يدى عدد من مجلة الشهاب ، وهو العدد الخاص بالاجتماع السنوى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهو عدد طريف يشتمل على فوائد كثيرة تصور الحياة العلمية في الجزائر ، ومن أدق مافيه ماقرأته من اصرار العلماء هناك على القاء عظاتهم باللغة الفصيحة ، واحتجاجهم بأن البلاغة تلقن عن طريق السماع كما تكتسب بالدرس ، ومعنى ذلك أن العامة يكتسبون الذوق الادبي بفضل الاكثار من سماع الكلام الفصيح ، كما يكتسبه المتعلمون بكثرة الاطلاع على الكلام الفصيح

ذلك يقع في الجزائر ، والعامية هناك بعيدة بعدا شديدا من اللغة الفصيحة ، فليعرف ذلك الواعظون في مصر ، وعامية اهل هذه البلاد قريبة كل القرب من الكلام المعرب الفصيح

وفي ذلك العدد من الشهاب قصائد تدل على ان هناك نهضة شعرية ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

منها هذه الانشودة التي ألقاها الاستاذ ابو اليقظان

أهزار الروض غرد ❀ بنشيد الوطنية
احمام الايك غن ❀ بحياة العربية
بلبل الدوح تنغم ❀ لى بألحان شجيه
فوق لبات الغصون ❀ اهد للجمع التحية

وهى انشودة طويلة . ومنها قصيدة الاستاذ الهادي السنوسي في خطاب اعضاء الجمعية

حياك شعبك اقليما وسكانا ❀ ياهيئة قد زكت علما وعرفانا
ادركت من روحه الطهري حشاشته ❀ من بعد ماقيل حين الشعب قدحانا
شعب اضاع كثيرا من مفاخره ❀ لولاك اصبح فى الايام نسيانا

وحرص اهل الجزائر على اللغة العربية هو من اظهر ماهم عليه من الشهامة والرجولة والاباء

فاليهم . على بعد الدار ، اطيب التحيات

زكى مبارك

﴿ ماجاء في «القلم» البليغ ﴾

وصلنا عدد خاص من مجلة الشهاب الغراء التي تصدر في قسنطينة بالجزائر وقد زين العدد المذكور بصور طلبة صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد تصدر حضرته الصورة الاولى من تلك الصور فاذا بنا نرى جلالا ومهابة في وجه الشيخ ذى الايادى البيضاء على العلم واللغة فى تلك البلاد المنكودة الحظ التي لولا حضرة الشيخ

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

امثاله لهاتت اللغة العربية في الجزائر لامحالة . فالى حضرة الشيخ الفاضل الكريم تحيتنا القلبية وتمنياتنا الطيبة

—﴿ماجاء فى « الزهرة » الزاهرة﴾—

الشهاب النير

—(فى عقده الثاني الحفيل)—

استقبلت رصيفتنا « الشهاب » الزاهرة التي تصدر عن قسنطينة من القطر الجزائري الشقيق عامها الحادي عشر او عقدها الثاني بعدد حافل بالمواضع المهمة والبحوث المفيدة في تحرير نفيس واسلوب ممتع كثيرا ما الف لها ولحضرات السادة محرريها وبالمقدمة حضرة العالم الجليل صديقنا الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس السلفي الصميم

والعدد على ورق صقيل في ٦٤ صفحة متقن الطبع جميل التنسيق طيه صور شمسية للاستاذ ابن باديس تمثله ممسكا لمصحف ايماءة لطيفة الى لزوم التمسك بالقرآن الكريم وتعاليمه الحكيمة ويتقدم ذلك كلمة المجلة ومما تضمنته : « فالحمد لله وشكرا لمن عاشت هذه الصحيفة بايمانهم ومؤازرتهم واذا كان لها اثر فيما دعت اليه من اصلاح وما اعلنته وخدمته من حقيقة وضعية هذه الامة فالفضل في ذلك لله ثم لهم »

تهنئة حارة للزميلة فيما توفقت لانتهاجه نحو اشاعة الاسلام وبث تعاليمه وماغنمته الجزائر بآثارها البارزة في ميادين العرفان المنبثقة عن اشعة ذلك

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

« الشهاب » النير ومشكاته الوضيئة وفي الوقت نؤمل له مزيد التقدم واطراد الرواج حتى يثمر الامل المرغوب

ماجاء في « الزهو » العذبة

مجلة (الشهاب) الغراء

استانفت الصدور هذه المجلة الراقية بعد ان ادخلت عليها ادارتها تحسينات جمة وترقيات صيرتها من ارقى المجلات في العالم العربي وقد قررت طبع هدايا مع كل عدد بمناسبة دخولها لعامها (١١) لاشهر مشاهير القطر الشقيق الجزائرى وجاء فعلا مع الجزء المتحدث عنه رسم جميل للاستاذ العلامة المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس تحرير (الشهاب) فنهني الزميلة الكريمة بعامها ونرجو لها طول العمر وعظيم الرواج والانتشار فى كافة الاقطار

امثال

عثرة الرجل تدمي القدم.

وعثرة اللسان تزيل النعم.

الريبة عار. والغيبة نار

كثرة الاستماع، تورث الانتفاع

سوء المقالة، يزرى بحسن الحالة

كثرة السؤال، تورث الملال

نخب الملح

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

شؤون جزائرية

حول كلمات للوزير م ريني

نعرف كثيرا من كتاب الغرب عند ما يكتبون عن الاسلام والمسلمين يخبطون ويخلطون وكثيرا ما نعرض عنهم ولا نقيم لكلامهم وزنا . غير ان ما يقوله الرجال الكبار الرسميون يجب على قائله ان يتحرى فيه ويتثبت ، كما يجب على المقول فيه — اذا رأى فيه خطأ او خطلا — ان لا يسكت .

نشرت الصحف الامر الصادر من رئيس الجمهورية ضد النشويشات والمظاهرات ومهد للقرار بكتاب من الوزير جاء فيه ما نصه : « وان هذه الدعاية لمخيفة جدا ، حيث ان الاهلي يعتبر كل نص مطبوع هو بمثابة النصوص المقدسة التي يجب الاعتقاد بها »

قد قال مثل هذه الكلمة الخاطئة وليان عاملان كبيران ونظن ان الوزير قالها تبعا لهما وبنى كلامه على كلامهما ولعله ظن انهما — وهما يتوليان الحكم مباشرة على امم اسلامية مدة طويلة — ما قالا تلك الكلمة وتواطئا عليها الا عن علم وخبرة فهي نفس حقيقة الواقع . مع انها — وشرف الحق — بعيدة عن الواقع بعد الارض من السماء .

ايها السادة ان المسلمين ليس عندهم نصوص مقدسة الا كلام ربهم وحديث نبيهم (ص) وانه لا يضاهى عندهم نصا من هذه النصوص المقدسة شيء مما خطته جميع اقلام البشر ولو كانت وراءه جميع قوى البشر

ان المسلمين يحترمون امر الرئيس وكتاب الوزير ولكنهم يستاءون عند ما يجدون الحديث عن اعتقادهم الديني بمثل هذا الخطأ في كتاب رسمي يبقى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مسجلا عليهم

فنحن اعرابا عن احساس الامة ، واحقاقا للحق ، وتصحيحا لكتاب رسمي محترم — كتبنا هذا مع احترامنا لقائليه .

نشرت رصيفتنا « الزهرة » الزاهرة حديثا مستفيضا افضى به م ريني للدكتور جورج سامني مدير مجلة « المراسلة الشرقية » التي تصدر بباريس مما جاء فيه قول الوزير : « والعلماء الذين لهم تاثير كبير على سواد الشعب قد انخرط معظمهم فى سلك الحركة الوهابية التي هي ليست الا الرجوع بالاسلام لاصوله العريقة »

نحن قد بينا غير ما مرة ان الحركة الاصلاحية التي نقوم بها في حدود القانون لا تمت لأي حركة اخرى في اي قطر آخر بسبب، الاما يمكن ان تتلاقى فيه اعمال كل مسلم يرى ان السعادة البشرية العامة هى في الاسلام كما جاء به القرآن وبينه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

واذا كان النجديون ينتسبون للشيخ ابن عبد الوهاب لانه اول مصلح قام فى بلادهم فتتلمذوا له واخذوا عنه واتبعوه فانا لا ننتسب له لاننا لم ناخذ عنه ولا تتلمذنا له ولا تعلمنا في كتبه ان احترامنا للحق ولانفسنا يابى علينا ان ننتفي من نسبة نا الى شيء حقا او نقر نسبتنا الى شيء باطلا . ولهذا رأينا من الواجب ان نعلق بهذا التصحيح على تصريح جناب الوزير مع احترامنا لجنابه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يوم الجمعية الخيرية الاسلامية

بالعاصمة

كان يوم الاثنين ٢٢ من الشهر الجاري موعد عقد احتفال الجمعية الخيرية الاسلامية في العاصمة بقاعة «ماجستيك» الفسحة الجميلة وما دقت الساعة التاسعة حتى امتلات القاعة بالمدعوين على اختلاف طبقاتهم واجناسهم من اعيان العاصمة وعلمائها وانصار الاصلاح والدعوة الى الخير فكان يوما اغر وكان احتفالا شائقا بديعا جمع مظهره من معاني البر والاحسان والخير في هذه الامة ما ملأ القلوب بهجة وحبورا وافعم النفوس آمالا كبارا .

وفي الساعة التاسعة ظهر مجلس ادارة الجمعية للملا يتقدمه الرئيس الاستاذ الجليل الطيب العقبي فافتتح الحفلة بخطاب ضمنه ابلغ عبارات الترحيب والتحية بالمدعوين وحي مافيهم من الشهامة وحب الخير ثم تلاه نائبه السيد ابن وذيش بخطاب آخر باللغة الفرنسوية في معنى خطاب الرئيس من ترحيب وشكر للذين لبوا الدعوة فحضروا هذا الاحتفال الخيري العظيم .

وهنا اخذ الاستاذ العقبي يقدم الخطباء فاعتذر اولا عن الكاتب القدير والخطيب المفوه توفيق المدني الذي كان مقررا ان يخطب فتخلف بسبب مرض ابنائه ثم ظهر تلاميذ مدرسة الشبيبة الاسلامية فقدمهم بكلمات حول مشروع جمعية الشبيبة كان لها تاثيرها في نفوس الحاضرين ثم رتلوا سورة والليل بصوت شجي رخيم وبعدهم تقدم التلميذ النجيب عبد الرحمان فشنف الاسماع بتجويد آي من الذكر الحكيم في معنى الانفاق والاحسان فحرك ماغرسه الاسلام في نفوس الحاضرين من حب الخير وفعله . واثره قام التلاميذ عموما بنشيد هزوا به الحضور . ثم استمر الاستاذ العقبي يقدم الخطباء من التلاميذ والتلميذات فتقدمت كريمة سعيد فالقت خطابا قيما حول الحث على فعل الخير والسعي في النهوض بهذه الامة من هوة الجهل والفقر فتركت

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في النفوس اثرا طيبا . وتلتها كريمة السيد بوفجي ففسرت سورة الماعون باسلوب من التفسير جذاب وعبارات سهلة واضحة كشفت للحاضرين النقاب عن اسرار هذه السورة الجامعة واظهرت لهم خفاياها فادرك الناس اهمالهم تعليم بناتهم وتثقيفهن بالثقافة الاسلامية العالية اذ تركوهن جاهلات وقتلوا فيهن ذلك النبوغ النسوى الذي لاتزال ءاثاره محفوظة في بطون الكتب بالاندلس وعلموا ان المراة المسلمة لاتقل نبوغا في دائرتها عن الرجل وان التي نبغت في الاندلس في ذلك العصر الزاهر لهي التي تنبغ اليوم وتضرب فى عالم الادب والعلم بسهم وافر .

وبعدها تقدم التلميذ النجيب يوسف بن محمد فالقى خطابا في فضل العلم والحث على طلبه قائلا لاحياة ولا بقاء لامة في هذا الوجود بدونه فتعلموا وعلموا ابناءكم ما يجب عليهم نحو دينهم ودنياهم وافاض في ذكر فضائل العلم مما سيعمل اثره عمله في النفوس.

ثم اعقبه التلميذ النبيه محمد بن محمد بالقاء خطاب فى مزايا الاقتصاد وآثاره الحسنة في حياة الافراد والجماعات والامم فبين انه اس البناء فى حياة كل امة ومبدا كل سعادة وان الفرد الذي لايحسن الاقتصاد لاتجنى منه امته خيرا . وبعده تقدم التلميذ النشيط محمد بن شلهه فالقى خطابا بليغا يفيض حثا على تعلم اللغتين والسعي في نواحي الحياة كلها فكان لخطابه تاثير عظيم ووقع حسن ثم اعاد الخطاب نفسه باللغة الفرنسوية بفصاحة خلابة والقاء جيد في كلتا اللغتين فشرب الحاضرون بكاسين وعلموا ان حذق اللغتين ليس من الصعب والمحال على ابن الجزائر كما يدور فى خلد بعض الناس ثم تلاه التلميذ النجيب بن يرقى فشنف اسماع الحاضرين بقصيدة عصماء في الموضوع لشاعر النيل حافظ ابراهيم فكان لها وقع حسن في النفوس ، ثم القى التلاميذ جميعا نشيدين في الحث على التخلق بالاخلاق الاسلامية الفاضلة وحفظ الجوار والذمار فحركوا اوتار القلوب وهزوا المشاعر ، وبعدهم انشد المغني الشهير السيد محي الدين انشودته الجزائرية القومية التي كلها افاقة في افاقة في افاقة لبني الجزائر ولم يختمها حتى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

افقوا « وفقوا »

ثم تقدم الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة الاسلامية فالقى خطابا بليغا حول الاحسان وما كان عليه المسلمون في سالف عصورهم من التعاون الخيري فعرج في خطابه على ان تاسيس جمعية خيرية اسلامية كهذه امر واجب حتم على المسلمين الجزائريين وانهم اذا فعلوا لم ياتوا بشيء جديد بل انما يكونون قد اقتدوا باسلافهم واحيوا لسنتهم في البر والاحسان والصالح العام فمن العار ان نتقاعد عن السير في طريقهم اذ ماقعد بنا عن اللحوق بالامم الا عدولنا عن سنتهم في العمل والسعي والاخذ باسباب الرقي والتقدم كل ذلك بفصاحة خلابة مؤثره ،

ثم تقدم اثره الاستاذ محمد العيد مدير المدرسة وشاعر الشباب المعروف فالقى قصيدة رائعة تشف عن نفس وثابة الى الخير كان مطلعها :

الحمد لله معطي الحسنيين معا * لكل حزب على طاعاته اجتمعا

فكان لها تاثير عميق في النفوس الشواعر، ثم ظهر بعده التلميذ النجيب المكي بن الاستاذ الجليل الطيب العقبي فتولى تقديمه للحاضرين عوضا عن ابيه الذي كان يقدم كل خطيب وخطيبة قائلا ان هذا الشبل من ذاك الاسد . فالقى خطابا قيما في محاسن الاسلام كان له استحسان واثر طيب ثم تلته كريمة احمد فالقت خطابا نفيسا فيما يجب أن تكون عليه المراة المسلمة من التحلي بآداب الاسلام والقيام بتدبير المنزل على الطريقة الاسلامية فاجادت واحسنت .

وبعد هذا كله وقف الاستاذ العقبي فختم الحفلة بخطاب جامع لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا تعرض لها في ميدان الخير والاحسان وذكر انه وقف هذا الموقف في العام الماضي وقال مايناسب المقام والتاسيس اذذاك ثم ابان بفصاحته المعهودة ان هذه الجمعية لم تؤسس الا للخير والاخذ بيد المعوزين وانها جمعية الجزائر للجزائر وجمعية الانسانية للانسانية كما انه ابدى ابتهاجاته واحساساته نحو مشاركة النساء في هذا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاحتفال الخيري الاسلامي اذ شاهدن هذا المظهر السار فكن في جنب الرجال في فعل الخير وهكذا كانت النساء في الاسلام وبين ان حضور النساء في مشاهد الخير ومجالس الوعظ والارشاد وهن في محل خاص متحجبات كما رايتم هو من السنة وقد كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولسنا نعمل عمل الذين ينفخون في ابواق الشر من الجمع والمزج بين الجنسين ثم يرموننا بما نحن منه براء وانما نعمل عمل المسلمي الصادقين المقتفين وجدع الله انف من لايغار على الدين والفضيلة

ثم تلا قائمة المتبرعين للجمعية الخيرية فكان ختام الحفلة بعرض شريط سنمائي وافترق الناس وكلهم السنة شكر وحمد وثناء على ماشاهدوه من حسن النظام واجابة لداعى الخير ،

الفتى الزواوي

النادي الاسلامي بميلة

« الرجل باثره المحمود ، لا بلسانه الممدود »

منذ حل الاستاذ المبارك . ببلدة ميله وهو يدأب وراء العمل الصالح . يبذل كل ما عنده من مجهود للم شمل قطان تلك البلدة . وبث روح الاخوة فيهم . وازالة الشقاق ، الذي ابتليت به هذه الامة جمعاء . فمن تاسيس مسجد جامع فيها لنشر الهداية المحمدية . الى القاء دروس فى الوعظ والارشاد الى امر بالمعروف . ونهي عن المنكر . الى خدمة الامة فى دينها . وعقلها وروحها وقلبها وبدنها مواصلا في ذلك الليل بالنهار . وفى هذه الايام اسس ناديا بها اسماه « نادي الاسلام » . لالقاء محاضرات ومحادثات . فيما يعود على الامة بخير في دينها ودنياها وفيما يعود عليها بتهذيب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ارواحها وتشذيب اخلاقها . وتحسين احوالها الاجتماعية والفردية . ومن المعلوم ان النوادي . تقصدها جميع طبقات الامـة . رفيعها ووضيعها . مصليها . وتاركيها : بخلاف المساجد . لايؤمها الا المصلون . فتكـون فـوائدها مقصورة عليهم فالنوادي مزكية للنفوس المدساة . مطهرة لـلارواح الخبيثة . فمن كان لا يصلي . يصبح بغدواته وروحاته على النادي وسماع مافيه من وعظ . وارشاد . مصليا . ومـن كان غير تقي يصبح تقيا . وما الى ذلك من خدمة طبقات الامة . لهذا الغرض ابيس الاستاذ المبارك وفضلاء الامة معه . هذا النادي الاسلامي ودعوا اليه يوم فتحه الاستاذ عبد الحميد بن باديس ليتم الحفل وتعم الفائدة ويشمل النفع

حل الاجل المضروب لفتح النادي وهو يوم ١٩ افريل المنصرم . ووفى الاستاذ عبد الحميد بوعده فى اليوم المذكـور . شانه في كل مشروع يعم نفعه . ويبازج كل قلب غيثه . والناس يقصدون باستدعاء الاستاذ عبد الحميد الى مؤسساتهم الخيرية . تركيز مؤسساتهم وتثبيتها على دعائم الثقة . والطهارة . لما للناس من ثقتهم الدينية فى الاستاذ ولما يعرفونه — عن تجربة طويلة من اخلاصه ونصحه لهم .

ركب الاستاذ سيارة خاصة على الساعة الواحدة ونصف مع بعض تلاميذه الكبار وهم الاساتذة محمد بن العابد الجلالي المعلم بمدرسة التربية والتعليم الاسلامية القسنطينية والفضيل الورتلاني . وابو القاسم الزغداني المعلمان كذلك بها والجيلاني المعين للاستاذ في الدروس المسجدية . فلما وصل وجد وفودا كبيرة قدمت من بلدة الاقرارم . ونواحي « ميلة » تنتظر قدومه انتظار الروض الماحل للمطر الهاطل ومعهم فضلاء البلدة

وعلى الساعة الرابعة اخذ الناس مقاعدهم من النادي وجلس رئس النادي الاديب الفاضل السيد الهادي ابن الشيخ الميلي . رحمه الله ومعه « مير البلدة » والاستاذ المبارك والاستاذ عبد الحميد وفى الطرف الامامي من هيئة الجلسة . جلس فضلاء ميلة وبعض

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اعيان المعمرين ولم يحضر كل المعمرين . لغيابهم بمناسبة عيد الفصح واعتذر عن حضورهم « مير البلدة » فلما تم العقد افتتح الرئس بخطاب رحب فيه بالحاضرين وبين للناس فوائد تاسيس النوادي وما يقصد من تدشينها فاجاد وافاد ثم بعده قام مير البلدة م. جويلي فشكر الاستاذ عبد الحميد . على نياته الحسنة نحو المتساكنين كلهم وسعيه المتواصل في ربط اواصر الالفة بينهم وتاسف كثيرا على من لم يفهم نية الأستاذ في حركته . ثم اثنى على الاستاذ المبارك الميلي وما بذله ويبذله من مجهود في تزكية النفوس ونهي الناس عن الرذائل وربط اواصر الاخوة والوفاق بين جميع سكان ميلة .. ثم بعده قام الاستاذ عبد الحميد فخطب في الناس وحثهم على الاخوة العامة . واحترامهم لانفسهم واحترام علمائهم العاملين الناصحين وتاييدهم في حركتهم التهذيبية وابدى سروره بما يراه من اجتماع المتساكنين كلهم على موائد الصفاء ثم بعده قام الاستاذ المبارك . وبين للناس فوائد النوادي . وذكر لهم نبذة من تاريخ النوادي وغذاهم ببعض حقائق كونية . ينتفعون بها

ثم افترق الجمع فرحا مبتهجا مما راى وسمع واثر صلاة العشاء القى الاستاذ مبارك درسه المعتاد في قوله تعالى.. « انا لما طغا الماء — الى — واعيه » والقى بعده الاستاذ درسا مرتبطا بالاية وفي منتصف العاشرة قفل الاستاذ ومن معه راجعين مودعين بمثل ما استقبلوا به فحيا الله ميلة واهلها ؟

« مشاهد »

موقع نور الإسلام للتراث الإسلامي

احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية

بحجاج بيت الله الحرام

اثر توزيع منشور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . التي دعت فيه حجاج الامة للتمسك بالسنة المحمدية . والرجوع الى آلاداب الاسلامية . ونهتهم فيه عن بدعة التحجب والاسراف المذمومين انعقد مجلس ادارة جمعتنا واستدعى افاضل من عائلات الحجاج وتفاوض الجميع في الكيفية التي تقتلع بها هذه العادة . وتنفذ بالفعل نصيحة جمعية العلماء .

تقرر بعد المباحثة اقامة حفلة تكريم بنادي الاتحاد صبيحة يوم الاحد ١٠ محرم ٥٤ الموافق ١٤ ابريل وهو اليوم الثاني من قدوم الحجاج، وتعريف من يريد زيارة الحجاج ان ياتيهم الى النادي . دون ان يكلفهم في بيوتهم .

امساك عقلاء الناس عن الذهاب الى بيوت الحجاج لتوفير الراحة عليهم وعلى اهليهم وانتظروا صبيحة الاحد ليستقباوهم استقبالا جميلا منظما

اما مرضى النفوس بداء العناد ، ومحاربة السنة السمحاء . فانك تراهم وفودا وفودا يطوفون من دار الى دار !

اوفدت الجمعية السيد عمر بن منسولة والسيد عمر ابن الستي الى السادة الحجاج فبلغوا اليهم تقرير الجمعية واستدعائها لهم مع من يحبون لحضور حفلة تكريمهم فاستحسنوا رأي الجمعية ولبوا الدعوة شاكرين

ازينت قاعة النادي صبيحة الاحد على ذوق قسم الشبان من الجمعية . فالداخل يرى على يمينه شكلا هلاليا بالمنضدات المصفة ، تعلوه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

باقات الازهار ، واطباق الحلوى ، وتحيط به المقاعد الخاصة بالسادات الحجاج

وكان القادم الاول هو الشاب الحاج احمد بن نوار متزينا باللباس العربي وعلى رأسه العقال الجميل وتتابع قدوم السادة الحجاج واخذوا مقاعدهم فكانوا كالعقد والاستاذ الجليل (الحاج) عبد الحميد بن باديس واسطته المنيرة ، وكانت سمة وعثاء السفر تعلو وجوههم ونور القدس يسطع متلألا على محياهم ، وهم مستبشرون بزوارهم مصافحون لهم بانتظام واحدا بعد واحد ذاكرون لنعمة الله داعون لاخوانهم شاكرون ، تدور عليهم كئوس الشاهي المورد ومشروبات القواكه واطباق الحلوى

ازفت ساعة البيان قاموا قاعة المحاضرات وكانت غاصة بزوارهم من جميع الطبقات . فجلسوا على كراسيهم في مكان خاص وصعد الاستاذ الى منصة الخطابة فرتل ءايات من سورة آل عمران : ولله على الناس حج البيت وءايات من سورة الحج : وأذن في الناس بالحج الى قوله تعالى ان الله لقوي عزيز . فمن شدة حسن ترتيلها كنا متأثرين كان لم نقرأها قبل ، وهذه معجزة القرءان تتجلى للناس على لسان من يفقه القرءان وبعد التصديق والدعاء قام ينشر العظات البينات ويبين مقاصد الشارع من الحج ومناسكه والتربية الاسلامية التي يكتسبها الحاج من مواقفه التي تفيده في دينه ودنياه وبين ان علامة الحج المبرور ان يكون الحاج — في اعتقاده في تدينه في اخلاقه . ومعاملته — احسن حالا منه قبل حجه ، متجافيا عن الاعتقادات الضالة والسير في الطرق المعوجة . متحليا بجميلة الآداب الاسلامية والسنن المحمدية فكان خطابه جامعا في الموضوع

موقع نور المكتبات للتراث الإسلامي

أبي لكتاب ان ينقل خطب الاستاذ لان البيان يأخذه اخذا فلو كان عندنا مختزلون لجمعنا من خطبه مؤلفا جامعا مفيدا

ثم نادى تلميذه الشاب الشاعر السيد عثمان فحرك اوتار القلوب بقصيدته التي اثبتناها في صفحة ادب من هذا العدد

وختم الاحتفال بالدعوات الجامعة وانصرف الناس شاكرين للجمعية عنايتها بخدمة المجتمع معجبين بنظام احتفال التكريم

رجع الحجاج الى مقاعدهم الاولى فاديرت عليهم وعلى اعضاء الجمعية كئوس المرطبات ثانيا ، وكان المنظر اخاذا بجماله فخف الشاب المصور السيد سراج العربي واخذ صورة شمسية لتخليد هذا الاحتفال

ولعلنا ننشرها في العدد الآتي ان شاء الله

امنية تحققت

اتمنى ان لو يوحد ذوو العلم الصحيح صفوفهم ويجمعوا شتاتهم حتى يكونوا من مجموعهم جبهة دفاع قوية تقف في وجه ذوي العقائد الزائفة لترد افك الافاكين ، وتدحض حجج الدجالين المضلين . ولانهم متى كانوا كذلك لا تكاد تسطو عليهم افاعي المراوغين ولا تلدغهم عقارب المنافقين ...

الطيب العقبي

في جريدة «المنتقد» بتاريخ ١٩ ربيع الاول ١٣٤٤

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

انهيار ركنين من اركان العدالة والاصلاح

(عين مليلة — ابو قاعه)

كاد اسم « العدالة » ان يفقد مدلوله في هذا العصر الذي طغت فيه المادة طغيانا فاحشا على الروح فافقدتها خصائصها او كادت لولا بقية افراد قضت ارادة الله ان تقيم منهم دليلا هاديا للبشر فى سلوكهم ومثالا صالحا للاقتداء بهم وترسم خطاهم .

ومن هؤلاء الافراد المرحوم الشيخ محمد بن المختار حناشي قاضي محكمة عين مليلة الذي وافاه الاجل المحتوم في المستشفى المدني بقسنطينة فى اواخر نيسان الماضي عن سن يناهز السبعين .

فقد كان الفقيد رحمه الله قاضيا بكل ما يؤديه ويستلزمه هذا اللفظ من معان جليلة وصفات كاملة . ولان كان مجهولا من كثير من الناس ومن بعض زملائه ايضا فذلك لانه — بكمالاته الروحية — يسبح في فضاء فوق المستوى الذي تتخبط فيه ماديتهم ؛ هو قاض يفهم القضاء مسؤولية خطيرة يجب على القاضي ان يعرف كيف يتخلص منها ، بينهم في الاكثر يفهمونه بابا واسعا للرزق فيتهالكون عليه ، فلا غرو ان بعدت بينه وبينهم وسائط التعارف .

وتكاد النوادر المأثورة عنه في هذا الشأن تفوق حد الحصر، وإن اصدقها في باب الاستدلال على نزاهته وكمال روحه وإن ابلغها عبرة وانفعها موعظة وابعدها اثرا في النفوس المستعدة للكمال هو ان الرجل قد توفي ولم يترك لاهله ما يقوم بمؤنة انتقالهم الى بلدهم !!

مرحى .. مرحى .. ؛ قاض يموت عن سبعين سنة قضى معظمها متنقلا فى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

درجات القضاء وبين مناصبه ثم هو يموت ولا يترك لاهله مائتين من الفرنكات ينقلبون بها الى مسقط رأسهم !!!

لعل هذا لا عهد للناس به عندنا او هو بعيد العهد منهم . ايها الراحل ..؛ لم يعرفك الناس خطيبا ولا واعظا ولا معلما أيام كنت بينهم تحضر مجالسهم وتجلس الى موائدهم ويجلسون الى موائدك ، ولكنهم قد عرفوا فيك الخطيب المفوه والواعظ البليغ والمعلم البارع بعد ان خلت مجالسهم منك !!! وتركت بينهم الفراغ الذي لا يسد !! فنم هنيئا في جوار ربك مرضيا عنك من الله ومن الناس ، ورحمك الله رحمة واسعة ، وعزى فيك العدالة ورجالها والاهل والاصدقاء .

*
* *

كما اختارت المنون في منتصف آذار الماضي من بين شباب ابي قاعه روح الشهم الغيور الشيخ عبد الحميد مصطفاي الترجمان المعين بمحكمة ابي قاعة ، فانهد بموته ركن من اركان النهضة الاصلاحية في الوقت التي هي في اشد الحاجة الى امثاله من اهل الايمان الصحيح والخلق المتين لتسيير سفينتها في وسط هذا الخضم المتلاطم من الفتن . فقد كان الفقيد مؤمنا ثابتا لا يعرف كيف التردد ولا الهلع والمراعاة ، وبهذه الصفة النادرة استطاع ان يرغم الظروف العنيدة التي كانت تحيط به بصفته موظفا وعضوا عاملا في حركة الاصلاح معا ، ولم يتفق هذا فيما نعلم الا للقليل النادر من اخواننا الذين زجت بهم التعاسة فى زاوية الوظيف الضيقة

فنعزى فيه انفسنا قبل الاسرة المصطفائية الماجدة ، وقبل اصدقائه في ابي قاعه ، سائلين له من الله ان ينزله دار كرامته مع عباده الصالحين ، ولاهله واقاربه الصبر!!!

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في الشمال الافريقي

الشوط الثاني من الصراع بين م بيروطون والدستوريون بتونس

وكانت الغلبة في هذا الشوط لمسيو بيروطون فانه بما يملك من وسائل زجرية ومن قوة قاهرة لا تغالب ؛ تمكن من تقليم اظافر الذين وقفوا على رأس هذه الحركة الملية الكبرى . فمنهم من اتخذ الصحراء اجباريا مشتى ومربعا ومصيفا . ومنهم من اجتاز البحر تاركا الدار تنعى من بناها . ومنهم من آوى الى زاوية في بيته مستغفرا منيبا .

وبهذه الصورة اصبح م بيروطون يقف وحده في ميدان الصراع فلا يرى حوله دستوريا فينادي باعلا صوته ان الحركة قد اضمحلت وان الدستور قد دخل رمسه وليس له من بعث . وان الهدوء قد رجع الى البلاد التونسية ولن يكدر صفاءه مكدر

هنا نفتح قوسا ؛ كما يقولون في التعبير العصري ؛ لنرى الموقف الدستوري في تونس من ناحيته الداخلية . او بعبارة اخرى من ناحية اللجنة التنفيذية القديمة والديوان السياسي الجديد . فلكل من الهيأتين خطة سياسية يتبعها ويسير عليها

واليوم وقد انتهى الشوط الثاني من الصراع بين الدستور والحكومة بفوز هذه الاخيرة فوزا ظاهرا ؛ فيحق لنا ان نتبين الفرق بين الخطتين ؛ وكيف سارت كل هيأة مع خطتها المرسومة .

كانت اللجنة التنفيذية التي يرأسها الاستاذ احمد الصافي ترى ان الصراع بين الحزب الدستوري وبين الحكومة ، حول الاحراز على حقوق الامة ، يجب ان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يكون صراعا سياسيا عدته المهارة وسلاحه المرونة ؛ وشعاره : لا عنف ولا ضعف . وقد جربت اللجنة في بعض الاحيان ، سياسة الشدة ، في افريل عام ١٩٢٢ ؛ وفى اواخر ١٩٢٤ ؛ وفي اوائل عام ١٩٢٥ ؛ وكانت حوادث العمال ، واعتصابات بنزرت وغير ذلك من الحوادث التي اظهرت قوة الحزب الدستوري لكنها مكنت الحكومة من وضع يدها على عنقه ، وآلت اولا الى خروج الشيخ عبد العزيز الثعالبي من البلاد ، مضطرا فى صورة مختار . ثم الى ابعاد احمد توفيق المدني من تراب المملكة بواسطة القوة .

عندئذ رأى الحزب ان الحركة لا تثمر الا اذا تغلبت قوة العقل على قوة العاطفة . واذا استثنينا حوادث دفن المتجنسين في المقابر الاسلامية رأينا ان الحزب تمكن فى جو من الهدو والسكينة من المحافظة على كيانه ، وتغلغل في اعماق البلاد التونسية حتى اصبحت الدستورية عقيدة في النفوس ، وصارت قوة تقرأ لها الحكومة حسابها . وجاء م بيروطون مقيما عاما لفرنسا بالبلاد التونسية اثر حوادث التجنيس التي اشرنا اليها . فاذا به يمديده لهذه القوة ويلاطفها ويلاينها ، تنفيذا لخطة حكومته ؛ ويعدها بدرس برنامجها وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها سريعا . ويجد الحزب الدستوري في هذه الخطة تجانسا تاما مع خطته ، فيقرر المشاركة فى اعمال لجنة الاصلاحات التي شكلها م بيروطون . والتي يقول قدماء الدستوريين عنها انها ان لم تنتج وابلا فطل . وان تحصيل الشيء خير من لا شيء .

ومن البديهي ان هذه الخطة الهادئة لا يمكن ان تروق لجماعة الشبان الذين يريدون ان ينفسح المجال امام فتوتهم ، ويحبون ان يبرزوا فى الميدان وان يبارزوا فرأوا في خطة الاقدمين الضعف والخور . وكانت حركة الشقاق التي قسمت الدستوريين نصفين وتولدت منها هيأة الديوان السياسي .

وهنا ابتدأ الشوط الثاني الذي نشير اليه بين العراك البيروطوني الدستوري ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

باعتبار ان الشوط الاول انتهى عند قبول الدستوريين الاقدمين المشاركة فى لجنة الاصلاح .

حمس الديوان السياسي الشعب فتحمس وصادم تقاليد اللجنة القديمة وقاومها فنجح الى حد بعيد فى نزع ثقة الجمهور عنها . وكانت اولى نتائج هذه الحركة ان انسحب الدستوريون الاقدمون من لجنة الاصلاح اثر سن المقيم لقانون يضيق خناق الصحافة ثم اعلان المقيم العام الغاء هذه اللجنة بصفة تامة ، واشتعلت نيران المعركة بين الدستوريين انفسهم وبين الدستوريين والحكومة . ولربما بالغ الشبان في اذكاء نيران الحماس بصدور الشعب ، حتى قيل ان بعضهم حرض الناس على عدم دفع الضرائب ؛ وبعضهم قال ان ليس بيننا وبين الحكومة الا القوة . فارهف مسيو بيروطون الحد ؛ ووقع ما كانت تخشى وقوعه اللجنة القديمة وهو وصول الحكومة الى استعمال العنف مع الحركة . اذ القوى غير متعادلة . فوقع ابعاد ابرز رجال الديوان السياسي الى الجنوب التونسي . وزاد ذلك في حماس الشعب فتشكل الديوان السياسي الثاني . وقامت المظاهرات العضمى التي شارك فيها التونسيون عموما . وتآخي فيها الدستوريون الشيوخ والشبان من الجماعتين . واظهر ملك البلاد عطفه على الحركة فشارك شعبه في طلب الافراج عن المبعدين . ووعد المقيم باتمام ذلك الامر قريبا ، متى رأى ان الافكار قد هدأت . وتغير هنا الموقف الداخلي الدستوري نوعا ما . فاللجنة القديمة هي التي لم تثق هذه المرة بوعد المقيم . والديوان السياسي هو الذي وثق . فسافر بقية اعضائه من الشبان الذين لم يبعدوا في رحلة الى كامل البلاد . يدعون فيها الناس الى الاخلاد للهدو والسكون ، بعد انزودتهم دار المقيم العام بما يجب ان يزودوا به للقيام بهذه الرحلة . فهدات الافكار . وتغير المجرى الدستوري فرجعت ثقة الناس الى الاقدمين . الا ان المقيم العام لم يف بوعده الذي وعد . ولم يرجع المبعدين بعد ان تم الهدو . واصبح يشترط في ارجاعهم التزامهم بعدم المشاركة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في الاعمال السياسية، هنا استاء الشعب استياء عظيما . فحدثت مظاهرة يوم ٢٧ رمضان؛ ووقعت حوادثها داخل جدران المسجد الاعظم ، جامع الزيتونية ، حيث اغتنم الشبان من رجال الديوان السياسي فرصة زيارة سمو الامير للمسجد بمناسبة تلك الليلة المفضلة . وطالبوه بارجاع المبعدين ويقال ان ذلك وقع بصورة غير سياسية ولا لطيفة ؛ ووقع اخذ ورد بين رجال الحاشية والمتظاهرين . وحصل زحام حول الامير غير محمود ، الى ان عيل صبره : وظهرت عليه علائم الاستياء . وقال بصوت سمعه كل من حوله : لا رجوع . لا رجوع .

غيرت الحكومة صبغة تلك المظاهرة ، فصيرتها مظاهرة عداء نحو الامير . وما من تونسي يكن في قلبه عداء نحو الامير او نحو العرش الحسيني . واتخذ مسيو بيروطون صبغة الحامي الحقيقي للامير والعرش ، محتجا هذه المرة بنصوص معاهدة باردو . فوقع ابعاد الفوج الثاني من رجال الحركة الدستورية الى الجنوب ، ومنهم بعض رجال الديوان السياسي الثاني ؛ وعميد اللجنة التنفيذية القديمة وبعض انصارها . وشمل التغريب والابعاد الكثير من عمد الحزب ببلاد المملكة .

هنالك عادت اللجنة التنفيذية القديمة الى مسلكها القديم . ورات ان الاستمرار على هذه الخطة يؤدى حتما الى قهر الحركة الدستورية وتشكل الديوان السياسي الثالث ، تحت رئاسة الاستاذ الشاذلي خير الله ، صديق مسيو بيروطون الحميم . ولم يكن فى خطته الجديدة مخالفا للجنة التنفيذية فى قليل ولا كثير . بل ربما كان في برنامجه السياسي اكثر مرونة من اللجنة التنفيذية وكان على اتصال دائم بمسيو بيروطون . واعلن الاستاذ الشاذلي خير الله انه لا يقبل رئاسة هذا الديوان الا على فكرة العمل السلمي الهادى وبطريقة سياسية رصينة . وان لا يقبل ان تشمل اعمال الديوان المظاهرات العامة وما اليها . وكانت نتيجة هذه الخطة ان اعلن مسيو بيروطون عزمه على ارجاع المبعدين بمناسبة عيد النحر . وذلك اثر جولة قام بها رؤساء الديوان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وقابس ؛ ومنهم من ارسلت به الى حيث يقيم اقطاب الحركة فى اقصى نقطة من التراب العسكري التونسى . وكان الناس يظنون ان الاستاذ خير الله ، والدكتور الطاهر الزاوش ، والصيدلي نور الدين الزاوش ، سيذهبون الى حيث سبقهم اخوانهم لكن هؤلاء رأوا السلامة اولى ، فقدم رجال الديوان السياسى الثالث استقالتهم . واعتزل السياسة الاخوان الزاوش الصيدلي والطبيب . اما السيد الشاذلي خير الله فقد رأى ورأت الحكومة ان الاوفق له وللمصلحة مغادرة البلاد التونسية . فامتطى طيارة الى مدينة رومة . وارهفت الحكومة الحد في الدستوريين بالعاصمة وسائر بلاد المملكة . الى ان تحصل م بيروطون على ما يريد . وهو محق الحركة ولو بصورة ظاهرية . واللجنة التنفيذية القديمة حافظت على قوتها وتشكيلاتها انما لزمت خطة الجمود المدبر انتظارا لهدو الزوبعة . ولايزال المبعدون مستقرين باقصى الصحراء الى ان يعلنوا التوبة ويجاهروا بالاستغفار ؛ او الى ان ترقى الدولة م بيروطون الى منصب اعلا من منصبه الحاضر ؛ فيخلفه من يرى سلوك سياسة جديدة . والمستقبل لله .

امران جديدان بالقطر الجزائري

اول الامرين يتعلق بالتهييج والمهيجين . بواسطة الصحف او الخطب ، او اي عمل سلبى او ايجابي .

فقد اصدر رئيس الجمهورية امره ، على ما عرضه عليه م ريني وزير الداخلية اثر رحلته وبحثه فى القطر الجزائري ، بزجر كل من يحاول احداث هيجان بين سكان بلاد الحماية والمستعمرات سواء بواسطة الكتابة في الصحف ، او الخطابة والكلام . او الحث بصورة سلبية او ايجابية على عدم اطاعة القوانين او الخضوع لها . واقصى عقوبة ينالها الذي يصيبه سهم من هذا الامر هي السجن مدة عامين ، ويضاعف ذلك للمتوظف ويحرم من حقوقه اعواما عديدة .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ونحن لا ندرى كيف ينفذ هذا الامر . وعلى من ينفذ ؟ فنحن نتحقق ونحقق بانه لا يوجد في القطر الجزائري هيجان ولا يوجد من يسعى في اثارة الهيجان ، ولا في مقاومة القوانين ، ولا في عمل اي شيء يريد هذا الامر قمعه . حتى الحركة الشيوعية الهدامة التي قابلتها الامة بالازدراء والاستياء ، اضمحل امرها ولم يبق منها شيء الا في بعض الاوساط الاروباوية .

فنحن نستطيع ان نؤكد بان هذا الامر ؛ ان وقع تنفيذه بعدل وانصاف لا يستطيع ان يمس اي مسلم جزائري ؛ فالمسلم الجزائري طالب حق . وطالب اصلاح في دائرة الهدو التام والسكينة المطلقة وقد ضربت الامثال بخضوعه للقوانين واطاعته للاوامر مهما كانت تلك الاوامر وتلك القوانين .

وقد جاء فى شرح وزير الداخلية للقانون في رسالته التي قدمه بها لرئيس الجمهورية ، ان المقصد الاكبر منه ، هو قمع حركة الصحف التي تسبب شدة لهجتها هيجانا في الافكار ؛ وخاصة — حسبما يؤكد وزير الداخلية ، اعتمادا على معلومات خصوصية لديه لان المسلم يعتقدان كل شيء مكتوب له صبغة مقدسة ...

اما الامر الثاني فهو يتعلق بالنظام الاداري الجزائري . ويجعل الى جانب الوالي العام وتحت سلطته مراقبين على مختلف الادارات الجزائرية . يراقبون كل الاعمال ، ويقدمون تقاريرهم للوالي رأسا ، ويرسلون منها نسخا على سبيل الاطلاع لوزارة الداخلية . وفى هذا العمل زيادة واسعة في سلطة الوالي العام . ووسيلة محمودة لحسن سير الاعمال فى دولاب الحكومة الواسع . —

موقع نور الهدى بوابة المغرب الاسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الاستعمار الحديث

خلال هذا الشهر غادر سليل اباطرة الصين بوي؛ الذي اولاه اليابانيون امبراطورا على بلاد منشوريا، بعد ان اقتطعوها بقوة السيف والنار من بلاد الصين، غادر بلاده في رحلة رسمية الى بلاد حماية اليابانيين وحل ضيفا على حكومة طوكيو.

وهنالك احكم اليابانيون علاقاتهم مع رأس هذه الدولة «الحرة المستقلة»... وما كاد يستقر المقام بحضرة الامبراطور حفيد ابناء السماء حتى صرح بصفة رسمية قائلا: ان بلاد منشوريا المعترفة بالجميل مرتبطة ابديا ببلاد اليابان.

وهكذا نجحت حكومة طوكيو في سن طريقة جديدة للاستعمار، هي طريقة تكوين البلاد المستقلة الحرة ... وجعلها منطقة استعمارية بحتة، تخضع للاستعمارين السياسي والاقتصادي.

وقد تمت هذه الرحلة اثر انتهاء اليابان من فض مشكل سكة حديد الشرق، حيث ابتاعتها نهائيا من روسيا. واصبحت بذلك يابانية بحتة.

ويفكر رجال اليابان الساعة في تحرير قطع جديدة من بلاد الصين، ونصب ملوك واباطرة على رأسها؛ على الطريقة المنشورية الآنفة الذكر.

السوس الفتاك

والذي يؤلم النفوس ويدمي القلوب. هو ان امة الصين رغم النوائب التي اصابتها والمحن التي انتابتها، ورغم وجود رجال من ذوي العزائم الصادقة والهمم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ان جلالة الملك فؤاد هو اساس الازمة المصرية المزمنة . فالملك ميال بطبعه الى الاوطوقراطية . اي الحكم الفردى . ولا يستطيع ان يتحمل حكم الجمهور الا مكرها ممتعضا .

وهو مع ذلك لا يباشر الامور بنفسه ، وان حكم منفردا . بواسطة وزراء لهم من الحكم صورته فقط، فانما يحكم بواسطة البطانة ورجال القصر بما يعيد الى الاذهان عصر الحجاب في تاريخ بعض ملوك الاسلام . انما الحاجب في التاريخ المصري الحديث هو رئيس الخاصة الملوكية . اي المكلف بحسابات الملك ومراقبة املاكه وما الى ذلك .

فتاريخ الازمات السياسية الداخلية بمصر ينقسم الى عهدين : عهد حسن نشات باشا . ناظر الخاصة الملوكية الذي حارب سعدا . وحل البرلمان . والف الحكومات الدكتاتورية ؛ وانتهى امره بان تغلبت عليه القوى الوطنية فسقط من حالق . وارسلوا به سفيرا الى برلين . حيث لا يزال يمثل مصر هنالك .

اما العهد الثاني فهو عهد زكي الابراشى باشا . وهو العهد البغيض الذي انتهى امره خلال هذا الشهر .

فزكى الابراشى انتصب بارادة الملك دكتاتورا حقيقيا في البلاد ؛ انما يحكم من وراء هذا الستار . والملك مطلق له عنان الحرية يفعل باسمه ما يشاء . والانكليز يوالونه حينا عند ما تقتضي مصلحتهم موالاته ويتجهمون له عند ما تقتضي مصلحتهم محاربته .

وكان زكي الابراشى ؛ باسم الملك فؤاد ، هو معطل الحياة الدستورية بمصر ؛ وهو صاحب دستور عام ١٩٣٠ ؛ وهو حامي حمى وزارتي اسماعيل صدقى وعبد الفتاح يحي . وهو صاحب اليد الطولى في كل ما نال مصر خلال هذه السنوات من نكبات وآفات .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

انما لم يستطع الابراشى باشا ولم يستطع الملك الذي القى بين يديه مقاليد الحكم الخفى ولم يستطع الانكليز الذين راقت لهم هذه التجربة من الحصول على غايتهم المنشودة : الا وهي تحطيم حزب الوفد المصري الذي يرأسه مصطفي النحاس باشا . فان هذا الحزب القوي العتيد الذي يجمع حوله الاغلبية العظمى من سواد الشعب المصري ، لم يزده بعده عن الحكم الاقوة ومتانة ، ولم تزده مختلف الاضطهادات واعمال العنف والتنكيل التي وجهت اليه الا مكانة في نفوس الشعب وتغلغلا فى كل نواحي البلاد .

بحيث انقضت خمسة اعوام فى محاربة حزب الوفد ، ولم يزدد فيها ذلك الحزب الا قيمة وقوة وصلابة . وكان الانكليز اول من فهم هذه الحقيقة . وكان الملك آخر من فهمها . فاعتقد رجال لندرة ان الحالة الطبيعية التي يجب ان تسود مصر هى الحكم الدستورى الذى يرضى الشعب . وان كل عمل تقوم به اي حكومة اخرى فى بلاد النيل لا يقابل من لدن الجمهور الا بالمقت والمقاومة . ومن هنا اكتسب الصراع بين الامة وبين رجال القصر شكلا جديدا .

ذلك ان الانكليز الذين كانوا الى الاشهر الاخيرة يحبذون اعمال الحاشية ويؤيدون اعمال الابراشى ، قد انقلبوا عليه فجأة ، واصبحوا يطالبون بابعاد الرجال الغير المسؤولين عن ميدان السياسة ، بحيث يبقى الحكم بيد الملك ووزارته والبرلمان ليس الا .

هنالك وقعت الأزمة التي انتهت باستقالة عبد الفتاح باشا يحي . الذى لم يستطع صبرا على مقاومة الوفد ، وتدخلات القصر ، ومطالب الانكليز . وكان في نية الابراشى ان يقيم وزارة اخرى ، تسمع له وتطيع . وتستمر على الحكم بواسطة الدستور الابتر المشوه الذى سنه صدقي باشا . لكن قوة الرأي العام جعلت الانكليز يقاومون هذه الفكرة . وبعد اخذ ورد بين الملك وابراشيه وبين الانكليز ، اقتنع الملك

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مكرها بان نظام صدقي باشا يجب ان يموت . وانه يلزم تكوين وزارة من رجال اكفاء غير حزبيين . تصلح في البلاد ما افسده النظام البائد وتهيء الجو لعودة النظام الدستوري الطبيعي في البلاد .

وهكذا تشكلت وزارة توفيق نسيم باشا . واستصدرت من الملك امره بحل مجلس النواب والغاء دستور عام ١٩٣٠ . واخذت تباشر اعمال الاصلاح . والرأي العام من ورائها مؤيد مبتهج متفائل .

لكن الوزارة لم تلبث طويلا حتى تعطلت اعمالها . ووقفت حركتها . وغلت يدها . واصبحت صورة لا حقيقة لها . ذلك ان الابراشي باشا وقف لها موقف الخصم اللدود . واصبح الملك لا يصادق على اي مشروع يقدمه له وزيره الاكبر . وبقيت الكثير من الوظائف الكبيرة في الدولة شاغرة . لان الابراشي يريد ان يعين فيها صنائعه ، وتريد الوزارة ان تعين لها الاكفاء ، واشتدت الازمة اخيرا بصفة مدهشة ، فكان من الواجب ان ينتصر الملك على طول الخط ، او ينسحب على طول الخط اذ لم يبق هنالك وسط بين الامرين ،

وكانت مسألة شيخ الازهر الملقب في مصر بشيخ الاسلام من اكبر مظاهر هذه الازمة الحادة ، فان الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى الذى ولي مشيخة الاسلام بواسطة الابراشي ، والذى يعتبر من اكبر صنائع هذا الطاغية ، قد اظهر عجزه في ادارة الازهر بصفة جعلته موضع الازدراء والاحتقار في اعين العلماء والطلبة ، ووقعت في عهده المشئوم حوادث كادت تلطخ سمعة الازهر وتذهب بوقاره وسؤدده . وكانت اول مطالب الامة هي عزل الظواهري وارجاع شيخ الاسلام السابق العالم الجليل المصلح الشيخ مصطفى المراغي الى رئاسة الجامعة الازهرية . انما كان الابراشي قد اتخذ عدته لمقاومة كل الطوارىء . فاصدر امرا من الملك ايام حكومة اسماعيل صدقي . يجعل به مسألة الازهر تابعة رأسا للملك ولا دخل للوزارة فيها . فكان نسيم باشا يرى اعمال

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الظواهري وتدخلات الابراشي وطغيانه في الازهر ، دون ان يستطيع عمل شيء . الى ان ضج الرأي العام وتهيج .

وبلغ من جسارة الابراشي ويسمونه في مصر « راس الافعى » ومن جسارة الظواهري ويلقبونه « ذئب الافعى» ان اعلن هذا الشيـخ غلق ابواب الدراسة للسنة الحالية . فاخرج الطلبة من الازهر بقوة البوليس ، واوصد ابوابه . .

فى تلك الاثناء كان الابراشي يحارب الوزارة محاربة عنيفـة لا هوادة فيها ولا رحمة . ويغتنم كل فرصة لمحاولة الايقاع بها وتشويه سمعتها لدى الرأي العام . بواسطة الاختلاق والتدجيل . ومن ذلك ما اوحى به الى اذنابـه من مقاومة الوزارة التي عينت خبيرا انكليزيا لوزارة التجارة . له حق الاتصال بالوزير . فاخذ يهول هـذه المسالة وينفخ فى بوقها ليصور الوزارة بصورة المنفذة لاغراض الانكليز الطائعة لاوامرهم ؛ وفي ذلك ما يكفى لتشويه سمعتها .

الا ان هذه الاعمال، اعمال الابراشي واعمال الظواهري قد انقلبت وبالا عليهما . فدار المندوب السامي الانكليزي قد تاثرت من رؤية العاملين تحت الستار يعرقلون اعمال الحكومة ويسممون الجو ، والوزارة رأت ان بقاءها في الحكم مع هذه الحالة امرلا يسوغه عقل ولا منطق . فاما ان تكون وزارة صاحبة كلمة وسلطان واما ان تستقيل وتترك المجال فسيحا امام الابراشي ورجاله .

ووقعت مهاجمة الملك ورجال قصره من ناحيتين في وقت واحد : من ناحية الوزارة التي هددت بتقديم استقالتها ان لم يبعد الابراشي عن القصر ؛ ويبعد الظواهرى عن الازهر ؛ وان لم تطلق يدها في ادارة اعمال الحكومة بغايـة الحرية ؛ ومن ناحية الانكليز الذين هددوا بالقيام باعمال توجبها الظروف ، في حالة ما اذا استمر الحكم في مصر على الطريقـة الحاضرة : رجال في القصر يعملون باسم الملك كل شيء وحكومة قائمة لا تستطيع ان تعمل اي شيء .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واخيرا فهم الملك انه خسر المعركة . فاستسلم لمطالب الوزارة ومطالب الانكليز التي كانت متجانسة . وهوى نجم الابراشي باشا من حالق مجده ؛ وحل به ما حل بسلفه حسن نشأت باشا . فسلم مكانه في القصر ؛ وعين سفيرا لمصر في بلاد البلجيك . وارتاح القصر من دسائسه ، وارتاحت الامة من الاعيبه .

اما الشيخ الظواهري فقد لاقى جزاء اعماله ، واضطر لتقديم استقالته صاغرا . وذهب في حال سبيله . ونجحت الوزارة في اعطاء القوس باريها . فاسندت مشيخة الاسلام ورئاسة الازهر للعلامة الجليل الشيخ محمد مصطفى المراغي الشيخ السابق .

ثم اخذت الحكومة تشغل الوظائف الكبرى الشاغرة ، فوضعت على رأس الجامعة المصرية العالم الجليل احمد لطفي بك السيد . وهو المنصب الذى نزعه عنه صدقي باشا لاسباب سياسية ، ولا تزال الوزارة دائبة على اعمال الاصلاح والترميم ، وانها لتقف الآن وجها لوجه تجاه المشكل الدستوري ، فالامة تطالبها بالاسراع في ارجاع دستور عام ١٩٢٣ الذى هو دستور الامة ، والحكومة عازمة على الاسراع بهذا الحل السعيد ان لم يعقها عائق من القصر او من الانكليز ،

الحكم الادبي

لم تلق فرنسا صعوبة في استصدار حكم ادبي صارم من جمعية الامم ضد المانيا التي انتهكت حرمة الشروط العسكرية من معاهدة فرساي ، فقد اصدرت الجمعية ذلك الحكم بغاية السهولة ، انما كان من نتيجته ان المانيا زادت غلوا وعتوا ، فاعلنت انها تباشر انشاء اسطول بحري عتيد ، واتمت صنع ١٢ غواصة ، والحال ان صنع الغواصات ممنوع عنها بحكم المعاهدة ، ثم فاجأت العالم بتكوين اسطول جوى من الطائرات الحربية القوية ، وهكذا تم تسلحها وانف المعاهدة راغم ، واخيرا اخذت تسلح ضفة الرين التي كان يجب ان تبقى شقة حرام خالية عن السلاح .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المحالفة الجديدة

وكان جواب فرنسا على هذا التهديد الالماني ، انها عقدت مع دولة روسيا الشيوعية الضخمة ، معاهدة حربية عتيدة ، تقتضي تبادل الاعانة بين روسيا وفرنسا في حالة ما اذا هاجم احدى الدولتين مهاجم في البلاد الاروبية ، بحيث انه اذا خطر لالمانيا خاطر جنوني ، وهاجمت بدون مبرر فرنسا او روسيا ، فانها تجد امامها قوتين رهيبتين في الشرق وفي الغرب لا تستطيع الثبات امامها ، وقد غادر م لافال باريس يوم ٩ ماى الى موسكو ، وهنالك تزداد روابط المحالفة متانة وقوة . ويعرج على فرسوفيا ، حيث يجب على رجال حكومة بولونيا ان يقفوا موقفا صريحا تجاه هذا الحلف الجديد

مؤتمر جديد

ينعقد في اواسط هذا الشهر مؤتمر نهر الدانوب بمدينة رومة . ويجمع نواب كل الدول التي يخترق نهر الدانوب ارضها . وذلك قصد ايجاد رابطة اقتصادية بينها وتمتين النفوذ الطلياني بها . ومآل هذا المؤتمر حسبما نعتقد الاخفاق ولو بصورة متنعة ، اي بان تحدث منه نتائج طفيفة ليس لها من الاهمية شيء .

COMPTOIR LINIER
12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-87
بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر
مشكر مستعمل بالزريقة نومرو ٢ — عماير غرائر للصوف خيط وقطن
خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٨٧—٤٠

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بيان ما تبرع به المحسنون

السادة

على صندوق الطلبة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	٢٠٠٠٠٠
الحنفي الزواوي بالنه	١٠٠٠
محسن بثنية الحد	٣٠
شريف الحاج محمد برج منايل	٥٠
العيش بن سالم قصر البخاري	٥٠
بوانوار بن احمد » »	٢٠
عبد الحميد بن الحاج » »	١٠
شعبان بن محمد » »	١٠
من محسني تجار بني مزاب » »	٥٠٠
ابو مهدي عيسى بن عباس » »	١٠
من محسني قرية تاسقا ملول	
عرش بني مانقايت، سيشلي »	١٠٠
عمر المرهوب الجزائر	٢٠٠
حسونه علي خروجه قسنطينة	١٠٠

قائمة السادة محسني تيارت

بوكراع محمد بن صالح	٤٠
ابن قانه احمد	٥
وهراني احميده بن علي	٢٠
الخياط محمد بن الحاج محمد	١٠
العساكر محمد بن با احمد	٢٠
	٤١٧٥
احمد بن الحاج محمد	٢٠
زرقون يحيى	١٠
حواش با سعيد	١٠
عبد السلام حمو	٥
يوسف بن يحيى الشريف	٢٠
غربالي الحاج عبد القادر	١٠
ابن الميهوب آكلي	١٠
واعلي احمد بن محمد	٥
جماعة من المحسنين	٢٤٠
معاشي قدور	٢٠
بليد محمد	٢٠
ابن علي عمار فرنده	٥٠
علي عمار فرنده	١٠
بلعيدي الشيخ الحاج علي	٤٠
بنعابد سي عمر	٣٠
عباده عبد الله	٥٠
العساكر با احمد	٣٠
بلعيد عبد القادر	٢٠
	٤٧٧٥

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

	٥٤٢٥
بوصاع عمار	١٠٥
الواعر يوسف قسنطينة	٧
تجار الحاج محمد قرارم	٧٢٠
(قيمة ٨ قناطير قمح)	
ماتحصل من زكاة الفطر في قسنطينة	٩٣٦
من محسن سيدي عقبه	٢٢٥٠
السيد محمد المصطفي بن باديس	١٠٠
من اعضاء الجمعية الدينية بعزابه	٢٠٠
المقدم احمد بن عثمان طولقه	١٠٠
السيد هامي مباركه عين مليله	٧٥
الغزلوى عيسى بن سعيد غزابة	١٥
قائمة السادة محسنى ام البوقي	
بومعراف الدراجى	١٠
بومعراف سلفاسم	١٠
بومعراف صالح	٥
بومعراف صالح	١
بومعراف بوحه	٥
بومعراف عثمان	٥
خمسى محمود	١٤
كباش مصباح بن الطاهر	٥
	١٠٠٨٨

	١٠٠٨٨
كباش حمانه بن الحاج محمد	١٠
كباش محمد العجال	١٥
السادة	
هرباجى محمد السعيد	٥٠ ٤٢٨
بن الشيخ الحواس كولبير	
طرط محمد شعبة العمور	٥٠
ابت عمر مزبان بني وصيف مشلي	٢٠
احمد بن الصريدى فج امزالة	١٥
عمر دهينه المدرس بمليانه	١٠٠
قلاني محمد الدراجى بريكه	٢٥
بلولي سى احمد	٥٠
دوار بوزينه اريس	
يحي واحمد اخوه قسنطينة	٥٠
محمد بن عثمان مدية	١٠٠
	١٠٩٥١ ٥٠
بيع نخالة	١٣١ ٥٠
	١١٠٨٣ ٠٠

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مصروف في شهر جانفي ١٩٣٥

اصلاح عين دار الطلبه	١٢	
خيوط الكهرباء	٤	
في شراء دواء	١٤	
ضوء سيدي بومعزة	٧٠	٨٩
رحوي ٨٠ ٣١ ك.	٨٠	١٩٠
هدية للرحوي	٢٠	١
شراء ١٠ قناطر قمح		٩٠٠
شراء ٨ قناطر قمح		٧٢٠
اجرة الكوش ١٨ قنطار		٥٦٧
معاينة طالب عند الحكيم طور		٢٠
اصلاح بسيدي بومعزة		٢٢
شراء ١٠ قناطر قمح		٩٠٠
نفقة في العيد للاعانة والسفر		٢٠٠
في شراء قطايف		٩٥
اصلاح عين دار الطلبه	٥٠	٢٠
كراء الدار		٨٠٠
المأوى		٢٥٢
ضوء سيدي قمرش		٥٠
ضوء في اكتوبر نفمبر ديسمبر		٩٢
		٤٩٥٠ ٢٠

مصروف في شهر فيفري ١٩٣٥

شراء ١٠ قناطر سعر ٩٠		٩٠٠
تقسيم المأوى الى بيوت للاستغناء عن الدار		١٧٥٠
تبديل عين الماوى واصلاح	٥٥	٦٦
كسوة طالب سوداني	٥٠	٩٦
اعانة ومصروف سفر		١٥٠
كهرباء الدار		١٧٨
تجهيز سي محمد الغزويني	٢٠	٤٦
كراء الماوى لشهر فيفري		٢٥٢
نصف شهر كراء الدار		٤٠٠
كتان		١
اجرة عمل ٢٠ قنطر سعر		٦٣٠
شراء خمسين كيلو فرينه		٣٦
عمل ٥٠ كيلو فرينه		١٣
كسوة طالب قمجتين	٥٠	٣٠
صباط		١٦
قندوره	٥٠	٢٧
اصلاح خيوط كهرباء سيدي لخضر		١٥
تنظيف الدار		٦
» »		١٦
حمالة	٥٠	٢
		٤٦٣٢ ٧٥

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

	٤٦٣٢ ٧٥
كهرباء جانفي سيدي بومعزة	٣٥
اصلاح قفال وزجاج للدار	١٠١
لوحة للمستراح	١٧
حمالة الغرس	٢ ٥٠
١٠ قناطر من الهرية سعر ٩٠	٩٠٠
١٠ قناطر من الهرية سعر ٩٠	٩٠٠
٣ قناطر ونصف فرينه سعر ١٠٠	٣٥٠
ضوء سيدي قمرش	٣٣
ضوء سيدي بومعزة	٥٠
عمل البراج في موسم الربيع	٤٠٠
	٧٤٢١ ٢٥

مصروف في شهر مارس ١٩٣٥

كراء المأوى شهر مارس	٢٥٢
رحى ٢٥٩٦ ك	١٥٧ ٧٥
اجرة عمل ٢٠ قنطار سعر	٦٣٠
عمل ٣ قناطر ونصف	٩٤ ٥٠
سعر	٢٧ ٠٠
مساعدة بعض الطلبة لسفرهم في عيد النحر	٣٠٠
	١٤٣٤ ٢٥

	١٤٣٤ ٢٥
اصلاح في سيدي بومعزة	١٠٢ ٥٥
مادري سفون وجبس	
عمل البناي خمسة ايام	١٥٠
« الصانع	٤٠
« النجار	٢٠
ضوء المأوى	١٤ ٢٥
« سيدي قمرش	٢٥
« سيدي بومعزة	٢٠
شهرية علم بادي الحساب والجغرافيا	١٠٠
شراء نظايربعد راحة العيد	١٠٠
اعانة طلبة في ثمن الكراء	٥٠
	٢٠٥٦ ٠٥

مصروف في شهر ابريل ١٩٣٥

واجب رحي ١٧ قنطار	١٠٢
شراء ١٠ قناطر قمح	٨٠٠
شراء ٣ قناطر ونصف فرينه	٣٥٠
شراء ٢ قناطر فرينه	٢١٠
كراء بيت في فندق بن شريف خمسة اشهر	
	١٤٦٢

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

	١٤٦٢		٧٥ ٢٩٠٤
من نيفانبر الى آخر مارس	٢٧٥	ثمن الماء في الدار والكواشه	١١٠
حمالة قنطارين فرينه	٠٥ ٢	اجرة عمل ١٠ قناطر قمح	٣١٥
كراء المأوى اشهر ابريل	٢٥٢	اجرة عمل ٥ قناطر فرينه	١٢٠
حمالة العشرة قنطار	٢٥ ١٣	حماله	٠٥ ٢
ثمن ١٠ قناطر	٧٥٠	اجرة عمل ١٠ قناطر	٣١٥
اعانة بعض الطلبة لمغرهم	١٥٠	شراء ٥٢ كيلو فتله	٥٠ ٤٣
لاجل العسكرية		اجرة عمل الفتلة	١٢
	٧٥ ٢٩٠٤		٧٥ ٣٨٢٢

نتيجة حساب صندوق الطلبة
للاربعة اشهر الماضية في سنة ١٩٣٥

بلغ المصروف في شهر جانفي	٢٠ ٤٩٥٠
» » » فيفري	٢٥ ٧٤٢١
» » » مارس	٠٥ ٢٠٥٦
» » » ابريل	٧٥ ٣٨٢٢
يطرح منه ما اجتمع من المدخول	٢٥ ١٨٢٥٠
في صفحة (ج)	٠٠ ١١٠٨٣
فبقي خرجا :	٢٥ ٠٧١٦٧

فنرجو من اهل الفضل والاحسان ان يمدوا يد المساعدة لصندوق الطلبة فيخلصوه من يأسه ، ولله لا يضيع اجر من احسن عملا

موقع نور الهدى لتوافق الغرب الإسلامي

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤:

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا: حشاشات وراطوات

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

— واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة —

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثالث
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

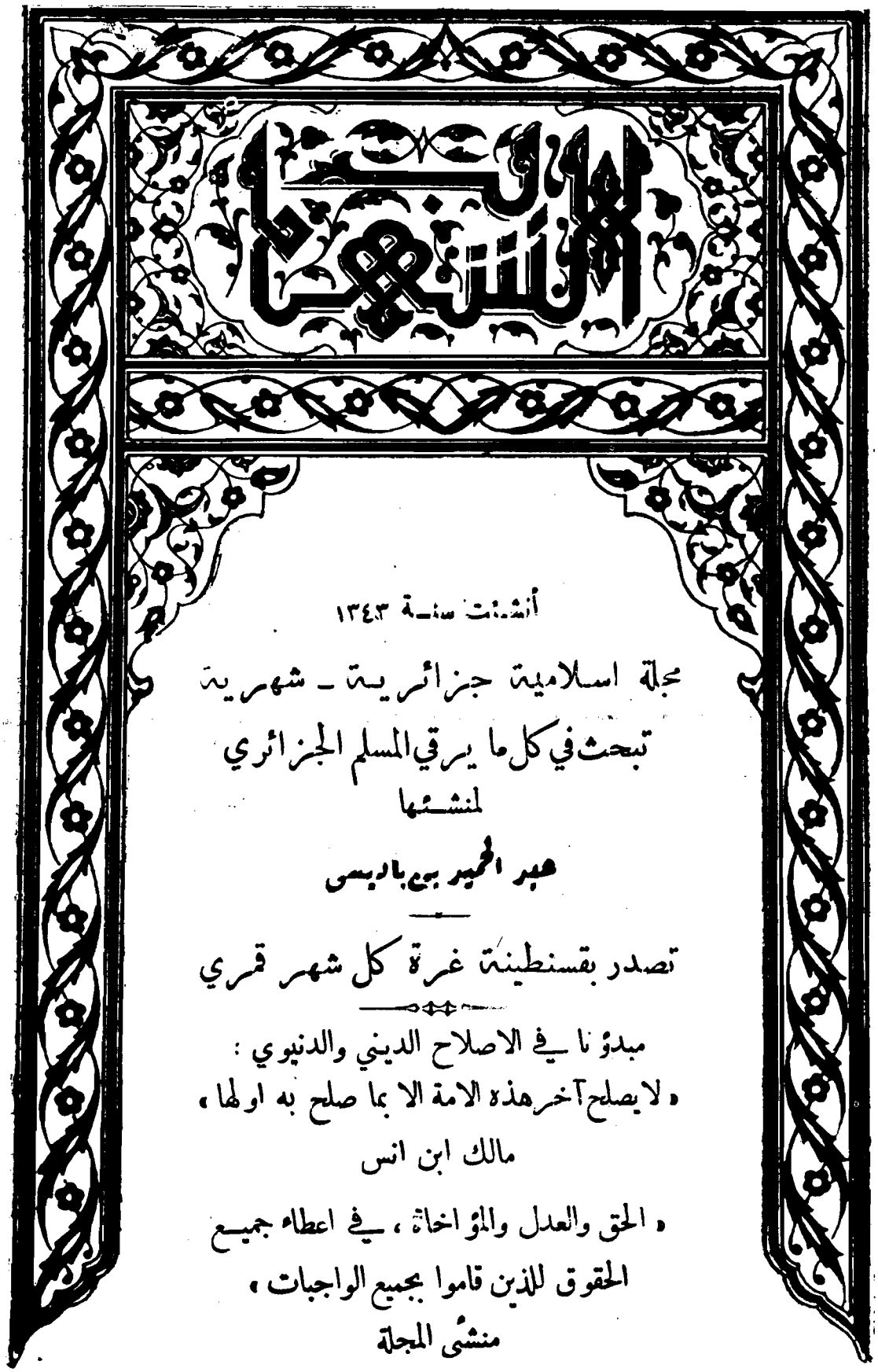

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الثالث ج : 3 م : 11 المجلد الحادي عشر

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

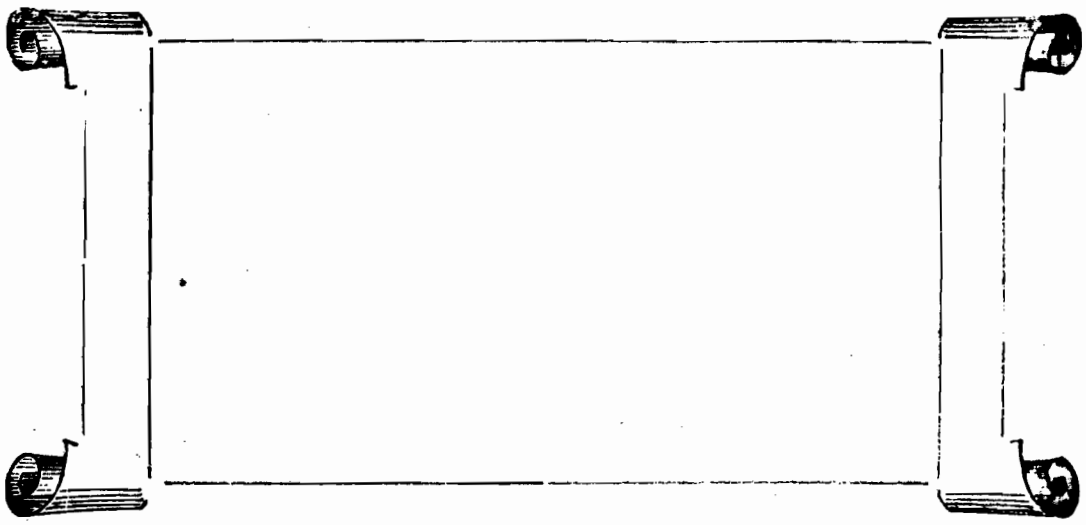

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

* رسم السادة الحجاج الذين احتفلت بهم جمعية التربية والتعليم الاسلامية بنادي الاتحاد بقسنطينة كما ذكرنا ذلك في الجزء الماضي *

من اليمين السادة : اسماعيل بن بركات ، عبد السلام بن قطاف ، احمد بن لباد ، حسين ماضوي ، حسونه دمق ، محمد بن العابد ، حسين ابن دغه ، (الاستاذ بن باديس) رئيس الجمعية ، محمد بن عامر ، احمد بن نوار ، عبد الرحمان بن العموشي ، لخضر ميمون ، لخضر ناصري ، علاوة العجابي ، ابن موسى ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغي

شيخ الجامع الازهر

في مكتبه بالمشيخة يوم توليته

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسنطينة غرة ربيع الاول ١٣٥٤ هـ ٣ جوان ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكرهم فان الذكرى تنفع المؤمنين

دعوة اهل الكتاب

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوعَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ارسل الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لجميع الامم فكانت رسالته عامة وكانت دعوته عامة مثلها وجاءت آيات القرآن بالدعوة العامة في مقامات وبالدعوة الخاصة لبعض من شملتهم الدعوة العامة في مقامات اخرى ولما ارسل الله محمدا (ص) كان الخلق قسمين اهل كتاب - وهم اليهود والنصارى - وغيرهم. وكان اشرف القسمين اهل الكتاب بما عندهم من النصيب من الكتاب الذي اوتوه على نسيانهم لحظ منه وتحريفهم لما حرفوا. وكانوا اولى القسمين باتباع محمد (ص) بما عرفوا قبله من الكتب والانبياء فلهذا وذاك كانت توجه اليهم الدعوة الخاصة بمثل قوله تعالى: «يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا» الى آخر الايتين.

وفي نداءهم بيأهل الكتاب تشريف وتعظيم لهم باضافتهم للكتب، وبعث لهم على قبول ما جاء به محمد (ص) لانه جاء بكتاب وهم اهل الكتاب، واحتجاج عليهم بان الايمان بالكتب الذي عندهم يقتضي الايمان بالكتاب الذي جاء به لانه من جنسه

﴿ادب واقتداء﴾

هذا هو ادب الاسلام في دعوة غير اهله ليعلمنا كيف ينبغي ان نختار عند الدعوة لاحد احسن مايدعى به وكيف ننتقي مايناسب ما نريد دعوته اليه فدعاء الشخص بما يحب مما يلفته اليك ويفتح لك سمعه وقلبه، ودعاؤه بما يكره يكون اول حائل يبعد بينك وبينه واذا كان هذا الادب عاما في كل تداع وتخاطب فاحق الناس بمراعاته هم الدعاة الى الله والمبينون لدينه سواء دعوا المسلمين اوغير المسلمين

﴿بيانه لهم حجته عليهم﴾

كانت كتبهم مقصورة على احبارهم ورهبانهم مخفية عندهم لاتصل اليها ايدي عامتهم فكانوا لايظهرون منها الا مايشاءون ولا تعرف عامتهم منها الا ما اظهروا فجاءهم رسول الله (ص) — وهو امي من امة امية — يبين لهم بما انزل الله عليه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وأوحى اليه به من آيات الله وحججه واحكامه وكلمات رسله فيما عندهم مما هو حجة عليهم مقدارا كثيرا ، ويتجاوز عن كثير فيما عندهم من ذكر قبائح اسلافهم وذمهم وما لقي رسل الله (ص) من عنتهم وشرهم واذاهم . فكان هذا البيان العليم وهذا الخلق الكريم من هذا النبي الامي كافيا ان يعرفهم بنبوته وصدق دعوته ونهوض حجته ولهذا ذكر الله هذا البيان وهذا التجاوز في اول صفاته لما اخبرهم بمجيئه اليهم بقوله : « يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير » .

﴿تمثيل﴾

فى اول الاصحاح العشرين من سفر اللّاويين التصريح برجم الزناة فابطل احبارهم هذا الحكم وعوضوه بغيره من التحفيف وكتموا النص فبينه لهم النبي (ص) والقصة مشهورة في كتب السنن

جاءت صفات النبي (ص) التي لاتنطبق على غيره بكتموها مثل قول عيسى (ص) في الفقرة الثانية عشرة وما بعدها فى الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا : « ان لي امورا ايضا لاقول لكم ولكن لاتستطيعون ان تحتملوا الان واما متي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ويخبركم باموور آتيه . ذاك يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم »

صرح عيسى (ص) بان الله هو الاله وحده وان عيسى رسوله فكتموها وقالوا فيه ما قالوا جاء في الفقرة الثانية من الاصحاح السابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى (ص) : « وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » وامثال هذا فيما عندهم كثير .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

﴿ ادب واقتداء ﴾

على الداعي الى الله والمناظر في العلم ان يقصد احقاق الحق وابطال الباطل واقناع الخصم بالحق وجلبه اليه فيقتصر من كل حديثه على ما يحصل له ذلك ويتجنب ذكر العيوب والمثالب ولو كانت هنالك عيوب ومثالب اقتداء بهذا الادب القرآني النبوي في التجاوز مما فى القوم عن كثير. وفي ذكر العيوب والمثالب خروج عن القصد وبعد عن الادب وتعد على الخصم وابعاد له وتنفير عن الاستماع والقبول وهما المقصود من الدعوة والمناظرة

﴿ نعمة الاظهار والبيان ❀ بالرسول والقرءان ﴾

لقد كان الناس اهل الكتاب وغيرهم قبل بعثة النبي (ص) في ظلام من الجهل بالله وبانبيائه وبشرعه. ومن الجهل بآيات الله في انفسهم وفى الكون. ومن الجهل بنعم الله عليه فى انفسهم بالعقل والفكر والاستعداد للخير والكمال، وفي العالم المسخر لهم بما اودع فيه من مرافق العيش والعمران والحياة، ومن الجهل بقيمة انفسهم الانسانية وكرامتها وحريتها. فلما بعث الله محمدا (ص) كان بقوله وبفعله وبسيرته معرفا للخلق بما كانوا يجهلون فكان نورا سطع فى ذلك الظلام الحالك فبدده عن البصائر. وكما ان النور الكوني يجلو الموجودات الكونية للابصار فكذلك كان محمد (ص) ذلك النور الروحي الرباني يجلو تلك الحقائق للبصائر، وكما ان النور الكوني يظهر الموجودات الكونية فلا يحرم منها الا معدوم البصر فكذلك كان محمد (ص) ذلك النور الرباني مجليا للحقائق للبشرية كلها ولا يحرم من ادراكها إلا مطموسو البصائر الذين زاغوا فازاغ الله قلوبهم.

وكما كان محمد (ص) نورا تنبعث من اقواله وافعاله وسيرته الاشعة الكاشفة للحقائق — كذلك كان الكتاب الكريم الذي انزله الله عليه يبين بسوره وآياته وكلماته تلك الحقائق اجلى بيان. فبمحمد (ص) وكتابه تمت نعمة الله تعالى

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عن البشرية كلها باظهار وبيان كل ما تحتاج الى اظهاره وبيانه . ولما دعا الله الى تصديق رسوله بالحجة العلمية الخُلُقية من بيانه وتجاوزه ذكر بهذه النعمة العظمى في قوله : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »

﴿ محمد (ص) والقرءان ، نور وبيان ﴾

في هذه الاية وصف محمد (ص) بانه نور ووصف القرآن بانه مبين وفي آيات اخرى وصف القرآن بانه نور كقوله : « فئامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا » ووصف الرسول بانه مبيِّن كقوله : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » ولعلهم يتفكرون » وهذا ليبين لنا الله تعالى ان اظهار النبي (ص) وبيانه واظهار القرآن وبيانه واحد ولقد صدقت عائشة (ض) لما سئلت عن خُلق النبي (ص) فقالت : (١) « كان خلقُه القرآن »

﴿ استفادة ﴾

نستفيد من هذا — اولا — ان السنة النبوية والقرآن لا يتعارضان ولهذا يرد خبر الواحد اذا خالف القطعي من القرءان . و — ثانيا — ان فقه القرءان يتوقف على فقه حياة النبي (ص) وسنته ، وفقه حياته (ص) يتوقف على فقه القرءان ، وفقه الاسلام يتوقف على فقههما .

﴿ اقتداء ﴾

هذا نبينا (ص) نور وبيان وهذا كتابنا نور وبيان فالمسلم المومن بهما المتبع لهما له حظه من هذا النور وهذا البيان فهو على مايسر له من العلم ولو ضئيلا يبينه وينشره يعرف به الجاهل ويرشد به الضال . وهو بذلك وبعمله الصالح كالنور

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا وابن سعد في طبقاته

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

يشع على من حوله وتتسع دائرة اشعاعه وتضيق بحسب ما عنده من علم وعمل فعلى المسلم ان يعلم هذا من نفسه ويعمل عليه وليضرع الى الله دائما فى دعواته ان يمده بنوره وليدع بدعاء النبي (ص) الذى كان يدعو به في ذلك وهو : (١) «اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وعن يميني نورا ، وعن يساري نورا ، وتحتي نورا ، وامامي نورا ، وخلفي نورا ، واجعل لي نورا» .

﴿ الهداية ونوعاها ﴾

قد دل الله الخلق برسوله وبكتابه على مافيه كمالهم وسعادتهم ومرضاة خالقهم . وهذه هي هداية الدلالة وهى من فضل الله العام للناس اجمعين وبها وبما يجده كل عاقل فى نفسه من التمكن والاختيار — قامت حجة الله على العباد . ثم يهدى من شاء — وهوالحكيم العدل — الى العمل بما دل عليه من اسباب السعادة والكمال وهذه هى دلالة التوفيق وهى من فضل الله الخاص بمن قبلوا دلالته واقبلوا على ما اتاهم من عنده فآمنوا برسوله والنور الذي انزل معه . كما قال تعالى :

«والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» أما الذين اعرضوا عن ذكره وزاغوا عما دلهم عليه فأولئك يخذلهم ويحرمهم من ذلك التيسير كما قال تعالى : «فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لايهدي القوم الفاسقين» فالمقبلون على الله القابلون لما اتاهم من عنده هُدُوا دلالة وتوفيقا والذين اعرضوا قامت عليهم الحجة بالدلالة وحرموا من التوفيق جزاء اعراضهم .

﴿ بماذا تكون الهداية ﴾

كما انعم الله على عباده بالهداية الى مافيه كمالهم وسعادتهم كذلك أنعم عليهم فبين لهم ماتكون به الهداية حتى يكونوا على بينة فيما به يهتدون اذ من طلب

(١) البخاري ومسلم وغيرهما

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الهدى فى غير ماجعله الله سبب الهدى — كان على ضلال مبين. فلذا بين تعالى ان هدايته لخلقه انما تكون برسوله وكتابه فيتمسك بها من يريد الهدى وليحكم على من لم يهتد بها بالزيغ والضلال. ولما كانا فى حكم شيء واحد في الهداية يصدق كل واحد منهما الآخر — جاء بالضمير مفردا في قوله تعالى: «يهدي به الله»

﴿ لمن تكون الهداية ﴾

اما هداية الدلالة والارشاد وحدها فهي كما تقدم عامة واما هداية الدلالة والارشاد مع التوفيق والتسديد فهي للذين اتبعوا ما جاءهم من عند الله من رسوله وكتابه وكانوا باتباعهم لهما متبعين لرضوانه المقتضى لقبوله ومثوبته وكرامته لهم ولم يتبعوا اهواءهم ومألوفاتهم وما الفوا عليه آباءهم ولا اهواء الناس ورضاهم. فكان اتباعهم لرضوان الله سببا فى دوام ارشادهم وتوفيقهم وبقدر ما يكون ازدياد اتباعهم يكون ازدياد توفيقهم اذ قوة السبب تقتضي قوة المسبب والخير يهدي الى الخير والهدى يزداد بالاهتداء. وهذا الربط الشرعي بين التوفيق والاتباع يقتضي الربط بين ضديهما: الاعراض والخذلان وانه بقدر ما يكون الاعراض عن الهدى يكون الخذلان والحرمان والشر يدعو بعضه الى بعض والسيئة تجر إلى السيئة. وقد افاد تخصيص التوفيق باهل الاتباع وجعل التوفيق مسببا عنه — بما في صلة الموصول من التعليل — قولُه تعالى: «من اتبع رضوانه»

﴿ إلى ماذا تكون الهداية ﴾

فشؤون الشخص في نفسه وشؤونه فيما بينه وبين اهله وفيما بينه وبين بنيه وفيما بينه وبين اقاربه وفي بيته وبين جيرانه وفيما بينه وبين من تربطه به علاقة من علاقات الحياة ومصالحها، وشؤون الجماعات وشؤون الامم فيما بينها كل هذه الشؤون سبل وطرق في الحياة تسلك ويسار عليها للبلوغ الى الغايات

موقع نور الهدى بوابة المكتبة الإسلامي

المقصودة منها مما به صلاح الفرد والمجوع . وكلها ان سلكت بعلم وحكمة وعدل واحسان كانت سبل سلامة ونجاة والا كانت سبل هلاك فيحتاج العبد فيها الى ارشاد وترفيق من الله تعالى ، وقد من الله بفضله على العباد بهذا النبي الكريم والكتاب العظيم فمن آمن بهما واتبعهما ففيهما مايهديه إلى كل ما يحتاج اليه في كل سبيل من تلك السبل في الحياة وباتباعهما — واتباعهما اتباع لرضوان الله — يوفقه الله ويسدده في سلوك تلك السبل — الفردية والجماعية والامية — الى مايفضي به الى السلامة والنجاة . وتكون تلك السبل كلها له سبل سلام اي سلامة ونجاة لانها افضت به بارشاد الله وتوفيقه جزاء لاتباعه وتصديقه اليها كما قال تعالى :

« يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام »

(الاخراج من حالات الحيرة الى حالة الاطمئنان)

تمر على العبد احوال يكون فيها متحيرا مرتبكا كمن يكون في ظلام ، منها حالة الكفر والانكار وليس لمنكر الحق المتمسك بالهوى والمقلد للاباء من دليل يطمئن به ولا يقين بالمصير الذي ينتهي اليه . ومنها حالة الشك ومنها حالة اعتراض الشبهات ومنها حالة ثوران الشهوات وكما ان الله يرشد ويوفق من اتبعوا رضوانه طرق السلامة والنجاة بالرسول (ص) والقرءان كذلك يخرجهم بهما باتباعهما والاهتداء بهما من ظلمات الكفر والشك والشبهات والشهوات وما فيها من حيرة وعماية الى الحالة التي تطمئن فيها القلوب كما تطمئن في النور عند ما يسطع فيبدد سدول الظلام . فباتباعهما فقط تطمئن القلوب بالايمان واليقين فتضمحل امامها الشبهات وتكسر سلطان الشهوات فتلك الاحوال العديدة الظلمانية التي يكون فيها من اعرض عنهما او خالفهما يُخرَج منها الى الحالة النورانية الوحيدة وهي حالة من آمن بهما واتبعهما كما قال تعالى : «ويخرجهم من الظلمات الى النور »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على العبد ان يقبل ما فيه كماله وسعادته ومرضاة خالقه مما هداه الله اليه برسوله وكتابه وجعل قبوله له سببا فى توفيقه واخراجه من الظلمات الى النور وعليه ان يعتقد انه لا ينال شيئا من التوفيق وحظا من النور الا باذن الله اي ارادته وتيسيره فلا يعتمد على نفسه ولا على اعماله وانما يكون اعتماده على الله فيحمله ذلك على الاجتهاد في العمل وعدم العجب به ودوام التوجه الى الله وصدق الرجاء فيه والخوف من عقابه ودوام المراقبة له ولاجل لزوم هذا الاعتماد على الله الميسر للاسباب الذي لا يكون في ملكه الا ما اراد — قرن قوله « يهدي » و « يخرجهم » بقوله : « باذنه »

﴿ الاسلام , هو السبيل الجامع العام ﴾

ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن العظيم هو دين الله الاسلام فكل ما دل الله عليه الخلق بهما وما وفق اليه من العلم والعمل باتباعهما فهو من الاسلام ولهذا لما ذكر تعالى ارشاده وتوفيقه للذين اتبعوا رضوانه واخراجهم من الظلمات الى النور ذكر ارشاده وتوفيقه لهم الى الطريق المستوى الموصل الى الكمال والسعادة ومرضاة الله الجامع لذلك كله بقوله تعالى : « ويهديهم الى صراط مستقيم »

﴿ الرجوع الى كتاب الله وسنة رسول الله — لازم دائم ﴾

ان الحاجة الى ارشاد الله وتوفيقه دائمة متجدد فكل عمل من اعمل الانسان وكل حال من احواله هو محتاج فيه الى هداية الله ودلالته ليعرف ما يرضاه الله منه مما لا يرضاه ، وهو محتاج فيه الى توفيق الله وتيسيره ليقوم بما يرضاه منه وشرعه له ودله عليه ولن يزال العبد — غير المعصومين (ص) — تغشاه ظلمات الشبهات والشهوات فيحتاج الى دلالة الله وتوفيقه ليخرج منها الى نور الايمان والاستقامة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فالعبد محتاج دائما الى الرجوع الى كتاب الله وما ثبت من سنة نبيه (ص) ليهتدي الى ما يرضى الله مما شرعه له من احواله وافعاله ، والى ما يدفع عنه شبهاته وينقذه من شهواته ومحتاج الي التوسل بذلك الرجوع اليهما وذلك الاتباع لهما الى الله ليفتح له ابواب المعرفة ويمد له اسباب التوفيق وهذا هو القصد من صيغة المضارع المفيدة للتجدد فى قوله تعالي: «يهدي» و « يخرجهم » و « يهديهم الى صراط مستقيم »

جعلنا الله من المتبعين لرضوانه ، الرجاعين لكتابه وسنة رسوله ، الفائزين منهما بالهداية ، لخير غاية ، باذنه وفضله. بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

منطق

الانسانية الكاملة

اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ، ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ، ونحب من يحب الانسانية ويخدمها ، ونبغض من يبغضها ويظلمها . وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ، ونبغض من يبغضه ويظلمه ؛ فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائرى وتحبيب بنيه فيه ، ونخلص لكل من يخلص له ، ونناوئى كل من يناوئه من بنيه ومن غير بنيه

عبد الحميد بن باديس

في العدد الاول من «المنتقد» ١١ ذي الحجة ١٣٤٣

و ٢ جليت ١٩٢٥

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الآية الخالدة

لنبوة خاتم الانبياء والمرسلين (ص)

(ابوهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« ما من الانبياء نبيٌّ الا أُعطِيَ من الايات ما مِثلُه
آمَنَ عليه البَشَرُ . وانما كان الذي أُوتِيتُه وحْيا أوحاه الله
إليَّ ، فأرجُو أن اكونَ أكثرَهم تابِعا يومَ القيامة »
رواه البخاري ومسلم وغيرهما)

لما كان المقصود من الرسالة هو هداية الخلق واقامة الحجة عليهم كان الرسل (ص) اكمل الناس في اخلاقهم وانزههم فى سيرتهم معروفين بذلك بين اقوامهم قبل نبوتهم ثم اذا بعثهم الله تعالي آتاهم من العلم وقوة الادراك ووضوح البيان ما تنهض به حجتهم وتتضح به دعوتهم ويقطع بكل من يعارضهم بشبهة ويموه بباطل واذا قرأت ما قصه علينا القرآن العظيم من مواقف الانبياء في دعوتهم لاقوامهم — رأيت كيف انهم كانوا يدعون الناس بالحجج والبراهين والادلة العقلية الجلية وانهم كانوا اذا سئلوا الآيات المعجزات الخارقة للعادة ردوا الامر الى الله ونفوا أن تكون لهم قدرة على الاتيان بها الا بإذن الله كما قال تعالي : « وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا بإذن الله » فيظهر الله على ايديهم الآيات تأييدا لهم وتخويفا لاقوامهم وقطعا لمشاغبتهم فيخضع لها بعضهم ويستمر الاكثرون على العناد فما من نبي من الانبياء الا وقد اعطاه الله من الآيات والمعجزات ما مثله في وضوحه وظهوره والعجز عن معارضته ما يؤمن عليه العباد ، ويتفقون عليه اولا ما يصدهم عنه من العناد وهو معنى قوله (ص) « ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ما مثله

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

آمن عليه البشر»

والنبي (ص) قد اوتي مثل هذه الايات وقد نقل الكثير منها كثير من اصحابه (ض) واشتهرت عند ائمة الحديث والنقل غير ان آيته الخالدة العامة الدائمة كعموم رسالته ودوامها هي القرءان العظيم وهو الوحي الذي اوحاه الله اليه فهي المعول عليها فى دوام الحجة على تعاقب العصور والاجيال اذ لا يقوم غيرها مقامها في بقائها مشاهدة لجميع الناس . ولذا حصر آيته فيها فقال : « وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي »

تفرقة وترجيح

آيات الرسل (ص) كانت معجزات كونية لا يشهدها الا من حضرها ثم تبقى اخبارا يمكن للجاحد انكارها ويتاتى للمشاغب ان يصنع من الخُزَعْبِلات والمخارق ما يموه به على ضعفة العقول ويدعي مماثلتها . وآية النبي (ص) — وهي القرءان العظيم — معجزة علمية عقلية يخضع لسلطانها كل من يسمعها ويفهمها ولا يستطيع معارضتها لا في لفظها واسلوبها وبيانها الذي عجزت، عن معارضة اقصر سوره العرب على ما كان من حميتها وانفتها وشدة رغبتها في ابطالها لو وجدت سبيلا اليها فقط — بل لا تستطاع معارضتها فيما اشتملت عليه من اصول العلوم التي يحتاج اليها البشر فى كمالهم وسعادتهم افرادا وجماعات وامما وما اشتملت عليه من الادلة القاطعة والحكم الباهرة في كل ما دعت اليه الى ما اشتملت عليه من حقائق كونية كانت مجهولة عند البشر حتى كشفها العلم في هذا العصر مثل ابتناء الخلق كله على اساس الزوجية في اشياء كثيرة . مصداق قوله تعالى : « سنريهم آيتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق »

فبهذا كانت آية النبي (ص) اعظم الايات وابقاها وكانت مغنية عن غيرها كافية عما عداها كما قال الله تعالى : « اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتب يتلى عليهم »

موقع نور الهدى على الغيب الإسلامي

﴿ تفريع ﴾

لما بقيت هذه الاية الكبرى على العصور — وانبنت على الاحتجاج بالعلم والعقل كان لها في كل عصر اتباعها الكثيرون عن اقتناع واطمئنان ، ويزداد ويكثر عددهم بتوالي الازمان . وبكثر الداخلون فيهم بقدر ما يزداد تقدم البشر في العلم والعرفان وقد شوهد هذا اليوم وقبل اليوم . ونحن نرى في هذا العصر كيف ينتشر الاسلام تباعا لهذه الاية بين الامم وفي علمائها دون نشر للدعوة من المسلمين تبينها ولا قوة لهم تؤيدها . وانما بما فيه من علم وحجة وادب وحكمة تخضع العقول وتجذب القلوب . ولهذا فرع النبي (ص) على كون آيته وحيا رجاء ان يكون اكثر الانبياء (ص) اتباعا يوم القيامة الذي تظهر فيه التابعية الصادقة فقال: «فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة »

﴿ انفراده (ص) بالاتباع من يوم بعثته ﴾

ليس المنتمون لموسى (ص) ولعيسى (ص) باتباع لهم لان دعوة الانبياء (ص) واحدة ودينهم — وهو الاسلام — واحد وان اختلفت بعض الفروع العملية في شرائعهم فمن لم يومن بواحد منهم كمن لم يومن بهم كلهم وما كان محمد (ص) بدعا من الرسل وما جاء الا بمثل ما جاءوا به وما جاء الا مصدقا لهم فالذين لم يتبعوه من المنتمين اليهما عليهما السلام غير متبعين لهما فانقطعت تابعيتهما ببعثة محمد (ص) فمن آمن به كان من اتباعه والا كان من الهالكين . وقد قال (ص) : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احدٌ من هذه الامة يهوديٌ ولا نصرانيٌ ثم يموت ولم يومن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار » رواه مسلم »

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

﴿ أتيساء ﴾

كل داع له من الاجر مثل اجور من اتبعه على دعوته لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فرجا النبي (ص) كثرة اتباعهم اذ في ذلك انتشار الهداية وكان (ص) احرص الناس على هداية الناس وفي ذلك مضاعفة اجره وجزائه عند الله فلنا فيه الاسوة الحسنة بالحرص على نشر هدايته وتبليغ دعوته ورجاء كثرة الاجر والثواب بكثرة ما نوفر من أتباعه فليعمل العاملون لهذا وليجتهدوا فيه

وقد رجا النبي (ص) كثرة اتباعه لدوام وظهور آيته الخالدة وهي القرآن العظيم فعلى الناشرين لهدايته والمبلغين لدعوته ان يجعلوا القرآن امامهم وحجتهم ومرجعهم فانه هو كتاب الدعوة ، ومنشور الهداية ، ومظهر الحجة. وأتباع النبي (ص) هم أتباع القرآن وخلفاؤه في التبليغ، وورثته في العلم هم الذين يبلغون القرآن ويتلون القرآن وينذرون بالقرآن كما كان هو (ص) كذلك وكما قال الله فيه : « يأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » « لانذركم به ومن بلغ » « انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرءان »

جعلنا الله ممن اتبعوا سنته ، ونشروا هدايته وبلغوا حجته غير مبدلين ولا مغيرين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري
رضي الله عنه

٣

تربيته

تثبت الصحبة بمطلق الاجتماع بالنبي (ص) مع الايمان به والموت على ذلك ولكن خواص اصحابه هم الذين لازموه وتفقهوا عليه وتربوا تحت رعايته وهؤلاء هم الذين ثبتوا على الاسلام لما ارتدت العرب بعد موته وثبت الله بهم الاسلام وكان ذلك — بإذن الله — من آثار الفقه في الدين والتربية النبوية .

كان ابو ذر ممن لازموا النبي (ص) وتفقهوا وتربوا وظهرت آثار تلك التربية في حياته بعد النبي (ص)

كان النبي (ص) يعرف اخلاق اصحابه ونفسياتهم ومقدار استعدادهم فكان يعالج كل قسم بعلاجه ويوجهه في الحياة حسب استعداده وقد تختلف اجوبته في بيان المُقَدَّم من اشياء بحسب حال السائل وحاجته وقد يحذر احدا من شيء ويقدم غيره اليه حسب قدرة هذا عليه وضعف ذاك عنه . وفي تربيته لابي ذر مما سنذكره ما يبين ذلك :

كان في ابي ذر شدة وكان لا يتسع صدره لما يرى مما يكره فكان (١) يحب الوحدة والانفراد . واول ما كان من شدته في اول امره انه ساب رجلا

(١) محبته للوحدة قالها ابن عباس . الطبري ج ٥ ص ٦٧

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من الموالي — ذكر بعضهم انه بلال — فعيره بامه وقال له يابن السوداء فقال له النبي ص: (١) «ياأبا ذر أعيرته بامه انك امرؤ فيك جاهلية» فأنكر عليه تعييره بأمه وبين له ان فيه خلقا من اخلاق الجاهلية وهو التعظم بالانساب ثم بين له ادب الاسلام دين الاخوة والعدل والاحسان الذي لا يفرق بين الاجناس ولا يفضل احدا على احد الا بتقوى الله فقال ص له (٢) «إخوانكم خَوَلُكم (خدمكم) جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فاعينوهم» فتربى ابو ذر بهذه التربية النبوية فلم تبق له شدة الا في الحق وكان يعامل مملوكه بما ندبه به النبي (ص) فكان يلبسه مثل لباسه فلقيه المعرور بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسأله عن ذلك اذ العادة جارية بان لباس الغلام دون لباس مولاه فاجابه ابو ذر بالحديث المتقدم ليبين له انه عامل بالوصاية النبوية.

كان ابو ذر شديدا في الحق وكان من مقتضى شدته ان لا يتسع صدره لما يرى مما يكره فكان بهذا لا يستطيع معاشرة الناس ولا معاملتهم اذ لا بد ان يكون في الناس ما لا يرضيه منهم فهو لهذا يحب الانفراد عنهم وهو لهذا وذاك ضعيف عن القيام بالحكم بين الناس وعن الولاية على المال والرعاية للايتام. فلما قال للنبي (ص) الا تستعملني (٣) قال له النبي (ص) «يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها» فحذره من الامارة وبين له انه ضعيف عنها فإن صدره لا يتسع لما يرى من الخصوم ولَدَدهم وتغالبهم بالحق وبالباطل. وقال له النبي (ص) مرة اخرى: «يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم» فنهاه عن اقل الامارة الامارة على اثنين وزاد فنهاه عن ولاية مال اليتيم اذ ولاية المال

(١) البخاري ومسلم (٢) بقية الحديث المتقدم
(٣) رواه مسلم

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

تقتضي حفظه وتشميره وذلك يجر الى المعاملة والخلطة وهوضعيف بخلقه عنها وعَنَى (ص) بقوله « اني احب لك ما احب لنفسى » ما يحبه لنفسه من جلب النفع ودفع الضر لا عين ما نهاه عنه بسبب ضعفه

هكذا تربى ابو ذر وبهذه التربية النبوية المراعى فيها طبعه وحاله فكان بعيدا عن الامارة وما اليها زاهدا في الدنيا زهدا ابعده عن جميع اشبابها وابنائها حتى لقي الله ، رحمه الله .

دواوين المحدثين

افليست دواوينهم بعد القرآن دعائم الاسلام التي قامت عليها صروحه ، واعضاد الدين التي بان منها صريحه ؟ لا جرم لولا اخذهم بناصية ما دونوه من صحيح السنة ، لا نثالت على الناس جرائيم الاباطيل المستكنة ، التي رزيء بها الدين ، في عصر الوضاعين المنافقين ، الذين دخلوا فى دين الله للتشويش ، فرد الله كيدهم بتنقيب المحدثين عن خرافاتهم ودأبهم فى التفتيش ، حتى اشرقت شموس صحاح الاخبار ، وانبعثت اشعتها فى الاقطار ، وتمزقت عن البصائر حجب الجهالة ، واغشية الضلالة ، فرحم الله تلك الانفس التي نهضت لتأييد الدين ورضي عمن أحيى آثارهم من اللاحقين ، امين .

جمال الدين القاسمي

في كتاب قواعد التحديث (ص ٣٤)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

الراعي

من هذا الغلام العربي في عباءته ؟ من هذا الراعي الصغير في غنيمته؟ من هذا الصبي الناشئ على العمل والرعاية من طفولته ؟ من هذا اليافع الذي يأبى الا ان يعيش من كد يمينه ، ويأكل خبزه الا بعرق جبينه؟

هذا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يتيم الابوين مكفول عمه ابي طالب ، الذي كان يرعى غنما لاهل مكة لقومه واهل بلده بالقراريط حتى لا يكون كلا على عمه. هذا هو المهيأ برعاية الغنم ، لرعاية الامم ، هذا هو المنشأ على الكد في العمل الصغير ، اعدادا له للنهوض باعباء العمل الكبير ، هذا هو المربي على العمل بالفلس ، ليشب على خلق الاعتماد على النفس . هذا هو المعد لختم النبوة والرسالة واظهار اكمل مثال للبشرية . يحمل اعظم آية من وحي الله ، ويدعو الى السعادة الدنيوية والاخروية واقصى ما يمكن ان يصل اليه الناس من كمال .

شب محمد (ص) يتيما في كفالة عمه وكان عمه مقترا في شظف من

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العيش فاخذ محمد (ص) يعمل باجرة ليخفف على عمه ولما شب ضرب في الارض تاجرا كعادة قومه فلما ولد لابي طالب علي كفله . وهو في الثلاثين — جزاء على كفالته . فكان في طفولته وشبابه وكهولته كواحد من قومه في عيشته وكسبه واميته . وان كان ممتازا بينهم بخُلُقه وفضله حتى بعثه الله نبيا رسولا بما يستحيل — وقد عرفوا طفولته وشبابه وكهولته — ان يكون شيء منه من عنده . ولذا امره الله ان يحتج عليهم بقوله : « قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون »

كان محمد (ص) ميسرا من طفولته لما كان عليه اخوانه من الانبياء والمرسلين (ص) قبله محفوظا مما حفظوا منها ما الهموا وقد الهم الله الانبياء قبله لرعي الغنم وهي حيوان ضعيف تمرينا على القيام على الضعاف بالحلم والرفق والشفقة وحسن الرعاية باختيار مسارحها ودفع العوادي عنها وداوم تعهدها وذلك كله تهيئة لهم الى ما يوكل اليهم من سياسة امتهم .

وقد ذكر هو (ص) هذا العهد من طفولته وهذه العادة الربانية في مثله من اخوانه اعترافا بنعمة الله وتنبيها على ما في ذلك من الحكمة وما فيه من حسن القدوة فقال يوما لاصحابه : « ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم . فقال اصحابه وانت ؟ فقال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة » رواه البخاري (ح) من طريق ابي هريرة (ض)

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المقالات
معرض آراء وافكار

الزواج
أيُبنى على الحُبِّ والتعارُف أمْ على المحبَّةِ والمعرِفَة

انما كمال الانسان وسعادته بزكاء نفسه . بتخليها عن الرذائل وتحليها بالفضائل ولذا كانت احكام الاسلام كلها مبنية على اعتبار المصالح ما دامت لا تصيب الفضيلة بسوء ولا تجر الى شيء من الرذيلة .

ومن اول الفضائل الانسانية العفاف وانما سعادة الحياة الزوجية وهناؤها وسلامتها ودوام ارتباطها — بتحقق العفاف من الجانبين . فكانت مراعاة العفاف والمحافظة عليه في الشرع الاسلامي مراعاة للفضيلة والمصلحة معا ومحافظة عليهما .

منع الاسلام من معاشره الاجنبية والاختلاء بها لما فيه من تعريض فضيلة العفاف للخطر فالتعارف المتَعَارُف عند غير المسلمين ممنوع في الاسلام والحب الشهواني المبني عليه مثلُه ولكنه شرع لمريد الزواج ان ينظر الى من يريد التزوج بها الى وجهها وكفيها وحثه على هذا النظر لانه من اسباب المحبة كما شرع له ان يبحث عن دينها واخلاقها فاذا كانت ذات دين وخُلُق رجحها على ذوات المال والحسب والجمال

وكما كان هذا مشروعا في حق الرجل فكذلك هو مشروع في حق المرأة اذ أوجب على وليها ان يستامر الثيب ويستاذن البكر فتختار هي وتبني اختيارها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على الرؤية والمعرفة بدينه واخلاقه بالسؤال ان شاءت او تكتفي بوليها اذا كان محل ثقتها .

فاذا انبنت بينهما الزوجية عن الرؤية والمعرفة بالدين والخلق ورضي كل واحد منهما صاحبه كانا حريين وحقيقين ان توضع بينهما المحبة والالفة

فالزواج الاسلامي مبني — كما رأيت — على المعرفة البدنية بالرؤية والمعرفة النفسية بالبحث عن الدين والخلق وعلى المحبة التي تحصل بذلك ويدل عليها رضى كل واحد منها بصاحبه .

ولم يُراعَ في الزواج الاسلامي الحب الشهواني الذي يثيره الاختلاط لما في الاختلاط من تعريض الفضيلة للخطر ولان الحب ثورة وقتية لا تلبث ان تنطفي وأخلق بالزواج المبني عليه ان تنحل عُراه عند انطفائه .

هما امران : حب ثائر مبني على تعارف مخطر سريع الخمود ، ومحبة هادئة مبنية على نظر عفيف . وعلم بالدين والخلق تدوم بدوام الدين وتثبت بثبات الاخلاق . اي هذين احق ان تبنى عليه الزوجية التي يقصد منها دوام التآلف والتعاون والعمل لخير الاسرة والامة والبشرية ؟ لا احد من العقلاء يتوقف في الجواب عن مثل هذا السؤال .

واذا نظرنا الى نتائج زواج الحب والتعارف فاننا نرى ما يشكو منه الكثير من اهله وقد قرأنا في الصحف منذ مدة قريبة ان فتيات اليابان رجعن عن الزواج المبنى على الحب والتعارف الى الاعتماد على خبرة الاباء والثقة بهم . ونشرت مجلة «المقتطف» في عدد مارس الماضي تحت عنوان: «الحب والمغازلة في روسيا السوفيتياتية» ما يلي :

« يقول كاتب اوربي عاد حديثا من روسيا إن الحكومة السوفيتية الغت الحب من بلادها لانها تراه مجرد عبث واضاعة وقت فيما لا طائل تحته »

لسنا نذكر هذه الامم لنتأيد بها بعد ما عرفنا الاسلام وفقهنا احكامه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الراقية وانما نذكرها لنبين كيف تتراجع الامم الاجنبية عن الاسلام الى تعاليم الاسلام ؛ دين البشرية العام .

ع

مسندات المقال — قول النبي (ص) للمغيره بن شعبة و قد خطب المغيرة امرأة : « انظر اليها فانه احرى ان يودم (توضع المحبة) بينكما » رواه احمد والنساءي والترمذي وابن ماجه . وحديث ابي هريرة (ض) قال قال رسول (ص) : « لاتنكح الايم (الثيب) حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن » قالوا وكيف اذنها قال « ان تسكت » رواه البخاري ومسلم وغيرهما

القصص الادبي

الصائد في الفخ . .

في صباح يوم من ايام الربيع نهض .... من فراشه مبكرا ، وشد منطقة الفشك على خصره ، واحتمل بندقيته واستتبع كلبه ثم انسل من كوخه من دون ان تشعر به والدته عائشة واخته الصغيرة حدة ، ثم يمم ناحية من نواحي جبل « اوراس » القريبة من محل سكناه ، وكان كل همه ان يصيب بعض افراخ من الحجلى او بعض الارانب يروح بها الى امه كي تطبخ له ولاخته منها طعاما شهيا ، وكان شابا فى مقتبل العمر لم يجاوز الثانية والعشرين من سني حياته ، مملوءا فتوة ونشاطا ، شجاعا لا يعرف الخوف الى قلبه طريقا ، وكان يقدر انه في حصن حصين من سلاحه وقوة بنيته ، فسقط من حسابه حراس الغاب الذين أرصدتهم المصلحة لكل من يحمل سلاحا او ينصب فخا او يرعى غنما او يقطع شجرا ، ومن تجرأ على شيء من ذلك فالعقاب ينتظره بالدمار وخراب الديار ، كل ذلك حرصا على حياة الشجر والوحش ... والحق ان الشجر والوحش هناك تتمتع بكامل الحرية والاستقلال ولو ان تلك الحرية وذلك الاستقلال كانا منتزعين من حرية البشر واستقلالهم ؛

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

فهناك حرية الى اقصى حدود الحرية ، وهناك عبودية الى اقصى حدود العبودية كذلك ! فما اسعد الشجر والوحش ! وما اشقى الانسان !

لم يكن هذا فقط ما سقط من حسابه ، بل سقط من حسابه ما هو أهم ؛ سقط من حسابه تلك الحبائل السحرية ، من بنات أوراس ، المنبثة في انحاء الجبل لاصطياد القلوب وسحر العقول ،

فكأن « الكاهنة » كانت تغار على بناتها وتخشى ان تمتد اليهن يد الغير بالمسخ والقلب ، فزودتهن بهذا الحرز السماوي الخالد ، الذي لخصته من كتاب الطبيعة ، أو كأنها افرغت الطبيعة كلها في بودقة وابرزتها مصغرة فيهن ؛ فالليل هو ما استرسل من تلك الذوائب على الاطراف ، والفجر هو ما لاح من تحت تلك الفروع الفاحمة ، والورد هو ما تفتحت به الخدود ، والاقاح هو ما ابتسمت عنه ثغورهن ، والغصن هو ما تثنى به القوام .

وقد يعنيك وانت تشاهد هذا الابداع ان تبحث في تلك الطوالع عن أثر للمساحيق والتواليت التي تراها تغمر وجوه وابدان بنات ..... فلن تستطيع الحصول على شيء من ذلك .. انما الطبيعة وحدها تطالعك من وراء تلك الوجوه ، وتناجيك انا هبة الله الخالصة ، انا مصدر الالهام ، انا التي دست ذلك التراب الملون الذي تعبدونه في وجوه .... وارتفعت عن ذلك الغش « المعبود » بارواح الحب النبيلة الى مقام التضحية ، وما دعوى الحب الا سخافة اذا لم يسندها برهان التضحية ..... التضحية بالروح ... وبالروح فقط ..

*

* *

ويل أمه !! من ذا يخلصه من شرك هذه الانسية في شكلها الملائكية في روعتها ؟

اذا كان قد قدر له الخلاص من حراس الغاب وغطرستهم بطريقة بسيطة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

اهتدى اليها فلن ينجو أبدا من شرك هذه الانسية الذي اوقعه فيه جهله وغروره .. وهب انه يحمل قلبا كقلب خاله « المسعود بن زلماط » وارادة كإرادته فلن يستطيع مغالبة هذا التيار القاهر اللهم اذا كان هناك حادث فوق المنتظر قد ادخرته له العناية الالآهية لمثل هذه الساعة .

*
* *

مشى متمهلا ، شأن من يتحسس الصيد ، وقد طال به السير وادركه التعب والملل ، ولم يصادف في طريقه شيئا ، وكانت الشمس قد ارتفعت عن الافق ، فجلس الى ظل شجرة يستجم قواه ويسترد راحته ، وقد استعان على ذلك بشبابته التى كانت لا تفارقه ، وما ان نفخ فيها صوتا او صوتين حتى حمل الاثير على سمعه صوتا فيه رقة الانوثة ولطف الطفولة يطارحه صوت شبابته ، وما عتم هذا الصوت ان نفذ الى مكامن الاطمئنان من نفسه فاستفزها ، والى السواكن فحركها ، فالتفت يمينا وشمالا يبحث عن مصدر الصوت فلم يجد غير قطيع من المعزى مبعثرا هنا وهناك يرعى العشب ، فتملكه الذهول ، واستولت عليه وحشة كتلك الوحشة التي تثيرها الوحدة ، وتبعثها الذكريات العميقة المجهولة . انه لغارق في بحر من التأملات المضطربة واذا بذلك الصوت نفسه يعود فيناديه ؛ محمود .. محمود .. فالتفت وراءه نحو الصوت واذا بفتاة رائعة الجمال مقبلة عليه بابتسامة عمت كل اجزاء طلعتها ، كابتسامة من ظفرت بضالة عزيزة طال عليها انشادها ، فسلمت عليه ورد عليها ، وقد أرسل فيها نظرة الفاحص المتعرف ؛ لانه وجد فى حافظته صورة تشبه تماما ان تكون صورة هذه الفتاة . فمتى ارتسمت هذه الصورة فى ذهنه ؟ واين ؟ ومن تكون هذه الفتاة ؟ .. وقد ادركت هى هذه الحيرة في ملامحه ، فبادرته بقولها :

ـ كانك لم تعرفني .. انسيت يامحمود .. ؟

ـ عفوا .. مثلك لاينسى .. ولكن ضعف الذاكرة هوالذي اوقعني فيما ترين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من الحيرة ، فهل تتفضلين بازاحة هذه الحيرة عن خاطري ؟ انني اجد فيك راحتي وسعادتي ، بل اجد فيك جزءا متمما لوجودي .. عجلي فتدك نفسي ..

— انا فاطمة بنت الهاشمي ، الذي كان مرابطا في المركز الفلاني وقد مات والدي منذ سنوات في السجن بتهمة ممالأته لخالك المسعود بن زلماط ، ايام كان الجبل كله من باتنه الى خنشلة الى بسكرة يموج بأحاديث بطولة ابن زلماط ، ومع انه — رحمه الله — لم يسفك دم (بريء) ولم يزهق نفسا ظلما ، ولم يرزأ احدا في ماله بغير حق ؛ فقد زعزع الجبل ، بل القطر كله ، شعبا وحكومة ، واقتطع لنفسه من التاريخ نحوا من ست سنوات كان فيها الآمر الناهي في طول الجبل وعرضه . أتذكر إذ جاء يوما الى منزلنا ، وجاء بك معه ، فجمع اليه اعيان القرية واغنياءها ، ولما حضروا خاطبهم بقوله : اتعلمون ان غدا هو عيد الاضحى ؟ وانه يوم كرم الله فيه الامة الاسلامية ، وجعله مظهرا من مظاهر عنايته بها ، فيه تجتمع القلوب وتزول الاحن ، ويتجلى فيه السرور باجلى مظاهره ، وتبدو فيه الاشتراكية الحقة في ابهى حللها ؟ فقالوا : نعم . ثم قال لهم : كم عدد منازل قريتكم هذه ؟ فقالوا له : مئة وأحد عشر منزلا . فقال : إني ساعود غدا الى القرية لمشاركة اخواني في سرورهم ، ويجب ان اجد كل منزل يستقل اهله بذبيحتهم ومؤنة يومهم ، فتنظروا فيمن كان عاجزا سددوا عجزه ، اسمعتم ؟

فقالوا كلهم : سمعنا واطعنا .. ولما رجع في الغد وجد كل شيء على مايرام . أتذكر هذا ؟

— نعم .. : اذكره .. واذكر شيئا آخر حضرني الآن بهذه المناسبة . — ماهو ؟

— كنت واياك في يوم من ايام طفولتنا نلعب بالحجارة ، نبني منها بيوتا وبراحات ومآوى للحيوانات ، كاننا الأمل يجول في خاطر عاشق ، او اشباح الصور الجميلة تتردد في خيال شاعر . فلم نشعر إلا وشقيق امي المسعود بن زلماط ووالدك عمي الهاشمي يقفان علينا ضاحكين مغتبطين بعبثنا الصبياني . فقال لي عمي الهاشمي : اتحب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فاطمة يامحمود ؟ . فقلت له : اي والله .. ثم قال لك : وانت يافاطمة اتحبين محمودا ؟ فقلت له مثل ماقلت له انا .. فالتفت الي عمي الهاشمي وقال لي : هي لك وانت لها من الآن .. اتذكرين هذا ؟ .. ولا مرما أختارت هذا الجواب المختصر الحازم من بين تلك الاجوبة الكثيرة التي كانت تتزاحم على لسانها في تلك اللحظة السعيدة ، فأرسلته هكذا ممزوجا بابتسامة ساحرة : ليكن ماارادت واراد والدي .. ثم افترقا على ان يتلاقيا صباح الغد في هذا المكان .

وقبل ان يصل محمود الى منزله التقى فجأة مع ثلاثة من حراس الغاب راكبين خيولهم واسلحتهم على ظهورهم ، فقال له الضابط : ألك إذن بحمل بندقيتك هذه والاصطياد بها ؟ ومع انه لاإذن لديه يخول له ذلك فقد اجاب من غير تردد : نعم سيدي ، فقال الضابط : ارني الاذن ، فطلب مقابلته خصيصا ، وبعد لحظة افترقا متصافحين ، وقد نادى الضابط رفيقيه فاتبعاه واخذوا طريقا ، واخذ محمود طريقا عكسيا الى منزله بسلامة ...

وفي الغد جاءت فاطمة الى الموعد ، وبدل ان تجد محمودا وجدت شقيقته حدة ترعى قطيعها ، فسالتها : اين محمود ؟ .

— لقد اصبح مضعضعا أثر ليلة قضاها البارحة مسهدا ، ومع ذلك وقد حاول جهده ان يتحامل على ضعفه ويسوق القطيع . لكن والدتي منعته منعا باتا ، وامرتني انا ان اسوق القطيع بدلا منه .

— هل تمكن مقابلته الآن ؟

— نعم .. وفي كل وقت .

تركت فاطمة قطيعها عند رفيقتها حدة ، وانطلقت تعدو نحو المنزل الذي يسكنه محمود ، فوجدته مسندا راسه الى صدر امه وهو في حالة تحمل على الاشفاق . وما ان رآها حتى انتعش ورفع راسه كأن لم يكن به شيء . فسلمت عليهما وردا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عليها ، فعجبت عائشة لهذا الأمر الذي لم تعرف له سببا ؛ مرض مخطر يكاد يكون مؤيسا تذهب به مقابلة خفيفة كهذه . إن في الامر لسرا .. ثم تركت المكان وذهبت لتحضر قرى لهذه الضيفة الميمونة الطلعة التي جاءتها بالشفاء لعزيزها .

والواقع انها هيأت لهما فرصة ثمينة لاتمام الامر الذي بدآه بالامس . وليس ذلك الامر غير التفكير في ايجاد طريق يؤديهما الى إحكام العلاقة الزوجية . ولم يكن هذا الطريق صعبا ولا ملتويا بالقدر الذي كان يتصوره محمود ؛ فان الكهل شعبان — عم فاطمة وكافلها — رجل طيب القلب ، خصوصا وقد كان صديقا مخلصا لوالد محمود ولخاله ، ولم يكن هو له اولاد ذكور يمكن ان يؤثرهم بفاطمة على محمود ، فالامر سهل وبسيط جدا .

في اثناء غيبة عائشة ، وعند ماخلا بهما المكان انتهزت فاطمة الفرصة فخاطبت محمودا :

— محمود ... اين شجاعتك وشدة مراسك ؟

— حقا .. كنت شجاعا شديد المراس .، ولكن قبل ان اقع في أسرك ، اما الآن فقد اصبحت اشعر ان حياتي تتوقف على شيء هو في قبضتك وطوع ارادتك ، فانظري كيف تسعدين كائنا مثلك ، قد ملكتك الاقدار زمامه ، وكل امله ان يسعد طول حياته بجوارك !!

— لقد قصدت امس باختصار جوابي الك ان اقرب الى ذهنك فهم الحقيقة التي يشترك شعورنا بها ، فتجلد واطرد عنك الوساوس وسيكون كل شيء وفق مرادك ، انما عليك ان تقنع والدتك بضرورة زيارة منزلنا لمقابلة عمي شعبان ووالدتي صفية ، وسينبني على هذه الزيارة وعلى هذه المقابلة كل شيء لتحقيق رغبتنا المشتركة .. وكذلك كان ..

وبعد ساعة قضتها بين محمود ووالدته في مناجاة وأنس وتناول ما احضر لها ودعتهما شاكرة ، وتولت وهي تضرب يدا بيد وتقول : مارايت كاليوم اعجوبة ؛

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

بعض آثار الجهل في مجتمعنا

دعاني الى كتابة ما يلي محاورة قصيرة جرت بيني وبين شيخ من شيوخ الاباء اعتبرها الذ واشهى ما يسمعه شاب تنتظره الحياة ويتنظرها من شيخ قد قتل الدهر خبرة وتجربة وسبر غور الحياة علما وحنكة وتقرأ هذا كله على صفحات محياه وازيد منه من آيات الوقار والرزانة وجلال الشيخوخة التي تشف عن بقية من آثار شيخوخة القرن الماضي من عزة اسلامية وشهامة عربية الى غير هذا مما يجب ان يرثه الاحفاد من الاجداد

فمماوعته الذاكرة من هذه المحاورة اللذيذة ان حضرة الشيخ قد ابدى الى اسفا شديدا وتشكيا زائدا حول حياتنا الاجتماعية الحاضرة اذ يراها بتراء ناقصة مشوهة لا تبعث فى النفوس الا حسرات وآلاما ولم تعد شرقية ولا غربية فالشبان والكهول والشيوخ هم الامة في كل زمان ومكان ولكنهم في امتنا هذه لا تجد في طبقاتهم الثلاث معاني الامة ؛ من الارتباط الحسي والمعنوى الذي تلمحه وتجده في طبقات كل امة الى ان نال اشفاقي مما احاط به من بوادر الغضب وعوامل الغيظ والحنق فنطقت قائلا لا تهلك اسى ايها الشيخ فقد قلت حقا ونطقت صوابا فعلى اي طبقة تقع تبعة الامر من طبقاتنا الثلاث ، فاجاب وكان منصفا انها تكون قبل كل شيء على اولئك الشيوخ او على هؤلاء الاباء ، انهم هم الذين نراهم يظهرون بمظهر المسلمين فلم ينشئوا ابناءهم على

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

التربية الاسلامية الطاهرة حتى يعرفوا من هو صاحب الاسلام وما ذا احدث الاسلام في العالم ،فهم اولئك الاباء الذين يعرفون المساجد ويعرف ابناؤهم المقاهى والحانات ، هم الذين يقومون للصلاة ولا يعرف ابناؤهم معنى الصلاة ، وهم الذين لا يجلس ابناؤهم جلوسهم ولا يفكرون تفكيرهم ولا يسيرون سيرتهم وهم بذلك كله مغتبطون راضون بما يرون عليه ابناءهم من اعراض عن الدين واغترار بظواهر هذه المدنية اللامعة الخداعة وبعد عن الاسلام فاصبحت عندهم تعاليمه من صلاة وزكاة وصيام وحج من اساطير الاولين ، وانك لتدخل دار بعض هؤلاء الاباء فلا تجد فيها الا مزيجا من الاوضاع والعادات وخليطا من التربيات والقوميات

بمثل هذا كله كان الشيخ يحدثني وهو يكاد يتميز من الغيظ ، فحاولت تسليته بعد شكر وثناء على شيخوخته بان هذا وكل ما حل بالاسلام والمسلمين في العهد الاخير هو من آثار الجهل بالاسلام وسكوت المنتمين الى العلم به — الا قليلا منهم — عن هذه الحالة المحزنة وتلك الاخطار المحدقة بمجتمعنا ، فالامل معقود على ان هذا القليل سيقوى على اصلاح الكثير مما ترى فتسلى الشيخ اخيرا بعض التسلية وقال لو كان الياس من صفات المسلم لارحنا انفسنا به ،

ارايت ايها القاريء الكريم كيف ان ما عليه مجتمعنا اليوم من القحط الخلقي والانحطاط الاجتماعي قد يصل الى حد ان يرمي بالانسان الى هوة الياس السحيقة ،

ان من آثار هذا ان تكثر الطوائف والطرق في امة كتابها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

واحد وقبلتها واحدة ومعبودها اله واحد ومن آثاره ان تعرف هذه الامة تراجم الشيوخ ومناقبهم ولا تعرف سير الانبياء ومعجزاتهم وان تعيش هذه الطوائف او تلك الطرق المتشعبة ويطول عمرها في وسط اسلامي الى يومنا هذا والى ما بعده ، ومن آثاره ان تظهر المناكر فلا تغير وان نتعارف في الرخاء وتناكر في الشدة وان ينادى اهل البدعة باهل السنة ، ومن آثاره ان لا يتفاهم الشبان الا بغير لغتهم بينما غيرهم ليسوا كذلك ، وان يقول احدهم انني من المسلمين وهو لا يعرف قواعد الاسلام ولا اركان الايمان ولا تاريخ شيء مما يتعلق بذلك ومنها ان يقرأ القرآن على الموتى ولا يقرأ على الاحياء فيموت الحي ولا ينذر الا في قبره ، ومنها ان يتسمى بهذا مصلحا وليس بصالح وان يدعي كل منا الفضل لنفسه وليس من ذويه ، ومنها ان يكون كبيرنا اكثر كبرا وجهلا بالاسلام من غيره ومنها ان تقول في غيرك وفيك ما لا تعلم وان تعارض العلم والدين والفضيلة وانت تقول انني من عباد الله الصالحين وان تسعى في هدم الاسلام باسم الاسلام وتدعى لتشارك في فعل الخير وتأييد اهله فلا تجيب بل تصد غيرك عنه انتقاما من الداعي اليه ، ومنها ان يتساعد الافراد وتختلف الجمعيات منا وان تبنى القصور للاموات ولا تبنى البيوت للاحياء والمدارس للابناء وان تعرف النساء معامل الحرير والشفوف ولا يعرفن المساجد والصفوف ويعرفن المقابر ولا يعرفن المنابر ومنها ان يختلف الوالدان المسلمان في ذهاب ابنهما او بنتهما الى مدرسة اسلامية لتعلم الاسلام ، وان يكون الزوج يجهل حقوق الزوجة والزوجة حقوق الزوج

موقع نور الهدى لتراث المغرب الإسلامي

المختارات من الجرائد والمجلات

الحياة الادبية

بين الشرح والاسراف

بقلم الاديب الكبير صاحب التوقيع

عن «البلاغ»

لاأعلم آن كانت قد انتهت حفلات موسى بن ميمون أم لم تنته . وسواء انتهت تلك المهارج أم لا تزال لها بقايا لقد تورطنا فيها كثيرا واسرفنا فيها كثيرا، كأن مصر لم تحتو في قديمها وحديثها على غير موسى بن ميمون

واذا التمسنا العذر لصاحب السعادة الحاخام الاسرائيلي فيما ذهب اليه من ان الرحمة التي هبطت من الله على موسى بن عمران صلوات الله عليه عادت فظهرت على سميه وو ليه موسى بن ميمون . ! — وهذا قد بثها في الشرق والغرب طبا واحسانا — اقول اذا التمسنا العذر لهذا الزعيم الديني في ان يقول مثل هذا القول فى زعيم ديني اسرائيلي مثله فما عذر بقية الخطباء الاعلام الذين صالوا وجالوا وغلوا فيما قالوا غلوا كبيرا

فيعيشان عيشة الضلال والشقاء ، ومنها ان تقدم بيننا المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وان يختلف نوابنا في حين ان الامة ما قدمتهم الا ليتحدوا ويجمعوا كلمتهم على ما فيه خير الامة . هذه كلها آثار جهل فتاك في مجتمعنا تحمل بعض الناس على اليأس من جبر الكسر وتبعده من الرجاء اما نحن فنرجو ونستعين الله ونخاف عذابه .

(الخفي الزواوي)

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

لقد كان من المناقب التي خلعوها على هذا الرجل انه اتصل بصلاح الدين ، وصلاح الدين خليق بأن يسمو به كل من اتصل به ، ولا شك ان مصر والشام والعراق وبلاد الموصل تذكر لهذا البطل العظيم انه حماها من تدمير الصليبيين ، فهل اقمنا العيد المئوى الثامن لصلاح الدين كما اقيم لرجل يعد الناس من افضل مناقبه انه اتصل به ... !؟

لولا صلاح الدين لذبح المسلمون فى الشرق والغرب كما تذبح الانعام وقد مرت ذكراه الثامنة وما شعر بها احد ولا احتفل بتكريمها مسلم ولا احست بها دار الاوبرا الملكية التي اهتزت جنباتها لذكرى موسى بن ميمون

وكان موسى بن ميمون قطرة من بحار اعلام الحضارة الاسلامية . ومن هؤلاء ابن سينا وابن رشد وابن زهر وابن الهيثم ، وهؤلاء وامثالهم هم الذين ايقظوا أوربا وبثوا فيها روح العلم والحضارة ، ولولاهم لانقطعت سلسلة المدنية العالمية ، فهل كرمهم احد او احتفل بذكراهم انسان !؟

وكان في مصر حين وفد اليها ابن ميمون وبعد ان اقام بها جمهرة من اكبر فلاسفة العالم واعظم اطبائه واجل علمائه ، ومن هؤلاء قطب الدين ابو اسحاق ابراهيم بن علي السلمي المصري شارح كليات القانون ، وصاحب الكتب الجليلة في الطب والحكمة ، وفضل الدين الخونجي الطبيب الفيلسوف شارح مقالة ابن سينا ، وضياء الدين بن البيطار اوحد اهل الارض في الادوية والعقاقير واعلم اهل الزمان بتحقيق النبات وتشريحه ومعرفة اصوله ومواطنه وخصائصه واستنباط العلاج منه وقيصر بن القاسم الصعيدي الفقيه الرياضي الموسيقي الفيلسوف ، وابن النفيس شيخ اطباء الديار المصرية بل شيخ اطباء العصر كله وهو مع منزلته التي لا تسامي في الطب من اعلم الناس بالفقه والاصول واللغة والادب . والاخوان عز الدين والمفضل ابنا هبة الله الحميريان الاسنويان ، وكان الاول من ائمة المنطق والجدل والفلسفة ، والثاني

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

من اقطاب الطب والمنطق والحكمة والفلسفة واخرج مجلدا فى ترياق السموم . وقد برأهل دهره وهو لم يزل فى اقبال شبابه

ويطول بنا الحديث لو تحدثنا ببعض الوفاء عن هؤلاء وغير هؤلاء واكثرهم كما تعلم من اسمائهم وانسابهم من صميم مصر ، ومن لم يكن مصريا بنسبه كان مصريا بعلمه وفنه وعمله ودراسته ، واقامته ، ولا اظلم ابن ميمون اذ قلت انهم جميعا كانوا ابعد منه شهرة واكثر انتاجا ، ولكن لم يتح لهم الحظ من يشيد بأسمائهم ويحتفل بذكرياتهم لاننا لم نرزق من الحيوية القوية مايمكننا من الاعتزاز بأبوتنا الصالحة ، ولان هناك فريقا من الناس يريدون أن يحدوا من الاثر الاسلامي في مصر ، فهم حين يتحدثون عن العصر الفرعوني يجمعون فيه المعجزات التي لم تجمع للعالمين ، وهم حين يختمون هذا العصر يختمون الحياة العلمية والادبية والفنية والعمرانية في مصر. فليس في العصور الاسلامية علم ولا شعر ولا بناء ولا انشاء . لذلك تراهم يجرون ذيول الفناء والدثور على هذه العصور حتى يتاح لها من يكشف عن بعض نواحيها اذا كان فيها مأربة لقوم او تمجيد لفريق

وعجبت لعلمائنا الاعلام الذين خطبوا في تمجيد موسى بن ميمون كيف خطبوا بأسلوب الشعر واستوحوا وحي الشعر حتى لقد وقف الجراح العظيم علي ابراهيم باشا فلم يجد مايقوله على كثرة ماقال الا اغنية ظريفة مهدلها تمهيدا طويلا ، وتدور هذه الاغنية الظريفة حول « اكتشاف خطير» قال ان ابن ميمون اكتشفه ولم يسبق اليه . وهذا « الاكتشاف الخطير» هو اعتماد ابن ميمون على الوقاية قبل العلاج ..!؟

وهكذا يشاء الحظ السعيد ان تقبل الدنيا على ابن ميمون بعد ثمانمائة عام فتمنحه محاسن غيره

ونريد ان نقول للجراح العظيم ان تفضيل الوقاية على العلاج رأي قديم رأته الفرس في غابر الزمان ونقلته عنهم طبيب العرب الحارث بن كلدة ، ومما اثر عنه قوله

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في خطبة خطبها « توق داءك كما تتوق عدوك

وأكثر مادعا هؤلاء الاعلام الى التورط انهم ساهموا في تكريم ذكري ابن ميمون مجاملة لاعقيدة

وما يؤسفنا ان يمدح الناس ابن ميمون كما يشاءون وان يحتفلوا بذكراه كما يشاءون لان في تكريمه تكرمة للعلم فى بعض نواحيه ، ولكن الاسراف كالشح كلاهما غير جميل . وكلاهما مما اتصفنا به الى ابعد مداه ، ومعناهما معا اختلال ميزان التقدير ، وميزان التقدير فى الخير والشر اساس حياة الامة فاذا اختل اختلت الحياة جميعا

وبعد فنحن لانلوم قوما ان يرفعوا رجالهم الى الغاية التي ليس وراءها غاية ، وان يقولوا القول الذي ليس وراءه مجال لقائل ، بل نحن نحيي فيهم هذه الحياة القوية ، ونعجب منهم بتلك الروح المتوثبة ، ولكن ماقولكم ياسادتنا وأئمتنا اذا تركنا رجالنا وهم الذين كشفوا لهؤلاء الرجال عن نور الحياة ، بل ماقولكم اذا تناولنا رجالنا بالقول السيء والظلم الشنيع فى الوقت الذي يتناولون فيه رجالهم بالاجلال والتمجيد

ألسنا نحن الآن على ابواب الذكري الالفية لأبي الطيب المتنبي . وابو الطيب المتنبي لم يمت يوما واحدا فى خلال الف عام ، بل كان ذكره ملء المسامع والافواه وكان بين مشايعيه والخارجين عليه مثال العظمة التي لاتحد وعنوان الغاية التي لا تدرك . وقد اصاب صميم الصدق فى قوله يصف قوافيه

أنام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم

هذا الرجل الذي نعتز بأدبه منذ الف عام نجد الآن من احداث المتأدبين من يقول لك انه ليس بشيء !! وان قوله كله لا قيمة له . وهم يريدون بذلك ان يقولوا انه لايستحق عناية ولا تكريما

ونجد آخرين يدافعون ذكراه لانهم لم يكونوا هم القائلين بها والداعين اليها .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وفريق ثالث يقول لماذا تحتفل مصر بذكري المتنبي وهو لم يكن مصريا ولم يقل خيرا فى مصر

هذه ليست آراء ولا شبه آراء لحلجلة المحتضرحين الاحتضار

هي جرثومة الفناء الأدبي والخلقي تسري في العروق والدماء

والشاعر الفارسي الفردوسي لم ينل فى صميم فارس بعض ماناله ابو الطيب المتنبي الكندي العربي من مجادة وتمجيد

أجل لقد كان اسم المتنبي يهز جوانب الدولة الاسلامية كلها حين لم يكن الفردوسي الا شاعر طائفة واقليم .

ومع ذلك احتفلت الفرس بذكري الفردوسي احتفالا عالميا شهده مندوبون من ارجاء الشرق والغرب وبينهم مندوبو مصر الرسميون ونحن لا نزال نبحث ونختلف في استحقاق المتنبي للاحتفال بذكراه

وهكذا نجد من اكبر مظاهر العلم والجاه ان نندفع فى مساق غيرنا وان نردد رجع انغامهم وان نشدو بأناشيد مجدهم بينما ننكر من ابوتنا كل شيء

ويحكفينا الآن ان ينتزع كل من يعرف القراءة والكتابة لنفسه ماشاء من الالقاب الزائفة والاوصاف الكاذبة التي ان دلت على شيء فانما تدل على طفولة لا براءة فيها أو شيخوخة لاعقل لها

هي حالة محزنة لاسبب لها الا اننا لم نطمئن الى العلم والادب فاكتفينا منهما بما شاء لنا الخيال الفاسد من صفات وألقاب

وهكذا تجد حياتنا الادبية كحياتنا المادية ضائعة بين الشح والاسراف

ع.ع

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

خطابان للاستاذ الاكبر

الشيخ محمد مصطفي المراغي شيخ الازهر

عاد الاستاذ المراغي الى رياسة مشيخة الازهر بعد ما صرف عنها الشيخ الظواهري فكان فرح العلماء والتلاميذ به عظيما . ولما زاروه لمكتبه بالمشيخة القى الخطاب الاول الآتي ولما زارهم هو في الازهر القى الخطاب الثاني :

العلماء والاخلاق

يمكنني ان اصرح لكم ولجميع المسلمين باني افضل ان تخرج المعاهد رجلا ذا خلق وفيه جهالة عن ان تخرج اماما من الائمة لا خلق فيه ،

ليس من الخير للدين ولا لاهل الدين والمسلمين والاسلام ان يوجد علماء اشرار ومهمتكم التي وجدتم لها ووجدت لها المعاهد هي ايجاد رجال يقومون بحراسة الدين يرضون الله سبحانه بعملهم ، يتجافون عن الدنيا اذا وجدوا في طريقها الذلة والمسكنة واهدار الخلق ، والله سبحانه لا يرضى عن طائفة من الطوائف وجدت لاعزاز دينه ثم استخدمت مواهبها لاذلال دينه ،

لكم في سيرة السلف من علماء المسلمين ، وآبائكم في الازهر الشريف قدوة خير ، كانوا يرضون بالكفاف من العيش مقبلين على العلم اقبال المخلص لله ولرسوله

لست الآن من الواعظين الزاهدين الذين يريدون ان يباعدوكم عن الحياة . واذا لبست هذا الثوب فقد تكذبني الظواهر ، فانتم ترونني استمتع بالحياة واستمتع بها جهد ما استطيع ولكني ادلكم على طريق المتاع ، الزهد في الحياة طريق المتاع فيها ،

وجهوا انفسكم واجتهدوا ان تخلقوا في ابنائكم هذا الروح ، روح الاقبال على العلم لله وللرسول ، روح ارضاء العلم باكرام النفس .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

العلم شريف لا يرضى المذلة والمهانة فاذا اكرمتم انفسكم رضي عنكم الله ورضيت الناس ، ومتى رضي الله عنكم والناس وجدتم من الدنيا اقبالا وسعت اليكم دون ان تسعوا اليها

وكنت احب ان اجعل هذا الحديث معكم طويلا ، ولكن وقتي يضيق وعملي يتوسع ، فأكتفي ، وارجو في الختام ان تكونوا رسل خير للامة الاسلامية ، وان يوفقنا الله جميعا ويرشدنا للبر والخير ، والسلام

الازهر امس واليوم

الازهر مكان يستحق الاجلال والاكبار كان ولا يزال مصباحاً تستنير به جميع الامم الاسلامية . وكان ولا يزال نبعا صافيا للعلوم الدينية والعربية وبعض العلوم العقلية فاضطلع بحمل هذا المصباح وحفظ هذا النبع من العلم بعد سقوط بغداد وضياع قيمتها العلمية . فكان في كل ذلك مثابة لجميع الاقطار .

ما من قطر من بلاد الاسلام والشرق الا هو مدين لهذا المعهد بالذي يعرفه اهله من الدين وما يعرفه من علوم العربية

حمل الازهر هذا العبء وادى امانة الفضل فيها على المعاهد العلمية . جميعها غيره — فهو استاذها وشيخها . نعم . استقل بعضها عن الازهر . ولكن لا تزال اكبر المعاهد محتاجة الى علماء الازهر لتدريس العلوم الاسلامية والعربية

لكم ان تقلبوا تاريخ مجدكم الطويل العظيم . الذي يخلف العظمة والمجد للذين ينتسبون الى معهدكم . تاريخ من كان به من العلماء ممن لا يحصيهم العد . كانوا سباقين للخيرات . حافظين على آثار عقولهم وشرف اخلاقهم بالسير على آثار رسول الله . فانتفع الناس بعلمهم واخلاقهم . وصارت آثارهم والنفع بهم كضوء الشمس والقمر . اولئك آباؤنا واجدادنا رضي الله عنهم ونفعنا بهم .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نذكر هذا المجد ونفاخر به ونحرص عليه حرص الاشراف ونضيف اليه ما يجعلنا قريبين الى هؤلاء الاباء والاجداد

قد يسأل بعض الناس . ما بال الازهر اليوم . وما بال رسالته في هذا العصر . فاقول لهم : رسالة الازهر هي رسالة الاسلام . فمتى عرفت هذه عرفت هذه ، والاسلام كما تعلمون دين جاء للبشرية ورفع مستوى الانسانية والسمو بالنفوس ، ووطن بين العقل والدين وسوى بين الناس فلا فضل لاحد على احد الا بالتقوى ، وقد جمع الدين في ذلك وفي غير ذلك منتهى ما وصلت اليه النفوس من حكمة وما بلغته العقول من تفكير ، واباح ما لا ضرفيه ولم يحرم الا ما كان من شر او شهوة

هذه هي — مجملة — رسالة الدين ، وهي رسالة الازهر ومن اداها فقد ادي كل خير وبر للبشر

في القرآن الكريم حث على العلم وتذكير بما في الكون من بديع صنع الله ولقد اختلفت في ذلك الطوائف الحديثة كما اختلف طريق العرض والطلب في العروض والاموال . وظهر لبعض الناظرين لقشور الاشياء وسطوحها . ان الفهم الجديد للعلم يعارض الدين الصحيح ، وليس ممكنا ان يكون ذلك اذا عرفنا في الازهر ان يتعلم على هذه الطرائق الحديثة وسرنا كما يسيرنا قانون العرض والطلب

لا اقصد ان يكون الازهر مدرسة للطب او الهندسة . ولكني ارى ان هناك علوما لها صلة بالدين تعين على فهمه وصحته وتدفع الشبهات عنه . فيجب تعليمها او القدر الضروري منها ويجب ان نغير طرقنا كما تغيرت طرق العرض القديمة وان نساير العصر بقانون العرض والطلب

احدث العلماء طرائق تبعث رغبة ملحة في العلم وتمنع الملل وانا متيقن ان في كتبنا القديمة درر ا ونفائس ولكنها في كساد فعلينا اذن ان نغير طريق العرض

ان الفقه الاسلامي نظريات تعد من احدث النظريات عند رجال القانون

موقع نور الهدى بوابة الغرب الإسلامي

اذ سار الناس عليها تحققت العدالة وهذه النظريات يحجبها عن الناس اسلوب التأليف في الازهر. فعلينا اذن ان نسير هذه المعارف بعرضها عرضا حديثا جذابا

وهناك مسألة اخرى علينا واجبها . هى تطهير الاسلام من البدع بسبب ما اصاب الناس من الجهل . وفي كتب المذاهب اشياء يحسن سترها ضنا بكرامة الدين والواجب ولا يكون ذلك الا بالاستقلال في الرأي . وهنا اذكر لكم قصة ذكرها الكندي في كتابه « ولاة مصر وقضاتها »

هى انه كان فى عصر الامام الطحاوي عالم كبير الفهم مستقيم الرأي لا يحكم الا بما يرى فسأل هذا العالم الامام الطحاوي عن مسألة فاجابه : « هل تريد رأيي ام رأي ابي حنيفة . ؟ »

فقال له العالم الكبير الفهم المستقيم الرأى اريد رأيك انت لا رأي ابي حنيفة فانه لا يقلد الا غبي او عصبي »

هذا النوع من الاجتهاد وهو الذى يجب ان يقوم عليه اصلاح الامم الاسلامية وكل مسلم عليه في ذلك واجب

وارجو الله ان يوفق العلماء والطلاب الى الاصلاح والنهوض بالازهر مخلصين لله ورسوله ودين الحق الذى وعد الله بنصره على الدين كله

ونصيحتي الاخيرة للعلماء والطلبة هي احترامهم للرأى والا يرمي احد احدا بالزندقة ولا بالكفر. ولست انا في هذا مبتدعا بدعة جديدة . بل هذه اشياء تجدونها في كتب بين ايديكم . فليس كافرا الا من ينكر مسألة من المسائل المنصوص عليها في الكتاب والسنة او الاجماع

ولما كانت مهمة الازهر حمل رسالة الاسلام في بلاد العالم كان واجبا علينا ان نفهم لغاته المختلفة . لغات الامم الاسلامية وغيرها فلم يرسل الله رسولا الا بلسان قومه وهنا اذكر لكم اني لا اعتبر اخواننا من البلاد المختلفة اغرابا بل هم اخوان لنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا وان يهدينا في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك اسبغ عليه الله نعمة العافية وايضا ولي عهده امير الصعيد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مستقبل الشعر والفنون

— ماكس ناردو — طه حسين —

يقول الدكتور طه حسين استنادا الى ماكس ناردو ان الشعر والفنون لن يكون لها شأن في المستقبل

ماكس ناردو اسم ضخم فى اروبا

وطه حسين علم خفاق من اعلام الادب في مصر.

ونظرية يجيء بها ناردو ويتابعه فيها حسين خليقة بالعناية. ولكن لا ناردو ولا طه حسين صادق في نبوته. فالشعر والفنون لن تزول من حياة البشر حتى تزول الدنيا نفسها او تتبدل فيها الاشياء غير صورها، والحياة غير نواميسها ومناهجها، والناس غير اطوارهم ونفوسهم، فلا تكون طفولة ولا شباب، ولا حب ولا جمال، ولا حزن ولا فرح، ولا شيء مما يستفز المشاعر. او يحرك العواطف

لا تضمحل الفنون والشعر منها حتى يكتشف الانسان كل ماوراء الطبيعة من اسرار ويصبح لايدهشه شيء، ولا يتوق الى شيء

ان هذا الانسان قد مرت عليه في الارض عشرات القرون ان لم تقل المئات والالوف ولم يهتد بعد الى السر الكائن في الذرة التي لاترى حتى بالمجهر. فكم يقتضي له من ملايين السنين ليكشف الستار عن كل سر مكنون.

فهو مثلا يحب ولا يعرف من اسرار الحب الا انه يحب!

ثم هو يبغض ويعلم ان البغض من الحيوانية ولكنه اذا اوذي فى ماله او غلب على حق له، او اعتدي عليه بغير حق تراه يبغض بكل جوارحه ويسترسل في البغضاء حتى انه ليتصور ان الدنيا لا تكون جميلة ولا نبيلة الا اذا حمل البغض الذي لايضمحل لمن آذاه او جار عليه.

وتراه اذا هزته نشوة طرب او بهجة لا يلبث ان يغني ويرقص ويهرج دون

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ان يفكر في ما حوله اوفي ما ينتهي اليه غناءوه ورقصه .

نجيء بهذه الاشارات لنبين ان الغلبة ليست دائما للعقل على القلب وان لهذا القلب صولته وسلطته وان لم تدم الا قليلا .

اذن فلن يصير الانسان فى حيازة العقل الخشن مادام بين ضلوعه ذلك المضطرب الخفاق . اي القلب . وساعة عند هذا في ظل الرجاء او اليأس في الحب او المجد اشهى من الدنيا وما فيها . !

وما دام الانسان في هذا العجز عن ادراك المجهول مما وراءه قدامه وتعليل ما ينشأ في نفسه من الخوالج المختلفة فهو سيظل يعتمد خياله ووهمه ويطير بهما الى ما لاوصول اليه بغير هذين الجناحين السحريين.

فكيف ينقرض الشعر، وتضمحل الموسيقي وتندثر الفنون، والخيال لم ينقرض، والتصور لم يندثر؟!

ويزعم طه حسين ان الشعر مظهر من مظاهر الطفولة في الامم ويضرب العرب واليونان مثلا لتأييد نظريته. فاذا صح هذا الزعم يكون استاذنا لم يبلغ بعد دور الطفولة لانه لم ينطق بعد بالشعر!!

ولو صحت النظرية التي يقول بها طه حسين لكان يجب ان لايقول الشعر احد من العرب بعدما خرجوا من الجزيرة وانشأوا الدول والممالك في العراق . في الشام، فى مصر، فى المغرب وفى الاندلس. لانهم بعد الذي اوجدوه قد جاوزوا دور الطفولة. غير اننا نراهم في كهولتهم اشد ولعا بالشعر وشعرهم فيهذه الفترة اشد انقادا .

واذا سلمنا مرة اخرى ان نظرية ماكس ناردوصحيحة لما ظهر شاعرولا فنان في اية امة من الامم التي جاءت بعد العرب واليونان لان البشرية ليست بعد في طفولتها . اما اذا قيل انها لاتزال فى طفولتها فهذا يعني انه ستنقضي عليها ملايين من السنين وهي تقول الشعر وتميل الى الفنون الى ان تخرج من الطفولة وهذا ما لانوده . او تصير القلوب من حجارة وهذا مالا يرضاه الدكتور!

عجيب من الدكتور طه حسين ان يأخذ بهذه النظرية وهو لم يبلغ منزلته العالية الا بكتابين احدهما فى شاعر وهو ابو العلاء المعري، والآخر فى الشعر، وهو كتابه الشعر الجاهلي

ايليا ابو ماضي فى مجلة «السمير»

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

يانهضة !

هل يُرتجَى منكِ نَيلَ السؤل والارب
وانتِ فى قَبضـة الاخطارِ والعَطَب
ام يـرتجَى لـكِ ابـلالٌ وعافـيـةٌ
وانت فَوق وِطا الاسقامِ والوَصَب
يانهضةً طلعتَ كالشمس زاهرةً
في اُفُـق شعب خَلا من سائرِ الشُّهُب
مـالي اراكِ عن الانظار غائبـةً
قبلَ المساهل بذاك الافق من حُجُب
ام اعتراك كسوفٌ ام اصابك ما
اصاب اُفـقَ الهدى من مُشركي العرب
ام احتجبت لِما الضادُ العزيز غدا
يشكوه في رَبعِنا المحرومِ من حَرَب
لهـفى عليكِ اَيا روحَ الحيـاة مثى
ارى لك الافق يَصفُو من ذِهِ السُّحُب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لهفى على ما دهى انجالك النبلا
مِنَ الكوارثِ والاحداثِ والنُوَب
لهفي عليهم لقد ضاقت مذاهبهم
في مَوطِنٍ واسع الارجاءِ مُرتحِب

بني الجزائر!

بني الجزائر ما ذا الخُلْفُ بَينَكُم
وانتم اخوةٌ في الدين والنسَب
بني الجزائر يكفى ما اصابَكم
فيه اختلافُكُمُ من سوء مُنقَلَب
الخيرُ ان تحسوا ذا الخلْفَ بينكم
ما كان في الخلف غيرُ الويل والحَرَبِ
ما كان في مِلَّة الاسلام من طُرق
ولا بعائلة الاسلام من عَصَب
فاسعَوا لمجدِكُم لا تشتَكوا نصبا
فالمجدُ يُدرَك بعد السعي والنَّصَب
واحموا حِمى الدينِ وارقَوا في الانامِ به
فانه اصل كل المجدِ والغَلَب

ياحاملي رأية الاصلاح!

ياحاملي رأيةَ الاصلاح في وَطِن
صال الفسادُ به في فيلَق لجِب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لا تسأموا الجِدَّ في اصلاحِ حالةِ من
باتوا من اصلاحِكم في السُّخط والغضَب
فإنهم فَقِدوا الاحساس من الَسِم
لِمَوت جَهلٍ بِهم من سالِف الحُقُب
لو كان عندهم ما كان عندكم
من الشعور لما بتنا على شَجَب

مَعشرَ النواب ؟

وانتمُ — مَعشرَ النواب — هل لكمُ
قصدٌ الى الشَّغب أم قصد الى «الخُشُب»
فهل لكم مقلةٌ ام هل لكم اذُنٌ
ترى وتسمعُ ذا شكوى وذا طَلب
وهل لكم ان تجُيبوا صوتَ شغبِكم
فانه من أنيابٍ مِنَ العَطب
هُبُّوا لخِدمَةِ هذا الشعب واتحدوا
فخِدمةُ الشعب فرض جاءَ في الكُتُب
جودوا عليه بارواحٍ وبالنشبِ
فالشعبُ اغلى مِن الارواح والنشَب
واسعَوا لاحيائِه بالعِلمِ والادبِ
فالشعبُ يحي بروح العَلِم والادب

القلعة العباسية — مبارك بن محمد بن جلواح

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في الشمال الافريقي

الجزائر

الانتخابات البلدية في القطر الجزائري

اما من الناحية الفرنسوية ، فان هذه الانتخابات قد كانت مائلة لجهة اليمين وكانت في مجموعها اندحارا لاحزاب اليسار وانصارهم .

فان الكتلة الفرنسية بالقطر الجزائري قد تاثرت ايما تاثر بالدعاية الملية الفرنسية وخاصة بالحملة الشعواء التي حملها المليون ضد جمعية البناءين الاحرار (الفران ماصون) واغلبية احزاب اليسار تنتمي اليهم ، وقوام هذه الدعاية انه في عهد احكام اليسار نشأت فضائح استافسكي الكبرى ، وفي حجر تلك الحكومات درجت عدة فضائح اخرى سودت هذا العهد وكادت تقضي على النظام الجمهوري باسره في حالته الحاضرة .

الى ان قام الشعب الباريسي قومته التاريخية المشهورة يوم ٦ فيفري ١٩٣٤ ؛ فضرب احزاب اليسار ضربة مؤلمة وطعنها في الصميم ، واقام على انقاضها وهي صاغرة حكومة اتحاد وطني ترأسها م دوميرق ، ثم تولاها من بعده م فلاندان الذي لا يزال يليها الى هذه الساعة .

فمجموعة هذه الحوادث اثرت تاثيرها على مجموعة الناخبين الفرنسويين في الجزائر ، وجعلتهم يميلون الى احزاب اليمين في اغلب الجهات . وخاصة بالعاصمة الجزائر. حيث اندحرت البلدية القديمة التي يرأسها م ابرونيل، ويحميها مسيو ديروكس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

نائب الجزائر بمجلس الشيوخ حماية مادية وادبية . ويقولون ان دار عامل العمالة بالعاصمة لم تبخل عليها ايضا بالسند القوي . الا ان خصوم هذه القائمة من احزاب اليمين ، وعلى رأسهم مسيو روزيس الذي كان مديرا لاراضي الجنوب الجزائري بالولاية العامة ، قد باءوا بنصر مبين . وورثوا دار بلدية الجزائر .

اما من الناحية الاهلية ، فان الحرب الانتخابية هذه المرة وقعت في نفس الميدان الذي وقعت فيه الانتخابات السالفة ، اي ميدان الشخصيات فقط . ما عدا بعض المراكز الشاذة ، امثال قسنطينة وسطيف . حيث وقعت المعركة حول اشخاص يمثلون افكارا خاصة . وانتصرت الفكرة التي تنتمي لجمعية النواب على خصومها انتصارا باهرا .

الا انه يلاحظ في الاغلب ان العناصر الاهلية الاسلامية التي دخلت المجالس البلدية هذه المرة هي اكثر كفاءة واشد اهلية للدفاع عن مصالح المسلمين من العناصر السالفة .

وقد وقع القيام بعمل جديد من لدن بعض البلديات الكبرى بالنسبة للعنصر الاسلامي . وذلك هو ادخال احد المسلمين بصفة رسمية ضمن هيئة نواب رؤساء البلديات .

بل رأينا احسن من ذلك . رأينا ان قائمة مسيو روزيس التي انتصرت بالعاصمة قد جعلت المسألة الاهلية ضمن برنامجها الانتخابي ، ووعدت باحداث مساعدات كثيرة لمسلمي العاصمة الذين يربو عددهم على الثمانين الفا . والذين يعيش اغلبهم في فقر مدقع وجهل مخيم وبؤس عظيم . فلما انتصرت تلك القائمة ، واجتمع المجلس البلدي وعين مسيو روزيس شيخا للمدينة ، القى هذا خطابه الرسمي ، ومما جاء فيه انه لم يتكلم عن المسالة الاهلية لمجرد التأثير الانتخابي ، بل ان البلدية الآن ستسعى سعيها الحثيث في تنفيذ كامل برنامجها : وانها تقدم الدكتور عبد النور تامزالي ،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهير بمواقفه الطيبة في سبيل القضية الاهلية ، لمنصب النيابة عن شيخ المدينة بصفة رسمية . مع زملائه الفرنسيين . وفعلا انتخب الدكتور تامزالي نائبا ، واستقر بمكتبه في دار البلدية .. وانيطت بعهدته اغلب المسائل التي تهم المسلمين .

وفي قسنطينة وقع انتخاب الدكتور ابن جلول كذلك مع جملة نواب شيخ المدينة .

انما اهمية العنصر الاسلامي في الانتخابات البلدية ظهرت بصفة محسوسة في البلديات التي لم تدخلها قائمة فرنسية واحدة ، مثل الجزائر وقسنطينة ووهران ، بل دخلتها اكثرية من قائمة ، واقلية من قائمة اخرى . وبما ان انتخاب شيخ المدينة يقع بواسطة الفرنسويين والمسلمين معا ، فان هؤلاء هم الذين اصبحوا الحكم في الموضوع ، وهم الذين يرجحون كفة احد المترشحين لذلك المركز

انما لم تتم هذه الاعمال بدون صخب ولا جدال كثير . واهم ذلك ما وقع في مدينة سطيف وفي مدينة الحراش قرب الجزائر .

في سطيف انتخب مسيو جيرو شيخ المدينة السابق ومعه اغلبية من رجال حزبه ؛ وانتخب الدكتور ماصلو مع اقلية من رجال قائمته . فلو كان التصويت للفرنسيين فقط لنال الاغلبية لا محالة مسيو جيرو .

الا ان المسلمين يميلون كثيرا للدكتور ماصلو ويرون فيه صديقا مخلصا لهم ولقضيتهم . فاجمعت قائمة النواب البلديين ، وعلى رأسهم الصيدلي السيد فرحات عباس ، على ترجيح كفة الدكتور ماصلو . وهكذا اصبح شيخ المدينة بدل شيخها القديم

وفي الحراش وقع مثل ذلك تماما . فان م توريل انتخب ومعه سبعة من رجال قائمته . وانتخب شيخ المدينة القديم ومعه ١٣ من حزبه ، وللمسلمين مودة خالصة مع م توريل . ، ولهم اتفاقات خاصة معه . فعزموا على رفعه الى كرسي رئاسة

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

البلدية . وهكذا كان .

الا ان القيامة كادت تقوم على المسلمين في سطيف وفي الحراش . ونادت (الصحف الفرنسوية اليسارية في الاغلب) بالويل والثبور . فنفوذ فرنسا قد تزعزع في الجزائر . وسلطتها قد انكسفت ، وحكمها صار اثرا بعد عين . والتفوق الفرنسي قد اضمحل وافل نجمه . وارسلت البرقيات والعرائض الى وزارة الداخلية تكشف لها هذا الخطر الاسلامي الجديد . وتحذرها سوء مغبة هذا العمل .

فهؤلاء السادة من احزاب اليسار يقولون بلسان فصيح : ان القانون خول للمسلمين التصويت مع الفرنسيين لانتخاب شيخ المدينة . انما يجب على المسلمين وجوبا ان يكونوا دائما مع حزب الاغلبية من الفرنسيين ، لكيلا تتغير صبغة الانتخاب الفرنسي . فيتعين شيخ مدينة من بين الاقلية الفرنسية .

وقد نسى هؤلاء السادة ان شيخ المدينة يتولى امور المدينة كلها . ويحكم منطقة البلدية بما فيها من مسلمين وفرنسين . ويدبر الميزانية ويتولى صرفها واموالها خارجة من جيوب المسلمين والفرنسوين . فيجب ان لا يكون شيخ المدينة ممثلا لاغلبية الفرنسوين . بل ممثلا لاغلبية الناخبين بين مسلمين وفرنسين .

وكانت المعركة حامية الوطيس في الحراش بصفة لم يعهد لها مثيل . فان مسيو ديروكس النائب بمجلس الشيوخ ـ ويهمه قبل كل شيء تجديد انتخابه لذلك المجلس ، ولذلك يريد ان تكون البلديات من حزبه — قد بذل كل جهده لاقناع النواب المسلمين في الحراش بوجوب التخلي عن مسيو توريل ؛ وانتخاب الشيخ القديم وهو صديقه . فلم يتمكن من اقناعهم . فعمد الى الوعد . وبذل فيما يقل اموالا ذريعة للنواب المسلمين فلم يتنازلوا لقبولها وبيع ضمائرهم ؛ وقد اكد لنا من نثق به انه عرض عليهم مائتي الف فرنك ، فيكون نصيب الواحد عشرين الفا لكنهم اكدوا له ان الضمير لا يباع .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فلما اعيته الحيلة عمد الى التهديد الاداري ، فاستدعى احد المديرين بدار عامل الجزائر رئيس قائمة المسلمين ؛ وجرى بينهما حوار وجدل ؛ انتهى بقول المدير لمخاطبه — انك ياسيدي بسلوكك لهذه السياسة ومحاولتك رفع زعيم الاقلية الى منصب مشيخة المدينة بواسطة اصوات المسلمين تؤكد انك مضادد لفرنسا . وبالنص الفرنسوي : انتي فرانسى .

فقال له مخاطبه : لو كشفت لك ياسيدي عن صدري ، لرايت فيه اثار رصاص الالمان وسيوفهم ، ايام كنت ابذل روحي ودمي مع ابناء قومي ، في سبيل الدفاع عن فرنسا . واؤكد لك ان الذين علقوا لي وسام الحرب في ميدان الوغى لم يكونوا على رأيك .

فخجل المدير وتثرولم يحر جوابا .

ارسل الجند الى الحراش . واحتلت المدينة شبه احتلال حربي . وامرت دار العمالة بايصاد ابواب القهوات العربية ، ومنها خمسة يملكها نواب بلديون مسلمون لكن كل ذلك لم يجد نفعا . وجاء وقت التصويت فاحرز الاغلبية مسيو توريل . وروى لنا انه غادر دار البلدية وهو يرتدي شاشية وبرنوسا ، وقد رفعه المسلمون على اكتافهم . وكان اول عمل بادر بانجازه شيخ المدينة الجديد ، هو مخاطبة دار العمالة فى شان فتح القهوات العربية المغلقة . وما برح تلك الدار حتى صدر الاذن بفتحها .

وهكذا انتهت المسألة فى الجزائر انما لايزال صداها قويا عظيما بالدوائر الوزارية الفرنسية بباريس حيث ان الفرنسيين احتجوا كما قلنا . واحتج المسلمون من ناحيتهم كذلك . وارسل السيد شكيكن نائب العاصمة احتجاجا شديد اللهجة للوزارة الداخلية ضد تدخل دار العمالة جهارا في مسائل الانتخاب .

ولا تزال صحافة اليسار في العاصمة وبعض مدن القطر تشن الغارة على المسلمين

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وتكبل لهم التهم جزافا . وتؤيدها الجرائد التي على مشربها في فرنسا . الا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه . والباطل كان زهوقا .

في النيابات المالية .

وقف مجلس النيابات المالية في الجزائر هذه السنة امام مأزق حرج لايعرف كيف يتمكن من الخروج منه .

والحق انه لايمر عام من هذه السنوات العجاف ، الا ويزداد فيه التأكد بأن مجلس النيابات المالية اعجز من ان يستطيع ادارة امور الجزائر . وان اموال هذه البلاد سائرة الى الخراب بواسطة هذا المجلس الذي لايعرف اين يسير ولا كيف يسير .

واغرب مافي هذا المجلس ان نواب المستعمرين وهم الذين يسيطرون عليه في الغالب ، يريدون ان يبتكروا وان يستقلوا بالراي ، فلا يتبعون الا قليلا وعلى مضض افكار وآراء الوالي العام الذي يتكلم باسم فرنسا ويعمل لانقاذ الحالة ما استطاع الى ذلك سبيلا

تفاقمت الديون على القطر الجزائري بصفة فادحة لامثيل لها ؛ ناهيك ان تعلم أن فوائض هذه الديون الثقيلة تبلغ كل سنة نصف مليار من الفرنكات ، اي النصف التام من كامل ميزانية المصروفات الجزائرية .

والضرائب قلت ولم يدخل الكثير منها بسبب الازمة الاقتصادية ، فكان العجز في ميزان السنة القادمة المعروض على انظار المجلس يبلغ زهاء المائتي مليون فرنك ، لاول وهلة . ويقولون انه سيغدو اكثر من ذلك بعد زيادة الدرس والنظر .

فكيف يسد هذا العجز . ؟

ابزيادة الضرائب ؟ ان الضرائب الموجودة الآن اصبحت من الثقل والفداحة بدرجة لا تتحملها الامة الاسلامية والفرنسية على السواء . فلا يمكن اصلا التفكير في رفع مقدارها ولا الزيادة فيها .

موقع نور الهدى - بوابة المعرفة الإسلامي

ام بعقد قرض جديد ؟ ليس هنالك من يستطيع ان يقرض الجزائر وهي على حالها الحاضر ، تنوء بوقر القروض القديمة . على انها او اقترضت ايضا لاصبحت ميزانيتها لاتكاد تكفي لدفع الفوائض .

ام بخفض المصاريف ؟ هذه هي الطريقة المعقولة الوحيدة . الا ان جميع الهيآت التي تمت الى الادارة بنسب تستنكرها ، فلا المتوظفون يرضون بخفض مرتباتهم . ولا اصحاب الاعمال يرضون بارجاء اعمالهم الى سنوات اخرى .

ولقد فكر مسيو كارل رئيس المجلس في احداث يانصيب جزائري ، مثل اللوتري ناسيونال ، واللوتري المغربية . لكن على فرض حصول الاتفاق على احداث مثل هذا الميسر ، فهو لايستطيع ان يدخل للخزينة فوق العشرين مليونا على اكثر تقدير .

فمن اين اذا يقع سد العجز ؟

سيجيبنا المجلس على هذا بعد طول الجدال . واننا سننقل جوابه لقرائنا في العدد المقبل ان اراد الله .

تعطيل الزهو بتونس

ساءنا والله وآلمنا ماأقدمت عليه الادارة بتونس من تعطيل وصيفنا الحلوة العذبة الصادقة جريدة الزهو الغراء .

وهي اكثر الصحف العربية انتشارا في الشمال الافريقي . لما لمشربها الشعبي الخفيف من الاقبال عند كل طبقات القراء . وهي كما يعلمها الكل ذات برنامج اسلامي صحيح تجاهد منذ تاسيسها في سبيل الاخلاق الفاضلة والمبادي الصحيحة ، وتحارب الرذيلة والفساد والاخلاق السافلة حربا عوانا بواسطة افتتاحياتها العربية ، ومازوماتها من الشعر الملحون .

ولقد فهمت الادارة من بعض جملها المنشورة بالعربية الدارجة التونسية ان

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فيها تعريضا بها و اشارة الى الحوادث السياسية الاخيرة . فعطلتها بدون سابق انذار .

وانـنا لنندهش من هذا السلوك الغريب ونود لو ان الادارة تعيد قريبا النظر فى هذا القرار ، فتامر برفعه حتى تعود هذه الرصيفة النزيهة العفيفة الى الظهور .

في الادارة العليا .

اعلمنا بعض اصدقائنا المطلعين عادة على مايجري في الدوائر السياسية العلياء بان وزارتي الداخلية والخارجية تفكران الآن تفكيرا جديا في مسالة الولاية العامة بالجزائر والاقامة العامة بتونس .

ولقد كاد يقع البت — ان صحت الرواية — حول هـذا الموضوع ؛ بقبول طلب مسيو كارد الوالي العام احالته على المعاش ، بعد انتهاء العطلة الصيفية المقبلة وتعيين مسيو مارسيل بيروطون المقيم العام بتونس واليا عاما على الجزائر مكانه ، وقد رفعته الوزارة لمنصب والى عمومي تمهيدا لهذه التسمية .

اما الوزارة الخارجية فلم يتبين بعد من هو مرشحها لمنصب الاقامة العامة بتونس . انما يدعي البعض بانه ربما كان الكونت دى مارتل المندوب السامي الفرنسي بسوريا ولبنان الآن .

نقول كل هذا لقرائنا من باب اخبارهم بما يقال . انما نحترز فى ذلك الاحتراز اللازم في هذا المقام .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

السياسة الحازمة

من دلائل يقظة العرب واخذهم باسباب التقدم السياسي الحالي، هذه الرحلة البديعة الموفقة التي يقوم بها سمو الامير سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية في البلاد الاروبية والشرقية.

فالدولة العربية السعودية لا تستطيع في الاوقات الحاضرة القيام باعمال تمثيل سياسي رسمي بمختلف العواصم العالمية: اولا لان ماليتها لا تسمح لها بانفاق الاموال الضخمة التي يقتضيها نصب سفراء ومعتمدين سياسين بمختلف العواصم؛ يجب عليهم ان يحافظوا على مركزهم وان يظهروا بالمظهر اللائق بكرامة امتهم. وثانيا، لان المملكة العربية السعودية ليست لها في الوقت الحاضر مصالح مادية كبرى مع مختلف الدول؛ والمذاكرات التي تجري بينها وبينهم احيانا تقع على طريق مبعوثي هاتيك الدول المستقرين بمدينة جدة.

لهذا فالدولة العربية السعودية تعيش في شبه عزلة سياسية؛ والحالة الحاضرة لا تسمح بمثل هذا الاعتزال. فمثل زيارة سمو الامير سعود لمختلف العواصم تفعل مفعولها وتربط حبل الاتصال بين قلب الجزيرة العربية ومختلف البلاد، وتقوم مقام التمثيل السياسي الدائم وتبوء بفوائده.

ولقد اقتبلت الحكومة الايطالية ضيفها العظيم بمظاهر الود والترحاب، وبعد

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ان اقام اياما بمدينة رومة ؛ وتذاكر مع رجل السياسة موسوليني ، ورئيس الدولة الملك ؛ وشاهد منشئات العهد الفاشيستي ، وهي القرى الكبرى التي اسسها اصحاب القمصان السوداء ؛ وتشبه مشابهة كبرى للقرى الضخمة التي اسسها الملك السعودي المصلح في بلاد العرب واسكن بها « الاخوان » لتحضيرهم وابعادهم عن حياة الانتقال والارتحال ؛

غادر سموه ايطاليا . وحل بباريس ضيفا مكرما معززا . واقتبلته الحكومة اقتبالا حافلا . ومنها سيبحر الى لندرا . وسيزور غيرها من العواصم . راجعا ، على طريق الشرق ، حيث يزور انقرة وبغداد .

فهذه الرحلة ترفع رأس المملكة العربية عاليا ، وتكسبها في مختلف اقطار اروبا سمعة عالية ودعاية واسعة .

بين لا ونعم .

مأساة الدستور المصري الموءود من اغرب مآسي السياسية في العصر الحديث . لا يزال كالكرة تتقاذفه الاهواء لا الايدي . ولا نعلم ونحن نكتب هذه الفذلكة أ الى الوجود يكون مصير هذا الدستور ام الى العدم .

كم لعبت حوله الاعاصير وكم نصبت له الشراك . وكم تشاكست حوله الميول وتعاكست تجاهه الاهواء والامة المصرية المغلوبة على امرها تنتظره كما ينتظر الملهوف ما يخوله السراب ماء .

وعدت الوزارة النسيمية الامة وعدا صريحا بان تعيد لها دستورها كاملا غير منقوص . وسارت بعد ذلك في تطهير الادارة مما علق بها من ادران العهد الماضي . ولقد راينا في العدد الاخير من شهابنا كيف تم لهذه الوزارة النجاح في هذا الميدان ، حتى ابعدت الاباشي الى عاصمة البلجيك . وابعدت شيخ الازهر واولت مكانه احق الناس بذلك المكان . ولم تبق امامها الامشكلة الدستور .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ظنت الوزارة وظن المصريون وظننا كلنا ان الدستور راجع لا ريب فيه. وراجع قريبا. وتطوح احد الوزراء فقال ان رجوعه سيكون يوم ١٥ مايو.

لكن في مصر انكليز. والانكليز الذين يحتلون مصر المستقلة ذات السيادة لا يروق لهم ان يروا الحكم في البلاد راجعا ليد الاغلبية الوفدية؛ الا بعد ان ينالوا ضمانات كافية تؤكد لهم ان مصالحهم لن تكون يومئذ في خطر.

ووقعت حول هذه المسالة الاعيب سياسية بذلت فيها مهارة من كل الجوانب. وكانت نتيجتها انكشاف الانكليز:

اراد رجال الاحتلال في مصر ان يظهروا امام الشعب بمظهر الحريص على حقوق الامة؛ وارادوا ان يقنعوها بانها ان لم تحرز على دستورها فان ذلك عائد الى عناد الملك وحده، لا الى رغبة الانكليز.

والانكليز يعلمون ان الملك لا يميل الى الدستور القديم؛ ولا يلذ له ان يرجع الوفد الى الحكم بعد ان وقع بينهما ما وقع. فكان الانكليز على يقين بان الملك سيبدي ممانعة كبرى في ارجاع الدستور. ولهذا وقفوا لهم تجاه هذا الدستور موقفا فاترا. بل كانوا احيانا يشيرون بعودته؛ وعند ما عزم توفيق نسيم باشا على وضع الملك تجاه مسئوليته، وقدم له عريضة كتابية يطلب فيها ابعاد الابراشي وشيخ الازهر، وارجاع الدستور، اطلع الانكليز على تلك الوثيقة فاقروها ووعدوا بتاييدها. وهكذا كان.

لكن الملك كان يعلم نوايا الانكليز، كما كان الانكليز يعلمون نوايا الملك. فكان هذه المرة امهر من ان يقع في شركهم. وما كاد توفيق نسيم باشا يقدم له عريضته الشهيرة المكتوبة، حتى اجابه بعريضة اخرى مكتوبة ايضا، يجيبه فيها الى كل مطالبه، ويقول له بصريح العبارة انه يحبذ رجوع الدستور مادامت هذه هي ارادة الامة؛ وانه يريد ان يرجع هذا الدستور حالا،

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الدهش الانكليز لهذا الجواب واسقط فى يدهم . ووقعوا في ورطة سياسية كانوا يجهدون انفسهم لعدم الوقوع فيها . واصبحوا وحدهم المسؤولين عن عدم رجوع الدستور ، مادامت الامة طالبة ، والوزارة مجيبة ، والملك مريد .

وهكذا اصبح الموقف اليوم في مصر واضحا جليا ، الانكليز هم الذين يقفون حجر عثرة فى سبيل رجوع الدستور وعودة الحكم الى الامة . وقد بدت هذه الحقائق جلية لاغبار عليها . وارتاعت وزارة الخارجية الانكليزية من هذا الموقف الذي اكسبها كره المصريين فى الوقت الذي تحاول فيه اكتساب عطفهم .

ويتمولون ان الاسباب التي جعلت الانكليز يقفون هذا الموقف من الدستور المصري تنحصر فى هذه النقط :

الاول — ان الانكليز يرون ان حالة الملك الصحية متداعية . وولي العهد لا يزال صغير السن . ومن الممكن انه قد يقع الالتجاء الى نصب وصي على العرش . تكون له سلطة الملك ونفوذ الملك ، الى ان يبلغ ولي العهد ، سن الرشد . فهم يريدون ان تقع تسمية هذا الوصي من طرف الملك ، ومن الآن ، ويحفظ اسمه فى وثيقة رسمية سرية ؛ وتكون شخصية الوصي مقبولة منهم . اما ان عاد الدستور قبل هذه العملية ، فان حزب الاغلبية والبرلمان يكون لهما رأي في ذلك ، ولربما وقعت تسمية وصي لا تميل اليه انكلترا ولا ترضاه .

وتسمية الوصي ليست هينة . حيث ان الخلاف الاكبر ناشب بين الملك وبين الانكليز في شأنها . فالدستور قائم الى ان تتم هذه المسألة .

والثانية : الخوف من انتشاب حرب بين ايطاليا والحبشة . ومنابع النيل الذي هو حياة مصر تخرج من بحيرات هذه البلاد .

وانكلترا تريد ان تقف موقفا خاصا في هذه الحرب ان نشبت . ولعلها تريد ان ترسل الجند المصري الانكليزي الى بلاد البحيرات الحبشية فتحتلها بدعوى حماية

موقع نور الهدى رواية المغرب الإسلامي

منابع النيل . وكل هذه الاعمال وما اليها لا يتم بسهولة في عهد دستور وبرلمان ، كما يتم بسهولة في عهد وزارة وملك فقط .

والثالثة : انه لمصر اليوم بعثة اقتصادية كبرى في انكلترا . يرأسها الدكتور حافظ عفيفي باشا ، الذي كان رئيس تحرير جريدة السياسة ، ثم وزيرا لخارجية صدقي باشا ، ثم سفيرا لمصر بانكلترا . وينتظر الانكليز ان مفاوضات هذه البعثة الاقتصادية مع رجال الاقتصاد الانكليزي تسفر عن عقد معاهدة تجارية بين مصر وانكلترا . ولانكلترا رغبة كبرى في عقد هذه المعاهدة التي فيها خير كثير لصانعها ومنتجاتها . ولربما كان قيام الدستور والحكم الشعبي في البلاد عائقا عن عقد تلك المعاهدة بالصفة التي تريدها انكلترا ،

هذه هي اهم العقبات التي تجعل الانكليز ينفرون من ارجاع الدستور قريبا ويقفون له حجر عثرة ، ورغم المساعي الهائلة التي يبذلها توفيق نسيم باشا المخلص الامين ، ورغم الحملة الصحفية القوية الموجهة اليوم ضد الانكليز حول الدستور ، فانه لا يرجى رجوعه في هذا المصيف ، الا اذا تحققت رغبات الانكليز ، وبهذا الاشكال دخلت المسألة المصرية الانكليزية في دور جديد ، ويقول بعض المتفائلين ان حكمة توفيق نسيم ستتغلب على الموقف ، لكننا نعتقد ان ذلك بعيد المنال .

قبل الزوبعة

عرضت على انظار مجلس عصبة الامم قضية الحلاف الطلياني الحبشي . وكانت ايطاليا تريد بكل قوتها ان يبقى ذلك الحلاف بعيدا عن انظار هذه العصبة ؛ حتى يمكنها ان تعمل مع دولة الاحباش ما عملته اليابان مع دولة الصين في بلاد منشوريا : تجعل جمعية الامم امام الامر المقضي . فان حكمت عليها الجمعية حكمها الاذبي ، وقالت انه لاحق لها في احتلال الحبشة ، غضبت وانسحبت من العصبة ، وانتصبت آمرة ناهية ببلاد النجاشي التي لم يدنس استقلالها استعمار منذ فجر التاريخ .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

لكن الحبشة ابدت مهارة سياسية محمودة . وتداخلت فرنسا وانكلترا في الامر بصفة ودية لاجفاء فيها . وان كانت حكومة رومة لم تستمري طعم هذه المداخلة . فكانت النتيجة ان تطور الموقف بعض الشيء . ورضيت ايطاليا ما كانت تصر من قبل على رفضه ، وهو جمع لجنة تحكيم من اربعة محكمين : اثنين عن الحبشة واثنين عن ايطاليا . للنظر في الخلاف وكيفية حسمه ؛ ورضيت كذلك بقبول المحكمين الذين عينتهما الحبشة بصفة ماهرة ، فاختارت احدهما اميركيا والآخر فرنسيا .

ويجتمع المحكمون الاربعة ، فان تم الاتفاق عرض على الجمعية وصادقت عليه وتم امر النزاع بسلام . والافان الاربعة يختارون حكما خامسا ، يكون له القول الفصل . ويجب ان تتم هذه الاعمال قبل يوم ٢٥ اوت . فان لم تنجح عقدت الجمعية جلستها للنظر في الامر .

ومهما كان من ضعف هذا القرار الذي اتخذته جمعية الامم برضى الجميع ، فانه يعتبر فوزا باهرا للحبشة ، واندحارا سياسيا لايطاليا .

برنامج السياسة الالمانية

لالمانيا مجلس امة وديع هادىء ، لا يعوق سير الحكومة ولا يراقبها ، انما تجمعه الحكومة احيانا وفي بعض المناسبات ، لتلقي امامه تصريحاتها ، وتدلي بخططها ، وكانها تريد حينئذ ان تخاطب السياسة العالمية وتخاطب الشعب الالماني في وقت واحد .

جمع هتلر الريشتاغ يوم ٢١ ماية ، والقى امامه خطابا سياسيا له اهمية عظمى ومكانة من الطراز الاول ، فهو قد اوضح السياسة الالمانية وحصرها في نقط مضبوطة بحيث لا يمكن ان يتطرق الريب والشكوك الى تلك السياسة . وقد احدث هذا الخطاب تأثيرا عظيما في البلاد الاروبية ، وخاصة بانكلترا التي تقبلته قبولا حسنا . وفتحت في شأنه مفاوضات مع المانيا ، واليك هذه النقط التي حواها الخطاب كما عربتها رصيفتنا الزهرة الفيحاء :

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

١ــ ان الحكومة الالمانية ترفض قرار جمعية الامم الصادر في ١٧ افريل ، اذ ترى حكومة الريخ انه من الواجب تسطير خطة واضحة تفصل بين معاهدة فرساي التي تجعل الدول على فريقين فريق غالب وفريق مغلوب وبين جمعية الامم التي ينبغي ان تقوم على اساس المساواة بين جميع اعضائها

٢ــ ان حكومة الريخ قد اصبحت في حل مما تفرضه عليها فصول معاهدة فرساي بسبب عدم امتثال الدول الاخرى لتعهدات نزع السلاح تلك الفصول التي يتألف منها وزر من جهة واحدة محمول على كاهل المانيا ومشين لها ، لكنها تصرح علانية بان التدابير التي اتخذتها هي مقصورة خاصة على النقط التي فيها مهانة للشعب الالماني . وهذه النقط قد نشرت وبعكس ذلك فان الحكومة الالمانية لها اليقين بان هناك فصولا اخرى تتعلق بالحياة العالمية داخل فيها الشروط المتعلقة بحفظ الحقوق الترابية لا يمكن انكارها او انتهاك حرمتها بصفة فردية من طرف اية دولة من الدول وبناء على ذلك فستظل محترمة مرعية من جانب المانيا

٣ــ ان حكومة الريخ لن تمضي بادنى ميثاق يظهر لها انه غير قابل للتنفيذ ، وبعكس ذلك فهو يرعي ويحترم كل ميثاق ابرم بصفة حرة لا دخل للضغط فيها ولو قبل تسنم الحكومة الحاضرة ذرى الحكم ، فهي تحترم جميع الالتزامات المترتبة على ميثاق لوكارنو مادام بقية الممضين بذلك الميثاق عاكفين على احترامه وترى حكومة الريخ في احترام المنطقة المجردة من السلاح فرضا ثقيلا جدا وضع على كاهل دولة متمتعة بسيادتها في سبيل سلامة اوربا لكنها ترى من الواجب الفات النظر لكون حشد الجنود بصورة غير منظمة في الناحية الاخرى ليس من شانه اتمام الجهود التي تفرضها على نفسها وتتحمل باعبائها

٤ ــ ان حكومة الريخ مستعدة للمشاركة في نظام من التعاون المشترك لتحقيق السلم الاوربي لكنها ترى من المتاكد توقع امكان تنقيح المعاهدات خضوعا لناموس

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

التطور و ترى في تدرج المعاهدات في سبيل النمو عاملا مشاركا في تحقيق السلم و منع الانفجار

٥ — ان حكومة الريخ ترى ان التعاون الاوربي لا يمكن ان يقوم الا على الدعائم المعينة له و تعتقد ان الطريقة الواجب سلوكها تلقاء مصالح مختلفة هي الاقتصار على طلب الاقل عوض الامتناع من المشاركة في العمل بسبب الشطط في الطلب . وعلاوة على ذلك فهي على يقين من ان الوفاق لا يمكن ان يحصل الا شيئا فشيئا مع جعل الغاية دائما نصب اعين الجميع

٦ — ان حكومة الريخ مستعدة مبدئيا لابرام اتفاقات ضد الهجوم مع كل من جيرانها ولا تمام هذه المعاهدات بشروط ترمي لفصل المتحاربين عن بقية الدول وحصر الكفاح في منطقة ضيقة

٧ — ان حكومة الريخ مستعدة لابرام ميثاق جوي يكون متمما لميثاق لوكارنو

٨ — ان حكومة الريخ قد اعلمت برقم الجيش الالماني الجديد . فلن ترجع لبيان هذا الرقم مهما كانت الدواعي . وقد اعلمت حكومة الريخ انها مستعدة لقبول بعض تحديد فيما يخص جيش الجو . على ان يكون هذا التحديد على نسبة ما هو موجود لدى كل من الدول الكبرى الاخرى ويجعل من الممكن تقرير غاية تتعهد المانيا باحترامها . فالبحرية الالمانية تحدد على نسبة ٣٥ في المائة من الاسطول الانكليزي و٨٥ في المئة من مجموع حمولة الاسطول الفرنسوي . وان هذا المطلب هو بالنسبة لالمانيا مطلب نهائي قار . وليس لالمانيا ادنى نية لان تدخل في عراك وزحام مع الدول الاخرى فيما يخص التسليحات البحرية وان حكومة الريخ تعترف من تلقاء نفسها بما للحكومة البريطانية من الحق والمصلحة في ان تباشر حماية البحار بتفوق وامتياز

٩ — ان حكومة الريخ مستعدة للمشاركة في جميع الجهود التي ترمي لتحديد التسليحات الى مالا نهاية له وان الوسيلة الوحيدة التي تظهر لها مفيدة هي الرجوع

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

للبادي التي ارتكزت عليها اتفاقية الصليب الاحمر القديمة المحجرة بعض اصناف من المحاربة . وان حكومة الريخ تقترح اتخاذ تدابير ترمي لابطال الرمي الجوي خارج منطقة الكفاح

١٠ — ان حكومة الريخ مستعدة للموافقة على ابطال الاسلحة الهجومية الثقيلة وهذه الاسلحة هي الطبجية الثقيلة والدبابات ونظرا للمستحكمات التي لم يسبق لها نظير بالحدود الفرنسوية فان ابطال الاسلحة الهجومية الثقيلة يمكن فرانسا من حفظ سلامتها بصفة تامة

١١ — تعلن المانيا انها مستعدة لتحديد حجم طبجيتها البحرية والامضاء باتفاقية دولية تحدد حمولة الغواصات او ابطالها تماما وهى تقبل ايضا كل اتفاق دولي يرمي لتحديد او ابطال التسليحات

١٢ — ترى حكومة الريخ ان كل المساعي التي ترمي لفض الخلافات الموجودة بواسطة ابرام المعاهدات مقضي عليها بالفشل مادامت لم تتخذ عدة تدابير لاجتناب تسميم الفكر العام لدى سائر الشعوب بواسطة الكتابة والسنما والمسرح .

١٣ — ان حكومة الريخ مستعدة للموافقة على ابرام اتفاقية عالمية تحجر وتصير من المستحيل كل سعي يرمي للتدخل فى شئون الدول الاخرى وهي تطلب ان يكون فصل هذه المسالة بصورة ناجعة في الميدان الدولى وان تستفيد منها سائر الدول وهى ترى انه من الواجب ضبط شروط ذلك التدخل

سقوط وزارة فرنسا .

اخذت اعمال الاحتكار الشنيع ، داخل فرنسا وخارجها تحاول اسقاط قيمة الفرنك . فوجب على الحكومة التي يراسها مسيو فلاندان تلافي الحالة ، ولذلك طلبت الى مجلس الامة ان يفوض لها سلطة واسعة حتى آخر هذه السنة ، لكي تنقذ الفرنك وتطهر الميدان المالي .

عرض مسيو جرمان مارتان على المجلس حالة المالية ، وصورها في صورة مزعجة

موقع نور الهدى بداية الغرب الاسلامي

وان لم تكن يائسة . وطلب الى المجلس المصادقة على مشروع الحكومة . لكن اللجنة المالية بعد طول البحث رفضت المشروع باصوات ٢٠ ضد ٥ ، وبذلك تاكد ان الوزارة ساقطة لا محالة . انما اراد مسيو فلاندان ان يثبت الى النهاية . ويدافع عن مشروعه حتى النفس الاخير ، فحضر جلسة يوم ٣٠ ماية الليلية . ودافع رغم مرضه وضعفه المستميت عن ذلك البرنامج . فلم يجد ذلك نفعا . وتاكد ان المجلس لايثق بوزير المالية مسيو جرمان مارتان . وهو جم هذا حتى قدم استقالته في وسط المجلس وتداخل مسيو هريو فحرض الراديكاليين بحرارة على تاييد الوزارة . الا ان السهام الحكومية كلها كانت طائشة . ولم يرد المجلس ان يتخلى عن سلطته لحكومة يراها ضعيفة ، فكانت الاغلبية ٣٥٣ صوتا ضد الحكومة . والاقلية ٢٠٢ معها . وبذلك سقطت وقدمت استعفاءها .

ويقولون ان مسيو فرنان بويسون ، رئيس مجلس الامة ، وهو شخصية محايدة محبوبة من الجميع ، سيقبل تشكيل الحكومة الجديدة ، بصفة حكومة اتحاد وطني . على مبدإ حكومة دوميرق وفلاندان . وستجعل هذه الحكومة او اي حكومة غيرها عند تشكيلها . همها الوحيد في معالجة الفرنك وضرب الاحتكار وقهر خصوم الاستقرار المالي ؛ داخل البلاد وخارجها .

الجمعية الوادية للتجار واصحاب المعامل المسلمين بعمالة قسنطينة

تأسست بقسنطينة جمعية تحت الاسم اعلاه غرضها ترقية التاجر المسلم وتعريفه بماله وعليه في تجارته ورفع شكاواه وظلاماته للدوائر الحكومية

اجتمعت بقاعة نادي الاتحاد اجتماعا تحضيريا لسرد ومناقشة مواد القانون الاساسي وتقديمه للحكومة واجتماعا ثانيا لتنقيح مادتين من القانون بمقتضى امر الحكومة

وقد باشرت العمل تحت رياسة الشاب الناشط السيد حسن حنوز وهيئة ادارية تتركب من كبار التجار واختارت للكتابة الاستاذ كباس محمد المحامي وللمالية الشاب العامل السيد دمق محمد فنتمنى لها الحياة العامرة بجلائل الاعمال والنتائج الحسنة

موقع نور الهدى بوابة الشرق الإسلامي

صفحة القراء

في اسرة الاصلاح

ازدانت دار الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي بمولود اشرق نجمه صبيحة يوم الجمعة من الشهر المنصرم فاسماه « رشيدا » رجاء ان يكون في الرعيل الاول في سبيل الرشاد والارشاد .

وفي اليوم السابع من ولادته دعانا الى وليمة العقيقة بداره الجميلة ذات المنظر البهيج في ضواحي القبة فكانت حفلة الوليمة زاهرة حضرها لفيف من الاساتذة والاعيان ورجال الفكر والاصلاح في العاصمة .

وما كدنا نستوى جالسين حتى طلع علينا الاستاذ « رشيد » فرحب بنا ترحيبا ابلغ من كل ترحيب ثم جلس في حجز الاستاذ ابي يعلى فحنكه بتمرات وبعد محادثة ادبية دينية حول تحنيك الصبي ملنا الى تناول ما لذ وطاب من طيبات الرزق ثم انشدنا شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد من شعره الشاعر ما يأتي :

طفل جميل فاله حميد ❀ جنكه امامنا « السعيد »

نلت به في الخير ما تزيد ❀ وعاش وهو كاسمه رشيد

وبورك الوالد والوليد

واثر هذا كله انتشرنا مهنئين مسرورين القتى الزواوي

براءة

جاءنا من السيد قدور بن محمد بن الاخضر الاغواطي كتاب يتبرأ فيه من الكتاب الذي نسبته اليه جريدة القلم الحديدي في مقال تناولناه عنها في الجزء الخامس من المجلد العاشر فوجب التنبيه

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي عشر

ص		ص	
	مجالس التذكير:		
	دعوة اهل الكتاب	١٧٩	في الشمال الافريقي
١٤٥	الآية الخالدة		الانتخابات البلدية في القطر الجزائري
١٤٩	رجال السلف ونساؤه		في النيابات المالية . تعطيل الزهو .
١٥٢	القصص الديني		في الادارة العليا
١٥٤	الزواج	١٨٧	الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب
١٥٦	الصائد في الفخ		السياسة الحازمة . بين لا ونعم .
١٦٢	بعض آثار الجهل في مجتمعنا		قبل الزوبعة ، برنامج السياسة
١٦٥	الحياة الادبية بين الشح والاسراف		الالمانية . سقوط وزارة فرنسا
١٧٠	العلماء والاخلاق	١٩٦	الجمعية الوداية للتجار واصحاب
١٧١	الازهر امس واليوم		المعامل المسلمين بعمالة قسنطينة .
١٧٤	مستقبل الشعر والفنون	١٩٧	في اسرة الاصلاح
١٧٦	حديقة الادب		

COMPTOIR LINIER
12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-87
بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر
مشكر مستعمل بالريقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن
خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٨٧—٤٠

موقع نور الإسلام - نور الإسلام

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—:٤

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا: حشاشات وراطورت

ماك كورميك .

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

— واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصدة ارطة —

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

مجلة الشهاب الجزء الرابع
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

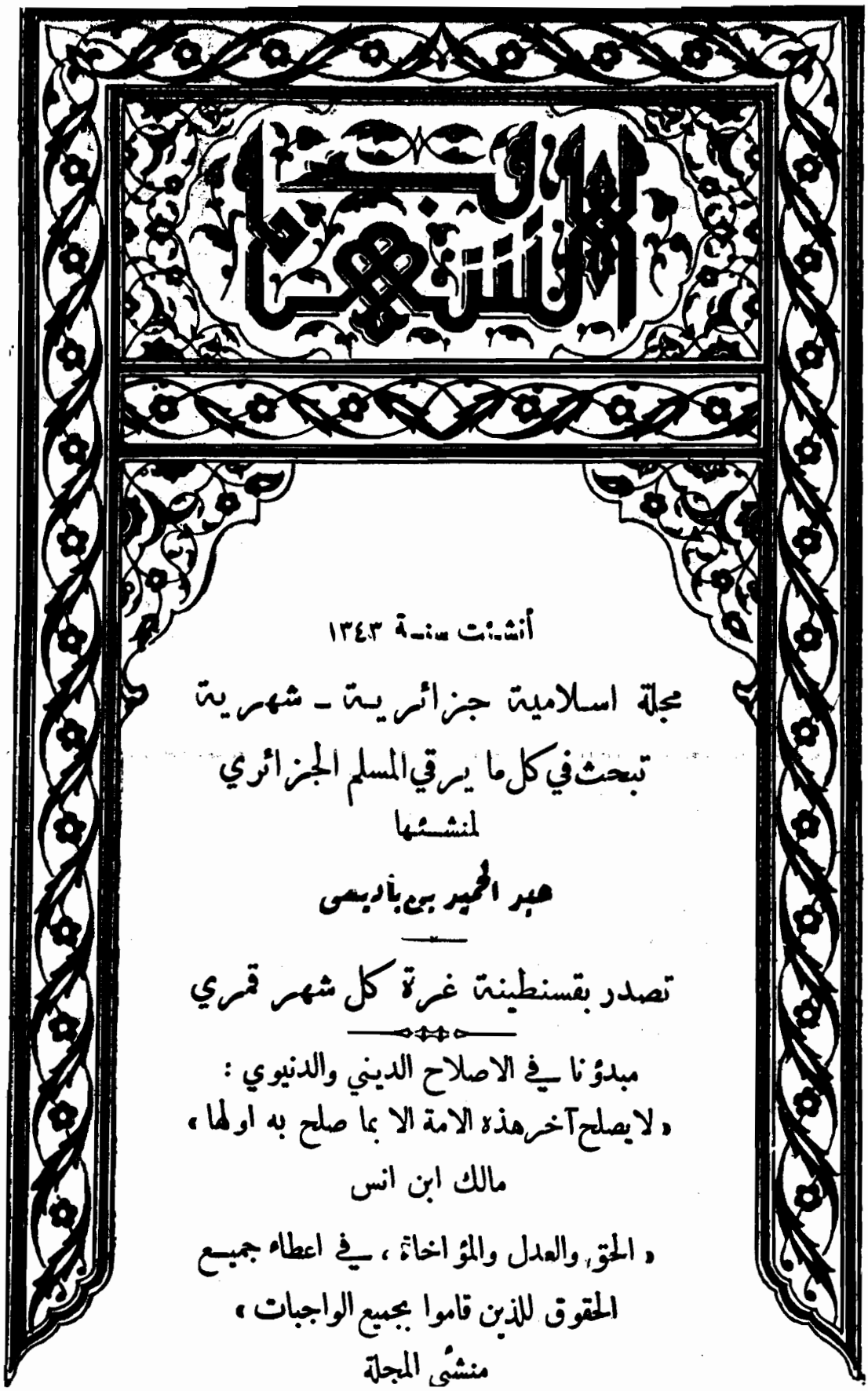

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الرابع من المجلد الحادي عشر ج: 4 م 11 (ثمنه ٥ فرنك)

فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي عشر

مجالس التذكير : الود
الراعي الناش لرعيه ٢٠٤
خلو بيني و بين ذاتي ٢٠٧
ابو ذر الغفاري ٢٠٩
المقالات انتشار الاصلاح ٢١٢
القصص الادبي : اغنى على الهدم الخ ٢١٤
مجلة الاسلام ثم ٢٢٠
خطاب حكيم ٢٢٤
المجتمعيات : كلمات الاستاذ المراغي ٢٢٦
انتشار الاسلام في الهند ٢٢٩
لانضمر العداء لاحد ٢٣٢
ديانة مشرفة على الموت ٢٣٣
مايجب ان نقتبسه الخ ٢٣٤
الزواج وعاطفة الحب ٢٣٦
العالم الاسلامي ٢٣٧
رغم تجنسها . ابطال عادات ٢٤٢
حديقة الادب : نبذة من حياة محمد (ص) ٢٤٣
النبوة او الثورة ٢٤٤
انا جزيرة العرب ٣٤٥
في الشمال الافريقي . المناورات العقيمة ٣٤٧
النادي الاسلامي بميله ٢٥٣
الاحتفالات المولدية ٢٥٧
المولد في قسنطينة ٢٥٩
احتفال مدرسة الشبيبة ٢٦١
احتفال مصلحي ميله ٢٦٣
ختم الدروس العلمية ٢٦٥
الفائزون من تلاميذ الشبيبة ٢٦٦
الشهر السياسي ! الابتلاع الجديد ٢٦٧
لقمة غير سائغة ٢٦٩
حول الدستور المسكين ٢٧١
خرقة الورق البالية ٢٧٢

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

رسم الاستاذ مبارك بن محمد الميلي
العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد وعاظها
على مبدأ الآيـة : « قل انما انذركم بالوحي »

هدية لقراء «الشهاب» مع ج ٤ م ١١

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطنطينة غرة ربيع الثاني ١٣٥٤ هـ ٣ جولية ١٩٣٥ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الود

من اكرام الله ، لاولياء الله

(إنَّ الذينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

﴿ سبب النزول ، ووعد السابقين ﴾

كان السابقون الاولون من المومنين اول الاسلام بمكة — مبغوضين من اهل مكة المشركين مهجورين منهم مزهودا فيهم . ومن اشد الالام على النفس واشقها ان يعيش الانسان بين قومه مبغوضا مهجورا مزهودا فيه خصوصا مثل تلك النفوس الحية الابية . فانزل الله هذه الاية تانيسا لاولئك السادة ووعدا لهم بان تلك الحالة لا تدوم وانه سيجعل لهم ودا فيصيرون محبوبين مرغوبا فيهم . وقد حقق الله وعده فكان اولئك النفر بعد السادة المقدمين من اقوامهم وعشائرهم لسبقهم وفضلهم وكانوا — وهم قادة الجيوش في الفتوحات الاسلامية — المحبوبين هم وجيوشهم المرغوب فيهم من الامم التي فتحوها لعدلهم ورحمتهم ورفعهم لنير الاستعباد الديني والدنيوي الذي كانت تئن تحته تلك الامم واثبت التاريخ ان بعض الامم الاجنبية دعتهم الى انقاذها من ايدي رؤسائها . فكانت هذه الاية من ايات الاعجاز بالاعلام بما يتحقق في الاستقبال مما هو كالحال في الحال فكان على وفق ما قال .

﴿ عموم الوعد لعموم اللفظ ﴾

الايمان — وهو التصديق الصادق المثمر للاعمال ، والاعمال الصالحة — وهي المستقيمة النافعة المبنية على ذلك الايمان — هما اللذان جعلهما الله سببا في تحقيق جعل هذا الود لما قال تعالى « ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا » فيعم ذلك كل اهل الايمان والعمل الصالح . وهم اولياء الله و« ان اولياؤه الا المتقون »

﴿ سبب الود وسبب الجعل ﴾

تكسب مودة الناس باسباب متعارفة بينهم منها القرابة ومنها الصداقة ومنها صنائع المعروف ومآثر الاحسان . اما هذا الود الذي وعد الله به الذين آمنوا وعملوا الصلحت فسببه جعل من الله له في قلوب العباد لهم دون تودد منهم ولا

توقف على تلك الاسباب فيودهم من لم يكن بينه وبينهم علاقة نسب او صداقة ولا وصل اليه منهم معروف فهذا نوع من الود خاص يكرمهم الله به وينعم عليهم به الرحمن من جملة نعمه التي يحدثها ويجددها لهم زيادة على مايقتضيه الايمان والعمل الصالح — ومنه الاحسان — من مودة القلوب

اما سبب هذا الجعل والوضع والايجاد من الله لهذا الود والاكرام به فهو الايمان والعمل الصالح وهما سبب لاكرامات كثيرة من الله تعالى . هذا الجعل للود منها

﴿ بشارة وتثبيت ﴾

في الاية من سبب نزولها بشارة لدعاة الحق وانصار السنة ومرشدي الامم عند ما يقومون بدعوة القرءان فى عشائرهم ويلقون منهم النفور والاعراض والبغض والانكار ويجدون انفسهم غرباء بينهم يعاديهم من كانوا احبابهم ويقاطعهم اقرب الناس قرابة اليهم ويصبح يؤذيهم من كان يحميهم ويدافع عنهم — في الاية بشارة لهم بان تلك الحالة لاتدوم وانهم سيكون لهم على كلمة الحق مؤيدون وفي الله محبون وسيكون لهم ود في القلوب ممن يعرفون وممن لايعرفون . وفيها ايضا تثبيت لهم في تلك الغربة ووحشة الانفراد بما يكون لهم من انس الود وأي ود هو . ود يكون من جعل الرحمن .

﴿ دفع اشكال ﴾

الاية منظور فيها الى مجموع الذين آمنوا وعملوا الصلحت وغالبهم فلا يشكل علينا ان منهم من يموت فى غربة الحق قبل ان يكون له على الحق انصاره ومنهم من يموت غير معروف من الناس . كما ان الود الذي يجعل لهم غير منظور فيه للعموم فلا يشكل ببغض من يبغضهم تعصبا لهوى او تقليدا لضال اوحرصا على منفعة ومحافظة على جاه او منصب او مال .

﴿ تفسير نبوي ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان اللهَ اذا احبَّ عبداً دعا جبريلَ فقال اني أُحِب فلانا فاحبه فيحبُه جبريلُ ثم ينادي في السماء: ان اللهَ يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يُوضَعُ له القَبولُ في الارض . واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول إني ابغِضُ فلانا فابغِضه فيُبغضه جبريل ثم ينادي (جبريل) في اهل السماء ان الله يبغِض فلانا فابغِضوه فيُبغِضونه ثم توضع له البغضاءُ في الارض » رواه بهذا اللفظ مسلم و رواه البخاري وغيرهما . وزاد الطبراني : « ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا » فارتبط الحديث بالاية بزيادة الطبراني و بين النبي (ص) بقراءة الاية ان هذا القبول الذي يجعل لمن احبه الله فى اهل الارض — والمراد بهم من يعرفونه منهم — هو نوع الود المذكور في الاية و بين ان اهل القبول فى الارض محبوبون في اهل السماء قبل اهل الارض و بين ان سبب ذلك القبول هو محبة الله لهم فمن احبهم حببهم لعباده . ولما كان سبب القبول محبة الله لهم بين (ص) ان بغض الله سبب في بغض الخلق لهم اذ ما تسبب عن احد الضدين يتسبب عن الاخر ضده . ولما كانت محبة الله مسببة عن الايمان والعمل الصالح فبغض الله مسبب عن ضدهما اذ ما تسبب عنه احد الضدين يتسبب عن ضده الضدُّ الاخر . وكما كان ذلك الود والقبول يكون شيئا زائدا على ما تقتضيه اسباب الود بين الناس كذلك تكون هذه البغضاء التي يهين الله بها و يعاقب من يشاء زيادة على ما تقتضيه اسباب البغضاء بينهم فيكون هذا الذي وضعت له البغضاء — والعياذ بالله — مبغوضا حتى ممن لم يكن منه اليه شيء من اسباب البغض

﴿ تبيين وتعيين ﴾

قد يكون الاتباع والمحبون والراغبون لاهل الحق ولاهل الباطل لائمة الهدى ولرءوس الضلال لدعاة الاتباع ولدعاة الابتداع . ولكن اهل المحبة من الله والود والقبول من العباد هم اهل الحق وائمة الهدى ودعاة الاتباع للكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالحون لا لانفسهم والتحزب لهم وجلب النفع لهم والذي يعيّنهم لهذه الكرامة دون غيرهم هو اتباعهم للنبي (ص) في سيرته ودعوته وما كانت دعوته الا للقرآن وبالقرآن دون ان يسأل على ذلك من اجر . وهذا لان الود والقبول عند العباد مسببان عن محبة الله للعبد ومحبة الله لا تكون الا للمتبعين للنبي (ص) لقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » فكرامة الود والقبول انما هى للمتبعين له (ص) فاما غير غيرهم فما يكون لهم من قبول عند امثالهم فهو فتنة وبلاء عليهم

﴿ ارشاد ﴾

افادت الاية الكريمة والحديث الشريف أن على المسلم ان يتمسك بالايمان والعمل الصالح والاتباع للنبي (ص) ولو كان فى قوم انفرد بينهم بذلك وحده . ولا يستوحش من انفراده بينهم . فحسبه رضى الله ومحبته وكفى بهما انسا وليثق بانه — ان صدق — ومد الله فى عمره يكون له ود وقبول في عباد الله وانس بمن يحبهم ويحبونه لله وتلك المحبة النافعة الدائمة والصلة المتينة الجامعة التي تجمع بين اهلها فى الدنيا والآخرة . جعلنا الله والمسلمين من العاملين له المتحابين فيه .

الراعي الغاش لرعيته

(عادَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زيادٍ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ المُزَنِيَ في مرضِه الذي ماتَ فيه فقال معقلٌ إني مُحَدِّثُكَ حديثاً سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علمتُ أن لي حياة ما حدثتك به. اني سمعتُ رسولَ الله (ص) يقول: « ما مِنْ عبدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يموتُ يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرَعِيَّتِه الا حرَّم اللهُ عليه الجَنة ») رواه مسلم

﴿ الصحابي الجليل والامير الظالم ﴾

معقل بن يسار (رض)

اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان. سكن البصرة وبها مات في خلافة معاوية (ض) وحفر نهرا بالبصرة بامر عمر (ض) واليه ينسب وفيه جاء المثل: « اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل »

﴿ عبيد الله بن زياد ﴾

ابوه زياد ابن سُمَيَّة الحقه معاوية بابي سفيان فنسب اليه. ولاه (عبيد الله) معاوية البصرة واقره عليها يزيد. وعبيد الله هذا هو الذي جهز الجيوش لقتال الحسين ابن علي رضي الله عنهما وهو الزمهم بقتاله — قتله الله — وقد قتله ابرهيم بن الاشعث بعد وخبره مذكور معروف.

﴿ ترك الموعظة خوف المفسدة ﴾

كان معقل بن يسار يرى من ظلم عبيد الله بن زياد وغشه للرعية ولم يستطع ان يواجهه بما في هذا الحديث من الموعظة خوف ان يبطش به فتثور من اجل قتله

اواذايته ثائرة بالبصرة تؤدي الى سفك دماء المسلمين دون ان تكُف ابنَ زياد عن ظلمه فاتقاء لهذا لم يواجهه بالموعظة حتى جاء عبيد الله لعيادته وقد علم معقل انه في مرض موته فاغتنم الفرصة وجابهه بالموعظة لما خلصت للمصلحة وامن المفسدة .

﴿ ما الراعي وما الرعية ﴾

الرعاية حفظ الشيء وتفقد احواله واعطاؤه مايحتاج اليه وصرفه عما يؤذيه ومالا فائدة له فيه ووقايته مما يعدو عليه وكل من جعل الله تحت يده شيئا من مخلوقاته فقد استرعاه ذلك الشيء أي : جعله في رعايته وطالبه وكلفه بان يرعاه فصار مسؤولا عنه عند الله وما من بالغ عاقل ذكرا او انثى الا و قد جعل الله شيئا في رعايته ولو لم يكن من ذلك الا نفسه وعقله وبدنه واعظم بهما من شيء تجب رعايته .وهذا معني التعميم فى الحديث

﴿ الواجب على الراعي في رعيته ﴾

يجب على كل راعٍ — بالتعميم المتقدم المستفاد من الحديث السابق — ان ينصح لما استرعاه الله من رَعيّة في القول والعمل وان لا يدخر شيئا من جهده فى حفظه وتفقد احواله واعطائه ما يحتاج اليه وصرفه عما يوذيه ومالا فائدة له فيه ووقايته من كل مايعدو عليه وان يَستَصفيَ له من الاراء والاعمال والاقوال ابلغ مايقدر عليه فاذا قصر في شيء من هذا فقد غش رعيته بما يدخله عليها من الضرر في ولايته عليها وارتكب بذلك الكبيرة التي تُوعِدَ عليها بالنار

﴿ توجيه ﴾

لما كانت اعظم الرعايات رعايةَ امر العامة بالامْرة والولاية حدث معقلَ بن يسار بهذا الحديث عُبيدَ الله بن زياد لانه كان اميرا لمصر عظيم فيكون من اول من يشمله عموم لفظ : « ما مِنْ أحَد » . وهذا هو وجه تخريج مسلم لهذا الحديث في كتاب الامارة. واما اللفظ فهو على عمومه .

﴿ الوعيد ﴾

معناه وشرطه وعمومه

توعد الله على لسان نبيه (ص) الراعي الغاش بتحريم الجنة عليه والتحريم هو المنع ويكون مُوقتا ويكون مُؤبَّدا فان مات الغاش مستحلا للغش اوعوقب على اصراره بسوء الخاتمة — عياذا بالله — فتحريمها عليه مُؤبد ، وان مات مسلما مُصِرّاً فتحريمها عليه موقت . يدخل النار بغشه ثم يخرج منها بما في قلبه من ايمان « فمن يعمل مثقال ذَرّة خيرا يَرَه ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يَرَه »

وهذا المعني — على تفصيله — عام بحسب صريح لفظه لكل راع غاش واقتضى قوله (ص) في الحديث : « يموت يوم يموت وهو غش لرعيته » ان هذا الوعيد فيمن مات مُصرا ولم يتب فاما من تاب ولم يمت يوم مات على غشه فليس داخلا في هذا الوعيد .

نعم ينجو التائب من عقوبة الغش بتوبته ولكنه تبقى عليه تبعات العباد وما الحق بهم من ضرر وهي حقوق اخرى جنى عليها زيادة على اصل الغش . فلها عقوباتها والقصاص عليها .

﴿ تطبيق ﴾

كل من تولى امرا من امور الامة فهو من رعاتها المسؤولين عنها المتوعدين بهذا الوعيد الشديد اذا غشوها على اي وجه كانت تلك الولاية من الوجوه التي تختلف باختلاف الامم واوضاعها ومما هو من اعظم الولاية على الامة اليوم بحسب وضعها — النيابة عنها والتكلم بلسانها من ادنى درجات تلك النيابة الى اعلاها فليعلم هذا من يتقدم لهذه الولاية وليراقب الله فيها كما على كل راع ان يعلم هذا الوعيد ويحذر ان يقتحمه

نسئل الله لنا وللمسلمين ان يوفقنا الى القيام باحسن الرعاية في كل ما استرعانا من انفسنا وغير انفسنا

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

خلو بيني وبين ناقتي (١)

كان الأعراب يجيئون للنبي (ص) يسئلونه ويستجدونه فى غلظة وجفوة من القول فكان يعطيهم ويتجاوز عن جفائهم ويعذرهم ببداوتهم . فجاءه اعرابي يطلب منه شيئا فاعطاه اياه ثم قال له النبي (ص) «أأحسنت اليك» ليعرف ماعنده من الاعتراف بالاحسان او ليعرف اكتفاءه بما اعطاه فقال له الاعرابي : « لا ، ولا اجملت » أي ماأتيت لا بحسن ولا بجميل . فغضب المسلمون وقاموا اليه ليوقعوا به جزاء سوء ادبه فاشار اليهم النبي (ص) ان كفوا ثم قام النبي (ص) ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال له «أحسنت اليك» فقال الاعرابي «نعم . فجازاك الله به من اهل وعشيرة خيرا» . هكذا توسل النبي (ص) الى تاديبه واستخراج الاعتراف بالجميل منه ليتربي عليه وحمله على النطق بالكلام الطيب — بزيادة الاحسان اليه . فاعترف بالاحسان ودعا الله بالجزاء للنبي (ص) بسبب احسانه وشعر بان النبي (ص) كان له اهلا وعشيرة وهذه كلها معارف وآداب وشعور طيب جاء بها هذا الاعرابي الجافي بسبب تربيته بزيادة الاحسان اليه . واراد النبي (ص) ان لا يتركه

(١) ذكرها في الشفا واصلها في البزار كما ذكره الشراح

يرى بين الصحابة (ض) بالعين التي كانوا يرونه بها لجفاءه وسوء ادبه وان لا يترك في قلوبهم شيئا عليه فقال له «انك قلت ماقلت وفي انفس اصحابي شيء فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب مافي صدورهم عليك» دعاه بالطف القول والينه دون امر ولا الزام فقال الاعرابي «نعم» فلما كان الغد او العشى جاء الاعرابي لمجلس النبي (ص) فقال النبي (ص) لاصحابه «ان هذا الاعرابي قال ماقال فزدناه فزعم انه رضي. أكذلك، قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا»

ثم اراد النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يضرب مثلا لاصحابه (ص) يبين لهم به كيف يكون رد الشارد وجذب النفور وتاليف الجافي، وان المتصدي لتربية الناس اعرف من غيره بما يصلحهم وان الرئيس المتبوع اعرف بطباع اتباعه واحق بتأليفهم وتربيتهم من الاتباع بعضهم في بعض — فقال لهم (ص) «مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها: «خلوا بيني وبين ناقتي» فاني اوفق بها منكم واعلم» فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت (بركت) وشد عليها رحلها واستوى عليها» ثم قال لهم «واني لو تركتكم حيث قال الرجل ماقال فقتلتموه دخل النار» فقد استحق النار لو مات على تلك الحال فاشفق عليه النبي (ص) فعالجه بما انقذه منها وهكذا تكون رعاية الافراد والامم باللين والاحسان والانقاذ من مصارع السوء والحمل بالرفق والعلم على السير في أحسن السبل فصلى الله عليه وسلم من نبي حريص على الخير رفيق بالخلق عليم بطبهم «بالمومنين رؤف رحيم»

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري

(رضي الله عنه)

٤

مذهبه في المال

اوجب الله الزكاة وجوبا عينيا على من وجدت لديه اسبابها وتوفرت فيه شروطها فهي الحق الثابت في الاموال المقدر المعلوم وفي المال حقوق اخرى للقيام بالمصالح العامة كفك الاسير وتجهيز الميت وغير ذلك فاذا لم يتول ذلك بعض الناس ليسقط الطلب عن جميعهم تعين عليهم كلهم ان يعطوا كل بحسب ماعنده لتحصيل ذلك الواجب على جماعتهم فهذا الحق الثابت في المال ليس مقدرا لانه يختلف باختلاف الاحوال

وقد كان معلوما بنقل التواتر واجماع ائمة الامصار ان النبي (ص) انما كان ياخذ جزءا من المال ويترك الباقي لصاحبه وقد صح عنه قوله (ص) «ليس فيما دون خمس اواق صدقة» أي زكاة

لكن (١) اباذر كان يرى انه لايجوز ادخار الذهب والفضة بعد اداء زكاتهما ويحتج على ذلك بظاهر قوله تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار

(١) انظر احكام الجصاص في تفسير الاية

جهنم فتُكوى بها جباهُهم وجُنوبُهم وظهورُهم هذا ما كَنَزْتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » وبقوله (١) (ص) له «ما يسرني أن لي أُحُدا ذهبا تأتي على ثالثة (أي ليلة) وعندي منه دينارٌ الا دينارٌ أرصِدُه لدَيْن عليَّ . » وباحاديث اخرى في معنى هذا

﴿ جواب الائمة عن استدلاله ﴾ .

لما جاءت النصوص الصحيحة الصريحة بان الاخذ انما يكون لبعض الاموال وجب رد الاية المحتملة اليها . فقوله تعالى «ولا ينفقونها» معناه ولا ينفقونها كلها وهؤلاء هم الذين لم يعطوا شيئا منها وهم مانعوالزكاة فلا تصدق الاية على الذين انفقوا بعضها وهم المزكون . واما الاحاديث فهي محمولة على الترغيب فى البذل وهى حالة فضل لاتجب على الناس ولو وجبت عليهم لما استطاعوا . والواجب هو الذي يعم واما الفضل فان الناس يرغبون فيه ويأتي كل منهم بما استطاع وهم فى ذلك متفاوتون وقد قبل النبي (ص) من ابي بكر (ض) التصدق بجميع ماله ورد على من اراد التصدق بمقدار بيضة من ذهب هي كل مايملك — صدقته بجميع ما يملك ونهي عن ذلك(٢) فاصاب ابو ذر فيما اختاره لنفسه من الزهد وعدم الادخار ولكنه اخطا فيما اراد من حمل الناس على حالة فضل لم يوجبها الله عليهم ولن يستطيعوها .

﴿ اعلانه رأيه واثارته الفقراء ﴾

كان ابو ذر يعلن برأيه فى مجامع الناس بالشام ويندد بالاغنياء غير مكتف منهم باخراج الزكاة ويقول (٣) . « يامعشر الاغنياء واسُوا الفقراءَ بشّر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم » (٤) فما زال حتى وُلِعَ الفقراء بمثل ذلك واوجبوه

(١) مسلم (٢) سنن ابى داوود في كتاب الزكاة
(٣) (٤) الطبري ج ٥ ص ٦٦

على الاغنياء وحتى شكا الاغنياء لمعاوية — وهو امير الشام من طرف عثمان (ض) — مايلقونه من الناس »

ولو لم يبادر عثمان (ض) باستقدام ابي ذر (ض) الى المدينة لاتسع نطاق الفتنة بالشام

﴿ حرية النظر ﴾

قد خالف ابو ذر اجماع الصحابة بنظريته السابقة مع قيام الدليل القطعي من النقل المتواتر والنصوص القرءانية الكثيرة المتضافرة على خلاف رأيه وكان خلافه هذا في مسالة من كبريات المسائل . ومع ذلك تركوا له حرية نظره ولم يلق منهم من اجلها ادنى ضغط ولا اقل تحقير فكانوا بذلك منفذين لما جاء به الاسلام من احترام الاراء وحرية النظر والتفكير

﴿ النتيجة ﴾

فابو ذر بمذهبه هذا في المال كان شاذا بين الصحابة (ض) مخالفا لاجماعهم ولم يتعرضوا له فى نظره واجتهاده الا عند ما خشُوا من بثه الفتنة على الناس . وقد كان ابو ذر بمذهبه الشاذ هذا اول اشتراكي في المال من المسلمين في اول عصور الاسلام وان لم يعمل بمذهبه في سائر عصوره .

المقالات
معرض آراء وافكار

انتصار الاصلاح
على الخرافة والجمود

بضعة اشهر مضت قبل ولاية الشيخ المراغي كانت الثورة فيها قائمة بالجامع الازهر . وكان الاستياء عاما من شيوخه وطلابه . وكان مثار ذلك كله المطالبة بتنحية الشيخ الظواهري وتولية الشيخ المراغي وما هدأت الحال وعادت تلك الجامعة الاسلامية الكبرى الى الجد والاجتهاد بسرور ونشاط الا لما نحي الظواهري وولي المراغي .

لم يكن شيء من هذا لاجل شخصين وانما كان لاجل فكرتين : فكرة الاصلاح والتجديد وفكرة الخرافة والجمود. فقد كان الظواهري شيخ الطريقة الظواهرية طرقيا خرافيا جامدا على كل ما الفى عليه من قبله من بقايا عصور الانحطاط، وكان المراغي عالما مفكرا مصلحا مجددا متمسكا بالقديم الصحيح آخذا بالجديد المفيد

قد كان الشيخ المراغي ولي مشيخة الازهر منذ بضع سنوات ولكنه ما لبث فيها الا بضعة اشهر ثم استقال منها في اباية وشمم لما لم يصادق الملك على جميع براميجه وكان الازهر يومئذ لم تنضج فيه الفكرة الاصلاحية ولا يزال للشيوخ الجامدين فيه بقية سلطان فولى الملك فؤاد الشيخ الظواهري

وانتقلت به المشيخة من الضد للضد، واتخذت منه السراية وبعض الجهات العليا الركوب الذلول لتنفيذ ما تريد، وشايع الظواهري على سيرته من لا يراعون للعلم والدين من اجل المنصب حقا ولا حرمة. واستمر الحال في بضع سنوات ينتقل من سيء الى اسوء حتي ضاق اهل الازهر بذلك ذرعا، وذاق من كانوا واقفين بين الاصلاح والجمود ما فتح عيونهم على ما في الجمود من اضرار ونقائص وانحطاط في النفوس والهمم فانضموا الى المصلحين وثاروا ثورتهم التي اعلن بها الازهر انه اليوم غيره بالامس وانه لم يبق فيه ما يصبر على الجمود والخرافة . وانه مصمم على الاصلاح والتجديد فكان له بالله ثم بالاتحاد، ما اراد .

ان الازهر بما كتب وما الف قد خدم الاسلام في جميع البلاد ولكنه كذلك نشر البدعة والخرافة والجمود في جميع البلاد . وهو اليوم — ان شاء الله تعالى — في عصره الجديد يخدم الاسلام ويمحو تلك البدعة والخرافة وذلك الجمود فتخلص خدمته بالنفع الخالص للاسلام .

ان الاصلاح الاسلامي قد انتشر — والحمد لله — في جميع الاقطار ولقد جاء الازهر في ذلك متأخرا، وما كان تأخره الا لقوة سلطان ما كان فيه من جمود، ولقد كان تاخره فتنة على كثير من الناس وعرضة شديدة في سبيل المصلحين، وكانت ولاية الظواهري يوم ولي اعظم فتنة واقوى شبهة عدها اهل الخرافة والجمود من النصر المبين . ولكن المصلحين الذين كانوا يعلمون دواخل الازهر كانوا يعدون تلك الولاية الظواهرية هي النزعة الاخيرة للحياة من شبح الخرافة والجمود، وقد حقق الله ظنهم

اعنى على الهدم أعنك على البناء ..

قد تكون هذه الكلمة ضئيلة تافهة لا قيمة لها فى نظر السامع ، وما ذا عسى ان تكون من قيمة لكلمة صدرت عن لسان حقير ضعيف لا يملك حولا ولا طولا يجيب بها شخصا آخر مثله في الضعف والحقارة ؟ ان هي الا بقية نفس يصعده قلب محطم يائس لا تلبث ان تتلاشى مع الهواء . وهل يملك الضعيف المتهدم المثقل بالتكاليف العائلية ان يعين غيره ؟ و بما ذا وعلى ما ذا يستعين إلا بحقير مثله على شيء مما يدخل تحت ضروريات المعاش ، او ما يرجع الى تنفيذ ارادة سيده و مالك رقبته اما ما عدا ذلك فليس له ما يهدم ويبقى ، ولا ان يهدم ويبني .

ومع ان قيمة هذه الكلمة في الواقع هي هذه فهي فى نظر بعض الناس ذات شأن خطير، ربما يكون له اتصال بعملية قلب او ابدال في معنى هذا الوضع الفاسد الذي جعل من الاخوة المتساويين ملوكا ومماليك وسادة وعبيدا ومخفوضين ومحرومين .

اعنى على الهدم أعنك على البناء !!! ترى هل عبر اللسان الذي نطق بهذه الكلمة عن ضمير مبهم فيه من العمق ومن الخطر ما يحير البال ويبعث في النفوس الدهشة ؟!

*
* *

قلت انك سمعت الكثير عن سهول متيبسة . وعن خصبها وغناها ، فشاقك

وكان الطواهري هو القاضي على نفسه وعلى ذلك الشبح الذى مرت عليه الاجيال وهو يهدد في سور الاسلام. فذهبا — والحمد لله — في الهالكين وتم النصر للمصلحين على الخرافيين والجامدين. والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

ذلك الى رؤيتها والتملي من مناظر جناتها . ها أنت الآن تقف امامها ، فامدد بصرك مع هذا البسيط الفردوسي ، والى هذه الصفوف المنظمة من شجر العنب وغير العنب . كانها الجند اعد للقاء عدو . ولا يقف فى طريق نظرك الا ذلك القصر المشيد على تلك الربوة كانه القائد يقف لاستعراض جنده وتعبئتـه . انظر الى تلك النباتات تتسلق جدرانه من كل جهاته ، وفى كل غصن منها زهرة اوزهرات يمتد بها كاليد تمتد بهديتها اللطيفة الى مالك ناصيتها وولي نعمتها .

هنالك في ذلك القصر ، وفي وسط تلك الجنة يسكن احد النبلاء المثرين بين زوجته واولاده وبناته فى نعيم متواصل ، يقضون اوقاتهم بين الجد والهزل ، وكل جدهم نعيم . وكل هزلهم راحة ، وحوله فى تلك الاكواخ المبعثرة تسكن الدواجن وعبيده المكلفون بتفليح اراضيه الشاسعة ، والسهر على حفظ خيراتها .

بكم تقدر مساحة هذا الحقل الغنى ؟

إنه يمسح سبعة عشر كيلو من الميطرات طولا ، في مثلها عرضا ، وقـد دخلت في حوزته منذ مدة من طرق لم تكلفه دفع مال كثير ولا عناء في اكتسابها ، انـما هو الحظ ، او شيء آخر يشبه الحظ .. وقد كان جدابي يملك قطعا منها ولم أدر كيف نبت عنه ووقعت في يد هذا السيد ...

كان ذلك السيد ، او الأمير الاقطاعي فى ليلة احد من ليالي حزيران ساهرا بين أهله وعياله يرقصون ويطربون على عزف الآلة ، واحيانا يستنطقون الراديو فينقل اليهم على متن الاثير ما في انحاء العالم من حركات فى المراسح ومناقشات في المجالس وأحاديث فى المنتديات . وكان تأثرهم لذلك تبعا لنوع ماينقله اليهم المذيع ، وكان اكثر العائلة طربا هي بنته الصغيرة ، وعمرها خمسة عشر سنة ، وكـثيرا ماكانت تستهويها روعة ذلك السكون خارج مجلسهم ، فتنقطع اليه بفكرها مدة ثم تعود الى مجلسها وقد عاد عقلها الصغير بفائدة جديدة . وبتكرر هذه الحركة منها تكون لها عقل ،

هو وإن كان صغيرا ، الا انه مهذب مصقول ، تستطيع ان تدرك به حقائق ، وان تفهم به أشياء قد يعسر ادراكها وفهمها على كثير من العقول الكبيرة الصدئة . ومرة سألت والدها بعد فترة من فترات انقطاعها هذا السؤال :

— ؛ ابي اين ذلك النور الذي يسطع من بعيد ؟ أتراه نور سيارة تعطبت فوقفت عن السير ؟ .

— ؛ كلا . ؛ ليس هو نور سيارة ؛ بل هو المصباح الكهربائي القائم الى جانب الطريق المؤدية الى ارباع بني موسى ، وهو في حقلنا .

فقالت : رحم الله أدصن ... فكم له من منة علينا لانستطيع ان نوفيها حقها من التمجيد والشكر. ترى لو لم يكن لنا مصباح ادصن الكهربائي اكنا نستطيع ان ندرك شيئا في هذه الظلمات الحالكة ؟

فقال لها والدها : : ومركوني .. الست كنت تسمعين ماكدونالد يخطب في لندن ؟ . ما الذي أوصل اليك صوته من وراء هذه الالاف من الاميال ؟ .. هو جهاز ماركوني اللاسلكي .. اذن ليكن لمركوني حظه من دعائك وتمجيدك الى جانب دعائك وتمجيدك واعجابك بأدصن .

فقالت : كل منهما قد خدم الانسانية خدمة بعيدة الاثر فى رقي العمران وتقدم الحضارة .

فقال هو : ماالذي تعني بلفظ الانسانية ؟ .. هنا يجب الاحتراز في فهم معنى هذا اللفظ ..

اذا كان لفظ الانسانية في نظرك يشمل تلك الطبقات المنحطة الجاهلة فأدصن ومركوني اعقل من ان يجهدا افكارهما في إسعاد تلك الحشمة المبتذلة التي ما خلقت الا للسخرة .. فاسألني، ان شئت ، خادمنا مسعودا عن ابسط مسألة فى كيفية تنظيم الشؤن الفلاحية ، أو اسالى زوجته مباركة عن اقرب مسالة ، في علم الولادة او

علم التربية ، الى ام سبق لها أن ولدت كثيرا ودفنت كثيرا من اولادها وبناتها ، اذا كنت تسمعين منها مايحقق اعتقادك في انسانيتها !!!

فادصن ومركوني اذا كانا خدما غيرهما فقد خدما من يستحق الخدمة ، ومن لاتضيع عنده الجهود !! وأنت اذا اردت ان تكوني ممن يخدمهم ادصن ومركوني وغيرهما فكوني قوية .. قوية فى كل شيء .. قوية في علمك ، قوية في بدنك .. قوية فى عقلك ، قوية فى مالك — والا فلست ممن يخدمهم أدصن ومركوني .. فقالت : اذا كنت قوية بنفسي الى هذا الحد فما معنى خدمتهم لى .؟ ثم ، هل الجهل والانحطاط صفتان قائمتان بتلك الطبقة دون غيرها لاتستطيع الانفكاك عنهما ؟!! وهل الرفعة والعلم وقف على طبقة دون طبقة ؟!!

لقد علمنا الاستاذ . فيما علمنا ، ان الطبيعة لم تلد شيئا لاقيمة له في الوجود ، انما الناس هم الذين يخطئون في اعتبارهم بعض الكائنات (مبتذلة) لاقيمة لها !! وقد نبهتهم الحادثات الى هذا الخطإ مرارا فلم يتنبهو ، ويخشى ان استمر بهم الحال على هذا العناد والغفلة أن ياتي يوم يندمون فيه بعد فوات وقت التدارك .

وعندي انه من الجور والظلم ان نحمل مسعودا ومباركة تبعة جهلها بمسائل الفلاحة والتوليد والتربية وهما محرومان من وسائلها .

لقد حدثنا التاريخ ونطقت الآثار بأن هذه الارض التي نعمرها نحن الآن قد سبقنا الى عمارتها أقوام كثيرة ، ودول عديدة ، لها من الحذق والبراعة في شئون العمران والاجتماع مالنا ، وهذه آثارها دالة على ماكان لها من مجد باذخ وسلطان واسع ، وان اسرع تلك الدول زوالا وانمحاقا هى التي بنت سيادتها على اساس القوة المادية والمصلحة الذاتية وحدها ، وان ابقاها اثرا واخلدها وجودا هو ما كان منها مبنيا على الكمالات الروحية والتعاون الانساني .. وقد ذهبت تلك الدول ، وكأنها ذهبت فرارا من المسؤلية ، فجئنا بعدها ندعي القدرة على حملها .

والى الآن لم نبرهن على شيء من القدرة على حملها .

أكون قوية ... نعم .. أحب ان أكون قوية .. ولكن أليس كل الناس يحبون ان يكونوا اقوياء ؟!! من يضمن لي ان أكون السابقة في هذا الميدان — ميدان الفوز بالقوة وحدى دون ماشريك ؟ أليس من الجائز أن أجيء في مؤخرة المتسابقين ؟ أو أن أسقط في يوم من الأيام تحت حوافر خيلهم فأذهب ضحية الخطإ والغرور غير ماسوف علي من أحد !!!

ان القوة والضعف والغنى والفقر والعلم والجهل — كلها اعراض خاضعة لقانون التحول والانتقال ، ولكن الشيء الوحيد الباقي من بينها هو ماقام على التعاون والاخلاص مع جميع الاقوام والطبقات ولجميع الاقوام والطبقات .

فقال لها والدها : تعاوني مع الوحوش اذن !! .

فقالت : ليسمح لي والدي العزيز ان اضيف كلمته هذه الى اخطائه الكثيرة في فهم حقائق الاشياء !! لسنا الآن امام وحوش كما تزعم ؛ بل امام اناسي مثلنا يحملون خصائص الانسانية الكاملة ، وان في اليد الجميلة التي قدموها للانسانية في دفع عادية التوحش الجرماني عنه لدليلا قاطعا على مافيهم من قوة تقدرهم على اداء واجبهم الانساني، فقال لها ولدها : أتظنين ان مشاركتهم في صد التوحش الجرماني كانت عن طواعية ؟!! انهم مافعلوا مافعلوه من ذلك الدفاع الا بتأثير القوة والمال !! ودفاع كهذا سيق اليه صاحبه سوقا ، ثم اخذ عليه اجره لايعد دفاعا في سبيل الانسانية ، وليس لصاحبه يد ولا فضل !!!

فقالت : آه !! كم آسف لهذه الغلطات تتكرر منك ياأبي !! انت تسلم بان اثرهم ظاهر في ذلك الدفاع عن الانسانية ، ولكنك تابى عليه ان تسميه يدا وفضلا لانهم سيقوا اليه واوجروا عليه !! ، فما الذي دفعناه نحن في مقابلة هذا النعيم الواسع والجاه العريض ، وقد ذهبت تلك الكارثة العظمى بما فيها من شرور وويلات ، ولم

تقف فى صفوفها لاأنت ولا احـد غيرك من عائلتنا ، انما الذين ذهبوا ضحيتها هم اولئك المسوقون بالقوة المأجورون بالمال ، ومـع ذلك لم تشأ ان تتفضل بتسميتها يدا وفضلا !!

ان القوة — ياأبى — لم توجد الا لخدمة الحق والواجب ، فاذا استعملت فى غير هذا الوجه فسوف ياتي يوم — طال الزمان اوقصر — تعود فيه على صاحبها بالهلاك والاندثار ، ومن الجائز ان تمتد بعض الايدي الاجنبية الاثيمة الى ما بنيناه من مجـد فتهدمه لتقيم على انقاضه مجدا لها ، وان اقرب يد تجدها للاستعمال فى ذلك هي هذه اليد المطواعة التي اهملنا شأنها ، ومن غير شك انها تراعي لها فضل هذا التعاون في الهدم فتترك لها المجال لاستغلاله في حمايتها ، ويتعاونون على بناء مجد مشترك .

هنا سكت الاب ولم يحر جوابا ؛ بل نهض الى منضدة كانت قريبة منه وتناول علبة اللفافات فاخذ منها واحدة اشعلها ، وساد السكون ساعة انتهت بسؤال ربة المنزل زوجها ؛ كم الساعة ؟ فاخرج ساعته الذهبية من جيبه فوجدها الساعة الثانية بعد منتصف الليل . فقالت ربة المنزل : ليذهب كل واحـد الى مضجعه ، فانفرط عقد الجمع ، ولم يبق الا السيد وحده يتردد في القاعـة جيئة وذهابا ، وقـد انتشرت الوساوس في راسه ، وملأت المخاوف قلبه ، فاخذ يتساءل :

ترى هل نطقت هذه الخبيثة بما نطقت به مدفوعة بعامل خارجي اوبوحي من ضميرها ؟ .. على ان في كلامها شيئا كثيرا من الصواب ، ولكن .....

وكان النهار قد طلع ، والخدمة اخذوا يستعدون لمباشرة اعمـالهم ، واذا بصوت وسط هذا السكون يتسرب الى اذنه كالسهم ، سرعة ومفعولا ، اعنى على الهدم اعنك على البناء !!!

ويلاه !!! هل تحققت نبوة هذه الخبيثة !!؟ ثم اسرع الى النافـذة يفتحها ، واطل منها على الخدمة يستعدون ، وقال :

مجلة الاسلام ثم مجلة الايمان ثم ماذا

فلتكن مجلة الاحسان

نشطت حركة الصحافة الدينية في سائر الاقطار الاسلامية غالبا لهذا العهد الاخير و بالاخص في مصر التي تساهم العالم الاسلامي في كل حركة بأوفر نصيب، و بهذا النشاط الذي سيملأ الآفاق تسورت هذه الحركة محراب الازهر الشريف فدخلت على اقطاب من اساتذته وشخصياته ففزع منها من فزع وثبت من ثبت ولم تمض الا ايام قلائل اذا بصحيفة تدخل وتخرج من باب «الازهر المعمور» تحت اسم «نور الاسلام» فجالت وصالت باقلام افراد من هيئة كبار العلماء اخص منهم بالذكر الشيخ الدجوي الذي كثيرا ماكنا نحسب ان نور الاسلام فى نظر حضرة الشيخ هو ماكان يؤيده بكتابته من بدع وخرافات واوهام يأتيها الناس حول زيارة الموتى والاضرحة والوسيلة و يتفلسف فيها هو بثاراء واقوال تكاد تمحو هذا النور العالمي و يرتكب في الانتصار لهذه الضلالات التي تطيل زمن التخدير رغم براءة الاسلام و نوره، منها الطعن في حملة الاصلاح الديني قديما وحديثا لانهم زعزعوا اركان الدجل

— من المتكلم ؟

— انا التواتي

— ماشأنك ؟

— عرضت رأي على رفيقي النهامي بالتعاون على ما كلفتنا به سيادتك امس من هدم الضلع الجنوبى المتداعي في مأوى الحيوانات ، وبنائه من جديد ، وكان رأي رفيقي ان اقوم أنا بهدمه ، ويقوم هو ببنائه ، ورأي انا هو ماسمعته سيادتك .

فقال السيد : اعزبوا عن عيني .. قبحكم الله .. ما أقل ادبكم !!

رشيد

والختل والضلال وردوا كيد الكائدين وبددوا شبه المبطلين بما اوتوه من إيمان قوي وعزم صادق تذوب امامه العقبات ولا يذوب فاظهروا المحجة البيضاء كما وصفها صاحبها عليه الصلاة والسلام « ليلها كنهارها »

ولا ادري لماذا يتعرض الشيخ الدجوي وامثاله لهؤلاء الاعلام في حياتهم وبعد موتهم وهم الذين يقضهم الله كلما قعدت الهمم وكلت العزائم لشحذها وصقلها من صدا الجهل والكسل والجمود والجحود اللذين غار بينهما معين تلك الاخلاق الاسلامية الفاضلة ومحاسنها السامية ، واتت مكانها مناظر دامية وصور مخجلة ورذائل فاشية يغدو كل يوم عليها الشيخ الدجوي ويروح ولا تحرك منه ساكنا ولا تسيل من قلمه قطرة واحدة حزنا عليها واشفاقا .

ولكن حضرته يابى الا ان يثير الضجة حول مسائل يتخذها سلما يصعد عليه (من رجال الاصلاح الاسلامي وحماته بسهام منه براء ويتنقصهم بما تشف عنه عباراته من تعريض وحقد وحنق نحو مباديهم السامية التي تكون طبعا شوكة في اعين المغرضين ،

قرانا هذا كله على صفحات هذه المجلة لهذا الشيخ وبعض المتحذلقين فعرفناهم معرفتنا لكثير من المتورعين الذين يتبين لك من بواطنهم مايهجن ظواهرهم وفي سرهم مايقبح علنهم ،

ثم لم يجف ما كان ينشر من هذا القبيل فى مجلة « نور الاسلام » حتى طلعت علينا مجلة اخرى باسم « الاسلام » وتفاءلنا بظهورها خيرا ظانين ان الاسم سيطابق المسمى هذه المرة بما ستقوم به من اظهار محاسن الاسلام الباهرة وفضائله العالية واصلاحه العام الشامل الصالح لكل زمان ومكان . ولكن سرعان ما خاب الظن اذ عدنا نقرأ على صفحاتها للشيخ نفسه مثل ما ينشره فى مجلة نور الاسلام من التحرق على اولئك المصلحين والافتراء عليهم تحت تعليقات فخمة وتهويلات ضخمة .

وقد نشرت له ما هو كله سب وشتم وحقد واحن وطعن فى دعاة الاصلاح فكان ما يكتبه اعظم جناية على الاداب الاسلامية والنهضة الاصلاحية الدينية التي ترمي الى تحرير العقول من تلك الاوهام الشائعة والمخدرات الذائعة والبدع الفاشية

واذا كان للشيخ الدجوي قلم سيال كما يقولون فما يمنعه ان يسيل به في ميدان آخر من ميادين الحياة لا في هذا الميدان الذي يرجع فيه بالامة القهقرى آلافا من المراحل ويهوى بعقول ابنائها الى الحضيض لاسفل ويسحب عليها كابوس الجهل اذياله ويقبض على ازمتها فلا تعود تفكر التفكير الصحيح الا بالهام من صاحب القبر المنتقش سطحه ولا تقوم الى عمل من الاعمال المهمة الا بالمرائي والمنامات والكرامات ثم لا يكون اصحاب هذه العقول موحدين الا اذا اضافوا الى علم الظاهر علم الباطن وتكلموا بلسان الحقيقة قبل الشريعة وكأن لهم اصدقاء واحباء في عالم البرزخ وفهموا ان قوله تعالى « فلا تدعوا مع الله احدا » نزل في المشركين وان معناه خاص بهم على تفسير الشيخ الذى لا نعلم ما معني التوحيد الخالص عنده وهل اقرأه فى الازهر باسلوبه الكتابى هذا ام باسلوب آخر. اليس في مثل هذا الا دعاء ما يفقد المسلم الثقة بالله ومعنى الكبرياء التي له وحده .

على اننا لا ننكر ان في مجلة « الاسلام » كثيرا من الكتاب الذين كتبوا فى التشنيع على المبتدعين وذكر ما الصقوه بالاسلام من البدع التى شوهت وجهه السمح كبدع الجنائز والطرق واستلام القبور والتوسل باصحابها وان ما قام به حضرة الامين الاول لدار الكتب المصرية لدليل على ما نقول ،

وان املنا لوطيد في ان هذه المجلة ستكون عضدا قويا لاختها مجلة «الايمان» التي اشرقت شمسها اخيرا في سماء الصحافة الدينية بمصر مبشرة بيوم صحو جميل ومستقبل زاهر ،

فليهنا الشيخ الدجوي الآن ان الطريق قد تمهد لتوحد الغايات وتكاتف

الجهود والقوى في كل عمل مفيد مشترك واصبحنا بحمد الله نرى آثارا من هذه النهضة الاصلاحية المباركة بفضل مابثته من علوم وحررت من عقول قيدها الجهل الفتاك ورمى بها فى مهاوى الضلال والهلاك حتى قيض الله لها افرادا من رجالات الاصلاح الاسلامي ادركوا خطورة الموقف وفداحة الخطب وعظم المسؤلية اذاهم لم يبحثوا عن مصدر هذه الامراض الوبيلة من وهن وفشل وانحدار في امة كانت ارقى واعزامة ، كما هو واجب العلماء في الامم الحية حتى وقفوا على ان من اعظم اسباب تاخر المسلمين الجهل بالاسلام والعلم الناقص الذي نشأ منه ضعف الايمان ،

والايمان القوي مصدر الفضائل كلها فقاموا لنشر العلم والدعوة الى وجوب الاصلاح ، واستعملوا شتى الوسائل لتثقيف العقول وتهذيب الافكار وتصحيح العقيدة الاسلامية وغرسها فى النفوس من انشاء صحف دينية اسلامية تربط العالم الاسلامي بعضه ببعض وتريهم كيف يحي المسلم وكيف يموت ومن مجامع علمية واندية ادبية للبحوث العلمية القيمة وللكشف عن تراث الاجداد الذي اضاعه الاحفاد ولم يحسنوا استثماره فى هذا العصر عصر العلم والمدنية ،

وما هذا الشعور العام الامن آثار رجال الاصلاح الديني العاملين الساعين بجد ونشاط للنهوض بالعالم الاسلامي الذي طالما نهض بالناس كلهم وانتشلهم من هوة الجهل والضلال ،

الفتى الزواوي

مرغوب تصحيح غلطتين في قصيدة الجزء الثالث : م ١١

هل يرتجى منك نيل (بالرفع) السؤل والارب

فانه بين (عوض : من) انياب من العطب

خطاب حكيم !

من الخطب التي القيت فى حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة هذا الخطاب الذي القاه أحد تلامذة مدرسة الشبيبة الاسلامية ، والقى إثره خطابا بالفرنسوية في معناه

ولما صادفه هذا الخطاب العربي من استحسان حاضري الحفلة ولما اشتمل عليه من الترغيب في تعلم اللغتين والدعوة الى تآلف الجنسين أحببنا نشره لقراء الشهاب:

سادتي وسيداتي

اسمحوا لي ان امثل امامكم بخالص التوقير ، وكامل التقدير ، لأفضي اليكم بكلمة خير في هذا الاحتفال الخيري العظيم الذي اجزم ان اكثر من حضره انما جاء مدفوعا اليه بأحد عاملين اوبهما معا : الأول ان يعين هذه الجمعية الخيرية الكبرى بما يسع كفه من المال ، او يسع منطقه من المقال ، والثاني ان يستفيد مما يلقى بهذه الحفلة من المواعظ البليغة والنصائح الغالية . وقد آثرت ان تكون كلمتي التي اشارك بها سادتي واخواني الخطباء واتقدم بها اليكم كأعظم هدية بمناسبة هذا الموسم الاحساني الأفخم — ان احضكم على صرف همكم الى تعلم اللغتين العربية والفرنسوية فبهما معا تدركون ماتصبو اليه نفوسكم من الرغائب ، وتدرأون ماتقاسيه بلادكم من النوائب ،

ايها السادة . تعلموا العربية لأنها لسان ديننا المقدس وتعلموا الفرنسوية لأنها لسان الدولة المحترمة ، تعلموا العربية لأنها لغة موسيقية عذبة تسبح بأفكاركم في الخيال المطلق وتصل مشاعركم بالملإ الأعلى

وتعلموا الفرنسوية لأنها لغة قانونية حرة تخضدون بها من اشواك الظلم . وتديرون بها شؤون المجتمع

ايها السادة ان ماوقع ويقع احيانا من وحشة ونفور بين الجنسين المتجاورين في هذا الوطن انما سببه جهل كل بلغة الآخر . فاذا اردتم ان تأمنوا بعد الآن غوائل هذه الوحشة وأخطار ذلك النفور فعليكم بتعلم هاتين اللغتين اللازمتين لكل بشر قار تحت سماء هذه البلاد

وليعلم المقتصر على إحداهما — سواء اكان عربيا ام فرنسويا — انه سيبقى سدا مخيفا وحاجزا كثيفا دون التقارب المنشود والوصلة المرجوة . وان مثله في هذا الوسط مثل مخلف القافلة لا بالركب اتصل ، ولا على الراحة حصل .

سادتي ان مجال القول فى هذا المقام ذو سعة . ومثلكم من يستغني باليسير عن الكثير . فاسعوا لحذق هاتين اللغتين خصوصا ، ومعرفة غيرهما من اللغات عموما . وتذكروا في الختام قول الشاعر العربي :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه

وتلك له عند الشدائد اعوان

فبادر الى حفظ اللغات مسارعا

فكل لسان فى الحقيقة انسان

المختار
من الجرائد والمجلات

الاستاذ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر
كلمات له

(ننشر فيما يلي كلمات لفضيلته افضى بالاربعة الاول منها لمبعوث « الهلال » وقال الخامسة والسادسة للاستاذ الزنجاني من كبراء علماء ايران لما زار الازهر .)

(١) ما ذا ينقص العالم الاسلامي

قلت : « ما ذا ينقص المسلمين من اسباب النهوض ؟ » فقال : « ينقصهم فهم دينهم على الوجه الصحيح ، ثم التخلق باخلاق هذا الدين ومسايرة العصر فيما جد فيه من علوم كانت هي السبب في رفعة امم كثيرة شرقية وغربية ولو انهم سايروا العصر منذ اتصلت بهم اشعة النهضة الاروبية ، واستعانوا بهذه النهضة فيما فيه خيرهم ، لكان شأنهم غير شأنهم الآن ، ولاستطاعوا ان يزاحموا غيرهم في ميدان المنافسة العلمية والمادية . وبد هي انني اعنى مسايرة المسلمين للعصر الحاضر فيما ينفع ولا يتعارض مع الدين . وقد ساير الدين الاسلامي عصورا كثيرة وجاراها في نهضاتها وهو لا يتعارض مع كل رقي وتطور جديد يكون فيه خير للمجتمع ، لانه دين يحقق المثل الاعلى في تهذيب النفس والروح ، وأسعاد المجتمع الانساني . وفيه من الاصول ما يمكن به درء شرور كثيرة في بعض النظم التي وجدت في العالم ، والتي يهدم العمل بها المدنية الحاضرة ونظام قواعد الاجتماع التي استقرت في التاريخ الانساني »

(٢) الاقتباس من الحضارة الحديثة

قلت : « والى اي حد يمكن ان ياخذ المسلمون من الحضارة الحديثة ليسايروا التيار الجديد ؟ »

فقال : « يستطيعون ان ياخذوا جميع ما في الحضارة الحديثة من حسن لا يتنافى مع دينهم ، ويقتبسوا الرقي في جميع النواحي العلمية والمادية .. ويعرف جميع الذين تتبعوا التاريخ الاسلامي ان الاسلام لم يكن يوما عدوا للرقي ولا خصما للعلم . وانا لا اعتقد ان هناك قاعدة علمية « صحيحة » تتنافى الدين الاسلامي. والقرآن الكريم يحث المسلمين حثا شديدا على طلب العلم وعلى تدبر ما فى الكون ودراسة جميع المعارف والتأمل والبحث فى الخليقة والاستفادة من هذا البحث

« نعم قد يكون هناك معارف و نظريات تناقض بعض ما وضعه علماء المسلمين فى تفسير القرآن والحديث وقواعد الفقه . ولكننا لا نهتم لها . فليسر العلم في طريقه . ولنصحح معارف الماضين اذا كانت هذه النظريات مما قام البرهان الصحيح على صدقها

« وانا مع محافظتي على القديم ارحب بكل جديد ينفع المسلمين في دينهم ودنياهم . فما وجد الدين ليكون حائلا دون مصالح العباد . ولا وسيلة يتخذها البعض لمحاربة كل جديد . وقد كان رجال الاسلام الممتازون الذين كانوا اعلام الحضارة الاسلامية رجال تجديد وتطور ونهضة ، احدثوا عدة احداث علمية وفنية وادبية ما زالت مشهورة عنهم الى اليوم »

(٣) الرابطة الاسلامية

قلت : « ترون فضيلتكم وجوب انشاء رابطة دينية بين الاقطار الاسلامية تدافع عن الاسلام والمسلمين ؟ »

فقال : « هذه الرابطة فرضها الدين ، لان قواعد الدين الاسلامي وتعاليمه تحث

على تعاون المسلمين فيما فيه خيرهم وخير دينهم . واذا قلت بوجوب هذه الرابطة ، فاني لا اقول شيئا جديدا ، وانما اذكر حكم الدين نفسه ، فقد قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون، ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، واولئك لهم عذاب عظيم »

(٤) كلمة الاستاذ الاكبر الى المسلمين

قلت : « وما هي الكلمة التي تحبون ان توجهوها الى المسلمين في اقطار الارض ؟ » فقال : « اني احب ان يفهم المسلمون دينهم على الوجه الصحيح كما فهمه السلف الصالح ، وان يتخلقوا باخلاق دينهم كما تخلق هذا السلف . وان يفهموا الحياة الحاضرة ويعيشوا فيها ، . ويعملوا على اعزاز كلمة الله واعزاز انفسهم . وان يكونوا يدا واحدة في التعاون لما فيه خيرهم وخير الاسلام »

(٥) الطريقة القديمة في التعليم

ان الطريقة التي كانت متبعة في الازهر منذ اربعين عاما كانت توهم الناس انها طريقة تعمق ، ولكن بعد التامل راينا انها لم تكن الا نوعا من الدوران حول الالفاظ ، فالمتن له شرح ، والشرح له حاشية ، والحاشية لها تقرير ، وللتقرير تقرير ، وتلك كلها خدمة لفضية لايراد بها التعمق فى فهم العلوم كما يراد بها خدمة المؤلفين الذين اصطنعوا الاغراب والغموض . وقد اتفق لي مرة وانا فى اللجنة التي الفت لاصلاح المحاكم الشرعية ان انظر في طلاق المكره ، فرايت المالكية يحكمون ببطلانه على الاطلاق ، وبيان ذلك ان الاكراه قد يكون مباشرا ، وقد يكون بالواسطة ، يكون مباشرا حين يضرب الزوج مثلا ليطلق زوجته ، ويكون بالواسطة حين

يشترك اثنان في عبد فيهدد احدهما رفيقه بعتق نصيبه ان لم يطلق زوجته ، اتدري كيف عبر الشيخ خليل عن هذه المشكلة ؟ انه لم يزد على ان قال : «او كجزء العبد» اهذا نوع من التاليف ام ضرب من الالغاز؟

(٦) التقليد

ان التقليد مما ياباه الاسلام ، وقد كان الامام احمد بن حنبل في احد قوليه يرى ان العامي عليه ان يسال العلماء ، ثم يعود الى نفسه فيتخير من الآراء بعقله العامي ايضا ، ثم يعمل بما يطمئن اليه ، وهذا من اصح مايكون في تقدير الضمير والاعتماد على مايرحب به عند اختلاف الآراء

انتشار الاسلام في الهند

(تحت هذا العنوان نشر العلامة مسعود عالم الندوي مقالا نفيسا في مجلة الضياء الهندية اجتنينا منه النبذتين التاليتين)

(١) لم ينتشر الاسلام بالسيف

يقول اعداء الدين المبين ، ان الاسلام انتشر بالسيف ، ويعيدون فيه ويبدؤن . وهب انهم محقون في مايقولون ، فهم يجيبون قول كارلائل السائر ان محمد بن عبد الله نشر دينه بباس الجنود وقوة العساكر ، وباي سيف اكره اولئك الجنود على ان يدينوا دين الاسلام ؟ فلو كان الامر كما يزعمون ، لما اشرقت بنور الاسلام بلاد لم تلمع بها سيوف المسلمين ، ومن لا يعرف ان الصين ماوطأتها اقدام الجنود الاسلامية قط . وفيها اليوم زهاء خمسين مليونا ممن يدينون بدين الفطرة ، وكذلك جزائر ملايا ، فلها مابرحت بكرا لم تطمثها قدم المجاهدين من العرب ولم تدخلها المغول ولا الترك ومع ذلك تجد فيها اليوم ملايين من المسلمين . وكم

من بلاد، لم يملكها المسلمون، ولم يجهزوا اليها جيشا قط، والمسلمون بها فى عدد كبير، مثل سيام وانام، وجزائر اخرى من الشرق الاقصى، حيث لم يخط فيها جندي مسلم خطوة، يريد بها قتال غير المسلمين.

(٢) فاتحون وفاتحون

ان اغلبية الفاتحين من الترك، لم تكن تعرف من مزايا الاسلام الا قليلا ولم تكن تذوقت من حلاوة الايمان الا تحلة القسم. وقوادهم كانوا من عبيد الترك الذين ربما لم يقرع سمعهم علم بقوانين الحرب فى الاسلام. وجنودهم كانت مؤلفة من المتطوعين الذين رافقوهم طمعا في الغنائم والاموال، حتى سمت ببعضهم الاقدار ان يتبوءوا عرش المملكة. واضرب لك مثلا، الترك السلجوقيين، فانهم اسلموا بعد مادخلوا بلاد الاسلام، متطوعين في عساكر الفاتحين من قومهم. ولم تكن حال جنود محمود الغزني احسن من غيرهم، اسلم اكثرهم حديثا وتطوع فى الجند ولا يقضي عجبك اذا سمعت ان الهنادك ايضا كانوا منظمين الى جنده. اما المغول فما كان الايمان دخل في قلوبهم يومئذ — اي يوم بدء الزحف على الهند بطريق (دره خيبن) — ولا كانوا يعدون كفارا الى عصر علاء الدين الخلجي المتوفى ٧١٦ هج)، وكذلك اكثر قبائل الافغان لم تكن اسلمت الى عهد الغزني، والغوريون ماسلم اكثرهم الا في اواسط القرن الرابع للهجرة. واضف الى ذلك انه لم يكن ببلادهم مدارس قبل السلطان محمود الغزني (٣٨٨ — ٤٢١ هـ)، وما انتشرت فيها تعاليم الاسلام، انتشارا كاملا. فكيف نرجو من اولئك الفاتحين ان يعتنوا بدعوة الاسلام، وان يعاملوا الهنادك معاملة ترغبهم فى الاسلام. ولذلك نرى بعضهم يفرضون الجزية على الاهالي في جانب، ثم لايحترمون شعائرهم، بل يكسرون اصنامهم ويهدمون معابدهم في جانب اخر. وزد على ذلك ان بعض اولئك الفاتحين المغول، لم يفرقوا في القتل بين المسلمين والهنادك كما تعرف من خبر (تيمور) و (نادر)

ويعرفه كل من اطلع على تاريخ الهند ، وكذلك قال ابن بطوطة في ذكر الاتراك المجاورين لمدينة (هراة — افغنستان) انهم يسبون المسلمات ايضا ، قال مانصه : — وهؤلاء الاتراك اهل نجدة وباس ، ولا يزالون يضربون على بلاد الهند فيسبون ويقتلون وربما سبوا بعض المسلمات اللاتي يكن بارض الهند مابين الكفار » ....

فاين هؤلاء من العرب الفاتحين الذين اخترقوا جدران آسيا وافريقية في جانب ، حتى فتحوا الاندلس واسسوا فيها مملكة ؛ وبجانب آخر يتقدم قوادهم الى الشرق ، فيفتحون (خراسان) و(تركستان) و(كاشغر) حتى يزحفون على (السند) فيمتلكون ناصية الامر فيها ، وكل ذلك في اقل من قرن . نعم ؟ فتحوا الممالك ودوخوا الامصار ، لكنهم لم ينكثوا عهدا ولم يهدموا معبدا ولم يغدروا باحد ، وفوق ذلك انهم لم ينسوا انهم دعاة الاسلام اولا ، والفاتحون ثانيا ، وظلوا متمسكين بتعاليم الاسلام ، عاضين عليها بنواجذهم . وكيف لا ؟ وقد كان في جنود المجاهدين العرب رجال تشرفوا بصحبة النبي (صلوات الله عليه وسلامه وبايعوا على يده المباركة . واما الذين تمتعوا بصحبة اصحاب النبي(ص) وحظوا بزيارتهم فلا يحصيهم عد . وقد كانوا — كما قيل عنهم — بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا .

فاذا عرفت الفرق بين الفاتحين العرب والمغول ، فلا ياخذك العجب ، اذا قلت ان المغول والترك حكموا على بلادنا زهاء ثمانية قرون ، ولم ينفعوا الدعوة الاسلامية ، في قليل ولا كثير . ولا نقول — وحاشالي ان اقول ذلك — ان جميعهم كانوا على هذا المنوال . بل نعرف منهم من خدم الاسلام وسعى سعيه لتعميم مكارم الاسلام وبث تعاليمه .

لا نضمر العداء لاحد

نحن العرب ونحن المسلمين لانضمر العداء لاحد. بل نود ان نكون اصدقاء لكل من لا يناوئنا العداء. والتاريخ شاهد عدل على روح التسامح الذي غمرنا به الملل والاقوام يوم دان لنا اكثر من نصف المعمور وكنا اساتذة الحضارة والتمدن البريئين نفيض انوارهما على الشرق والغرب من افق قرطبة وبغداد

ولكن حرص التلميذ على استعباد الاستاذ بعد مادالت الايام ليس من حسن الوفاء في شيء وما هو من الهنات الهينات :

العرب امة تعد (٧٠) مليونا ، والمسلمون ملة تعد (٤٥٠) مليونا ، وقد آلمهم الضرب ، وايقظتهم النوائب ، ودب فيهم شعور الحياة فمن الغي والغرور اعتبار مثل هذا العدد المستيقظ الضخم فريسة مشتركة وغنائم مقسمة

ان العرب والمسلمين فتنة مادامسوا مستضعفين حتى ينالوا حقهم في الحياة ، وكذلك الضعفاء فتنة الاقوياء. لئن كان التوازن الدولي من متممات حفظ السلم ، فمن الخطر عليه استهتار الاقوياء بالضعفاء أفلا ينظر اهل الاهواء والمطامع الى الروح الثائر والاضطراب السائد فى بلاد العروبة والاسلام ، كانها مراجل مسن فوق نار حامية تزيدها غليانا على مر الليالي والايام ؟ اذا ما كان اختلال التوازن الدولي قد خلق مثل بهلوي ومصطفى كمال وهتلر فان اختلال التوازن الاممي سيخلق امثال اولئك الصناديد بعدد اوفر ومقياس اكبر . وفي ذمة التاريخ يومئذ مانفعل الاقدار ، واذا اكلت نارها الاخضر والهشيم فانما المسؤل في محكمة التاريخ الكبرى عن هذه المدنية الزاهرة اهل المطامع والاهواء

عجيب ممن يريدون السلم ويخلقون الضغائن في القلوب ، وانما الضغائن محراث الفتن ومسعار الحروب ولله في خلقه شؤون ، وما قدر سيكون

السيد محمد حبيب العبيدي

عن « الشورى » الدمشقية مفتي الموصل

ديانة مشرفة على الموت

(تحت هذا العنوان نشرت مجلة «صدى الشبان المسلمين» البصرية مقالا للدكتور خالد شارديك الانكليزي المسلم فترجمه الاستاذ عبد العزيز البسام اجتنبنا منه النبذتين التاليتين)

(١) — ﴿تفوق المعتقدات الاسلامية﴾ —

يوجد شيء اخر يستلفت نظر من يلاحظ وهو كيف يتسنى لرجل ما ان يمتنع من تعاطي المسكرات ويكون مصدقا بالانجيل مع ان (خذ لمعدتك قليلا من الخمر) مألوفة لدى العموم وكذلك وليمة العرس في (كانا بغليلي) حيث جاء في الانجيل ايضا ان المسيح عليه السلام خلق الخمرة وكانت خمرة فاخرة حتى ان رئيس الوليمة وبخه لعدم اتيانه بها من قبل. ثم ان هناك طقس العشاء الرباني عند ما كل مؤمن بعيسى عليه السلام يشرب الكاس التي يقدمها له القس. وهذا يجعلنا نتفق مع (كانون ماسترمن) الذي قال لايتسنى لمسيحي ان يعاهد على الامتناع من تعاطي المسكرات فان الديانة الوحيدة التي تحرمها هي الديانة الاسلامية وعلى وجه الاختصار اقول اذا كان المسيحي يؤمن بطقس العشاء الرباني او يدعى انه يحذو حذو سيد المسيح فحينئذ واجب عليه ان يشرب الخمرة او ان يعترف ان المسيح عليه السلام قد اقترف ذنبا بخلقها وشربها وفي الحقيقة ان تحريمها ضد الديانة المسيحية اذا يجب ان لا يكون لجمعيات ضبط النفس وجودا في البلاد المسيحية ففي الحقيقة ان وجودها الآن برهان قاطع على ان المعتقدات الاسلامية قد برهنت على تفوقها على المعتقدات المسيحية وذلك بعد اختبار الانسان نفسه

(٢) انكلترا امة وثنية

لقد عرف الانسان حقيقة المسيحية ومن المؤكد انها سائرة في طريقها الى الفناء فالكنائس مقفرة وقد سقط عدد خدمة الدين سقوطا هائلا فانكلترا امة وثنية كما قالت ذلك صحيفة الديلي اكسبرس من عهد قريب والمسيحيون اقلية ويعني هذا ان الذين جاوزوا سن البلوغ من الرجال والنساء غير متدينين قط بل انهم قد رفضوا (الديانة الميتة) بصورة قطيعة اليوم والى الابد.

ما يجب ان نقتبسه من الشرقيات

وما يجب ان تقتبسه الشرقيات منا

بقلم الصحفية برت جودار

قامت الصحفية الفرنسية برت جودار برحلة طويلة في بلاد الشرق الادنى ولما عادت الى باريس نشرت في صحيفة نسوية كبيرة عدة مقالات عن رحلتها نقتطف منها هذا المقال الطريف:

لقد تجولت الاشهر الطوال في تلك البلاد الشرقية الساحرة واختلطت بمختلف طبقاتها وتعرفت الى عدد وافر من نسائها فاتضح لي بعد البحث والملاحظة ان هناك فضائل يجب ان تقتبسها المرأة الاوربية من اختها الشرقية كما ان هناك فضائل اخرى يجب ان تقتبسها الشرقية من اختها الاوربية

وعندي ان مجموع هذه الفضائل متى تمثلت في امرأة اصبحت المخلوقة المثلى التي ينشدها كل رجل مثقف متحضر عصري

اما الفضائل التي يجب ان نقتبسها نحن الاوربيات من اخواتنا الشرقيات فهي

اولا — الاحتفاظ بطابع الانوثة وكراهية الاسترجال ومظاهره ولاسيما التدخين

ثانيا — طاعة الزوج في كل ما يقبله العقل وانكار الذات في سبيل الاسرة

والاولاد

ثالثا — حب المعيشة البيتية والشعور بما فيها من سعادة وجمال شعري .

هذه هى الفضائل التي لا تتوافر اليوم فى المرأة الاوربية الحديثة المطبوعة على الاسراف في الحرية والاسراف في التعلق بمظاهر الاستقلال

واما الفضائل التي يجب ان تقتبسها النساء الشرقيات من اخواتهن الغربيات فسأعينها واحددها مع ملاحظة امر واحد من الاهمية بمكان . وهو ان الشرقيات يقلدن طائفة واحدة من نساء اوربا وهي طائفة اولئك النسوة المترفات العاطلات اللواتي يعشن فى المدن حياة الكسل والبذخ . وعليه فالمبدأ الاول الذي انصحهن بالتمسك به هو التشبه بنساء المدن الاوربية الصغري ولا سيما الريف الاوربي واستنادا الى حياة هؤلاء النساء السليمات العقول والابدان اقدم الي اخواتى الشرقيات هذه الفضائل التي ينبغي ان يسرعن باقتباسها وتطبيقها اذا اردنا الحياة لنفسهن ولبلادهن

اولا — العناية التامة الدقيقة بنظافة البيت ولا سيما نظافة الاولاد

ثانيا — مراعاة الاقتصاد فى نفقات المنزل ونفقات الزينة والملاهى

ثالثا — اعتياد الادخار اليومي مهما كان بسيطا وتافها

رابعا — تربية الاولاد على حب بلادهم من طريق تذكيرهم الدائم باعظم حوادث تاريخهم في الحاضر والماضي

خامسا — اعتياد مطالعة الكتب القيمة والقصص الفنية الادبية الرفيعة

سادسا — مشاركة الزوج لا فى حياته البيتية فقط بل في آرائه وافكاره وشواغله التي تتعلق بالعمل الخارجي

هذه صفوة الفضائل التي اعتقد ان مصلحة الشرقيات الاخذ بها وغرسها فى نفوس بناتهن

والواقع ان الحضارة وحدة متماسكة . وحدة انسانية عالمية ولا سيما في هذا العصر

الزواج

وعاطفة الحب

نشرت « البلاغ » مقالا للكاتبة سوزان نورمان اجتزئنا منه النبذة التالية :

عندي ان الزواج الذي هو شركة بين رجل وامرأة . شركة اساسها العقل والمصلحة والتفاهم المتبادل لا يمكن ان يقوم باي حال من الاحوال على عاطفة الحب كما يفهمها الشعراء واهل الخيال

فعاطفة الحب التي يتصورها هؤلاء . تلك العاطفة المشبوبة الجياشة المصطخبة النابعة من القلب والاعصاب من المحال ان تعيش وتنمو في جو الحياة البيتية حيث المطالب والرغبات المادية العملية هي السائدة . وحيث واجبات الحياة اليومية تهزأ بنزعات القلب ونزوات الاعصاب واحلام الخيال والشعر

الصناعي الذي وصلت فيه المواصلات كل شيء . وعليه فالفضائل المتبعة فى الشرق يمكن ان نستفيد منها نحن فى الغرب والعكس بالعكس ، ومن هذا الترابط والتعاون والتضامن تنشأ تلك الوحدة الانسانية الحقيقية التي فيها وحدها يتجلي معنى الحضارة الاسمى « البلاغ »

« ش » بمثل هذا الانصاف والاحترام تخدم الانسانية ويدعى الى وحدة البشرية تحت ظل حضارة عالية مما يستمناه عقلاء البشر ونحن نرجو ان تنتشر هذه الروح بين جميع الذين يكتبون على الشرق ويتولون شؤونه

العالم الاسلامي

**** فرانسا وشمال افريقية ****

(ترجمت مجلة «الرسالة) مقالا تحت العنوان اعلاه عن مجلة «لوموا» لكاتب فرنسي مطلع اجتنينا منه النبذة التالية)

اضطراب شمال افريقيا:

في خلال عام ١٩٣٤ قامت في تونس والجزائر ومراكش سلسلة من الحوادث والاضطرابات والثورات يجد المرء تفصيلاتها في مجلة (افريقيا الفرنسية) التي بينت في عدد سبتمبر اخطاء حكومة الجمهورية بقولها: (عند ماتكونت الجبهة المعادية لفرنسا بشكل كتلة عربية، كانت تقابل على الدوام بسياسة تشتيت الجهود والمجاهرة بالعداء للأقاليم الفرنسية وتصديق الاخبار الكاذبة الخاصة بحالة هذه الأقاليم ....ان المسئولية الكبرى فيما يتعلق بحالة القلق في شمال افريقيا ترجع الى باريس، فحكومة الجمهورية تغمض عيونها عن المطالب الشرعية التي تقتضيها الحالة الاقتصادية في شمال افريقيا، ويجب ألا ننسى أن أفريقيا الشمالية قد أصبحت العنصر الأساسي في حياة الجمهورية الاقتصادية)

في الجزائر

: إن الجزائر هي مركز المصالح الفرنسية والنشاط الفرنسي في شمال افريقيا فاذا هدد المركز عرض كل شيء في تونس ومراكش للخطر. وقد قال احد العلماء الذين هم على جانب كبير من الخبرة في هذه المسالة مايأتي: (إن أهمية الجزائر لفرنسا أكثر من أهمية الهند لانجلترا، لكن الواقع ان الهند بالنسبة للامبراطورية البريطانية مصدر قوة، بينما الجزائر تخلق مشكلة في نظام فرنسا الداخلي. إن فرنسا بدون الجزائر تصوح من حيث القوة أمة من الدرجة الثانية)

ولقد كانت الحوادث الدموية التي شبت فى قسطنطينية فى الخامس من اغسطس شيئا جزئيا استغلته الاحزاب السياسية . فصحافة اليسار قالت إنها حركة موجهة ضد اليهود ، بينما اعتبرت صحافة اليمين مرسوم كريميو الذي يمنح عددا كبيرا من اليهود الجنسية الفرنسية عملا إجراميا . والواقع ان مرسوم كريميو لم يقابله المسلمون عند اعلانه مقابلة سيئة . والربا هو احدى النكبات الكبرى التي تعاني الجزائر، وهو مهنة نمت على يد اليهود الجزائريين ، ولكنها الآن تسير بنجاح فى شمال افريقيا بواسطة افراد ليسوا من اليهود . هذه الضروب المختلفة من الشطط تعرض للخطر شيئا فشيئا أبناء المستعمرات الفرنسية وفرانسا نفسها . واذا اضفنا الى ذلك أثر الازمة الاقتصادية كان لابد لهذه الحالة من أن تنتهي بالمذابح . ومن الغريب ان الحكومة التي من واجبها السهر على النظام والعدالة والرخاء لاتجد إلى الآن وسيلة لوضع نظام للاقراض يضع حدا للسلف الصغيرة التي كانت اول مااهتمت به الحكومة الانجليزية في مصر

السياسة البربرية

يعيش فى افريقيا الشمالية مليون من الفرنسيين لايمكن ان يتركوا وسط عدد من السكان الوطنيين يبلغ اثني عشر مليونا . فيجب ان توجد طريقة للتوفيق بين فريقين مختلفين حتى يستطيعا الحياة . ولقد حاول بعضهم إيجاد سياسة خاصة ببلاد البربر يقصد بها خلق العداوة بين أهل هذه البلاد وبين العرب وذلك عملا بالمبدأ القائل : فرق تسد . وبناء على تقرير مسيو ماسينيون السنوي يوجد ٢٩ ألف من البربر في الجزائر ، و٦٠ ألفا في مراكش ، و٢١ ألفا في تونس . على ان الالتجاء الى سياسة بذر الشقاق لم تأت كما سمعنا باحدى النتائج المنتظرة . ولقد كان ظهير عام ١٩٣٠ مبعث الاضطرابات التي انبعثت من ذلك الوقت فى مراكش ؛ ومؤهلات المعلمين في شمال افريقيا تحتم أن تكون الثقافة هناك عربية محضة . وعلى ذلك فالقوانين

في بلاد البربر بدائية ، و بعبارة اخرى متأخرة جدا بالنسبة للقوانين في سائر البلاد الاسلامية ، فالمرأة مثلا بموجب القوانين في بلاد البربر سلعة من السلع ، وهي تعتمد على والدها الذي يستطيع ان يبيعها ، وعلى زوجها الذي يملك طردها ، وعلى اشقائها الذين يمكنهم إنزال العقاب بها . لذا كان من الوهم الاعتقاد بأن البربر يستطيعون ان يصبحوا فرنسيين دون ان يصلوا اولا إلى ماوصل اليه المسلمون . وتطبيق مايسمى السياسة البربرية لايمكن ان ينتج غير بقاء الاعتقادات البالية واستمرار العادات الماضية

المعارضة الوطنية

يكاد ينحصر البربر المقيمون بالجزائر في بلدة قابلية CABYLIE . وقد اقترح إنشاء أقليم رابع لهم ، على ان هناك عوائق لابد من انتظار حل لها ، وهي ان التعليم غير كاف ، وسكان المستعمرات لايتعلمون العربية ، كما ان هناك هوة تزداد تدريجيا بين الفرنسيين واهل البلاد . ولقد كان هؤلاء مخلصين حتى عام ١٩٣٠ وخصوصا المتعلمون الجزائريون وعددهم ٢٠ الفا . ويرى اكفأ الخبراء أن عدم السماح لهم بالتجنس بالجنسية الفرنسية كان خطأ بينا . ولكن هل هذا صحيح ؟ اننا لانستطيع ان نعطي رايا قاطعا . على ان الواقع أن الاحتفالات بمرور مائة عام على احتلال الجزائر لم تحمل لأهل البلاد الا خطبا فارغة . ومنذ اربعة اعوام لم يتحقق اصلاح واحد من الاصلاحات التي طلبها أو وعد بها اهل البلاد . ولذا ابتدات المعارضة وشجعتها الأزمة الاقتصادية . فحمل (الوفد) ، وهو الحزب الوطني ، إلى باريس شكواه من الحكومة العامة ، وأحيت جمعية العلماء المسلمين الثقافة العربية بين جماهير الشعب . والنتيجة ان سكان المستعمرات يزداد قلقهم تدريجيا ، واهل البلاد يتفاقم تذمرهم ، والحكومة المركزية لم تصل إلى تسوية الحالة

في تونس

ان معلومات الصحافة عن الاضطرابات التي قامت في سبتمبر عام ١٩٣٤ سيئة . وقد شكت مجلة (أفريقا الفرنسية) من (العقبات التي تصادفها الأخبار الواردة من تونس) فى النصف الاول من شهر سبتمبر . وفى اوائل يونيو أكد البيان الرسمي للجنة المستعمرات في مجلس النواب أن تونس (تسير فى الطريق السوى) وبعد ذلك بشهر عرف أن الجرائد (الخطره) قد عطلت وان تذمرا هائلا يسود الموظفين والعمال والفلاحين وان السكان الوطنيين محرضون على الامتناع عن دفع الضريبة . ومن الجلى ان المتطرفين من الدستوريين الحديثين يريدون بذلك التغلب على الاحرار الدستوريين . وفي ٣ سبتمبر اتخذ المقيم العام عقوبات صارمة . فتكاثرت الحوادث وقامت المظاهرات الصاخبة أمام دار المقيم ، وأغلقت الحوانيت وحدثت الاضطرابات ، وهوجمت الفرق الحربية وشبت الحرائق وحدث في موكنين MOKNINE حادث خطير نسبيا حيث هاجم الثائرون عساكر البوليس ، فعطلت الجرائد المتطرفة

ولا يكفى أن تلقى تبعة اضطرابات شمال افريقيا على الدعاية الشيوعية . فالواقع أن التذمر العام له أسباب محلية اكثر عمقا ، هى اسباب سياسية واقتصادية . لكن الواضح ان اضطراب البلاد الاقتصادي والفكري قد استغلته الدعايات الخارجية من شيوعية وغيرها . والحقيقة ان المقيم العام فى تونس أعلن فى ١٤ سبتمبر قرارات لغرض تسوية الديون الزراعية وتعطيل الاجراءات القضائية ووقف الحجوز ، وعهد الى خمس لجان تحكيم بحث موقف المدينين المعسرين . واعظم نقص في السياسة المتبعة في تونس أنها تتحول مرة واحدة من لين شديد إلى قسوة شديدة . فهناك يباح كل شطط يرتكبه المرابون ونقابات الموظفين الى ان يأتى يوم تجد فيه الحكومة نفسها مرغمة على الالتجاء إلى الشدة . وتلك هى السياسة المرتبكة التي مآلها الفشل العظيم

في مراكش

ومراكش ليست محرومة هي الأخرى من الفضائح ، فهناك حكاية حي مراكش المحجوز أو — من الناحية الاقتصادية — المضاربات على القمح الذي قدر بستة وثلاثين فرنكا ، واشتري بخمسة وعشرين ، ثم بيع ثانية للرباط بسبعة وعشرة فرنكات مع كل ضروب المجاملة التي يؤسف لها .

ويظهران حكومة المقيم العام قد أخذت تشعر ، ولكن — كما تقول مجلة افريقيا الفرنسية — (إذا لم تتحقق هذه الآمال وخصوصا القضائية والمالية فلا بد من عودة الأيام العسيرة)

النتيجة

والنتيجة أن شمال افريقيا يعاني نقصا في وحدة الادارة ، وكذلك يعاني — كحكومة الجمهورية — نقصا في السلطة . وهو يعاني ايضا من نظام الانتاج والتبادل الذي يرتكز كما هو واضح على مذهب الحرية . والواقع ان تدخل السياسة في الأعمال ينتج أثرين : يساعد المصالح الخاصة على حساب المجموع ، ويعارض تطور القوانين اللازم منذ الحرب . إن من الواجب وجود توازن بين حقوق حكومة الجمهورية وآمال أهالي البلاد

ع . ك

اعلان براءة

اني اشهد الله وهو خير الشاهدين واعلن للناس براءتي من ذلك المقال المدرج بجريدة « القلم الحديدي » المنشور في الجزء الخامس من المجلد العاشر من مجلة « الشهاب » الغراء . واعلن الحقيقة لسائر ولاة الامور المحترمين من عسكريين ومدنيين ليكونوا على علم من الامر

(الاغواط) قدور بن محمد بن لخضر

للاعتبار

رغم تجنسها ...

في ١٨ مايو الماضي اقيمت في باريس المباراة السنوية بين الاوائل لانتخاب ملكة الجمال فكان الفوز لفتاة عمرها ٢٢ سنة تدعى اليزابت بيتز . وهي من اهالي السار وقد اختارت الجنسية الفرنسوية يوم الاستفتاء في ذلك الوادي

فاستقبل الحاضرون قرار المحكمين بامتعاض شديد . واوشك ان يحدث قتال بين انصار الفتاة وخصومها لانها المانية الاصل . وقد اعلن رئيس المحلفين ان هذه الانسة مخلصة لفرنسا وان تكن « لسوء الحظ مولودة في المانيا » فهدأت الخواطر وسكنت الجلبة وحسب الجميع ان الامر انتهى

لكن الفتاة الفخورة وقفت اذ ذاك واعلنت انها ترفض اللقب بعد ما رأت وسمعت . ولهذا اعيد النظر في الحكم واعطي لقب « الانسة فرنسا » الى فتاة باريسية تدعى جيزيل بريفيل وعمرها ١٦ سنة

« الاهرام »

ابطال بعض عادات طرقية

في طرابلس الغرب

بنغازي — اصدر الماريشال بالبو الوالي العام بطراباس الغرب امرا يقتضي ابطال بعض عادات يستعملها اصحاب الطرق

وقد اصدر الوالي العام هذا الامر بعد الاطلاع على التقرير الشهري الذي يقدمه كوميسارات الاوق المبني على فتاوي صادرة من عشرين عالما من اكبر العلماء الطرابلسيين المتنورين ذوي النفوذ الروحي في البلاد الطرابلسية وقد اعرب هؤلاء العلماء عن وجوب الغاء العادات التي يستعملها بعض فرق من الاهالي من المشي على الفحم المصهور وابتلاع العقارب والافاعي والحشرات السامة وطعن اجسادهم وثقبها بالآلات الحادة

« الزهرة »

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

نبذة من حياة محمد صلى الله عليه وسلم

سلام على الاسلام والجمع حافل ... بذكرى إمام العالمين ولا فخر
سلامٌ على الاسلام شرقاً ومغربا ... هنيئاً بيوم فيه قد عمّنا البشر
ألا إن هذا اليوم يوم معظّم ... فبشرى به يا أيها الانجم الزهر
ففي مثل هذا اليوم جاء «محمد» ... فريداً إلى الدنيا يظلّله النصر
أتى عالماً قد خاض في أبحر الدما ... من الفتن العمياء وساد به الغدر
أتى أمة لم يبق بين مماتها ... من الجهل والاسراف في سعيها شبر
فعلّمها كيف العروج إلى العلا ... فسارت الى العلياء يحدو بها الفكر
فأظهر آيات التمدن فيهم ... فأصبح خلداً ذلك الوطن القفر
فلله ما لاقي من الظلم والاذى ... فدام على الارشاد ايّده الصبر
ومن كان للاصلاح في الله عاملاً ... فقل لاعاديه مساعيكم خسر!!
وخلد آيات من الصبر للورى ... سيحفظها التاريخ ما بقي الدهر
واعلن بالحق الصريح منادياً ... لقد ظهر الاسلام وانبلج الفجر
وخاطبه المولى وقال له اهدهم ... بموعظة مع حكمة ايها البدر
فقال لهم اني رسولٌ من الذي ... لدى علمه المكنون سرّكم جهر
«وهذي سبيلي جئتكم ببصيرة» ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فالكفر!
فلبّاه منهم كل شهم غضنفر ... لك الروح يا «طه» لك النهي والامر

وَمَا رَسَمُوهُمْ تَسْيِفاً وعشرينَ حجَّةً فقامَ بإخلاص ورائدُه الصبرُ
فاكسبَهُمْ بَعْدَ التفرُّقِ ألْفَةً وأرسلهم للفتح والثَّغْرُ مُفْتَرُّ
أتى بكتاب الله أعظمَ حُجَّةً فعلّمنا انّ البيانَ هُوَ السِّحْرُ
فحارتْ عقولُ العالمينَ لآيِهِ فكان به الاعْجازُ مابرح الدَّهرُ
هوالآيةُ الكُبْرى هوالعلم والحِجَى هوالرأي والشورى به الفتح والنصر
اليْسَ كتاب الله قد جاء بالذي إليه أُربًا اليوم تنسُبُ لاغيرُ؟!!
اليْسَ كتَابُ الله جاء محرِّضا على العلم إذ لايستوي العَرْفُ والنكرُ!
اليسَ كتَاب الله قد جاء آمِرًا بَنِيه بما فيه السعادةُ والخيرُ؟!
وعلمنا كيْفَ الوفاقُ لِنرتقي فلم نمتثِل والحقُّ في ذوقِنا مُرُّ
فوَا اسَفِي. واحرَّ قلباهُ. إنَّني ارى امَّ الاسلام قدْ مسَّها الضرُّ
فبالله قُمْ ياخيرَ من وطِئَ الثَّرى ترى حالنا يامن به يُجْبَرُ الكسْرُ
ترى القوم في الحانات صَرْعى جوَائِما وفي حُجُرات الفِسقِ اعمارهم خسرُ
فقُمْ يارسول الله ياعَلَمَ الهُدَى ترى امَّ الاسلام حَاق بها الشرُّ.
الا ايُّها الاقوامُ قولُوا جميعُكُمْ ليَرتَفِعَ الاسلام ولْيَنْتهِ الأسْرُ.

الجزائر يوم الخميس ٢١ ربيع الانور ١٣٥٤هـ عثمان بن الحاج

النُّبُوَّةُ او الثَّورةُ

من محاضرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثار النبيُّ على القديم الفاسد وأتى المُروبة بالجديد الخالد
فرأيتُ من دَهْمِي الى غرناطة مُلكاً كبيراً تحت سُلطة واحد!
اللهُ اكبرُ فالفُتوح موسَّعٌ بِدهاءِ عمرٍ، في شجاعة خالد

انا جزيرة العرب

حلمت فى يقظتى نهار امس اني كنت سائرا فى سفح جبل « ابي قبيس » نحو « قعيقعان » قبيل جنوح الشمس الى المغيب . انشد سربا من الاحلام اضعته في رمال الصحراء بين ضجيج الايام وهمس الليالي . فدوى فى مسمعي صوت هاتف يقول :

انا جزيرة العرب

افتخر بالملاحة فى نساءي والمروءة في رجالي .

لغتي خير اللغات وامتي خير الامم .

.. انا المستضيئة بالنجوم في الليل . المنطلقة مع الرياح في النهار .

لست كغيري من الامم التي مجدها في الطين والحجارة بل مجدي العظيم فى قوة خيالي البعيد .

بالامس رفعت مصباحي في ظلمة الليل فاستنارت به الشعوب ومشت الى موطن الحق ومرتع الحرية . ثم كشر الدهر لي عن انيابه وانشب فى لحمي اظافره ولكني حتى الساعة لم يتطرق الى نفسي اليأس ولا استولى علي الضعف . وليست الاقطار التي فصلت عني سوى قطرات من دمي قد استنزفتها يد الدهر الحديدية فسالت على حصباء الوادي — وادي الحياة — لكنني ساستردها عند ما يجري عصير الثقافة مع الدم في عروقي وانى اشعر الان باول جريانه .

انا جزيرة العرب .

مددت يدي وانتزعت الاشواك التي كانت فى طريقي وطريق غيري . وبسطت جناحي — القويين على الارواح الضعيفة المرتعشة من اهوال العواصف فاطمأنت واستكانت .

ليست ارضي مكان غزو ترقص فيه الشياطين الا ولا وطئا لذرية قاتلين التى تشرب دماء العباد بجماجم الاموات .

اذا ترآى لعيني شبح الاستبداد يطوف بالقرب من حدود بلادي على نور

الافق فقبل ان تلمع السيوف وتبرق الاسنة يرتفع صوتي في فجوات الفضاء : الله اكبر ! الله اكبر ! . العدل ! العدل ! الحرية ! الحرية !

ذلك العدل الذى يتساوى في ساحته الرفيع والوضيع . وتلك الحرية التي تقدمها يد المحبة على طبق السلام . لا تلك الحرية التي تبتاعها بعض الامم بالدموع والدماء. تاركة وراءها العدو في ثوب صديق . يتخفز كالنمر الجائع للوثوب واسترجاعها ولو بالدماء والدموع !

انا جزيرة العرب .

على بساطي الرملي درج خالد بن الوليد وابو عبيدة وعمرو بن معد كرب وابن العاص ومعن بن زائدة . ومن شعاع نجومي التي تتلالأ في سكينة الليل تناول علي بن ابى طالب بيد الايمان بلاغته السحرية . فكانت نظراته في الايام والليالي والحياة والموت كالحجارة الصلدة في البناء الاجتماعي الذي قام في قلب الجزيرة لا تنال منه العواصف ولا يزعزعه تدفق السيول .

انا جزيرة العرب .

عجبت لمنشد تطرب نفسه بنشيده ومن حوله اخوان يلوكهم الخوف ويضرس جلودهم الاستبداد .

عجبت لمن يدعي قيادة الجيوش الى مواقع النصر وهو قد عجز عن قيادة نفسه .

عجبت لمن يحب غريبا يداه ملطختان بدماء اهله وذويه .

عجبت لمن يهتم بقفص البلبل ويعرض عن الحب والماء اللذين فيهما حياة البلبل !

عجبت لامة يسير افرادها على رجل واحدة في سبل متباينة وعند ما تهب ريح الشمال وتطير طائفة الحباحب في الهزيع الاول من الليل يقفون حيارى يسأل احدهم الاخر قائلا : لما ذا نحن في المؤخرة ؟

ايها السجين المطروح في ظلمة السجن ان الحق في شمالك والمفتاح في يمينك فالى متى مقامك في السجن؟ انظر ! ان سجانك نائم يحلم بالذهب والفضة . فبما ذا تحلم انت ؟

نيوكاسل بنسلفانيا — خليل طنوس

في شمال افريقيا

الجزائر

المناورات العقيمة حول الاصلاحات الجزائرية

اثناء مباحثات مجلس الشيوخ، حول اقتراح م فيوليت، التي وزير الداخلية يومئذ مسيو رونيي خطابا عن القضية الجزائرية، ضمنه وصف ما راى وحكاية ماسمع بالقطر الجزائري؛ واكد وجود حركة جامعة اسلامية بهذا القطر؛ واقتنع بوجود اضطراب في الافكار. وقال مستنتجا من كل ذلك: اننا لايمكننا ان ننظر في ادخال الاصلاحات السياسية في البلاد، الا بعد ان نتاكد من ان الهيجان قد انتهى؛ وان الاضطراب قد غادر الافكار على نية عدم الرجوع.

نحن لم نكن يوما على وفاق مع وزير الداخلية السابق، ووزير المالية اليوم، في شان هذا التهيج وهذا الاضطراب. وفي هذه الجامعة ايضا انما نريد ان نسلم اليوم بان الجزائر كانت هائجة مائجة؛ وان الاضطراب كان سائدا فيها بصورة مزعجة تنذر بخطر وبيل.

فما هي الحالة اليوم؟

نريد ان نترك الكلام في وصفها لمسيو موريتو نفسه؛ نائب مقاطعة قسنطينة بمجلس النواب، وشيخ هذه المدينة سابقا؛ وهو اشهر سواقفه العدائية نحونا من ان يعرف.

قال في تصريح ادلى به بجريدة باري سوار مانصه:

«لم يبق الان من وجود للكدر في الجزائر. فالهدوء قد رجع بصفة تامة الى

بلادنا ، سواء في ذلك البادية والمدن ، فالامن والسلامة قد خيما بصفة تامة . ولذلك اربعة اسباب

١ — الزيارة التي قام بها وزير الداخلية ، والبحث المستفيض الذي بحثه ، واستماعه لجميع الناس بطريقة ودية ؛ فكل ذلك قد اوجد هدوا ابتدائيا في الافكار

٢ — اخفاق مشروع فيوليت امام مجلس الشيوخ ، فان ذلك الاخفاق قد اوجد خيبة امل عميقة في جموع الحزب الاهلي الجديد . وكان من نتيجة ذلك عدوله عن سياسة التجمهر والهيجان التي دخل فيها .

٣ — انني عند مارفضت ان اجعل اهل مدينة قسنطينة كلهم مسؤولين عن حوادث يوم ٥ اوث ، وحافظت على الاتصال بهم ، قد اتقيت شخصيا حدوث الاستياء في اوساطهم . وكانت جموع اهل قسنطينة معترفة بالجميل من اجل ذلك .

٤ — ان الذين كانوا يتهمون بانهم اعداء فرنسا ؛ وبانهم يتصلون بالاموال الالمانية ، قد وقع انتخابهم نوابا لشيوخ المدن في اكبر اوساط هذه المقاطعة . فهذه العلامات الاجماعية للثقة بهم قد اثرت فيهم وجعلتهم يتقربون من الفرنسيين

« يجب علينا ان نهنئ انفسنا بهذه الحالة الفكرية الجديدة . فاننا قد رجعنا الى العصر السالف ، عصر الاتفاق الفرنسي الاهلي الذي ساد البلاد اعواما طويلة . وحقق لها السلامة والرفاهية . »

هذه اقوال مسيو مورينو . ولسنا الآن بصدد مناقشة ما بها من الجزئيات . انما قصارانا الآن ان نقول :

اثر الخصم وارتفع النزاع !

فما هي حجة الحكومة اليوم يا ترى ، اذا هي طوت كشحها عن الاصلاحات الجزائرية ؛ واخرت النظر في شأنها الى اجل غير مسمى ؟

يعتقد الكل ان ساعة النظر في امر هذه الاصلاحات الجدية قد ازفت . وان

تاخير النظر في امر هذه الاصلاحات انما هو غلطة فادحة ان لم يكن جريمة كبرى.

الما اعداء القضية الاهلية الاسلامية، وما اكثرهم وما اقوى نفوذهم، لم يلقوا سلاحا، ولم تنطف جمرة الغل التي تكوي صدورهم. فاخذت مناوراتهم تترى، واعمالهم في الدهاليز المظلمة تتوالى؛ وقد ركنوا اخيرا الى العملية المألوفة المعروفة، تلك العملية التي طالما اظهرت الايام افلاسها وحققت الحوادث خيبتها. الا وهي محاولة سبق الحوادث الكبيرة بحادث صغير مصطنع، يسكن حدتها، ويبرد حرارتها ولربما اسدل عليها ستار النسيان.

فبدل ان تعرض الحكومة على المجلس برنامجا تاما للاصلاح الجزائري؛ وبدل ان يعرض شيخ او نائب على احد المجلسين ذلك البرنامج ويستحث القوم على بحثه وتقريره وخشية ان يقع ذلك فلا يمكن التعرض لسير الاصلاح عند ما يأخذ مجراه الطبيعي، عرض اخيرا مسيو كيتولي، نائب عمالة قسنطينة بمجلس الشيوخ على مكتب هذا المجلس مشروع قانون ابتر، مشوه، ذر به على العيون الرماد ذرا لا مهارة فيه ولا دهاء.

فمشروع هذا القانون الاجوف الاعرج؛ يجتر مسالة التجنيس اجترارا، ويبسطها بصفة عليها مسحة من جلال، لاتكاد تخفي ما انطوت عليه من ضعف ونفاق.

يشمل هذا المشروع خمس فقرات

الاولى — يعتبر فرنسيا بحكم القانون، وبدون طلب شخصي، كل مسلم اهلي اعزب او متزوج بامرأة واحدة؛ ان كان:

محرزا على شهادة العالمية، (اقريقاسيون) او الدكتوره او الليسانس من جامعات الحقوق والآداب والعلوم والطب. او شهادة الصيدلة او بكالوريا التعليم الثانوي.

او كان من هياة المعلمين والمدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية.

ولكل من هذه الطبقات مدة عام منذ يوم استلامهم شهادتهم العلمية يمكنهم

فيها إعلانهم بعدم قبولهم للجنسية الفرنسية .

الثانية — لاصحاب الشهادات وللمدرسين حالا ، ومدة عام ابتداءا من نشر هذا القانون لاعلان عدم قبولهم للجنسية الفرنسية فان لم يعلنوا بذلك عدوا فرنسيين قانونا .

الثالثة — رفض قبول الجنسية الفرنسية يقع بواسطة اعلان ممضي في مكتب قضوية الصلح بدائرة المعلن .

الرابعة — المحرز على الجنسية بهذه الطريقة يلزمه عند طلب اسمه بدفتر الانتخاب الادلاء بشهادته العلمية التي تثبت حقه في ذلك .

الخامسة — يصدر قرار بكيفية تنفيذ هذا القانون بكامل التراب المدني بالجزائر

هذا هو مشروع القانون العجيب الظريف الذى ولدته مخيلة فرنسي جزائرى فى اواسط القرن العشرين . فمن ذا الذى يزعم بعد ذلك ان مخيلة الفرنسي الجزائرى غير قادرة على الاختراع والابتكار ؟

فهذا القانون — ان اصبح قانونا — سيشبع الجياع ؛ ويكسو العارين ؛ ويعلم الجهلاء ؛ ويعطى العمل للعاطلين ؛ ويسوى بين الناس في الحقوق استواءهم امام الواجبات ؛ ويرفع الطبقات الاهلية المنحطة الى اعلا درجات الرفعة والسؤدد . ويجعل بالاختصار من الشعب الجزائري ، العاري ، الجائع ، الامى ، العاطل ، المحروم الحقوق ، شعبا من اكثر شعوب الله تمتعا بالرفاهية والسعادة وبحبوحة العيش !

الا قاتل الله الغرض والتعصب المقوت ! ما اجتمعا على رجل الا وافقداه نور البصيرة ، حتى ليكاد يصبح اضحوكة ، وحتى لتكاد اعماله تعدو من الاعيب المهرجين

ايستطيع انسان فى مجلس الشيوخ ، ان يغتر بمشروع هذا القانون ، فيرى انه يستطيع ان يخفف ولو جزءا من مليون جزء من لوعة الجزائر ؟ او انه يقضي ولو في الخيال على البعض من ازمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية . او انه يرضى ولو واحدا في المليون من سكانها ؟

يستطيع السائل ان يسأل مسيو كيتولي ، على اعتبار ان هذا المشروع جدي يستحق المناقشة :

اي فائدة تربحها فرنسا واي فائدة تجنيها الجزائر من هذا القانون ؟

سيقول ولا ريب ان فرنسا تدمج ضمن بنيها هيأة مثقفة عاملة ؛ والجزائر تنال حق الانتخاب بواسطة ابنائها المثقفين .

قف قليلا

ان فرنسا لا تربح شيئا جديدا . فهؤلاء الذين يشملهم القانون ، قد كانوا من قبل ومن بعد ابناء فرنسا المخلصين المطيعين . ومثلهم في ذلك كمثل غيرهم من ابناء هذه البلاد ؛ وابواب التجنس مفتوحة امامهم على مصراعيها . فمنهم من ولجها طوعا ومنهم من اعرض عنها عمدا . فما لهذا القانون من فائدة الازج المعرضين في هذا المضيق ، حيث يصعب عليهم في نظر مسيو كيتولي ان يعلنوا في مدة السنة عدم قبولهم للجنسية الفرنسية . وعلى فرض ان هذا يقع فعلا ، ففرنسا تكتسب بضعة افراد من المتفرنسين المرغمين .

اما الجزائر ، فانها سترى ان هذا القانون ينطبق على نحو الخمسمائة شخص في كامل البلاد . بين معلمين ومدرسين وحملة الشهادات الثانوية والعليا ، اي واحد من عشرة آلاف من مجموع السكان . على ان الخمسمائة الذين يمكن ان يشملهم هذا القانون ؛ يوجد منهم الساعة نحو المائتين قد تجنسوا فعلا من قبل . فالقانون اذا يجنس نحو الثلاثمائة حالا ؛ ويجنس نحو العشرين كل عام . او نحو المائة على اكثر تقدير ، عند كل دورة انتخابية لمجلس الامة .

فهل اعطاء حق الانتخاب لواحد من العشرة آلاف من السكان الجزائريين بعد تفرنسه مختارا او مرغما ، يعتبر ترضية للجزائر ، وفضا لمشكل تمثيلها بمجلس النواب ؟

والخمسة ملايين الباقية من السكان ؟

هل هي من السائمة ، او من الحيوانات والحشرات ؟ تلك الملاين الخمسة من البشر ، التي تعمل وتكدح ولا تكاد تجد للقوت سبيلا ، تلك الملايين الخمسة التي تتالم وتستحرق ، ولا تجد من يشفي غلتها ولا من يمثلها في مجالس اصحاب الحل والعقد تلك الملاين الخمسة التي قضت نحو المائة عام وهي تربي الآمال ، وقضت نحو المائة عام وهي تذوق مرارة خيبة الآمال .

تلك الملاين الخمسة يا مسيو كيتولي ، ويا سادتي اعضاء الشيوخ والنواب ، ويا سادتي رجال الحكومة واللجان العليا ، تلك هي الجديرة بالبحث والتقدير ، والعناية والاهتمام . تلك هي التي يجب انشاء برنامج عملي جدي لاجلها ؛ ينقذها من حالتها الحاضرة ، ويسمح لها بالتطلع الى عصر معه شيء من السعادة والهناء .

تلك الملاين الخمسة لاترضى التجنيس ؛ ولا تقبل حتما يجيء من باب التجنيس ؛ وتفضل ان تموت فقيرة معدمة عمياء بكماء ، على أن تعيش وقد باعت الدين بالدنيا . وارتضت ان تنسف بيديها مابقي لها من الاحتكام الى كتاب الله ، قبولا للحقوق التي تاتيها بواسطة التجنيس .

ولوانها كانت تقبل التجنيس مطية للحقوق لماكنتم الآن تفكرون في طريقة لاصلاحها ، ولماكانت توجد اليوم بين ايديكم قضية جزائرية ، لانها كانت تقبل على ولوج هذا الباب المفتوح منذ عام ١٩١٩ ؛ ولكانت اكثرية طبقاتها اليوم متمتعة معكم بكل الحقوق الفرنسية .

نريد من فرنسا العاملة الجدية ؛ — لامن بعض الرجال المواربين — ان تقول كلمتها الصريحة الصحيحة في موضوع الاصلاح الجزائري. فاما ان تصادق على برنامج اصلاحي تام كامل ؛ يسمح للملايين الخمسة من الامة ان يكون لهم نواب بالمجالس التشريعية ؛ وان تكون لهم نيابة صادقة لائقة بعددهم في المجالس المحلية ؛ وان ينالوا

المساوات التامة في كل الحقوق مثل استوائهم امام كل الواجبات .

وان يزول عنهم كل قانون استثنائى يرهقهم ويذلهم . واما ان تقول كلمتها الصريحة العلنية ، بانه ليس في الامكان ابداع مما كان . وانه ليس من الميسور ولامن الممكن الاعتراف للملايين الخمسة بحق تمثيلها في مجالس التشريع ؛ ولا بحقها في المساوات التامة ، ولا بامكان رفع كابوس القوانين الاستثنائية عنها . وهكذا وبهذه الصفة ، تعلم الحقيقة وينتهى الالتباس . وان خيبة الامل التي تحصل مرة واحدة وبصفة نهائية ، لاخف على النفس من خيبة الامل التي تحصل كل عام مرة او مرتين . فالكلمة اليوم لفرنسا وحدها !

النادي الاسلامي بميلة

يسعى هذا النادي بجد ونشاط لتحقيق غايته التي وجد لها . وهي غاية دينية علمية انسانية اجتماعية ، وافتتح حياته وسعيه فى سبيل غايته الشريفة بتلك الحفلة الرائعة التي حمل الشهاب الاغر نبأها الى قرائه . وقد اهتز لها فرحا وطربا كل من كانت غايته في الحياة موافقة لغاية هذا النادي . واغتم لها غضبا واشتد لها كيدا كل من قعدت به همته عن السمو لمثل تلك الغاية النبيلة . واذا كان كل ما في الوجود لا يخلو من موال ومعاد فلن يبالى هذا النادي بمن يقدحون فى شرف غايته ولن يزيد على ان يتمثل بقول الاول

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بانى كامل

خرج رجال النادي من تلك الحفلة متاثرين لما سمعوا من خطبائها من حكم عالية ونصائح غالية ، ورأوا ان السير الى تلك الغاية الشريفة لا يكون الا بمثل تلك الخطب والمحاضرات وتكرر امثل تلك النصائح والحكم بهذا النادي . والشيء اذا

تكرر كان خليقا به ان يتقرر .

اجمعت الكلمة على ان يكون الاستاذ مبارك الميلي محاضرا اسبوعيا بهذا النادي وعرضت عليه هذه الرغبة . فلبى الطلب علاوة على ما هو قائم به من دروس وعظ وارشاد للعامة والطلبة في التفسير والحديث و دروس علم و تربية للطلبة في الفقه والنحو والصرف والمنطق . وافتتح محاضراته بانتظام يوم ١٢ ماى وكان من المفيد تعميمها بالنشر غير انه حال دون ذلك ان الاستاذ المحاضر لا يكتب محاضراته و نقلها وقت الالقاء من غير اختزال متعذر و تلخيصها بعد الالقاء شغل عنه التلاميذ بدروسهم . وقد الح الناس على الاستاذ بان يلخص هو نفسه محاضراته او يعهد الى احد التلاميذ بتلخيصها . فان يسر الله ذلك عمت فائدة هذا النادي . وهو ما كنا نبغي

واذا فاتنا ان نلخص هذه المحاضرات فلا يعجزنا ان نذكر مواضيعها وبعض ماعلق بالذهن منها . ولعل فى هذا وفاء ببعض رغبة المتطلعين اليها . وقد علق باذهاننا نص ديباجة المحاضرة الاولى . وهو :

الحمد لله وحده صدق وعده . ونصر عبده . ثم اكمل الصلاة والتسليم على من خاطبه الله بكلامه القديم فقال والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى . ثم الرضى على الآل والاصحاب الذي نهجوا للناس مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب .

ثم قال ان اسم هذا المحل يوجب على المحاضر فيه ان يعتني بالمجتمع بما يوسع دائرته ويقوى روابط الالفة والمحبة بين افراده ، ويوجب عليه ايضا ان تكون محاضراته مفرغة فى قالب اسلامي ، وان غايته تقيد المحاضر بمحاضرات دينية علمية انسانية اجتماعية .

ولما كانت هذه المحاضرة الاولى فلا بد ان يكون موضوعها كليا شاملا . ثم نتدرج فيما بعدها نحو المواضيع الجزئية وهكذا سنة هذه الحياة . بل ان في موضوع

هذه المحاضرة نفسها تدرجا من كلي عام الى ماهو كالجزء لما قبله .

اشتملت هذه المحاضرة الاولى على خمس وصايا . الوصية الاولى تقوى الله . افتتحها بقوله تعالى : ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايا كم ان اتقوا الله . والتقوى اعم كلمة واشملها لغاية المؤسسة اذ هي عبارة عن تطهير النفس من الرذائل واستكمالها بالفضائل مع مراعاة ان عليها في الحياة الدنيا رقيبا يجازيها على تقواها او فجورها في الحياة الاخرى . واخذ في تقرير معنى التقوى وحاجة الانسانية اليها وبيان فوائدها بما تنشرح له الصدور وتطمئن اليه القلوب .

الوصية الثانية الاتحاد في الخير . استشهد لها بقوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقررها ايضا ببيان حاجة الانسانية اليها وذكر فوائدها وختم الكلام في هذه الوصية بان الدعوة الى الاتحاد من الخير الذي نسعى لتعميمه . واذا لم يجب بعض الناس هذه الدعوة فليس الذنب ذنب الداعى بل الذنب ذنب المعرض عن الاجابة . وليس توفيق المرء الى الخير لاحد الا لله وحده .

الوصية الثالثة التحابب ونبذ اسباب الشقاق . وهي كالوسيلة لما قبلها . واساس هذه الوصية قوله (ص) «لايؤمن احدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه»

الوصية الرابعة المحافظة على حياة هذه المؤسسة واعتبار ان التعب في حمايتها من ايدي والسنة السوء انما هو راحة . وان شان كل محبوب ان يحاط بمكاره . وقد قال (ص) «حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره» واذا كان المؤسسون قد بذلوا جهودا عظيمة فى تاسيس هذا النادي فلتبذل جهود اقوى منها في حمايته . فان من تعب فى تحصيل شيء كان به ضنينا .

الوصية الخامسة النشاط فى تكوين مشاريع خيرية اخر وعدم الوقوف عند هذه المؤسسة الواحدة لان الوقوف في الحياة سير الى الوراء . وقد قال تعالى

«فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب»

وموضوع المحاضرة الثانية العلم . ذكر مآخذه وفضله وفوائده . واستشهد

لكل فصل من فصول المحاضرة بالآيات والاحاديث واقوال الحكماء وحكم الشعراء. وصور حالة الامة العالمة وحالة الامة الجاهلة. وقبح استخفاف امتنا بالعلم. وبين انه علة العلل في شقائها المادي والادبي. وحرض على تعلم العلم باي لسان وفي اي غرض، غير ان المرء يقدم منها ماهو امس بسعادته دنيا واخرى. فان العلوم نتائج افكار آلاف من الاجيال. والاحاطة بها يستدعى عمرا يقرب من مجموع اعمار تلك الاجيال.

وبعد اسهاب محمود مؤثر دعا الحاضرين الى تحقيق نصرتهم للعلم. وبين لهم الطرق العملية في هذا السبيل. وهي :

— ١ — تعلم الاميين منكم للكتابة والقراءة. وهو عمل لايستدعى طول الحصة اليومية. وانما يلزمه المواظبة وعدم الانقطاع.

— ٢ — تعلم الابناء باحداث مدرسة عصرية وقارن ههنا بين المكاتب الفرنسية والكتاتيب القرءانية التي لم تزل على الطراز القديم. وبين ان علة نفور الابناء من الكتاتيب القرءانية هو فقدها لما هو موجود في المكاتب الفرنسية من معرفة المعلم بكيفية التأديب والترغيب والترهيب واستجماع المكان لشروط الصحة واسباب الراحة ومظاهر الجمال.

— ٣ — احياء ماكان قبل من اطعام الطلبة الغرباء وتيسير التعلم لهم. فبذلك ينتشر العلم في البوادي. والبادية هي مادة الحياة للحاضرة. فالعناية بتربية البادية عناية بحياة الحاضرة.

— ٤ — محبة اهل العلم وتاييدهم في اعمالهم العلمية وازالة مايعترض سبيلهم. وقد ورد ان اماطة الاذى عن طريق السيارة شعبة من شعب الايمان. فكيف باماطة الاذى عن طريق قافلة العلم !

وموضوع المحاضرات الاخر : اعانة الفقراء. تشجيع المشاريع الخيرية. تهذيب الاخلاق وبث روح المحبة بين المتساكنين. اصلاح الحياة الزوجية. وقد اكتفينا بالاشارة اليها عن تلخيصها فرارا من التطويل الذي قد يكون عائقا للقارئ عن حسن الافادة من المقال. واملنا نلخصها لقراء العدد التالي — ان شاء الله

الاحتفالات المولدية

مقدمة

الاحتفال بالمولد الشريف عادة تواطأ عليها الناس منذ القرن السابع الهجري فقط ، ولم تكن من وضع الشرع ، ولا مما دعا اليه السلف من اهل الصدر الاول وانما اقتضاها انتشار الاسلام بين الجماعات العريقة في تاريخ البطولة والعظمة ؛ كبلاد الفرس وبلاد الشام ، وكانت هذه البطولة عند هذه الجماعات تستمد عظمتها في الغالب ، من ارواح الشعوذة والسلطات الوهمية ، وتعتمد في الاكثر على الدعايات والتضليل واذا استثنينا منها بطولة الانبياء عليهم السلام فى التضحيات الشريفة ، وبطولة الحكماء في تغذية الفكر ونشر الثقافة ، وبطولة الحربيين فى ابتكار الخطط وحسن القيادة — اذا استثنينا منها هذه الانواع وجدناها قريبة من هذه البطولة التي نراها تقدم — صاغرة — لحملة الاثقال والمصارعين والملاكمين والممثلين والاكولين وحتى مشوهى الخلقة نالهم حظ منها !!

فالبطولة بهذا المعنى جدير بكريم النفس ان يبتعد عنها ابتعاده عن الرذيلة .

ولم نر بين الصفات المرغوب فيها — كالفضيلة والجمال — صفة اصيبت بمثل ما اصيبت به البطولة من الفوضى والعبث بحقيقتها والتشويه لمحاسنها ، ولو قدر لها ان تستغيث ، ووجدت من تستغيث به لاستصرخته على هذا الظلم الصارخ !!

يكون « يوغورطا » — مثلا — بطلا ؛ لانه زعزع قدم رومة من بلاد الجزائر ، ويكون غيره بطلا ؛ لانه التهم خمسة ارطال من الخبز ، وثلاثة من اللحم ، واثنين من الخضر والفواكه !!! شيء طريف هذا الذي سوى بين الاكول وبطل الخلاص !! وبين النبل والتفاهة !!!

*
* *

قلنا : إن فكرة الاحتفال بالمولد الشريف حدثت في القرن السابع الهجري ، وانها نبتت على تلك العادة التي كان العمل جاريا بها عند اولئك الاقوام العريقين في تاريخ البطولة والعظمة ؛ فقد كان اولئك الاقوام يقدسون البطولة في اشخاص ظهرت على ايديهم بعض الاعمال المعجزة ، كالشعوذة والمخارق ، وكبعض الانتصارات الحربية ؛ فقد كانوا يقيمون لاصحاب هذه الاعمال المهرجانات الدورية والاعياد السنوية . ولما جاء الاسلام ، ووجد اولئك الاقوام في صاحبه المنقذ الاعظم ، والمثل الاعلى للبطولة الحقة تحولوا بمهرجاناتهم التي كانوا يقيمونها لابطالهم الى احتفال سنوي يقيمونه ليلة مولده الشريف ، وليلة السابع منه ؛ احياء لذكرى منقذ البشرية مما كان يهددها بالفناء والانحلال .. ومن ثم اخذ الاحتفال بالمولد الشريف شكله النهائي في جميع الاوساط الإسلامية ، وان كان هذا الشكل يختلف تبعا لثقافة الوسط ؛ ففي بعض الاوساط يتخذونه وسيلة لتجديد الروابط وتمتين العلاقات ، وسد حاجات المعوزين والايتام والعجزة ، وانهاض المشاريع الخيرية على اختلاف انواعها . وعلى الجملة يراجعون فيه صفحة من تاريخ منقذ العالم — عليه الصلاة والسلام — الذي كتبه بدمه الشريف الطاهر . بينما المولد في بعض الاوساط الاخرى يمر بها مرور النور على الجمادات ، ومن سنوات قريبة كان المولد الشريف في بلاد الجزائر يقتصر على التوافه ؛ كاطلاق الصاروخات والجولان في الطرق بالطبول والاعلام والاجتماع حول الموائد . ثم ارتقى نوعا بفضل جهود العلماء العاملين ، وانا لذاكرون فيما يلي وصفا موجزا لبعض الاحتفالات المولدية في بلاد الجزائر .

وبهذه المناسبة نقدم الى قرائنا الكرام ، والى كافة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها اجمل تهانينا واكبر متمنياتنا ، ورجاؤنا الى الله ان يعيد امثاله عليهم بالخلاص والعز والهناء

المولد فى قسنطينة

أقامت جمعية التربية والتعليم الاسلامية في نادي الاتحاد — كعادتها في كل سنة — مهرجانا شائقا ، احتفاء بالمولد الشريف ، دعت اليه فريقا من اهل العلم ، واهل المحبة فيه ، وكان موعد الحفلة الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ، التاسع عشر من شهر ربيع الاول — ليلة السابع منه — وما ازفت ساعة الافتتاح حتى اكتضت قاعة النادي وحجراته بالمدعوين وغير المدعوين على اختلاف طبقاتهم .

وبالرغم من سعة رحاب النادي ، وبالرغم من الجهود التي بذلتها لجنة الاحتفال من قسم شباب جمعية التربية والتعليم فى تنظيم المقاعد ورصفها لتجعل النادى يسع جميع الحاضرين — بالرغم من كل ذلك فقد بقي الكثير منهم واقفا ، ولكن لا عن مضض ؛ بل عن رضى وطمأنينة ، ولم تكن الثلاث ساعات التي اقتضتها مواد الحفلة لتزيل الواقفين عن مواقفهم ؛ فقد ظلوا ثابتين كانما هم من شدة شوقهم الى ما سيتلى عليهم من سيرة بطل العالم الخالد (ص) في قيد .

ولما التأم عقد الجمع قام نائب الرئيس الاستاذ محمد عمر — بالنيابة عن الرئيس الاستاذ الشيخ عبد الحميد باديس المتغيب — فافتتح الحفلة ، وقدم الى الحاضرين التلميذ الصبي محمد الصالح الجموعي فجود آيات من الذكر الحكيم روعيت فيها المناسبة فاحسن الاداء .

ثم اخذ يقدم التلاميذ الى منبر الخطابة ؛ الواحد اثر الواحد ، فكان النشاط ، والجرأة ، وجودة المنطق ، وحسن الاداء اظهر صفاتهم فى ذلك الموقف ، مما اثار اعجاب الحاضرين

وهم على هذا الترتيب ؛ عبد الرحمن ابو شاشي ، اسماعيل ابو شطيب ، معمر ابن القح ، احمد الجموعي .

وكانت الاناشيد المولدية تتخلل مواقف الخطابة ، ومن بينها نشيد البنات

الذي كان له اجمل الاثر في نفوس الحاضرين

ثم قدم لهم التلميذة زليخة نوار البالغ سنها اربع سنوات فاعادت نشيد البنات بصفته التامة ، فكان سرور الحاضرين بها وانشراحهم فوق الحد . وبعدها اعلنت الاستراحة ربع ساعة

بعد انتهاء حصة الاستراحة جاء دور اساتذة مدرسة جمعية التربية والتعليم ، فقام الرئيس وقدم الى الحاضرين الاخ الشيخ ابا القاسم الزغداني ، فارتجل خطابا نوه فيه بفضل هذه الليلة ونددد فيه بالاغنياء على فتور همتهم ، وقعودهم عن انشاء مدرسة او مدارس تغذى ابناءهم وبناتهم بلبان العلم والفضيلة ، وضرب لهم مثلا همة الشباب العامل الذي كان عماد هذه الحفلة وروحها . وقد كان فى حملته شديدا حقا .

ثم قدم الرئيس كاتب هذه الكلمة فارتجل خطابا تابع فيه زميله في حملته على الاغنياء ، وابان فيه عن الفراغ الذى تركته غيبة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس في جمال الحفلة ،

ثم ختمت الحفلة بخطاب ضاف لزميلنا الشيخ الفضيل الورتلاني ، صال فيه وجال بما شاء له الاقتدار والحماس على تفصيل مثل هذه المواضيع التي تتصل بروح المسلم وجوهر وجوده فاجاد وافاد .

وبانتهاء خطابه اعلن الرئيس انتهاء الحفلة ، فانصرف الناس فرحين مسرورين

محمد العابد الجلالي

احتفال مدرسة « الشبيبة »

بالمولد النبوي الكريم في العاصمة

في مساء يوم الخميس من هذا الشهر الجاري الانور اقامت مدرسة « الشبيبة الاسلامية » احتفالا شائقا بذكري المولد النبوي الكريم في قاعة «نادي الترقي» فام الناس النادى على اختلاف طبقاتهم يحدوهم جميعا مابثه الايمان في نفوسهم من شعور اسلامي عميق بما لسيدنا محمد رسول الرحمة والحنان صلى الله عليه وسلم من الفضل على الانسانية في شق الطريق لها الى الكمال وفي انقاذها مما كانت تعانيه في تلك العصور المظلمة فكنت تراهم قياما وقعودا يغشاهم كافة جلال الموقف وجمال المظهر.

ثم ارهفوا آذانهم لسماع مايفيضه الله على السنة ابنائهم وبناتهم من تلاميذ المدرسة وفتحوا قلوبهم للخير والموعظة الحسنة فكان اول ماسمعوا سورة « الصف » قامت بتلاوتها التلميذة النجيبة كريمة بوجفي فاظهرت اتقانا حسنا واداء جيدا ثم تلاها التلاميذ والتلاميذات عموما وتتابع خطباؤهم بين خطيب وخطيبة ومنشد ومنشدة وقارئي وقارئة فشنفوا الاسماع وملؤها بكل عبرة وذكرى وأروا الناس كيف يحيى المسلم وكيف يموت وماذا ينبغى ان تحدثه هذه الذكرى النبوية الخالدة فى قلب كل مسلم بل في قلب كل انسان يشعر أنه على الارض . ومما امتاز به هذا الاحتفال العظيم ماقامت به كريمة بوجفي من تلاوة قصة مولده صلى الله عليه وسلم وتلخيص سيرته باللسان العامي الجزائرى مع مقدمة حول حالة العرب والمراة قبل الاسلام فتركت اثرا حسنا في النفوس وبعدها قام الشاعر الناشئ عثمان احد قدماء المدرسة والتلميذ اليوم بالجامع الاخضر فالقى قصيدة رائعة قال فيها شيخه شاعر الشباب الله رءآها صباحا فلم يزد فيها ولم ينقص ، ثم جاء دور كبار الخطباء من اساتذة المدرسة فقام كاتب هذه السطور واجرى الله على لسانه كلمات مما في معنى

هـذا الاحتفال قائـلا ليس القصد في اقامته الظهور بمظاهر الزينة والقيام بالا عيب مختلفة وانما القصد في ذلك ان نعمر انفسنا بهذه الذكرى وان نلخص حياته ونتلو قصة مولده (ص) بالقول والعمل معا

فى هذا اليوم الذي تلقى فيه العلم صحيفة الحرية والعدالة والمساوات والاخوة حقا من كل عام ، فبعض الحكومات لاسلامية تقيم هذه الاحتفالات وتبالغ في ذلك ولكنها لاتقيم حدود ماانـزل الله على صاحب هذه الذكرى «ص» وما سنه هو من عقوبات ووضعه لتطهير المجتمعات الاسلامية وقد كان فى وسعها ان تفعل ولم تفعل فلا شريعته اقامت ولا سنته احيت فهي اذا ليست على شيء حتى تقيم الكتاب الذي جاء به وتسير في محجته البيضاء .

واثره وقف الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة فنثر على السامعين درر من حياته «ص» الى ماشاءت له فصاحته وذكر كيف عقمت امهات التاريخ ان يلدن مثل محمد صلى الله عليه وسلم ، واعقبه مدير المدرسة الاستاذ محمد العيد فبين كيف قامت المدرسة بمهمة الاحتفال باحياء ذكري سيد الوجود (ص) في السنوات الماضية وعرج على ذكر ماامتاز به احتفال هذه السنة من مشاركة بعض الخطباء والشعراء فيه وما سمعه الحاضرون باللسان الدارج عن حياة الرسول (ص)

ولا يفوتني حول هذا ان اذكر ان الاخ الشيخ البدوي الاستاذ بالمدرسة كان اعد ابياتا يشارك بها من شعره اللطيف مطلعها :

نور من الشرق لاحا ❀ عم الربى والبطاحا

فحال بينه وبين الحضور انحراف في مزاجه السليم

وهنا وقف الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي فالقى خطابا جامعا لما كان عليه المسلمون في سالف عصورهم الزاهرة وما يجب ان يكونوا عليه اليوم ويستفيدوه من هذه الذكريات ويتعظوا به فى كل زمان ومكان وكشف للناس عن المحمديين

احتفال مصلحي ميلة بالميلاد النبوي

لما كانت ليلة الخميس الثانية عشرة من ربيع الاول وصلى الناس صلاة العشاء بالمساجد في ميلة القديمة والجديدة اجتمعوا الى المسجد الجامع. فتلا عليهم الاستاذ مبارك الميلي قصة المولد من كتاب «ذكرى المولد النبوي» للسيد رشيد رضا وهو كتاب يعد اصلاحا لكتب السير والموالد وقد قرب الاستاذ للعامة ما يبعد عن افهامهم من اغراض هذا الكتاب المفيد حتى لا تفوتهم فوائده.

وبعد الفراغ من قراءة المولد بالمسجد الجامع ذهب الناس الى «النادي الاسلامي» حيث كانت حفلة رائقة القيت فيها خطب. افتتح الخطابة رئيس النادي الشاب المهذب محمد الهادي بن الشيخ المرحوم محمد الميلي. فاتى بكلمة المت بالحياة الدينية والاجتماعية والخلقية قبل الاسلام في العرب خاصة وفي غيرهم عامة. وبينت عموم الفساد لهذه المناحي الحيوية في جميع الامم الا مابقي في العرب من حسن خلق يمكن

الحقيقيين قائلا انهم هم الذين يعملون على احياء سنة محمد (ص) ويحبون الله باتباعه في هديه قولا وعملا هم الذين يكون محمد صلى الله عليه وسلم احب اليهم من انفسهم وكل ما يملكون هم الذين لا تعز عليهم اموالهم وانفسهم في سبيل نصرة ما جاء به فليس بالمحمدي من لا يقيم الصلاة ويوتي الزكاة ومن يتظاهر بحبه وهو يصد الناس عن سبيله بعمله وخزعبلاته واوهامه وذكران هذه الحركة الاصلاحية الحاضرة تشبه كثيرا حركة الدعوة الاسلامية الاولى في سرعة اقبال المستضعفين على تلك وهذه وادبار المستكبرين والمترفين عنهما معا ثم انصرف الناس عامرة قلوبهم متجددة آمالهم.

الفتى الزواوى

ان يكون هو الحكمة في اظهار الله النبوة من بينهم واصلاح البشرية على ايديهم . ثم ذكر ولادته (ص) وبعثته والانقلاب العظيم الذي اعقبها . فكانت كلمة مفيدة جدا .

وخطب بعده نائب الكاتب العام السيد محمود بن الغمراني. فذكر بفساد حياة العرب الاجتماعية ايام جاهليتهم . وأتى بمجمل نشأته (ص) و كيف كانت المثل الاعلى للانسانية . وذكر بعثته وشيئا من اصول شريعته . وبين ان الاخذ بها سبب نهوض العرب وعموم المسلمين في ايامهم البيضاء وان الاعراض عنها هو علة سقوطهم في ايامهم السوداء . فالداء ملموس . والدواء مجرب . فما بيننا وبين الحياة الحقة الا استعمال هذا الدواء

وبعدهما قام الاستاذ الميلي فشكر الخطيبين ولخص نقطا من كلامها . وذكر حكم الاحتفال بالمولد واقوال الأئمة في ذلك . وذكر اول من احدث الاحتفال بالمولد . وانه احدثه رجلان متعاصران احدهما بالمشرق آسوى والاخر بالمغرب افريقي . وذكر عناية الملوك الجزائريين بالمولد

وحكى قصة المنقالة (الساعة) التي كانت على عهد ابي حمو الثاني من ملوك بني زيان . وختم بشكر الذين كانوا سببا في تاسيس هذا النادي . فكانوا سببا في احياء ليلة المولد بالفوائد المقوية للايمان المحببة في العمل بالشريعة . وهكذا مرت هذه الليلة خالية من البدع والمنكرات عامرة بالعظات والمسرات

ختم الدروس العلمية

بالجامع الاخضر

في اوائل هذا الشهر ختمت الدروس العلمية بالجامع الاخضر بجمع الاستاذ عبد الحميد بن باديس طبقات التلامذة الثلاث — وهم ينيفون على مائتين تلميذ — ليلقي عليهم كلمة الوداع ويزودهم بالوصايا النافعة. فذكرهم بما بينه وبينهم من رابطة الابوة والبنوة وما بينهم من رابطة الاخوة وما تقتضيه هذه الروابط من محبة مثمرة للاعمال الصالحة في الخدمة العامة، ومن دوام اتصال للتعاون على الخير، ومن تسامح بين الجميع، ومن تناصح بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر. ثم حثهم على ان يمثلوا الاخلاق الاسلامية الفاضلة بين اقوامهم حتى تظهر عليهم آثار ما كانوا فيه من غربة للتربية والتعليم فيحببوا الناس في العلم ويكونوا لهم قدوة فيه وفي العمل به. واوصاهم بنشر ما تعلموا من خير برفق ولطف وان يكونوا مظاهر محبة ورحمة على ما قد يلقونه من جفوة من بعض الناس وان لا يقابلوا ذلك الا بالتسامح دون ادنى شيء من المكروه. ثم قال لهم: «اتقوا الله ارحموا عباد الله اخدموا العلم بتعلمه ونشره وتحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله، وليهن عليكم كل عزيز ولتهن عليكم ارواحكم من اجله. اما الامور الحكومية وما يتصل بها فدعوها لاهلها، وايا كم ان تتعرضوا لها بشيء» وختم الاجتماع بالدعاء والابتهال، بما فيه صلاح الحال والمآل ان شاء الله تعالى. ثم في المساء ودعهم الاستاذ واحدا واحدا فرجعوا الى بلدانهم مزودين بالخير دعاة اليه فتح الله عليهم وفتح بهم انه الفتاح العليم

الفائزون من تلاميذ « الشبيبة »

في امتحان الشهادة الابتدائية بالمكاتب الفرنسوية

ان الجمع بين اللغتين امنية كل مسلم جزائري يدرك واجبه الديني والدنيوي معا ويفهم للثقافة الواسعة معنى ويعرف ما ذا يتطلبه العصر الحاضر عصر الامتزاج والنفع المشترك من تفاهم منشود اساسه تمتين الروابط الادبية والمادية والاخذ من هذه المدنية القائمة على قواعد العلم والعمران وسواعد الجد والعمل والسير معها على هدي وبصيرة.

وهذا كله لا يتم لنا جميعا الا بتعلم وتعليم اللغتين فالمسلم الجزائري حريص على اقامة شعائر دينه فلا طريق له الى تحقيق امنيته الا اللغة العربية وحريص على الارتباط بحكومته والسعي في دائرة القانون الفرنسوي والضرب بسهم وافر في ميادين الحياة العصرية فليس له من سبيل الى هذا الا اللغة الفرنسوية لغة الدولة الجمهورية.

ولهذا يسرني ان اقدم لاخواني قراء مجلة « الشهاب » الغراء نخبة من تلاميذ مدرسة « الشبيبة » بالعاصمة التي لا تالو جهدا في الوصول الى هذه الغاية والقيام بمهمة تعلم اللغتين — كانوا احرزوا هذه السنة على الشهادة الابتدائية من المكاتب الفرنسوية وهم على جانب من مبادي اللغة العربية وها هي اسماؤهم :

ابن شهله رشيد بن محمد	جوادي محمد بن بلقاسم
عبد الحميد علي بن محمد	قصباجي عز الدين بن نور الدين
عزلي محمد بن احمد	عواز مصطفي بن حمود
حطاب رشيد بن احمد	جاموري عبد الرحمان بن ابراهيم

فنحن نهنيهم ونرجو لهم فوزا مستمرا في مستقبل دراستهم لكلتا اللغتين حتى يكونوا لذاك المستقبل رجالا تعظم همهم فيجمعون من العلوم ما يجعل الجزائر بحرا زاخرا ويسيرون في كل علم سيرة الباحث البصير، ونهني كذلك ذويهم راجين ان يساعدوهم على اتمام معلوماتهم،

الفتى الزواوي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الابتلاع الجديد

عند ماجهزت اليابان جندها العتيد ؛ وارسلت به الى هضاب منشوريا الصينية ، يقتل الرجال ويستحيي النساء ويفتك بمن وجده في طريقه فتكا ذريعا ؛ قلنا يومئذ ان اليابان لن تقف عند حد ؛ ولن تستطيع كبح جماح عواطفها المتهيجة تحت تاثير الطمع الاستعماري ؛ فما كانت غايتها يومئذ احتلال منشوريا واعلان استقلالها فحسب ؛ وما كان عملها بخروجها مغاضبة عن عصبة الامم ثم اعلانها استقلال منشوريا ، ووضعها منشوريا المستقلة ضمن دائرة الاملاك اليابانية ، بالعمل النهائي . بل ان كل ذلك ماهو الا بداية تنفيذ برنامج قد احكمت حلقاته ، وفصلت جزئياته ، وقسمت فيه الاعمال على عدد من السنيين . وعلى عدة اجزاء من بلاد الصين .

فما كادت اقدام اليابانيين تستقر في نواحي منشوريا الشاسعة ، وما كادوا ينتهون من ترتيب الادارة هنالك ووضع اسسها بغاية الاحكام ؛ حتى اخذوا يوجهون انظارهم الى تنفيذ القسم الثاني من ذلك البرنامج الواسع الجريء ، الا وهو احتلال القسم الشمالي من بلاد الصين ، ذلك القسم الذي كان مهد المدنية الصينية ومنبع انوارها المتالقة وفي ذلك القسم العاصمة بكين ، تلك العاصمة التي هجرها الجمهوريون الصينيون عند ماراوا انها لاتقوى على مقاومة اعتداء اجنبي واتخذوا مدينة نانكين بدلا عنها ؛ كما فعل من بعد الاتراك عند ماهجروا استامبول ذات الموقع الحرج ،

واستقروا بعاصمتهم الجديدة انقرة .

فبينما اروبا اليوم لتقف موقفا قلقا مضطربا لاتدري الى خير تخرج منه او الى شر مستطير ، تمد اليابان يدها لاقتلاع هذه الناحية الصينية ، ولم تر نفسها في حاجة هذه المرة الى اختلاق المزاعم لتبرير مسلكها ، بل عمدت عمد المقتدر الفعال الى ارسال انذار نهائي لدولة الصين تطلب اليها سحب كامل جندها من بلاد الصين الشمالية ، والا فان اليابان هي التي تتكلف بإرجاع ذلك الجند الى الجنوب او اعدامه من هذه الدنيا .

وارحمتا للضعيف ! وويل ثم ويل للمتخاذلين لو ان رجال الصين وما اكثر قوادهم وما اوفر عديدهم ، جمعوا شملهم بدل التشتت ، والفوا وحدتهم بدل التفرق ووحدوا جهودهم لمقاومة الاستعمار الاجنبي بدل بذلهم النفوس والنفائس في محاربة بعضهم البعض ، وحز بعضهم في رقاب البعض ، لكانوا اليوم يستطيعون ان يقفوا كالسد المنيع حول جدار الصين يذودون عن حماه ، ولا يتركون قدم الاجنبي تدوس حرمته وقداسته .

لكن سبق السيف العذل . ولن تجد الصين قوة تكفيها للوقوف في وجه الغاصب المحتل ، ورغم استنجادها بالانكليز او بالاميركيين ، ورغم وقوف رجالها موقف الابطال الصناديد داخل جدران منازلهم وفوق مقاعد مكاتبهم الوثيرة ، فان اليابان ستقتلع هذه القطعة الدامية من لحم وطنهم ، وستضمها الى امبراطورية بويى الذي كان له عرش في صباه بمدينة بكين . ولن تكون هذه الحادثة هي الاخيرة ؛ لان اليابان ما دامت تضيق ذرعا باهلها وقد ناهزوا التسعين مليونا ، وما دامت لا تجد في بقعة اخرى من بلاد الارض اين تضع الزيادة في مواليدها ومن اين تستجلب المواد الخام اللازمة لصناعتها . فانها ستستمر على قضم اطراف الصين الى ان تتركها منحصرة في وسطها ، وما على اليابان بعد ذلك ان وقفت وجها لوجه تجاه روسيا او تجاه

اميركا ؛ اليست معتدة بقوتها ، متجبرة باسطولها ، معتمدة على اتحاد ابنائها وفكرة التضحية المستقرة في نفوسهم ؟

المستقبل في آسيا اليوم لليابان رغم كل احد !

لقمة غير سائغة

لا تجد دولة ايطاليا الراغبة في ابتلاع الحبشة او جزء كبير من الحبشة ، مثل السهولة التي تجدها اليابان في اقتطاع منشوريا والقسم الشمالي من بلاد الصين

ذلك ان اليابان ، وهي في اقصى الارض ، وجدت المجال فسيحا امامها لانها لم تابه لمقاومة الروسيا ، وقد اشترت سكوتها بالمال . وابتاعت منها سكة حديد منشوريا ، وعقدت معها اتفاقية لاخذ حاجتها من البترول الروسي . اما ايطاليا ، فهي تقف في مطامعها الاستعمارية وجها لوجه تجاه اعظم قوة استعمارية شاهدها العالم في قديم تاريخه وفي حديث عهوده ؛ الاستعمار الانكليزي .

كان موسوليني يريد ان يركب رأسه وان يرسل فيالقه ذات الاقمصة السوداء ضد الفيالق الحبشية ذات الجلود السوداء ؛ ويغتنم فرصة ذهول العالم فيضرب ضربته القاسية . ولا تكاد السياسة الاروبية التي تسير سير السلحفاة العرجاء تتخذ لها موقفا في الموضوع ، حتى تكون يدا موسوليني الدامية قد اقتطعت من بلاد النجاشي قطعة اولى تسمح بربط الاتصال بين بلاد الاريترة وبلاد الصومال الايطالي ؛ وقطعة ثانية تمتد الى جنوب السودان المصري وتدخل بحيرة ثانا الغنية بمياهها الدافقة العذبة ضمن بلاد الاريترة ، فتتضمن لها الخصب والانتاج . وعندئذ وقد ضمنت ايطاليا من الغنيمة بهذا الفوز لا بالاياب ؛ يسهل عليها ان تغادر جمعية الامم كما غادرتها اليابان من قبل .

لكن العين الانكليزية ساهرة . وهذه المسألة بالنسبة لانكلترا ، صاحبة السودان بحق او بباطل ؛ انما هي مسألة حياة او موت .

فان بحيرة تانا ؛ وهى من اهم مطامع ايطاليا كانت منذ امتداد سلطان الانكليز الى الجنوب ، من اكبر مطامع الانكليز ايضا . ومن هذه البحيرة يخرج النيل الازرق ؛ وهو روح نهر النيل الكبير . فاذا ما حولت ايطاليا مياه هذه البحيرة الى مستعمرتها ، فقدت مصر الكثير من مياه النيل ؛ وفقد السودان فوق ذلك مورده من الماء الذي يحيي مواتـــه .

وكانت الحكومتان الانكليزية والمصرية قد فوضتا منذ مدة حكومة اديس ابابا في شان اقامة سد منيع حول البحيرة ، تتكفل بمصاريفه خزينة القاهرة لاخزينة لندرة ؛ وتدفع تلك الخزينة نفسها سنويا لحكومة النجاشي ضريبة قصد اصلاح الطريق التي تمتد الى هذا الخزان بقصد تعهده وتفقده .

الا ان هذه المفاوضات قد توقفت نوعا ما . لان رجال مصر راوا ان تحملهم لهذه النفقات الطائلة لايعود عليهم بالخير الا ثانيا وبالعرض ، لان مقصد الاستعمار الانكليزي هو الانتفاع بمياه البحيرة قصد ري السودان وخصبه حتى يزداد نتاجه القطني ويكفي لتغذية مصانع لانكشير .

فايطاليا علمت انها ان اقدمت على حرب النجاشي ، فان وراء النجاشي اموال الانكليز وسلاحهم ؛ ولربما تطور الموقف في نفس اروبا تطورا يخشى منه على حياة النظام الفاشيستي نفسه .

فايطاليا تعلم علم اليقين ان اللقمة الحبشية لقمة مرة غير سائغة ؛ وموسوليني يعلم انه ان دخل هذه الحرب فحياته تقضي عليه بان يخرج منها . ظافرا منصورا ، والا فان النظام الفاشيستي نفسه ينهار في ايطاليا انهيار صرح شيد من اوراق اللعب .

وموسوليني يعرف انه ربما انتصر في آخر الامر ؛ الا انه يعلم ايضا انه سيدفع ثمن الانتصار غاليا جدا . ولربما كانت ايطاليا غير مستعدة — رغم كل الظواهر — لدفع هذا الثمن الباهض .

فمن اجل ، هذا رأينا ايطاليا تقبل التحكيم كسبا للوقت ؛ وترجو ان يحدث ما يغير الظروف السياسة الاروبية ، فتجد يدها مطلوقة تعمل ما تشاء .

فالحرب اذا لن تقع — ان وقعت فعلا — الا عند فصل الخريف . ويكون النجاشي عندئذ مستعدا غاية الاستعداد لقبول ضيوفه الغير الكرام .

حول الدستور المسكين

اذا كان القاري العزيز يتذكر ماكتبناه عن الدستور المصري البائس ؛ في عدد ينا السالفين ؛ فاننا لانرى موجبا لتكرار ماذكرناه ؛ وخاصة بعد ان اثبتت الحوادث صدق جميع ماقلناه ؛ وتحقيق كل ماتصورناه .

تاكد الآن ان الانكليز وحدهم هم الذين وقفوا في وجه الدستور المصري سدا منيعا ؛ وحالوا بين الامة وبين تمتعها بحقها الطبيعي الذي كانت انكلترا اول معترف به .

ولقد كاد يتحقق الآن أن وقوف إنكلترا هذا الموقف الصارم ضد الدستور، ليس المقصود منه فحسب قضاء الأوطار التي فصلناها في العدد السالف، بل هنالك سبب آخر تتذرع به حكومة لندرا نفسها، ولعلها تفعل ذلك إجابة لأصوات بعض المصريين من سوء الحظ. ذلك السبب هو طريقة الانتخاب للبرلمان المصري.

إن الطريقة الانتخابية حسب الدستور القديم تجعل تمثيل الأمة للمجلس تمثيلاً مباشراً ديموقراطياً حراً، وهذا ما تغتبط به كل بلاد، إلا البلاد التي بها استعمار، فالأغلبية الساحقة من الأمة المصرية هي أغلبية تابعة للوفد، وإن أعيد الدستور كما كان سنة ١٩٢٣ وانتخب المجلس انتخاباً حراً، فإن المترشحين الوفديين سيكتسحون الميدان الانتخابي ولا يستطيع غيرهم من رجال الأحزاب الأخرى أن يقف أمامهم أو يتحصل معهم على مرام.

فإنكلترا تزعم اليوم أنها إنما تقف في وجه الدستور القديم، مراعاة منها لحقوق

الاقليات الحزبية المصرية ، وفيها رجال اكفياء ، وتمابغ اذكياء ، لايجوز ان يبقوا خارج البرلمان ولا وراء جدران الحكومة. فيجب ان يعدل قانون الانتخاب بصفة تسمح للاحزاب كلها بالتمثيل النسبي ، وعندئذ لاترى انكلترا حرجا من رجوع الدستور.

ولقد ابى دولة توفيق نسيم باشا ان يبقى وحده واقفا امام الانكليز فى الميدان ، متذرعا بالصمت الطويل الذي توجبه الظروف . فاستدعى اليه الوزراء الاقدمين الذين يرأسون حزب الوفد ، واجتمع اليهم مع اعضاء وزارته واطلعهم على حقيقة الموقف السياسي بكل جلاء ووضوح . كيلا تتسرب الشكوك وتحوم الاوهام حول موقف الحكومة .

وقد اقتنع رجال الوفد بان الحكومة بذلت اقصى ماتستطيعه من جهد في سبيل ارجاع الدستور ؛ وهي دائبة على ذلك بكل مهارة . فاتفق الجميع على ان يطيلوا مدة الانتظار . ولربما اتفقوا على ان يقع ارجاع الدستور حوالي شهر نوفمبر؛ بمناسبة عيد الجهاد القومي في مصر ؛ فان لم تتمكن الوزارة من ذلك استقالت ، محملة الانكليز مسؤولية كل مايحدث . على ان الوزارة قد تعهدت فيما يروى ، بانها خلال هذه المدة التي تقضيها بدون دستور ، لاتمضي اتفاقا جديدا مع الانكليز ، ولا تصادق على مايرجونه من معاهدة تجارية الا بعد عودة الدستور وتمكن البرلمان من المراقبة ،

والى هذا الحد وصلت ازمة الدستور الى اليوم ،

خرقة الورق البالية

تلك هي معاهدة فرساي ، ولو ان رجلا من رجال السياسة الالمان وصفها بهذا الوصف ، كما يزعمون ان المستشار بسمان هولفيك وصف معاهدة حياد البلجيك عام ١٩١٤ ، لقامت الدنيا ضده بالنكير والاحتجاج . انما الذي جعل هذه المعاهدة

خرقة ورق ؛ بصفة عملية لا بصفة قولية ، هو انكلترا نفسها تلك التي كانت الى الايام القريبة حليفة فرنسا المخلصة .

فانها ماكادت ترى ان هتلر يطلب في خطابه المنشور بعددنا السالف ان تكون لالمانيا بحرية حربية توازي ٣٥ في المائة من قوة انكلترا . وعلمت ان المانيا ستعمل ذلك احبت انكلترا ام كرهت ؛ حتى دخلت في مفاوضات رسمية مع المفوضين الالمانيين ؛ وبعد مداولات بسيطة وتحقيقات طفيفة وقع الاتفاق بين الطرفين على ان يكون لالمانيا الحق في تكوين اسطول بحري عتيد ، يكاد يوازي الاسطول الفرنسي ، وتكون لنسبته النوعية والعددية لاسطول انكلترا نسبة ٣٥ في المائة . الا في الغواصات، فانه يسمح لالمانيا بالزيادة منها . على شرط ان لا يتعدى المجموع للاسطول ٣٥ في المائة . ويستمر برنامج صنع الاسطول الالماني الضخم في مدة لا تتجاوز سبعة اعوام

لقد بلغ الاستياء من فرنسا مبلغا عظيما . وبقيت وحدها في الميدان مدافعة عن معاهدة فرساي التي لم يبق منها صحيحا الا القسم المتعلق بتحديد الحدود ليس الا .. او القسم القاضي بتاليف عصبة الامم . اما في كل ماعدا ذلك ، فان السياسة الالمانية ، باعانة انكلترا دائما ، قد تمكنت من نسفها قسما قسما . مبتدئة بمسالة التعويضات ، ومنتهية بمسالة الاسطول .

وقال قائل من الفرنسيين ، الآن وقد عملت انكلترا ماعملت ، يجب علينا ان نؤيد الطليان في الحبشة ضد الانكليز . الا ان انكلترا ارسلت تفاوض فرنسا بواسطة الوزير ايدن . وسيتم لانكلترا جميع ما تريد

(رسم الشيخ محمد بن الصادق جلولي)
نائب مجلة « الشهاب »

وقد اوفدته ادارة هذه المجلة الى غربي عمالة الجزائر وعمالة وهران ووادي ميزاب لاستخلاص الاشتراكات

فنرجو من اخواننا الافاضل انصار « الشهاب » ان يؤازروه ويسهلوا عليه مهمته

(رسم السيد بلقاسم بن رواق)
نائب مجلة « الشهاب »

وقد اوفدته ادارة هذه المجلة الى شرقي عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة لاستخلاص الاشتراكات فنرجو من اخواننا الافاضل انصار « الشهاب » ان يؤازروه ويسهلوا عليه مهمته

الادب والمجامله

ان من الطف ما يتذكر به الحبيب حبيبه والقريب قريبه —
تهنئة جميلة الشكل حسنة العبارة يقدمها له بمناسبة عيد الفطر المبارك

واحسن مطبعة مقتدرة على تقديم

التهاني العيدية

بالشكل الجميل ، والعبارة الحسنة

هى

المطبعه الجزائريه الاسلاميه بقسنطينه

المائة تهاني باستارها ١٢ر٠٠

الخمسون « « ٦ر٠٠

— خالصة اجرة البريد لمن ارسل الثمن مقدما مع الطلب —

Imprimerie ALGÉRIENNE Musulmane
33 et 13, Rue A.Lambert CONSTANTINE

TÉLÉPHONE 15-25 تيليفون ١٥-٢٥

ابن الموفق الحكيم طبا

رونا سيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري ببارس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—:٤

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا: حشاشات وراطورت

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

– واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الراطة –

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر – وهران – عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

مجلة الشهاب الجزء الخامس
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الخامس من المجلد الحادي عشر ع ٥ ١١ (غرة ٥ رمضان)

فهرس الجزء الخامس من المجلد الحادي عشر

مجالس التذكير: حسن التلتي وطلب المزيد

٢٧٩ نظافة الطرق والمجالس

٢٨٢ ابو ذر الغفارى (٥)

٢٨٤ القصص الديني : كن خير آخذ

٢٨٦ المقالات : الاجوبة الحكيمة

٢٨٨ اشتغالنا بالشرق انسانا انفسنا

٢٩١ تموز

٢٩٤ المجتنيات : مهرجان الازهر

٢٩٦ من خطبة الاستاذ اللبان

٢٩٧ خطبة الاستاذ المراغي

٣٠٢ دواء المسلمين في الرجوع الى القرآن

٣٠٩ حديقة الادب : براك الله للذكرى حساما

٣١١ المباحثة والمناظرة : قصة طريفة حول مسجد يابوس

٣٢١ في الشمال الافريقي : ما ذا بالبلاد التونسية

٣٢٥ الترتيب الادارى الجديد

٣٢٦ في الزيتونة المعمور

٣٢٧ شؤون جزائرية مأدبة شائقة بنادى الترق

٣٣٠ الشهر السياسي : الخلاف الطلباني الحبشي شهادة التطويع فاجعة تونس ابتسامة « تربية »

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

الشيخ محمد بن عامر | ابن البجاوي عبد الحميد

(رسم الشيخ ابي علي الشريف)

(محمد بن عامر)

نائب مجلة « الشهاب »

ننشر رسمه بمناسبة قيامه برحلة الى عين مليلة عين التوته ، باتنه ، اريس ، خنشلة ، قايس ، نقاوس ، بريكه للاستخلاص الاشتراكات

فنرجو من اخواننا الافاضل انصار « الشهاب » ان يؤازروه ويسهلوا عليه مهمته

ننشر رسم هذا الشاب النجيب الماجد بمناسبة فوزه في امتحان البكالوريا القسم الاول بالليسي قسنطينة بتفوق عظيم على جميع رفاقه من مسلمين وفرنسيين وفوزه في المسابقة العامة

فنحن نهنيه ونهني اساتذته راجين له النجاح في ميدان العمل مثل النجاح الذي احرزه في ميدان العلم ونبدي — بهذه المناسبة — تقديرنا وسرورنا بشبابنا الذي ينهل من العلم الدنيوي والادب الرفيع باللسان الفرنسي الراقي ولا ينسون لغتهم العربية الشريفة لغة دينهم العظيم ، وقوميتهم الكريمة ، وتاريخهم المجيد ،

صورة معلمي مدرسة « الشبيبة الاسلامية » بالعاصمة مع بعض اعضاء هيئة جمعيتها

وهم من اليمين رشيد بطحوش نائب الرئيس فالشيخ يحي وعبد الرحمان الجلالي و مدير المدرسة محمد العيد و فرحات بن الشيخ الدراجي و باعزيز الزواوي والبداوي جلول و محمد بن شلهه نائب أمين المال و قد اخذت لهم هذه الصورة في ساحة المدرسة

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطينة غرة جمادى الاولى ١٣٥٤ هـ ١ اوت ١٩٣٥ م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكرهم فان الذكرى تنفع المؤمنين

من آداب المتعلم

حسن التلقي وطلب المزيد

(وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى
إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

لا حياة الا بالعلم وانما العلم بالتعلم فلن يكون عالما الا من كان متعلما كما لن يصلح معلما الا من قد كان متعلما ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعثه الله معلما كان ايضا متعلما . علمه الله بلسان جبريل ، فكان متعلما عن جبريل عن رب العالمين ثم كان معلما للناس اجمعين . ارايت اصل العلم ومن معلموه ومتعلموه ؟ ثم ارايت شرف رتبة التعلم والتعليم . لا جرم كان لرتبة التعلم آدابها ولرتبة التعليم آدابها . وكان محمد (ص) اكمل الخلق فى آدابهما بما ادبه الله وانزل عليه من الايات فيهما ، مثل آيتنا اليوم وغيرها .

﴿ لزوم الصمت عند السماع ﴾

كان النبي (ص) اذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي وقرأه عليه قرأ معه وساوقه في القراءة . وكان ذلك منه (ص) لحرصه على حفظه وعدم نسيانه ، حتى يبلغه كما انزل عليه . ولان تعلق قلبه بما يسمع من جبريل وامتلاءه به واستيلاء ذلك المسموع على لبه يدعوه الى النطق به لما بين القلب واللسان من الارتباط ، ولان شوقه الى ذلك المسموع ومحبته ورغبته فيه تبعثه على التعجل بقراءته . غير ان القراءة عند السماع وقبل تمام الالقاء تمنع تمام الوعي لان عمل اللسان بالنطق يضعف عمل القلب بالوعي والحفظ. فلذا نهى الله تعالى نبيه ص عن ان يَعْجَلَ بقراءة القرآن عند سماعه من جبريل من قبل ان يُقضَى ويُتَمَّمَ اليه وحيه فقال تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه)

﴿ تاكيد الصمت بكف اللسان ﴾

لا يتم تفرغ القلب للوَعْيِ الا بسكون اللسان فلا يكفي في تفرغه ترك القراءة الجهرية عند السماع حتى يكف اللسان عن الحركة فلا تكون قراءة لا جهرا ولا سرا فلذا اكد الله تعالى طلب ترك القراءة بالنهي عن تحريك اللسان

فيقال تعالى : (لاتحرك به لسانك لتعجل به) ثم بين ان الله يجمعه في قلبه ص بالحفظ وانه يطلق بقراءته لسانه بقوله (ان علينا جمعه وقرءانه) اي قراءتك اياه ثم امره ان يتبع قراءة جبريل اذا قرأه عليه فيقرأه كما قرأه بعد فراغه بقوله (فاذا قرأناه فاتبع قرءانه) اي فاذا قرأه جبريل وفرغ منه فتبع قراءته فاقرأه كما قرأه . وانه تعالى يبينه باقوال نبيه (ص) وافعاله بقوله (ثم ان علينا بيانه)

﴿ هذا الادبُ ادبٌ عام ﴾

انما المقصود من الكلام البيان عن المراد وانما المقصود من السماع وعي الكلام ليفهم المراد فكما كان على المتعلم ان يسكت حتى يفرغ معلمه من القدر المرتبط بعضه ببعض مما يلقيه اليه المعلم حتى يفرغ المعلم من القائه كذلك على المناظر ان يستمع لمناظره حتى يستوفي دعواه وحجته وعلى كل قاريء لكتاب ان يستوفي ما يرتبط بعضه ببعض منه ثم يبدي رأيه فيه وعلى كل مستمع لمتكلم كذلك فبهذا الادب يتم وعي المتعلم فيحفظ وفهم المناظر فيرد ويقبل وفهم القاريء فيعرف ما ياخذ ويترك وفهم السامع لتحصل فائدة الاستماع . وبترك هذا الادب كثيرا ما يقع سوء الوعي او سوء الفهم وفوات المقصد من المناظرة او القراءة او الكلام .

﴿ دوام التعلم للازدياد من العلم ﴾

يتعلم الانسان حتى يصير عالما ويصير معلما ولكنه مهما حاز من العلم وبلغ من درجة فيه ومهما قضى من حياته في التعليم وتوسع فيه وتكمل به فلن يزال بحاجة الى العلم ولن تزال امامه فيما علمه وعلّمه اشياء مجهولة يحتاج اليها فعليه ابدا ان يتعلم وان يطلب المزيد ولذا امر الله نبيه (ص) — وهو المعلم الاعظم — ان يطلب من الله — وهو الذي علمه ما لم يكن يعلم — ان يزيده علما فقال : « وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً »

تحذير واقتداء

ما اكثر ما رأينا من قطعهم ما حصلوا من علم عن العلم فوقف بهم عند ما انتهوا اليه جمدوا واكسبهم الغرور بما عندهم فتعظموا وتكلموا فيما لم يعلموا فضلوا واضلوا وكانوا على انفسهم وعلى الناس شر فتنة واعظم بلاء . فبمثل هذه الاية الكريمة يداوي نفسه من ابتلي بهذا المرض فيقلع عن جموده وغروره ويزداد مما ليس عنده ممن عنده علم ما لم يعلم . ويحذر من ان يقف عن طلب العلم ما دام فيه زمن من الحياة ويقتدى بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فلن يزال يطلب من الله تعالى ان يزيده علما بما ييسر له من اسباب وما يفتح له من خزائن رحمته وما يلقيه في قلبه من نور وما يجعل له من فرقان . وما يوفقه اليه من اصل ذلك كله وهو تقوى الله والعمل بما علمه

نسأل الله لنا وللمسلمين العلم النافع والعمل الصالح . فهو ولي الهداية والتوفيق

العلماء والظالمون

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا
عن الدين واستغشوا ثياب المهالك
يطوفون حول الظالمين كانما
يطوفون حول البيت وقت المناسك

«العرفان»

نظافة الطرق والمجالس

او

مصلحة من مصالح البلدية

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اتقوا اللعانين . » قالوا وما اللعانان يارسول الله قال : « الذى يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم ») رواه مسلم (ره) عن ابي هريرة (ض)

المفردات : اتقوا اجتنبوا . اللعان الكثير اللعن، واللعن الابعاد من رحمة الله ، واللعان في الحقيقة من يصدر منه اللعن بكثرة ، وقيل في التخلى في الطريق والتخلي فى الظل لعانان لانهما سبب في صدور اللعن بكثرة من الناس لفاعلهما فاسند ما في معنى الفعل الى سببه مجازا . التخلي اصل معناه الذهاب الى الخلاء والمراد به هنا قضاء الحاجة البشرية من بول او غائط واطلق التخلي عليها لان الشان ان تكون في الخلاء . ففى اسمه ادب من آدابه

المعنى : اذا اردتم قضاء الحاجة فاجتنبوا الطرقات واجتنبوا الاماكن التي اتخذها الناس للجلوس في ظلها ومن تخلي فى واحد من هذين فانه يجلب على نفسه لعنا كثيرا

الحكم : لمتخلي في طرقات الناس واماكن جلوسهم متعد عليهم مؤذ ظالم لهم فهو داخل فى لعن الله للظالمين وشأن الناس عند ما يجدون القذر في طرقاتهم واماكن جلوسهم ان يلعنوا من آذاهم بذلك وهم مظلومون منه فيكون لعنهم من دعوة المظلوم ودعوة المظلوم مستجابة فصار المتخلي قد اوقع نفسه فى لعنة الله ولعنة الناس المظلومين والذنب الذي يؤدي الي هذا اللعن لا يكون الا من الكبائر فالتخلي في طريق

الناس او في ظلهم كبيرة من الكبائر .

تعميم : تشمل الطرق المطرق الى البيوت والاسواق والقرى وموارد الماء والطرقات كلها ومثل المكان الذي اتخذه الناس للجلوس في ظله كل مكان اتخذوه للجلوس فيه لمنفعة من منافعهم فيدخل في ذلك الاسواق والمتنزهات وغيرها فكل ذلك مما يحرم التخلي فيه ويلحق بالتخلي وضع القذر والوسخ والزبل والشوك وكل ما فيه مضرة لما في الجميع من التعدي والاذاية

﴿ تتميم ﴾

كما انتظم الحديث الصحيح المتقدم النهي عن تقذير الطرقات والاماكن العامة بذلك الترهيب الشديد كذلك جاء الترغيب في تنقيتها وازالة الاذى عنها شاملا ذلك ما كان من المستقذرات وغيرها من كل ما فيه اذى فقد ثبت في الصحيح ان ابا برزة الاسلمي (ض) قال للنبي (ص) يانبي الله علمني شيئا انتفع به فقال ص: «اعزل الاذى عن طريق المسلمين» وثبت قول (ص) : « بينما رجلٌ يمشي بطريق وجد غصن شوكٍ على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له » واذا كانت ازالة الاذى عن الطريق — ومثلها كل مجتمع عام — فيها الاجر والمثوبة فوضع الاذى فيه الاثم والعقوبة

﴿ تطبيق ﴾

من احسن المصالح التي يقوم عليها اجتماع الناس في التمدن الحاضر والزمها — مصلحة التنظيف في الادارات البلدية وانت ترى ان الاحاديث النبوية المتقدمة قد انتظمت ذلك التنظيف بالترهيب من التقذير وكل مؤذ والترغيب في ازالتها فوضع الاسلام بذلك اصل هذه المصلحة قبل ان يعرفها تمدن اليوم فعلى المسلم ان يلتزم ذلك كامر ديني يثاب عليه عند ربه ليكون دافعه الى القيام به من نفسه

ورقيبه في تنفيذه ضميره الديني وايمانه وقد شهد التاريخ لمدن الاسلام ايام مدنيته الزاهرة بانفرادها بين مدن عصرها بالنظافة وحسن المظهر وما ذلك الا من تطبيق مثل ما تقدم مما وضعه الاسلام من اصول المعالم التي تقوم عليها الحياة ويترقي بها المجتمع . فعلينا — معشر المسلمين — ان نُعنى بما دعتنا اليه هذه الاحاديث النبوية الشريفة لنكون بين الناس مثلا حسنا راقيا في النظافة البلدية لنفع انفسنا ومجتمعنا ونرفع اسم ديننا ونفوز بالاجر والرضى من ربنا .

وفقنا الله لاحياء معالم الدين ، ورفع اسم الاسلام والمسلمين

العرب قبل الاسلام

قال العلامة المؤرخ لاينج في مجلة العالمين الفرنسية :

« اضاء علينا ماضي ايام العرب بغتة ، ورأينا بواسطة هذا السناء انها كانت بلاد علم وتجارة قبل الاسلام وكان فيها دول قوية منيعة الجانب عظيمة التمدن واسعة التجارة ولا بد من انه قد كان لها تأثير مهم في تاريخ العالم بوجه العموم »

ترجمة « الشرق »

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري
(رضي الله عنه)

٥

استقدام عثمان (ض) له من الشام.

كان ابو ذر بالشام وكان معاوية اميرا بها لعثمان وكان ابو ذر يتكلم في المجامع ينكر على معاوية ان يقول مال الله يتهمه بانه يريد ان يمحو عنه اسم المسلمين إحتجنه دونهم ويندد بالاغنياء ان يقتنوا الاموال وحدثت بسبب ذلك فتنة من الفقراء على الاغنياء واعضل الامر على معاوية فكتب الى عثمان يخبره بالحال ويشكو اليه ابا ذر فكتب اليه عثمان ان ابعث ابا ذر ووصاه بتزويده والرفق به فلما دخل على عثمان قل له يا ابا ذر ما لاهل الشام يشكون ذَرَبَك (حدة لسانك) فصارحه بما كان ينكره عليهم وعلى معاوية ، فقال له عثمان : « يا أبا ذر علي ان اقضي ما عليّ ، وآخذ ما على الرعية ، ولا اجبرهم على الزهد ، وأن ادعوهم الى الاجتهاد والاقتصاد »

فقه عثمان

في اسفار التاريخ كلمات كبيرة كثيرة لرجل سلفنا من الخلفاء والامراء والقوّاد تدل على عظيم فقه في الدين وكبير علم بسياسة الامة وتدبير شؤونها مما

الطبري ج ٥ ص ٦٦

يجمع بين تفقيه في الدين وتعليم للحكم والتدبير. منها كلمة عثمان هذه لابي ذر فقد بينت ما على الامير في نفسه وما عليه فى رعيته وانه لا يجوز حمل الرعية وجبرها على ما لم توضع عليه الفطرة العامة في البشر من الكمالات الانسانية كعدم التوسع في اقتناء المباحات من الاموال. وانه انما على قادة الامة ان يدعوها الى تلك الكمالات ويرغبوها فيها، فيرغبوها في الاجتهاد فى العمل والاقتصاد في الاقتناء للاموال — في مسئلة ابي ذر — فبذلك يتربى الناس على العمل والاجتهاد فلا يمدون اعينهم لما فى ايدي الناس ويتربون على البذل والسخاء فيما يحصلون من ثمرات كدهم فيجمعون بين العمل والغنى والسخاء

والامة التي تبني حياتها على هذه الاصول هي الامة التي تترقى بجميع طبقاتها فى مادياتها وروحياتها. فكلام هذا الامام العظيم المأخوذ من اصول الاسلام قانون عظيم في سياسة الامم وتربيتها ومثل من يفقه هذا الفقه هو الذي يصلح لولاية امر العامة. وابو ذر — وان كان فقيها في الدين — فانه بطبعه الانفرادي ونفرته من الناس لم يكن ليفكر في هذا ولا ليتفطن له ولذا لم يكن صالحا لشيء من الامارة. وقد قدمنا نصح النبي(ص) له ان لا يتامر على اثنين. فسبحان من قسم الاخلاق والارزاق، والعلوم والفهوم، ثم امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونوجه كلا لما هو اهل له وله مقدرة عليه

فقهنا الله في ديننا وعرفنا باقدارنا واستعملنا فيما نبلغ فيه الى رضاه

لا تشتم ان كنت ذا قدرة
فالصفح من ذي قدرة اصلح
واصفح اذا اذنب محل عسى
تلقى اذا اذنبت من يصفح

القصص الديني

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

كن خير آخذ

قام قائم الظهيرة واصهرت الارض شمس الصحراء ، فنزل الجيش ليقيل ،وتفرق الصحابة تحت اشجار البادية يستظلون بها ، وانتبذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اصحابه تحت ظل شجرة وانفرد بها ، فنزع سلاحه وعلق سيفه في غصن من اغصانها ونام

كان غورث بن الحرث احد شجعان العرب وفتاكهم يتتبع الجيش متخفيا ، يتحين فرصة انفراد النبي (ص) للفتك به . وقد واتته تلك الفرصة الان فجاء حيث النبي (ص) نائم وسيفه معلق بالشجرة ، فاخترط السيف فانتبه النبي (ص) وغورث قائم على رأسه والسيف صلتا بيده . فصاح الفاتك بالنبي (ص) : اتخافني ؟ فقال له النبي (ص) : لا. قال : ومن يمنعك مني فقال : الله .

الاسم الاعظم ، ينطق به الرسول الاعظم ، وهو اعزل من سلاحه الا سلاح الايمان ، وقد شهر الباطل سيفه بيد ضال مغرور ، يريد ان يصيبه في سيد انصاره واعظم ابطاله . فلو كان هذا الفاتك جبلا وقد صدعت كلمة « الله » سمعه لخشع وتصدع ولو كان قلبه من حديد لذاب وسال .

انخلع قلب الفاتك واضطربت يده وسقط السيف منها ، فتناول النبي (ص)

السيف ورفعه على رأسه وقال لغورث : من يمنعك مني ؟ فقال له غورث : كن خير آخذ

التجأ الفاتك الى حلم النبي (ص) وعفوه وكرمه ودعاه الى ان يكون خير آخذ لعدوه. وخير الآخذين هو الذي يعفو بعد القدرة ، ويسمح بعد الغلب، وما دعي النبي (ص) الى خير الا اجاب، ولا وقع بين امرين الا اختار افضلهما، وما انتقم لنفسه قط، فترك غورثا وعفا عنه فرجع الى قومه يقول لهم : جئتكم من عند خير الناس .

في هذه القصة تجلت الثقة بالله في اجلى مظاهرها واندحرت قوة السيف امام قوة الايمان ايمان من لا يخاف الا الله ولا يخاف غيره. ولو كان السيف صلتا على رأسه وضرب النبي ص المثل الكامل في العفو والتجاوز وحسن التأنف للناس وجابهم الى الايمان فلهذا العفو ولقول غورث لقومه : جئتكم من عند خير الناس من الاثر في القلوب ما لا تفعله الجيوش من فتحها للاسلام او كفها عن اذى المسلمين (١)

رزقنا الله الاقتداء بهذا النبي الكريم ذي القلب الرحيم والخلق العظيم

(١) اصل القصة في الصحيحين والشفا ومسند احمد وقد اختلف في اسلام غورث

كلمات

(الامام علي رضي الله عنه)

لا تنازع جاهلا ، ولا تشايع منافقا ، ولا تعاون مسلطا .

اربعة من الشقاء ، جار السوء ، وولد السوء ، وامرأة السوء ، والمنزل الضيق .

اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يروق منظره ويقبح اثره

المقالات
معرض آراء وافكار

اجوبة حكيمة

(يتوارد مكاتبو الصحف والمجلات الفرنسية على الجزائر بكثرة في هذه الآونة الاخيرة وكثير منهم من يقصدون العلامة الاستاذ الطيب العقبي المعتمد الاداري لجمعية العلماء والممثل لها بالعاصمة وممن قصد فضيلته فرنسي كبير ذو مجلة شهيرة فالقى عليه الاسئلة التالية واجابه الاستاذ عنها واخذ ترجمتها بالفرنسية لينشرها في مجلته ولما اطلعنا عليها الاستاذ رأينا ان ننشرها على قرائنا الكرام وهي بما فيها من حكمة وسداد تمثل فكرة المصلحين احسن تمثيل . ش)

١ س — لما ذا تحاربون المرابطين ؟

ج — نحن لا نحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا وبينهم أو حسدا لهم على ما اوتوا من مرتبة وجاه ولكننا نحارب الجهل والضلال اللذين تلبسوا بهما فنشأ عن ذلك الاضرار المادي والادبي بهذه الامة حتى بلغت اقصى دركات الانحطاط الفكري والاجتماعي معا كما هو مشاهد ومعلوم من حال الامة الاسلامية اليوم

٢ س — لما ذا تحاربون الطرق ؟

ج — نحارب الطرق لانه لا طرق في دين الاسلام وانما هو دين واحد وطريقة جامعة .

٣ س — ما هو نظركم فى الاطلاع على وجود الاله وكيف يطلع عليه الانسان ابعقله ام بقلبه ؟

ج — ميزة الانسان التي فضل بها على سائر المخلوقات هى عقله . ومن اظهر نتائج العقل العلم بحقائق الاشياء ، واولى ما يدرك من الحقائق واولاها

بالتسليم احتياج هذه العوالم التي نشاهدها تسير بنظام في غاية الدقة والاتقان — الى صانع حكيم ليس هو من جنس هذه المحدثات وليس كمثله شيء منها او لا جامع بينه وبين المادة التي نحيط بادراك بعضها سوى افتقارها اليه واستغنائه عنها وهو الغني الحميد .

٤ س — هل عملكم ديني محض وهل لكم عقيدة سياسية ؟

ج — نعم عملي ديني محض لا يخرج عن تعاليم الشريعة الاسلامية التي انا متقيد بها في كل امري . وليس لي عقيدة سياسية خاصة كما تفهمون لاني لا انتمي لاي مذهب سياسي كيفما كان .

٥ س — لماذا منعتكم الحكومة الجزائرية من التدريس في المساجد ؟

ج — لم يوجه المنع الصادر من الحكومة لشخصي ابتداء بنصه ولكني كنت انا المقصود به في معناه لانه منع كل عالم ديني غير موظف حكومي من القاء دروسه في مساجد المسلمين . وبما انني غير موظف بها فقد شملني هذا المنع الذي هو في نظري — وقد اكون مخطئا في نظر غيري — تدخل من الحكومة في امر الدين بينما نحن رجال الدين لم نتعرض قط لسياسة الحكومة ولم نتدخل في قليل ولا كثير منها بوجه من الوجوه وفي وقت من الاوقات . اما لماذا كان هذا المنع او هذا التدخل في امورنا الدينية فينبغي ان تسأل عنه الحكومة الجزائرية وحدها دون غيرها .

٦ س — هل انت راض بفصل الديانة عن الحكومة فيما يتعلق بالاسلام ؟

ج — نعم ارضى وفوق الرضى ويسرني كثيرا لو يطبق القانون الصادر في فصل الديانة عن الحكومة فيما يخصنا نحن معشر المسلمين الجزائريين ايضا . ولو لم تتدخل السياسة في الديانة لما كان وقع ما سمعتم به في مسألتنا الدينية

٧ س — ما هي في نظركم العلائق التي تكون رابطة بين المسلمين والمسيحيين

اشتغالنا بالشرق

السانا النفسنا

ان علاقتنا بالشرق والشرقيين علاقة متينة قوية تزداد على مر الايام متانة وقوة وتغذيها عدة روابط روحية من دينية ولغوية وادبية نشعر بها كلها شعورا لولاه لضاق بنا العيش ولذهبت النفوس حسرات .

ولكن لا يسرنا بحال ان ينسينا هذا الشعور انفسنا اننا من قوافل الحياة فنحكم على انفسنا بالجمود واعتقال اللسان امام الشرقيين فلا نكتب اذا كتبوا ولا نؤلف اذا الفوا ولا نفكر اذا فكروا ولا نجتمع اذا اجتمعوا ولا نتعاون اذا تعاونوا ولا نتقدم اذا تقدموا فلنترك اذا الاكل اذا اكلوا والشرب اذا شربوا .

ثم هل يسر الاخوان الشرقيين انفسهم هذا مناكلا . انهم يطلعون علينا دائما بشيء جديد من ثمار عقولهم ومطابعهم لا لنقرأ ونقرظ ونفضل ذاك على هذا فحسب

ج — احسن ما تتمتن به العلائق والروابط بين المسلمين وغيرهم نشر العلم والثقافة وتوحيد برامج التعليم ويكون ذلك باللغتين العربية والفرنسية وان يعمم هذا التعليم المزدوج على حد سواء بين ناشئة الفريقين مع معاملة المسلمين من الوجهة الادارية معاملة انسانية رحيمة ترفع بها عنهم القوانين الاستثنائية وتلغى بها الامتيازات التي يختص بها اليوم من عداهم حتى من غير الافرنسيين . ويكفي في نظري لربط العلائق بين المتدينين من المسلمين والمسيحيين ان يعمل كل منهما بما جاءت به تعاليم دينه الصحيح . ومتى حققوا العمل بما جاء به (سيدنا عيسى) و (سيدنا محمد) صلى الله وسلم عليهما من مظاهر العدل والرحمة كانوا امة واحدة تعمل لخير الانسانية وصالح هذا المجتمع الانساني الذى يجب ان تراعى له كرامته ويجب ان لا يحتقر او يهان في حال من الاحوال . كتبه مجيبا عبد ربه تعالى :

الطيب العقبي

بل لنقرأ وننتقد ونفكر ونشارك ونبحث ونستنتج بجنب ذلك كله .

ان موقفا كهذا يجعلنا جناحا لا كالاجنحة وريفا لا كالارياف . فلنفكر اذا قليلا ولتجر اقلامنا ببعض ما تجري به اقلامهم حتى نقرأ لهم ولانفسنا ونبين لهم ان العالم يتقدم بنا وبهم وان كنا في آخر القافلة الان فلن نعدم السير من جديد على الاثر .

وليس معنى هذا اننا نجنو الشرقيين وما تنتجه عقولهم وانما نريد ان نحملهم على الاعتداد بنا وان نظهر لهم اننا نقفو آثارهم فى النهوض بالاسلام ونتطلع الى كل ما يتطلعون اليه من نهضة واصلاح وخير وفلاح .

فى الشرق اليوم عموما وفي مصر خصوصا ثقافة مشتركة واسعة اقامت عقولا تريد ان تصل الشرق بالغرب وتربط الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل

واعدت من اصحاب هذه العقول قوما للنضال في ميادين العلم والفلسفة والادب والاجتماع فتراهم يكافحون ويناضلون ولكن ليرضوا الغرب غالبا ويسخطوا الشرق مهد النبوغ والعبقرية والقيادة العامة .

ومثل هذه الثقافة الهائجة المائجة التي تتغرب بنا شيئا فشيئا يتحتم علينا ان ناخذ حذرنا منها حتى لا تاتى على البقية الباقية من مميزاتنا .

ويرى اصحاب هذه الثقافات المختلطة انهم احق بقيادة الفكر الشرقي فهم ينشئون المجلات والجرائد السيارة ويؤلفون الكتب والروايات لنشر افكار التقطوها في مدارس الغرب واساطير قديمة لامم بائدة يعتبرونها من الادب العالي فينشرون ذلك كله في مجتمع شرقي اسلامي له آدابه واخلاقه وتقاليده .

لقد تثقف هؤلاء حقيقة ثقافة غربية ولكنهم لم يحسنوا هضمها واستثمارها في مجتمعنا الاسلامى حتى نحصل منها على نتائجها المرضية فلنضرب مثلا لهذا بتلك الاقلام الشرقية التي نخف لاستقبالها كلما سمعنا بقدومها حتى اذا حضرنا لسماعها

ومشاهدتها سمعنا طنطنة الفظ مأخوذة من لغات اجنبية يلطم بعضها بعضا وشاهدنا مزيجا من الحركات الغربية والشرقية .

اهذا هو الادب الشرقي اهذا هو الفن العربي الذي تباهي به الامم الغربية ان هو في نظري الامسخ للادب والفن واللغة وكل ما يتصل بلحم الشرق ودمه

هذا كله يتسرب الينا ويعلق باذهان الناشئة الاسلامية بواسطة ما ينشره ارباب هذه الثقافة القائمة في اوراقهم وصحفهم وبواسطة دور التمثيل التي استحالت الان الى الاغراء واللهو الحرام بعد ان كانت للتحذير وحمل الجمهور على الاجتماع والاعتبار بما يشاهد من حوادث العالم الخاصة والعامة

انظروا يارعاكم الله الى هؤلاء المستشرقين هل حاولوا في امتهم ومجتمعاتهم بما اخذوه من ثقافتكم ما حاولتموه انتم في امتكم ومجتمعكم بما اخذتموه من ثقافتهم كلا وانما هي الغفلة والغرور .

على اننا لا ننكر ان هناك افرادا في مصر وفي غيرها من بلاد الشرق ضربوا بسهم وافر في ثقافة الغرب فاحسنوا هضم ما اخذوا وحولوه الى كيانهم الشرقي فغلبت شرقيتهم غربيتهم فاولئك قد افادوا حقا الشرق والعالم الاسلامي بما كتبوا والفوا ونشروا وكبحوا من جماح هؤلاء العاقين الثائرين فاليهم وحدهم يرجع الفضل في النهضة الفكرية الحديثة بالشرق العربي والتغني بالقومية الشرقية والاعتزاز بها

الا انه من الخطل في الرأي ان نتغنى نحن بانتاجهم وفضلهم وننسى ان نحاول الانتاج مثلهم ونسير في طريقهم .

حقا لقد اسرفنا اخيرا في الاقبال على كل ما يرد علينا من طريق الشرق اسرافا افقدنا الثقة بانفسنا فكل ما يلفظه بريد الشرقيات ينال لدينا كل الاعجاب والتقدير وان كان لا يحمل الينا بعض الاحيان الا شرورا ومفاسد وسموما اما ما يظهر لدينا ويثبت في حقلنا فلا يستحق شيئا من ذلك وما ذنبه الا ظهوره في ربوعنا لا في ربوع

تموز

بئست الهدية هدية يقدمها تموز الى مقتبليه مكافأة لهم على احتفائهم به ؛ فاننا ما كدنا نتبين طلعته ، وما كدنا نمد الايدي لتناول هديته حتى أخذ يصفع وجوهنا بلفحه وحتى جعل يضطرنا الى تغيير من الفناه من عادات ، وما اخذنا به انفسنا من نظام في حياتنا الداخلية والخارجية ؛ فيفرض علينا عادات غير عاداتنا ، ونظاما غير النظام الذي ضبطنا به انفسنا في باقي شهور السنة ، ولولا الحرارة التي جاء بها تموز ، وفتح علينا بها ابواب جهنم لما كان ثم من داع الى لبس هذه الثياب البتراء وطرح الجلاليب التي كانت تستر مناتن الانسان جانبا ، وابرازنا في صورة كنا نحرص الحرص كله على اخفائها ، ولما كان ثم من داع الى فتح نوافذ الغرف في كل وقت ، حتى في الاوقات التي لا يحسن فيها فتحها ، كأوقات النوم ، لتنسم بعض النسمات المنعشة ، على ان فتحها لا يخلو من مضرة تعود على الجسم من تعريضه الى بعض المفاجآت الجوية ، فيصبح عرضة للامراض الصدرية ، واذ ذاك لا مناص من زيارة

الشرق .

وهذا كما يجري منا على ما مر يجري على الاشخاص بكثرة فبعض الطرق الصوفية كما يسميها اصحابها لم تنتشر في بلادنا الا لكون صاحبها ازهريا عاد بها من هناك كما عاد غيره بالعلم وبهذه الثقة العمياء نال بعض الناس مبتغاهم في الامة من تقديم الجهل على العلم وتفضيل الغفلة على النباهة والغباوة على الفطانة فانكمشت صدور العلماء وتصدرت بطون السامريين من اولئك الذين يريدون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

لعل جناية بعض الازهريين على العلم قديما وجناية بعضهم اخيرا على الحركة الاصلاحية الدينية كانتا من هذا الضرب فلنقف بعد اليوم امام الشرق والشرقيين موقف الناخ البصير بالمحاسن والمساوى .

الجزائر الفتى الزواوي

الطبيب في منزله او استحضاره في منزلنا ان دعت الضرورة الى ذلك . والطبيب رجل كريم لا يبخل بحضوره كلما دعت الضرورة الى حضوره ؛ فهو اسرع فى الاجابة من الخادم اذا دعوتها لتناولني كتابا ، او لتحول المقعد من مكان الى مكان آخر من حديقة القصر توفر فيه الظل ، او لتبلغ سيدتها رغبتي في نوع الغذاء ـ مثلا ـ او لتراقب الاطفال الى المكتب هذا كل ما تعمله الخادم ، ومع ذلك فكثيرا تتباطؤ بالاجابة ، حتى انني في بعض الاحيان اهم بطردها لولا ان سيدتها تعطفني عليها .

بينما الطبيب — جازى الله الطبيب خيرا — لا يكلفني استدعاؤه اكثر من كلمة خفيفة اوجه بها اليه بواسطة التيليفون في اي وقت شئت اذا هو عندي بحقيبة ادويته وادواته . وهو لا يقتصر في العلاج على الفحص وتقديم الدواء ؛ بل هو يغمرنا بابتساماته العذبة ، واحاديثه الحارة اللذيذة التي قد تسبق مفعول الدواء احيانا في طرد العرض ،

واني لا اكاد اصدق بان هناك بشرا يرضون بحكم تموز عليهم بمعاشرة الحشرات في المنازل القذرة ، فيحصرون جهودهم في مكافحة البق والبرغوث ، ارضاء لشهوة تموز العاتي ، واذا جلسوا للمطالعة او للكتابة شغلتهم هذه الحشرات بحركاتها المضطربة حول الفراش وعلى الجدران فتنتقل انظارهم الى تتبعها بدل القراءة والكتابة ، وايديهم الى التقاطها ومحقها بدل تقليب الصفحات او تسيير القلم ، فيضل جهادهم ، وتضيع جهودهم ، ويقل انتاجهم .

ان صدق الخبر بوجود هذا النوع من البشر فهم قوم بلداء ، خلقوا من الشقاوة وللشقاوة ؛ فليس شتاؤهم باسعد من صيفهم ، ولا صيفهم باسعد من شتائهم ،

اما لهؤلاء الناس نفوس ابيه ترتفع بهم عن الخضوع لهذا الحكم ؛ حكم تموز الجائر ؟ اما وصلهم ان الخضوع للجائر ظلم للنفس ومد للجائر في جوره ؟ اما علموا ان التمرد قد يكون واجبا ؟ وان من اوقات وجوبه هو الوقت الذي يطغى فيه جور الجائر حتى يسلب الناس ضرورياتهم الحيوية ؛ كالراحة والنوم ؟ فكيف نسمى

هذا الجمود الذى سمح للظالم — وهو قليل — ان يثور على المجموع — وهو كثير — فيغير من عاداته ما شاء ان يغير ، ويمسخ منه ما شاء ان يمسخ ؟ وان يرسل جنود حشراته تجوس خلال ديارة ، وتبعث الرعب فى قلوب افراده ؟ . ثم هو لا يسمح للمجموع ان يثور دفاعا عن حوزته ؟ اتسميه سماحا ؟ فاين شروط هذه التسمية التي منها الرضى ؟

الناس قد يغفلون عن خطر هذه الحشرات — البق والبرغوث — التي جاء بها تموز ؛ استخفافا بشأنها او لسبب آخر ، ولكنهم اذا علموا ان هذا الدم الذى يملأ اكياسها هو دمهم وان نشاطها مستمد من خمولهم ، وانها لولا ذلك الدم الذي ملاها نشاطا وحيوية لما كان لها وجود يذكر — اذا علموا هذا ادركوا خطر هذه الحشرات البغيضة ، وربما عاد بهم الادراك الى التفكير في ايجاد طريق لمكافحة هذا الظالم وتأديبه وسوف لا يعدمون وسيلة اذا صح عزمهم .

وبالتالي اما وسع هؤلاء الناس الارض بما فيها من مصطافات وحمامات فيفزعون اليها فرارا من تموز وطغيانه ؟

وتموز — لا بارك الله في تموز — لا يقتصر على اقلاق راحتنا بانفاسه الحارة وجنود حشراته القذرة ، بل هو يهددنا بامكان وقوع انفجار فى بعض ايامه ، وربما يكون مبدأ لفتنة عامة — لا قدر الله — وفوق ذلك فهو يشرف بنا على شهر آب ذى الحروب الطاحنة والحوادث الدامية .

اما انا فقد وضعت برنامجا محكما للرحلة التي ساقوم بها في العشرين من شهر تموز الى باريس ، ففيشي ، فسويسرة ، وسوف يمتد امد هذه الرحلة الى منتصف ايلول ؛ اعنى بعد ان يهلك تموز وآب ويذهب اثرهما .

فاذا لم يجدني القراء هنا في جزء جمادى الثانية فقد علموا السبب ، فوداعا .

رشيد

المختار من الجرائد والمجلات

مهرجان الازهر

الاحتفال بتكريم الاستاذ الشيخ المراغي

— اجتماع تاريخي واحتفال رائع —

(تحت هذا العنوان نشرت جريدة « البلاغ » المصرية ما يلي :)

« كان يوم الازهريين امس (الاربعاء ٢ ربيع الثاني) يوما عظيما رائع البهجة عظيم الجلال قوي الدلالة على هذه الحياة الجديدة التي بدأت حرارتها تتمشى في ارواح الازهريين وتحيا من قلوبهم وتظهرهم كما يجب ان يكونوا ابناء هذا المعهد العظيم في مديد عمره وذيوع اسمه وقيمة مقداره بين بلاد الاسلام جميعا

وكان هذا اليوم عظيما بالغ الدلالة على هذه المحبة التي تمتلىء بها قلوب الازهريين من العلماء والطلبة وهذه الكرامة السامية التي يجدها شخص الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي واسمه عندهم جميعا كانت القاهرة امس للازهريين يملأون فجاجها وينسابون فيها راكبين

وراجلين افرادا وجماعات وجهتهم هذا السرداق العظيم الذي اقامته لجنة الاحتفال بتكريم الاستاذ الاكبر فى دار الجمعية الزراعية في الساعة الخامسة مساء وتوجه اليه من غيرهم حشد عظيم من رجالات مصر وعظمائها واصحاب الرأي والكرامة والتقدير فيها .

ثم صورت هذا الاحتفال العظيم الذى تمثلت فيه الامة المصرية بجميع طبقاتها وحضره اكثر رجالاتها : رجال السرايا الملوكية ورجال الحكومة ورجال الاحزاب ورجال المال والاعمال اما رجال العلم فهم الداعون للاحتفال . وقد افتتحت الحفلة بآي الذكر الحكيم ثم القي خطبة الافتتاح باسم لجنة الاحتفال فضيلة الاستاذ عبد المجيد اللبان ثم تلاه الخطباء والشعراء وختمت الحفلة بخطبة الاستاذ المحتفل بتكريمه ونحن ننقل لقرائنا الكرام نبذة من خطاب الاستاذ اللبان وجميع خطبة الاستاذ المراغي مقدمين باسان اهل العلم ومحبيه في الجزائر تهانينا الازهر بشيخه العظيم في عصره الجديد ، ولفضيلة الاستاذ المراغي بما جعل الله له من منزلة فى قلوب اهل العلم ومحبيه هو بها جدير ، ونعد انفسنا بهذا مشاركين لاهل العلم في هذا الاحتفال اشتراكا روحيا ولو من بلد بعيد . وفي عالم الارواح تنعدم مسافات الزمان والمكان

المحرر

من خطبة الاستاذ اللبان

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات اصحاب السمو . اصحاب الدولة والمعالي . حضرات السادة .

احييكم اطيب تحية . واشكر لكم اصدق الشكر على تلبيتكم دعوتنا فقد برهنتم بذلك على ما للازهر من المنزلة الرفيعة في نفوسكم والمكانة السامية في قلوبكم وضاعفتم معني التكريم الذي اراده الازهريون لشيخهم من اقامة هذه الحفلة الكبرى . اذ اعلنتم بهذا الاشتراك ان مقام المشيخة الاسلامية الذى يرقاه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي هو مقام الرياسة الدينية العظمى الذي يحيطه المصريون بمظاهر الاحترام والاجلال ويتوجه اليه المسلمون في شؤون دينهم باسمى الامال كما يدل اشتراكهم على ان مصر ممثلة فى صفوة اولى الرأي من رجالها تعرف ما للاستاذ المراغي من أياد بيضاء على التعليم الديني وجهود بارزة في سبيل اصلاح المعاهد الدينية واعلاء شأنها واني باسم الازهر وباسم لجنة الاحتفال التي شرفتني برياستها ارحب بكم واحي من قلبي تلك الرابطة الوثيقة التي تربط الازهر بهذا الوطن العزيز والعالم الاسلامي اجمع واحي بهذا الشعور النبيل الذي يتجلى نحو هذا المعهد الديني الاكبر في جميع المناسبات

خطبة الاستاذ الاكبر

الشيخ محمد مصطفى المراغي

في الاحتفال الذي اقيم لتكريمه في مساء أمس

حضرات السادة الاعزاء

احمد الله جل شأنه على ما اولانيه من الكرامة بهذه المنزلة في نفوسكم واشكر لحضرات الداعين المحتفلين برهم وكرمهم وعاطفة الحب الفياض البادية في قولهم وفعلهم في شعرهم ونثرهم . ولحضرات المدعوين تشريفهم واحتمالهم مشقة الحضور الذي اعربوا به عن جميل عطفهم وحبهم .

ويسهل علي قبول هذه المنن كلها واحتمالها اذا أذنتم لي في صرف هذه الحفاوة البالغة عن شخصي الضعيف واحتمالها كلها موجهة الى الازهر الشريف الذي تجلونه جميعا وتعتبرونه بحق شيخ المعاهد الاسلامية في مصر وغيرها من البلاد .

ولئن دل هذا الاجتماع بالقصد الاول على غرض التكريم فقد دل بالاشارة والتبع على معان اسمى من غرض التكريم

دل على ان الازهر خرج عن عزلته التي طال امدها ونهض يشارك الامة في الحياة العامة وملابساتها وعزم على الاتصال ليفيد ويستفيد وهذه ظاهرة من ظواهر تغير الاتجاه الفكري الذي نشأ عن تغير طرائق التعليم فيه وعن شعوره بان في الحياة معارف غير معارفه القديمة يجب ان تدرس وتعرف وطرائق في التعليم يجب ان تحتذي ويهتدى بها . ومنذ اربعين سنة اشتد الجدل حول جواز تعليم الحساب والهندسة والتاريخ في الازهر وحول فائدة تعليمها لعلماء الدين ومنذ اربعين سنة قرأ لنا احد شيوخنا كتاب الهداية في الفلسفة في داره على شرط ان نكتم الامر لئلا يتهمه الناس ويتهمونا بالزيغ والزندقة . والآن ندرس في كلية اصول الدين الفلسفة

القديمة والحديثة ، وتدرس الملل والنحل وتقارن الديانات ، وتعلم لغات اجنبية شرقية وغربية .

ومن الحق ايها السادة علينا الا ننسى في هذه المناسبة ، والحديث حديث الازهر والازهريين ، ذلك الكوكب الذي انبثق منه النور الذى نهتدي به في حياة الازهر العامة ويهتدى به علماء الاقطار الاسلامية في فهم روح الاسلام وتعليمه ذلك الرجل الذى نشر الحياة العلمية والنشاط الفكري ووضع المنهج الواضح لتفسير القرآن الكريم وعبد الطريق لتذوق سر العربية وجمالها وصاح بالناس يذكرهم بان العظمة والمجد لا يبنيان الا على العلم والتقوى ومكارم الاخلاق ، ذلك الرجل الذى لم تعرفه مصر الا بعد ان فقدته ولم تقدره قدره الا بعد ان امعن في التاريخ ، ذلك هو الاستاذ الامام محمد عبده قدس الله روحه وطيب ثراه ، وقد مر على وفاته ثلاثون حولا كاملة . ومن الوفاء بعد مضي هذه السنين ونحن نتحدث عن الازهر ان نجعل لذكراه المكان الاول فى هذا الحفل فهو مشرق النور وباعث الحياة وعين الحياة الصافية التي نلجأ اليها اذا اشتد الظمأ والدوحة المباركة التي نأوى الى ظلها اذا قوى لفح الهجير.

الازهر كما تعلمون ايها السادة هو البيئة التي يدرس فيها الدين الاسلامى الذى اوجد امما من العدم وخلق تحت لوائه مدنية فاضلة وكان له هذا الاثر الضخم فى الارض فهو يوحي بطبعه الى شيوخه وابنائه واجبات اضافية ويشعرهم بفروض صورية ومعنوية يعدون مقصرين آثمين امام الله وامام الناس اذا هم تهاونوا في ادائها وهم لايستطيعون اداء الواجب لربهم ودينهم ولمعهدهم وانفسهم الا اذا فهموا هذا الدين حق فهمه واجادوا معرفة لغته وفهموا روح الاجتماع واستعانوا بمعارف الماضين ومعارف المحدثين فيما تمس الحاجة اليه مما هو متصل بالدين أصوله وفروعه وعرفوا بعض اللغات التي تمكنهم من الاتصال بآراء العلماء والاستزادة من العلم وتمكنهم

من نشر الثقافة الاسلامية فى البلاد التي لا تعرف اللغة العربية

*
* *

هذا كله يحتاج الى جهود تتوافر عليه والى التساندالتام بين العلماء والطلبة والقوامين على التعليم ، ويحتاج الى العزم والتصمم على طي مراحل السير في هدوء ونظام وجد وصدق نية وكمال توجه الى الله وحب للعلم لا يزيد عليه الا حب الله وحب رسوله وللمسلمين فى الازهر آمال من الحق أن انبه اهله لها

اولا — تعليم الامم الاسلامية المتاخرة فى المعارف وهدايتها الى اصول الدين والى فهم الكتاب والسنة ومعرفة الفقه الاسلامي وتاريخ الاسلام ورجاله وقد كثر تطلع هذه الامم الى الازهر في هذه الايام . وزاد قاصدوه منها افرادا وجماعات واشتد طلبها لعلماء الازهر يرحلون اليها لاداء أمانة الدين وهي بيانه ونشره .

ثانيا — اثارة كنوز العلم التي خلفها علماء الاسلام فى العلوم الدينية والعربية والعقلية وهي مجموعة مرتبط بعضها ببعض وتاريخها متصل الحلقات وقد حاول العلماء كشفها فنقبوا عنها وبذلوا جهودا مضنية وعرضوا نتائج بعضها صحيح وكثير منها غير صادق وعذرهم انهم لم يدرسوا هذه المجموعة دراسةواحدة على ان بعضها متصل بالآخر كما هو الحال في دراسة الازهرفاذا وفق الله اهل الازهر الى التعمق في دراسة هذه المجموعة دراسة قديمة حديثة ودراسة المعارف المرتبطة بها واتقنوا طرق العرض الحديثة امكنهم ان يعرضوا هذه الآثار عرضا صحيحا صادقا بلغة يفهمها اهل العصر الحديث واذ ذاك يكونون اداة اتصال جيدة بين الحاضر والماضي ويطلعون العالم على ما يبهر الانظار من آثار الاقدمين واعتقد ان التعليم الازهري على النحو الذي اشرت اليه هو الذي يرجى لتحقيق هذا الامل والله مدخر لابنائه ان شاء الله .

ثالثا — عرض الاسلام على الامم غير المسلمة عرضا صحيحا في ثوب نقي خال

من الغواشي المشوهة لجماله وخال مما ادخل وزيد فيه ومن الفروض المتكلفة التي يأباها الذوق ويمجها طبع اللغة العربية .

رابعا — العمل على ازالة الفروق المذهبية او تضييق شقة الخلاف بينها فان الامة في محنة من هذا التفرق ومن العصبية لهذه الفرق ومعروف لدى العلماء ان الرجوع الى اسباب الخلاف ودراستها دراسة بعيدة عن التعصب المذهبي يهدي الى الحق فى اكثر الاوقات وان بعض هذه المذاهب والآراء قد احدثتها السياسة في القرون الماضية لمناصرتها ونشطت اهلها وخلفت فيهم تعصبا يساير التعصب السياسي ثم انقرضت تلك المذاهب السياسية وبقيت تلك الآراء الدينية لا ترتكز الا على ما يصوغه الخيال وما افتراه اهلها وهذه المذاهب فرقت الامة التي وحدها القرآن الكريم وجعلتها شيعا فى الاصول والفروع ونتج عن ذلك التفرق حقد وبغضاء يلبسان ثوب الدين ونتج عنه سخف مثل ما يقال فى فروع الفقه : الصحيح ان ولد الشافعي كفء لبنت الحنفي » ومثل ما يرى فى المساجد من تعدد صلات الجماعة وما يسمع اليوم من الخلاف العنيف في التوسل والوسيلة وعذبات العمائم وطول اللحي حتى ان بعض الطوائف لا تستحي اليوم من ترك مساجد جمهرة المسلمين وتسعي لانشاء مساجد خاصة .

من الخير والحق ان نتدارك هذا وان يعني العلماء بدراسة القرآن الكريم والسنة المطهرة دراسة عبرة وتقدير لما فيها من هداية ودعوة الى الوحدة دراسة من شأنها ان تقوى الروابط بين العبد وربه وتجعل المؤمن رحب الصدر هاشا باشا للحق

مستعدا لقبوله عاطفا على اخوانه في الانسانية كارها للبغضاء والشحناء بين المسلمين ، قد اتهم باني تخيلت فخلت ولا ابالي بهذه التهمة في سبيل رسم الحدود ولفت النظر اليها وفضل الله واسع وقدرته شاملة وما ذلك على الله بعزيز .

الآن وقد اوضحت بالتقريب آمال المسلمين فى الازهر ترون ايها السادة ان العبء الملقى على عاتق الازهر ليس هين الحمل فانه فى حاجة الى العون الصادق من كل من يقدر على العون اما بالمال او بالعقل او بالمعارف والتجارب وكل شيء يبذل في طريق تحقيق هذه الآمال هين اذا أتت الجهود بهذه الثمرات الطيبة المباركة .

ايها السادة .

اكرر لكم شكري وابعث من هذا المكان وفي هذا الجمع المبارك تحية الازهر الى العالم الاسلامي والى دور العلم ومعاهده . واتشرف برفع ولاء الازهر الى مقام حضرة صاحب الجلالة الجالس على عرش مصر الملك فؤاد الاول وصاحب الفضل العميم فى الازهر في العصر الحديث ادام الله عزه ومتع جلالته بالصحة التامة والتوفيق الدائم واقر عينه بحضرة صاحب السمو الملكي امير الصعيد ولي العهد المحبوب .

والسلام عليكم ورحمة الله

﴿ مرغوب تصحيح خطا في الجزء الماضي ﴾

صفحة : ٢٢١

السطر : ٥ سقطت الياء من (يقيضهم الله)

السطر : ١١ (من رجال الاصلاح) الصواب (لرمي رجال الاصلاح)

دواء المسلمين في الرجوع الى القرآن

(ورد مصر في الاشهر الاخيرة احد كبراء علماء الشيعة بايران هو العلامة الشيخ ابو عبد الله الزنجاني فاحتفلت به المقامات العلمية واكرمت وفادته واقامت له جمعية الهداية الاسلامية حفلة تكريم فالقى محاضرة قيمة تحت العنوان اعلاه ونشرتها مجلة الجمعية وغيرها فرأينا نقلها لقرائنا الكرام لافتين انظارهم الى انتشار الدعوة الى القرآن فى انحاء العالم الاسلامى واتفاق العلماء الكبار على انه لا دواء للمسلمين الا بالرجوع للقرآن مصداق قوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين » المحرر)

ايها السادة الكرام . اني شاكر مستبشر لاني اخطب في هذه الليلة في مجمع أسس على التقوى ، وفيه رجال يدعون الى التوحيد ويمشون لاعلاء كلمته ، ويبذلون جهدهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين قال النبي (ص) فيهما : « لا تزال امتي بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين هما من اهم اصول الاسلام بعد التوحيد

اذا نظرنا اليهما من (الناحية البسكولوجية) نراهما من اقوى عوامل تقوية الارادة واستقلال الرأي ، وقوة الارادة واستقلال الرأي ظاهرتان جليتان من ظواهر كمال النفس الانسانية

اعجبني كلام الاستاذ الجليل فى خطابه السابق في هذه الجمعية تحت عنوان (تدرج الفكر البشري) وسرني قوله في آخر خطبته : ان القوة البصيرة النافذة لتحقيق المثل الاعلى للكمال الانساني هو القرآن الكريم ، حبل الله المتين . فاحببت ان اقول كلمة فى القرآن وانه يجب ان نرجع اليه

فالقرآن كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم حميد

كتاب لا ريب فيه لما اشرق نوره في جزيرة العرب هز عروش الظالمين

كتاب أجاد شاعرهم الجليل في وصفه حيث قال :

ربعت له شرف الاكوان وانصدعت * من صدمة الحق لا من صدمة القدم

هو نور الله الذي يقول اكبر فلاسفة اوربا فيه : ان القرآن جدير بالاهتمام لما حواه من النظريات العالية ، والارشادات القيمة ، فهو الروح الذي حول تلك الامة الفقيرة الجاهلة ، الى امة ذات مدنية زاهرة ، قد انتقل به الدعاة البسطاء ما بين طرفة عين الى مؤسسي امبراطورية عظيمة بسطت جناحها على منطقة تحد غربا باسبانيا وشرقا بحدود الهند ، وفيها مدن عظيمة كبغداد وقرطبة ودهلي

واعلن اسم الله في وسط كان يعبد فيه الاصنام

ويجب ان لا تنسى اوربا انها مدينة لهذا الكتاب ولهذا النبي بشمس العلم التي اطلت على ارجائها فقشعت ظلمات القرون ، القرون الوسطى ، كفى القرآن فخرا ان يحوى كلاما كسورة الحمد التي يكررها المسلمون في صلواتهم

ويقول فيه (ولز) اعظم كتاب الانجليز ومفكريهم في هذا العصر لما سألته بعض المجلات « ما اعظم الكتب شانا منذ اول ازمنة التاريخ ؟ » فكتب في الجواب :

« اما الكتاب الرابع فهو القرآن ، فان لهذا الكتاب من اثر في العالم ما لم يحرزه غيره ، ولعل قوته تنحصر في بساطة اوامره ونواهيه وهو اكبر الاسفار عداء للوثنية وابعدها من نظام القسوسية ومناسك التضحية ، وقد اوجد بين المسلمين رابطة تجوز حدود اللغة والقومية والكون » صدق فاني فارسي الاصل وارى نفسي بين اخوتي العرب . واني ارى ان سيد علماء التابعين جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد ابن علي امير المؤمنين عليهم السلام قد سبق في ذلك بقول لم يسبقه اليه احد ، وقد احاط بالحقيقة احاطة تامة

روى اكبر محدثي الشيعة ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ سئل جعفر بن محمد عليه السلام : ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة ! فقال عليه السلام : « ان الله عز وجل لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غض ، الى يوم القيامة »

فما اعظم قدر هذا الكلام من هذا الامام ، فان سر عظمة القرآن وخلود قوانينه هو ان الله تعالى اودع في اصوله السامية روحا ترى مصالحها فيه كل نفس ، وقوانينه الرفيعة تدور حول محور المصلحة الانسانية ، ومنافع جامعتها ، وهو سر خلوده ، وقد اجاد شاعركم الجليل وهو يخاطب النبي (ص) :

جاء النبيون بالآيات فانصرمت * وجئتنا بحكيم غير منصرم
يكاد في لفظة منه مشرفة * يوصيك بالعدل والتقوى وبالرحم
خططت للدين والدنيا علومهما * ياقاريء اللوح بل يالامس القلم

وهو الكتاب الذي يقول : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى » ومنه يتعلم المسلم محو المصلحة الشخصية في مصلحة الجامعة الانسانية وهل يوجد تعليم لتحقيق المثل الاعلى فوق هذا التعليم ، فهو الكتاب الذي اهدى للعالم مثل علي بن ابى طالب عليه السلام ، الذي كان يحكم عدلا ويقول فصلا ، ويتفجر العلم من نواحيه والحكمة من جوانبه

واظهر في الوجود مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الذي لما اتى ابوهريرة بخمسمائة الف درهم صعد المنبر وقال : ايها الناس ، قد جاءنا مال كثير ان شئتم كلنا لكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عدا

فقال له قائل : يا أمير المؤمنين ، لو تركت في بيت المال شيئا يكون عدة لحادث اذا حدث ؟ فزجره عمر وقال له : تلك كلمة القاها الشيطان على فيك وقانى الله شرها ، وهي فتنة لمن بعدي ، اني لا اعد للحادث الذي يحدث سوى طاعة الله

ورسوله (ص) وهى عدتنا التي بلغنا بها ما بلغنا

فان في قوله وفعله اكبر هداية وافضل درس لنا ، بذلك يجب ان نفكر في تلك المدرسة التي كان يدرس فيها القرآن بلسان النبي المعلم الاكبر (ص) وقد خرجت مثل هؤلاء العلماء

غير خفي عليكم ايها السادة ما بلغ اليه الاسلام من المجد والعظمة بفضل هذا الكتاب فى عصر الراشدين عصر الاسلام الذهبي

وانما اريد ان الفت انظاركم الشريفة على حسب مقدرتي وفهمي الى بعض الاسباب التي شتتت شمل المسلمين بعد الوحدة ، تلك الوحدة التي جعلت علم المسلمين خفاقا بين الاندلس في غرب اوربا الى الهند والى تركستان والى الصين وجزيرة العرب وفارس

ثم اوجه انظاركم الى ما يعيد تلك الوحدة سيرتها الاولى ، وانه في الرجوع الى القرآن ، فارجو ان يكون المفكرون المصلحون من علماء الاسلام قدوة للمسلمين في هذه الدعوة فى الاقطار الاسلامية ، فاننا نخاطب جميع المفكرين فى العالم الاسلامي

درست هذه المسالة حسب جهدي فرأيت ان اهم عوامل التشتيت ظهر من ناحية التأويل لكتاب الله والانحراف عن مقاصده العظيمة وروحه الكريمة ، التأويل الذي لا يقوم عليه البرهان . وبعد ذلك عثرت على كلمة لاحد علماء الاسلام وهو (العلامة ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي) (١) فرأيت ان رجل الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحبر الامة عبد الله بن عباس تفطنا لهذه الدقيقة ، ونجد في قول هذين الصحابيين الجليلين درسا عميقا لشخصيتها الكبيرة

يقول هذا العالم : أخرج ابو عبيدة في فضائل القرآن وسعيد بن منصور في تفسيره عن ابراهيم التيمي قال : خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم فجعل يحدث

(١) فى كتاب الاعتصام تأليفه

نفسه : كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد ؟ فارسل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال : كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد وقبلتها واحدة (وزاد سعيد وكتابها واحد) قال فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين انما انزل القرآن فقرأناه وعلمنا فيما انزل وانه سيكون بعدنا اقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيما انزل فيكون لهم فيه رأي فاذا كان كذلك اختلفوا . وقال سعيد فيكون لكل قوم فيه رأي فاذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا . فاذا اختلفوا اقتتلوا . قال فزجره عمر وانتهره فانصرف ابن عباس ونظر عمر فيما قال فعرفه فارسل اليه وقال أعد ما قلته فاعاد عليه فعرف عمر قوله واعجبه فأتبع صاحب الكتاب هذا الكلام بكلام حسن وقال : وما قاله ابن عباس هو الحق فانه اذا عرف الرجل فيما انزلت الآية او السورة عرف مخرجها وتاويلها وما قصد بها فلم يتعلل ذلك فيها . واذا جهل فيما انزلت احتمل النظر فيها أوجها فذهب كل انسان مذهبا لا يذهب اليه الآخر وليس عندهم من الرسوخ في العلم ما يهديهم الى الصواب والرشد

وهذا التأويل هو الذي تنبه الى ضرره الصحابيان الجليلان اذا تعدى عن دائرة العقل وروح القرآن وهو الذي هجم به القرامطة والباطنية والزنادقة على الاسلام بهجوم كان أضر من جيش هلاكو والمغول

فاي ضرر على الاسلام اشد من تأويل الباطنية بقولهم (الجنة) معناها الاعفاء عن مظاهر العبادة وجهنم (المثابرة) عليها (الوضوء) تلقي الدين عن الامام (والتيمم) تلقيه على الحجة (الصلاة) اتباع الرسول الناطق (الغسل) تجديد العهد (الصوم) صيانة السر (الزنا) افشاء السر

بهذه التأويلات ارادوا ازهاق روح الحق والاسلام ولكن الله ينصر رسله

ان التاريخ ملىء بما ابتلى به الاسلام من ابن سبأ وابن ميمون واصحاب التأويل الفاسد من الباطنية واني عثرت على كتب للباطنية والاسماعيلية ألفت في اوان

طغيانهم في العصور الوسطى الاسلامية تشهد على مهارتهم في بث دعوتهم وفكرتهم . وفي تعاليم بيت الحكمة الذي اسس في مصر دليل على مهارتهم وضررهم . وهو جم الاسلام ايضا من ناحية السياسة والسياسة كانت تدعو الى تشتيت شمله

ولنا شواهد لذلك في التاريخ لا سيما في الدولة العباسية تجد هذه الايادى كانت تعمل بجد وسعى بل كانت جمعيات منظمة تعمل في تفريق المسلمين الى السنة والشيعة

يقول مؤلف معجم الادباء (ياقوت الرومي) (١) في ترجمة (الشريف المرتضى اخى الرضى) : « قرأت بخط الشيخ ابى محمد بن الخشاب ..... يقول سمعت ابا المهلب يقول : حضرت مجلس ابي القاسم المرتضى وانا آن ذلك صبي فدخل عليه بعض اكابر الديلم فتزحزح له واجلسه معه على سريره فاقبل عليه مسائلا فساره الديلمي بشيء لم نعلم ما هو فقال له متضجرا نعم واخذ معه في كلام كأنه مدافعة فنهض الديلمي . فقال بعد نهوضه اهؤلاء يريدون منا ان نزيل الجبال بالمزبر واقبل على من في مجلسه فقال اتدرون ما قال الديلمي فقالوا ياسيدي لا . فقال : قال بين لي هل يصح اسلام ابي بكر وعمر ؟ قلت نعم رضي الله عنهما . وهل يشك احد بعد ذلك ان هذا الرجل كان مبعوثا من ديلم من جمعية سرية منظمة ليسأل اكبر فقهاء الشيعة مسالة يفرق بها الشمل وتفوز السياسة

اما اليوم سادتي الكرام فارى الوسيلة الوحيدة لنجاة المسلمين من الفوضى المذهبية والتشتيت بالفرق والشيع وخرق حجب الباطل والخرافات التي شوهت تعاليم القرآن النيرة هي في الرجوع الى القرآن فان فيه هدى ونورا يحقق لنا المثل الاعلى في الانسانية ، والنظر الى ما فيه من الحث على اتباع العقل والاستضاءة بنوره

ما اجمل واحسن قول جعفر بن محمد عليه السلام « ياهشام ان لله على الناس

(١) ج ٥ ص ١٧٨

حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء واما الباطنة فالعقول

ياهشام نصب الحق لطاعة الله . لا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يفتقد ، ولا علم الا من عالم ربانى ، ومعرفة العلم بالعقل

ياهشام كان امير المؤمنين ع يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل

ياهشام لا دين لمن لامروءة له ولا مروءة لمن لا عقل له (١) »

هذه القوة هي التي قدسها القرآن وبشر متبعيه بالجنة بقوله تعالى « فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب »

وذم من ترك سبيل الاستضاءة بنوره بقوله تعالى (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) فواعجبا يقول الافرنج ان الفضل فى نهضتنا العلمية والدينية يرجع الى قاعدة (ديكارت وشريكه ما لبرانش) انه يجب الا يتبع غير العلم واليقين والعقل

ونحن لا نفخر بقاعدة القرآن : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) وما معنى مسئولية تلك الاعضاء الا بتعطيلها عن فعلها وترك سبيل العلم والعقل والاستضاءة بنورهما الجلى

ان كثيرا من الاذكياء واهل الفضل من المسلمين تنبهوا الى هذا الامر وعظم نفعه ، وان سعادة وزير مصر المفوض ممن فكر في هذه المسألة والف كتابا قيما في هذا الموضوع . اسأل الله ان ينتفع به المسلمون ، ويكثر فى الاسلام من الدعاة الى القرآن

(١) الكافى احد كتب الشيعة

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

براك الله للذكرى حسامًا ...

الق هذه القصيدة البليغة شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد حمه علي في الحفلة التي اقامها نادي الترقي لجمعية العلماء بمناسبة ما قرره مجلس ادارتها من خروج وفودها للوعظ والارشاد في نواحي القطر وقد كان اول مجلس افتتح للوعظ والارشاد مساء الجمعة الاخيرة من ربيع ١ بنادي الترقي وافتتحه رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس بالتذكير بقوله تعالى : الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ، وكفى بالله حسيبا» ثم تلاه الاستاذ العربي التبسي ثم الاستاذ الطيب العقبي . وقد نشرنا عن الحفلة التي القيت فيها القصيدة في غير هذا المكان)

أقم ما شئت في دَعَةٍ ورزق ... فإنك قد حللتَ محلَّ صدق

تُصاخُ اليك آذانٌ لسمع ... وتُزجَعُ فيك ابصارٌ لرَمْق

وتُكرَم حول مائدة عليها ... يَرِفُّ الحسنُ من خَلق وخُلق

رأيتُ بك الوجوه تحفُّ بِشرا ... بها وتَصِفُّ طَلْقا عند طَلق

يطوفُ عليك شُبَّانٌ بشتّى ... من الالوان في ادبٍ وحِذق

وجاءُوا بالفناجين مُتْرَعات ... ببنت الصين ما جاءوا بمَذْق ...

أقم ياوفدُ ضيفَ ندًى ورِفد ... وسر ياضيف وفدَ هُدًى ورفق

بَرَاكَ الله للذكرى حسامًا ... وهل يبقى حسامٌ دون مَشْق ؟

فبشِّرْ بالهدى في الارض بشّرْ ... وطُفْ جنباتها غرباً لشرق

ومَن رُزق الهدى لم يَخش شيئا ... فليس لغير خالقه بِرِقّ

ألستَ ترى نفوسَ القوم حَيْرى ... وتأبى الرشدَ من سَفَه وحُمق!؟

ألست ترى سلوك القوم فَوْضى ... من الإخلال يفقِدُ كل نَسْق؟

فعالج كل ذي كسر بجبر وعاجل كل ذي فتق برتق
يكاد الخلق في الملكات يبلى فأبق عليه بالبركات أبق
أرى داء الشقاق بنا تفشى فكيف يكون منه لنا التوقي ؟
بني الاسلام خلوا الخلف إنا الى الاسلام نعزى دون فرق
عدمنا الرشد في الدنيا كأنا فلول معارك وغواة طرق
ولو أنا على الحق اتفقنا لكنا قادة الدنيا بحق
اتسبقنا الشعوب الى المعالي ألسنا قبلهم احرى بسبق ؟؟
ألسنا بينهم خير البرايا سماحة ملة وزكاء عرق ؟
ارى الانفاس مرهقة بجو كمثل الغاز يوسعها بخنق
يدوي بالوعيد دوي رعد ويومض بالردى ايماض برق
ايوثق بالأداهم كل كف ويوطأ بالمناسم كل عنق !؟
فمهلا يازمان البغي مهلا لقد اغيا كواهلنا التلقي
رحى المهجات انت فكم تقاسي بك المهجات من سحق ومحق
ورفقا منك بالانسان رفقا فما هو للهوان بمستحق
لما ذا توضع الاسداد ضرباً على فمه الم يخلق لنطق !؟
رجال العلم معذرة فمن ذا اليه سواكم بالبث ألقي ؟
وروحوا بيننا بالخير واغدوا كمثل السحب جائدة بودق
الا فلينعم العلماء بالا وحالا وليدم نادي الترقي

محمد العيد

المباحثة والمناظرة
بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها

قصة طريفة توقظ النفوس

اثارتها فتوى حول مسجد (يابوس)

قال الراوي — كان اهل هذه القرية محرومين من رابطة حقيقية متينة تربطهم ومن علاقة صحيحة تؤلف بينهم . ومن صلة اساسية يبنون عليها مستقبلهم على قاعدة التعاون على البر والتقوى . عاشوا ردحا من الزمن على هذه الحالة . ولم يقيموا في وقت ما — ما فرضه الله عليهم من الشعائر الاسلامية العامة . اما الاسباب فمنها جهل العامة بمصالحهم المعاشية بله الدينية . وأهمها تلك الداهية الدهماء والكارثة العظمى التي ابتلي بها الاسلام في غالب اقطار المعمورة ، من العالم الاسلامي ، حتى كادت ان تكون اصلا لكل نكبة واسا لكل بلية . وحجر عثرة في كل صليحة وشوكة خداشة في امق كل عين على الحنيفية السمحاء دامعة . تلك طائفة اهل العلم ضعفاء النفوس والارادة من الجامدين او مخدري الفكر والقريحة من الخرافيين . او اهل الاثرة في المال والسمعة من الانتفاعيين هنا انشد الراوي :

فلو كان سهما واحدا لتقيته * ولكنه سهم وثان وثالث

فقلت اعوذ بالله من ثالثة الاثافي . لقد اصبحتم اذا — ان اصدقتني — مثل المستجير من الرمضاء بالنار . ثم قلت انشدك الله . اليس فيمن ذكرت لي واحد يهمه امركم ويرثى لحالكم فيناجي ضميره في الخلوات ويوبخه على استبدال الذي ادنى بالذي هو خير من الصالحات . ثم يقوم قومة المسلم الصادق الامين فيبث فيكم النصيحة . ويستنهض منكم الهمة ويذكركم بالموعظة الحسنة « والذكرى تنفع

المؤمنين ، حتى تتوفقوا بفضل الله وجهوده المبذولة . الى جمع الشمل ولم الشعث فبذلك تتكون منكم كتلة قوية على التأسيس ، فيضحى لديكم كل غال رخيصا .؟ ويرفرف على افقكم الطالع السعيد الذي يحل محل النحيس؟

ولعل المسئول عنه — بالفعل — قد كان اخذا من عبارتك السالفة الذكر . (كان اهل هذه القرية محرومين الخ) اذ مفهومه لم يعودوا بعد محرومين من ذلك كله . فكيف الحال الان ؟ وما مضى فات انسي — وايم الله — اقاسمكم الهم واشاطركم الاسف فبشرني رحمك الله . قال مجيبا في شيء من البشاشة والسرور يمازجه نوع من الحيرة والضجر . بعد ما اهنيك على هذا الايمان الصادق واشكرك على هذا الاحساس الخالص . لقد وفقنا والحمد لله الى القيام ببعض الواجب — واهتدينا — وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله — الى التعاون لا فرق بين بعيد وقريب . لكن لا على طريق اولئك !.. انما حمل الينا بريد الاصلاح — حفظ الله اهله من كل جبار عنيد — صوتا من الهداية الصحيحة الخالصة رنانا . قرع اسماعنا فانتبهنا ودوي في وسطنا فنهضنا . ورتل على مرأى ومسمع منا آيات التنبيه « الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » ففزعنا وقلنا سمعنا واطعنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا . هذا وقد علمنا ان القول لا يجدي ان لم يصحبه العمل والاناية لا تنفع ان لم يقارنها برهان فعلي واملى . فاخذنا في المفاوضة الجدية من غير جدل . لم تطل المدة غير يسير . حتى استقر الامر واتفق الرأي على تأسيس مسجد جامع تؤدى فيه الصلوات الخمس . وتقام فيه الجمعة التي بها يتقلص ظل الوحشة . ومن افق منبرها يبزغ نور الانس . وكان من يسر الله ان بسط الايدى المغلولة . والان القلوب القاسية . فاجتمعت الاموال التي بها قوام الاعمال . وتم لنا ما اردنا من بناء المسجد . وحضر لتدشينه مئات من راكع وساجد . ثم

رتبنا له اماما خطيبا رضيه كل جاء وعائد . وقلنا الآن قد فرغنا من المرحلة الاولى التي هي الغاية المقصودة والضالة المنشودة . وستقطع بعدها فى الصالحات مراحل ان شاء الله

ولكن — ويا للاسف — ويا للحسرة — لقد فاجأنا ما لم يكن في الحسبان . اذ قام علينا عالم من اهل الوطن يبطل ما اثبتنا ويهدد هدم ما بنينا . ويفتى بعدم صحة الجمعة بهذا المسجد بدعوى عدم توفر الشروط — بناء على ان القرية او المصر شرط . وهي في زعمه غير متحققة . ونشر في (النجاح) نشرة في هذا المعنى واكدها بعد برسالة بعث بها الينا يتحدى بها من قد اوتانا بالجواز . ونحن الان في حيص بيص لا ندري ليلنا من نهارنا . ولله الامر من قبل ومن بعد

قلت — لا حول ولا قوة الا بالله — وبعد لعلك تريد مني ان اكون لك عونا على فض المشكل . انني طبعا لا ابخل بما عرفنى الله به من الحق ولكن هذا غير متأت قبل ان احيط بالمسالة علما من جميع وجوهها عرفنى بكيفية سكناكم ؟ وبمن افتى بالجواز ومستنده وبمن افتى بالبطلان وحجته ؟ قال اما كيفية السكنى فالمسافة الفاصلة بينها لا تتجاوز عشرات من الاذرع بالنسبة الى جملة من الديار . وبعيدة بعدا متوسطا بالنسبة الى باقيها .

اما العلماء المفتون فالجواب عنهم ما ستراه . لا ما ستسمعه ثم ادخل يده في جيبه فاخرج منها جملة من الاوراق بعضها مطبوع وبعضها مخطوط . فقرأت الجميع بتثبت فالفيت الكل لصاحب المقال والرسالة الانفي الذكر . اذا هو يخبط خبط عشواء . ويضرب الفاعل والمفعول سواء . واذا مقابله في الفتوى الاستاذ الشيخ عبد الحميد باديس والشيخ الطاهر الجزائري ، والعجب انه يحجر عليهم الفتوى مع اعترافه بانهم علماء ، فتعجبت وقلت لصاحبي استغفر الله فى زعمك ان هذا القائم عليكم عالم ، قل كيف ذلك ؟ قلت انه — مع كل احترام لشخصيته وعدم ادنى تعرض

لاحواله واغراضه رجل بسيط ربما لا يحسن قواعد الاجرومية .

ودليلي القاطع على ذلك رسالته هذه ، فمع ايجازها وقلة الفاظها لقد حشاها بنحو من تسعة غلطات نحوية فضلا عن اسلوبها الانشائي الذي هو الى العامية اقرب منه الى الفصحى ؛ وازيدك انه لم يفهم ما نقله من اقوال الفقهاء على ما يفهم من التناقض بين مراده وايراده . اذ مراده الابطال بيد ان في كلامه ما يجيز وهو الاظهر كما هو صريح في المنقول عن الابي بامانته ،

قل اني واثق بكلامك على اني احسن العربية نوعا ما ، وقد ادركت بعض ما اوضحته لي الان ، غير ان الرجل متعصب في دعواه ، مدع ان ما نشره في (النجاح) مفحم لمن افتانا بالجواز قائلا : اذ لو كان قادرا على ابطال كلامي او مستطيعا على مناظرتي لكتب على صفحات الجرائد مثلي ؛ واني لا اقبل اي مفاهمة من اي شخص الا على طريق الصحف ، فانت ترى هذه الجراءة من نوع التعجيز او هي التعجيز بعينه ، وقد كان لها بعض الاثر في الخارج ، حتى ان طائفة من المصلين في الاسابيع الاخيرة قد تخلفوا عن الجمعة مقتنعين بقوله — معتقدين — بناء على هذا التعجيز — انه عالم عصره وفريد دهره ونسيج وحده ، وعلى هذا ان دام السكوت عليه ربما ادى الحال الى ما لاتحمد عقباه في هذا الامر وغيره ،

فارجو من كريم فضلك ان تكتب لنا مقالا ضافيا في الموضوع وتنشره في اي صحيفة يقع عليها اختيارك راغبا من احسانك عدم اهمال الغلطات الواردة في الرسالة والمقال تنزيلا للناس منازلهم ، على هذا افترقنا بعد ما اكدت له الوعد بالكتابة وايراد القصة ؛ واقامة الحجة ،

افن فوفاء بالوعد وتادية للواجب لا بد لي ان اثبت له بكتابة ، ما ادعيته له مشافهة ، فابتدا بانتقاد كلامه عربية اولا ، ثم اقفيه بالفتوى التي بها الحاجة ، ثانيا قال هذا المفتي — الشيخ المكودي بن عبد القادر العمراني — في رسالة يخاطب

فيها اهل المسجد في شخص احد اعيانهم يدعي علي بن ابي القاسم ١ فقال هو هكذا بالحرف (اعلى بن بلقاسم) وصوابه علي بن ابي القاسم . ثم قال « لو كنتم رددتم علي الخ » وصوابه ٢ رددتم علي بالفك لاتصال المدغم بتاء الضمير

خاطبهم في ثلاثة مواضع بقوله (ياسدات) وصوابه سادة جمع سيد ليس جمعا مؤنثا سالما كما توهم — ثم قال «اخر الرسالة ما نصه بالحرف اجيبونا جواب علمي واريحنا من قول بعضكم بما لايتفق والحقيقة ابدا وقديما سمعنا علماؤنا يقولون

« والدعاوي ما لم تقوموا عليها * بينة فابناؤها ادعياء »

وفي هذه الجمل القليلة ست غلطات . الاولى قوله (جواب علمي) صوابه جوابا علميا » الثانية . قوله (اريحنا) صوابه اريحونا باثبات واو الجمع . وقد توهمه حرف علة فحذفه . قوله (سمعنا علماؤنا) ٣ صوابه علماءنا منصوب بالمفعولية ٤ قوله (تقوموا) صوابه تقيموا لانه رباعي من اقام يقيم ٥ قوله (بنية) صوابه بينات هكذا وضع واصله في الهمزية ٥ قوله (ابنياؤها) صوابه ابناؤها . وفي هذا كفاية في التعريف بمقامه العلمي .

اما ما يرجع الى نقوله الفقهية في الفتوى . فانها تكاد تنحصر في شخصين معتبرين احدهما ابن حبيب . والثاني الابي شارح مسلم . وتوضيح ذلك انه نقل عن اربعة من مؤلفي المذهب . احدهم الشيخ زروق شارح الرسالة ٢ الباجي صاحب المنتقى ٣ الحطاب ٤ ابن حبيب . والاولون تابعون لهذا الاخير . ويدرك هذا بداهة من تامل في النبذة الاتية التي اثبتها هو في المقال . ونصها : (قال الشيخ زروق في شرح الرسالة — والجامع شرط واتصاله بالدور شرط فلو انفرد الجامع عن البيوت لم تصح قاله في المنتقى للباجي ونص الباجي في المنتقى كما في الحطاب . ويجب ان تكون القرية الموصوفة حيث الجامع وان كان موضع الجامع لا تصح فيه الجمعة بانفراده ويجتمع اليه ممن يقرب اليه منه عدد كثير لم تصح فيه الجمعة وبه قال ابن

حبيب اه ثم قال — قلت وكلام الباجي هذا نص في محل النزاع الخ — ومع ذلك فليس بنص كما سياتي البيان وانما يوافق مراده فقط . انما النص هو قول الابي الذي هو احد الشخصين المعتبرين كما اسلفنا وهذا نص كلامه كما اثبته هو في المقل . وقل الابى فى شرح مسلم . واما اتصل البنيان شرط فلو لم يتصل كدور جربة ودور جبال المغرب لم يجمعوها بهذا وقعت الفتيا ثم قال والاظهر ان كان من القرب بحيث يرتفق بعضهم ببعض فى ضروراتهم والدفع عن انفسهم جمعوا لانهم وهم كذلك فى حكم القرية المتصلة البنيان . ثم لننظر اي النصين اقوى وفيه رحمة واتساع . واي الشخصين احق بالاتباع . لا شك ان عبارة الابى صريحة بالراجحية فى الجواز . مع ما فيها من اليسر ودين الله يسر . وما قيد به من الارتفاق في الضرورات والدفع عن الانفس متحقق بين اهل هذا المسجد ، بصفة واسعة كما اخبرونا حتى ان احدهم يستعمل اوانى الاخر عند الحاجة كادوات الطبخ والقهوة وغير ذلك . واذا نزلت باحدهم مصيبة يمكنه ان يسمع الجيران فى صيحة واحدة . ويجتمعون في اقل من خمس دقائق للدفع عن الانفس . هذا ما ارى ويراه كل عاقل بالمؤمنين رءوف رحيم — نصا فى محل النزاع . واما المقابل لهذا فهو مذهب ابن حبيب كما علمت . اذ الشيخ زروق ينقل عن الباجي وهذا تابع لابن حبيب كالحطاب . وهذا المذهب ليس في كلام من تبعه ما يفيد الترجيح . على اننا لو سلمنا ان لكل كلام منزلته فلا نسلم ان مذهب ابن حبيب يقدم على الابى . وذلك لامرين : الاول ان الاول معروف بتشديداته فى المذهب حتى قال بكفر تارك الصلاة عملا بظاهر بعض الاحاديث المحتملة الضعف والقابلة للتاويل . مع مصادمتها للقطعي من القرآن في قوله تعالى « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) والثانى ان هذا المذهب ليس قطعيا مبنيا على آية قرءانية او حديث صحيح فيضرب بغيره عرض الحائط . بل هو نظري له من الاعتبار ما لغيره . وللمسلم ان ياخذ بالايسر والارفق . انما الذي ينبغي فيه التشديد هو

العقائد وقد تساهل فيها كثير ممن ينتسب الى العلم حتى وقع الناس في الشرك والعياذ بالله ، وعلاوة على هذا فان ابن حبيب شهد عليه في الاخذ بالضعيف . بينما الابي شهد له بالتحقيق والتدقيق واليك ما قيل في كل منهما : قال ابن رشد في البداية ص ١٢٢ واحاديث ابن حبيب عند اهل الحديث ضعيفة ولا سيما فيما انفرد به . وقال صاحب نيل الابتهاج بتطريز الديباج، في ترجمة الابي ص ٢٨٧ الامام العلامة المحقق المدقق البارع الحاج الرحلة اخذ عن الامام ابن عرفة ولازمه واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم في الفنون وكان من اعيان اصحابه ومحققيهم اه وقال فيه السخاوي — كان سليم الصدر ذكر ذلك جماعة عنه مع مزيد تقدم في الفنون له — اكمال الاكمال في شرح مسلم في ثلاث مجلدات جمع فيه بين المازني وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات مفيدة من كلام ابن عرفة شيخه وغيره اه ووصفه ابو عبد الله المشدالي بالفقيه المحقق العالم واخذ عنه جماعة من الائمة كالقاضي عمر القلشاني وابن القاسم وابن ناجي وعبد الرحمان المجدولي والثعالبي والشرف العجيسي وغيرهم . وقال الثعالبي فيه شيخنا مولاي الامام الحجة الثقة امام المحققين الجامع بين حقيقتي المنقول والمعقول ذو التصانيف الفائقة البارعة والحجج الساطعة اللامعة اه ويذكر ان الامام ابن عرفة لم على كثرة الاجتهاد وتعبه نفسه في النظر فقال كيف انام وانا بين اسدين : الابي بفهمه وعقله ؛ والبرزلي بحفظه ونقله

هذا وان كان امام بل شيخ ايمة كهذا لا يقام لنظره وزنا ، ولا يعد استظهاره حجة . فالفقه الاسلامي اذن لا يسع لما يحدث للناس من الاقضية . كلا ان الله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر . وان الذين شددوا قد شدد الله عليهم كاصحاب موسى عليه السلام في قصة البقرة . على ان المسالة اوسع من هذا . ولقد يكون من المستغرب اذا قلت ان مالكا نفسه قد روي عنه عدم اشتراط المصر راسا . مع انه ثابت عنه قطعا على طريق المحققين . ذكر ذلك ابن رشد في البداية مع استحسانه اياه والميل اليه

من بين آراء الائمة بدليل ما عرض به في آخر الفصل كما ستراه واليك نصه :

قال في ص ١٢٤و ١٢٥ . واما الشرط الثانى وهو الاستيطان فان فقهاء الامصار اتفقوا عليه لاتفاقهم على ان الجمعة لا تجب على مسافر وخالف في ذلك اهل الظاهر لايجابهم الجمعة على المسافر. واشترط ابو حنيفة المصر والسلطان مع هذا ولم يشترط العدد . وسبب اختلافهم في هذا الباب هو الاحتمال المتطرق الى الاحوال الراتبة التي اقترنت بهذه الصلاة عند فعله اياها عليه الصلاة والسلام ، هل هي شرط فى صحتها او وجوبها ام ليست بشرط ، وذلك انه لم يصلها صلى الله عليه وسلم الا في جماعة ومصر ومسجد جامع . فمن رأى ان اقتران هذه الاشياء بصلاته مما يوجب كونها شرطا في صلاة الجمعة اشترطها . ومن رأى بعضها دون بعض اشترط ذلك البعض دون غيره كاشتراط مالك المسجد وتركه اشتراط المصر والسلطان (محل الشاهد) ثم قال ايضا ولم ير مالك المصر ولا السلطان شرطا في ذلك لكونه غير مناسب لاحوال الصلاة ورأى المسجد شرطا لكونه اقرب مناسبة . ثم ختم بقوله رحمه الله . وهذا كله لعله تعمق في هذا الباب ودين الله يسر

ولقائل ان يقول ان هذه لو كانت شروطا فى صحة الصلاة لما جازان يسكت عنها عليه الصلاة والسلام ولا ان يترك بيانها لقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) ولقوله تعالى (ولتبين لهم الذي اختلفوا فيه) والله المرشد للصواب اه اما قيمة هذا الامام العلمية في المذهب فمعروفة كالشمس فى رابعة النهار ، ولكن لما كان المقام مقام استدلال لا مقام تسليم فالاولى ايراد بعض ما قال العلماء فيه تسكيتا للجاهلين وطردا للمقال على وتيرة واحدة من ذلك ما ذكره صاحب الديباج عنه وعن كتابه (البداية)بالخصوص ونصه : محمد بن رشد الشهير بالحفيد من اهل قرطبة وقاضي الجماعة بها . حتى قال ودرس الفقه والاصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه اشد الناس تواضعا واخفضهم جناحا . وعني

بالعلم من صغره الى كبره حتى حكي انه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل الا ليلة وفاة ابيه وليلة بنائه على اهله ، وانه سود فيما صنف ؛ وقيد ؛ والف وهذب ؛ واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة ومال الى علوم الاوائل وكانت له فيها الامامة دون اهل عصره ، وكان يفزع الى فتياه فى الطب كما يفزع الى فتياه فى الفقه مع الحظ الوافر من الاعراب والآداب والحكمة . حكي عنه انه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب وله تآليف جليلة الفائدة منها كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) في الفقه ذكر فيه اسباب الخلاف وعلل وجهه فافاد وامتع به . ولا يعلم فى وقته انفع منه ولا احسن سياقا . الى ان قال وحمدت سيرته في القضاء بقرطبة ، وكانت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال انما قصرها على مصالح اهل بلده خاصة ومنافع اهل الانداس ، وحدث وسمع منه ابو بكر بن جهور وابو محمد بن حوط الله وابو الحسن سهل بن مالك وغيرهم الخ

هذا ولقد اوردنا هذه النصوص الايجابية ، والى جانبها النصوص السلبية . وكان لزاما ان ندعم الاولى بما يقويها من تراجم اهلها وايضاح ارجحية مدلولاتها ، المنطوقية والمفهومية في نفسها . وتوجيه او لويتها في الحكم على غيرها ، الامر الذي ادى الى هذا الاسهاب الممل في حين انه كان يكفي الاقتصار على ذلك الحكم مصحوبا بالدليل من المذهب او غيره . ولكن انى لنا الاعفاء من هذا التعب وقد بلينا بقوم لا ترويهم الشعفة كالوادي الرغب . بل حتى تغمرهم الامطار القاهرة من سود السحب ، فتبيد خضراء هم الدمن الباعث على العجب . لقد اعجب صاحبنا — الشيخ المكودي — حقا — بنفسه غرورا . وكان من حقه — لو عرف قدره — ان يسكن الى مزاولة التعليم حتى يبدى من قوته الموهومة قصورا . ومن الجائزان يستفيد ممن حجر عليهم الفتيا منهم (الشيخ باديس) اعواما بل دهورا ولعله ليس اول سار غره قمر . فظن ديجور الليل — من العمش — افياء النهار — ايها الاخ اسدلك النصيحة

واعظك بان لا تعود لمثل ما جنحت اليه من الادعاء في مقالك او المقالة . فتحاملت على من ليس من احلاسك في العلم والدراية . واعلم ان ليس لي من غرض - يوما ما - في المجادلة . انما دعاني الى هذا ما جاء في كلامك من التعريض بمن لا ذنب لهم يستوجب الاهانة — حتى قلت ما نصه بالحرف — واذا علمت هذا ايها القاريء . فاعلم ان ما افتوا به ائمك الجماعة (يابوس ؟؟) غير منقول ولا معقول . والعجب منهم انهم يقولون تصح على مذهب الحنفية بناء على انه تجوز عنده باربعة الخ) ونحن نقول لهذا المفتي دع عنك الفتوى فلها رجالها واعلم ان مذهب الحنفية لا يجيز الجمع في القرى ابدا على ان جماعة يابوس لم تكن عندهم القرية ابدا الخ — هي جمل — على قلة الفاظها وسوء تركيبها وركاكة معانيها — قدحوت من سوء الادب ما لا يخفى اذ قولك ان ما افتوا به ائمك الجماعة غير منقول — يشير الى خيانة امانة الشرع — وغير معقول — الى العته والجنون . وهو ما لا يرضى مسلم ان يسم به اخاه . اما قولك دع عنك الفتوى فلها رجالها ، فتحكم او رجم بالغيب ، او انانية واستئثار من غير تأهل وريب . واما حكمك القاسي على الحنفية بعدم جواز الجمع عندهم في القرى ابدا . فمما جعلني استوحيك وانت تسجل على نفسك هذا الذنب الفاضع — هل كنت جادا ام هازلا ام لا فرق عندك بين الجد والهزل ؟ اعبث ما شئت ان تعبث ما دمت تظن ان الخطب سهل — ولكن

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار ما لا فيه مهل

بربك متى اتيح لك ان تعرف اتباع ابي حنيفة في مشارق الارض ومغاربها لا يجيزون الجمع في القرى وفي اي زمان وحول . على انك لو وقفت عند هذا الحكم في الماضي لهان الامر ، ولكن اكدته بالابدية التي تستغرق جميع ازمنة المستقبل الى ما لا نهاية له ، كما رحت تحكم على ان لا تكون قرية لاهالي (يابوس) — ابدا — هل اطلعت الغيب ام اتخذت عند الرحمان عهدا

في شمال افريقيا

ماذا بالبلاد التونسية ؟

سياسة التعذيب

سلكت الامة التونسية ، بعد حوادث الابعاد المعروفة ؛ وبعد الوقائع الخطرة التى كانت نتيجة تلك الحوادث ، سياسة محمودة رشيدة ، تدل على نضوج سياسي ومعرفة وتبصر في عواقب الامور .

رأت الامة التونسية فى اول الامر ، ان سكوتها على حوادث الابعاد ، وعلى الاوامر الاستثنائية الجائرة التى انصبت عليها فغلت ايديها وكمت افواهها ، يعد خطلا فى الرأي واستسلاما غير محمود ، فقامت قومتها الشهيرة ؛ وكانت تلك المظاهرات الرائعة التى ان دلت على شيء فهي تدل على قيمة التونسيين فى ميدان العمل ، وشعورهم بواجباتهم نحو امتهم ، وغضبتهم لكرامتهم غضبة لائقة بامة لها ماض مجيد ، وتنتظر مستقبلا مجيدا .

على تصديق تكهناتك وعدم تسفيه من اعمك ؟! سوف احظى منك بالجواب . اذا صار اللبن حليبا او شاب الغراب . وبعد فان انصفتني فسوف تنشد

لعل عتبك محمود عواقبه

ربما صحت الاجسام بالعلل

والا فاجرى على الله وما عند الله خير وابقى

الفتى القبائلي

لكن الضعف استولى على بعض رجال الحركة الدستورية الجديدة ، اثر ابعاد زعمائهم ، فخبطوا خبط عشواء في لـيل هذه الحوادث المؤلمة ، وبعد ان كانوا انصار الشدة والهيجان ، وبعد ان انفصلوا عن اللجنة التنفيذية لاجل القيام بسياسة الشدة وطريقة الهيجان ؛ انقلبوا فجأة دعاة هدو وسكون وعمل هادىء ؛ وذلك ما كانوا ينتقدونه دائما على اللجنة التنفيذية وقاموا بالرحلة التي سمتها الصحافة التونسية « رحلة التهدئة » . ولقد وقعت تلك الرحلة باتفاق بين رجال الديوان السياسي الثاني ، وبعض زعماء المجلس الكبير التونسي ، والمقيم العام مسيو بيروطون .

الا ان الحكومة جازت القائمين برحلة التهدئة ؛ والذين ضحوا في سبيلها بسمعتهم الوطنية ومستقبلهم السياسي ، جزاء سنمار . فهي ، خلافا لوعدها ، لم تطلق سبيل المبعدين حتى بعد اعترافها بان الهدو استتب في البلاد بصفة ثابتة ، بل زادت على ذلك انها ابعدت فيما بعد ، نفس الذين قاموا برحلة التهدئة ، والكثير من انصارهم ، ثم زادت غلوا وعتوا ، فنفت بعدهم عميد اللجنة التنفيذية وبعض رجال الديوان السياسي ، والكثير من الدستوريين لا فرق بين جديد وقديم .

كانت الامة توالى الاحتجاج اثر الاحتجاج ؛ وتقوم بالمظاهرة اثر المظاهرة . وكانت الحكومة توالى ضرباتها القاسية اثر كل احتجاج وعقب كل مظاهرة . حتى تعدت المسألة طور المفاهمة السياسية بين شعب وحكومة ؛ بل اصبحت مسالة قوة مادية ؛ يجب ان يملي القوي فيها ارادته على الضعيف .

وكان ما كان من امر استسلام الديوان السياسي الثالث ؛ وسفر رئيسه السيد الشاذلي خير الله ؛ لا الى المنفى في اقصى الجنوب ، حيث اخوانه والذين سبقوه يقاسون الالام التي لا قبل لنفس بشرية بتحملها ، لولا قوة في الارادة ومتانة في العزيمة ، بل الى ام المدائن ومهد الحضارة الاولى رومة عاصمة ايطاليا .

رأت الامة انها ما ازدادت شدة واحتجاجا . الا وازدادت الحكومة

البيريطونية صرامة ولجاجا . فسلكت طريقة جديدة محكمة ، هي سياسة السكوت انما هو السكوت الناطق ، لا سكوت الاستسلام والوهن . سكوت الذي يقول لخصمه القوي : طيب ! هانذا قد سكت حسب امرك ؛ فانجز وعدك لي الان ؛ اني انتظر . لا سكوت الذي يقول : انسحبت من الميدان فاقض ما انت قاض ولا يهمني بعد من الامر شيء .

قال المقيم العام في خطاب له : انني لن ارجع المبعدين الا بعد ان يسود السكون لا بصفة ظاهرية فحسب ، بل بصفة ثابتة ، حتى يشمل القلوب .

فارتـه الامة ان سكوتها ليس ظاهريا فحسب ، بل هو قد شمل القلوب ايضا ؛ انما بدون استسلام .

وكان واجبا على مسيو بيروطون ؛ وقد قطعت الامة حجته الاخيرة ؛ بسكوتها الاخير ، ان يبر بوعده ، ويطلق سبيل المبعدين .

لكنه رأى وجوب التمادى في طريق الشدة حيال المبعدين ؛ فهو يريد ان يتحصل على ضمانات تؤكد له ان حوادث الهيجان لن تعود الى البلاد بعد عودة المبعدين ، ومعنى هذا باللغة العادية ، انه يريد التزاما من المبعدين بعدم الرجوع الى الحياة السياسية .

انما المقيم العام ، رغم كل المحاولات ، لم ينجح في التحصيل على مثل هذا الالتزام . وقال المبعدون . وقال الدستوريون جميعا ، ان هو الا عام ويتقضى ؛ ولم يبق منه الا الاقل . بحيث انه لا يحل شهر اكتوبر حتى يكون مسيو بيروطون مضطرا بحكم القانون الزجري نفسه ، الى الافراج عن الفوج الاول من المبعدين ؛ لان ذلك القانون ، لا يسمح له بالابعاد السياسي لارض الجنوب الا لمدة عام فقط .

واخذ الناس ينتظرون كافة انتهاء العام المحدد لتعذيب زعماء الدستور فى اقصى الجنوب ، ورجوع هؤلاء مرفوعي الرأس موفوري الكرامة . بعد ان اكتسبوا من تجاريب الماضي وعبره دروسا عملية مفيدة ، اقنعتهم جميعا بان الحكمة

كل الحكمة والخير كل الخير، انما هو في المسلك المتزن الرصين الذي كانت تسلكه اللجنة التنفيذية ، والذى ما سلكته الا بعد تجاريب وعبر ومصائب ونكبات . وامل الناس كافة بان تكون هذه المصائب موحدة للقلوب ، فتمتد الايدي الى بعضها ويعمل الجميع كما كانوا قبل الخلاف يدا فى يد متحدين متآزرين ، متفقين في الغاية وفي مناهج العمل .

الا ان مسيو بيروطون ، وقد سار في طريقه الى هذا الحد ؛ وتطوح في تصريحاته تطوحا بعيدا ؛ وهو الرجل الذى ليست الجرأة والاقدام من اقل صفاته ؛ رأى ان ينازل الامة وان ينازل الزعماء ايضا في هذا الميدان ، ميدان الامل .

وضرب ضربة جديدة . وكانت حقا ضربة مؤلمة ومدهشة . فهو ، والتشريع التونسي آلة بين يديه يفعل به ما يشاء ، قد استصدر امرا عليا جديدا ؛ ايسمح له بان لا يتقيد بمدة سنة في ابعاد الزعماء السياسيين بل له ان يزيد على تلك المدة ما يشاء . حسب اجتهاده وحسن تقديره .

ليقضي الله امرا كان مفعولا . ان المقيم العام بسنه لهذا القانون الجديد ، وهو من المطاط الشديد المرونة ؛ يريد ان يؤكد للذين كتب الله عليهم ، ان يذوقوا عذاب جهنم الدنيا في « برج لوبوف » حيث تقارب درجة الحرارة ٥٥ درجة ؛ وحيث لا منزل ولا صديق ولا مواسى ؛ وحيث العزلة والانفراد والانقطاع عن الدنيا ، وحيث لا يقبل زائر ولا ترد حاجة من اخ او صديق ، وحيث يمرض البعض فلا يجد العلاج والطبيب؛ وحيث يموت البعض فلا يكاد يجد من يغمض عينه ويدرجه في كفنه ، يريد المقيم ان يؤكد لهؤلاء انه لا يسمح لهم بالرجوع لاوطانهم ؛ ولا يليين قلبه لعذابهم وآلامهم ، وهم جمهرة من المحامين الاطباء وحملة الاقلام والاعيان ؛ الا اذا نكسوا الرؤوس ، وانزلوا الرايات ، وتنازلوا عن المبدأ والفكرة وجؤوه تائبين مستغفرين .

والامة تعتقد ان انتظار مسيو بيروطون سيطول كثيرا . وسيطول اكثر مما يظن هو وتعتقد بطانته .

الترتيب الادارى الجديد

على ان م بيروطون ، لم يضع وقته اثناء هذه الحوادث عبثا. فهو بعد ان كان في اول امره ؛ واثناء مذاكراته الاولى مع رجال الحزب الحر الدستوري ، يريد ان يطهر فكرة الحماية من الاغلاط التي لصقت بها ، ويريد ان يرجع النظام التونسي الى الطريق المعقول : ادارة وطنية تونسية ، ومراقبة وخبرة فرنسية ، بعد ذلك اصبح يريد ان يزيد تونس رسوبا فى مستنقع الاندماج الادارى . وذلك بزيادة القضاء على الذاتية التونسية ، وبزيادة توغل العنصر المراقب والحامى فى هيأة الادارة .

ولا تمام هذه الغاية اصدر المقيم العام امرا عليا جديدا ؛ في ترتيب الادارة التونسية ترتيبا جديدا .

فهذا الترتيب الجديد يسمح للحكومة بان تقتصد من الميزانية اقتصادا ذريعا؛ وهذه حسنة لا شك في فائدتها ولا ريب فى جدواها . انما هو من جهة اخرى يدغم هيأة الادارة التونسية ، في هيأة المراقبة الفرنسية ، ويجعل من القسم الاول بالوزارة الكبرى ، وهو روح الادارة التونسية ، مكتبا من جملة مكاتب الادارة . وزاد بذلك اختلاط الادارتين التونسية المحمية والفرنسية الحامية ؛ حتى اصبحت ادارة مشتركة في كل جزئياتها وتفاصيلها ، يسود فيها العنصر الاروبي سيادة محسوسة لا غبار عليها .

وعلى مبدأ « لقيصر ما لقيصر ، ولله ما لله» يجب علينا ان نسجل سرور وحبور مالكي اراضي الاوقاف الخاصة بتونس ، من سلوك م بيروطون تجاه مسألة النزول والنزلاء . تلك المسألة التي كادت تؤول الى مشكل اجتماعي خطير للغاية بالبلاد التونسية ، واصبح المستحقون فى اراضي الاوقاف الخاصة في حالة ضنك وفاقة وعسر لا يتصورها العقل ، وذلك من جراء استيلاء النزلاء فى تلك الارض عليها بصفة تكاد تكون ملكية . تنفيذا لقانون النزول المشهور .

فمسيو بيروطون قد استمع شكاة المظلومين من المستحقين ؛ واقتنع باحقية

مطالبهم فانصفهم ؛ واستصدر امرا عليا في ارجاع حقوقهم اليهم . وساد بذلك في ارض المملكة سرور عظيم .

في الزيتونة المعمور .

انتهت السنة الدراسية في كلية جامع الزيتونة ، ادام الله علوه وعمرانه ؛ وتم الامتحان لشهادة التطويع ، وذلك لآخر مرة . لان هذه الشهادة قد الغيت بمقتضى قانون الاصلاح الشهير ، وعوضت بشهادة التحصيل حسب برنامج جديد . ومنذ السنة المقبلة سيقع الامتحان لاول مرة حسب هذا البرامج ، لاخراج طبقة المحصلين ، بدل طبقة المتطوعين .

وقد وقع هذه السنة ، لاول مرة ، امتحان طبقة الاهلية . وهي شهادة العلوم الابتدائية التي تخول الطلبة التقدم لطبقة التحصيل والعالمية . ونجح هذا الامتحان نجاحا باهرا ؛ واكد بصفة عملية محسوسة اهمية الاصلاح بالكلية الزيتونية وحسن تطبيق ذلك الاصلاح . ورأى الناس طبقة عديدة طيبة من الذين احرزوا على هذه الشهادة الجديدة ؛ ولهم الى جانب معلوماتهم العربية والاسلامية ، مقدار غير يسير من المعلومات العصرية النافعة . وعددهم نحو ٢٣٥ طالبا .

اما شهادة العالمية ، فلم تخول هذه السنة الا في علم القراءات فقط ؛ لان برنامج التحصيل عليها صعب المراس ؛ ولا يتم تنفيذه الا في العام المقبل . وكذلك اقسام التخصص .

وقد كانت حفلة الاعلان بالنتائج ، وختم السنة الدراسية ، حفلة بالغة الحد الاقصى من الابهة والجلال ؛ تصدرها وزير الدولة الاكبر نيابة عن سمو الباي ، وخطب فيها الاستاذ الاكبر شيخ الجامع المعمور خطابا جامعا . وتفاءل الناس خيرا بالعهد الجديد الذي لاحت بوارقه في الافق الزيتوني ، نسأل الله ان يجعل هذا بداية غيث ينهمر ؛ ومطلع هلال يكمل حتى يستدير بدرا ؛ ويستمر على طول الاحقاب بدرا لامعا ينير ارجاء الشمال الافريقي ويغدق عليه وابلا من الدين والعربية والعلم الحسن

شؤون جزائرية

مأدبة شائقة بنادي الترقي

في يوم السبت ٢٧ من شهر ربيع الانور المنصرم اقيمت مادبة عشاء فاخرة بنادي الترقي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمناسبة اجتماع مجلس ادارتها فكانت مأدبة زاهرة سرية بمن ضمتهم من رجال العلم في هذه الجمعية واهل الفضل من اعيان العاصمة وانصار الاصلاح فيها.

وبعد الفراغ من تناول اشهى الاطعمة واطيبها وادارة المشروبات اللذيذة وما تخلل ذلك كله من حديث طريف وكلام عذب ظريف قام الاستاذ الشيخ الطيب العقبي فألقى كلمات ترحيب بالنيابة عن رئيس النادي وادراته ومشتركيه وذكر ان هذه المادبة ليست بالاولى مما اقيم في قاعة هذا النادي تكريما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم تلاه الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فنثر على السامعين من درر الكلام وجوامعه حول مخاطبة الجماد واصل تكوين الاشياء وابان كيف ان كل

موجود يؤثر ويتأثر بما يحيط به فالنادي اذا مؤثر ومتاثر واشار الى آثار ذلك كله في محيطه ، كل هذا في قالب ديني علمي يفيض فلسفة دينية قرءانية ونظرات علمية دقيقة . وبعده وقف الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي فحلق بالسامعين في جو فلسفي باسلوبه الادبي البليغ الممتاز وذكر كيف يكون ارضاء النفس والعقل وهل نحن ارضيناهما معا ام ارضينا النفس فقط واسخطنا العقل ، وعرج حول هذا على ذكر نظرات تاريخية عزا بعضها للعلامة ابن خلدون وتكلم عن خطة الجمعية فى الارشاد والوعظ والتهذيب والدعوة الى الله وانها كانت تقوم بهذه المهمة الدينية في بيوت الله اما اليوم فلم يتيسر لها ذلك فلتقم بها فى اى بقعة من ارض الله ، ثم قام شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد فشنف الاسماع بقصيدة عصماء اودعها شعوره القوى نحو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان مطلعها :

اقم ما شئت في دعة ورزق

فانك قد حللت محل صدق

ووقف بعده الشاعر الناشيء عثمان بن الحاج فالقى قصيدة تشف عن نفس شاعرة واحساسات شريفة .

وقام اثره كاتب هذه السطور فابان عن بعض ما في نفسه من الابتهاجات بذلك المظهر العلمي الديني الاصلاحي وحيى هيئة جمعية العلماء المسلمين التي هي مبعث آمال هذه الامة بها بذلته وتبذله في سبيل

نشر العلم وتثقيف العقول والدعوة الى الله وفي سبيل الرجوع بها الى كتاب الله وسنة رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم . واعقبه الاستاذ الشيخ العربي التبسي فالقى كلمات وعظ وارشاد وافاض في ذكر مزايا نادي الترقي وموقفه تجاه الحركة الاصلاحية وبين كيف تم فيه للجمعية ما لم يتم لها في المساجد الى غير هذا مما كان له وقع حسن في قلوب الحاضرين .

وهنا وقف الاستاذ الشيخ الطيب العقبي فاستهل خطابه بالحديث انما الاعمال بالنيات ورمز بهذا الحديث الى وجوب الاخلاص في القول والعمل معا . وحوم على ما قاله السادة الخطباء ملخصا ومعقبا .

ثم ختمت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم من تجويد الشيخ الطيب القمارى فانصرف الناس وقلوبهم تفيض بهجة وحبورا بما سمعوا من الموعظة الحسنة والارشاد الحي داعين بحياة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

الجزائر الفتى الزواوى

المعلم !

قم للمعلم وفه التبجيلا * كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي * يبني ويشيء أنفسا وعقولا

شوقي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الخلاف الطلياني الحبشي

تفاقم امر الخلاف الطلياني الحبشي ؛ حتى اصبح الشغل الشاغل للدوائر السياسية العالمية كلها . وما من وزارة خارجية في العالمين القديم والجديد الا وقد جعلت هذا المشكل العظيم محل عنايتها وموضع دراستها واهتمامها ، فليس من عجب اذا ما استولى هذا الخلاف على شهرنا السياسي كله ، وجعلنا نضرب صفحا على المسائل السياسية الثانوية .

كنا منذ اشهر عديدة ، وعلى صفحات هذه المجلة ، اول من تكلم عن الحرب الايطالية الحبشية القادمة ، وذلك بمناسبة الرحلة التي قام بها ملك ايطاليا لمستعمرة الاريترة . وقد رأينا يومئذ ان هذه الرحلة لم تقع الا لاستلفات انظار الشعب الايطالي الى هذه الناحية النائية . وتهيأته للاقدام على حرب توسع واستعمار . وقلنا يومئذ ان حوادث حدود لا بد ان تقع اثر هذه الزيارة ، فتجعلها ايطاليا سببا مباشرا لايقاد نار الحرب ضد الاحباش .

ولم يطل بنا الانتظار . اذ بعد نحو الشهرين من ذلك وقعت حوادث والوال حيث يزعم الايطاليون ان الاحباش هاجموهم هناك . ويقول هؤلاء ان والوال بلاد حبشية . وانه لا مبرر لوجود جند ايطالي بها . هذا فضلا على ان الجند الايطالي هو المعتدى في تلك الحادثة .

انتهزت ايطاليا فرصة هذا الحادث الذي كونته بصفة خالية من المهارة ومن الدهاء ؛ واخذت تعبئ جندها وتجهز فيالق عسكرها ، وترسل بهم الى ارض الصوماليين وبلاد الاريترة ، متخذة اهبتها لمنازلة الاحباش . والاخذ بالثار ممن حطم قواها وجرح اباءها في موقعة عدوة عام ١٨٩٦ .

ولو ان ايطاليا وقفت تجاه الحبشة وحدها ، لما كانت انتظرت الى اليوم فرصة الهجوم . لكن ايطاليا ترى الآن ان وراء الحبشة دولة هي اقوى دول العالم : انكلترا . وترى وراء انكلترا جامعة جنيف ؛ وترى وراء هذه وتلك مطامع كبيرة من دول مختلفة ، يهمها كلها ان تبقى الحبشة دولة مستقلة ، مفتحة الابواب للجميع يتاجر معها الكل على قدم المساوات ، وتمنح امتيازاتها لمن يبذل احسن ثمن من الراغبين ،

وهذا هو السر في سكوت ايطاليا الى اليوم . الا انها رغم سكوتها عن الهجوم ، لا تألو جهدا في سبيل تعكير الحالة وتسميم الجو ، حتى تصبح الحرب ضربة لازب ، وتركب رأسها فلا يثنيها عن عزمها شيء .

خذ على ذلك مثلا مسألة لجنة التحكيم . فان جمعية الامم ارتاعت لهذا الحادث وخشيت ان تشتعل نيران الحرب بين دولتين كلاهما عضو في جامعة جنيف ، فاجتمعت رغم انف ايطاليا ؛ وقررت تشكيل لجنة تحكيم ، تنظر في حوادث والوال ، وتصدر فيها حكما ، وان لم يقع الاتفاق بين المحكمين الاربعة ، وهم اثنان عن ايطاليا واثنان عن الحبشة — وقع تعيين حكم خامس يكون له فصل الخطاب .

قبلت ايطاليا على مضض تشكيل هذه اللجنة . واعتقد الجميع ان اعمال هذه الهيأة ستكون عقيمة . لان سوء نية ايطاليا لا يمكن ان تتركها تثمر . وتم ما كان في الحسبان . فان اللجنة لم تكد تعقد جلستها الثانية في هولاندا حتى صدمها الوفد الايطالي صدمة عنيفة : ذلك انه رفض السماح لنائبي الحبشة بالتكلم في مسألة الحدود ، زاعما ان الكلام يجب ان يقع حول حادثة ولوال فحسب . قال نائبا

الحبشة : وكيف نعرف موقع ولوال اذا لم نتكلم في مسألة الحدود ؟ فاجاب نائبا ايطاليا : ننظر في مسألة الحادث من حيث هو ، بقطع النظر عن موقع المكان . وهذا ولا ريب خلاف ما تريده جمعية الامم . لانها تريد حلا حاسما للمسالة . باعتبار ان ولوال هو السبب المباشر . لكن ايطاليا لا يرضيها ان يقع حل المسألة بصفة نهائية . لان نظرها ابعد ؛ وغايتها غير مسألة الحدود وولوال .

رجع الوفد الحبشي الى جنيف يحمل محضر جلسات الخيبة ؛ ووجب على جمعية الامم ان تلتئم بسرعة لتلافي اخطار الحرب ، والا فان وجودها نفسه يصبح نوعا من العبث والمجون . وباتت ايطاليا تبدى اشمئزازها من اعمال الجمعية ، وتتقزز من وضع الجمعية اياها في مستوي واحد مع دولة الاحباش . ولقد تناست ايطاليا انها هي الدولة التي كانت قدمت الحبشة الى جمعية الامم ، وسعت لادخالها عضوا بها .

وقررت الجمعية ان تعقد جلستها يوم ٢٥ جويلية ، للنظر في مسألة الخلاف كله . وكان من اول واجباتها تعيين الحكم الخامس .

لكن ايطاليا لم تربدا من القاء القناع عن وجهها ، واظهار ما كانت تكتمه من قبل ؛ فاخذت تلقي التصريحات جزافا ، وتقول لكل من يريد ان يسمع بان غايتها انما هي بسط سلطانها على كامل بلاد الحبشة . اما بصفة حماية ، او بصفة استعمار تام . فايطاليا لم تنل حظا مناسبا عند قسمة الاحلاف لاسلاب الحرب الكبرى . وبينما نالت انكلترا اغلب مستعمرات المانيا في افريقيا الشرقية والجنوبية ، ونالت فرنسا بلاد الكمرون والطوغو والانتداب على ارض الشام ؛ لم تنل ايطاليا الامرسى تريستا وفيوم وجزءا يسيرا من التيرول . فايطاليا غبنت غبنا شديدا . واليوم اصبحت في حاجة الى التوسع والاستعمار . وبدل ان تنازع الغير في الذي احرز عليه ، تريد ان توجه جهدها الى ارض بكر ، وتنشيء لنفسها سلطنة استعمارية على حسابها الخاص .

تجاه هذه التصريحات الرسمية من جانب ايطاليا ، ترنمت الكثير من الصحف وخاصة في انكلترا بمسألة حرية الشعب الحبشي . واحترام ارادة الامم التي تريد المحافظة

على استقلالها ؛ فكان جواب ايطاليا : هل احترمت انكلترا ارادة شعوب الهند ، او شعب فلسطين ، وهل احترم غيرها من الامم المستعمرة ارادة الشعوب التي وضعت تحت الاستعمار او الحماية او الوصاية ؟ فحسبنا نحن ان نسير في خطة الذين سبقونا في هذا الميدان .

وانقسمت الدول تجاه هذا المشكل الى قسمين : قسم تتزعمه انكلترا ، وهو يصادم ارادة ايطاليا ، ويريد ان يحفظ استقلال الحبشة . ولو بمنحها بعض امتيازات اقتصادية ؛ وقسم آخر تتزعمه فرنسا ، وهو يعطف على الاماني الايطالية . ويود لو يرى ايطاليا ناصبة سلطانها على بلاد اثيوبيا . ورابضة في قلب وصميم الاستعمار الانكليزي . ثم ان فرنسا تسلك مع ذلك خطة الموفق بين انكلترا وايطاليا . وتسعى لتخفيف الحدة الانكليزية .

فالدولة الانكليزية قد قر قرارها على الوقوف تجاه جمعية الامم ، حامية حمى الحبشة ، مدافعة عن استقلالها ، واضعة تحت تصرف الجمعية كل قوتها ونفوذها . فاصبحت المسألة في الحقيقة نزاعا بين رومة ولندرة . وما كادت انكلترا تعلن هذا العزم ، حتى توسطت فرنسا ، وطلبت تأجيل النظر في القضية الى اوائل اوت ، لعلها تتمكن من ايجاد حل يرضي الجانبين . وانها لعمل . ونحن نكتب هذه الخلاصة بين رومة ولندرة سعيا وراء هذا الحل الوسط .

ولم تبق لندرة وحدها في ميدان مصادمة الاماني الايطالية . بل ان دولة اليابان الشرقية النائية قد اعلنت هي الاخرى عطفها على الحبشة ، وحرصها على استقلالها وانها تريد الدفاع عن مصالحها فيها .

وانت ياصاحبي افطن من ان تظن ان انكلترا واليابان انما تدافعان عن استقلال الحبشة ، وتعلنان العطف عليها ، حبا في سواد عيون الاحباش ، او دفاعا عن مبادي العدل والانصاف واحترام حرية الشعوب .

كلا . ليست المسالة الا مسألة مصالح اقتصادية . وانتفاع واستثمار .

فانكلترا تهيمن على النصف الشرقي كله من قارة افريقيا . فهي من الاسكندرية تنحدر

مع النيل الى السودان ، ومنه الى ممتلكاتها في الجنوب ، وقد ضمت اليها مستعمرة دار السلام الالمانية سابقا . ومن ثم تتصل ارضها بارض الترانسفال او اتحاد الجنوب الافريقي . ولا يشذ عنها في هذا النصف من افريقيا الا اريترة والصومال ، وهما لايطاليا وافريقيا الشرقية البرتغالية . وهي غير ذات خطر . او دولة الحبشة . وهي في وسط هذه الممتلكات الضخمة المتواصلة .

فاستيلاء ايطاليا على الحبشة يجعل هذا التوازن مختلا . ويقطع او يكاد يقطع حبل الاتصال الانكليزي من شمال افريقيا الى جنوبها .

ثم ان استيلاء ايطاليا على الحبشة يهدد سلامة مصر تهديدا قويا . فايطاليا تجاور مصر طيلة حدودها الغربية من البحر المتوسط عند السلام ، الى اواسط السودان . فان استولت على الحبشة اصبحت جاثمة عند جنوب مصر الشرقي ، ولا يكون التوسع الجديد الذي تتجه اليه ايطاليا في المستقبل الا على حساب مصر والسودان ، وهي تكتنفهما فى الشمال الغربي والجنوب الشرقي .

ثم هنالك مسألة بحيرة تسانا . او تانا . فهذه البحيرة الهائلة الدافقة المياه ، هى التي يخرج منها النيل الازرق . وهو من اهم واغنى فروع النيل ، وبه حياة قسم عظيم من السودان . فان استولت ايطاليا على الحبشة ، او ساد فيها نفوذها الاقتصادي ؛ حولت ايطاليا مياه بحيرة تانا الى ناحيتها ؛ واقامت السدود عليها ، ونظمت الري في بلادها بصفة تجنى على النيل الازرق ، وعلى السودان ، وعلى مزارع القطن التي تغذى مصانع لانكشير .

هذا علاوة على ان الحبشة من اهم حرفاء الانكليز . ولهم معها تجارة واسعة ، تنجر كلها الى الطليان ان رضخت البلاد الى سلطانهم .

هذه هى الاسباب التي تجعل الانكليز يدافعون عن استقلال الحبشة . ويذهبون الى درجة انهم يعرضون على هذه الدولة مرسى زيلع وشريطا من الارض يصل الحبشة بالبحر ، مقابل تنازلها عن بعض قطع للطليان حتى يزول المشكل . وينتهي

الحادث بسلام .

اما اليابان فان معارضتها اقتصادية بحتة . فهي منذ نحو العامين قد نالت من النجاشى امتيازا يسمح لها بغرس نحو مليون هكتار من القطن في داخل البلاد الحبشية لتغذية الصناعة اليابانية الناشئة . مقابل عدة امتيازات تنالها الحبشة من اليابان وقد اصبحت بلاد النجاشى سوقا رائجا لمنتجات بلاد الشمس المشرقة . والعلاقات بين الطرفين على احسن ما يكون صفاء وولاء .

وقد اشتد تهيج صحف الطليان ضد الانكليز واليابان . اشتدت حملة هؤلاء واولئك على الطليان . وبينما الحركات السياسية تستمر وتعمل عملها ؛ واروبا وبقية العالم حائرة مندهشة لا تدري الى اين المسير ؛ توالى ايطاليا تجهيز جندها وارسال العدد والجنود الى تخوم الحبشة . حتى جاوز مالها هنالك المائة الف جندي ، وعتاد حربي من اعلا طراز . ويبث النجاشى دعاية حماسية واسعة النطاق في مختلف البلاد الحبشية . وحركة التطوع آخذة في الزيادة . والاحباش يستعدون ايما استعداد للذود عن حياضهم والذب عن استقلالهم . فان تقدمت الجنود الطليانية فانها ستجد في ميدان السياسة من يقاومها في اروبا . وستجد في ميدان الحرب من يقاومها في افريقيا . وقد ارسل النجاشي رسله الى انكلترا واميركا ، يطلب القروض ويطلب المدد والسلاح ، وانه لواجد من ذلك الشيء الكثير لا محالة . واختلاف السياسة الاروبية فيه رحمة له ونعمة لقومه .

ومسألة الحرب الافريقية تدور اليوم على بساط البحث الاروبي ، فاذا رأت ايطاليا الجد من جانب الانكليز ؛ وشاهدت قوة شكيمة من جمعية الامم ، ربما تراجعت ورضيت ببعض الغنائم التي تنالها بدون ان تمتشق الحسام . وان هى بعكس ذلك آنست من جانب الانكليز ضعفا ، ورأت من اعمال جمعية الامم ترددا وخورا اعتقدت ان الجو قد خلا امامها ، واقدمت على مهاجمة ذلك الشعب الذى ليس له من ذنب الا انه افريقى ؛ وانه ضعيف ، وان لون بشرته اسود : وهنالك ترتكب من ضروب الاثم والعدوان واعمال القسوة والوحشية ما الله به عليم ،

مما قرره مجلس ادارة الجمعية فى جلساته المنعقدة في ربيع الاول الماضي قيام رجال من الجمعية بالوعظ والارشاد فى انحاء القطر وتعين لعمالة الجزائر الشيخ العقبي والشيخ علي الخيار ولعمالة وهران الشيخ الابراهيمي والشيخ عبد القادر بن زيان والشيخ السعيد ولعمالة قسنطينة الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين . واعتذر الشيخ مبارك عن الذهاب مع الوفود لملازمته لنظام صحي في غذائه امره به طبيبه فكف بايزور القرى القريبة من ميلة وفي منتصف شهر جوليت خرجت وفود الجمعية للقيام بمهمتها فاما وفد الجزائر فقد حل بداس وبرج منايل وتيزيوزو وما زال بصدد التنقل في بلدان العمالة واما وفد تلمسان فقد حل ببلعباس وجبل سيق وبلد سيق وما زال متنقلا واما وفد قسنطينة فيقد حل بشاطودان وسانطارنو وسطيف وبرج بوعريج وقلعة بني عباس وتازمالت وآقبو وسيدى عيش وبجاية ووادى ميزور وجيجل والقرارم وميلة وبها ختمت الجولة الاولى وشرع فى ٢٨ ربيع الثاني في الرحلة الثانية .

مهمة الوفود

١ــ القاء الدروس في الوعظ والارشاد وما يعود بالخير والصلاح على المتساكنين بالقطر كلهم . والحث على تعليم الكبار باقامة مدرس واعظ وتعليم الصغار بتأسيس المكاتب العربية ليجمع النشء بين اللغتين

٢ــ تجديد شعب الجمعية وتسليم مقتطعات العضوية في الجمعية لرئيس الشعبة ليتولى الشعبة بعد سفر الوفد توزيع الوصولات على اعضاء الجمعية المشتركين فيها .

الامة والحكومة

لقيت وفود الجمعية حيثما حلت من جميع اقسام الامة اقبالا عظيما فوق ما كان يظن وحضر في كثير من البلدان لدروس الشيوخ بعض رجال الحكومة فكانوا يبدون اعجابهم بما يشاهدون من اقبال ونظام واستماع وما يلقيه الشيوخ من النصائح والفوائد التي تزرع المحبة والسعادة والرقي في الوطن وتدفع الناس بقلوب متآلفه وايد متعاضدة للعمل في صالح الجميع وممن حضر للدروس واعجب بها حاكم برج بوعريريج العالم المستشرق الخبير بالشؤون الوطنية الاسلامية م كاربونيل . وكان الشيوخ يشكرون اولئك الرجال الممثلين للحكومة على حضورهم وعنايتهم .

شكر

فالجمعية تحمد الله على هذا التوفيق والتأييد وتشكر للامة اكرامها لوفودها وللحكومة بما تركت لهم من سبيل العمل الصالح المفيد ولامراء البلدان بما فتحوا للوفود من قاعات الافراح لالقاء الدروس

الاستاذ احمد الصافي

رحمه الله

نعت الينا اخبار شقيقتنا تونس نبأ مصابها الاليم بوفاة الاستاذ احمد الصافي وتحت يدنا كتابة ضافية بقلم « المنصور » تحت هذا العنوان :

المصاب التونسي الجلل !

ننشرها في الجزء الآتي ان شاء الله

ونقدم تعازينا القلبية لحزب الاحرار وعائلة الفقيد راجين له جزاء الابرار على ما قدم من خدمات لشعبه وحزبه

ابتسامة « نزيهة »

انتهى الينا فى الاسبوع قبل الماضي ان حديقة العلم والشرف — بيت آل الاخضري — قد ابتسمت فيها زهرة جميلة ، هي لصديقنا الاستاذ الشيخ عبد العلي الاخضري بنية ، ولوالده صديقنا الشيخ احمد بن داود الاخضري ، واصهره صديقنا الشيخ الاخضر كاتب قاضي محكمة عنابة حفيدة .

وقد اختير لها من الاسماء « نزيهة » ،

وعند ما نما الينا هذا الخبر ورأينا ما حف بهذا الطلعة السعيدة من معاني العلم والشرف والنزاهة قلنا : هذه ابتسامة « نزيهة »

اقر الله بها اعين والديها وجديها ، وهيأ لنزيهة مستقبلا زاهرا ، وجعلها من امهات المستقبل العالمات المتعلمات آمين

نجوم الجزائر

فاز بشهادة العالمية من جامع الزيتونة — عمره الله — الشيوخ الآتية اسماؤهم :

الرتبة الاولى

١ علي بن المغربي	فرفار	٢ محمد بن رابح السحنوني	الجزائر

الرتبة الثانية

١ الصديق بن السلطانى	باتنة	٣ رابح بن لخضر	سطيف
٢ عبد المجيد بن الحبرش	فج امزالة	٤ عيسى بن ابى القاسم	تبسه

الرتبة الثالثة

١ الهادى بن ابى القاسم	سطيف	٦ عمرو بن محمد بن عمرو	زواوه
٢ علي بن العيد	«	٧ السعيد بن علي الزيانى	زواوه
٣ المهدى البوعبد الله	وهران	٨ عمار الرشيد	سطيف
٤ ابو بكر اليحياوى	عمالة قسنطينة	٩ الهاشمي بن عبد القادر	سوف
٥ واضح بن مصطفي	وهران	١٠ عمرو بارى	سوف

فهنيئهم ونسأل الله ان يشد بهم عضد العلم والدين

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر لمجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي
الأعلا في الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع لامراض فاقصده و
تجد امنه غاية الشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزريقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٨٧—٤٠

ايها الفلاحون !

لماش قرطكم استعملوا: حشائش وراطوت

ماك كورميك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

- واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة راطون -

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

مجلة الشهاب الجزء السادس
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

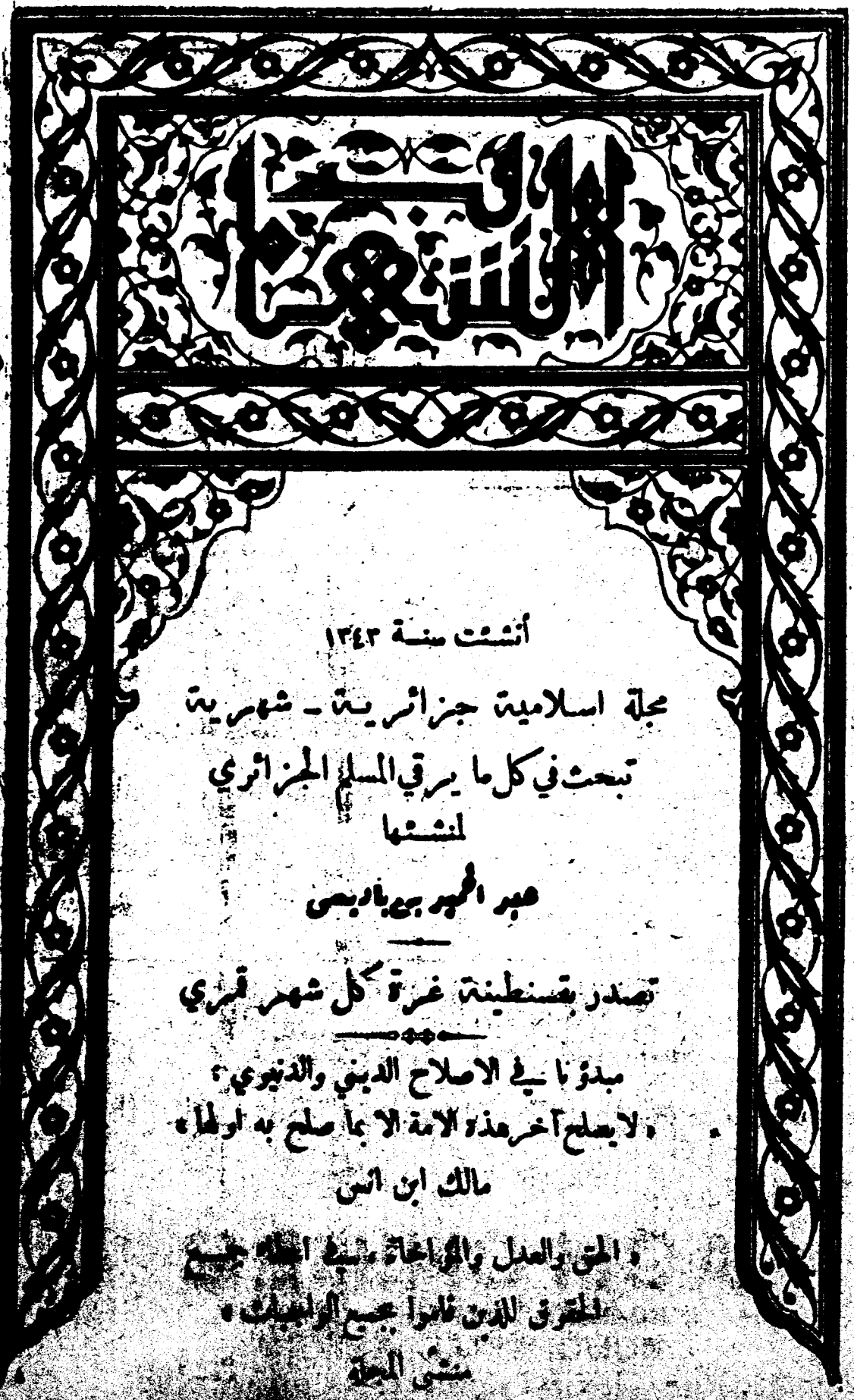

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها»

مالك ابن انس

«الحق والعدل والاخاء بين افراد جميع

المتمسكين بالدين ظاهرا جميع الرابطة»

منشئ المجلة

الجزء السادس من المجلد الحادي عشر ج ٦ م ١١

فهرس الجزء السادس من المجلد الحادي عشر

مجالس التذكير :

وعد الله للصالحين

النساء والكمال ٣٤٦

خلع ذو الفقاري ٣٤٩

لا أثر للعبودية مع الاحرار ١٥١

المقالات

الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ٣٥٣

المصاب التونسي الجلل ٣٥٧

المختبات

نصيحة الاستاذ الامام ٣٦٥

المتنبي بين محاسنه ومباذله ٣٦٦

الامام يحي وآراء بعض المتصوفة ٣٧٤

حديقة الادب

دنياك اصل ضناك ٣٧٥

شئون جزائرية

مملكة للتسولين ٣٧٦

رسول الله يشتم بين ايدينا ويهان ٣٨١

الشهر السيلسي

حول الخلاف الانكليزي الحبشي الطلباني

المباحثة والمناظرة

الى المناظر ٣٩١

استدعاء جمعية العلماء ٣٩٣

برنامج الاجتماع ٣٩٤

الى ابنائي الطلبة . صندوق الطلبة .

الاستاذ رشيد رضى . الحاج الطاهر

الرسائل والمكاتبات

ترسل المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥-٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR-GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

فقيد تونس
الاستاذ احمد الصافى
رحمه الله

اقرأ عنه مقال المنصور

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطنطينة غرة جمادى الثانية ١٣٥٤ه سبتمبر ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

من وعد الله للصالحين

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ
أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)

﴿ المناسبة ﴾

لما مضى فى السورة ذكر الانبياء (ص) واممهم وختم الحديث عنهم بذكر الساعة وقربها ومقدماتها واحوال الخلق يوم القيامة — جاء في هذه الاية ذكر الامة التي جاءت بعد تلك الامم كلها وهي امة محمد (ص)

﴿ توجيه ﴾

وانما كانت هذه الاية في امة محمد لانه لما تُكُلِّم على الامم الخالية لم يبق الكلام الا عليها فخُوطِبت بما قضاه الله وكتبه من ارث الصالحين الارض . والمخاطبون بهذه الاية المكية هم المومنون بالله الموحدون له المتبعون لرسوله محمد (ص) المصدق لجميع الرسل (ص) وهم اصحاب النبي (ض) وهم الصالحون الموجودون يوم ذاك على وجه الارض فكانت الاية اعلاما بما كتبه الله لهم ووعدا بارثهم الارض

﴿ الالفاظ ﴾

« الزَّبُور » بمعنى المزبور اي المكتوب والمراد به جنس ما انزله الله من الوحي على رُسله (ص) وامر بكتابته . وقرأ حمزة الزُّبور جمع زِبر اي كتاب فعينت هذه القراءة ان المراد بالزَّبور في القراءة الاولى الكتب المنزلة لا خصوص زَبور داوود (س)

« الذكر » المراد به هنا اللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه كل شيء قبل ان يخلق الخلق وجاءت تسميته بالذكر فيما رواه البخاري في مواضع من صحيحه عن عمران بن حصين (ض) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كان الله ولم يكن شيء غيرُه وكان عرشُه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموت والارض » ومما كتبه في الذكر ما انزله على رُسُله (ص) كما قال تعالى

« بَلْ هُوَ قُرْءانٌ مجِيدٌ في لَوْحٍ محفُوظٍ »

« الارض » جنس الارض الدنيوية لان هذا اللفظ موضوع لها فاذا اطلق انصرف اليها وبهذا فسرها ابن عباس من طريق علي بن طلحة وهي اصح طرقه

« يرثها » تنتقل اليهم من يد غيرهم واصل الارث الانتقال من سالف الى خالف وقد يطلق فى غير هذا الموضع على اصل التمليك مجازا .

« الصالحون » الصالح من كل شيء هو ما استقام نظامه فحصلت منفعته وضده الفاسد وهو ما اختل نظامه فبطلت منفعته ويظهر هذا من تتبع مواقع الاستعمال فاذا قالوا هذه آلة صالحة عنوا انها محصلة للمنفعة المرادة منها لانتظام اجزائها واذا قالوا آلة فاسدة عنوا انها لا تحصل المنفعة لاختلال في تركيبها . والصالح في لسان الشرع — قرآنا وسنة — لم يخرج عن هذا المعنى حيثما جاء . فالصالح هو من استنار قلبه بالايمان والعقائد الحقة وزكت نفسه بالفضيلة والاخلاق الحميدة واستقامت اعماله وطابت اقواله فكان مصدر خير ونفع لنفسه وللناس . استقام نظامه في عقده وخُلُقه وقوله وعمله فعظمت وزكت منفعته وهذا هو معنى الصالحين حيثما جاء كما فى قوله تعالى « والشهداء والصالحين » وكما فى حديث التشهد « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » وقد بين القرءان من هم الصالحون ببيانا شافيا كافيا بذكر صفاتهم مثل قوله تعالى : « مِن اهلِ الكِتَابِ أمةٌ قائمةٌ يتلُون آيتِ اللهِ آناءَ الليلِ وهم يسجُدون يومنون باللهِ واليومِ الآخرِ ويامُرون بالمعروفِ وينهَوْن عنِ المُنكَرِ ويُسارِعون في الخيرَاتِ . واولئك من الصالحين »

المعنى

يخبرنا الله تعالى انه كتب في الكتب التي انزلها على رسله من بعد ما كتب في اللوح المحفوظ الذي هو اصل تلك الكتب ان الارض يرثها ويملكها عباده

الصالحون اهل العقائد الصحيحة والاخلاق الكريمة والاعمال المستقيمة الذين ينفعون العباد والبلاد .

﴿ تطبيق ﴾

خاطب الله بهذه الآية المومنين بمكة وهم في قلة عَدَد وعُدَد يَعدهم بذلك — لا بطريق صريح — انهم يرثون الارض ويكون لهم فيها القوة والنفوذ . ويبعثهم بتعليق الوعد بوصف الصلاح على التمسك به والازدياد منه والاستمرار عليه ثم صرح لهم بالوعد بعدُ في سورة النور وهي مدنية بقوله تعالى : « وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليُمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولَيُبَدّلنّهُم من بعد خوفهم امنا يَعبُدونَني لا يُشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون »

وقد حقق الله لهم هذا الوعد ففتح لهم الفتوح واورثهم ملك كسرى وقيصر ومد ملكهم في الشرق والغرب واولئك الذين كانوا فى قلة وخوف يوم نزلت الاية المكية هم الذين شاهدوا ذلك النصر وتلك الفتوح وترأسوا ذلك الملك العريض

﴿ تعميم وتقييد ﴾

عُلّق الوعد بالوصف وهو الصلاح ليُعلَم انه وعد عام ولتعلم كل امة صالحة انها نائلة حظها — ولا محالة — من هذا الوعد . واقتضى هذا التعليق بالوصف ايضا تقييده باهله فاذا زال وصف الصلاح من امة زال من يدها ما ورثت . ونظير هذا التقييد قوله في آية النور : « يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون »

﴿ تنظير ﴾

مثل هذه الايت فيما تضمنته من الوعد الذي يقوي به قلوبهم ويثبت ايمانهم ويظهر به صدق نبيه (ص) بما اعلمه به من غيب ـ احاديث صحيحة (١) كقول النبي (ص) لخباب (ض) وقد لقي الصحابة من المشركين شدة فسأله ان يدعو فقال له النبي (ص) : « لقد كان مَن قبلكم ليُمشَطُ بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عَصَب ما يصرفُه ذلك عن دينه ويوضع المنشارُ على مَفرق رأسه فيُشَقُّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه, وليُتِمَّنَّ الله هذا الامرَ حتى يَسيرَ الراكبُ من صنعاءَ الى حضرموت ما يخاف الا الله »(٢) وكقوله (ص) لعدي بن حاتم (ض) «فان طالت بك حياة لتَرَيَنَّ الظَّعينَة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله . ولئن طالت بك حياة لتُفتَحَن كنوز كسرى» وقد امتدت به الحياة حتى رأى ذلك ومثل هذا احاديث اخرى في الصحيح . فقد تطابقت الايات والاحاديث في هذا الوعد وقد صدق الله وعده لعباده الصالحين وصدق نبيه (ص) بما لم يكن يعلمه احد ولا يرى شيئا من اسبابه بل لا يُرى الا ما هو مناف له . ولكن العاقبة للمتقين .

﴿ اشكال وحلُّه ﴾

قال اناس إن ارض الدنيا كما يستولي عليها الصالحون يستولي عليها غيرهم والارض التي لا يرثها الا الصالحون هي ارض الجنة فيجب تأويل الاية بها .

والجواب ان هذا التأويل انما يحتاج اليه ان لو كانت الاية هكذا « ان

---

(١) البخاري في باب ما لقي النبي (ص) من المشركين

(٢) البخاري في باب علامات النبوة في الاسلام

الارض لا يرثها الا عبادي الصالحون » بطريق الحصر فيهم . اما لما كانت الاية لا حصر فيها فلا حاجة الى هذا التأويل بل فى لفظ الارث وربطه بوصف الصلاح دلالة على انها كانت لـغيرهم فانتقلت اليهم وانها تزول مع زوال وصف الصلاح وقد جاء التنبيه على ان الارض يرثها الصالحون وغيرهم فى قوله تعالى : « إنَّ الارضَ لله يُورثُها مَن يشاء مِن عباده والعاقِبةُ للمُتَّقين» فيرثها الصالحون نعمة ويرثها غيرهم فتنة ونقمة كل ذلك حسب مشيئة الحكيم الخبير.

﴿إيراد وجوابه﴾

قد يقال فما هي الفائدة اذا فى تخصيص الصالحين بالذكر فى هذه الاية والجواب -١- ان هذه الاية خوطب بها اول الناس الصحابة بمكة وهم الصالحون في الارض ليعلموا ما وعدهم الله به وليعلموا ان قوة الباطل الى ضعف وان ضعف الحق الى قوة . -٢- ولان شأن الصالحين اذا كانوا ان يكونوا قليلا سيما اول امرهم فهم بحاجة الى ان يعلموا هذا الوعد ليزدادوا ايمانا وقوة وثباتا . -٣- ولان الخلق مفتونون بالكثرة في العَدد والعُدة غافلون عن القوة الروحية والاخلاقية وما ينشأ عنهما من استقامة لايحسبون لذلك حسابا فيحتاجون الى العلم بان الصالحين نائلون حظهم من هذا الوعد وان كانوا قلة في الناس. و « كَم من فِئةٍ قليلةٍ غلَبَت فِئةً كثيرةً باذنِ الله واللهُ مع الصابِرين »

﴿تحذير من تحريف﴾

رأى بعض الناس المدنية الغربية المسيطرة اليوم على الارض — وهي مدنية مادية في نهجها وغايتها ونتائجها، فالقوة عندها فوق الحق والعدل والرحمة والاحسان - فقالوا ان رجال هذه المدنية هم الصالحون الذين وعدهم الله بارث الارض . وزعموا ان المراد بالصالحين في الاية الصالحون لعمارة الارض .

فيا لله للقرآن ، وللانسان ، من هذا التحريف السخيف ، كان عمارة الارض هي كل شيء ولو ضلت العقائد ، وفسدت الاخلاق ، واعوجت الاعمال وساءت الاحوال ، وعُذبت الانسانية بالازمات الخانقة ، ورُوعت بالفتن والحروب المخربة الجارفة ، وهددت باعظم حرب تاتي على الانسانية من اصلها والمدنية من اساسها . هذه هي بلايا الانسانية التي يشكو منها ابناء هذه المدنية المادية التي عمرت الارض وافسدت الانسان ، ثم يريد هذا المحرف ان يطبق عليها آية القرآن : كتاب الحق والعدل والرحمة والاحسان ، واصلاح الانسان ليُصلح العمران . فاما الصالحون فهو لفظ قرآني قد فسره القرآن كما قدمناه وقد شرف اهله باضافتهم الى الله في قوله عبادي فحمله على الصالحين لعمارة الارض تحريف للكلم عن مواضعه ابشع التحريف وابطله فليحذر المومن منه ومن مثله من تحريفات المبطلين والمفتونين

﴿ موعظة وارشاد ﴾

فعلى الامم التي تريد ان تنال حظها من هذا الوعد ان تصلح انفسها الصلاح الذي بينه القرآن فاما اذا لم يكن لها حظ من ذلك الصلاح فلا حظ لها من هذا الوعد وان دانت بالاسلام

ولله سنن نافذة بمقتضى حكمته ومشيئته في ملك الارض وسيادة الامم يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، من اخذ بنوع من تلك السنن بلغت به وبلغ بها الى ما قدر له من عز وذل وسعادة وشقاء وشدة ورخاء وكل محاولة لصدها عن غايتها — وهو آخذ بها — مقضي عليها بالفشل ، سنة الله ، ومن ذا يبدلها او يحولها ؟ « ولن تجد لسنة الله تبديلا » « ولن تجد لسنة الله تحويلا » ثم « لكل أمة أجل ، اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ، ولا يستقدمون »

النساء والكمال

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (كَمَلَ من الرجال كثيرٌ. ولم تكمُل من النساء غيرُ مَريمَ بِنتِ عمران وآسيةَ امرأة فرعون . وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) رواه البخاري ومسلم

﴿ تمهيد ﴾

ان الكمال الانساني متوقف على قوة العلم وقوة الارادة وقوة العمل ، فهي أُسُس الخلق الكريم ، والسلوك الحميد ، اللذين يُنهض بهما بجلائل الاعمال ويبلغ بهما الى اسمى غايات الشرف والكمال ، والمرأة لما خلقت لقسم الحياة الداخلي اعطيت من القوى الثلاث القدر الذي تحتاج اليه منها وهو دون ما يحتاج اليه الرجل الذي خلق للقيام بقسم الحياة الخارجي فكانت بخلقتها اضعف منه في العلم والارادة والعمل فكانت لذلك دونه في الكمال . وتقسيم الحياة الى قسميها ضروري لبقاء النسل وحفظه وتقسيم وظيف الحياة بين الرجل والمرأة واعطاء كل واحد منهما القدر الذي يحتاج اليه في وظيفه — من بديع صنع الحكيم الخبير . فلو لم يُعط الرجل ما اعطي من كمال القوى لما استطاع القيام بالاعمال الكبيرة في قسمه ولو اعطيت المرأة مثل ما اعطي لما صبرت على البقاء في قسمها فاختلته فاختل النظام فحصل الفساد . ونحن نرى اليوم المرأة في المدنية الغربية ومُقلديها لما خُيِّل اليها انها قوية مثل الرجل هجرت وظيفتها او اهملتها وخرجت تزاحم الرجل في وظيفته فاضرت بالقسم الداخلي من الحياة باهماله واضطرابه واضرت بالقسم الخارجي بمزاحمة الرجل

وزحزحة قسم كبير منه عن العمل وتعريضه للفتن، والامم الغربية اليوم تشكو مر الشكوى من تفكك نظام الاسرة وانحلال رباط الاخلاق الزوجية وبعضها عاجز عن تدارك امره بما فيه من فوضى الآراء وتشعب الاهواء وتأصل الداء، وبعضها قد اخذ يعالج الحالة بما فرضه على العزابة من ضريبة مالية وما جعله من مكافآت للمتزوجين والمتزوجات

﴿ الارشاد النبوي ﴾

فاراد النبي (ص) ان يعرفنا بهذا الضعف فى جنس المرأة حتى لا نعدو بها ما خلقت له من وظيفة القسم الداخلي من الحياة فنظلمها ونظلم الحياة واراد ان يدلنا على ضعفها بدليل تاريخي مشاهد للاجيال فذكر لنا تخلفها عن الرجل في بلوغ ذروة الكمال فاخبرنا انه قد كمل في الامم الماضية من الرجال كثير وما كمل منهم من النساء غير امرأتين . وذكر فضل عائشة على نساء وقتها كفضل الثريد على الطعام من اطعمة العرب ليجمع بين الحديث على الامم الماضية وامته ويدل على استمرار الكمال فى النساء مثل استمراره في الرجال كل بما قُدِّر ويُسِّر له .

﴿ إلى اي درجات الكمال بلغتا ﴾

قد بينت درجات الكمال في قوله تعالى : « فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصِّديقين والشهداء والصالحين » وقد ذهب بعض الناس الى ان كمال مريم وآسية ببلوغهما درجة النبوة وذهب الاكثرون الى انهما لم تبلغا اليها وانما بلغتا ما دونها من رتبة الصديقية واستدلوا بما تقتضيه رتبة النبوة من الظهور لهداية الناس وارشادهم وذلك غير ما خلقت له المرأة وهذا الحديث ليس نصا في كمال النبوة فلا تقوم به الحجة . وقد جاء فى صحيح مسلم من طريق علي (ض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول : « خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة »

فاخبر بخير نساء الدنيا في الامم الماضية وخبر نساء الدنيا في هذه الامة فكما لم تكن هذه نبية لم تكن تلك نبية . على ظاهر القرن ما بينهما فى الخيرية . وذهب قوم الى نبوة مريم بدليل ان الملئكة خاطبتها باصطفاء الله لها وامرها بالقنوت والسجود والركوع في قوله تعالى : « واذ قالت الملئكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتي لربك واسجدى واركعي مع الراكعين» وهذه هى النبوة : تبليغ الملئكة وحي الله بالاصطفاء والتكليف لمن يشاء من عباده . فهذا الدليل القوي دليل على خصوصية مريم البرة التقية عليها السلام بهذه المزية بين بنات حواء كلهن

﴿ الاقتداء ﴾

هؤلاء السيدات الكاملات كلهن قد كملن في الدين فمنهن ام نبي ومنهن زوجة نبي ومنهن منقذة نبي . فعلينا ان نكمل النساء تكميلا دينيا يهيئهن للنهوض بالقسم الداخلي من الحياة واعداد الكاملين ومساعدتهم للنهوض بالقسم الخارجي منها . وبذلك تنتظم الحياة انتظاما طبيعيا تبلغ به الانسانية سعادتها وكمالها .

﴿ الأمهات ﴾

ولم ارَ للخلائق من محل | يهذبها كحضن الامهات
فحضن الام مدرسة تسامت | بتربية البنين او البنات
واخلاق الوليد تقاس حسنا | باخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالية المزايا | كمثل ربيب سافلة الصفات

فكيف تظن بالابناء خيرا | اذا نشأوا بحضن اراذلات

الرصافي

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري

(رضي الله عنه)

٦

﴿ خروجه الى الرَّبَذة ﴾

ادرك ابو ذر بعد قدومه على عثمان انه لا يستطيع مخالطة الناس فاستأذن عثمان في الخروج الى الربذة فاذن له او ان عثمان قال له : « او اعتزلت » عرض عليه ما رآه اصلح له فاختار الربذة وعلى كلتا الروايتين لم يامره عثمان بالخروج حتى يقال فيه انه قد نفاه كما يقوله المتجنون على عثمان رضي الله عنه

خرج ابو ذر الربذة (١) فخط بها مسجدا واقطعه عثمان صرمة من الابل واعطاه مملوكين وارسل اليه ان تعاهد المدينة حتى لا ترتد اعرابيا . وقد نُهوا عن التعرب بعد الهجرة لما في التبدي والانقطاع عن الجماعة ومشاهد العلم والدين من الجفوة

﴿ تحذير ﴾

قد ابتلي عثمان بانواع من البلايا منها ما ينقمه عليه قوم بالباطل فمن ذلك نقمتهم عليه نفيه اباذر وقد رأيت فيما ذكرنا انه لم ينفه . ثم هبه نفاه بالنظر

(١) الطبري ج ٥ ص ٦٦

المصلحي كان ما ذا ؟ (١) فقد روى ان عمر (ض) سجن ابن مسعود في نفر من الصحابة سنة بالمدينة حتى استشهد فاطلقتهم عثمان وكان سجنهم لان القوم انكروا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ابن مسعود (ض) نقم على عثمان انه لم يدخله في كتابة المصحف وقدم زيد بن ثابت (ض) مع ان عثمان كان مقتديا بابي بكر (ض) وقد قدم زيد بن ثابت لجمع المصحف دون ابن مسعود ولم يقل يوم ذلك ابن مسعود (ض) عنه شيئا وقد راجع ابن مسعود الحق وقبل ما صنعه عثمان .

فعلى الناظر في تاريخ عثمان (ض) ان يتثبت ويتحرى حتى لا يقع في ظلم وباطل في حق هذا الامام الشهيد العظيم

﴿ وفاته ﴾

توفي بالربذة في ذي الحجة من السنة الثامنة من خلافة عثمان وحضر دفنه ابن مسعود في ركب كانوا قافلين من الحج وضم عياله عثمان الى عياله . وطويت بوفاته صفحة من حياة زكية فاضلة شاذة في عصر الخير والفضل بين فضلاء اخيار من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم — بتشدد في الزهد ونظرية في المال ما كرهوا له منهما الا ما اراده من تعميمها في الناس . فرحم الله تلك الارواح الطاهرة التي كانت تمثل الكمالات الانسانية بانواعها ، وتتفاوت في بلوغ الغايات منها لتكون قدوة لمن يجيء بعدها كل بما فيه من استعداد لما خلق له من انواع الكمال .

فجازاهم الله عنا خير الجزاء ورزقنا الاقتداء بهم ولزوم جماعتهم حتى نلقاه — جل جلاله — غير مبدلين ولا مغيرين .

---

(١) العواصم ج ٢ ص ١٠٩

القصص الديني

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

لا أثر للعبودية مع الاحرار

اغارت خيل بني القين على ابيات بني معن فاحتملوا فيما غنموا زيد بن حارثة الكلبي وقد جاء مع امه سعدى عند اخواله وهو غلام يَفَعه فسبَوه وباعوه في سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فلما تزوجت بمحمد (ص) وهبته له فصار عبدا لمحمد(ص) بتلك الهبة

قدم ناس من قوم حارثة مكة فرأوا زيدا فعرفوه فلما رجعوا اخبروا اباه وكان قد وجد على فقده وسببه وجدا شديدا وكان دائم البحث عنه فما ان بلغه نبأ وجوده بمكة حتى خرج هو واخوه كعب قاصدين الى مكة ليفتديا زيدا من مالكه بما استطاعا من المال

قدما مكة وسألا عن محمد (ص) الذي يملك ابنهما فدلا عليه في المسجد بفناء الكعبة فدخلا عليه فقالا : « ابنَ عبد المطلب يابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الاسير . جئناك في ابننا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه قال — من هو — قالا زيد بن حارثة ، فقال فهلا غير ذلك، قالا ما هو الا ذاك،قال ادعوه فاخيره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا ، قالا قد رددتنا الى النَصَف واحسنت، فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء، قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد

علمت وقد رأيت محبتي فاختراني او اخترهما قال زيد ما كنت بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم، فقالا ويحك يازيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا

كان زيد بحكم العادة عبدا مملوكا ولكنه لم يشعر مع محمد سيد الاحرار — وهذا قبل نبوته — بشيء من آثار العبودية . انه لايستبد بالناس و يمتهنهم و يدوس كرامتهم الا من لم يستكمل معنى الانسانية ولم يكن هو فى نفسه حرا اما من كملت انسانيته وخلصت حريته فانه لا يستطيع ان يمتهن الانسانية ولا يبذل كرامتها وان الوصايا التي اوصى بها الاسلام في شأن المملوك والخادم لا يشعر معها المملوك والخادم بشيء من العبودية وانحطاط المقام ومحمد (ص) المفطور على الرحمة والاحسان سيد الناس وسيد الاحرار لم يشعر معه زيد بشيء من اثر العبودية واختار البقاء معه على الاب والعم والاقارب

جازى محمد (ص) زيدا على اختياره له على ابيه وعمه واهله فاعلن بتبنيه فصار يدعى زيد بن محمد حتى ابطل الله التبنى بقوله تعالى : «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم »

وزيد احد السابقين للاسلام وما ظنك بمن ربي تحت جناح محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

المقالات
معرض آراء وافكار

الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده
بمناسبة احياء ذكراه

ان هذه الذكرى الثلاثين للاستاذ الامام الشيخ محمد عبده هي ذكرى الاصلاح الاسلامى الحديث في العالم الاسلامي ذكرى وجوب اصلاح هذه الامة بما صلح به اولها من رجوع بها الى كتاب الله وسنة رسوله الاعظم (ص) وفهم لهما ممزج بالروح والعقل معا فيسوق الاجسام الى تطبيق العلم على العمل في الدين والدنيا . ومثل هذا الفهم الروحي العقلي لتعاليم الاسلام هو الذي ساعد هاتيك الجماعات الاولى على فتح العالم ونشر الهداية المحمدية فى اطراف معموره .

هذا الفهم الممتزج بالروح للقرآن هو الذي رزقه الامام الشيخ محمد عبده ففسره وكان عظيما فى تفسيره ودافع عنه وكان حكيما في دفاعه ثم لم تفارقه العزة الاسلامية في سائر مواقفه فعاش كواحد من شيوخ سلف هذه الامة في علو الهمة والغضب لله والغيرة على الدين والفضيلة والكرامة الشخصية والذب عن الملة وسنة الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم

يقف رحمه الله في وجوه المبطلين الذين يريدون ان ينالوا من هذا الدين بما يثيرون حوله من شبه إطلة يلفها هو لفا ويضرب بها وجوههم فيرتدون خائبين قد اخرستهم الحجة ودمغهم الحق فاذا هم زاهقون . وهكذا كان يسكت كل ملحد اوذاك يصطنع السخرية بالدين ويفحم كل مادى همازيحاول الازراء بالحقيقة

هذا كله كفاح وكرامة للحق والفضيلة ونضال علمي يصمد به هذا الاستاذ الامام الى اعداء الاسلام فيشبعهم اقناعا وافحاما وهو في كل ذلك ثابت ثبات الطود العظيم تحاول الدنيا ان تقيمه وتقعده فلا تحظى منه بشيء .

يحتفل المصريون اليوم بذكراه الثلاثين فيتناول كبار الخطباء والاساتذة والكتاب حياته الحافلة بالدرس والتحليل ونواحي عظمته بالبحث والتدليل فيقفون ويوقفون الشباب الاسلامي المثقف على اعظم رجل انجبته الامة المصرية واعده الاسلام الصحيح ومواهبه العالية ليكون من اولاء الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ، اعده الاسلام ليكون رجل الاسلام في عهد شوه جماله المبتدعون من المنتسبين اليه ونفروا الناس منه بجمودهم وخمولهم وانحباس عقولهم في دائرة ضيقة من التفكير وانكماشهم تحت دوران الاقدار وانتظار تقلب الاحوال الى ان صاروا عونا لاعداء هذا الدين على ان يمسوا تعليمه القويمة بسوء لولا ان قيض الله هذا الامام ليكبح جماحهم ورد غوايتهم فاراهم كيف يحيي المسلم وكيف يموت .

لا شك ان هذه الذكرى العظيمة ستفيض على الناشئة الاسلامية بمصر وغيرها من بلاد الاسلام العبقرية والنبوغ ومضاء العزيمة في الامور وحرية الرأي والتفكير والاعتزاز بالقومية العربية والتغني بالاخوة الاسلامية كما يفيض النيل على ارضهم الخصب والنماء والهناء .

ليس الاستاذ الامام محمد عبده رجل مصر فقط بل هو رجل العالم الاسلامي كله يهتم بامور المسلمين كلهم ويتنقل في بلادهم ليقف على مبلغ الايمان في نفوسهم واستعدادهم للاصلاح الاسلامي العام الذي كرس حياته في نشره ووقف نفسه للدعوة اليه الى ان انتقل الى جوار ربه .

ومن البلاد الاسلامية التي تشرفت بزيارته لها بلاد الجزائر التي القى فيها درسه

المشهور في تفسير سورة « والعصر » الذي طبع على حدة وجارتها تونس التي الـقي في مدرستها الخلدونية درسا آخر في مناهج التعليم ودرجات الافهام ، فهذا خير اثر تذكره له الجزائر والخضراء في ربوعهما التي لقي فيها من الحفاوة والاكرام ما اشار اليه شاعر النيل حافظ ابراهيم في قصيدة بائية قالها عند ايابه الى مصر مطلعها :

بكرا صاحبي يوم الاياب * وقفا بي بعين شمس قفا بي

الى ان قال

وسرى البرق للجزائر بالبشـ * ـرى بقرب المطهر الاواب
فسعى اهلها الى شاطيء البحـ * ـر وفودا بالبشر والترحاب
ادركوا قد رضيفهم فاقاموا * يرقبون الامام فوق السحاب
ليت مصرا كغيرها تعرف الفضـ * ـل لذي الفضل من ذوي الالباب

ولذا نرى لزاما علينا ان نشارك في ذكراه على بعد الدار ولو بكلمة خافتة نكتبها او دمعة حارة نسكبها على تلك الحياة الملأى بجلائل الاعمال .

ثم اذا كان الاستاذ الامام قد لقي في حياته ما يلقاه كل داع الى الله وحـده وكل مصلح من مصلحي الاجيال من مقاومة الجمود والرفض وتجهم الافكار ومعارضة الخمول فليطمئن الان بالا في جدثه فقد اينعت شجرة الاصلاح التي غرسها وسقاها بيديه وآتت اكلها وجناها دان هنا وهنالك والحمد لله ،

اذا كان الاستاذ الامام يشتغل بالامة جمعاء ويحرص على انهاضها واخراجها من الظلمات الى النور ويشتـغل به وحده افراد من هوامش الناس يعاكسون مبادئه من الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان فليهنا الان ان الامة جمعاء تشتغل به وتقدس ذكراه ومواهبه وتستمطر عليه وابل الرضوان والغفران امـا هؤلاء فقد اعرضت عنهم كما اعرضوا هم عنها في حياتهم وسيضرب البلى بالطمس عليهم ويطوى ذكرهم النسيان الذي لا ذكر معه ولعل في هذا ذكرى وعبرة للاولى الابصار .

اذا كان الاستاذ الامام قد عانى ما عاناه فى اصلاح طرق التعليم بالازهر الشريف وتشاءم بنظريته المتشائمون ولم يجن ثمرة سعيه في ذلك فلينعم حالا الان ان الاصلاح قد تم في الازهر وان زهرته هى التي تفتحت فيه بعد ان حاول الحدثان ان يذبلها فلم يقو على ذلك وكيف يقوى على شيء لا بد منه وان شيخ الازهر نفسه الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي قد اشاد بذكره كثيرا فى حفلة تكريمه التي اقامها له الازهريون واعلن فى ذلك الاحتفال العظيم للامة المصرية ان الاستاذ الامام عليه الرحمة هو الرجل الذي لم تعرفه امته حتى فقدته وانه يجب ان لا ننسى انارته لنا السبيل وتعبيده للطريق حتى بلغنا هذا الصباح فحمدنا السرى ويسرنا الله لليسرى .

هذه كلمة قصيرة اثبتها على صفحات مجلة « الشهاب » الغراء مرسلا لها الى جدثه الكريم وكلى اكبار واعظام لتلك العظمة التي ما انا ببالغ شيئا بهذه الكلمة حول حياة صاحبها الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا

الجزائر الفتى الزواوي

واصنع جميلا ما استطعت فانه

لا بد ان تتحدث السمار

المصاب التونسي الجلل

انا لله وانا اليه راجعون .

لقد خسرت الامة التونسية رجلا من خيرة رجالها ؛ وابنا من ابر ابنائها . وعضدا من امتن اعضادها . وقائدا محنكا باء باعباء الزعامة خمسة عشر حولا، لم يكل له متن ، ولم تفتر له عزيمة ؛ ولم يثنه عن السير في طريقه الذي خطته له الامة ما وجده في ذلك الطريق من عراقيل وعقبات . فكان دائما ؛ وفي كل مناسبة ، ومهما اكفهر وجه السياسة ؛ ومهما تنكرت اوجه الناس ؛ ذلك الرجل الثابت الرصين المتئد ؛ الراجح العقل الثاقب الفكر ؛ الذي يعرف في آن واحد كيف يكبح جماح المتهيج ، ويذكي الحمية في صدر المتخاذل ، ويسير بجماعته وهم صف كالبنيان المرصوص ، فيناضل ويجاهد ويجالد في سبيل القضية التونسية . وما تنطوي عليه في غضونها من شتى القضايا في الدين ؛ وفي الاخلاق ، وفي الاقتصاد .

فالى رحمة الله ، والى واسع رضوانه سار احمد الصافي ، الاستاذ المحامي الكبير ، ورئيس الحزب الحر الدستوري التونسي . تذيب الامة التونسية وراءه المهج فتسيل عبرات ؛ وتنفطر بعده قلوبها فتتصاعد من صدورها الانات . قد افتقدته في ليل حالك ، وظلام دامس ؛ وخطوب تتلو الخطوب ، ومصائب كالحلقة المفرغة .

كانت الامة من قبل، اذا اشتد عليها الياس؛ وثقلت عليها وطأة الكروب، تتجه صوب احمد الصافي ، فتجد منه الدليل الخبير الذي يخرجها من ظلمات الياس الى نور الامل ؛ وينتشلها من وهدة الركود الى ميدان العمل . ثم اتجهت اليه اليوم

من جديد ؛ بعد ان كادت تتنكر له بالامس القريب ؛ فوجدت نفسها امام جثة هامدة ؛ فارقتها روحها الطاهرة ، الى حيث نعيم الابرار .

عرفت تونس فيه ابنا بارا وقائدا محنكا ، منذ سنة ١٩٠٨ حين نادي في اليهود التونسيين المنادي ان اقبلوا على التجنيس سوة بيهود الجزائر ، وانبذوا وراءكم احكام تونس ، واميرها ، وقوانينها ، وكان اليهود يومئذ بالبلاد التونسية ، روح الحركة الاقتصادية ؛ فهم تجار الصادرات والواردات ؛ وهم المجملون وهم المفصلون . وكانوا الى ذلك هم الصناع المحترفون شتى الصناعات ؛ فالتونسي المسلم كان لا يعرف الى ذلك الحين سوى الفلاحة ، والتوظف ، وكان الى ذلك عالة على الاسرائيلي في حياته كلها . منه يستمد كل ضروريات وكماليات

حدثت نزعة التجنس هذه ، ونادى بها شبان من صغار المحامين اليهود ؛ فتصدى لهذه الحركة المخربة للجنسية التونسية احمد الصافي ، وكان شابا من صغار المحامين المسلمين ؛ فوقف المسلمون حوله وقفة الرجل الواحد ، ووقعت المظاهرات الرائعة ، والقيت الخطب البليغة ، واقسم الناس بزعامة الاستاذ الصافي ليقاطعن اليهود او يرجعوا عن غيهم . وابتدأت المقاطعة فعلا ، ونجحت الى حد بعيد ؛ حتى صاح عقلاء اليهود في ابناء جلدتهم ان كفوا عن هذه الخطة التي اصبحت نقمة على امة اسرائيل . فكف القوم عنها وتراجعوا الى الوراء ، وجاءوا تائبين منيبين . وعندئذ انتهى امر المقاطعة . بعد ان وقع بناء الهيكل الاقتصادي التونسي .

فالمسلمون ، وقد فتحت هذه الحوادث اعينهم ، اندفعوا في ميدان الاقتصاد ، وتقدموا اللاسواق التي كانت وقفا على مواطنيهم اليهود ؛ واستقر بها قدمهم على مقدار ما تضعضع قدم الآخرين .

انتهت الحرب الكبرى ، بانخذال دول الوسط واحلافهم ؛ وانتصار الافكار الولسونية الخلابة . فتحرك التونسيون مع جملة من تحرك من شعوب الارض وامم ؛ ونادوا بحقهم في الحياة كما نادى غيرهم بذلك الحق . واجتمعت ثلة منهم ، تحت طي الكتمان ،

وكانت الاحكام العرفية العسكرية تخيم على البلاد كالكابوس الرهيب ؛ والسجن يهدد من تكلم او تحرك ؛ فاجمعوا امرهم على المطالبة بحق تونس في الحياة ، وانتدبوا للسفر الى باريس الزعيم الكبير عبد العزيز الثعالبي ، والمحامي الماهر الدكتور احمد السقاء ليعملا هنالك في الدوائر السياسية ،والى جانب مؤتمر فرساي، عملا لفائدة الاستقلال التونسي . وكان كتاب «تونس الشهيدة» وهو اشهر من نار على علم وليد هذه الحركة .

لكن ولسون ضعف اثناء مؤتمر السلام ؛ واصبحت شروطه سرابا بقيعة يحسبه الضمآن ماء ؛ حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . وتنمرت اروبا المستعمرة المادية لتلك المبادي الطيبة فافترستها ؛ حتى لم يبق منها شيء . وحافظ الاستعمار على قوته ؛ بل ازداد قوة ومتانة . عندئذ فهمت الشعوب الضعيفة انها قد لعب بها . وان الوعود لم تكن الا خداعا وتضليلا .

تحرجت حكومة باريس باعمال ومساعي الاستاذ الثعالبي فاتهمته وبعض التونسيين وفاضل من اعيان اخواننا الميزابيين ؛ بتهمة التآمر ضد امن الدولة . وزجت بهم في السجن ؛ ذلك بباريس . والآخرون بتونس .

وكاد الياس يستولي على الجميع ؛ وانكمش الاستاذ احمد السقا يعمل لنفسه بباريس . الا ان فئة قليلة بعددها ، كثيرة بايمانها وعزمها وصلابتها في الحق ، قد التفت حول رجل الساعة الاستاذ احمد الصافي ، ورأت وجوب العمل رغم كل الاخطار فعملت ، ورأت وجوب المغامرة في سبيل تونس فغامرت ، ورأت وجوب التضحية بالنفس وبالنفيس للاحراز على حقوق البلاد ، فضحت بالنفس وبالنفيس . وكانت تلك الهيئة المبرزة تشمل ثلة من مختلف طبقات التونسيين ؛ فيها من الشيوخ المحترمين امثال الشيخ سيدى محمد الصادق النيفر ، الذى كان يومئذ مدرسا من الطبقة الاولى بالمعهد الزيتوني ، واصبح من بعد قاضي الجماعة المالكية بالخضراء ؛ والشيخ سيدي حمودة المنستيري ؛ والشيخ سيدي محمد الطيب رضوان ، وفيها من المحامين

الاستاذ احمد الصافي ؛ والاستاذ الطيب الجميل ، والاستاذ صالح فرحات ؛ ومن الصحفيين الاساتذة سليمان الجادوي صاحب مرشد الامة ، والشاذلي المورالى صاحب المنبر ، ومحمد الجعايبي صاحب الصواب ، والطيب بن عيسى صاحب المشير ثم الوزير. ومن الشعراء والكتاب امير شعراء الخضراء محمد الشاذلي خزندة دار ، والشاعر المفاق مصطفي آغا ، واحمد توفيق المدني الذي قضى في السجن المضيق طيلة ايام الحرب الكبرى ، بدعوى تحريض التونسيين ضد المشاركة فى الحرب. ومن الاعيان امثال الشيخ علي كاهية ، والشيخ محمد الصالح خناش ، والشيخ البشير البكري ، والشيخ محمد الرياحي ، والشيخ مصطفى الباهى ، والسيد محمد التليلي . والسيد محمد بن عمار (وقد توفي هذا الشهر رحمه الله)

هؤلاء هم الذين رأوا يومئذ وجوب القيام بعمل جدي منتظم ، ورأوا وجوب المجاهرة باعمالهم وافكارهم . فاتفقوا على تأسيس حزب سياسي اسموه « الحزب الحر التونسي »

واسندوا رئاسته الصعبة ذات المسؤولية الكبرى والمخاطر العظيمة الى فقيد اليوم المرحوم المبرور الاستاذ احمد الصافى . فقام في ذلك الجمع وقال : لو دعوتموني لمثلها في غير هذه الساعة لما قبلت . ولفضلت ان اكون جنديا من جنود الله اعمل فى صف العاملين ، اما والساعة خطرة ، والمسئولية كبيرة ، فانا اقبل رئاسة هذه الهيأة . وعلي عهد الله وميثاقه ان ابقى مضطلعا بعبء هذه الوظيفة قائما بجميع ما توجبه من تضحيات وتكاليف ، الى آخر نفس من حياتي . وما دامت ثقتكم في شخصي متينة . »

واقسم الجميع مثل ذلك القسم . وهكذا تأسس الحزب الحر التونسي . فكان على رأسه الاستاذ احمد الصافي ، بصفة « كاتب عام » التي تستعمل في الحزب بدل كلمة رئيس ، والاستاذ صالح فرحات كاتب عام ثاني ، واحمد توفيق المدني كاتب

القلم العربي ، والطيب الجميل كاتب القلم الفرنسوي ، والشيخ حموده المنستيري امين الصندوق ، وبقية الهيأة اعضاء . واستمر الحزب على سيره ، فكان تاريخه هو تاريخ البلاد التونسية منذ تأسيسه الى يومنا هذا . واحدث في البلاد انقلابا سياسيا واجتماعيا قلما حدث مثله في بلاد اخرى .

ولقد سار الاستاذ الصافي على رأس الوفد التونسي الاول الى فرنسا ، للمطالبة بحقوق التونسيين ، فكانت له هنالك مواقف بطولة واقتدار شهد له بها اضداده قبل اصدقائه . واثناء سفر هذا الوفد واقامته بباريس ، نشأت المطالب الدستورية التسعة المعروفة . وهي تسعى للتوفيق بين غاية تونس الاستقلالية ، وبين وجود الاحتلال الفرنسي ووجود جالية فرنسية عديدة بالبلاد . ومنذ تلك الساعة اصبح الحزب يدعى « الحزب الحر الدستوري التونسي » ويسمى اختصارا « حزب الدستور » وخاصة في الصحافة الفرنسية وفي الدوائر الرسمية .

ثم سافر الصافي على رأس الوفد التونسي الثالث الى باريس سنة ١٩٢٤ وتصادم هذا الوفد مع القوى الاستعمارية كلها . وقد تظافرت على مقاومة الحركة التونسية وحركات الشعوب الشرقية جميعا . حتى ان سير اوستن شامبرلن ، وزير خارجية انكلترا يومئذ ، جاء باريس قصدا لمفاوضة مسيو هريو حول المسلك الذي يجب ان تسلكه السياستان الانكليزية والفرنسية تجاه القضيتان المصرية والتونسية . وقد صرحت بهذه الحقيقة جريدة الطأن في تلك الايام (١٥ - او ١٦ ديسامبر ١٩٢٤) فكان الصافي رحمه الله ، مثل الهمة والجد والعزيمة . يتلقى الضربات بصبر وجلد جديرين بالاعجاب ويصادم ويعرف كيف ينفذ . وما غادر الوفد باريس حتى تمكن من فتح اغلب الابواب التي كانت يومئذ موصدة في وجهه .

ثبت الصافي ثبات الرواسي الشامخة ، في كل مواقفه السياسية ، سواء بتونس او بفرنسا . فكان القلعة الحصينة التي تحمي حمى الحزب ، وتنكسر دونها صدمات

اضداده . وكاين من حركة شقاق نشأت في الحزب ، فقاومها الصافي ولجمته حتى اصبحت هباء منثورا ، وكاين من صدمة صدمتها الحكومة ايام المقيمين العامين : لوسيان سان ، ومانصرون ، وبيروطون ، فثبت الصافي امامها متين الايمان ، قوي الجنان ، كالملاح الماهر يسير بسفينته وسط الانواء حتى يقودها الى ساحل النجاة .

ما آلمت نفس الصافي الا حركة الشقاق لاخيرة : جماعة من الشبان المتعلمين تعليما راقيا ، شاركوا فى الحركة التونسية مشاركة محمودة . ورأى الحزب في مؤتمره وجوب ضمهم اليه فقبلوا العمل فى صفه . ثم انكروا عليه برودة في خطته . ورأوا وجوب الاندفاع فى طريق الحماس واثارة عواطف الشعب . وكان الصافي وجماعته الاقدمون قد جربوا هذه الخطة ورأوا انها لا تؤدي الى نتيجة . وكانت عاقبتها وخيمة على الامة حيثما جربت . لكن الشبان ابوا واندفعوا في ذلك الطريق وهو كاره . واسمعوه ما لا يليق برجل في مثل قيمته النادرة وبطولته المتعدمة المثال . فكان يتألم ويعاني من آلامه داء شديدا . ويكبت المه حتى لا تسرى عدواه الى المحيطين به . ثم كانت نتيجة حركة الشبان الذين انشقوا عن الحزب . ما هو واقع الآن بالبلاد التونسية . من قوانين زاجرة ؛ وتعطيل كل الاعمال السياسية . وغلق نوادي الحزب بسائر البلاد . والتنكيل بالدستوريين اينما ثقفوا . وتعطيل الصحف . وكم الافواه ؛ وغل الايدي ؛ ثم ارسال الفوج اثر الفوج من المبعدين الى اقصى الجنوب .

وكانت كل هذه الاعمال تؤثر فى الصافي تأثيرها البليغ . وتنخر قلبه الطاهر الممتلىء حبا واخلاصا لسائر الناس . ولو كانوا من اضداده وشانئيه . فنكبات تونس المتوالية . ودسائس واكاذيب خصومه الدنسة القذرة . الصادرة عن ذمم خربة وقلوب تجردت عن الايمان والهمة والكرامة البشرية . كل ذلك كان يقربه كل يوم شبرا الى رمسه . وهو ثابت لا يتزعزع . وجلد لا يظهر من المه

شيئا . ومتفائل يبعث الرجاء في وسط كاد يسود فيه اليأس .

فلما حق الحق . وتميز الخبيث من الطيب ؛ ورجعت الامة الى نفسها تقول لا سياسة الا سياسة الصافي . ولا زعيم الا احمد الصافي . كان الزعيم الجليل السليم القلب الطاهر النفس . قد فارق هذه الدنيا . كما يفارقها القائد . وهو ثابت مكانه في ساحة الجهاد . تاركا وراءه غمرا من اللوعة والاسى .

كان الصافي رحمه الله وقدس روحه صلبا في الحق الى اقصى درجات الصلابة . لين الجانب في معاملاته الخاصة الى اقصى درجات اللين . منخفض الجناح لسائر المؤمنين . حتى لكانه الولي الحميم . لم يحمل في قلبه غلا ولا ضغينة ولا حقدا على احد . يقابل المسيء اليه بوابل من احسانه حتى يخجله ويردعه .

وكان حاضر البديهة في السياسة وفي الادب بصفة مدهشة ، له ذاكرة قلما وهبها الله لبشر . وكان واسع الاطلاع على اداب العرب والغرب ، فهو قد تلقى اول علومه في المدرسة الصادقية وفي جامع الزيتونة حتى احرز فيهما على قصبات السبق ، ثم لوى عنانه الى العلوم الفرنسية ودراسة الحقوق حتى اصبح من كبار المحامين فهو من الافذاذ الذين تساوى معلوماتهم الفرنسية معلوماتهم العربية ، وله قلم في اللسانين عذب بديع ؛ وله فصاحة في الخطابة باللسانين قلما جاراه فيها احد .

ثم هو الى جانب ذلك ؛ وهذا من اخص صفاته ، مسلم متين الاسلام ، مؤمن قوي الايمان ، يتحلى باخلاق الاسلام حتى لكانه من مسلمي العصور الاولى ، لم يذق في حياته خمرا ، ولم يقرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، ويعطف على كل مسلم اينما كان ، ويهتم لكل قضية اسلامية ولو كانت في اقصى الدنيا . وكان في تونس من اول الحاملين على الخرافات والبدع والاباطيل التي الصقت بالدين وهو منها بريء . واصبحت الشعب الدستورية كلها في البلاد التونسية ، وعددها يزيد عن الثمانين ، تقوم — حسب تعليماته — الى جانب اعمالها

السياسية ببث دعاية واسعة النطاق لاجل الاصلاح الديني ، ونجحت في ذلك الى حد بعيد . وهو الى كل ذلك عف الضمير ، نقي اليد ، نزيه الاعمال والاقوال .

. . .

اما بعد . فاننا يا احمد لا نبكيك . انما نبكي الامة التي نكبها الله فيك . اخلصت لها في السر والعلن ، وضحيت في سبيلها بكل ما تملك من قوى . نادتك ساعة الشدة . واستصرخت فيك ابنها البار في احرج الاوقات ، فكنت لها في احرج الاوقات السند المتين ، والقائد الذى لا يلين .

اخلصت للجميع . ولم يخلص لك الجميع . ورفعت سائر الناس . فحاول ان يضعك بعض الناس .

انما من كانت حياته مثل حياتك يا احمد . صفحة ناصعة البياض . فيها من البطولة ايات بينات . ومن الهمة والشرف والمروءة والنبل وعزة النفس والثقة بالله كلمات خالدات . لا تستطيع ان تمتد اليه ايدي الانس . ولا ان تطفىء النور المتدفق من ذلك القبس .

القوا السلاح امام هذا الجدث الطاهر . فان الذى كنتم تحاربون حرب المكر والدسيسة والخسة قدمات . فاثن ظلمك الحاضر يا احمد فسينصفك التاريخ . وان تنكر لك البعض من جيل اليوم . فان اجيال المستقبل ستقرن اسمك الى اسماء ابطال الامة المبرزين وستعترف لك بعد موتك . بما لم يعترف لك به البعض في حياتك .

فيا أيتها الامة التونسية العزيزة . التي اعزيك من فؤاد مكلوم . لقد خسرت والله رجلا عظيما . بل خسرت خير الرجال . وان الزمان بمثله لضنين .

ويا أيتها النفس المطمئنة . ارجعي الى ربك راضية مرضية . حيث الجزاء الحق . وحيث نعيم الابرار .

« المنصور »

الجزائر في ٢٢ جويلية ١٩٣٥

المنتقى

من الجرائد والمجلات

نصيحة الاستاذ الامام .

لاهل الجزائر وتونس

للمشاركة في حفلة الذكرى الثلاثين التي أقامها اخواننا المصريون للاستاذ الامام نشرنا صورته وقدمناها هدية للقراء ، وننقل هنا بمناسبة ذلك نصيحته التالية عن المجلد الحادي عشر من المنار)

من يعرف الاستاذ الامام يعرف ان كل حديثه في جميع اوقاته نصح وتعليم فمجالسه ومسايرة يستفيد علما وحكمة فى كل أمر من أمور الدنيا والآخرة ولذلك نعتقد ان الذين عرفوه واجتمعوا به فى رحلته الاخيرة الى الجزائر وتونس قد سمعوا منه نصائح لا تحصى ولكن النصيحة العامة الشاملة التي كان يشافه بها أهل العلم والدراية في القطرين هى :

« الجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية من طرقها القريبة التي أرشد اليها في الخطاب الذي القاه في تونس

« ٢ — الجد فى الكسب وعمران البلاد من الطرق المشروعة الشريفة مع الاقتصاد فى المعيشة

٣ — مسالمة الحكومة وترك الاشتغال بالسياسة . وبهذا الاخير يتم لهم كل ما يريدون من مساعدة الحكومة الفرنسية لهم على ما قبله فإن الحكومات في جميع الارض يضيقون على البلاد التي يستعمرونها ما داموا يعتقدون ان أهلها ساخطين عليهم او لهم ضلع مع حكومة اخرى . وهذا الاعراض عن السياسة لا ينافى مخاطبة الحكومة فيما يرونه ضارا بهم من القوانين والمعاملات فإذا لم تكشف ظلامتهم بعد الالتجاء اليها في كشفها كانوا معذورين اذا سخطوا وتربصوا بها الدوائر »

المتنبي

بين محاسنه ومبادله

بقلم الامير شكيب ارسلان

المتنبي احمد بن الحسين الكندي الجعفي من كبار فحول الكلام الذين لم تنجب الانسانية امثالهم في آلاف من السنين . ولو ان المتنبي ترجم ديوانه الى اللغات الاوربية بأقلام فصحاء يتقنون اللغتين المترجم منها والمترجم اليها ، لعرف الاوربيون من فصاحة العرب وتحليقهم في سماء الادب ما هو فوق تصورهم الحالي هذا برغم ما يكون بين الترجمة والاصل من الفرق العظيم الذي لا تفيد براعة الترجمة شيئًا في تلافيه . فالمتنبي لسان ابداع الاولين ولسان ابداع فى الآخرين ، وهو شاعر سرمدي لا يختص بعصر ولا بمصر ، فأين كانت الانسانية وانى كانت ، فالمتنبي مثلها الاعلى في الفصاحة والبلاغة . وكل عبقري فى العالم قد يعطيه الناس زيادة على حقه ، اما لافراط في الاعجاب ، واما لاجل التأثير فى السامع ، فإن الكتاب قد يحسبون حساب المسافة الفاصلة بين الحقيقة في حد ذاتها وبين افهام السامعين أو القراء ، فيتعمدون زيادة القوة الموصلة للحقائق حتى تصل سالمة ولا ينقص منها شيء في الطريق ، وأما المتنبي فمهما قيل فيه فإنه قمن ، وذلك لانه ليس هناك شاعر مثله اتسع في فتوحات الكلام ، وتساوي في فهم شعره الخاص والعام ، ومما لا مشاقة فيه هو ان ابا تمام الطائي أجزل شعرا وأمتن لغة وأعلى نفسا ، وان ابا عبادة البحتري أطلى نظما وأرق نسجا وأعذب لغة ، فليس عند المتنبي قوة ابي تمام في الجزالة ولا ملكة البحتري في السلاسة ، ولكنه يعلو على الاثنين علوا كبيرا في الامثال والحكم وجوامع الكلم ، فإنه لا يوجد معنى تبحث النفس عنه لتجد له

قالبا لائقا الا وجد الانسان عليه بيتا من شعر المتنبي . ففي هذا لا يباريه مبار ولا يصطلى له بنار ولا تأتي بمثله الاعصار ، لا في شعراء العرب ولا في غيرهم ، وقد نشر الحاتمي رسالة قابل فيها بين معاني المتنبي المنظومة شعرا وبين اقوال ارسطاليس ، فوجد طائفة متشابهة قال انها ان كانت من قبيل توارد الخواطر ، فذلك مقام كبير لابي الطيب وهو ان يتفطن لما فطن له شيخ الفلاسفة ، وان كان المتنبي اطلع على اقوال ارسطو ونظمها شعرا فهو ايضا فضل عظيم . ومن قرأ شعر المتنبي من اوله الى آخره اقتنع بانه لم يكن يرجع في اختراعاته غير المسبوقة وابتكاراته الناشئة عن محض السليقة الى ارسطو ولا الى غيره ، وانما كانت ابياته المتشابهة لاقوال ابى الفلاسفة من قبيل توارد الخواطر وتوافق الضمائر . وكم يقع هذا بين العلماء الكبار ولا سيما بين العبقريين الذين يتراءى للواحد منهم ما يتراءى للاخر ، كأن العبقرية شركة عنان وكأن النبوغ حصة شائعة كما يملكه الواحد يملكه الاثنان . وبالاختصار فلا يكاد يمر بالانسان يوم الا ويخطر بباله معنى من مناحي الحياة المتعددة يفكر في ايراده في بيت منظوم ، اذا وجد من ذلك واحدا عند الشعراء كلهم وجد بإزائه خمسة عند المتنبي وحده ، فهو ملجأ المتمثلين ومفزع المتأثرين . وكأن المستشهد بشعر المتنبي إذا شكى أو بكى أو حن أو طرب أو هاج أو غضب أو تحرك أو ركب أو أحب أو شرب ، وجد في شعر المتنبي الغاية التي يشتفي بها اواره ، ويقر عندها قراره . فإذا قيل ان المتنبي رفيق كل مفكر وكهف كل متعمق وشيخ كل واعظ وحلية كل لافظ وعمدة كل خطيب وخزانة كل جوال في المواضيع ، وإذا قيل أن العقل السليم والمنطق السديد لم يألفا في أدمغة أهل الارض قاطبة ممن أوتي الحكمة شعرا والبيان سحرا مثل دماغ أبي الطيب المتنبي ، فلا يكون هذا القول مفرطا ، ولا يكون صاحبه مسرفا . وقد أجاد المتنبي ككل شاعر كبير في مختلف الموضوعات ، فليس باب من أبواب القول

الا وقد جاء فيه بالمعجز . غير أنه ربما يراه سائر الشعراء في كثير من الفنون . وقد فاقه ابو تمام في الرثاء وربما فى المديح ، وعلا عليه ابو العتاهية في الزهد وأبو نواس في المجون والحاجري في الغزل والبهاء زهير فى الرقة وابن سهل الاشبيلي في دماثة العشق ، ولكن الحكمة هى المملكة التي ابت ان تعطى لغير ابي الطيب قيادها ، فجميع الشعراء هناك سائرون تحت لوائه يقال لكل واحد منهم : اطرق كرى . ويقال ذلك بحق

***

وقد عيب على المتنبي أشياء كثيرة فى شعره ذكرها جهابذة النقد ، ولست الآن من تعدادها بسبيل ، فقد عابوه في اللفظ ، وقد عابوه في المعنى ، وقد عابوه في المناسبة . ومثل المتنبي من يعاب ، ومن يجتهد أهل النقد بأن يثبتوا له نقصا ، لان الحسناء هي التي لكمال حسنها يبحث لها الناس من مكان لا يستوفي فيه التناسب حقه حتى يجدوا فيها ذاما ، ولو كنت أملك من الوقت الآن ما يتسع لهذا الغرض لسردت من اعتراضات الادباء على المتنبي ما يستغرق كتابا ، ويجوز ان أرد كثيرا من أقوال منتقديه ، وأن أؤيد البعض الآخر ، وأن آتي بما لم أعثر عليه في الكتب . وغاية ما يقال فى هذا الباب أن المتنبي له غث يكاد الانسان لا يصدق صدوره عنه ، وأنه ينزل في الاحايين نزولا يكاد يوقع الشك فى نسبة كلامه اليه . وانه لا يحار الانسان لشاعر مثله يقول ما يقول من المعجزات ، ثم يقرنها بما يقرنها من المزعجات ، وهذا مما اتفق عليه أهل الادب في نقد المتنبي ، ولكن الطامة الكبرى التى غطت على الجميع كانت قصيدته التى مطلعها :

« ما انصف القوم ضبة »

فان الذي يقرؤها ويتأمل معناها أو مبناها يقول انه قضاء وقدر نزل بالمتنبي ليس غير . ولو لم يكن مقدرا عليه أن يسقط هذه السقطة لما تصور العقل أن عبقريا

يبلغ من البلاغة ما يحير النهى ، ويتفيأ من الفصاحة في ظل سدرة المنتهى ، يعمد من نفسه الى شعر يسجل بالسقوط على قائله ، ويصير عليه سبة باقية على الدهر . هذا فضلا عن أن هذا الشعر الساقط كان سببا في حرمان البشر من تلك العبقرية النادرة فإن المتنبي لقي حتفه في هذه القصيدة ، ولقد حاول الناس ان يعتذروا عن المتنبي فى ارتكابه هذه الصلعاء التي قتلته مادة ومعنى ، فحاموا وما نزلوا ، ووردوا وما نهلوا . وعندي نسخة من شرح ديوان المتنبي لابى العلاء من ابدع النسخ خطا وأجودها ضبطا ، ولكنها لا تشتمل على جميع ديوان المتنبى بل على النصف الثاني منه ، وقد قرأت فيها خبر الحادثة التي نظم فيها ابو الطيب تلك الابيات الخاسرة فهو يقول ما خلاصته :

« كان ضبة يغدر بكل أحد نزل به أو أكل معه أو شرب ويشتمه ، واجتاز أبو الطيب بالطف فنزل باصدقاء له وسار خيلهم الى هذا العبد واستركبوه فلزمه المسير معهم . فدخل هذا العبد الحصن وامتنع به واقاموا عليه وليس سلاحه لهم إلا شتمهم من وراء الحصن أفبح شتم ، ويسمى أبا الطيب بشتمه ، وأراد القوم أن يجيبه بمثل الفاظه القبيحة ، وسألوه ذلك فتكلف لهم عل مشقة وعلم أنه لو سبه لهم معرضا لم يفهم ولم يعمل فيه عمل التصريح . فخاطبه على السنتهم من حيث هو فقال في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

قال ابن جنى : « ورأيته وقد قرأت عليه هذه القصيدة يذكر انشاءها » وكان مثل أبى الطيب في هذه القصيدة مثل بشار كما روى ابن مهرويه عن ابيه قال قلت لبشار يا أبا معاذ انك لتأتى بالامر المتفارق فمرة تشير بشعرك العجاج فتقول :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

ثم تقول :

رباب ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها سبع دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : « انما أكلم كل انسان على قدر معرفته ، فانت وعلية الناس تستحسنون ذلك ، واما رباب فهي جارية تربي دجاجا وتجمع بيضهن ، فاذا انشدتها هذا حرصت على جمع البيض وهو احسن عندها وانفق من شعرى كله ، فاذا أنشدتها في النمط الاول لما فهمته ولا انتفعت به » . فهذه صورة المتنبي فى هذه القصيدة » ومن انعم النظر في هذه العبارات تبين له وهن العذر وضعف الدفاع ، فإن عبدا كهذا ذكروا عنه ما ذكروا من لؤم اصله وبذاءة لسانه وولوعه بشتم الخلق ، لا يعلم الانسان كيف ان رجلا في علو مقام المتنبي يقابل كلامه بمثله ، أفلا ضحك منه وهزأ به ، وقال لمن حوله دعوه وشأنه ، وقل لمن أراده ان يجيبه على الفاظه القبيحة : « لم اكن لانزل الى ساحة كهذه وان اجعل نفسي سفيها بإزاء سفيه » . او انه ان كان ولا بد من ان يجيب رفقته الى ما اقترحوه فقد كان يمكنه وهو امير الكلام وسلطان سلاطين البيان ، ان يأتي من الكناية بما هو افعل من التصريح ، وان يعرض تعريضا يبلغ به الغاية بدون تصريح على اللفظ القبيح . واحسن ما في هذه القصة قول ابن جنى انه قرأ على المتنبي هذه القصيدة وهو ينكر انشاءها ، ويا ليته سير في الآفاق انها ليست له ، واعلن منها براءته ، ولكن القول اذا برز ، كالسهم اذا نفذ ، وقد كان ينبغي للمتنبي ان يعلم ان مثله اذا قال شيئا علق باسمه طول الدهر ، ولم ينفعه بعد ذلك عذر ، وانما هى نازلة سبق بها اللسان لامر يريده الله فكان منها ان فاتكا الاسدى خال ضبة بن يزيد الضبى عند ما بلغته هذه القصيدة ، اخذ يترصد المتنبي . فبينما كان المتنبي راجعا من عند عضد الدولة بن بويه الى بغداد عرض له فاتك الاسدى في عدة من اصحابه قيل انهم كانوا في سبعين فارسا . اذ لم أزل اتذكر بيتا في رثائه :

عدت على المتنبى من فوارسها سبعون في العد لم تنقص ولم تزد

وأورد الشيخ ابراهيم اليازجي في شرح والده للمتنبي رواية عن كتاب « الصبح المنبي عن حيثية المتنبي » للبديعي ، جاء فيها ان المتنبي مر بدير العاقول ونزل على احد اصحابه ، وكان صديقه هذا قد علم بان فاتكا الاسدى يترصد المتنبي اخذا بثاره من هجوه اخته في قصيدة ضبة ، وان مضيف المتنبي اراد ان يرسل مع المتنبى رجالا يدافعون عنه اذا طرأ طارىء ، وكان المتنبي عظيم النفس كما هو معلوم ، فأبى أن يذهب معه من يحميه. ولما قال له صاحبه قد بلغني ان هذا الجاهل « فاتك الاسدى » يترصدك في الطريق اجابه المتنبي بقوله : « والله لو ان مخصرتي هذه ملقاة على شاطيء الفرات ، وبنو اسد معطشون بخمس وقد نظروا الى الماء يتفجر كبطون الحيات لامتنعوا عن الورود » . أو ما هو بمعناه مما يصح ان يقال أنه كلام فارغ برغم فصاحته ومتانة لغته

والخلاصة ان المتنبي بتخوته وعنجهيته ابى ان يرافقه احد وقال : أأبذرق وهذا الجراز فى عنقي وعلى رواية لسان العرب : « أأبذرق ومعي سيفي ؟ » أي أيذهب معي من يحميني وهذا السيف معي لان البذرقة هي الخفارة ، وهى كلمة فارسية معربة . فذهب المتنبى ومعه ابنه محسد وغلامه مفلح ولما وصل الى النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول ، طلع عليه بنو اسد فأراد ان يفر فقال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال له « قتلتني قاتلك الله » ثم كر راجعا حتى قتل

وكأن المتنبي استشعر هذه الواقعة من قبل فإنه قال في قصيدته التي مدح بها أمير طبرية :

والعار مضاض وليس بخائف من حتفه من خاف مما قبلا

فانه بعد ان رأى كثرة خيل بنى اسد ، وعلم ان لا قبل له بهم ، لوى عنانه حتى يفر فجاء الغلام وهاج حميته واباء نفسه بتذكيره إياه بذلك البيت ، فنسي الموت خوفا من ان يقال فيه انه قال ولم يفعل ، وكر على بني أسد وهو يعلم انه مقتول لا محالة . وفي نسخة المعري التي عندي يقول ما يلي : « وخرج من عند عضد الدولة حتى اذا قرب من بغداد وخرج متوجها نحو العراق فلما بلغ النعمانية خرج عليه قوم من بني اسد فمانعهم عما كان معه ، واثخن فيهم القتل ، فتكاثروا عليه فقتلوه وقتلوا ابنه محسدا في السابع والعسرين من شهر رمضان من سنة اربع وخمسين وثلثمائة » اه . وفي وفيات الاعيان يقول ان قتله وقع يوم الاربعاء لست بقين من رمضان وقيل لثلاث وقيل لليلتين . فان رجعنا الي رواية المعري فيكون قتله وقع لثلاث بقين من رمضان . فقتله كان نتيجة كبره كما ان كبره كان سبب حرمانه طول حياته المناصب التي كان يصبوا اليها . فقد كان الملوك يخافونه ، وكان كافور الاخشيدى وعده بولاية فلما رأى تعاليه بنفسه وشدة بأوه ، لم يوله عملا وكان قد طلب منه ولاية صيداء فلم يعطه اياها فعوتب في ذلك فقال : « يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعى المملكة مع كافور ؟ » ولولا شدة خنزوانته لما فارق سيف الدولة الذى كان يحبه ويبره ويصبر عليه وحسبكم القصيدة التي انشده اياها والتي مطلعها :

« واحر قلباه ممن قلبه شبم »

وفيها من الدلال والتسحب والعظمة والتكبر ما لا يعجب الانسان بعده من بقاء المتنبي طول حياته يرمى اغراض الحظ ولا يقرطس . ولقد اورد الشيخ ابراهيم اليازجي في العرف الطيب شيئا من خبر المتنبي يصح الرجوع اليه . وشرح والده لديوان ابى الطيب هو من الشروح التي يوثق بها ، ولكني رأيت مواضع اخذت عليه بها وذلك عند قوله

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا الى عصره إلا نرجى التلاقيا

فإنه جعل الجدود بمعنى الحظوظ وقال أننا ما ركبنا مطايا حظوظنا الى عصره الا لنتلقاه . وانما ارى انه يريد ان يقول اننا ما تناسلنا من اصلاب اجدادنا حتى وصلنا الى عصره الا لنفوز بلقائه

وقد تختلف الانظار وتتباين الافكار . وللمتنبى اربعون شرحا فيما يقال ، وكم جاء فيها من الاختلافات فى تاويل معانيه ، وهذا أول دليل على علو مقامه ، اذ لم يعهد ان شاعرا من الشعراء اهتم الادباء بشرح ديوانه كالشاعر ابى الطيب ، وللاديب الراسخ الاستاذ شفيق جبرى من دمشق كتاب عن المتنبي قرأت منه شذرات اعجبتني . وعلى كل حال فقد كان المتنبى مفخرة عربية كبرى تدين بها هذه الامة فى التاريخ العام ولا يكابرها أحد وتحتج به لدى الانسانية بأجمعها ولا يقال لها : بالغت

جنيف ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ شكيب ارسلان

عن الهلال بمناسبة ذكرى المتنبي الالفية

من حكم ابي الطيب المتنبي

الذل !

ذل من يغبط الذليل بعيش ! رب عيش اخف منه الحمام !
كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجيء اليها اللئام !

الشجاعة !

اذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع سادون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

الامام يحي

وآراء بعض المتصوفة

نشر الاستاذ عبد الله بن احمد بن يحي العلوي في جريدة « البلاغ » حديثا عن الامام يحي وما شاهده وسمعه منه في مجلسه مما يدل على مكانته في العلم وسعة اطلاعه ، اجتنينا منه ما يلي :

« وفي اثناء هذا الحديث ادخل على جلالته ما ينيف عن مائتي كتاب من الكتب العلمية المخطوطة فتناول أحدها فإذا هو مصنف لابن العربي الصوفي الشهير فالتفت الينا جلالته والى من حوله يحدث الجميع عن كبير علماء الصوفية بلسان لسن ، ووجه بشوش ، وذاكرة جيدة . ذكرني مجلسه الشريف بالحلقات العلمية الكبرى بالازهر حتى خيل الي انى لست في حضرة ملك من ملوك العصر الحاضر بل امام من ائمة الدين والعلم .

وقد كان الامام في حديثه ناقما على المعانى التي يذكرها بعض الصوفية أو اصحاب الاشارات للاية او الحديث ولا تسعها اللغة ، وهي في نفسها صحيحة ، وحملها على انها من باب الإشارة والاعتبار لا على انها تفسير يدل عليه اللفظ بوجه من وجوه دلائله المقررة في علوم العربية . وعلى اولئك النفر من المتصوفة الذين اتخذوا التصوف مظهر آراء لا يقبلها الاسلام في حال . كقولهم بوحدة الوجود والحلول واتخاذهم امثال هذه الآراء الزائفة ذريعة الى ان يفسدوا على الناس امر دينهم الى غير ذلك .

وختم جلالته حديثه العلمى بعد أن تصفح كتاب ابن العربى عدة دقائق قائلا اذا لم يكن ما في الفصوص كفر فلا كفر . يشير بذلك الى احد مصنفات ابن العربي المنعوت بالفصوص »

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

دنياك أصل ضناك

أرى دنيـاك تعفو كلّ عين
بها وتجر للأثَر العفاء
فلا تطلب صفاء العيش فيها
أفي الكُدرات تلتمس الصفاء ؟
ولا يغررك حلِفٌ من بنيها
فلست أرى لأكثرهم وفاء
قـد اختاروا الظهور بها ولولا
فساد الرأي لا ختاروا الخفاء
وبين حشاي بـرٌّ بي رفيق
صددت عن الرفاق بـه اكتفاء
وليس الصد من شيمي ولكن
جفاء الدهر علمـني الجفـاء
أرى دنياك أصل ضناك فارغب
إلى أخراك إن تُرد الشفاء

«الجزائر» محمد العيد

شؤون جزائرية

مملكة المتسولين

صب الله نقمته وعذابه على الارض الجزائرية . واصابها في صميم ثروتها ، ومورد معيشتها ، ومصدر قوتها ومنعتها ، حتى اصبحت الى الموت اقرب منها الى الحياة ، وانها لتحتضر؛ وما من مشرف عليها الا وهو يسمع منها انات الاحتضار ؛

ومن عجب ان يموت الصادر وهو على حافة الورد ؛ وان يموت الجائع وهو قابع فوق مكمن الاقوات ، فلولا قضاء من الله وقدر لما نزلت بالامة هذه الكارثة ولما دهمها هذا الخطر المريب .

القموح مكدسة في المطامير بين عربية واروبية . انما اصبحت وكأنها التراب القذر ، لايروج لها سوق ولا يقام لها وزن . تعرض فتقابل بالاعراض وتختفي فلا يسأل عنها سائل .

ثم ان صاحبها الذي كد وجد ؛ وبذر وانتظر وحصد ، وانفق كل ما في اليد ، قد اصبح وغلته امامه ، فقيرا معدما ، ارهقته الديون الثقيلة الوطأة فلم يستطع لها دفعا ، وناخت عليه الضرائب الدولية بكلكلها فلا يجد كيف يشبع نهمها ، ثم هو الى ذلك ان اعترى لا يجد كيف يبتاع ما يستر الجسد ؛ وان رأى أهله وأولاده في حاجة ، قصرت يده عن تلك الحاجة ، فلو خير الفلاح والمستعمر بين سنوات الجذب وسنوات الكساد . لاختار عن عقل وروية سنوات الجذب . لانه ان قاسى يومئذ عذاب الفاقة والاحتياج ، ولم يجد بين يديه ما ينفق منه ويدفع ما عليه ، صبر متعللا بان المسألة مسألة سماوية طبيعية . وان الارض التي بخلت عليه

اليوم ستغدق عليه غدا من خيراتها ما ينسيه كربه وبلاءه . فهو يقابل الجدب بالامل ولا يخشى مسغبة ، لان الحكومة لا تترك المجاعة تسود بالبلاد .

اما سنوات الكساد فحالها غير هذا الحال ؛ العذاب فيها لا يصاحبه أمل! ولا حجة فيها للزارع المسكين ان ادعى ضيق ذات اليد ، فيقال له بع غلتك وادفع ما عليك . وان قال ها هي أمامكم اشتروها واستخلصوا ما اردتم قالوا هذه مسألة لا تهمنا وليست من متعلقاتنا .

لهذه الازمة الرهيبة التي ستجعل قطر الجزائر كله مملكة للمتسولين ، سببان رئيسيان :

اولهما : تباطؤ الحكومة في مد الاعانة من جهة وعجزها عن ابتكار وسائل لتخفيف هذه الويلات من جهة اخرى

وثانيها : اعمال المحتكرين واصحاب المطاحن الكبرى .

فالحكومة — سواء بباريس او الجزائر — قد ابدت عجزا بديعا في مكافحة هذه الحالة البائسة . ولقد اظهرت نفسها في بعض الاحيان بمظهر الذي لا يهتم للامر ولا يعيره اي التفات وذلك ما حدا الشعب الى التظاهر وجمع امره للمقاومة بمختلف الوسائل التي يراها ناجعة . وهكذا تأسست حركة « جبهة الفلاحين» (الفرون با يزان) وانضم لها بالبلاد الفرنسوية اغلب الفلاحين ، وكذلك كان الامر بالقطر الجزائري ، حيث ان اغلب البلديات الكائنة بالنواحي الفلاحية قد اعلنت انضمامها الى جبهة الفلاحين .

ولم يسع النواب البلديون والعماليون وبعض رجال النيابات المالية ، تجاه هذا العجز الحكومي ، او عدم الاكتراث الذي تبديه الحكومة ، الا تقديم استقالتهم ضمن مكاتيب مفتوحة ، تنم عن تأثر شديد واستياء عميق . وانهم ما فعلوا ذلك الا مجاراة لعواطف الشعب وتمشيا مع تياره الساخط الصاخب .

كانت الحكومة قررت قرضا جزائريا يبلغ اربعمائة مليون للمستعمرين ومائة مليون لجمعيات الاحتياط الاهلية التي كان بها ٥٠ مليونا ، فهذه خمسمائة وخمسون مليونا كان في الاستطاعة الانتفاع بها بصفة مستعجلة وكان من الممكن اتخاذها سلاحا ناجعا لمقاومة هذه النكبة الدهماء... الا ان الثقل الشنيع الذى امتاز به دوران الدولاب الاداري بهذه البلاد ، قد شل حركة الانقاذ . فاخذ بنك القرض الفلاحي الذى اسس لصرف الملايين المذكورة يبحث بتوان وتخاذل . فلا يمد يده لمستعمر أو فلاح الا اذا كان الخراب قد حطم مزرعته واصبحت الاعانة تكاد تكون ضربا من العبث .

في حالة مثل الحالة التي نشاهدها اليوم . كان يجب على الحكومة ان تدخل بالاموال التي لديها مشترية في سوق القمح . فتعين مطامير فسيحة في كل الانحاء الفلاحية ، وتعلن انها تشتري القموح لحسابها الخاص حسب ثمن تعينه . فالفلاحون والمستعمرون الذين لم يجدوا منفذا لبيع غلتهم كانوا يفدون على مطامير الحكومة ويستلمون ثمن القمح عينا ، وبهذا تخف عنهم اعباءهم ويستطيعون ان يدفعوا ما عليهم للحكومة من ضرائب وجزءا مما عليهم للغرماء ، وبهذه الحركة الحكومية كان يقل العرض ، فيكثر الطلب طبعا ، وترتفع الاسعار لا محالة فوق السعر الحكومي وعندئذ يمكن لمطامير الحكومة ان تكون بائعة بعد ما كانت مشترية . وتتخلص من الكميات الموقوفة عندها في اقرب وقت . وهى تستطيع ان تجبر ارباب المطاحن الكبرى على اشتراء قموحهم من مطاميرها ، بثمن تعينه ، وهو ثمن الشراء مع نسبة مئوية صغيرة للمصاريف ، ثم تضرب الاحتكار والمحتكرين الملاعين ضربة قاسية ، فتحجر دخول القمح الاجنبي الى البلاد ، مهما كانت نتائج ذلك التحجير ، بحيث لا تستعمل المطاحن الجزائرية الا القمح الجزائري وتجعل مع ذلك خلط نوعي القمح اللين (الفرينة) والصلب في المطاحن ؛ لا على نسبة مباوية وضعية

بل على نسبة مادية تعتمد على كمية الموجود من النوعين ، بحيث تستهلكان معا فلا يضر احد من المنتجين .

بهذه الطريقة يمكن للستة ملايين من سكان القطر الجزائري ان يستهلكوا بصفة طبيعية معقولة جميع كميات القمح التي انتجتها ميسرة هذا العام . مع ملاحظة ان هذا العمل يحدث انقلابا بليغا ومحمودا فى الاقتصاد الجزائري كله . وذلك هو ارتفاع سعر القمح بصفة ينتفع منها المنتجون ؛ وانخفاض سعر الخبز بصفة ينتفع منها المستهلكون . ولا يخسر في هذه الصفقة الا رجال الاحتكار والذين يرضون قتل الفلاحة الجزائرية ويرضون موت الناس جوعا في آن واحد ؛ ارضاء لجيوبهم وتعميرا لخزائنهم على انقاذ هذه البلاد واهلها .

هذا هو البرنامج العملي الوحيد الذي نراه ينقذ الفلاحة الجزائرية ، ويرجع الحياة لسائر الفلاحين :

١ — دخول الحكومة سوق القمح بصفة مشترية .

٢ — تحجير دخول القمح الاجنبي للبلاد

٣ — اجبار رجال المطاحن على رحي القمح الوطني فقط على ان يبتاعوه من مطامير الحكومة خاصة .

٤ — جعل نسبة نوعي القمح فى الرحي اجباريا على نسبة الموجود من النوعين في البلاد .

٥ — ضرب المحتكرين من اصحاب المطاحن الكبرى ضربة قاسية . ومعاقبة من يخالف امر الحكومة منهم بغرامات ثقيلة جدا .

واننا لنعتقد مخلصين لو ان الحكومة الجزائرية نفذت هذا البرنامج لانتهى امر الازمة في اقرب وقت . ولكانت هي بنفسها المستفيدة اكثر من غيرها لانها تضمن لنفسها دخول الضرائب بصفة ميسورة مستمرة .

انما هيهات ان يتحطم صرح الاحتكار ؛ وهيهات ان تسرع الحكومة بابتكار عمل جدي ناجع سريع ؛ وهيهات ان يقع انقاذ المستعمرين والفلاحين من وهدة الخراب والافلاس والدمار الا اذا رحم ربك .

قررت الحكومة الباريسية اخيرا تحديد سعر القمح بـ ٨٦ فرنكا للمائة كيلو . وجعل نسبة القمح الصلب ٢٥ في المائة من مجموع القمح المعد للرحي وصنع الخبز .

ولا ريب ان هذا القرار سيحرك السوق قليلا . انما نعتقد انه لن يحركه بصفة يشعر معها المنتج بخفة مايحمله من وقر .

ولقد صرح الفلاحون واصحاب المزارع بفرنسا والجزائر بقلة جدوى هذا العمل . وهم مستمرون على احتجاجهم العنيف ولهجتهم القاسية ؛ وان ذلك ليزداد قوة وشدة كل يوم .

واننا لنكتب هذا . فاذا نحن نقرأ فصلا نشره مسيو بوريت الوزير الاسبق ، يقول فيه بان سوق القمح ستروج عما قريب ، وان الكمية الموجودة اليوم بفرنسا وبالجزائر لاتفى بكل حاجة السكان . فالاسعار سوف ترتفع عما قريب ، وربما جاوزت المائة فرنك للمائة كيلو . فما زادنا هذا الفصل الا اقتناعا بالراي الذي فصلناه . فلو اقدمت الحكومة لانقذت الفلاح بسرعة ، ولربحت من العملية ربحا ماديا يعادل ربحها الادبي . لكنها لاتقدم . واسفاه !!! على ان مصاب الفلاحين والمستعمرين من منتجى الحبوب ، يجب ان لا ينسينا مصاب المستعمرين والعملة الاهالي من منتجى الكروم والخمور . فهذه ايضا نكبة اخرى من نكبات الجزائر ، توشك ان تقضي القضاء المبرم على مابقي لها فى عالم الاقتصاد من حياة .

لقد كان من جملة الاوامر القانونية التي اتخذتها وزارة مسيو لافال ، امر يتعلق بقلع ١٥٠ الف هكتار من الكروم بصفة اجبارية . وذلك لكي يخف مقدار المحصول في الخمر فتروج السوق وترتفع الاسعار . لكن القطر الجزائري باء بصفقة

المغبون . فان غرم هـذه الـ ١٥٠ الف هكتار ستتحمل الجزائر باكثر من ثلثيه . لان القانون يوجب ان تقوم هي بقلع ١٠٠ الف هكتار من الكروم المنتجة فهذا القانون الصغير فى حجمه الهائل في نتيجته ، سيضرب القطر الجزائري ثلاث ضربات قاسية لاقبل لها بتحملها :

اولا — هو ينقص نحو نصف مليار من قيمة الارض الفلاحية بالقطر الجزائري .

ثانيا — نتيجة هـذا النقص تحمل خزانة الحكومة نحو ٥٠ مليونا فى السنة ، لان الضرائب العقارية على المداخيل تقل بنحو ذلك .

ثالثا — وهو الاهم بالنسبة لنا . تعطيل نحو مايتى الف عامل مسلم عن العمل في الكروم . باعتبار ان الهكتار الواحد يشغل عشرين عاملا في السنة .

فاذا علمنا ان النظام الاستعماري الذي اتبعته فرنسا منذ قرن و نيف بهذه البلاد ، قد جعل اربعة اخماس المسلمين يشتغلون عملة يوميين عند المستعمرين ، تبين لنا مقدار فداحة هذا الخطب ؛ اذا كان نحو المائتي الف منهم سينضمون الى جيش العاطلين ، وتغدو الجزائر بهم و بامثالهم « مملكة المتسولين » .

رسول الله يشتم بين أيدينا ويهان

لقد تحملنا كل أنواع العذاب ؛ وصبرنا على كل مكروه نالنا فى ديننا ودنيانا وعشنا عيشة الذل والهوان التي لا نعتقد ان غيرنا من الامم تحمل مثلها وصبر عليها . فقلنا تجاه كل ذلك حسبنا الله و نعم الوكيل . هذا ما قدره الله ولا مرد لقدر الله

لكننا ان تحملنا عيشة الذل بصبر ؛ وتحملنا الفتنة فى الدين بصبر ؛ فإننا لا نتحمل ولن نتحمل ، ولو رأينا أمامنا الموت الزؤام والبلاء الاعظم ، ان تمتد يد الاهانة والسوء الى الشخصية المقدسة التي هي اعز على كل مسلم ، منذ انبثق فجر

الاسلام الى قيام الساعة ، شخصية محمد رسول الله . صلى الله عليه وسلم .

لقد انصف الكثير من المؤرخين هذا الرسول الذي هو سيد الوجود ؛ ودرسوا سيرته الطاهرة فإذا بهم يرونها المثل الاعلا للاخلاق الفاضلة والنبل والشمم والهمة والوفاء والاخلاص والتضحية . ولبعض الغربيين في ذلك تآليف جمة وكتبا قيمة .

لكن بعض المؤرخين الذين سفلت اخلاقهم وخربت ذممهم واعمى التعصب المسيحي المقوت بصيرتهم ، قدعمدوا للحقائق فطمسوها ، وافتروا الا كاذيب حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق . فقالوا في محمد بن عبد الله ما سولت لهم أنفسهم الخبيثة ان يتقولوه . والله من ورائهم محيط .

لكننا رغم علمنا بوجود كمية من هذه الحشرات السامة التي لا علم لها ولا فضل ولا شرف في النفس ، لم نك نعلم ان منها من يتجرؤ خبثا وشنآنا على مقام الرسول الاعظم ، وهو في بلاد اسلامية عربية ، متينة الاسلام رغم كل سعي ورغم كل محاولة ، محتقرا بذلك دين خمسة ملايين ونيف من البشر الذين تعهدت لهم دولته باحترام دينهم وكف يد العدوان عنه . دائسا بذلك . وهو في أرض هي ارضهم — وانفه راغم — وهو بين ظهرانيهم ، كرامتهم وعواطفهم ومقدساتهم كلها سحقا ودفرا للنفس الخبيثة السافلة ؛ تسير مع الاغراض والهوى فتعمى عن الحقائق وتنكر المحسوس وتصادم العلم والتاريخ .

لجريدة الايكو دالجي اليومية في الجزائر ؛ عبد من عبيد الاقلام المأجورة يدعى روبير راندو ؛ يحرر كل جمعة فصلا ادبيا فيه نقد الكتب الجديدة .

ففي عدد الجمعة ٢٣ اوط ١٩٣٥ م ، اخذ ينقد كتابا الفه اثنان من كبار الكتاب الفرنسيين ، هما الاخوان طارو ، واسم ذلك الكتاب « فرسان الله » وقد حاول فيه مؤلفاه ان يسطرا تاريخ الاسلام بصفة روائية مستمدة من الحقائق

التاريخية ووفقا في ذلك بعض التوفيق .

لكن روبير راندو لم يكد يخط السطور الاولى من هجوه المفزع ، ولا اقول من نقده الادبي حتى تورط في حملة طائشة خبيثة ضد الاسلام وضد التاريخ الاسلامي ، فالفتوحات الاسلامية عنده كانت « وافدة كالاوبئة الفتاكة ماحقة مثل الطوفان » ولم تكن الا سلسلة من الفتك والظلم والارهاق وازهاق النفوس بدعوى جلب الناس لدين الله . الى غير ذلك من الترهات التي لا تهمنا . فإذا علم الناس ان شخصا مثل راندو يقول هذا ؛ وان عالما من اساطين البيان والتفكير والتاريخ يدعى سيديو يقول« لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب» وان علما من اعلام البحث والفلسفة هو قوستاف لوبون يقول عن الاسلام ما يقوله في كتابه « المدنيات العربية » . علم الناس اي قول ياخذون ، واي قول يرمون به محتقرين في سلة القاذورات .

انما نفس راندو الخبيثة لم تقف به عند هذا الحد . بل زادت رسوبا في حمأة السقوط والدنس ، فتجرأ على مقام رسولنا الاعظم ، منقذ الانسانية وفخر السلالة البشرية بعبارات بذيئة قذرة ، تدل على نجاسة الاناء الخبيث الذى تدفقت منه لم يستح من العلم ، ولم يستح من التاريخ ؛ ولم يستح من جماعة المسلمين الذين يعيش عيشة الفاتح المتسيطر في ارضهم ، فقال قبحه الله من ماكر اشر .

« هو رجل مظلم النواحي (١) فوق الرجال به ظاهر من الرحمة والبساطة . انما له من التحيل والخداع (٢) . ومن الخيانة والنفاق (٣) مالا يدرك له غور»

ثم يقول ان الاخوين طارو قد استطاعا ان يصورا محمدا عليه صلاة الله وسلامه بمثل هذه الصورة . ولهما بذلك اسوة بمن سبقهما من المؤرخين .

لقد دلس راندو على الاخوين تدليسا شنيعا . فهما على مانعلم لم يستعملا في

1) TENEBREUX - 2) FOURBE - 3) PERFIDE

كتابهما ولا فيما كتبا من قبل مثل هذه العبارات البذيئة التي يتنزه عنها الكاتب الذي يحترم مهنته ويحترم كرامته ويحترم القلم الموضوع بين يديه . بل هما فوق ذلك لم يحاولا الحط من قيمة الرسول العربي الاعظم ولا من قيمة اصحابه . وان كانا قد وقعا في اغلاط طالما وقع فيها قبلهم بعض المؤرخين ؛ وذلك لابتعادهم عن البحث والتنقيب في كتب التاريخ الصحيحة ، واقدامهم على نقل مايقع بين ايديهم من غث وسمين .

فكيف يتحمل من في قلبه ذرة من كرامة ومروءة وشرف ولو كان غير مسلم ، ولو كان غير متقيد بدين على الاطلاق . مثل هذه الكلمات الجارحة الخارجة عن حدود الادب واللياقة والمروءة والشرف .

ان مثل هذه الكلمات السافلة توشك ان تحدث فتنة نحن في غنى عنها . وشر الفتن ماكان مصدره الغضب للدين . واننا لتمنعنا ادابنا الاسلامية وتعاليمنا الراقية من ان ننحط لمثل هذا الميدان ، فنشتم دين الذي يشتم ديننا ؛ ونحقر اعتقاد الذي يحقر اعتقادنا ؛ ونصف رسل الامم الاخرى — صلوات الله وسلامه عليهم — بمثل مايصف رجال الامم الاخرى رسولنا .

فنحن نستلفت بكل شدة انظار ولاة الامور . وخاصة السيد الوالي العام والسيد مدير الامور الاهلية ، لمثل هذه الحادثة المزرية بالمروءة والمخلة بالشرف . ونحتج بكل قوانا وبكل مافي انفسنا من الم وكدر وتقزز واشمئزاز على هؤلاء الذين يغتنمون فرصة ضعفنا ورضوخنا وان لاحول ولا قوة بايدينا ، فيوغلون في احتقارنا وامتهان كرامتنا الى درجة شتم رسولنا وسبه ووصفه باحقر الاوصاف .

اللهم انك لتعلم كيف امسينا وكيف اصبحنا ؛ اللهم انك لتعلم ان لاقدرة على تغيير هذا المنكر باكثر من هذا . اللهم انتقم لرسولك الذي بعثت هدى ورحمة للناس وانت المهين الجبار .

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

حول الخلاف الانكليزي الحبشي الطلياني

احرب ام سلام؟

لم يبق الخلاف في الشرق الافريقي ، حيث توشك ان تندلع السنة اللهيب ، خلافا بين دولة ايطاليا ودولة الحبشة ؛ بل اصبح ذلك الخلاف مشكلا من اعظم مشاكل القرن العشرين بين حكومة لندرة وحكومة روما .

فدولة الاحباش الاثيوبيين قد تاخرت خلال هذا الشهر الى الصف الثاني ؛ وبرزت حكومة لندرة بقوتها المادية والادبية الى الميدان تصول وتجول ؛ وتعطى وتمنع ، وتعد وتوعد . وكانها صاحبة الامر والنهي هنالك وكانها صاحبة الحول والطول .

ولا عجب في ذلك ولا غرابة ؛ وقد اسلفنا في الشهاب الاخير بيان المصالح الانكليزية بالشرق الافريقي ، وكيف ان القسم الايمن من القارة الافريقية ، ويمتد من الاسكندرية ومرسى مطروح ، الى آخر نقطة في الجنوب وهي راس الرجا الصالح ؛ ذلك القسم كله يخضع مهما اختلفت صور الرضوخ لسلطان الانكليز ولنفوذهم . فهم لذلك لايتحملون ان ينازعهم ذلك السلطان منازع ؛ ولا ان يجتم في عقر ديارهم الافريقية مارد استعماري جديد ، واسع المطامع بعيد النظر والغاية .

والدولة الايطالية ليست من الغباوة والبله بالدرجة التي يحلو للبعض ان

يصورها بها . فهي تعلم علم اليقين وتدرك جيد الادراك نوايا الانكليز وغاياتهم ومطامعهم . والى اي حد يريدون ان يصلوا ، والى اي غاية يتركون غيرهم يصل .

فما كانت ايطاليا تعتقد ان انكلترا تتركها حرة اليد طليقة الاعمال ، تعبث بالاستقلال الحبشي ماشاء لها هوى الاستعمار . بل كانت تعلم ان الانكليز سيقفون لها بالمرصاد ، وسيحاولون ايقافها عند حدها باستعمال شتى الوسائل . انما الامر الوحيد الذي لاتعلمه ايطاليا ، ولا يعلمه احد الى الان ، هو الحد الذي تصل اليه انكلترا لصد ايطاليا عن ابتلاع الاستقلال الحبشي ، وهل تصل الى حد قطع العلائق السياسية واعلان الحرب الاقتصادية ، ام هي تستعمل سياسة التهديد والوعيد ، ثم تحجم في آخر الامر عن تنفيذ تهديدها ووعيدها .

هذا هو روح كل المسالة .

فلقد قلنا في الفذلكة السالفة ؛ ان سلوك ايطاليا سيكون نتيجة معرفتها لحقيقة نوايا الانكليز . فان هي آنست منهم الضعف وعدم الاقدام على الاعمال الجدية ضدها ، استخفت بهم واطلقت ايدي الجنرال غرازياني يغزو الحبشة وينكل باهلها اشنع تنكيل . لكنها ان رات الجد في اعين ابناء التاميز ، وايقنت انهم يقولون وينفذون ، تراجعت قليلا ، واكتفت من الغنيمة بما تاخذه عن رضا وبدون سفك دماء .

وهكذا انقضى الشهر كله بين اخذ ورد ؛ وحكومة باريس تبذل اقصى الجهود للتوسط بين الجانبين ؛ حتى تحافظ على مودة الانكليز ومودة الطليان ؛ وتضمن بقاء الدولتين حبيبتين وحليفتين الى جانبها .

وبعد طول الجدال ، وجس النبض من هذا الطرف ومن ذلك الطرف ؛ انعقد مؤتمر باريس ، حيث اجتمع حول مسيو لافال السنيور الوازي مندوب ايطاليا ؛ والمستر ايدن مندوب انكلترا . ووضعوا على بساط البحث المشكل الحبشي ،

وكانوا يودون ان يظفروا هنالك بوفاق لحسم المشكل . وجاء الانكليز يحملون فى وطابهم ترضيات كبيرة لحكومة رومة ، ما كان يدور بخلد احد ان الانكليز يبلغون في التساهل الى درجتها .

وكان لمسيو لافال كبير الامل وعظيم الرجاء في حصول الوفاق النهائي . فيقابل الجميع عصبة الامم يوم ٤ سبتامبر وقد تم بينهم كل شيء ؛ وتكون الجمعية قد انقذت من مشكل كاد يؤدي بحياتها . ولا يسعها الا ان تسجل عندئذ ذلك الاتفاق السعيد .

الا ان الذي يعرف كيف تجرى المذاكرات السياسية وكيف يعمد رجال السياسة الى المماكسة والمساومة ، كان يعتقد ان حصول الاتفاق بهذه الصفة ، وبصورة سريعة انما هو ضرب من العبث

وذلك ماوقع بالفعل .

فان الدولة الايطالية قد رات راي العين ، انها مـاازدادت غلوا في سياسة الشدة وعدم المسامحة الا وازداد الانكليز توغلا في سياسة المسامحة والارضاء ، حبا في الاحتفاظ على السلم ؛ وسعيا وراء عدم تصديع الجبهة الاروبية الحاضرة . ولذلك فهي تريد بصفة منطقية معقولة ان تسير في هذا الخط الموصل حتى نهايته . وقد وضعت على المائدة شروطها الثقيلة : نصب حمايتها على دولة الحبشة . واستعمار البلاد ، استعمار توسع واستثمار . ونزع السلاح من الاحباش ومراقبتهم مراقبة دقيقة صارمة .

قال الانكليز : اما هذا فلا . دونكم والميدان الاقتصادي الفسيح ؛ استثمروا الحبشة ، ومدوا بها سكك الحديد ؛ وضعوا مستشارين فنيين في مختلف الادارات الحبشية ؛ وخذوا بلاد اوغادن ملكا لكم .

لو ان الطليان اكتفوا بهذا وقالوا قبلنا . لكانوا قد ربحوا الصفقة ونالوا بدون امتشاق الحسام ما ربما لن ينالوه بواسطة الحرب ، او نالوه بعد مـادفعوا ثمنه اضعافا مضاعفة من المال والرجال .

لكن الطليان يكونون صبيانا لو قالوا قبلنا ورضينا . ولم لايتشددون والمجال

فسيح امامهم . ولا يزال يوم ٤ سبتامبر بعيدا ؛ ولم لا يتشددون وهم يعلمون ان الدول ، حرصا على السلام وضنا بسفك الدماء ، ستزيدهم امتيازات اخرى وستثقل كفة مغانمهم بمغانم جديدة .

لذا اصروا على خطة الشدة والعنف ، واقدموا على تحطيم مؤتمر باريس فشل فشلا ذريعا ، ورجع مستر ايدن يقص على حكومته من انباء التشدد الطلياني ما جعلها تقرأ للمستقبل حسابا طويلا .

لكن حكومة لندرة ، قد فهمت هي ايضا طريقة اللعب الطليانية ؛ ورات ان تفهم ايطاليا بان سياسة التسامح لها حد محدود . وان انكلترا التي تعرف كيف تتسامح — في املاك الغير — تعرف ايضا كيف تقابل الشدة بالشدة . وكيف تكبح جماح المتنطع الجسور .

وكان اسبوع تنور وانتظار في رومة ؛ وكان اسبوع حركة وجد في لندرة . وقد رجع الوزراء الى مقر الحكومة بعد ان ذهبوا للاصطياف في نواحي مختلفة . وتداولوا فيما بينهم فرادى وزرافات .

ثم عقد الوزراء شبه مؤتمر امبراطوري صغير ؛ جمعوا فيه ممثلي امبراطوريتهم الضخمة التي لم تر الدنيا اوسع منها مساحة ولا اكثر منها سكانا ولا اعظم منها ثروة وغنا وجاها . فاقتبل الوزراء مندوب كندا في شمال اميركا ؛ واقتبلوا مندوبي استراليا ؛ وزيلاندا الجديدة ، واتحاد الجنوب الافريقي ، ودولة ارلاندا الحرة ، وسفير مصر المستقلة . وتداولوا في شان الموقف الحاضر العصيب . وبين كل مندوب وسفير موقف الامة التي يمثلها من هذا المشكل .

وبعد ذلك انعقد مجلس الوزراء باجمعه . وكان قبل انعقاده قابل رئيسه جلالة الملك الامبراطور ، وتفاوض واياه في شان المشكل ، واحاطه علما بما قر عليه قرار نواب الدول التابعة للتاج الابريطاني ؛ فكان جلالة الملك حكيما في جوابه وفي وصاياه ؛ ولقد ابدى رغبته السامية في ان تسلك حكومته سياسة اللين والمسالمة الى اقصى حد . فلا تقدم على اعمال خطيرة الا اذا لم يعد في الامكان سلوك تلك

السياسة .

وعلى ضوء هذه الارشادات وهذه النصائح وهذه البيانات انعقد المجلس . ودامت مفاوضاته طويلا . ولا نبالغ ان قلنا بان انظار الدنيا باسرها كانت متجهة تلك الساعات نحو لندرة ، تنتظر ماذا عساه يخرج من بين جدران مجلس الوزراء . وكان مجلس الوزراء حكيما في مقرراته ، رصينا في اعماله واقواله.

فهو من جهة قد افسح المجال امام الحل السلمي . فقرر الاستمرار على المفاوضة حتى يوم ٤ سبتامبر المقبل ، يوم اجتماع مجلس عصبة الامم . لعل هذه المفاوضات تاتي بنتيجة مقبولة ترضى الجميع .

ولادراك هذه الغاية ، ولتسهيل هذه المهمة ، تحافظ انكلترا على منع تصدير السلاح للدولتين المختلفتين ، ايطاليا والحبشة . ولا تعزز قواها في البلاد التابعة لها ، والمجاورة للحبشة . على انها اذا رات ان الموقف قد تطور قبل يوم ٤ سبتامبر بصفة مقلقة ، فانها تسمح بارسال السلاح للحبشة . وتعزز قواها بالبلاد المجاورة .

اما اذا اخفقت هذه الوسائل السلمية ؛ واصرت ايطاليا على وجوب الحرب والاعتداء ، فان الدولة الانكليزية ستطالب جمعية الامم بتنفيذ قانونها الاساسي كما هو ؛ وذلك باعلان الحرب الاقتصادية على ايطالية من ناحية ؛ ومد الحبشة المعتدى عليها بمختلف الاعانات من ناحية اخرى .

ولقد درس الوزراء الانكليز نوع الاعمال التي تقوم بها حكومة لندرة ضد ايطاليا في حالة ما اذا اقدمت على الحرب ، ومنها غلق ترعة السويس ، وغير ذلك من الامور التي نكون بلها اذا ادعينا اننا نعرفها او نتكهن بها . فاسرار الدول في مثل هذه الظروف ، لاتذاع في الصحف ولا يعلمها العموم ولا اكثر الخواص .

اما من الناحية الطليانية ، فقد ظهر بعض ضعف وبعض تنازل ، وذلك في صورتين . فقد كانت ايطاليا فخورة بقولها انها لن تحضر اجتماع عصبة الامم يوم ٤ سبتامبر اذا ادعت العصبة انها ستفصل بينها وبين الاحباش . فاذا بالبارون الوازي يصرح رسميا ، ليلة اجتماع مجلس وزراء الانكليز ، بان ايطاليا ستحضر اجتماع العصبة ،

وستدافع عن نظريتها. وستتهم الحبشة بانها هي التي لم تحترم المعاهدات، ولم تحافظ على السلام.

ثم ان جريدة البوبولو ديطاليا (شعب ايطاليا) وهي اللسان الرسمي لموسوليني، والناطقة بارائه وافكاره في السياسة الخارجية، كانت توالي المطاعن والمثالب في الحكومة الانكليزية. وتلقي التهم جزافا على كاهل دولة انجلترة. فقبيل انعقاد مجلس الوزراء الانكليزي، بدلت تلك الصحيفة لهجتها بصفة فجائيه ونشرت مقالا — ينسبونه لموسوليني نفسه — تحت عنوان «نريد الاتفاق والاشتراك مع انكلترا. ولا نريد الخلاف معها» والمقال كله معتدل. وهو يجعل ايطاليا تلميذة لانكلترا. سائرة في طريقها. ولا تعمل عملا يؤذي صديقتها الكبرى او يضر بمصالحها. وتبع هذا الفصل لين في اقوال الصحف الاخرى نحو الانكليز، مما يدل على ان الطليان ادركوا بان الانكليز قد بلغوا الحد الاقصى في المسالمة. وانه ليس لايطاليا ان تؤمل احراز شيء كثير فوق ماحرزت عليه.

فالى ايى ناحية تميل ايطاليا دفة السياسة الدولية الآن؟ اتميلها الى ناحية السلام والمسالمة، فتنال بعض المنافع الاستعمارية دون امتشاق حسام واسالة الدماء ام تميلها الى ناحية الحرب والدمار. فتكون السبب في نكبة دهماء تمس العالم باسره، ولا تصيبن الذين ظلموا منه خاصة. وتقف جمعية الامم موقفا حرجا، فاما ان تعلن عجزها وعندئذ تكون قد اصدرت على نفسها الحكم بالاعدام؛ ولن يبقى لوجودها من مبرر، وتتحطم تحطم الفلك في العاصفة على الصخور. واما ان تنفذ دستورها كما هو. وتقف على تنفيذه بقوة وشدة. وعندئذ ترى ٥٤ دولة من دول العالم تقف ضد ايطاليا، والى جانب الحبشة. وتوضع جمعية الامم على المحك فيرى الناس هل هي هيأة صالحة لمعاقبة المعتدى وزجر الباغي ام هي جمعية اقوال لاجمعية افعال.

فعند مايلقى هذا العدد من الشهاب بين ايدي قرائه الكرام، تكون تلك الساعة اخطر ساعة في تاريخ البشرية منذ عام ١٩١٤؛ وفيها يتقرر مصير العالم اما الى الحرب والدمار واما الى السلام والعمران.

المباحثة والمناضرة
بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها
الى المناظر

تحت هذا العنوان جاءنا مقال القسم الاول منه فيه الكلام عن ناحية ننزه مجلة (الشهاب) عن ذكره ونربأ بها عن التنازل للحديث معه كما ننزه جمعية العلماء ان تقرن اسمها باسمه ولو ان الجمعية عرض لها ذو قيمة ولو كان وزيرا او اميرا لرددنا عليه قوله ورجعناه الى صوابه ولكن من لا قيمة لهم ولا اثر لكلامهم لعلم الناس كلهم بحقيقتهم ومشاهدتهم لكذبهم المفضوح هؤلاء لا يجوز الالتفات اليهم

واما القسم الثاني من المقال فهو كلام مع مناظر وهو الذى نشرناه فيما يلي :

ولكن كا تبا مقنعا تحت خمار (مناظر ومنبه) رفع عقيرته داعيا الى المناظرة فيما افتراه على الجمعية في مقال كتبه تحت عنوان : هل من الاصلاح . الفت نظر بعض رجال الجمعية ليجيبوا هذا المناظر النكره نصيحة للامة واظهارا للحقائق العلميه

واظن ان قراء هذه الجريدة يخالونه طلب انصافا ودعا الى هدى مادام يطلب المناظرة ليقيم دينا ويدافع عن ملة ويذب عن قومية يراها في خطر . وتحقيقا لهذا الظن واعانة لهم على اظهار الحق فها انا ذا كاحد

رجال الجمعية اجيب هذا المناظر واطلب منه ان يخرج الى المناظرة لاعلى صفحات النجاح ولكن امام مؤتمر علمي يعقد في عاصمة الجزائر تدعى له الشخصيات العلمية فى القطر ثم تبسط هذه الدعاوي التي رمى بها الجمعية فى هذا المقال . فما كان كذبا وزورا طولب باقامة البينة على ان الجمعية او احد افرادها اتاه او قاله وذلك ياخذ تسعا وتسعين في المائة من المقال المذكور

وما ثبت ان الجمعية دعت اليه في دروسها و محاضراتها او كتاباتها فانا مستعد لأن اقيم الادلة الدينية على ان دين الله هو ماقالته الجمعية وما دين الله الا ما اثبته الكتاب والسنة على منهج ائمة الاسلام ومنهم الائمة الاربعة رضي الله عن ائمة الاسلام وانى لا اقبل منك الا المناظرة على الوجه الذي ذكرته فإن راوغت فإن الامة ستحكم عليك بانك دخيل فيها . وها اناذا لم اناقشك فى اي جهالة او اكذوبة من جهالاتك واكاذيبك انتظارا ليوم المناظرة الذي سيكون قريبا غير بعيد .

واظن انك ماامضيت مقالك بلقب مناظر الا وانت قد اعددت العدة لهذه المناظرة . فكن — ان كنت شهما — عند ظن القراء بك . وصرح باسمك لنضرب لك الاجل المعين و نرسل دعوة الى علماء الجزائر ليحضروا هذه المناظرة التي تكشف للامة اي الفريقين اهدى سبيلا وليعلم الناس انك صاحب مبدا و رجل ضمير وها انا في انتظار الجواب بالموافقة على هذه المناظرة

احد اعضاء جمعية العلماء

استدعاء

للاجتماع العام الذى يقع بنادى الترقى بالعاصمة صبيحة الاحد الثالث من جمادى الثانية ١٣٥٤ هـ ١٥ سبتنبر ١٩٣٥

ايها الاخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

اما بعد فان المجلس الادارى للجمعية يدعوكم للحضور للاجتماع العام في الزمان والمكان المذكورين اعلاه، ويؤكد عليكم في الدعوة، ويرجو منكم اذا لم يمكنكم الحضور ان تكتبوا او تبرقوا بالاعتذار قبل التاريخ المذكور بثلاثة ايام الى هذا العنوان

Cheikh Zouaoui Abou-Yaâla

Cercle du Progrès

9, Place du Gouvernement, 9

ALGER

والسلام من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

ارسلت الدعوة بهذه الصورة لجميع رؤساء الشعب ليوزعوها على الاعضاء، وليعتبر نشرها هنا دعوة من مجلس الادارة لجميع الاعضاء.

برنامج الاجتماع

ايام الاجتماع من الاحد الى الاربعاء

الاعمال الادارية

خطاب الرئيس لبيان حال الجمعية واعمالها

خطاب امين المال لبيان مالية الجمعية وعرض الحساب للعموم.

انتخاب المجلس الاداري

الاعمال العلمية الاصلاحية

الارشاد العام: الحاجة اليه، وجوب القيام به، الحالة التي هو عليها، كيف ينبغي ان تكون

الامية: انتشارها، ضررها، لزوم مقاومتها، كيف تقاوم

التعليم المكتبي: الحاجة اليه، وجوب القيام به، الحالة التي هو عليها، كيف ينبغي ان تكون

التعليم المسجدي: الحاجة اليه، وجوب القيام به، الحالة التي هو عليها، كيف ينبغي ان تكون

الاسراف المالي: وجوهه، وجوب مقاومتها، كيف تقاوم

يلقى بعض الشيوخ تقارير في هذه المواضيع وتقع المحاورة فيها ويقرر مايستقر عليه الرأي للعمل على تنفيذه بالوسائل المشروعة — ان شاء الله — والله المستعان.

تنبيه: في مقال مملكة المتسولين وقع غلط بسيط يجب اصلاحه جاء في ص ٣٨٠ س ٥: جعل نسبة القمح الصاب ٢٥ في المائة من مجموع القمح المعد للرحي وصنع الخبز.

والصحيح هو ان القانون اوجب وضع ٢٥ في المائة من القمح المخزون من السنة السالفة مع القمح الحديث المعد للرحي

بيان ما تبرع به المحسنون على صندوق الطلبة

السادة	
كاملي علي بن الطاهر الحركاتي	٣٠٠،٠٠
عيسى بن السعيد سيدي عيسى	٦٠،٠٠
شادلي الحاج صالح شرشال	٥٠،٠٠
امين خوجه حمودي قسنطينة	١٠٠،٠٠
الاخضر بن حمزه الاغواط	٣٩٥،٠٠
ابن النمر قسنطينة	٧٠،٠٠
شهره بن عبد الله الاغواط	١٠٠،٠٠
ابن دادى حسن عين البيضاء	١٠٠،٠٠
محمد امقران بن الطيب تازمالت	٣٠٠،٠٠
الجمع	١٤٧٥،٠٠

نقل الجمع	١٤٧٥.٠٠
حامد عبد الوهاب الملياني	١٠٠،٠٠
جملة الداخل	١٥٧٥،٠٠
نشرنا في الجزء الثاني من « الشهاب » حساب صندوق الطلبة مفصلا دخلا وخرجا فكانت النتيجة ان بقي مطلوبا في :	٧١٦٧،٢٥
وزاد مصروف شهرماى	١٩٤٧،٣٠
مصروف — جوان	٣١١٧،١٠
الجمع	١٢٢٣١،٦٥
يطرح الداخل	١٥٧٥،٠٠
فبقي مطلوبا في	١٠٦٥٦،٦٥

شكر الله للذين تبرعوا بما تبرعوا به متطوعين لطلبة العلم والدين حتى اكملوا سنتهم ونالوا — ان شاء الله — مما قصدوا بغيتهم وانا لنرجو من اهل البر والاحسان ان يمدوا يد الاعانة كعادتهم حتى يقضوا دين السنة الماضية ويحيوا السنة الآتية . والله يجازيهم افضل ماجازى به المحسنين

والسلام من لجنة صندوق الطلبة من جمعية التربية والتعليم

الرئيس عبد الحميد بن باديس

وامين المال حسين بن شريف صاحب مخزن العطرية الكبير نهج لاسيو نال عدد ٩

المراقب عمر بن جيكو صاحب معمل الدخان الشهير

رزء الاسلام

وفاة مجتهد العصر الاستاذ رشيد رضا

نعت اخبار مصر وفاة هذا الامام وقد كانت وفاته اثر رجوعه من مشايعة الامير سعود الى الاسكندرية فابتداه الالم اثناء الطريق وما بلغ الى مصر حتى وافاه الاجل وقد شيعت جنازته في مشهد عظيم ودفن بجوار الاستاذ الامام محمد عبده .

لقد كان الاستاذ نسيج وحده في هذا العصر فقها في الدين وعلما باسرار التشريع واحاطة بعلوم الكتاب والسنة ذا منزلة كاملة فى معرفة احوال الزمان وسير العمران والاجتماع وكفى دليلا على ذلك ما اصدره من اجزاء التفسير وما اودعه مجلة المنار في مجلداتها التي نيفت على الثلاثين وما اصدره من غيرهما مثل «الوحي المحمدي» الذي كان احب كتبه اليه ، وان ما كان يقوم به من عمل في تفسير القرءان لاتستطيع ان تقوم به من بعده الا لجنة من كبار العلماء فهل يكون من رجال الازهر من يتقدمون لخدمة الاسلام بتتميم هذا العمل الجليل . اننا نتمنى ان تتوجه عناية الاستاذ مصطفى المراغي الى هذا فيكون من اعظم اعماله .

اجر الله الاسلام والمسلمين في هذه المصيبة وخلف عليهما خيرا منها ورحم الله الاستاذ حجة الاسلام وجازاه خير ماجازى به عباده الصالحين

وفاة السيد الحاج الطاهر البكيرى

كان رجل همة وشهامة وصدق في العقيدة مع الله ومع الناس . لازم دروس الجامع الاخضر دروس التفسير ودروس الوعظ والتذكير فخالصت عقيدته وطرح ماكان عليه من بدع الطرقية واصبح من اركان المصلحين .

شيعت جنازته فى حفل حافل من جميع طبقات الناس وتقدم الشيخ عبد الحميد ابن باديس - بوصاية منه - للصلاة عليه فسويت الصفوف ووقف الشيخ ينتظر بقية

القادمين فروى للناس الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس (ض) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعوا فيه » وبعد تمام الصلاة انصرف الى الناس فقال بعد الحمد والصلاة : اخواني اعلموا ان الاسلام كله عقيدة صحيحة وعمل صالح واشهد ان اخي هذا كان مجتهدا في تصحيح عقيدته واصلاح عمله . وقد كان اذا عرف الحق قبله وعمل به . وقد صاحبنا لله ، فاحسن صحبتنا في الله . فالله نسأل ان يحسن صحبته ويحسن جزاءه ويحسن لقاءه . حتى نجتمع به وبالمؤمنين في دار السلام سالمين آمنين عامين والحمد لله رب العالمين

رحمه الله وجزاه عن دينه واخوانه خيرا

تحية وشكر

الى ابنائي الطلبة

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

جاءتني كتبكم واوادتني مايسرني ويسر كل محب للعلم من استمراركم على الجد في مراجعته والترغيب فيه ونشر الهداية — كل بما استطاع — بين قومه وعشيرته . وقد ضاق وقتي عن مكاتبتكم واحدا واحدا فكاتبتكم بهذا على صفحات مجلتكم شاكرا لكم حسن عهدكم وصدق مودتكم سائلا من الله تعالى ان يجمع قلوبنا على الحق واعمالنا على الخير

وسيكون افتتاح الدروس في منتصف شهر اكتوبر ان شاء الله كالمعتاد سهل الله لنا ولكم اسباب العلم النافع . ووفقنا واياكم الى العمل الصالح

والسلام من ابيكم عبد الحميد بن باديس

(الانتانت) الاتفاق

الفرنسوى الاسلامي

بالاسم اعلاه صدرت جريدة بالقلم الفرنسوي تصدر يوم الاربعاء من كل اسبوع

رئيس تحريرها السيد اكسوس عبد العزيز

ومدير سياستها الدكتور ابن جلول

وان مبداها وغايتها مفهومان من اسمها فنرحب بالرصيفة ونرجو لها مزيد التوفيق والانتشار

الحدادة الفنية

لصنع الابواب الحديدية للحوانيت والحدائق والواجهات التجارية ودرابيز . دروج وغير ذلك

اصلاح جميع الاشياء الحديدية وآلات الفلاحة كلها

اذا اردت جميع ماذكر وغيره فتقدم الى مسعود بيبوت الحداد الماهر بنهج فردان طريق مقبرة النصارى بقسنطينة

عضدوا اليد العاملة من اخوانكم فانكم تحصلون على مرادكم ومرغوبكم باسعار ترضيكم

Messaoud Baïbout

FORGERON

Rue Verdun - Constantine

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر لمجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي
الاعلا في الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه
تجدوا منه غاية الشاشه والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء الشكر
شكر مستعمل بالدرجة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن، خيط للضبابطية
شكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

مجلة الشهاب الجزء السابع
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يتعلق المسلم الجزائري

تحت

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

فهرس الجزء السابع من المجلد الحادي عشر

صفحة	الموضوع
	مجالس التذكير
٤٠٠	ما فعل يوسف في السجن
٤٠٤	الدعوة الى التوحيد الخالص ببرهانه
٤٠٩	المقالات: حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا
٤١٤	المجتنيات الوظيفة والموظفون
٤١٨	حديقة الادب بين شاعرين
٤٢٠	علم بنيك (قصيدة)
٤٢٢	شؤون جزائرية: احتفال علمي
	مشهود
٤٢٥	في الشمال الافريقي: مهزلة جديدة بتونس
٤٢٩	التغيير الاداري الكبير بالجزائر
٤٣١	الشهر السياسي: المشكل الحبشي وجمعية الامم
٤٤٠	مؤتمران في شهر
٤٤٢	المجلس الاداري الجديد تابين حجة الاسلام

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون: ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Société Algérienne Imprimerie ALGERIENNE

الجزء السابع ﴿ ج: ٧ م: ١١ ﴾ المجلد الحادي عشر

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطينة غرة رجب ١٣٥٤ه اكتوبر ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

نشرنا ما يلي من تفسير حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا من اخر جزء اصدره من مجلة المنار اعترافا له بفضل السبق الى نشر هداية القرآن على المسلمين بمجلة شهرية كانت قدوتنا وسلفنا فيما ننشر من مجالس التذكير

ما فعل يوسف في السجن

(٣٦) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ احَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً, وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ انَّا نَرِيكَ مِنَ المُحْسِنِينَ (٣٧) قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٨) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ

هذه الآيات الثلاث في اظهار معجزة النبوة ، والتمهيد لدعوة الرسالة

٣٦ (ودخل معه السجن فتيان) هذا عطف على مفهوم ماقبله أي فسجنوه ودخل معه السجن بتقدير الله الخفي الذي يعبر عنه جاهلوه بالمصادفة والاتفاق : فتيان مملوكان تبين فيما بعد انها من فتيان ملك مصر . روي عن ابن عباس ان أحدهما خازن طعامه والآخر ساقيه ، فماذا كان من شأنه معهما ؟ (قال احدهما اني ارانني اعصر خمرا) أي رأيت في المنام رؤيا واضحة جلية كأني أراها في اليقظة الآن وهي انني اعصر خمرا ، اى عنبا ليكون خمرا لاليشرب الآن ، وقراءة ابن مسعود وأبي في الشواذ « اعصر عنبا » تفسير لاقرآن ، وما كل العنب يعصر لأجل التخمير فما نقل من أن عرب غسان وعمان يسمون العنب خمرا فمحمول على هذا النوع المخصوص منه لكثرة مائه وسرعة اختماره ، دون مايؤكل في الغالب لتفكها لكبر حجمه واكتناز شحمه وقلة مائه (وقال الآخر اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا

تأكل الطير منه) الطير جمع واحده طائر ، وتأنيثه اكثر من تذكيره ، وجمع الجمع طيور وأطيار (نبئنا بتاويله) أى قال له كل واحد منهما نبئني بتأويل مارأيت ، أى بتفسيره الذى يؤول اليه في الخارج إذا كان حقا لا من أضغاث الاحلام ، ويصح إعادة الضمير المفرد على الكثير كاسم الاشارة بمعنى المذكور أو ماذكر ، ومنه قول الراجز :

فيها خطوط من سواد وباق * كأنه فى الجسم توليع البهق

(إنا نراك من المحسنين) عللوا سؤالهم إياه عن أمر يهمهم ويعنيهم دونه ، برؤيتهم إياه من المحسنين بمقتضى غريزتهم الذين يريدون الخير والنفع للناس وإن لم يكن لهم فيه منفعة خاصة ولا هوى ، وقيل من المحسنين لتأويل الرؤى ، وما قالا هذا القول إلا بعد أن رأوا من سعة علمه وحسن سيرته مع اهل السجن ماوجه اليه وجوههما ، وعلق به أملهما . وهذا من ايجاز القرآن الخاص به

افترص يوسف (ع . م) ثقة هذين السائلين بعلمه وفضله وإصغاءهما لقوله واهتمامها بما يسمعان من تأويله لرؤاهما فبدأ حديثه بما هو اهم عنده وهو دعوتهما وسائر من في السجن إلى توحيد الله عز وجل ، فعلم من هذا أن وحي الرسالة جاءه بعد دخول السجن فحقق قوله (رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه) كما ان وحي الالهام جاء عند إلقائه فى غيابة الجب على ماسبق ، وحكمة هذا من ناحيته عليه السلام ظاهرة بما بيناه من أن الله تعالى جعل له في كل محنة ظاهرة ، منحة باطنة ، وفى كل بداية محرقة ، نهاية مشرقة ، تحقيقا لما فهمه أبوه من اجتباء ربه له الخ . وحكمته من ناحية دعوة الدين ان أقوى الناس وأقربهم استعدادا لفهمها والاهتداء بها : هم الضعفاء والمظلومون والفقراء ، وأضعفهم وأبعدهم عن قبولها هم المترفون والمتكبرون ، بدأ يوسف بالدعوة بعد مقدمة فى بيان الآية الدالة على صدقه والثقة بقوله وهي إظهار مامن الله به عليه من تعليمه ماشاء من أمور الغيب وأقربها الى اقتناعهم

تأكل الطير منه) الطير جمع واحده طائر ، وتأنيثه اكثر من تذكيره ، وجمع الجمع طيور وأطيار (نبئنا بتاويله) أى قال له كل واحد منهما نبئني بتأويل مارأيت ، أى بتفسيره الذى يؤول اليه في الخارج إذا كان حقا لا من أضغاث الاحلام ، ويصح إعادة الضمير المفرد على الكثير كاسم الاشارة بمعنى المذكور أو ماذكر ، ومنه قول الراجز :

فيها خطوط من سواد وباق * كأنه فى الجسم توليع البهق

(إنا نراك من المحسنين) عللوا سؤالهم إياه عن أمر يهمهم ويعنيهم دونه ، برؤيتهم إياه من المحسنين بمقتضى غريزتهم الذين يريدون الخير والنفع للناس وإن لم يكن لهم فيه منفعة خاصة ولا هوى ، وقيل من المحسنين لتأويل الرؤى ، وما قالا هذا القول إلا بعد أن رأوا من سعة علمه وحسن سيرته مع اهل السجن ماوجه اليه وجوههما ، وعلق به أملهما . وهذا من ايجاز القرآن الخاص به

افترص يوسف (ع . م) ثقة هذين السائلين بعلمه وفضله وإصغاءهما لقوله واهتمامها بما يسمعان من تأويله لرؤاهما فبدأ حديثه بما هو اهم عنده وهو دعوتهما وسائر من في السجن إلى توحيد الله عز وجل ، فعلم من هذا أن وحي الرسالة جاءه بعد دخول السجن فحقق قوله (رب السجن أحب إلي مما يدعونني اليه) كما ان وحي الالهام جاء عند إلقائه فى غيابة الجب على ماسبق ، وحكمة هذا من ناحيته عليه السلام ظاهرة بما بيناه من أن الله تعالى جعل له في كل محنة ظاهرة ، منحة باطنة ، وفى كل بداية محرقة ، نهاية مشرقة ، تحقيقا لما فهمه أبوه من اجتباء ربه له الخ . وحكمته من ناحية دعوة الدين ان أقوى الناس وأقربهم استعدادا لفهمها والاهتداء بها : هم الضعفاء والمظلومون والفقراء ، وأضعفهم وأبعدهم عن قبولها هم المترفون والمتكبرون ، بدأ يوسف بالدعوة بعد مقدمة فى بيان الآية الدالة على صدقه والثقة بقوله وهي إظهار مامن الله به عليه من تعليمه ماشاء من أمور الغيب وأقربها الى اقتناعهم

مايختص بمعيشتهم ، فكان هذا مايقتضيه المقام وتوجيه الرسالة من جوابهم ، وهو :

٣٧ ﴿ قال لايأتيكما طعام ترزقانه ﴾ وهو مالا تدرون من حيث لا تدرون : وإني وإياكم في هذا السجن لمحجوبون ﴿ إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ﴾ اي أخبرتكما به وهو عند أهله وبمايريدون من إرساله وماينتهى اليه بعد وصوله اليكما : أنبئكما بكل هذا من شان هذا الطعام قبل أن يأتيكما . روي أن رجال الدولة كانوا يرسلون الى المجرمين أو المتهمين طعاما مسموما يقتلونهم به وأن يوسف اراد هذا ، وما قلته يشمل هذا إذا صح ، وهو مايفهم من تسمية إنبائهما به تأويلا ، فان التأويل الاخبار بما يؤل اليه الشيء وهو فرع معرفته ، ولذلك قال بعضهم إنه سماه تأويلا من باب المشاكلة لما سألاه عنه من تأويل رؤاهما ، وقال بعضهم ان المراد لاتريان في النوم طعاما يأتيكما إلا نبأتكما بتأويله ، وهو بعيد . وفسر الزمخشري ومن قلده تأويله (ببيان ماهيته وكيفيته لان ذلك يشبه تفسير المشكل والاعراب عن معناه) اه وهو تكلف سرى اليه من مفهوم التأويل في اصطلاح علماء الكلام وأصول الفقه لامن صميم اللغة ﴿ ذلكما مما علمني ربي ﴾ أي ذلك الذي أنبئكما به بعض ماعلمني ربي بوحي منه إلي ، لابكهانة ولا عرافة ولا تنجيم ، ولا مايشبههما من طرق صناعية أو تعليم بشري يلتبس به الحق بالباطل ، ويشتبه الصواب بالخطأ ، فهو آية له كقول عيسى لبني اسرائيل من بعده (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) ﴿ إني تركت ملة قوم لايؤمنون بالله ﴾ خالق السموات والارض وما بينهما كما يجب له من التوحيد والتنزيه ، أي تركت دخولها واتباع اهلها من عابدي الأوثان المنتحلة على كثرة أهلها ودعوتهم اليها ، وليس المعنى انه كان متبعا لها ثم تركها ، فقوله تعالى (ايحسب الانسان ان يترك سدى ؟) أي بعد موته فلا يبعث ، ليس معناه أنه كان سدى قبله ، فترك الشيء يصدق بعدم ملابسته مطلقا ، وبالتحول عنه بعد التلبس به ، ويفرق بينهما بقرينة الحال أو المقال أو

كليهما كما هنا . والمتبادر أنه أراد بهؤلاء القوم الكنعانيين وغيرهم من سكان أرض الميعاد التي نشأ فيها ، والمصريين الذين هو فيهم وبينهم ، فانهم اتخذوا من دون الله آلهة معروفة في التاريخ أعظمها الشمس واسمها عندهم (رع) ومنها فراعنتهم والنيل وعجلهم (أبيس) وانما كان التوحيد خاصا بحكمائهم وعلمائهم (وهم بالآخرة هم كافرون) اي وهم الآن يكفرون بالمعنى الصحيح للاخرة فان المصريين وان كانوا يؤمنون بالآخرة والحساب والجزاء الذي دعا اليه الانبياء إلا انه فشا فيهم تصوير هذا الايمان بصور مبتدعة ومنها ان فراعنتهم يعودون الى الحياة الاخرى بأجسادهم المحنطة ويعود لهم السلطان والحكم ولهذا كانوا يدفنون او يضعون معهم جواهرهم وغيرها ، ويبنون الاهرام لحفظ جثثهم وما معها ، ولعله لهذا أكد الحكم بالكفر بها باعادة الضمير «هم» ليبين ان ايمانهم بالآخرة على غير الوجه الذي جاءت به الرسل فهو غير صحيح

٣٨ (واتبعت ملة آبائي) أنبياء الله الذين دعوا الى توحيده الخالص ، وبين أسماءهم من الأب الأعلى الى الادنى بقوله (ابراهيم واسحاق ويعقوب) فلفظ الآباء يشمل الجدود وان علوا ، وبين اساس ملتهم التي اتبعها وراثة وتلقينا فكانت يقينا له ولهم ووجدانا ، بقوله (ما كان لنا) أي ما كان من شأننا معشر الانبياء (١) ولا مما يقع منا (ان نشرك بالله من شيء) نتخذه ربا مدبرا أو إلها معبودا معه لا من الملائكة ولا من البشر (كالفراعنة) فضلا عما دونهما من البقر (كالعجل أبيس) أو من الشمس والقمر ، أو مايتخذ لهذه الآلهة من التماثيل والصور

(١) في سفر التكوين الذين يعدونه من التوراة أن عيسو بن اسحق البكر كان يعبد الاصنام وان اباه كان يفضله في الحب على أخيه وتوأمه يعقوب الموحد لله ، وان يعقوب احتال على ابيهما اسحق حتى اعطاه بركة البكورية التي هي حق عيسو لانه خرج من بطن امه قبله ، فتأمل الفرق بين هداية القرآن وهدايته !!!

(ذلك من فضل الله علينا) بهدايتنا الى معرفته وتوحيده في ربوبيته وألوهيته بوحيه وآياته في خلقه (وعلى الناس) بارسالنا اليهم ننشر فيهم دعوته، ونقيم عليهم حجته، ونبين لهم هدايته (ولكن اكثر الناس لا يشكرون) نعم الله عليهم فهم يشركون به ارباباً وآلهة من خلقه، يذلون انفسهم بعبادتهم، وهم مخلوقون لله مثلهم او ادني منهم، ثم صرح لهما ببطلان ماهما عليه من الشرك ونبههم إلى برهان التوحيد فقال

(٣٩) يَصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَارْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ ام اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤٠) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

الدعوة الى التوحيد الخالص ببرهانه

٣٩ (ياصاحبي السجن) أضافهما إلى السجن بمعنى ياساكني السجن او بمعنى ياصاحبي في السجن كما قيل * ياسارق الليلة أهل الدار * أي سارقهم فيها (أأرباب متفرقون) هذا استفهام تقرير بعد تحيير، ومقدمة لأظهر برهان على التوحيد، وكان المصريون المخاطبون به يعبدون كغيرهم من الامم أرباباً متفرقين في ذواتهم، وفي صفاتهم المعنوية التي ينعتونهم بها، وفي صفاتهم الحسية التي يصورها لهم الكهنة والرؤساء بالرسوم المنقوشة والتماثيل المنصوبة في المعابد والهياكل، وفي الاعمال التي يسندونها اليهم بزعمهم، فهو يقول لصاحبيه «أأرباب متفرقون» اي عديدون هذا شأنهم في التفرق والانقسام، وما يقتضيه بطبعه من التنازع والاختلاف في الاعمال، والتدبير المفسد للنظام، هو (خير) لكما ولغيركما

من الافراد والاقوام ، فيما تطلبون ويطلبون من كشف الضر وجلب النفع ، وكل ماتحتاجون فيه إلى المعونة والتوفيق من عالم الغيب (ام الله) الواجب الوجود ، الخالق لكل موجود (الواحد) فى ذاته وصفاته وافعاله ، المنفرد بالخلق والتقدير والتسخير ، الذي لاينازع ولا يعارض في التصرف والتدبير (القهار) بقدرته التامة وارادته العامة ، وعزته الغالبة ، لجميع القوى والسنن والنواميس التي يقوم بها نظام العوالم السماوية والارضية ، كالنور والهواء والماء الظاهرة ، والملائكة والشياطين الباطنة ، التي كان الجهل بحقيقتها ، وسبب اختلاف مظاهرها ، هو سبب عبادتها والقول بربوبيتها ؟ الجواب الذي لايختلف فيه عاقلان ادركا السؤال : بل : هو الله الواحد القهار ، لارب غيره ولا إله سواه ، ولذلك رتب عليه قوله

٤٠ (ماتعبدون من دونه) اي غير هذا الواحد القهار (إلا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم) من قبلكم اي وضعتموها لمسميات نحلتموها صفات الربوبية واعمال الرب الواحد ، فاتخذتموها اربابا وما هى بأرباب تخلق ولا ترزق ، ولا تضر ولا تنفع ، ولا تدبر ولا تشفع ، فهي فى الحقيقة لامسميات لها بالمعنى المراد من لفظ الرب الاله المستحق للعبادة ، حتى يقال إنها خير ام هو خير (ماأنزل الله بها) أي بتسميتها أربابا على احد من رسله (من سلطان) أي أي نوع من انواع البرهان والحجة فيقال انكم تتبعونه بالمعنى الذي اراده تعالى منه ، تعبدا له وحده وطاعة لرسله ، فيكون اتباعها او تعظيمها غير مناف لتوحيده ، كاستلام الحجر الاسود عند الطواف بالكعبة المعظمة مع الاعتقاد بأنه حجر لاينفع ولا يضر كما ثبت في الحديث — فهي تسمية لادليل عليها من النقل السماوى فتكون من اصول الايمان ، ولا دليل عليها من العقل فتكون من نتائج البرهان

وأقول إنه لما قامت هذه الحجة على النصارى ببطلان ثالوثهم الذى اتبعوا فيه ثالوث قدماء المصريين والهنود ادعوا ان له اصلا من الوحي الذى انزله الله على

المسيح عيسى بن مريم او تلاميذه ، وانه بهذا لا ينافي التوحيد فالثلاثة واحد والواحد ثلاثة ، والذى حققه علماء الافرنج المؤرخون تبعا للمسلمين أنه لا أصل له من الوحي ، وان كلمات الآب والابن وروح القدس لها معان عند الذين آمنوا بالمسيح في حياته هي غير المعاني الاصطلاحية عند كنائس الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت الجامعة لاكثر النصارى ، والاحرار العقليون من نصارى الافرنج يرفضونها كلهم وهم ملايين ولكن ليس لهم كنيسة جامعة ، وانما يقولون في المسيح ماقرره الاسلام فيه واكثرهم لا يعلمون ذلك ، ولو عرفوا حقيقة الاسلام لكانوا كلهم مسلمين ولكنهم سيعلمون ويسلمون اتباعا ، كما اسلموا فطرة وعقلا

(ان الحكم الا لله) اى ماالحكم الحق في الربوبية ، والعقائد والعبادات الدينية إلا لله وحده يوحيه لمن اصطفاه من رسله ، لايمكن لبشر ان يحكم فيه برأيه وهواه ولا بعقله واستدلاله ، ولا باجتهاده واستحسانه ، فهذه القاعدة هي اساس دين الله تعالى على ألسنة جميع رسله لاتختلف باختلاف الازمنة والامكنة

ثم بين اول اصل بنى عليها لانه اول ما يجب ان يسأل عنه من عرفها فقال (امران لا تعبدوا الا اياه) بل اياه وحده فادعوا واعبدوا ، وله وحده فاركعوا واسجدوا ، واليه وحده فتوجهوا ، حنفاء لله غير مشركين به ملكا من الملائكة الروحانيين ، ولا ملكا من الملوك الحاكمين ، ولا كاهنا من المتعبدين ، ولا شمسا ولا قمرا ، ولا نجما ولا شجرا ، ولا نهرا مقدسا كالكنج والنيل ، ولا حيوانا كالعجل أبيس فالمؤمن الموحد لله لا يذل نفسه بالتعبد لغير الله من خلقه بدعاء ولا غيره ، لايمانه بانه هو الرب المدبر المسخر لكل شيء ، وأن كل ماعداه خاضع لارادته وسننه فى اسباب المنافع والمضار ، لايملك لنفسه ولا لغيره غير ماأعطاه من القوى التي هي قوام جنسه ومادة حياة شخصه (أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) فاليه وحده الملجأ في كل مايعجز عنه الانسان أو يجهله من الاسباب ، واليه المصير للجزاء على الاعمال

يوم الحساب (ذلك الدين القيم) أي الحق المستقيم الذي لاعوج فيه من جهالة الوثنيين ، الذي دعا اليه جميع رسل الله أقوامهم ومنهم آبائي : ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب (ولكن اكثر الناس لايعلمون) ذلك حق العلم لاتباعهم أهواء آبائهم الوثنيين، الذين اتخذوا لأنفسهم أربابا متفرقة ليس لها من الربوبية ادنى نصيب

ومن العجيب أن هذه الحقيقة التي بينها القرآن في مئات من الآيات البينات تتلى فى السور الكثيرة بالاساليب البليغة ، صار يجهلها كثير من الذين يدعون اتباع القرآن ، فمنهم من يجهل حقيقة التوحيد نفسه فيتوجهون إلى غير الله إذا مسهم الضر أو عجزوا عن بعض مايحبون من النفع فيدعونهم خاشعين راغبين من دون الله ، ويسمونهم شفعاء ووسائل عند الله ، كما كان يفعل من كان قبلهم من المشركين ، ومنهم من يعرف معنى التوحيد ولكنهم يجهلون أن جميع رسل الله دعوا اليه جميع الامم ، زاعمين ان هذه الدعوة انفرد بها ابراهيم والرسل من ذريته فقط كما يفهمون من كتب أهل الكتاب والافرنج ، فهم يكتبون هذا في الصحف وفي أسفار التاريخ وفيما يسمونه فلسفة الدين أو فلسفة التفكير ، فهم يزعمون ان البشر نشئوا على الاديان الوثنية حتى كان اول من دعاهم الى التوحيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم من زهاء أربعة آلاف سنة ، والقرآن حجة عليهم بتصريحه ان الله تعالى أرسل فى جميع الامم رسلا دعوهم إلى التوحيد أولهم نوح عليه السلام ، فان قومه كانوا أول من عبد الصالحين الميتين واتخذوا لهم الصور والاصنام ، وكان البشر قبلهم على الفطرة وتوحيد آدم عليه السلام (١)

(فان قيل) ان يوسف عليه السلام لم يدع صاحبيه في السجن وسائر من كان

(١) عند كتابة هذا جاءني الجزء ٨ : ٦ من مجلة الشبان المسلمين التي صدرت فى شهر المحرم سنة ١٣٥٤ فاذا فيه مقالة عنوانها (الاسلام منذ ٨٠٠٠ سنة فى وادي النيل) ذكر فيها كاتبها ان سكان مصر الاولين كانوا قبائل همجية على الفطرة وان الوافدين اليها من غرب آسية (أي بلاد العرب) كانوا على شيء من المعارف الدينية وغيرها وهم الذين ادخلوها الى هذه البلاد واهمها التوحيد والبعث

معها فيه إلى غير التوحيد من شرع آبائه فما سبب ذلك ؟ (قلت) ان أهل مصر كانوا اصحاب شريعة تامة لم يبعث لنسخها ولا لتغييرها ، وهي في الاصل سماوية وإنما طرأت الوثنية على توحيدهم لله تعالى وأحدثوا تقاليد خيالية في البعث ، فهو قد دعاهم الى أصل الدين الذي كان عليه جميع رسل الله وهو التوحيد والآخرة وما فيها من الحساب والجزاء ، وقد طرأ عليها عندهم ماأشرنا اليه آنفا فى تفسير قوله (وهم بالاخرة هم كافرون) يعني كفرهم بأن الجزاء يكون في عالم آخر بعد فناء هذه الاجساد وبعثهم في نشأة أخرى لا فى هذه الدنيا كما يزعمون ، وعقائدهم فى هذه المسألة مدونة في التاريخ المأخوذ من آثار الفراعنة واشهرها انهم كانوا يحنطون أجسادهم لاجل أن تعود اليها الحياة التي فارقتها ، وكان ملوكهم يحفظون في أهرامهم وغيرها من قبورهم حليهم وحللهم ومتاعهم لاجل ان يتمتعوا بها في النشأة الاخرى حيث يعودون ملوكا كما كانوا ، فهذه اباطيل طرأت على العقائد الاصلية المنزلة ، وتقاليدهم هذه منقوشة من مواضع من الاهرام وتوابيت الموتى وصفائح القبور : ومنها ماهو خاص بنعيم العوام ومنه انهم يتشكلون بالصور التي يحبونها . وتشكل الارواح في الصور هو الاصل العلمي المعقول لعقيدة البعث في هيكل أثيري يلبس جسدا كثيفا كالجسد الدنيوي كما روي عن الامام مالك رحمه الله ، ومنه ماصح في الحديث من تشكل ارواح الشهداء فى صور طير خضر تسرح فى الجنة . وانما يكون التشكل على اكمله فى الجنة جعلنا الله من خير اهلها

وأما الركن الثالث من دين الرسل وهو العمل الصالح وترك الفواحش والمنكرات فكان يوسف عليه السلام يكتفي منه بما كان خير قدوة فيه كما علم من قصته في بيت وزير البلاد وفي السجن ثم فى ادارته لأمور الملك ، وكان يقرهم على سائر شريعتهم كما سيأتي في احتياله على أخذ أخيه الشقيق بمقتضى شريعتهم الاسرائيلية بقول الله تعالى (ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك) الخ

المقالات
معرض آراء وافكار

حجة الاسلام

السيد محمد رشيد رضا

كتبنا كلمة عن وفاته في الجزء الماضي ونريد اليوم ان نكتب شيئا من ترجمته معتمدين في ذلك على ما نشره هو منها مجموعا ومفرقا في كتاب تاريخ الاستاذ الامام وكتاب « المنار والازهر »

مولده

ولد في حدود ١٢٩١ هـ ١٨٦٥ م بقرية القلمون من قرى لبنان .

بيته

بيت شرف ودين وعلم وفضل وصلاح يعرفون بالمشائخ من قريتهم واليهم يرجع اهلهم في الدين واصلاح الشؤون

نشأته

نشأ في هذه البيت الطاهر نشأة علم ودين وتقوى وشعور بواجبات القيام بحاجات الناس وايصال الخير اليهم

تعلمه وشيوخه

قرأ القرءان وتعلم الخط والحساب فى كتاب قريتهم وحبب اليه من الكتب كتب الادب والتصوف فكان يقرأ كتاب الاحياء لحجة الاسلام الغزالي

فطبعه بطابع الزهد والتدين واكسبه ملكة العربية الفصيحة والاسلوب المرسل في البيان. ثم ادخل مدرسة ابتدائية جميع التدريس فيها باللغة التركية فلم يقم فيها الا سنة ثم في سنة ١٣٠٢ دخل مدرسة الاستاذ حسين الجسر وكان هذا العلامة انشأ مدرسته لتعليم علوم الدين واللغة العربية واللغات الاجنبية والعلوم الدنيوية على الطريقة العصرية مع التربية الاسلامية الوطنية. فتخرج في العلوم العربية والشرعية والعقلية على الاستاذ الجسر في مدة ثمان سنوات وكتب له شهادة العالمية.

وتشبع بروحه فضرورة الجمع بين علوم الدين وعلوم الكون المادية والاجتماعية والعمرانية مع التربية الاسلامية لنهضة الامة. واخذ الحديث وفقه الشافعية عن شيخ الشيوخ العلامة محمود نشاقه وحضر قليلا من كتاب نيل الاوطار للشوكاني على العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي واستفاد كثيرا من معاشرته في العلم والادب والتصوف وتلقى بعض كتب الحديث على العالم المحدث الشيخ محمد القاوقجي

الكتب التي خرجته

شغف بكتاب الاحياء فطالعه كله واعاد مطالعته فكان له الاثر الصالح في زهده واخلاقه واخلاصه في العلم وتقواه في العمل وكان طريقه منه في فهم الدين انه دين روحاني اخروي فقط وان ارشاد المسلمين محصور في «تصحيح عقائدهم ونهيهم عن المحرمات وحثهم على الطاعات وتزهيدهم في الدنيا». ثم اتفق له في اثناء مدة طلبه للعلم — وهو يقلب اوراقا علمية لابيه — ان وجد عددين من جريدة العروة الوثقى التي كان يصدرها حكيم الشرق جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فقرأهما بشوق ولذة بعثاه على البحث عن بقية اعدادها فلما قرأ ما وجد منها المرة بعد المرة احدثت فيه اثرا جديدا ونقلته من طور الى طور وصار طريقه في فهم الاسلام انه «دين روحاني جسماني اخروى دنيوى من مقاصده هداية الانسان الى السيادة في الارض بالحق ليكون خليفة الله في تقرير المحبة والعدل» وان ارشاد المسلمين

يجب ان يكون — مع تصحيح عقائدهم ونهيهم عن المحرمات وحثهم على الطاعات — « الى المدنية والمحافظة على ملكهم ومباراة الامم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات وجميع مقومات الحياة »

تنسكه

حبب اليه كتاب الاحياء مجاهدة نفسه على طريقة الصوفية بترك اطيب الطعام والاكتفاء بقليله والنوم على الارض وغير ذلك واخذ اوراد الشاذلية عن شيخه ابى المحاسن القاوقجي ا عبد عباد شيوخ الطريق في وقته ورغب منه ان يسلكه الطريق على الاصول العملية اذ لم يعجبه ان يسلك الطريق على وجه صوري من تلاوة الاوراد وحضور الاجتماعات فقال له الشيخ « يابني انني لست اهلا لما تطلب فهذا بساط قدطوى وانقرض اهله » ثم تلقى الطريقة النقشبندية وقطع مراتبها كلها فكان تنسكه — اولا — تصوفا طرقيا شادليا فنقشبنديا بما فيه من حق وباطل وهدى وضلال .

تخلص نسكه من الباطل والضلال

دعاه شغفه بكتاب الاحياء الى اقتناء شرحه الجليل للامام المرتضى الحسيني فلما طالعه ورأى طريقته الاثرية فى تخريج احاديث الاحياء فتح له باب الاشتغال بعلوم الحديث وكتب السنة وتخلص مما في كتاب الاحياء من الخطأ الضار — وهو قليل — « ولا سيما عقيدة الجبر والتأويلات الاشعرية والصوفية والغلو في الزهد وبعض العبادات المبتدعة » وترك اوراد الشاذلية لما علم ان قراءتها « من البدع التي جعلت من قبيل الشعائر والشرائع التي شرعها الله تعالى على ما فيه (اي ورد السحر وامثاله) من الامور والاقسام المنتقدة شرعا » واستبدل بها قراءة القرآن وورد آخر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ليس فيه شبهة بدعة من توقيت وجهر وصيغ منكرة ومضاهاة للشعائر الموهمة للمأثور عن الشارع » كما ترك اوراد

النقشبندية وذكرها «غير المشروع المخالف لجميع ما ورد في الذكر المأثور» وبين ما في رابطتها من شرك او بدعة ،

فتخلص نسكه — بعد طرح ذلك كله للتنسك الاسلامي من تجريد التوحيد وتزكية النفس وتقويم الاعمال ، وتصحيح النية ومحاسبة النفس ومراقبة الله في جميع الاعمال والزهد في الدنيا والعمل للاخرة والمبالغة في العبادات المشروعة والاعتصام بالورع موزونا ذلك كله ومضبوطا بالكتاب والسنة وما كان عليه اهل القرون الثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين رضي الله عنهم اجمعين . وهذا هو الذي يراد بالتصوف اذا جاء اسم التصوف في كلام علماء السنة والاثر . وقد كان السيد محمد رشيد رضا رحمه الله من ائمتهم . فهذا هو تنسكه وهذا هو تصوفه ،

تعليمه وارشاده

تصدى للتدريس في مسجدهم . حيث كان عمه — كاسلافه — يقوم بالامامة والخطابة والتدريس فكان يقرى للرجال دروسا في الفقه الشافعي ودروسا في التوحيد بالسنوسية ولما رأى صعوبتها عليهم وضع لهم عقيدة سهلة وكان يربيهم فى تعليمهم بما يحثهم عليه من القيام بالشعائر الدينية وكان يلقى عليهم المواعظ الدينية معتمدا فيها على آيات القرآن العظيم . ثم لم يكتف بما يقوم به من التعليم والارشاد في المسجد فكان يذهب الى مقهى يجتمع فيه العوام فيعظهم ويرشدهم حتى هدى منهم من هدى الله

ورأى ان على المرشد هداية النساء مثل ما عليه هداية الرجال فكن يجتمعن في دار اسرته فيلقي عليهن العقائد والاحكام والاداب في عبارات سهلة بدون كتاب وكان يامرهن بتغيير زيهن بما هو استر واطهر حتى تكون المرأة فى الشارع كما تكون في الصلاة .

امره بالمعروف وتغييره للمنكر

كان بعد ما قرأ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من كتاب الاحياء

يامر وينهى لا يخاف لومة لائم واول حادثة صدع فيها بالنهي عن المنكر في حفل عظيم من الناس — كانت يوم شهد حفلة للطريقة المولوية ورأى رقصهم وحلقة غلمانهم فصاح فيهم بما معناه «ايها المسلمون ان هذا منكر لا يجوز النظر اليه ، ولا السكوت عنه ، لانه اقرار له وانه يصدق على متترفيه قول الله تعالى (اتخذوا دينهم هزؤا ولعبا) واني قد اديت الواجب فاخرجوا رحمكم الله » وخرج مفارقا لهم

ما وقع بينه وبين شيخه الجسر بسبب هذا الانكار

كان الشيخ الجسر على علمه بالعلوم الشرعية والمامه بالعلوم العصرية شيخا في الطريقة الخلوتية فكان ينصح لتلميذه بان يكف عن اهل الطريق ولكن لا ياتيه على ما يفعلونه مما يبتدعونه في الاسلام و يشرعونه لانفسهم مما لم يأذن به الله بدليل . وكان السيد يقول له « اقنعني بما تقول بالدليل ليصير عقيدة لي ارجع الى قولك » فكان يجيبه الشيخ بقوله « انت اهل علم وصاحب حجة وليس لك عندي غير ما قلته » وكما كان ينكر على العامة كان ينكر على الحكام والكبراء ما يراه منهم لا يخص بانكاره احدا دون احد وكذلك كل ما كان عن عقيدة ولوجه الله من الاعمال لا يتركه صاحبه على كل حال .

هذه ترجمة السيد قبل هجرته الى مصر وقد رأينا انه صار عالما معلما مرشدا ذا منزلة رفيعة فى العلم والتقوى والنصح للمسلمين وهو بعد في اول العقد الثالث من عمره وسنعرض في الجزء الآتي — ان شاء الله تعالى — لترجمته بعد رحلته .

المختار من الجرائد والمجلات

الى الشيخ اللغوي ... و (فهرسه)

الوظيفة والموظفون

للاستاذ علي الطنطاوي

اعلم — أعزك الله — ان الوظيفة ليست غلا في العنق ، ولا قيدا في الرجل وليست مقايضة او مباددة ، آخذ فيها الوظيفة (١) باليمين، لاعطي الوجدان بالشمال؛ ولو انها كانت كذلك ، لعزفت عنها واجتويتها ، ونفضت يدي منها ، ولآثرت ان ابيع خزانة كتبي كرة أخوى ، أو أقضي وأسرتي خمصا ، على أن آكل خبزى مغموسا بدم الضمير ... وعلى ان اكفر بالفضيلة ، وأومن بالمصلحة ، فأزن كل شيء في الدنيا بميزان صنجاته الدنانير ، وابصر كل ما في الكون من ثقب القرش ، وافكر اذ افكر بعقلي الذي في كيس نقودي ، لا بعقلي الذي في رأسي، فاختزل المنطق كله في قضية واحدة ، هي الاولى والاخرى ، وهي الحق لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهي الكتاب المعجز الذي لا يفرط فيه من شيء ، ولا يعجزه شيء ، فيكون المنطق كله هذه القضية : تحصيل المال واجب ، وفي هذا الامر تحصيل مال ، فهذا الامر واجب .. وضع مكان (هذا الامر) ما تشاء من افعال اللؤم والخسة ، والكذب والنذولة ، والضعة والفسولة ، تنتظم القضية وتستقم ، وتصح وتطرد ....

(١) الوظيفة هي الراتب ، والتوظيف تعيين الوظيفة ، واذا نحن اطلقنا الوظيفة على العمل نفسه فانما نتبع في ذلك العرف السائد

ولا يبقى في الدنيا رديء ولا فاسد ، ولا منكر ، ما دام معه المال !

لا — ياسيدى — لست أسلك هذه الطريق التي لا ازال أحذر منها من لم يسلكها ، وأصرف عنها سالكيها ، وإن كان السالكوها هم الكثرة من موظفينا وعلمائنا ، ومن كل ذى وظيفة ، أو صاحب صلة بالحكومة ، حتى ان الرجل من هؤلاء ليأتى الأمر يعترف انه مؤذ للأمة ، مناف للفضيلة ، مناقض للشرف ، فيحتج له بأن مصلحته تقتضيه ، ومعيشته تستلزمه ، وانه رجل (عاوز يعيش ..) ولا يعيش من لا يساير وينافق ، ويذل ويتزلف ، لايدرى الجاهل أن المعيشة على الصعتر مع الشرف ، خير من حياة النعيم والترف ، من غير فضيلة ولا شرف !

ومن أنبأك — أعزك الله — أن الموظف لايحق له أن يفكر إلا بعقل رؤسائه ، ولا يرى الا بعين أمرائه ، فلا يحقق من الآراء ماأبطلوا ، ولا يقبل ما ردوا ، ولا يوقر ماسفهوا ، ولا يرى ماستقبحوا حسنا ، ولا ما كتموا ظاهرا ، ولا ماصغروا كبيرا ، ولا ماعظموا حقيرا ؟ أو لو كان رؤساؤه مخطئين ، أو لو كانوا لايعقلون شيئا ولا يهتدون ؟

ومن ذا حظر عليه ماأبيح للناس ، ومنعه مامنحوا من حرية التفكير ، وحرية الرأى ، وحرية القول ، ولماذا يشتهى من الطعام مايعافه رئيسه ، ويستحسن من أبيات الشعر وأصوات الغناء مايستهجنه ويستثقله ، ولا يكون عليه فى ذلك من حرج ، ثم لايتخذ له من الآراء غير رأيه ، ومن المذاهب غير مذهبه ؟ ولماذا لاينشر هذا الرأى ، ويؤيد هذا المذهب ، مادام لايأتى محرما في الشرع ، ولا ممنوعا فى القانون ؟ ..

والوظيفة — ياسيدي — عقد بين الدولة والموظف (١) ، على أن يعمل عملا

(١) لست أعنى العقد الاجتماعي نظرية روسو المعروفة ، فذاك شيء قد سقط اليوم من قائمة العلوم ودخل في سجل التاريخ

بعينه ، على جعل بذاته ، أفهل يعمل الأجير في الدكان ، والعامل في المصنع ، والنادل في الفندق ، والخادم في البيت ، وكل مأجور من الناس في عمل جل أو قل ، علا أو سفل ، فاذا اكمل عمله وجوده ، استحق الأجر ، وانطلق حرا فى وقته ، يقضيه على ماأحب ، حرا فى ماله ينفقه على ما شاء ، حرا في رأيه ينحو به النحو الذي اراد ، ويسوقه المساق الذي اختار ... ثم لايكون الموظف حرا أبدا ، ولا يملك من امر نفسه شيئا ؟

وماذا علي وأنا مدرس إذا أنا أعددت درسي وألقيته ، وقرأت وظائف تلاميذي وصححتها ، وفعلت كل مايوجب علي القانون ان أفعل وزدت على الواجب النوافل ، ان أؤلف وأكتب ، وأنقد الأخلاق والكتب والعادات ، وأساهم فى الجهاد الاصلاحي ، وأحمل القسط الذي أطيقه من أثقال الأمة . ومن ذا يحمله إذا لم أحمله أنا وأمثالي من الموظفين والمتعلمين ؟ وكيف تتقدم الأمة وتسير في طريقها إلى غايتها . إذا لم تجد من أبنائها من يحمل أثقالها ؟

افهل يريد سيدي — اعزه الله — ان امحو ملكة الكتابة من راسي . واطمس نور البصيرة من قلبي . واسدل على عيني حجابا حتى لارى فأسر فأشكر . او ابتئس فأنقد . واهجر الكتب حتى لاقرا فيفتح علي الكتاب طريقا إلى مقالة . واتعزل الناس حتى لاسمع حديثا فأكتب هذا الحديث . او قصة فأدون هذه القصة . وادل على مكان العبرة منها . وموطن العظة فيها ؟ افهل يريد سيدي ان اذهب الى غار في الجبل فأحبس نفسي فيه كيلا اكتب فأزعج حضرته ؟

اوهل توجب الوظيفة على صاحبها ان يكون عبدا لرؤسائه . مسخرا لأغراضهم ساعيا في مصالحهم . ولو كانت الطريق الى إرضائهم طريقا ملتوية معوجة لايسلكها رجل يعرف ماهي الفضيلة . ويدري ماهو الشرف ؟

وهل توجب الوظيفة على الموظف ان يكون مبتورا من جسم الأمة . فلا

يشعر بشعورها ، ولا يألم لألمها ، ولا يحس أنه منها ، ولا يشاركها في شيء من عواطفها ، في حين أن المفروض في الموظف أنه من أرقى أبناء الأمة فكرا ، وأوسعهم اطلاعا ، وأشدهم شعورا « بالواجب العام » ؟

أوهل يأخذ الموظفون رواتبهم من صندوق الأمة ، ثم لينامُوا آمنين إذا هي خافت ، ويضحكوا فرحين إذا هي تألمت ، وينعموا فارهين إذا هى شقيت ، ويأكلوا مسرفين إذا هى جاعت ؟

كلا ! كلا ياسيدي ، فالموظف من الأمة وإلى الأمة ، وليس في البلد شعب وموظفون ، ولكن فيه شعبا واحدا ، يشعر بشعور واحد ، ويصدر عن مبدإ واحد ويسعى إلى غاية واحدة ، ولأن تعرف هذه الحقيقة فتعمل بها ، أولى من أن أنزل أنا على رأيك ، وأخضع لارادتك ، فيما يؤذي الحقيقة وينافيها

كلا ! لقد انقضى ذلك العهد الذي كان الموظف فيه مسئولا أمام رئيسه ، وأصبحنا اليوم وكلنا مسئولون أمام الأمة والتاريخ ؛ وليس هذا الراتب منحة منك حتى تمن به علي ، ولكن راتبك أنت منحة من الأمة — التي أنا من أبنائها تمن هي بي — عليك !

وبعد ؛ أفليس مما يجب على قادة الفكر ، وأرباب الأقلام ، أن يعرفوا الناس حقيقة الوظيفة والموظفين ، وحق الأمة عليهم ، وأمل الأمة فيهم ؟ أوليس يجب عليهم معالجة هذه النواحي من أخلاقنا ، وبسط الكلام فيها ، وتحذير السالمين منها ، ومداواة المصابين بها ؟ ...

على الطنطاوي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

بين شاعرين

اقام الاخ السيد الحاج رابح الزيوي حفلة لختان ابنه — اقر الله به عينه — ودعا اليها من المصلحين مانيف على المائتين وحضرها الاستاذ العقبي والشيوخ : محمد العيد ، باعزيز فرحات فانشد الشاعر الناشئ قصيدة فجازاه استاذه شاعر الشباب عليها بمثلها وقد نشرنا القصيدتين فيما يلي:

ختنوا القمر !

فتية المجد مرحبا * ايها الانجم الغرر
المصابيح في الدجى * المغاوير في الخطر
فتية المجد انتم الـ * سمع للشعب والبصر
انتم اليوم قلبه * انتم جنده الأبر

اسد الله بينكم * إنه اليوم قد زأر
قد دعاكم الى الهدى * ببليغ من السور
عاش حرا تحفه * راية النصر والظفر
دام بالسعد حفلكم * ختنوا ختنوا القمر !!

الجزائر عثمان بن الحاج

لـه خـبر !

أيها الشاعر الذي * حذق الشعر في الصغر
هكذا الشعر ينتقى * هكذا الشعر يبتكر
ليس كالشعر حافز * للنهى بالغ الأثر
يلعب الشعر بالنهي * لعب القوس بالأكر
إنما الشعر ريشة * كل نفس لها وتر
إنما الشعر لوحة * غير محدودة الصور
إقرض الشعر واتله * في العشيات والبكر
واصحب الشعر واثقا * إنه الصاحب الأبر
مبعث الأنس في الهنا * وحمى النفس في الخطر

إن (عثمان) شاعر * سحر اللب إذ شعر
شعره اليوم مبتدا * بعد حين له خبر

الجزائر — محمد العيد

واذا بدا في الدهر أمرٌ طارئٌ فتَلقَّهُ بشجاعةٍ إمَّا بدا
واصعد بقومك دائباً نحوَ العُلَى وأختر لهم بحرَ المجرَّةِ مَوردا
أَوما رأيت الناس كيف تسابقوا ودُؤوبُهم فى السَّبْق كان الاوحدا
ملكُوا جهات الخافقَين بعزمهم ومضَوْا يُريدون الكواكبَ مَقعدا
هذا هو المرءُ المُدَعَّمُ أمْرُه يسعى الى العَلْياءِ لا مُتردِّدا
ويكُدُّ في تحصيله لا يَنْثني حتى يحوز من الامُور المِقلَدا

*
* *

يامن تمادى فى الغواية عُمْرَه أقْصِر لعمرُك فالحياةُ مضت سُدَى
ياليت شِعرى ما يقولُ أُولُو النهى إما رأوك مقصِّراً متردِّدَا ؟
بين الهِداية والضلال تَفاوُتٌ شتَّان ما بين الضَّلالةِ والهدى

*
* *

ياقومُ كونوا فى الحياة أعِزةً لا يَبتغُون سوى المعارف سُؤدُدَا
ولْتَنشُدوا الاخلاص فهو دليلُكم في السُّوق، اوفي البيتِ، اوفي المنتدى
كونوا على دِينِ المحبَّة إخْوةً كونوا كراماً في الورى طُول المدى

الجزائر ٥٤١٦١٣ جلول البدوى

شؤون جزائرية

احتفال علمي مشهود

بقاعة مدرسة الشبيبة فى العاصمة

في عصر يوم الاحد ٢ جمادى الثانية ١٣٥٤ اقامت جمعية الشبيبة الاسلامية الحفلة الكبرى التي كانت تقيمها بقاعة مدرستها الفسيحة فى ختام كل سنة دراسية لتوزيع الجوائز على التلاميذ الفائزين امام الجمهور بالعاصمة من آباء التلاميذ وانصار هذا المشروع التهذيبى العظيم.

وقد مرت حفلة هذه السنة بمنتهى الروعة والجلال اللائقين بمكانة العلم والتعليم اذ جمعت بين رجال التعليم بالمدارس الفرنسوية ورجال التعليم بالمدارس الاهلية الحرة ومن ضمت اليهم من اخدان الادب ومحبي العلم ورضعاء التفكير، وباوائك كلهم ازدان عقد الحفلة وتجلت فيها العظمة العلمية والاخوة الاسلامية في اجلى مظهر وابهى منظر، وكنت ترى الى جنب هذا فى صدر القاعة حين تستوي جالسا لوحا مكتوبة عليه هذه الابيات تحت عنوان (تحية الشبيبة) لزوارها:

تحيى الشبيبة زوارها * وتهنئ بشرابكم ياكرام
هنيئا لكم شرفوا دارها * فان التحية فيها سلام
ولا زلتم الدهر انصارها * ودام لكم طيب الذكر دام

وجرى افتتاح هذه الحفلة الرائعة اولا بتلاوة سورة (العلق) من تجويد تلامذة المدرسة وانفرد بعدهم التلميذ النجيب ايت عبد الرحمان بتجويد قوله تعالى: لقد صدق ٣١ الايات ثم شنفوا اسماع الحاضرين وحركوا اوتار قلوبهم بنشيدين انشد

احدهما فريق البنين وانشد الاخر فريق البنات ففاض عليهم النشيدان بوجوب تعليم الابن والبنت فى دائرة كل منهما ، واثرهم تقدم السيد رشيد بطحوش نائب رئيس الجمعية فزف الى المدعوين عبارات الترحيب في خطاب قيم وشكر لهم اجابتهم للدعوة واقبالهم على هذا المشروع وتاييدهم له كلما دعاهم داعي العلم اليه وسمعوا صوت الواجب نحوه ثم اعتذر للرئيس عن عدم حضوره في هذا الاحتفال اذ كان قد بارح العاصمة منذ ايام بقصد الاستشفاء وذكر ان هذه اول مرة لغيبته في مثل هذه المناسبة وعطف على هذا بالثناء على جهود اساتذة المدرسة وخاصة مدير المدرسة الاستاذ محمد العيد وختم كلامه بالاعراب عن سروره بنتيجة التعليم هذه السنة ، وبعده وقف مدير المدرسة وشاعر الشباب الشيخ محمد العيد فرحب بالحاضرين ترحيبا بليغا وكشف لهم عن التحسينات التي ادخلت على التعليم بالمدرسة وحدثهم عن الامتحان ونتيجته السارة والجوائز التي اعدت للفائزين ثم وعدهم بان هيئة المدرسة ستضيف الى برنامج التعليم كل ماتراه صالحا مفيدا وتكلم عن مهنة التعليم وما فيها من صعوبات ومشاق وما لها من مكانة ورفعة عند الله والناس واستشهد بعدة آيات في الموضوع وعرج على كيفية التعليم قديما وحديثا وتخلص للكلام على مدرسة الشبيبة فنوه بها ودعا الحاضرين الى تاييدها ومناصرتها وختم كلامه بتكرار الشكر والترحاب والثناء على الجميع ، ثم وزعت الجوائز وقرأ الفائزون عليها نشيد الفوز الذي استرعوا به القلوب والاسماع واعقب هذا تتابع الخطباء من التلاميذ والتلميذات فخطب الابناء حول الحث على طلب العلم ووجوب التعلم والتعليم وخطبت البنات في موضوع امهاتهن ووظيفتهن وكيفية النهوض بالمرأة المسلمة وقد ابانت كريمة بوفجي مابه الكفاية والعبرة في محاضرتها عن آثار العاطفة الدينية فى المراة واستفزت قلوب السامعين للعطف عليها دائما ثم قام التلاميذ بنشيد اخر اعدوا به الحضور لسماع مابقي من خطب اساتذة المدرسة فنهض الشيخ جلول البدوي فالقى قصيدة عامرة مطلعها :

طير على صوت المثوب غردا * فاثار شجوا هاجه رجع الصدى

واعقبه كاتب هذه السطور فتكلم عن التربية والتعليم واثرهما في الافراد والجماعات والامم وأبان ان لكل امة تربية وتعليما ونحن امة الاسلام لنا تربية اسلامية وتعليم اسلامي فلنبذل اعز وانفس ماعندنا لنشرهما بين اطفالنا اذا اردتم ان يرضى الاسلام عنا وان المراد بهذه التربية وهذا التعليم الاسلاميين هو تنشئة الابناء والبنات على حب دينهم والاعتزاز به والعمل باوامره والارتباط برابطته العظمى وذكر ان هذا لايتم لنا الا بواسطة البيت والمدرسة معا لاباحدهما فحسب ورجا في الختام ان تكون مدرسة الشبيبة الاسلامية قد ادت رسالتها في هذه السبيل سبيل العلم والدين ، وتقدم اثره الشيخ فرحات فالقى خطابا نفيسا في موضوع العلم والتعليم وذكران من نعم الله تعالى على الاسلام والعربية في الجزائر ان توفق نخبة من شباب الجزائر الى اقامة هذا المعهد الذي يخدم الاسلام والعربية ويهيء للمستقبل رجالا يعملون لخير الدين والامة ويسايرون نشاط العصر والبيئة ونادى بوجوب تاييد مشروع جمعية الشبيبة حتى يقوى دائما على مقاومة الجهل وتثقيف الناشئة والنهوض بالعربية وتلاه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فالقى كلمات حول احترام المعلم موجها اياها الى التلاميذ واورد حكاية الامام الشعبي رحمه الله مع ذلك العالم الذي اخترق به الصفوف يقود دابته والشعبي راكب الى ان قال القائد هكذا امرنا ان نفعل بالعلم والعلماء .

وهنا وقف الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي فختم الحفلة بخطاب جامع استهله بتقديم عبارات التحية للحاضرين والدعاء لهم بالحياة حتى يضيفوا الى ماثرة جمعية الشبيبة مآثر وينهضوا بهذا الشعب العاثر وبين لهم ان الامة ليست في حاجة الا الى الايمان الذي مقدمته العلم ونتيجته العمل وسمى يوم مدرسة الشبيبة هذا يوم عيد علمي بالعاصمة قد عاد علينا ولا ينفك يعود — ان شاء الله — الا بما يسر الامة من نتائج علمية تتفتح بها ادمغة ابنائها وبناتها وتستضيء عقولهم بنور ذلك العلم الديني الاسلامي ثم دعا الى الاقبال على مشروع جمعية الشبيبة ووجوب مؤازرته وتاييده . ثم انشد الابناء نشيد التربية والتعليم وكان مسك الختام فانصرف الناس بقلوب مفعمة بالبهجة والحبور ونفوس تفيض بالغبطة والسرور

الجزائر الفتى الزواوي

في الشمال الافريقي

مهزلة جديدة بتونس

رات ادارة الحماية بتونس انه ليس من الممكن ولا من الميسور ان تترك حبل المبعدين السياسيين فى الجنوب ملقى على غاربهم . وانها وقد انقضى الحول على الفوج الاول منهم وهم في ديار المحنة والعذاب ، لابد ان تقوم بعمل يحسم هذه المادة ويضع حدا لهذه الحالة الاستثنائية الغريبة .

انما كيف يكون هذا الحل ؟

ابرضوخ المبعدين للحكومة رضوخا تاما يزج بانوفهم في الرغام ويقضى على حياتهم السياسية وعلى مكمن الرجولة والانفة في نفوسهم !

ام برضوخ الحكومة امامهم ، بعد ان تطوح مسيو بيروطون فى تصريحاته التي القاها امام اعضاء المجلس الكبير ، حيث قال انه لايرجعهم الا اذا قدموا له ضمانات كافية . والا فان ارجاعهم يعد غلطة يترك لغيره تحمل تبعتها .

او بصفة وسط بين هذا وذاك . تحفظ للمبعدين شرفهم ، وتحفظ للحكومة ناموسها ومهابتها . وليس الوصول الى هذه الطريقة بالامر العسير . لو ان الادارة رات ان تسلك هذه الطريقة .

لكن الادارة التونسية قد اخطاها التوفيق أخيرا كما اخطاها التوفيق اولا . فلم تلج باب المفاهمة الا على قاعدة الطريقة الاولى : اما ان ترجع الزعماء بعد ان تدنس شرفهم السياسي وتحط كرامتهم في الحضيض . او انها لاترجعهم اصلا . ثم

تمعن بعد ذلك في سياسة الارهاق والطغيان . وتبحث عن مختلف الوسائل التي تراها كفيلة بتحقيق امنيتها .

فاوضت الحكومة بواسطة اعوانها جماعة الاحرار المبعدين بالجنوب التونسي وخيرتهم بين سلوك احد هذه الطرق :

اما تقديم التوبة واظهار الندم والتاكيد بعدم الرجوع للميدان السياسي . وما على الراغب في سلوك هذا الطريق ، الا وضع امضائه اسفل المكتوب الذي تقدمه اليه الادارة .

واما مغادرة البلاد التونسية وكل بلاد فرنسوية او تحت حماية ونفوذ فرنسا ، والعيش في الخارج عيشة الاغراب المتشردين

او البقاء في المنفى والجحيم الجنوبي الى ان يقضي الله بين الحاكم والمحكوم .

وهنا انقسم الجماعة حسبما بلغنا الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول وفيه معظم المبعدين ، وكل زعماء الحزب الدستوري الجديد . اختاروا مغادرة البلاد التونسية ، وطلبوا الذهاب الى بلاد الكنانة .

والقسم الثاني ، وفيه الاستاذ محمد محي الدين القليبي وبعض اصدقائه قالوا لانغادر ارض الوطن ولا ننسحب للخارج فرارا بانفسنا من العذاب . بل لنبق هنا في المنفى الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

انما بعد اخذ ورد بين الفريقين ، بقي الاستاذ محي الدين وحده على هذا الرأي واتفق رأى كل الجماعة على الخروج . فانضم اليهم اخيرا .

واما القسم الثالث ؛ قسم التوبة والانابة ؛ فقد شمل .... الاستاذ محمد بورقيبة وحده . وهو عمدة الحزب الدستورى الجديد . والمتولى كبر حركة الانشقاق الاخيرة كلها . وهو المسؤول ادبيا عن كل ما وقع منذ حدوث الخلاف الاول في اللجنة التنفيذية الى ان تم الانشقاق وتألف الحزب الجديد فكان امين ماله . وهو

الذى كان لا يترك فرصة كبيرة ولا صغيرة تمر دون ان يندد فيها فوق المنابر وفوق انهار الصحف بضعف محي الدين وبرودة الصافي واستحقاق اللجنة التنفيذية كلها لقب الخيانة جزاء تقاعسها وعدم اقدامها على المطالبة بحقوق الامة والمنادات باستقلال البلاد

فهذا الاستاذ محمد بورقيبة نفسه هو الذى كتب للادارة بعد عام واحد قضاه في الجنوب هذه الرسالة التي نسجلها هنا خدمة للتاريخ ، بنصها وفصها :

برج لوباف ١٤ اوت ١٩٣٥

سيدى المقيم العام

ان قرب تاريخ ٣ سبتمبر يدعوني لان اتقدم لجنابكم بكل احترام ملتمسا منكم العفو وانني اؤمل ياجناب المقيم العام ان تعتبروا بانني الان قد كفرت عن جميع الغلطات التي ارتكبتها والضلالات التي تورطت فيها

انني اعلن على رءوس الاشهاد باني لست عدوا لفرنسا ولا مناوئا لحكومة الحماية واعلن اسفى الشديد من ارتمائى بدون تروى وسط ليس هو وسطي وانكر جميع اعماله ومظاهراته السياسية

ياسيدى المقيم العام ارغب منكم ان تتكرموا بمنحي ثقتكم وان تؤمنوا ايمانا باتا بالتعهد الذى اقطعه على نفسي معززا اياه بالقسم انني سأتخلى فى المستقبل عن جميع الاعمال السياسية لا تفرغ خاصة للقيام بواجباتي بصفتي اب عائلة ولمباشرة مهنة المحاماة وسوف اجد الفرصة التي تمكنني من اقامة الدليل على انني اذا كنت مستحقا في الماضي لشدتكم وعقابكم الصارم فانني لن استحق ذلك في المستقبل

وانني ياسيدى المقيم العام اشكر فضلكم سلفا واسمح لكم اذا رأيتم فائدة في ذلك ان تنشروا رسالتي هذه

صح محمد بورقيبة

وقد قالت رصيفتنا الغراء جريدة الوزير ، وهي كما تعلم لسان الدستوريين الجدد ، بعد تعطيل جريدة العمل. معلقة على هذه الرسالة التاريخية الغريبة ، ما نصه ،

«ولكن البعض من المحنكين في السياسة لا يغلطون الاستاذ محمد بورقيبة بل يرون عمله من النباهة بمكان لان ظروف الاحوال قاضية بذلك ولا يمكن ارجاع المياه الى مجاريها وازالة الحالة المتعكرة الان الا بالتنازل للحكومة التي بيدها مقاليد الامور ففتحه باب المسالمة يعتبر عملا فنيا ذا بال سيقدره المتبصرون حق قدره ولله عاقبة الامور»

ان الادارة التونسية لم تعامل السيد محمد بورقيبة معاملة الخصم الشريف . بل سلكت معه مسلك التشفي والانتقام حتى النهاية . فانا اقول بكل صراحة ان هذه الرسالة لا تحط من قيمة الذى امضاها بقدر ما تحط من قيمة الذى عرضها على الامضاء ، فالرجل الشريف لا يرضى بان يجبر خصمه على تحطيم شرفه السياسي بيده ،

وكانت نتيجة هذه المهزلة التى ارتنا الى اي درجة يصل حب التشفي والانتقام في الادارة التونسية ، ارجاع السيد محمد بورقيبه الى عائلته وبنيه الذين لم يستطع صبرا عليهم . وعاد معه سبعة من المبعدين ، اغلبهم من الشيوعيين الذين وقع ابعادهم بمناسبة حوادث المظاهرات .

اما بقية الزعماء المبعدين ، فقد اخذت الحكومة تبحث عن الطريقة التي تبعدهم بها عن تراب المملكة التونسية — رغم انف القوانين المسطورة التي لا تجيز ابعاد التونسي خارج تراب بلاده — ولقد تذاكرت فعلا مع حكومة مصر فى ذلك الشان . الا ان حكومة توفيق نسيم باشا ابت ان تكون شريكة في هذه المأساة فرفضت ان يقع الابعاد الى بلادها .

ولا يزال المبعدون يقاسون انواع العذاب والاسقام في الجنوب ، في نقطة

نائية منقطعة ليس بها من راع او عادي . وقد حطم المرض قواهم . ووصلت حالة انحطاط القوى بالزعيم محي الدين الى درجة اوجبت نقله سريعا الى المستشفى العسكري بمدنين .

ونحن نرى مخلصين ان لادواء للمشكل الحاضر الا بارجاع سائر المبعدين الى ديارهم . دون اكساء ذلك الارجاع اي صبغة رسمية . ودون التنازل الى طلب امضاء ورقات ومكتوبات . لامثل الورقة السالفة الذكر ، فذلك هو عين المستحيل ؛ بل حتى مايقارب معناها . فذلك اقرب للرجولة واصين للشرف ، فان عاد المبعدون وكرامتهم موفورة ، ثم راى مسيو بيروطون انهم قد عادوا الى سياسة التهييج ، بعد ان راوا سوء عقباها وما جرته على الامة من بلايا وشرور ؛ وراى ان ذلك مخطر على الامن العام واعاد التاريخ نفسه مرة اخرى ، فان الذي سن سياسة البطش ونفذها واسرف فى تنفيذها قادر على الرجوع اليها عند الحاجة . على اننا نعتقد انه لن يرى وجوبا لذلك فى مستقبل الايام . فليس هنالك على مانعلم من هو مقتنع بوجوب اعادة هذه التجربة السيئة مرة اخرى .

فهل يقدم مسيو بيروطون اخيرا على القيام بهذا العمل الشريف اللائق برجل عظيم ؟ اننا لانيأس ونسال الله ان يحقق املنا .

التغيير الاداري الكبير بالجزائر

من الاقوال المأثورة عن م ريني وزير الداخلية السابق ، اثر زيارته للقطر الجزائري ، تصريحه بان فرنسا يجب عليها ان تضع على رأس مستعمراتها رجالا اشتهروا بالمقدرة والكفاءة وممارسة المشاكل الكبيرة بحكمة ودراية ، وكان من المتوقع اثر هذا التصريح حدوث تغيير في الادارات العليا بالقطر الجزائرى ،

وطال الانتظار ، والمشاكل الجزائرية لا تزداد الا تعقدا وارتباكا ، ووصلت

حالة المستعمرين والفلاحين الى الدرجة التعسة التي وصفناها في مقالنا السالف ، وكان الخرق يتسع على الراقع ، ودار لقمان على حالها ، بحيث كاد الناس يقتنعون بان الجزائر لا ادارة لها ،

واننا والحق نقول ، لا نفكر ونحن نكتب هذه العبارات في استنقاص قيمة الرجل الذى وضعت فيه فرنسا ثقتها ونصبته على رأس الادارة الجزائرية ، نقصد به م كارد ، انه لرجل ادارى ماهر ، وعامل ناشط ، الا اننا نعتقد ان الحوادث قد غلبته ، وقد وجد نفسه فى مركز حرج جدا بين سلطة ادارية عليا بباريس ؛ وبين مجلس نيابات مالية هوجاء احيانا ومستعصية احيانا اخرى ، وبين رأى عام مضطرب هائج يتفاقم تذمره كل يوم ،

وكان يزيد الطين بلة ان عمال المقاطعات — البريفيات — لم يكن بعضهم على اتم صفاء مع رئيس المستعمرة ، بل لربما وقع اخذ ورد بينهما ، زد على ذلك ان جل هؤلاء العمال قد تدخلوا في الاعمال الانتخابية تدخلا فاضحا ، ونصروا بصفة تكاد علنية فريقا على فريق ، فزاد ذلك في قيمة التذمر والاستياء

واخيرا اقتنعت فرنسا بوجوب اجراء تغيير حاسم فى الادارة ، وذلك بمناسبة قبول طلب الوالي العام م كارد في التمتع بحق التقاعد ، فاسندت منصب الولاية العامة على القطر الجزائري الى لياقة مسيو لوبو احد مهرة العمال من الدرجة السامية ؛ وممن لهم في الادارة ماض نقي وسمعة نزيهة وقفت على اثر ذلك بتغيير عام في منصب الولايات . فغيرت دفعة واحدة ، لاول مرة في تاريخ الجزائر ، الولات الثلاثة . وارسلت لكل من الجزائر وقسنطينة ووهران رجلا من خيرة الاداريين الماهرين ؛ وهكذا اكتست الادارة العليا الجزائرية ثوبا قشيبا لاترقيع فيه .

ان هذا التغيير الاداري الذي يدخل على النفوس آمالا جديدة ، يكون عملا عديم الجدوي فاقد الاهمية اذا كان مجرد استبدال اشخاص ؛ بل يكون له

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

المشكل الحبشي وجمعية الامم

اليوم ، ونحن نكتب هذه الفذلكة ، دخلت القضية الحبشية الطليانية في دور جدى حاسم ، سيكون ولا ريب آخر ادوارها الكلامية ، واول ادوارها العملية .

فجمعية الامم التي وقفت تجاه هذا المشكل موقف الذي يعلم انه يسير اما الى حياة واما الى موت ، وترددت واطالت التردد واسرفت على مانرى في استعمال الالفاظ والكلمات بدل استعمال الاجراءات التي يوجبها الموقف الدقيق الحاضر ؛ قد رات اخيرا ان لامناص لها من دخول الباب الوحيد الذي بقي امامها مفتوحا ، وهو الباب الطبيعي: باب قانونها العام الذي هو سبب وجودها وعلة بقائها ، و عليه تتعلق آمال الدنيا باسرها في الاحتفاظ بالسلام —

اهميته المرجوة الا اذا تغيرت مع الاشخاص اساليبهم الادارية العتيقة . فسلك الوالي والعمال مسلك الانصاف النهائي المطلق . غير ناظرين الا لمصلحة الجزائر العليا قبل كل شيء . ثم سلكوا مسلك المساوات التامة بين الجميع ؛ فلا تحزب ولا اهواء ولا دالة ولا محسوبية . اننا لانطلب منهم سواء كانوا على راس الولاية او العمالة ، الا ان يسلكوا في القطر الجزائر نفس المسلك الذي كانوا يسلكونه وهم على راس المقاطعات الفرنسية . فان سلكوا ذلك وارتفعوا عن الشخصيات وحكموا العدل وحده ضمنا لهم النجاح وتاكدنا ان الجزائر ستنال على ايديهم خيرا وفيرا .

و هكذا قررت اخيرا ان تعمل بالفصل ١٥ من قانونها . مبتدئة في ذلك بالفقرة الرابعة منه ، حسبما سترى .

عندما اخفق مؤتمر با ريس الثلاثي ذلك الاخفاق الشنيع ؛ و رفض موسوليني حتى النظر في المقترحات التي تقدم بها اليه ، اصبحت جمعية الامم هي الملجا الوحيد الذي التجا اليه الجميع ، ومنها انتظر الجميع كلمة الفصل التي تقضي على المشكل من اساسه ، او تكسبه صبغة عالمية رسمية فيتغير شكله تغيرا محسوسا .

وكانت ايطاليا ، حسب سياستها التي اتبعتها منذ ابتداء الحادث ، او بالاحرى منذ صح منها العزم على اكتساح بلاد الحبشة و نصب اعلامها على تلك الربوع الخصبة قد نا صبت جمعية الامم الخصومة و ارادت ان تبرد من عزيمتها فالقى موسوليني تصريحه المشهور قائلا : اننا لن نرجع عن مقاصدنا ، وسنتم برنامجنا حتما ، اما مع جنيف ، او بدون جنيف ، اوضد جنيف ثم اخذت ايطاليا مع ذلك تلوح بالاستقالة من الجمعية و الانسحاب منها حانقة صاخبة ، وفي ذلك ما فيه من الخسارة الجسيمة ماديا و ادبيا على الجمعية وعلى نفوذها .

قبيل اجتماع المجلس اتمت لجنة التوفيق التي تشكلت للنظر في حادث والوال اعمالها ؛ وهذا الحادث كما تعلم هو السبب المباشر الذي اتخذته ايطاليا حجتها لغزو الحبشة ومحق استقلالها . ولو ان اللجنة اتمت اعمالها باستقلال و نظرت في الحادث من سائر نواحيه لتأكد لها ان المهاجم الحقيقي والمعتدي هو ايطاليا ، لان هذه الدولة قد وضعت جندها بدون حق في مدينة والوال الحبشية . وكان الاحباش عند اشتباكهم مع الطليان يدافعون عن نقطة من تراب بلادهم ، ومركز من اهم مراكز المياه في ارض الجنوب القاحلة .

الا ان ايطاليا كانت ترفض ان تنظر اللجنة في مسألة الحدود ؛ وسبب هذا الرفض اخفاق اللجنة في المرة الاولى ؛ الا ان مجلس جمعية الامم قرر ان يقع نظر

الحادث من حيث هو ، بقطع النظر عن مسألة الحدود ، وعندئذ لم يسع اللجنة الا ان تقرر بان الحادث انما وقع بصفة طبيعية ، وليس ثمة من معتدى عليه . فالمسألة مسألة محلية موضعية ليس فيها سبق اصرار على الاعتداء .

وبهذا الحكم الصريح انقطعت حجة ايطاليا ولم يبق لها من دليل على ان الحبشة الضعيفة المجردة من السلاح تريد مهاجمتها ، فلجأت الى اسلحة اخرى ، هى اسلحة الكذب والبهتان والافتراء ،

اجتمع مجلس الجمعية يوم ٣ سبتمبر حسبما كان مقررا ، ووقفت ايطاليا في وسط ليس لها فيه الكثير من الاصدقاء ، فاغلب ان لم نقل جميع اعضاء المجلس يرون ان هذا السلوك الطلياني سيؤدى بجمعية الامم الى الدمار كيفما كانت الحالة . فان بررت الجمعية موقف الطليان وتغاضت عن اعمالهم الفظيعة التي يرومون القيام بها ضد الحبشة المشاركة فى الجمعية . كانت هذه الجمعية قد اصدرت على نفسها الحكم بالاعدام ، وانتفت عنها الثقة التي هي راسمالها ، واصبحت آلة لتنفيذ اغراض الاقوياء ضد الضعفاء ، وعندئذ تنسحب منها كل الدول الصغيرة التي ما دخلتها الا لصيانة مصالحها وضمان استقلالها وسلامتها ،

وان عمدت الجمعية بدل ذلك الى الاصداع بكلمة الحق ، والى الوقوف مع المعتدى عليه ضد المعتدى ، ونفذت برنامجها واو بصفة ضعيفة ، انسحبت منها ايطاليا — بعد ان انسحبت اليابان والمانيا — وفقدت الجمعية بذلك عضدا متينا ، وفقدت معه صبغتها العالمية العمومية ،

تكلم البارون الوازى نائب ايطاليا ، فنطق باشنع وابشع ما تستطيع دولة ان تتهم به دولة اخرى : فدولة الحبشة في نظر ايطاليا دولة وحوش كواسر ، لانظام عندهم ولا عدالة ولا امن ، يعيشون من النخاسة اى تجارة العبيد ، ويقطعون السابلة ولا يحترمون عهدا ولا ميثاقا ، ولا يامن الاروبي في بلادهم على نفسه ولا على امواله

وهم الى ذلك خطر جسيم على اجوارهم من اصحاب المستعمرات ، فايطاليا تريد ان تدافع عن نفسها ضد الاعتداء الحبشي ، وهى ترى ان الحبشة غير اهل لان تبقى عضوا في جمعية الامم ، ولا ان تعاملها الدول معاملة الند للند ، ولم يغادر البارون الويزى نقيصة صغيرة ولا كبيرة الا وضعها على كاهل الحبشة ،

قرأنا هذا ، ثم تذكرنا اقوال نائب ايطاليا عند ما قدم دولة الحبشة للمجلس والح على قبولها عضوا في جمعية الامم ، وكان يومئذ على رأس الوفد الحبشي نفس الامبراطور هيلا سيلاسيا الحالي ، الذى كان يسمى الرأس طفرى وصي المملكة ، فقد قال ممثل ايطاليا ان دولة الحبشة دولة رجال اشراف احرار ، يتطلبون الرقي ويتطلعون الى المدنية الحديثة ، وهم كرام ثقات امناء ، تؤهلهم صفاتهم لان يكونوا ضمن الامم الحية المستقلة التي تساهم في رفع مستوى المدنية ، وسيكونون دعاة الرقي والمدنية والنور في القارة الافريقية .

قال المثل العربي : من مدح وذم فقد كذب مرتين ! وكانت نية ايطاليا القيام بمظاهرة للتأثير على اعصاب رجال الجمعية ، فما كاد رجل القانون الفرنسي الضليع مسيو جيز مدرس الحقوق بجامعة السربون . وهو مستشار الوفد الحبشي . يتكلم مدافعا عن الحبشة ومفندا لمزاعم مندوب الطليان . طالبا من الجمعية ان تشكل سريعا لجنة بحث نزيهة لتتأكد من كذب وافتراء ما تدعيه ايطاليا . وما كاد يقول : لو ان دولة الحبشة الآمنة الهادئة الوديعة مسلحة مثل تسلح جيرانها . ولو كانت قوية مثل قوتهم . لما كان احد يسمح لنفسه بان يأتي عليها مثل هذه التهم جزافا . وقد جاء في المثل الفرنسي : ان من اراد قتل كلبه قال انه اصيب بداء الكلب . ما كاد البروفيسور جيز يقول هذا حتى نهض رجال الوفد الطلياني وغادروا قاعة المجلس احتجاجا ..... وعزموا منذ ذلك اليوم ان لا يجلسوا مجلسا يحضره نواب الحبشة

في تلك الاثناء كانت ايطاليا — ولا تزال — توالى ارسال جنودها الى بلاد

الشرق الافريقي حتى تجمع لها هنالك ما يزيد عن المائتين والخمسين الف مقاتل . في الوقت الذى منعت فيه اغلب الدول ارسال السلاح الى البلاد الحبشية . ولا ينتظر الطليان الا الاشارة من رومة ليبدأوا هجومهم على البلاد الحبشية . وينتقموا شر انتقام من هؤلاء الذين لا جريمة لهم الا حب الوطن والمحافظة على استقلال وحرية البلاد التي لم تخضع لفاتح اجنبي منذ خلقها الله .

والاستقلال والحرية نعمتان من نعم الله لا يعرف معناهما ولا يموت بداهما الا من تمتع بهما من الشعوب التي فضلها الله بهما فضلا عظيما .

رأى مجلس الجمعية ان يشكل اولا لجنة من خمسة اعضاء ، عساها تنجح في اصلاح ذات البين على قاعدة ترضى الجميع وترضى قانون الجمعية ؛ فكان في هذه اللجنة مستر ايدن نائب انكلترا ؛ وم لافل نائب فرنسا ، والكولونيل بيك نائب بولونيا ، وباي توفيق رشدي راس نائب تركيا ، وم. دى ما دارياق نائب اسبانيا واخذت اللجنة توالى اعمالها بنشاط .

خلال ذلك جاء جنيف مسترصامويل هور وزير خارجية الانكليز ، فالقى امام المجلس العمومي خطابه الشهير ؛ واكد ان الدولة الانكليزية تريد ان تقف مع القانون الاساسي لجمعية الامم موقفا صادقا . فلا تسمح بان يداس ذلك القانون او يعبث به . ومع ذلك فهي تريد ان تسير في طريق الاحتفاظ بالسلام حتى النهاية . وكانت نيابات كل الدول قد القت خطبا بمثل هذا المعنى . حتى تأكد ان كل الدول المشاركة في الجمعية تريد ان تنفذ البرنامج مهما كلفها ذلك من جهود وتضحيات وكانت فرنسا تقف موقفا لينا في الموضوع ، اوجب لها انتقادات شديدة ، واتهمت بانها تساعد ايطاليا على اعمالها . فعند ما القى سر صامويل هور خطابه الانف الذكر ، سألته الحكومة الفرنسية بصفة رسمية ماذا يكون موقف دولته تجاه اعتداء يقع في اروبا ضد دولة النمسا مثلا . وضربت فرنسا هنا على الوتر الحساس فى سياستها .

فاخوف ما نخافه هو ان تغتنم المانيا اشتباك الطليان مع الحبشة فتعلن ضم النمسا اليها ولا نجد من الدول من يعارضها معارضة محسوسة .

فان كانت انكلترا تؤكد انها تقف يومئذ في الدفاع من المعتدى عليه مثلما تقف اليوم في الدفاع عن الحبشة ، كانت فرنسا قد نالت ضمانا كبيرا يسمح لها باكثر حرية في معالجة المشكل الطلياني .

وكان جواب انكلترا لفرنسا مقنعا . وكان موقف فرنسا اثناء ذلك اكثر صراحة . فانها قد اكدت هي ايضا بلسان مسيو لافال انها تقف في هذا المشكل موقف المدافع عن جمعية الامم . حسب منطوق ومفهوم قانونها الاساسي . وانها الى جانب انكلترا في وجوب صيانة السلام . فالايام الاخيرة قربت بين فرنسا والانكليز ، وابعدت بين فرنسا وايطاليا .

وانكلترا لم تقف مكتوفة الايدي تجاه اعمال الطليان وتجهيزاتهم في البحر المتوسط ، فهي قد استقدمت الى هذا البحر اسطولا ضخما يزيد عدد قطعه على ١٥٠ سفينة حربية . وجهزت مالطة وجبل طارق تجهيزا عديم النظير ، ووضعت تجاه الاسكندرية قسما ضخما من ذلك الاسطول . وبذلك اثبتت انكلترا وجودها وقوتها حسب تعبير احد الساسة الفرنسيين . ثم اخذت الحرب القلمية تزداد شدة وعنفا كل يوم بين الصحف الطليانية التي تتلقى وحيها من موسوليني وصحف الانكليز التي تعبر عن حقيقة الرأي العام الانكليزي .

اتمت لجنة الخمسة وضع تقريرها . وقدمته لنواب الحبشة ونواب ايطاليا . وهو تقرير يصح ان يكون اساسا لاصلاح واسع النطاق بالبلاد الحبشية . مع المحافظة على استقلالها التام المطلق . فاللجنة ترى تشكيل جندرمة عامة اممية بالبلاد الحبشية للمساعدة على اعمال الاصلاح . واستعمال خبراء اجانب في جميع الادارات

الحبشية لوضع الاسس الاصلاحية ، والسماح لرؤوس الاموال باستثمار البلاد واظهار خيراتها الدفينة مع المحافظة على الحقوق الحبشية ولايطاليا ان تعقد اتفاقا اقتصاديا مع الحبشة . ويكون لرئيس الخبراء الاجانب المشرف على اعمال الادارات صفة مندوب عن جمعية الامم لدى النجاشي ثم تاتي مسألة تعديل الحدود لفائدة ايطاليا ، والسماح للحبشة بمرسى على البحر يقتطع مجازه من ارض الصومالين الفرنسي والانكليزي ، ويصبح مرسى زيلع العربي القديم مرسى حبشيا .

وغني عن البيان ان دولة الحبشة قد اعلنت قبول هذا البرنامج ورضيت اتخاذه اساسا لمذاكرات مقبلة . ووعدت بانجازه والاعانة عليه . اما ايطاليا فقد استمرت على السير مع خطة التشدد التى اتخذتها منذ اول يوم — ورفضت قبول تلك الاقتراحات — بدعوى انها غير كافية لتكون اساسا لمذاكرات حاسمة . ثم قدم الوفد الطلياني مذكرة شفاهية ، (اي ورقة مكتوبة بدون امضاء) جاء فيها خلاصة ما تريده ايطاليا : احتلال كامل الارض التي تقع شرق اديس ابيبا ، لمدسكة الحديد بين اريتريا والصومال ؛ والاستيلاء على كامل الارض التي ليست من بلاد الحبشة الاصلية ، بل التي استعيدتها الحبشة خلال الخمسين عاما الاخيرة .

وتجريد الحبشة من السلاح تحت مراقبة الطليان . ومنع الحبشة من العبور الى البحر لان ذلك يزيد في خطرها . فايطاليا باختصار تريد ان تقسم الحبشة قسمين : قسم تحتله وتستعمره بصفة ملك تابع للتاج

الطلياني . وقسم هو بلاد امهرا او الحبشة الاصلية ، تضعه تحت حمايتها وله ان يحتفظ بنجاشيه كما تحتفظ تونس ببايها اوالمغرب الاقصى بسلطانه ولا فرق بين الابتلاعين بصفة عملية . انما المسألة مسألة شكلية فقط .

عندئذ اعانت لجنة الخمسة اخفاقها . وقدمت تقريرها الى مجلس الجمعية عن ذلك الاخفاق . وانتهى امر الخطوة الاولى ، خطوة التوفيق ، وجاء امر الخطوة الثانية ، خطوة العمل .

اجتمع مجلس الجمعية يوم ٢٦ سبتمبر لتلاوة ذلك التقرير ؛ واقترح فيه مقترح ان يكون برنامج الخمسة هو البرنامج الذي تعرضه الجمعية بصفة رسمية على الجانبين ، الا ان توفيق رشدي ، ولطفينوف الروسي ، وتيتولسكو الروماني اعترضوا دون ذلك ، بدعوى ان هذا التقرير تجاوز الحد في التساهل مع برنامج الجمعية .

عندئذ قرر المجلس أن يتخذ بنفسه صبغة لجنة لتحرير المقترحات الرسمية التي تعرض على ايطاليا والحبشة ، ومن رفضها كان ظالما معتديا اما نواب ايطاليا والحبشة فلا يحضرون هذه الاجتماعات ، الى ان تقدم لهم المقترحات .

هذا هو منطوق الفقرة الرابعة من الفصل الخامس عشر . اما الاعمال التي تترتب على رفض احد الفريقين لما تقرره الجمعية من الاقتراحات فهي اعمال زجر المعتدى التي يجب ان يشارك فيها اعضاء الجمعية كلهم ان كانوا على وفاق . وموسوليني يقول ان اعمال الزجر ضد ايطاليا معناها اعلان الحرب عليها . وهذا هو مشكل الغد .

اما نحن فلازلنا نقول ان الطليان يظهرون هذا التشدد النهائي للاحراز على اكثر ما يمكن الاحراز عليه ؛ فان آنسوا من الانكليز ومن الدول المشاركة في الجمعية شدة وصلابة فى الدفاع عن السلام وعن حق الضعفاء ، وعزما على تنفيذ قانون الجمعية بحذافيره ولو ادى ذلك لما ادى ، رضوا بمقترحات الجمعية ولو بعد تعديل وانتهى الحادث ؛ وان آنسوا بعكس ذلك بوادر الضعف والانحلال في واجهة الجمعية واحجام البعض على تنفيذ سياسة الزجر ، وعدم رغبة انكلترا فى الاندفاع وحدها لكبح جماحهم ، ركب الطليان رأسهم واقدموا على تنفيذ برنامجهم الحربي الذي يحقق ولا ريب سيادتهم على اكبر اقسام الحبشة مهما كان من امر المقاومة الحبشية العتيدة .

محل الصائغية المسلمين

بنهج ميلة عدد ١٩ بقسنطينة

BIJOUTERIE INDIGENES

19 Rue de Milah 19 Constantine

بيع وشراء مصوغات الذهب والفضة

صنع الحلي الجديد من الذهب والفضة والحجارات الكريمة

على جميع الاصناف المعروفة والمخترعة

اصلاح الفاسد وتذهيب الفضة باسعار مرضية

ساعدوا اليد العاملة من مواطنيكم

تابع شئون جزائرية

مؤتمران في شهر

فى السادس من شهر سبتمبر والايام الاربعة بعده . انعقد مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين بعاصمتنا التاريخية (تلمسان)

وفي الخامس عشر والايام الثلاثة بعده منه انعقد مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمركزها من عاصمتنا السياسية (الجزائر)

فلم يشهد القطر الجزائري شهرا ايمن طلعة واسعد طالعا واوضح غرة من هذا الشهر الذي انعقد فيه مؤتمران علميان عظيمان يعملان لخير الجزائر والشمال الافريقي كله ويعملان بنوع خاص لخير الاسلام واللغة العربية . ومن محاسن الصدف ان يكون اجتماعهما في ايام متقاربة .

اما مؤتمر تلمسان فقد تمثلت فيه الاقطار الثلاثة الشقيقة تمثلا حقيقيا . وتمثلت فيه الكليتان المعمورتان الزيتونة والقرويين بمن حضره من تلاميذها ومدرسيها اتم تمثل وتجلت فيه حقيقة الوحدة الدينية والوحدة العربية تمام التجلي .

وقد اتفقت كلمة حاضري المؤتمر على انه كان موفقا في جميع خطواته وان اخواننا التلمسانيين قاموا بواجب الضيافة والتنشيط لرجال المؤتمر على اكمل وجه . وان اخواننا التونسيين والفاسيين انقلبوا الى اهليهم فرحين مغتبطين بما راوا وما شاهدوا

واما مؤتمر جمعية العلماء المسلمين فقد كان في هذه السنة بالغا النهاية من اقبال الامة عليه وتاييدها له ومن كثرة الوافدين من جميع جهات القطر حتى القرى الصغيرة النائية وقد تجلى تاييد الامة للجمعية وثقتها بها فى المكاتيب والبرقيات التي بعث بها المتخلفون لعذر — وهي تعد بالمئات — وكلها على تباعد البلدان واختلاف العبارات تجتمع في شيء واحد وهو تاييد الجمعية والتزام السير على مبادئها وفكرتها في الاصلاح الديني ، وقد تليت اسماء المعتذرين كلها على المؤتمر في يومين فكان تأثر

الحاضرين عظيما من هذا السائق الوجداني المتحد وهذا الارتباط الروحاني الذي صير الغائب كالحاضر.

وقد امتاز مؤتمر جمعية العلماء في هذه السنة بعدة خصائص منها حضور الاخ الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني المدرس بالقرويين وممثلها في مؤتمر الطلبة واحد دعاة الاصلاح الديني بالمغرب. وحضور الدكتور الحبيب ثامر التونسي رئيس مؤتمر الطلبة فقد حضر الضيفان الكريمان كل اوجل جلسات المؤتمر واغتبطا بما رأيا وشاهدا كما اغتبط المؤتمر بوجودهما وعده ميزة خاصة يفتخر بها.

ومن خصائص هذا المؤتمر ودلائل التطور والرقي فيه تخصيص يومين من ايامه للاعمال العلمية البحتة فقد عهد المجلس الاداري لجمعية العلماء الى جماعة من اعضائه ان يضعوا تقارير في اهم المسائل التي تشغل بال المصلحين وتتطلب المبادرة بالعلاج فألقوا على المؤتمر تقارير ضافية مفصلة في الامية ولزوم مقاومتها وفي التعلم المكتبي وكيف يجب ان يكون وفي الارشاد العام واساليبه وفي التعليم المسجدي وآثاره وفي الاسراف ومضاره والاقتصاد ومنافعه. فكانت تقارير راقية دالة على ادراك واسع وتفكير صحيح وسيتبعها المجلس الاداري لجمعية العلماء بالتنفيذ على التدريج.

ومن مميزات مؤتمر هذه السنة تخصيص يوم كامل لالقاء الخطب العلمية والادبية وفي هذا العمل ما فيه من تنشيط ناشئة العلم الى الخطابة وتعويدهم على التكلم في المسائل العامة في المحافل العامة وقد ظهرت ثمرته في هذه السنة فخطب نحو من عشرين خطيبا وانشدت قصائد وشعر الناس بنوع جديد من الحياة العلمية. وستتوسع الجمعية في هذا الباب والذي قبله في السنوات المقبلة ان شاء الله.

ومن مميزات مؤتمر هذه السنة ان المجلس الاداري للجمعية قرر طبع نشرة باسمها — تسجل فيها اعمال هذا المؤتمر والتقارير التي عرضت عليه والخطب والقصائد التي القيت فيه وعهد الى احد اعضائه بترتيب ذلك وتنسيقه وتقديمه للطبع وسينشر على الامة فيشترك الغائبون على المؤتمر مع الحاضرين في كل ما القي فيه من كلام.

المجلس الاداري الجديد

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشيوخ عبد الحميد بن باديس	رئيس	« الطيب العقبي	عضو
« البشير الابراهيمي	نائبه	« علي الوحيار	«
« العربي التبسي	كاتب عام	« عبد القادر بن زيان	«
« محمد بن منصور	نائبه	« يحي حمودي	«
« مبارك الميلي	امين المال	« بلقاسم بن حلوش	«
« ابو اليقظان	نائبه	« السعيد الزاهري	«
« محمد خير الدين	مراقب		

وفي اليوم الاول من ايام الاجتماع قدم الاستاذ العمودي الكاتب العام للجمعية استقالته ـ كتابة ـ من العضوية الادارية والكتابة العامة معتذرا بما يريد ان يتفرغ له من خدمة جريدته واعماله السياسية التي يريد ان يبعد كل تهمة بها عن الجمعية، فتلي كتابه على الجمعية العمومية وقبل الرئيس استقالته ذاكرا فضله وخدماته شاكرا له تقديمه لما يراه من صالح الجمعية قبل كل شيء . وتأخر الشيخ الحاج بن السعيد القاضي المتقاعد فعذر بما عليه في القدوم لاجتماعات المجلس الاداري من المشقة وقد خلفهما العضوان الجديدان في المجلس وهما الشيخ محمد بن منصور الامام المدرس بقرية برج ام نائل والشيخ بلقاسم بن حلوش الامام المدرس ببلدة مستغانم

﴿ تابين حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا ﴾

بعد ما انتهت الجلسة الاولى من اليوم الاول للاجتماع نعى الرئيس للجمعية العمومية وفاة حجة الاسلام وامام المصلحين في هذا العصر وذكر من مناقبه وعظيم مصاب الاسلام به وذكر حديث ابي هريرة الذي رواه مسلم « ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفي النجاشي قال لهم استغفروا لاخيكم» واقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم قال للحاضرين استغفروا لاخيكم وختم المجلس بالدعاء والاستغفار لفقيد الاسلام العظيم رحمه الله وجازاه افضل ما يجزى العاملين للاسلام والمسلمين

وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر لمجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي
الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه
تجدوا منه غاية الشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزيقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

مجلة الشهاب الجزء الثامن
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يعرض للمسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي:

«لا يصلح آخر هذه الامة الا ما صلح به اولها»

مالك ابن انس

«الحق والعدل والمؤاخاة» في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»

منشئ المجلة

الجزء الثامن من المجلد الحادي عشر: 8 م: 11 (ثمنه ٥ فرنك)

فهرس الجزء الثامن من المجلد الحادي عشر

صفحة	الموضوع
	قيمة الرجل بقيمة قومه
	المقالات :
٤٤٥	اشتغالنا بالغرب
٤٤٩	حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا
	المجتمعات :
٤٥٤	السنة والبدعة
٤٥٥	ابتزازنا
٤٥٦	وعظ النساء
٤٥٧	ما نأخذ من الغرب وما ندع
٤٥٨	كن مفيدا
	حديقة الادب :
٤٥٩	الامر لله وحده (قصيدة)
٤٦٠	اغاني الربيع الاخير للقروي « في الشمال الافريقي :
٤٦٧	سفر الولي العالم وايابه
٤٦٨	قلاقل ناحية وهران
٤٦٩	في البلاد التونسية
٤٧١	رأي عظيم . — شؤون جزائرية
٤٧٤	السعادة الفتية
	الشهر السياسي :
٤٨٠	الحرب الطليانية الحبشية وج. الامم
٤٨٧	اخبار وفوائد :
٤٨٨	جازت والا لا جازت السلاسل
٤٨٩	ما الفرق ؟. حيا وميتا . انظر وتأمل

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥-٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطينة غرة شعبان ١٣٥٤ هـ نوفمبر ١٩٣٥ م

قيمة الرجل بقيمة قومه

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثل المومنين فى توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائره بالحمى والسهر » نبه على معنى عظيم في ارتباط كل فرد بامته ارتباط الجزء بكله وهذا الارتباط يقتضي امورا كثيرة منها ما جاء نصا في الحديث الشريف ومنها ما يوخذ مما يقتضيه التشبيه . ومن هذا ان الفرد منظور اليه في النظر الاجتماعي العام بما ينظر به الى امته سواء أساواها في المستوى الذي هى فيه من رقي وانحطاط ام كان اسمى منها او ادنى فقيمته في النظر الاجتماعي العام هى قيمتها

جمعتني ليلة بثلة من شبابنا المتعلم التعليم الاوربي والمتأدب الادب الافرنجي

ممن لاينقصه شيء عن الطبقات الراقية منهم وانساق بنا الكلام الى ما تكتسب به الامم والافراد الاحترام فى عين غيرها واتفقنا على ان الامة التي لا تحترم مقوماتها من جنسها ولغتها ودينها وتاريخها لا تعد امة بين الامم ولا ينظر اليها الا بعين الاحتقار مع القضاء عليها في ميادين الحياة بالتقهقر والاندحار . وأن الفرد الذي لا يحافظ على ذلك من امته لتأخرها في سير الزمان بما احاط بها من ظروف الحياة وان تحلى بأعظم واحسن ما يتحلى به الراقون من امة اخرى — لاينظر اليه الا بالعين التي ينظر بها الى امته .

اخذ اولئك الشبان — وقد زالت عن ابصارهم غشاوة الغرور والغفلة لما اقنعتهم بان قيمة الرجل بقيمة امته — يقصون علي من الوقائع التي وقعت لهم هم انفسهم ما يثبت تلك الحقيقة ويؤيدها .

قلت لاولئك الاخوان — وقد اندهشت مما لم اكن احسبه يقع — لا تلوموا من عاملكم بما تقتضيه نظرة اجتماعية عامة ولكن لوموا انفسكم أن جهلتم هذه الحقيقة وانتم ابناء دين قررها من اول ايامه في مثل الحديث الشريف الذي افتتحنا به هذا المقال .

واليوم — وقد تجلت لكم الحقيقة علميا وعمليا — عليكم ان تلتفتوا الى امتكم فتنشلوها مما هي فيه بما عندكم من علم وما اكتسبتم من خبرة محافظين لها على مقوماتها سائرين بها في موكب المدنية الحقة بين الامم وبهذا تخدمون انفسكم وتخدمون الانسانية بانهاض امة عظيمة تاريخية من اممها ، ثم لا يمنع هذا من أخذ العلم عن كل امة وبأي لسان واقتباس كل ما هو حسن مما عند غيرنا ومد اليد الى كل من يريد التعاون على الخير والسعادة والسلام .

المقالات
معرض آراء وافكار

اشتغالنا بالغرب ....

كان علي — لما كتبت حول اشتغالنا بالشرق ذلك المقال الذي علم قرؤه في هذه المجلة ما ذا اودعته من آمال واحلام وآلام — ان اولى وجهي شطر الغرب هذه المرة لا لاتخذه قبلتي اجعل صلاتي ونسكي ومحياي اليها واقوم بالحج الى عينها في ميقات معلوم من كل عام . وهذا ما ادعه لكل من يريد ان يغني جسمه ويقرروحه مدة من الزمان لا تنقض عليه هناك حتى يكون الشيطان قد طاف به سائر ملاعب الاهواء والشهوات وجلب عليه بخيله ورجله واصلاه جمراته ، بدل ان يجلب هو عليه بروحه وعقله ويرميه بجمراته . وانما لا شاهد بهذه التولية خلال نظرات ارجو ان تكون صادقة كيف يشتغل بنا هذا الغرب ويحسن الاشتغال ونشتغل به نحن ولا نحسن شيئا .

لم يفتنا الغرب يعني بنا عنايته الخاصة منذ عهد بعيد ولكن لياخذ احسن ما عندنا من انتاج عقلي قديم وتراث اسلامي عظيم قام عليه هذا الشرق الى ان اضعناه بايدينا ، وليستل منا فضائلنا كما يستل الناسل الخيوط من الثوب ليقع مكانها رذائله ثم يحكم علينا باننا لم نبلغ الحلم بعد ولم نفهم لهذه الحياة وهذه المدنية معنى كأن ركب الانسانية لم يتألف منا قط ولم نكن يوما احفاد شيوخ تلك المدنية الحقة فالغرب يسعى دوما في سلب مميزاتنا حتى يجردنا من معاني الامم ويصفو له جونا ، ونحن في غفلة مطبقة عن هذا كله وعمه مستمر

ذاك هو موقف الغرب فى اشتغاله بنا ، اما موقفنا نحن في اشتغالنا به فهو بكل اسف والتهاب احشاء — لم يعد الظواهر الخداعة من مدنيته اللامعة الساطعة فتراانا معجبين بازيائه المتجددة فنسرع الى اتخاذها لانفسنا ونفصل منها ما تتعثر به اجسامنا وتضيق انفاسنا وانفسنا معا ، ونحن لا نشعر بشيء من هذا بل نمضي مسرعين فى التقليد والمحاكاة الى حد بعيد يجعل لغالب شيوخنا شبه غريبين من ابنائهم يختم الله بهم حياة اولئك الشيوخ الاباء شر ختمة .

يمشي الغربي حاسر الرأس ولكنك تراه يواصل التفكير حول مصير بلاده وامته وحول ما يتصل بها داخلا وخارجا وما ينفصل عنها من حوادث جسام او اماني تتجدد لها عظام ، حتى يلم بما دق وجل من شئون امته الحيوية ،

ويمشي اخونا من شبابنا المثقف او الناهض كما نزعم حاسر الرأس تقليدا لهذا الغربي ثم هو لا يفكر الا في اي المقاهي الغربية يجلس وفي اي دور اللهو يقضي ليلته القابلة بجنب فتيات غربيات او شرقيات قد مسختهن الحضارة البشرية التي لا ترتكز اليوم الا على ما للجسم دون ما للروح .

ومثل هذا الشاب اما ان يكون من ارباب الثقافة الغربية العالية فلا نملك الدنو منه للمناقشة ونذكره بامته وتاريخه واما ان يكون ناقص الثقافة فهذا قد يدنو منا وندنو منه الا ان ايصال الخير اليه من الصعوبة بمكان وكلا هذين مض في طريق غير طريق امته وساع فى سبيل غير سبيل المؤمنين وكلاهما ينظر الى تاريخه وقوميته بعيني الاحتقار والازدراء ويابق الى فلك المدنية الغربية المشحون بامثاله من المجانين المقطوعي الصلة بماضيهم العاقين لحاضرهم الفاقدين لمستقبلهم .

اما الشيوخ ومن اليهم من الكهول فهم لا يعدون كذلك ان يكونوا ظاهرا للامة وباطنا عليها اولها ومنها دائما وقليل ماهم . وكثيرا ما رأينا منهم من شاب

في النفاق واكتهل في الخيانة ، وهذا هو ذلك الفريق الذي لا يومن بنهوض هذه الامة وعودتها الى الحياة من جديد لانه يرى استحالة ذلك بجنب هذه القوة الغربية العتيدة ولو نظر بعيدا لعلم ان القوة والضعف يتداولان على الامم وانه لامناص من قوة بعد ضعف او ضعف بعد قوة ما دامت السموت والارض .

قد لاح لنا ان باب التعلم مفتوح فى وجوهنا فتقدمنا لنتعلم عن الغرب ونتتلمذ له في بعض العلوم الحيوية الحديثة كما تعلم هو عن الشرق وتتلمذ له حينا ولكنا والاسف يملأ الجوانح — لما ولجنا هذا الباب لم نعرف كيف نرجع منه الى اقوامنا فجنينا الشر من حيث ابتغينا الخير

فكاني بالغرب الان اسمعه يقول متوبكما لابنائنا الذين وردوا مناهله وهم قد نسوا انفسهم فالى اين تذهبون وتنفرون ألتتعلموا امّ لتتغربوا وتذوبوا في الغربيين فلا ترجعوا الى حجور امتكم الا وانتم اطفال متغربون عاقون ، فما ذا تصنع بكم اوطانكم وجماعاتكم وانتم في هذه الحالة ، وخير لكم ان لا تنقلبوا اليها بعد ان لا تحملوا فى حقائبكم الا ما يجرحها في دينها وقوميتها وتاريخها ولغتها ولا تتابطوا لها الا ما قد تضرون به اكثر مما تنفعون بعلومكم هذه التي تلقيتموها .

وقد كانوا قبل هذا كله بعقول اسلامية طاهرة وآمال شرقية خالصة تتطلع الى اخذ الاحسن عن الغرب من علوم كونية وتطبيقات عملية ونشاط فى سبيل الحياة والدفاع عن كيان الامة مع المحافظة على التفكير الاسلامي الشرقى وتلك القوى المعنوية التي هي كل ما بقي في نفوسنا الآن من آداب عالية روحية واخلاق اسلامية فاضلة .

فاليك ياشبابنا المثقف بهذه الثقافة الغربية الواسعة اسوق هذا الحديث داعيا لك الي استثمار ثقافتك في خدمة امتك التي لولاها ما نلت شيئا ولا كنت شيئا

مذكورا . فلنزح جميعا عن عيوننا تلك الغشاوة التي منعتنا ان نرى الحقيقة ناصعة

وانا لنعلم ان منكم ايها الشباب من لا نعدم منهم هذا الشعور الاسلامي الحي وانما نريد توجيهه الى غاية معينة رغم كل (تغرب) وسلوك ، ففكروا فيما انتم اليه صائرون امام هؤلاء الذين لا يزالون يعتبرون امتكم احط منهم في سلم المدنية والانسانية وانتم سامدون تحاولون الفناء فيهم .

ان الغرب يفتخر بانه اخذ العلم عن الشرق في نهضته الاخيرة فاستردوا علم آبائكم منه مع ما زاد عليه واستفيدوا من الغربيين كما استفادوا هم من اجدادكم ، ثم عودوا الينا ولا تكفرونا ، فالى اللقاء .

(الجزائر) الفتى الزواوي

شكوى احرار

الصحفيين من مطل المشتركين

اما شكواكم من المشتركين الذين ينهبون الاشتراك فقد اصبتم المخ وطبقتم المفصل في كل ما قلتموه عنهم . وهؤلاء الاشرار انا اعرفهم وقد بلوتهم وذقت العلقم من لؤمهم وطالما انحرق قلبي منهم . فقد كانت الشورى تطارد من المستعمرين كما يطارد القلم الاغر فكنت اتحمل تلك المطاردة بالثبات والصبر واقول في نفسي هذا هو المنتظر من الاجنبي الذي ترك بلاده وجاء لبلادي ..... والحر امى اذا سمع صوت المنكوب المسروقة داره يستغيث او يقاوم لا يتردد في اطلاق الرصاص عليه والفتك به . ولكن اسافل المشتركين كيف يجوز منهم هضم حقوق الجريدة التي تخدمهم وتدافع عنهم وعن وطنهم وعن اهلهم ؟؟

انه لشيء مؤلم والله ، بل انه اشد على النفس من ظلم ... المجرم

القلم الحديدي

الاعتبار

بما كنا نشرناه من القسم الاول من حياة

حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا

٢

لقد بلغ السيد رشيد من الفقه الديني ، والتمكن من علوم الكتاب والسنة والخبرة باحوال الزمان — منزلة ما نخال انها تتاح لاحد من بعده الا في دهر طويل لان الاسباب التي يسرت له لا نراها اليوم مجتمعة فى مكان غير ان هذا لا يمنعنا من الاعتبار بحياته والاسباب التي اتيحت له لناخذ بها ونحث على الاخذ بها .

وهذه اهم النواحي التي كان لها ذلك الاثر في مقامه العظيم :

﴿ البيئة المنزلية ﴾

البيت هى المدرسة الاولى والمصنع الاصلي لتكوين الرجال وتدين الام هو اساس حفظ الدين والخلق ، والضعف الذي نجده من ناحيتها فى رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الاسلامية في البيوت بسبب جهل الامهات وقلة تدينهن . والسيد رشيد كانت متانة خلقه وقوة دينه من اثر امه التي كانت — كما قال هو — على جانب عظيم من الدين مع العلم الكافي لمثلها ، ولبيئة بيته . فاذا اردنا ان نكون رجالا فعلينا ان نكون امهات دينيات ولا سبيل لذلك الا بتعليم البنات تعليما دينيا وتربيتهن تربية اسلامية واذا تركناهن على ما هن عليه من الجهل بالدين فمحال ان نرجو منهن ان يكونوا لنا عظماء الرجال . وشر من تركهن جاهلات بالدين القاؤهن حيث يربين تربية تنفرهن من الدين او تحقره في اعينهن فيصبحن مسوخات لا يلدن الا مثلهن . ولان تكون الام جاهلة بالدين محبة له بالفطرة تلد للامة من يمكن تعليمه وتداركه خير بكثير من ان تكون محتقرة للدين تلد على الامة

من يكون بلاء عليها وحربا لدينها . فنوع تعليم البنات هو دليل من سيتكون من اجيال الامة فى مستقبلها. وقد تفطنت لهذا بعض الامم المالكة لزمام غيرها فاخذت تعلم بناتهم تعليما يوافق غايتها . فمن الواجب علينا — ولنا كل الحق في المحافظة على ديننا ومقوماتنا — ان نُعنى بتعليم بناتنا تعليما يحفظ علينا مستقبلنا ويكون لنا الرجال العظماء والنساء العظيمات ، والا فالمستقبل ليس كالماضي فقط بل شر منه لا قدر الله .

﴿ اثر المعلّم ﴾

اغلب المعلمين في المعاهد الاسلامية الكبرى كالازهر لا يتصلون بتلامذتهم الا اتصالا عاما لا يتجاوز اوقات التعليم فيتخرج التلامذة في العلوم والفنون ولكن بدون تلك الروح الخاصة التي ينفخها المعلم فى تلميذه — اذا كانت للمعلم روح — ويكون لها الاثر البارز في اعماله العلمية فى سائر حياته . والسيد رشيد وفقه الله للتعلم على الشيخ حسين الجسر — كما قدمنا — وكان لهذا الشيخ روح واتصل به السيد اتصالا خاصا فنفخ فيه من روحه الاسلامية الوطنية المتوثبة لجميع العلوم وقد كان عزيزا مثل تلك الروح في تلك الايام فكان لها اثرها فى حياة السيد ومن آثارها تشوقه — وقد نال شهادة العالمية من شيخه — الى ملاقاة الاستاذ الامام .

فعلى المعلم الذي يريد ان يكون من تلامذته رجالا ان يشعرهم — واحدا واحدا — أنه متصل بكل واحد منهم اتصالا خاصا زيادة على الاتصال العام وان يصدق لهم هذا بعنايته خارج الدرس بكل واحد منهم عناية خاصة في سائر نواحى حياته حتى يشعر كل واحد منهم أنه في طور تربية وتعليم فى كفالة اب روحي يعطف عليه ويعنى به مثل ابيه او اكثر

﴿ التحصيل الدرسي والتحصيل النفسي ﴾

فهم قواعد العلم وتطبيقها حتى تحصل ملكة استعمالها — هذا هو المقصود

من الدرس على الشيوخ فاما توسيع دائرة الفهم والاطلاع فانما يتوصل اليها الطالب بنفسه بمطالعاته للكتب ومزاولته للتقرير والتحرير . وعلى هذه الخطة سار السيد رشيد في تحصيله فانه حصل قواعد العلوم في ثمان سنوات ثم استمر على مطالعة الكتب حتى بلغ الى ما بلغ .

يحسب كثير من الناس ان تحصيل العلم لا يكون الا بقراءة كتبه فتطول سنوات تعلمهم ثم لا يبقى عندهم الا اسهات القواعد وتضيع عليهم تلك السنون ويكسبهم الاستمرار على كتاب واحد مطول جمودا فى العلم وانحصارا في دائرة ذلك الكتاب . فلا تدعوهم أنفسهم الى مطالعة غيره

ثم ان الدروس انما تحصل فيها قواعد بعض العلوم وتبقي فنون كثيرة من فنون العلم يصل اليها الطالب بمطالعته بنفسه وحده او مع بعض رفاقه فلا ينتهي من مدة دراسته العلمية في الدروس الا وقد اتسع نطاق معلوماته بفنون كثيرة كما كان السيد رشيد فى مطالعته لكتاب الاحياء وكتب الادب وكتاب العروة الوثقي ونرى الطلاب اليوم فى اكبر المعاهد — كالزيتونة — لا يخرج الطالب عن كتبه الدرسية الى مطالعة شيء بنفسه مما يكسبه علما او خبرة بالحياة فيخرج الطالب بعد تحصيل الشهادة وهو غريب عن الحياة .

فعلى الطلبة والمتوليين امر الطلبة ان يسيروا على خطة التحصيل الدرسي والتحصيل النفسي ليقتصدوا فى الوقت ويتسعوا في العلم ويوسعوا نطاق التفكير

﴿ تعيين الغاية والاستعداد لها ﴾

على كل ذي سعي فى الحياة ان يعين غايته التي يقصد اليها ويستعد بكل ما يساعده على الوصول اليها . وغاية العالم المسلم ان يهتدي فى نفسه وان يهدي غيره وقد كان السيد رشيد وضع هذه الغاية نصب عينيه فكان في تحصيله الدرسي والنفسي

يعمل لها فيزكي نفسه ويتزود بما يزكي به غيره .

اما اكثر الطلاب فمنهم من تكون غايتهم الوظيف فهم فى غفلة عن انفسهم وعن غيرهم و منهم من تكون غايته ان ينال الشهادة بالعلم فهو مثل الاول فاما الغاية الحقيقية التي ذكرنا فما اقل اهلها لانها لا ذكر لها في برامج التعليم ولا اهتمام بها من المعلمين

وحق على كل طالب ان تكون هى غايته وهو مع ذلك نائل العلم ونائل ما يؤهله للوظيف ان ابى الا ان يكون الوظيف من قصده ولكنه بالقصد الى تلك الغاية يكون عاملا في اثناء تعلمه على تهذيب نفسه ويكون مصدر هداية للناس في مستقبل ايامه ولكن هذا انما يتم للطالب اذا كان شيوخه يهتمون لهذه الغاية ويعملون لها ويوجهون تلامذتهم اليها . وما اعز هذا الصنف من الشيوخ

﴿ التفكير والاستقلال فيه ﴾

اذا كان التفكير لازما للانسان فى جميع شؤونه وكل ما يتصل به ادراكه فهو لطلاب العلم الزم من كل انسان فعلى الطالب أن يفكر فيما يفهم من المسائل وفيما ينظر من الادلة تفكيرا صحيحا مستقلا عن تفكير غيره وانما يعرف تفكير غيره ليستعين به ثم لا بد له من استعماله فكره هو بنفسه

بهذا التفكير الاستقلالي يصل الطالب الى ما يطمئن له قلبه ويسمى — حقيقة — علما ، وبه يامن الوقوع فيما اخطأ فيه غيره ، ويحسن التخلص منه إن وقع فيه .

وبهذا التفكير الاستقلالي استطاع السيد رشيد رضا ان يتخلص مما في كتاب الاحياء من الخطأ الضار — وهو قليل — كما قدمنا وبه استطاع يتفطن لما في الطرق التي دخلها من ضرر فتخلص منها جميعها للزهد الاسلامي الصحيح

والتنسك المشروع وبه استطاع ان يناظر شيخه حسين الجسر فى البدع الطرقية و يسلم من تاثيره عليه بماله عليه من حق وفضل .

فالتفكيرَ التفكيرَ ياطلبة العلم فان القراءة بلا تفكير لاتوصل الى شيء من العلم وانما تربط صاحبها في صخرة الجمود والتقليد وخير منهما الجاهل البسيط

﴿ بعده عن الوظيف ﴾

كل مسلم عليه ان ينفع بما استطاع في اي حالة كان وما كان الوظيف من حيث هو وظيف بمانع لاحد يحترم نفسه من النفع والخير غير انه في انواع من الحكومات ولاصناف كثيرة من الناس صار الوظيف قيدا في اليد وغلا فى العنق . ونحن نعلم ان الاصلاح الديني ما تأخر في القطر المصري والقطر التونسي الا لان جميع المتسمين بالعلم متوظفون او مرشحون للوظيف او طامعون فيه وكان مما مكن للسيد رشيد رضا فى قيامه بما قام به بعده عن الوظيف

ونحن نرى حتما لزاما على كل من كان يعد نفسه لخدمة الاسلام بنشره والدعوة اليه وبيان حقائقه لابنائه وغير ابنائه ان يبتعد عن كل وظيف .

نعم كان الشيخ عبده موظفا في الحكومة المصرية . ولكنه قال هو عن نفسه : « لولا ما ارجوه من اصلاح الازهر والمحاكم الشرعية ما قبلت الوظيف و من اين لنا ان نجد مثل هذا القصد او ان نستطيع ان ننفع بالوظيف او ان نتغلب عليه ؟

ان السلامة من سلمي وجارتها * ان لا تحل على حال بواديها

هذا ما عن لنا من الاعتبار فى هذا القسم من حياة هذا الرجل العظيم وسننشر القسم الثاني في الجزء الآتي ان شاء الله

عبد الحميد بن باديس

المختار من الجرائد والمجلات

خواطر وسوانح :

السنة والبدعة

نحن من انصار السنة المحمدية الغراء ندافع عنها جهدنا ونناضح عنها بجميع ما نملك من قوة ، ونكره البدعة في الدين لانها سبب ما نقاسي من ضعف قاتل ، وانحدار الى الوراء ، في حين تقدم الامم الاخرى . والسنة عملية وقولية والعملية عند بعض اهل العلم مقدمة على القولية اذ أنها مظهر بهي لعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاقه العليا الشريفة . والذين يتحرون اتباع السنة ويحبون ان يعرفوا بها يجب ان يكونوا نماذج صحيحة للخلق النبوي الكريم الذي يجذب الامم ويحبب الناس في اتباع الدين عن رضا واغتباط ، لا تكلف فيهما ولا اشتطاط . فاذا لمنا فريقا ممن ينتمون الى السنة لانهم يخالفون ما ينتمون اليه فلا نقصد بذلك إيلامهم فضلا عن ايلام اهل التقوى منهم ، ولكنه التناصح ، وليس في الارض من يكبر عن النصيحة ، وما كان لنا ان نلوم اخا مسلما على تسربله بالسنة المطهرة ، بل نلوم الذين يضيفون الى السنة بدعة فالمساجد الخاصة والتميز بها عن باقي المسلمين عمل بدعي ، وافظع منه هجر المساجد الاخرى واجتناب أئمتها ، واحسان الظن بالنفس واساءته بسائر الناس مخالف للقاعدة الاسلامية وهو ليس من السنة في شيء .

والبدع يجب مقاومتها بكل جرأة وقوة بالحكمة والمهارة وحسن الرأي

ابـناؤنا

ترى الابن الاوربي فتعجبك نظافته ونشاطه واقباله على العمل وعفة لسانه وصحة بدنه ، وترى أبناءنا — ما عدا أولاد الموظفين والاغنياء وذوى العلم — فتراهم مثال القذر والاهمال والكسل وبذاءة اللسان ، واظهر ما يكون هذا في أولاد العامة وما أكثرهم عندنا . وكان الواجب أن يكون ابناؤنا خير الابناء لان الاسلام دين النظافة والخلق الكريم والعفة والصيانة والجمال الحسي والمعنوي

وحالة ابنائنا تدل دلالة واضحة على جهلنا بالاسلام وتعاليمه الخالدة النقية . فالى متى ندعى الاسلام ونهمله ؟ والى متى نعرض على اهل الملل الاخرى صورة مخالفة لما جاء به ؟ والى متى نكون اضحوكة الغرب المتسلط علينا المتحفز لاهلاكنا وإعناتنا ؟

ان ابناءنا هم رجال المستقبل وإهمالهم قضاء على الامة اذ يسوسها امثالهم ويحكم فى مصايرها اشباههم . والحكومة مطالبة بترقية الامة بقدر المستطاع ونحن ينبغي لنا أن نربي ابناءنا كما علمنا الاسلام فان قصرنا فلا نلومن الا أنفسنا ولنكن واثقين اننا نبني على الماء ما لم نعد الابناء بعدة الخلق الفاضل والادب الديني الصحيح . فهل نعد منهجا ينبت به أبناؤنا نباتا حسنا فيكون رجاؤنا عظيما ، ام نستمر على ما نحن عليه فيضيع الرجاء ؟ ذلك ما نسأل عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

وعظ النساء

تخطو وزارة الاوقاف هذه الايام خطوات موفقة وتفتح عينها على العمل العملي النافع . وقد تنبهت الى وجوب وعظ النساء واعطائهن حقهن من تعاليم الاسلام . وقد كنا ننادى بان المرأة المسلمة في مسيس الحاجة الى الوعظ لان النساء أمهات أولادنا ومربيات اكبادنا . وقد قاسينا من جهل المرأة الكثير المخيف ، وضعف الامة المرعب يرجع في مجموعه الى عدم استعداد النساء لاداء وظيفتهن العليا

فهل آن الاوان لنرى أمهات صالحات يملان البيت بهجة ونورا ويعكفن عليه فيعملن على إصلاحه ولا يصرفن أوقاتهن في الشوارع كما هى الحال الآن وينشئن الاولاد تنشئة صالحة قوية تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وبنات مهذبات يكن مثلا للرقى الاسلامي الصحيح . وهل يكون من أثر عمل وزارة الاوقات ان تختفى الخلاعة والتهتك والخروج عن الآداب ، وهل تزدان البيوت من الآن بالمصليات القارئات القرآن البعيدات عن الضعف والتبلد . ام تكون المسألة مظهرا خارجيا ولن تقبل عليه الا العجائز الضعيفات الابدان اللاتي وليسن عن زخرف الحياة ومباهجها ، اما الفتيات والشابات فيبقين على حالهن من التبرج والاقبال على غير ما يفيد وكل ما لا يقرب من الله تعالى ؟

رجاؤنا ان تهتم الوزارة بتحبيب الناس فى الوعظ والارشاد وان يعنى الواعظون بتحبيب الخير الى قلوب النساء لترقي الامة معنويا وتخلو من جراثيم الضعف التي تنهك جسمها وتقتل روحها وعلى كل حال فوزارة الاوقاف مشكورة شكرا جميلا لمبرتها وحسن تفكيرها واتجاهها وجهة الخير والحق ، وعسى ان يبذل وعاظنا الجهد في هذا السبيل ويقدروه قدره لا ان يعتبروه مجرد عمل رسمي يراقبون فيه الوزارة ، بل ليراقبوا الله فيه قبل سواه

ما نأخذ من الغرب وما ندع

لا يشك أحد ان الغرب الآن استاذ الشرق في العلوم والآداب ومظاهر القوة المادية التي يمكن السيطرة بها على مصاير الشعوب والامم ، وان الشرق لا بد آخذ من الغرب اشياء كثيرة اراد او لم يرد . والمشكلة الدقيقة هي فيما يجب على الشرق اخذه وما ينبغي تركه

في الغرب علوم زاخرة ، ووطنية رائعة ، واخلاق اجتماعية باهرة ، واهتمام باعداد المستطاع من القوة ، واخلاص في العمل لاتشوبه شائبة رياء او تقصير ، وهذه محتوم على الشرق الاخذ بها والاستفادة منها ما استطاع الى ذلك سبيلا

وفي الغرب حرية غير محدودة ، وخلاعة ليست محمودة ، واختلاط معيب ورقص ومخادنة وترف للعفة في كثير من مظاهرها وجرأة على تخطى حدود الصيانة والامانة النسوية ، واستهتار بالاخلاق التي يعدها الشرق المثل الاعلى في الكمال والجلال . وهذه واجب على الشرق ان يدعها ويتخلى عنها اذا اراد النجاة بنفسه واستعادة مجده التليد

فهل الشرق متبع هذه الخطة الحميدة ؟ ان الظاهر لنا ان اخذه لما يجب ضئيل قليل ، واقباله على ما لا يجوز كثير غزير . ومن هذا يتجلى لنا سبب ضعفه وانتكاسه فعلى زعمائه ان يوجهوه الوجهة الصالحة اذا ارادوا الخير والقوة والسلطان . وهذا هو المقياس الذي تقاس به زعامة الخير . والميزان الذي توزن به اعمال اصحابها

عن « الفتح » مصطفى احمد الرافعي اللبان

كن مفيدا

احاول ان اكون مفيدا لاني رأيت الوردة تصرف الاسابيع وهى تستمد الغذاء من الارض والهواء والنور حتى يكتمل كيانها وتتم الوانها ثم تبذل عطرها لكل ناشق بلا سؤال ولا استعداء وانا اخجل ان تكون الوردة اكرم مني .

واحاول ان اكون مفيدا لغيري لاني ارى النحلة تكدح الصيف كله تروح الى الحقول فتمتص من كل زهرة قطرة وتعود لتصنع قرصا صغيرا من الشهد تصنعه لنفسها ولكنه في الواقع لغيرها . وانا اكره ان اكون دون النحلة في البذل لا سيما وانا لست دونها فى العقل،

ثم احاول ان اكون مفيدا لان الانسان الذى يجعل همه الاوحد في الحياة ان يستفيد فقط لهو انانى كبير وشر مستطير بل هو خطر على الناس وعلى نفسه اخيرا لانه ليس ارقي بطباعه من العقرب التي تشارك النحلة والنملة في النور والهواء والارض وتاخذ من العناصر مثلما تاخذ تلك ولكنها لا تعطي عند ما تعطي غير السم القتال .

كن مفيدا

هذا الذي جعلته قاعدة اساسية اتمشي عليها وهى قاعدة اراها بعد الاختبار تتفق ونواميس الحياة . وفيها من الخير ما يجعلني اتمسك بها وان احث الناس على التمسك بها . فمن استطاع ان يكون مفيدا استطاع ان يكون سعيدا

« السمير » ايليا ابو ماضي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

الامر لله وحده

سمعتُك تدعو الشيخَ في القبر ضارعا
فيا عجبا للحي يستصرخ الميْتا
تخِذتَ من الدعوى لباسا ولو ترى
بها ما يرى اهل النهى لتعرّيْتا
رويدك قولُ الناس في الناس ظِنة
فمِن قائل كَيْناً ومن قائل كَيْتا
علمتُ بأن الامر لله وحده
فنزهت قولي عن لعلَّ وعن ليْتا
خلا القلب من حبّ العباد وبغضهم
وأصبح بيتا للذي حرّم البيْتا

الجزائر محمد العيد

من تغاريد القروى في الارجنتين

اغاني

الربيع الاخير

للقروي

تنديل ياتنديل حان الرحيل وازمع السائح هجرا طويل
فزوديني من هواك البليل بنفحة تنعش قلبي العليل
لم يبق لي فى الخلد الا القليل

يمم مغناك قطار الصباح كالرأل يعدو فوق تلك البطاح
أحس وجدي فاستعار الجناح من مهجة مثخنة بالجراح
دماؤها فوق خدودي تسيل

تنديل لو كان حبيبي معي والله عن مغناك لم ارجع
لم تترك الاسماء في مسمعي من مقطع ضم الى مقطع
فهز روحي مثل (تن) و(ديل)

رجعت والاشواق تكوي الضلوع فلم يخفف من حنيني الرجوع
احس في البعد وفي القرب جوع اين اذا اهلى واين الربوع
واحسرتي تهنا وتاه الدليل

رباه اني قد عدمت الجلد وضاع عمري بين سعي وكد
ابحث عن اهلي فاطوي الابد ولا ارى فى الارض منهم احد
كأنني ابحث بين الطلول

متى ترى يفرح قلبي الكئيب وينطفى بين ضاوعي اللهيب
متى ارى ياعين وجه الحبيب اهكذا اقضي حياتي غريب
اكل حال غير حالي يزول

قد منحت تنديل من ربها ما يسترق الحر في حبها
لم القى فى الحسن لها مشبها الا الذى طوق جيدى بها
غصن من الرمان فيها يميل

صبية مدت الي اليدين وطبعت في عارضي قبلتين
لها جبين كنتي اللجين رأيته من قبل لم ادر اين
واغلب الظن بحلم جميل ...!

قالت بصوت كاد لطفا يذوب حسبته تغريدة العندليب
اهلا وسهلا بالنسيب الحبيب كم اشتهينا ان نرى عن قريب
بلبل سنبول علينا نزيل

حتى دخلنا باحة المنزل كبوخ عن الضوضاء فى معزل
يوحي الى الشاعر بالمنزل عش جميل لاق بالبلبل
لا ارتضي بالقصر عنه بديل

دخلته والورد غض الجنى اغضبه شغلي بورد المنى
كأنه في جذب ثوبي عني نسيت يا غافل اني هنا
حي مليك الزهر قبل الدخول

ثم جلسنا نمطر الاسئلة ولم نزل في اول السلسله
حديث اهل يرقص القلب له نعيد من آخره أوله
وان للحب حديثا طويل

قمت مع العصفور قبل الضحى اسبح الله كما سبحا
ومنظر الحقل ازاح الرحى عن قروي كاد ان يرزحا
من نير عيش مدني ثقيل

حواضر مالي بها مطمع جناتها في ناظري بلقع
يضيق فيها الخلق الاوسع والموت في ساحاتها يزرع
ما زرع السلطان في الدردنيل

نواطح ذاهبة في الفضاء توشك ان تشقب صدر السماء
لو لم تنر اطباقها الكهرباء لكان فيها الصبح مثل المساء
كل دليل في دجاها ضليل

والارض باتت رغم هذي الصروح كالجسد المطروح من غير روح
مدائن مبثوثة كالقروح في جثة منها تنز الجروح
والناس مكروبات داء وبيل

فمتعوا ابصاركم بالحصول وسرحوا الارواح بين التلول
على مروج ما عراها ذبول جرت عليها النسمات الذبول
عليلة فيها شفاء العليل

تلك عذارى الدوح قامت صفوف والريح بالراح عليها تطوف
قد علق الطل بها كالشفوف له على الاوراق نقر الدفوف
على ضفاف النيل تحت النخيل

لله ايام بتلك الربى وجدت فيها للهوى ملعبا
حرا طليقا كنسيم الصبا كأنما عاد الي الصبا
ودبت الروح بجسمي النحيل

اهز فيها بين ناي وعود بالشعر اعطف بنات الخلود
حور جنان ما ابحن النهود ولا منحن الورد فوق الخدود
الا لبعض الشعراء الفحول

ياعين تنديل سقتك السما كويت قلبي اذ رويت الفما
اذكرني شهدك حلو اللمى والهف نفسي بعد طول الظما
لرشفة من ريقه السلسبيل

بلي هلا لمحة با بلي تعيد هذا الميت في الصدر حي
حسونتي فري ورفي علي لم يبق في الكرمة مذ عبت شي
الا وريقات عراها الذبول

حسونتي ان تسمعي البلبلا يطرب في ارض اللجين الملا
فلا تقولي بلبلي قد سلا صداحك المسكين يبكي فلا
يفهم اهل الارض ما ذا يقول

فودعيني يا طيور السحر وقبليني يا ثغور الزهر
وعانقيني ياقدود الشجر ياليت شعري هل يعيد القدر
عهد الهوى في ظلكن الظليل

ايام اعصابي من النار ووثبتي سبعة امتار
اقوى شباب الحي في داري صرعى بزندي وباشعاري
كأنني عنترة او اخيل

مرت ليالي الحب مر السحاب وانقطعت تلك الاغاني العذاب
لا تضحكوا من شيبنا ياشباب نحن انتهينا وطوينا الكتاب
وكل جيل ينطوى اثر جيل

تركت روحي فوق تلك التلال تحت الغصون الوارفات الظلال
ضمآنة تنشد خمر الجمال تروى صداها من صدور الجبال
وترتمي سكرانة في الحقول

روح فتى حر تعاف المدام ما لم يدرها في الثغور الغرام
لها على العود هديل الحمام فان دعا الحق الحسام الحسام
اسمعت الزأرة بعد الهديل

ضاحكة للومضة الخاطفة راقصة للرعدة القاصفة
مدت جناحيها على العاصفة وامعنت فى جوها هاتفة
الى مدى عز اليه الوصول

خالدة هازئة بالعدم ثائرة ساخرة بالالم
هزت على الظلم سنان القلم فانطلقت انفاسها كالحمم
واندفعت جارفة كالسيول

فقل لشعب رام ان يستقل ليس وراء اليأس غير الفشل
وانما ينقل هذا الجبل بالهمة القعساء لا بالكسل
والعزم لا ايمان اهل الخمول

وقل لمن ظلوا سبيل الهدى وضاع فيهم كل نصح سدى
يا وطني منك نفضت اليدا فمن يحاول عنك دفع الردى
حاول امرا دونه المستحيل

لا! لا! ستحيا رغم انف الزمن بل انت حي رغم هذا الكفن
ما دام حر واحد فى الوطن فهو بهذا الحر حر وان
عاش به مليون عبد ذليل

كم قمة عالية عاصيه حكمت فيها رجلي الداميه
لا تخطر الاخطار في باليه والصخر في منحدر الهاويه
كأنه الانياب فى شدق غول

صعدتها والشوك نحل مثار محدد الانصل ماضي الشفار
ياكل ما ابقته مني الحجار ومهجتي بين حديد ونار
كأنها بين فرات ونيل

يا نفس ما الين قلب الحجر يا نفس ما انعم وخز الابر
طوباك يا نفس امنت الخطر لكم تمنيت فراق البشر
فبردي بالنار هذا الغليل

غنيهم ينهب رزق الفقير كبيرهم يهضم حق الصغير
زاهدهم بالفلس باع الضمير عاملهم يركض ركض الحمير
والمال في جيب المرابي الكسول

اوطانهم وقف بايدي القسوس اديانهم محصورة في الطقوس
نفوسهم ياذلها من نفوس لهم جسوم ما عليها رؤوس
لهم رؤوس ليس فيها عقول

كم من دنيء نال اسمى الرتب وكم اديب من قلال الادب
وكم قسوس يحرزون النشب ما سجدوا الا لعجل الذهب
يا لعجول يعبدون العجول !

يا نفس قد طال علينا السرى وهذه اكواخ اهل القرى
فلنسترح ولنفس ما قد جرى ان جار في المدن علينا الورى
فحسبنا الكوخ ونعم الوكيل

يانفس نامي واحلمي بالغرام كالطفل ترعاك عيون السلام
لا ترفعوا اصواتكم يا انام كلت جفونى فدعونى انام
ما اطيب النوم لجفن كليل

انهكنى السير وطال الطريق وغاب عن عينى خيال الرفيق
وسامني المعروف ما لا اطيق فقد تمل النفس فضل الصديق
والشاعر الحر ابي خجول

تنديل ما لي حيلة بالفراق وفي فؤادي منه ما لا يطاق
لكن ببونسيرس لي رفاق امسيت من معروفهم فى وثاق
ما قيد الاحرار الا الجميل

قد غمرونا بالفعال الحسن وطوقوا اعناقنا بالمنن
من اجلهم ياقلبى اهجر عدن ان الاولى امتازوا بحب الوطن
كل كثير في رضاهم قليل

(مجلة الشرق) الشاعر القروي

في شمال افريقيا

سفر الوالي العام وايابه

لم يستقر الوالي العام الجديد مسيو لوبو طويلا في قصر المصيف ، فقد آثر سياسة الضعن والتفقد والحركة ، على سياسة السكون وترك الامور تجري على طبيعتها ؛ فقد زار قسنطينة اثر انتصابه في مركز حكمه الجديد ؛ وزار وهران ؛ وبحث في المدينتين كما بحث في مركز الولاية بحثا عميقا وسريعا ، ثم امتطى الباخرة الى باريس ، ليحيط الحكومة علما بما انتجه بحثه ، وليطلب اليها ان تبادر بسن القوانين اللازمة التي يمكن بواسطتها انقاذ الاقتصاد الجزائري .

ولعل مسيو لوبو قد وجد في دوائر باريس الحكومية الاذن الصاغية ، فان مطالبه ان لم تجب كلها ، فقد اجيب جلها . ومن اخص ذلك مسألة صرف الاربعمائة مليون التي كونتها زيارة وزير الداخلية الاسبق م ريني ؛ والتي تعسرت ولادتها بكيفية مدهشة . الى ان اعتقد الكثير ان هذا الجنين مات في بطن أمه .

فالجراح الماهر م لوبو تمكن من اخراجه ؛ حيث اصدرت الوزارة قرارا قانونيا في كيفية تجهيز مبلغ الاربعمائة مليون ؛ وصرف خمسين مليونا منها بصفة مستعجلة لصناديق الفلاحة الاهلية .

هذا العمل وان كان ضئيلا ، الا انه جاء في اوانه . فالفلاحة الاهلية بصفة

خاصة تكاد تسلم الروح .واكثرالفلاحين قد اعلن عجزه عن القيام باعماله الفلاحية للسنة المقبلة ؛ فعسى هذه الملايين الخمسين تعين اكثر المعسرين وتفتح في اوجه البائسين باب الامل . وان لم يكن وابل فطل .

قلاقل ناحية وهران

كنا فى فصل سالف ، نشر فى هذا الباب من المجلة ، ارتأينا ان من اول واجبات الحكومة تجاه الازمة الحاضرة فى سوق القمح ، تحجير ورود القموح الاجنبية الى هذه البلاد ، حتى يتسنى لاهلها استهلاك الكميات العظيمة المخزونة فى المطامير والمستودعات وبذلك يستريح الفلاح والمعمر ، وتنتعش الحالة الاقتصادية التي تدور كلها حول المحور الفلاحي .

وختمنا فصلنا المذكور بقولنا اننا نعتقد ان الحكومة لن تصغى لهذا الصوت ، ولن تنفذ هذا الاقتراح .

وذلك ما كان فعلا .

وان القموح بقيت مكدسة عند اصحابها ، ولم يتورع اصحاب المطاحن الكبرى ورجال الاحتكار عن جلب القموح الخارجية من الكندا والارجنتين وغيرها . لان تلك القموح رخيصة الثمن ، تساوى عند وصولها للجزائر نصف قيمة القمح الجزائري في سعره المنحط . ثم هم يبيعون الخبز والدقيق بالثمن العالي ، فتنجر لهم من ذلك ارباح وفيرة ؛ وليمت الفلاح جوعا ان اراد .

لكن واجهة الفلاحين في الناحية الوهرانية ، لم يقعدها سكوت الحكومة عن العمل ، ورأت ان في عمل اصحاب المطاحن تحديا ظاهرا وقحا ، فسعت الى تغيير المكروه بيدها ، لا بلسانها ولا بقلبها .

جاءت باخرة محملة قمحا من اميركا الشمالية ، على ذمة احد كبار المحتكرين

من رجال المطاحن بالناحية الوهرانية ، وبلغ نبأ ذلك الى جماعة الفلاحين من مستعمرين واهالي ، وعمال ، فثارت فيهم ثائرة الغيرة والحمية ، ودفعتهم عاطفة حب البقاء في هذا النضال العنيف الى التظاهر بقوة شكيمة ، وبشدة وصلابة . فوقفوا في المرسى كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . وقالوا لن ينزل القمح الاجنبي الى بلادنا ولو ادى الامر الى ما ادى اليه . وظفر جماعة من المتظاهرين في الطريق بعربة صاحب المطحنة فصبوا عليها جام حنقهم وقلبوها رأسا على عقب .

كادت المسألة تؤول الى قلاقل خطرة ، لولا تداخل السوبريفي ورجال السلطة المحلية ، فاقتبلوا وفدا من الرجال المتظاهرين واقنعوهم بان مطالبهم ستجاب حتما ؛ ثم اقتبلوا سيد المحتكرين وافهموه بان مصلحته ومصلحة الناحية كلها تقتضي عدم انزال هذا القمح الى البر . فاقتنع صاحبنا مكرها مضطرا ، وظفرت الباخرة من الغنيمة ... بالرجوع الى عرض البحر ، ورد القمح الى بلاده .

ومن ذلك اليوم لم ترد سفينة اخرى تحمل قمحا اجنبيا ، وظهرت بوادر الانتعاش في سوق القمح بهذا الوطن .

في البلاد التونسيه

فاوض م بيروطون المقيم الفرنسي بتونس حكومة باريس مفاوضة طويلة حول المشاكل التونسية ، ثم قفل الى بلاد المملكة مزودا من الوزارة بتعليماتها ومصادقتها على اعماله الاقتصادية .

وبمجرد رجوعه اعلن فتح دورة المجلس الكبير . والقى على اعضاء ذلك المجلس خطابا كان اطول خطاب القاه مقيم عام على المجلس التمثيلي التونسي .

والذي يظهر لاول وهلة من ذلك الخطاب هو ان المقيم العام قد نجح في سياسة الاقتصاد والتوفير نجاحا منقطع النظير . فهو قد استطاع ان يوفر على الميزان التونسي

ما يزيد عن المائة مليون فرنك سنويا . اي ما يوازى تقريبا ربع الميزان الاعتيادي وهذا في الحقيقة امر له بال في مملكة فقيرة كالمملكة التونسية ، اصابتها الازمة في الصميم فانهكت قواها واشرفت بها على الهلاك والدمار .

لكننا عند التأمل رأينا ان الاهالي هم الذين يتحملون باكبر نصيب من هذا الاقتصاد في الميزان . فموارد التونسي ضعيفة طفيفة . سواء كان من المتوظفين او الفلاحين او الصناع . بخلاف جاره الفرنسي الذي يتمتع بمرتب او فر ويعتمد على مؤسسات لا يكاد ينضب معينها . وبكل نقص في المرتبات او زيادة في الضرائب او اقتصاد في المصاريف . ينال التونسي غرمه اكثر من غيره .

لكن رغم هذا . فان التوفير الكبير في الميزان التونسي يخفف اعباء المملكة بصفة محسوسة . ويجعلها اكثر استعدادا لمقاومة الازمة التي تزداد حلقاتها استحكاما

والذي لاحظه الناس كافة من جلسات المجلس الكبير الاولى . هو زوال حظوة السيد محمد شنيق رئيس الحجرة التونسية . ورئيس بنك التعاضد المالي التونسي

فالسيد محمد شنيق كان منذ سنوات عديدة نائب رئيس القسم التونسي بالمجلس الكبير . وكان زملاؤه يجد دون انتخابه للرئاسة في كل دورة . بما يشبه الاجماع . وبما يشعر بانهم كانوا ينفذون شبه امر واجب الطاعة .

لكن سبحان محول الاحوال . يقال في الدوائر التونسية المطلعة عادة على الخبايا في الزوايا . ان السيد محمد شنيق استعمل الكثير من مال بنك التعاضد المالي لاصطناع الرجال . وجمع الانصار ، وتجهيز حملة ضد الدستوريين ، عمادها بعض الصحف وبعض الحركات السياسية ، والسفارة الفرنسية كانت مطلعة على هذه الاعمال ، وكانت متغاضية عنها بل ومنشطة لها من طرف خفي ، حيث اتفقت الغاية واتفق المقصد .

لكن في المدة الاخيرة ، رأت السلطة الحكومية ان السيد محمد شنيق

اصبح يريد ان يلعب دوره كنايب مستقل . ويقال انه تصادم مرتين او ثلاثا مع م بيروطون ، منها مرة بباريس في مسألة المبعدين السياسيين الذين طلب السيد شنيق الى المقيم ارجاعهم . فاجابه المقيم العام جوابا جافا ، وقل له اريد منك ومن جماعة المجلس الكبير موقفا صريحا له اون واحد ؛ فاما ان تكونوا معي ومع سياستي ، او تكونوا ضدي وضد اعمالي . وانا اعرف ما ذا اصنع بعدئذ تجاه كل من الموقفين .

اثر هذه الحوادث التي نرويها مع الاحتراز الواجب ، اجري التفقد على حسابات البنك — للمرة الثانية — واكتشفت (؟؟) الادارة ان في حساب هذا البنك بعض الخلل . كانها لم تكن تعرف ذلك من قبل، ان كان حقيقة موجودا . فتحرج مركز السيد محمد شنيق ؛ وقدم استقالته من رئاسة البنك ؛ ثم اشعر رفقاءه في المجلس الكبير بانه لا يرشح نفسه لمركز رئاسة القسم التونسي ، فوقع انتخاب السيد الطاهر بن عمار رئيس الحجرة الفلاحية لهذه الرئاسة .

وهكذا انتهى الآن دور السيد محمد شنيق في السياسة التونسية . ولسنا ندري هل يرجع بعد الآن للظهور في الصف الاول بهذا الميدان ؛ بعد الآن .

راحل عظيم

المنا واحزننا ، وادخل على قلوبنا اللوعة والاسى ، نعي الكاتب الاكبر ، والصحفي الابر ؛ المسلم الصميم والوطني الصادق سيدي عبد الرحمان الصنادلي صاحب جريدة الزهرة ، تغمده الله برحمته ورضوانه

وقد اجاب داعي ربه عن سن يقارب الثمانين ، قضى معظمها في خدمة الصحافة بصدق ونزاهة واخلاص .

اسس رحمه الله جريدة الزهرة الفيحاء ، منذ ٤٨ عاما ؛ فكانت من يوم

تأسيسها الى يومنا هذا من امهات الصحف التونسية ذات الصدق والثبات ،

وكانت في اول امرها اسبوعية . وكان الراحل العظيم يقاسي الامرين كل اسبوع لابرازها ، محتملا فى ذلك السبيل كل عناء ، وفي وسط لم يكن يومئذ يدرك معنى الصحافة ولا يفهم قيمة التضحية الجسيمة التي يتحملها الصحفي لابراز جريدته . فكان الفقيد يحرر الزهرة الاسبوعية من مقالها الافتتاحي الى آخر كلمة من اعلاناتها ولطالما شارك مصففي الاحرف عملهم لانجازها في وقتها .

ولم تكن جريدة الزهرة يومئذ معتدلة اللهجة بالصفة التي عهدها بها قراؤها اليوم ؛ بل كانت في مقدمة الصحف الحادة اللهجة ، النارية القلم . حتى ان الزعيم الملي المصري الكبير الشيخ عبد الله نديم ، كان كثيرا ما ينقل عن الزهرة الفقرات الطويلة في معرض التنديد على الاستعمار واستنكار سياسة الادارة بالبلاد التونسية .

وكانت الزهرة من اجل ذلك مرموقة بعين الريبة من الحكومة ، حتى انها عطلتها اداريا مرتين : مرة اثر حملة عنيفة قامت بها ضد الادارة عند ما تأكد انه وقع الاعتداء على سجين ثم وقع دفنه حيا . ومرة اثر حملة عنيفة قامت بها ضد ادارة المال فى مسألة الصنتيمات الاضافية ، وقد شارك فى تحرير تلك الحملة رجل من اعيان وفضلاء الوطنيين التونسيين هو الشيخ سيدي حمودة المنستيري امد الله فى انفاسه .

ولاقى عبد الرحمان الصنادلي رحمه الله جزاء سنمار من مواطنيه . فما كادت الادارة تغلق الزهرة للمرة الثانية حتى تنكرت له الوجوه وانفض من حوله الاحباب والخلان .

وقام يومئذ برحلة طويلة فى بلاد الشرق ، واقام مدة ببلاد الكنانة ثم رجع الى تونس الخضراء ، وسعى لارجاع الزهرة الى عالم الظهور . فارجعها يومية

اخبارية ، وارتسم لها منذ ذلك اليوم خطة لم يحد عنها طول حياته الى ان توفاه الله خطة الموفق بين مصالح الامة ومصالح الحكومة ؛ والدفاع عن الحق بحكمة واعتدال والوقوف الى جانب الضعفاء ، ومناصرة الدين القويم والاخلاق الفاضلة ، حتى اصبحت الزهرة لسان المحافظين التونسيين وطبقة عظيمة من الشعب التونسي . وبلغ من احترام التونسيين للزهرة ولصاحبها انهم لايصدقون خبرا الا اذا وقع نشره على صفحات تلك الجريدة .

كان الفقيد الكريم عفيفا نزيها ، كريم الاخلاق ، طلق المحيا ، عذب المجلس وكان مرموقا بعين الاحترام من طرف رجال الامة ورجال الادارة معا ، ولم يؤثر عنه انه غاضب او هاجم انسانا ، او تعرض اثناء مناقشاته التي يضطر لدخولها للحياة الخاصة او ما ليس له تعلق بموضوع المناقشة ، شأن كبار الكتاب والادباء .

وكان الفقيد من عائلة شريفة جزائرية الاصل ، من العائلات الماجدة التي هاجرت اثر وقائع الاحتلال . وكان شديد الحب للجزائريين ، كثير العطف عليهم ، يقول في حديثه عنهم كلما سنحت الفرصة انهم « خير امة اخرجت للناس » .

وقد قامت الامة التونسية بواجب تشييع جثمان الفقيد قياما محمودا ، فكان موكب جنازته من المواكب المشهودة التي شاركت فيها كل طبقات الامة ورجال الادارتين التونسية والفرنسية .

فالى رجال الأقلام التونسيين والى الصحافة التونسية والى عائلة ومحبي الفقيد نتقدم باسم الامة الجزائرية تعازينا القلبية ؛ ونتمنى من صميم الفؤاد ان تفتتح جريدة الزهرة الفيحاء ، تحت ادارة ابن الفقيد سيدي محمد عبد الرحمان الصنادلي ، عصر رقي وسعادة وازدهار متمتعة بثقة وانعطاف كل التونسيين ومفكري الشمال الافريقي بأسره .

شؤون جزائرية

... كل من سار على الدرب وصل ...

السعادة الفتية تحتفل ثانيا «بالماجيستيك»

كثير من متنوري القطر — وحتى بفحص العاصمة — لا زالوا لم يسمعوا بهاته الجمعية الخيرية التهذيبية الاجتماعية التي اسسها من منذ عام ونصف نخبة من شبان الجزائر بحارة بلكور في وسط جم غفير من سكان مسلمين جلهم عاملون

وكانت غاية المؤسسين الرئيسية وضالتهم المنشودة وسعيهم المحمود في هذه الخطة المبرورة تعليم النشء الاسلامي الفقير وانقاذه من مخالب الجهل القتال ورفع مستواه الادبي حسبما تقتضيه الحالة الاجتماعية الراهنة واعداده ليقوم في المستقبل احسن قيام بالدور الذي خلق من اجل تعميره في هاته الحياة

كان ذلك مما وازر مساعي جمعية السعادة المباركة ومما قوى ونشط حزمها وعزمها الشريف وكان ذلك ايضا العامل النبيل الباعث بها الى بذلت باخلاص مجهودات متواصلة وكابدت مشاقا عظيمة في اوقات ضيقة حرجة في سيرها ذاك الجليل نحو الامام .

وقد حقق الله تعالى املها فيما ترجوه ونصرها نصرا عزيزا وبعد آن من الزمان كلل مساعيها ومجهوداتها تلك بالنجاح التام

ففتحت ابواب مدرسة حرة بمحل صحي فسيح الارجاء جميل المنظر

فاقبل على هاته المدرسة ارباب العائلات الاقبال الجميل لما راووه فيها من

الصلاح العام العائد نفعه على اولادهم وجاء التلاميذ والتلميذات افواجا محتشدة تتزاحموا فى حجراتها الاربع

وبعد حين بلغ عددهم ما يناهز الثلاثمائة طفل وطفلة يتلقنون بها علوما شتى بلغتهم الفطرية ولسانهم الفصيح لغة القرآن الكريم ولسان الدين الشريف

فكان ذلك مما زاد اعضاء الجمعية قوة ونشاطا وعزز حزمهم وعزمهم وبعث بهم الى الثبات في خطتهم هذه المبرورة التي لا يستثقلون فى سبيلها حملا ولا يستعظمون في تأييدها جهدا والتي لا يقصدون بها الا وجه الله العزيز ولا يترجون منها الا فائدة الامة الاسلامية وصلاح النشء الاسلامى الناهض .

وكان حظ مشائخ السعادة في ذلك النجاح الباهر ليس باليسير اذ كانوا يشعرون بعبء وظيفهم الثقيل يبذلون قصارى جهدهم لاداء واجبهم نحو الناشئة الصاعدة والبعث فيها روحا طريفة مسلمة خالصة ترفعها من وهدة الجهل وكلاكله وتهيئها لمستقبل زاهر وعيش رغيد .

*
* *

وفي مدة لا تتجاوز تسعة اشهر من عمرها شرع تلاميذ وتلميذات السعادة يعرضون على الجماهير من سكان العاصمة الجزائرية محصلاتهم العلمية فى هذا الامد القصير الذي يعد بالقليل اليسير في عالم التدريس معربين بذلك عن قابليتهم العظيمة وذكائهم الفائق — المعهودين في ابناء جنسهم — ومقومين به مجهودات مشائخهم الشريفة النزيهة وثقافتهم الدراسية الشاملة لكل ما يحتاج اليه وبعد ما ختمت مدرسة السعادة سنتها الاولى ودخلت في الثانية قامت للمرة الثانية صبيحة يوم الاحد ٦ اكتوبر الفارط باحتفال رائق بقاعة الماجيستيك الفسيحة بمناسبة توزيع الجوائز على التلاميذ والتلميذات الفائزين فى امتحان آخر السنة الدراسية ٣٥-١٩٣٤

وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه زبدة متنوري العاصمة وخيرتها الذين كان دأبهم بذل النفس والنفيس فى كل مشروع خيري وعمل مبرور وتأييد كل تأسيس اصلاحي يعم نفعه العباد والبلاد .

وعند ما ازفت الساعة الثامنة ونصف افتتحت الحفلة بالذكر الحكيم فتلى التلاميذ باتقان آخر سورة الحشر ثم انفرد تلميذ وتلى بصوت شجي قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الآيات » فاستحسن السامعون ذلك وسرهم سرورا جميلا .

وبعده قام رئيس جمعية السعادة السيد بن خروفة محمد فالقى باللغة الفرنسية خطابا قيما عاليا بدأه بالترحيب والثناء على الحاضرين ثم وجه شكرا خاصا لمسيو روزيس شيخ المدينة لاعتناءه بالمشاريع الخيرية وتأييدها ماديا وقد اناب عن نفسه نيابة رسمية لحضور هذه الحفلة السيد عبد الرحمن بوخردنه النائب البلدي

ثم ذكر باختصار تاريخ الجمعية التي يرأسها بكل كفاءة منذ نشأتها وسرد على الناس ما حصلت عليه من الفوز العظيم وما هى بصدد تحصيله الآن والنظامات والتحسينات الجديدة التي ادخلت على التعليم حتى لا يعوزه شيء عما هو معمول به اليوم عند الامم العصرية .

الى ان قال ما نصه : « لم تنته خطتنا ولن تنتهي ان شاء الله تعالى لان حياة مؤسسنا المادية تقتبس قوتها من تبرعات الخواص والعوام ومن التضحيات المتواصلة التي يبذلها اعضاء جمعيتنا الذين لا زالت قلوبهم تسخى وتبعث بهم الى اعانتنا على الحياة بالرغم على الاوقات الحرجة التي نحن فيها

وعند ما نذكر هؤلاء الرجال الكرام الشاعرين بواجبهم الديني الاجتماعي والقومي نحو الصغار وبالخصوص نحو الصغار الفقراء تخف خطتنا على كاهلنا ونلتمس من

مثالهم الوحيد القوة اللازمة للثبات على مبدئنا .

وبما اننا نريد القيام اللائق بخطتنا هذه فاننا سنرقيها شيئا فشيئا ونوسع نطاقها التعلمي حتى يعم الكبار

كما اننا ايضا نبغي لابناءنا التعليم الفرنسي الذي لا يسوغ لنا ان نفرق بينه وبين التعليم العربي لان منافعه جمة وذلك لا يخفى على حضرتكم

وكذلك نريد ان نجعل روابطا ودية بيننا وبين المدارس الصناعية لارشاد اولادنا نحوها وتحبيب الحرف اليهم بعد خروجهم من المدرسة

واملنا التوسع في شغلنا هذا لا في شأن الذكور فقط بل حتى في شأن البنات الواجب في حقهن تعلم الفنون المنزلية

ولربما يظهر للسامع انني ارتكبت المبالغة في كلامي هذا ولكن لنا الحق ان نبالغ فيما يعني وينفع اولادنا ما دام المطلوب في حيز الممكن المستطاع

وباختصار فمما يمتاز به تعليمنا هو التهذيب الاخلاقي والديني الذي هو قوام الحياة وهذا التهذيب اثر في سائر الازمان تأثيرا حسنا على العواطف الانسانية

وهو مأخوذ من القرآن العزيز والسنة الشريفة والاداب الاسلامية التي ترأسها دائما الفكرة الدينية وتحث على العمل بها في كل زمان ومكان .

وقصدنا بهذا التعليم ارشاد نشئنا الزاهر الى الاخذ بالاخلاق الاسلامية النبيلة والحكم الدينية الحكيمة حتى يكون في المستقبل شعبا له ما للشعوب الناهضة من علو كعب في مختلف ميادين الحياة المادية والادبية »

ثم نهض الشيخ المعلم بلقاسم نيابة عن مدير المدرسة الاستاذ حفيظ احمد الذي منعه مرض من القيام بهذا الواجب فالقى بعض الكلمات ادى بها واجب الشكر والاحترام للسادات الحاضرين وحثهم فيها على طلب العلم ومعاضدته بكل وسيلة قائلا

« ايها السادة اذا علمنا هذا وفهمناه جيدا تعين لنا كالشمس في رابعة النهار ان الحياة والسعادة كلاهما تحت ظل العلم والشقاوة والخذلان كلهما في حيز ضده وبالضد تتميز الاشياء وما من امة استنكفت عن العلم واستكبرت على السعي في طلبه الا ويحيق بها المكر المسيء والشقاوة المؤبدة وتدخل في طي الامم التي باعت شرفها الخالد وعزها الاثيل بثمن بخس » وختم كلامه بقوله : « اوجه ندائي هذا الى امتي الجزائرية عساها تحرك ما سكن من شعورها نحو شرفها الديني والدنياوي وتسعى لاسترجاع كيان ماضيها الشامخ ومجد سلفها البادخ باقتباس روح العلم الصحيح ومشاركة الامم الحية في مختلف العلوم العصرية الحديثة الحقيقية النافعة التي تكشف لنا كل يوم عن رمز جديد من رموز الحياة ، ثم تقدم « قسم السعادة الرياضي » فقام بالعاب فنية وحركات بدنية جميلة اعجبت الحاضرين كل الاعجاب وهتفوا لها هتافا طويلا سيما حين قرن الرياضيون العابهم وحركاتهم تلك باناشيد رياضية وتلاوة فاتحة الكتاب العزيز .

فكان شكرا حارا للشاب النبيه الناهض المعلم الرياضي السيد زاني عبد الحميد

ثم خرج من بينهم تلميذ فالقى على مسامع السادة الحاضرين قصيدا فى « مديح الرياضة » وبعده قام بعض التلاميذ بادوار محاورة بين « مثر وادباء » موضوعها تمجيد العلم والمعارف وفعل الخير وذم الجهل والتقاعد عن طلب العلم

ثم تقدم السيد بوخردنه عبد الرحمان الصيدلي الشهير والنائب البلدي بالعاصمة فالقى كلمات بدأ فيها باعلان نيابته الرسمية عن م روزيس شيخ المدينة ثم عبر عما في ضميره من عواطف المحبة لاخوانه المسلمين وما يبذله من مجهود فى سبيل مصالحهم بالمجلس البلدي .

وبعد ذلك وزعت الجوائز على الفائزين في امتحان آخر السنة الدراسية

فتناولوها والسرور يتلألأ على وجوههم النضرة .

ثم صعد المنبر الاستاذ الغيور الشيخ الطيب العقبي والقى كما هو دأبه خطابا قيما شكر فيه الحاضرين وحثهم على موازرة عاملي الخير وتأييد المشارع الخيرية حسبما يامرهم به الدين الحنيف واسهب فى الموضوع اسهابا داعيا الى عقد علم الاخاء بين مسلمي الجزائر والنهوض من سباتهم المذموم ومسايرة الامم الحية حق الحياة الساعية نحو الامام فى سبيل المدنية والرقي

وبعد ما تم خطابه عقبه تلاميذ مثلوا للناس « ناديا ادبيا » خطبوا فيه حول الموضوعات الآتية : القرآن الكريم وتأثيره على الفكر الاسلامي

الاخلاق الاسلامية

الاختراعات العصرية ومواد الحياة

الاسلام روح المدنية والرقى

الخمر وما ينشأ عنه من فساد الاخلاق

وختمت الحفلة بخطبة القتها تلميذة في اخلاق الفتاة وما يجب عليها ان تتعلمه لكي تقوم فى المستقبل احسن قيام بدورها الاجتماعي العظيم

ثم انصرف الناس وعيونهم مقرورة ووجوههم مبتهجة وقلوبهم مغتبطة داعين الله عز وجل ان يشاهدوا في المستقبل من السعادة مثل هذا مرارا .

(الجزائر) اكتوبر ١٩٣٥ مراسل

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الحرب الطليانية الحبشية وجمعية الامم

في الايام الاولى من شهر اكتوبر المنصرم ، اصبح العالم امام امر واقع في افريقيا الشرقية ، فان الدولة الطليانية الفاشستية ، بعد ان اتمت تجهيزاتها الحربية ، وارسلت الى تلك الناحية النائية من الارض مئات الالاف من الجنود ، وملايين القناطير المقنطرة من السلاح والعتاد ؛ وبعد ان تأكدت بان الحالة العامة في اروبا لا تسمح لاي دولة من الدول بالتعرض لها حربيا ومقارمة عدوانها بمثله ؛ عمدت الى المعاهدات فداستها ، والى مواثيق الشرف فمزقتها ، والى عهد عصبة الامم فجعلته هباء منثورا ؛ ثم امرت جندها الذي يقوده الجنرال دى بونو بالتقدم في بلاد الاحباش واجتياز نهر مارب الذي هو الحد الفاصل بين ممالك الدولتين .

في سنة ١٩١٤؛ قام سفير انكلترا باحتجاج شديد لدى الكونت بتمان هولويق وزير خارجية المانيا ، لان هذه الدولة لم تتورع عن مهاجمة بلاد البلجيك ، رغم وجود معاهدة الحياد التي امضتها المانيا ؛ فما كان من بتمان هولويق الا ان قال : ان المعاهدات في مثل هذه الحالة تعتبر خرقا بالية من الورق ، وعندئذ اصبحت هذه الجملة سلاحا حادا يستعمل ضد المانيا ، ولا يزال يستعمل الى الآن ، للتدليل على عدم احترامها للعهود ، وعدم اكتراثها بالعقود .

فكيف اليوم بايطاليا ، وهى لم تمزق معاهدة واحدة ، ولم تجترىء على دولة واحدة ؛ بل هي نكثت معاهدة الصداقة مع الحبشة ؛ وتناست ميثاق الشرف الذي امضته وحرمت على نفسها الحرب بمقتضاه : ميثاق كيلوغ بريان ؛ ثم هي داست بقدمها عهد جمعية الامم الذي يربط اغلب دول العالم برباط وثيق ، ويوجب عليها ان تتضامن وان تتآخى وان تفض كل ما يشجر بينها من خلاف بواسطة التحكيم ؟

ان العمل الطلياني الوحشي ، ان دل على شيء فهو يدل على ان الكلمة الخالدة التي قالها بزمارك : القوة تمحق الحق ، لا تزال كلمة حق ؛ فهي دستور العالم وهي سنته التي يسير عليها . وان ما يمضى من مواثيق وعهود ومعاهدات عدم الركون للحرب ، ليست الا مظاهرات سلمية وقتية — كما قلنا فى هذا الباب منذ نحو الاربعة اعوام — لا يقام لها وزن ولا يقرأ لها حساب حين يجد الجد .

تقدمت الجنود الطليانية بخيلها وبرجلها في البلاد الحبشية ، مبتدئة القتال فى الناحية الشمالية ، حيث عدوة الشهيرة التي كانت مصرع الاستعمار الطلياني في اواخر القرن التاسع عشر ، والتي جعلها الجند الطلياني هدفه الاول اثناء هجومه الاخير .

كان الاحباش يعلمون ان الحرب لا مناص منها . وكانوا يستعدون لتضحية النفس والنفيس في سبيل الدفاع عن استقلال السلطنة ؛ الا ان اغلب الدول الاروبية كانت الى ذلك الوقت تمنع ارسال السلاح والميرة الى الحبشة والى ايطاليا معا ؛ وانت تدري مقدار ما في هذا العمل من عبث ومن حيف ؛ فايطاليا ذات المعامل الكبرى والمستودعات الضخمة لم تكن بحاجة الى اشتراء سلاح جديد ؛ وذلك بعكس الحبشة الآمنة الوديعة التي لا بد لها من اشتراء سلاحها من الخارج .

فامام الاستعداد الطلياني الكبير والسلاح الطلياني الضخم ، والطيارات الطليانية المدمرة ؛ رأت القيادة الحبشية انه من العبث محاولة الثبات في وجه هذه القوات عند

ابتداء حركتها . وهى لا تزال فتية ناشطة . فالهجوم الطلياني كان يمحق قوات الدفاع الحبشية لو تعرضت له فى اول الامر . وكانت الحبشة تنال بذلك ضربة قاسية ؛ ربما كانت القاضية .

فالرأس صيوم الذي يقود الاحباش في الناحية الشمالية رأى اخلاء النواحي المستهدفة الاولى من الجند ، الامن بعض الطلائع والعصابات ، فتقدم الطليان ولم يجدوا امامهم الا وعورة الارض وفساد الطقس وانتشار الامراض ؛ والكمين اثر الكمين من رجال الاحباش المرابطين في شعاب الجبال . وهكذا تمكن الطليانيون من احتلال عدوة واد جرات ثم اكسوم ، وما يلبى ذلك من القرى . دون ان يشتبكوا ولو مرة واحدة مع القوات الحبشية التي اظهرت مهارة خارقة للعادة في الحركة والانسحاب المنظم .

ثم ابتدأ الهجوم الطلياني الثاني فى هذه الناحية ؛ بعد ما نظم العملة الايطاليون الارض المحتلة ومهدوا فيها الطرقات العسكرية . ورتبوا خطوط مواصلاتهم مع مراكزهم الاولى . وكانت النتيجة من هذه الحركات الاخيرة احتلال مدينة ما كالى التي هي عاصمة بلاد التيقرة .

ففي مدة الاسابيع الخمسة الاولى من الحرب ؛ تمكن الطليانيون من احتلال مقاطعة التيقرة باسرها . ونصبوا عليها « الرأس » كوكسا الذي كان يتولاها من قبل ، ثم خان مليكه وبلاده وانضم الى الطليان ؛ وتقدم في صفوفهم مع بعض اتباعه ، واثبتوه حاكما على هذه المقاطعة الغنية .

هذا العمل يعد نجاحا لا ريب فيه للجند الطلياني ؛ وان كان قد تم بصفة سلمية تقريبا . الا انه لا يعتبر انكسارا للحبشة ولا ينقص من قواتها شيئا . لان الجند الحبشي قد جمع قوته كلها في المواقع الحصينة التي يرى انه يستطيع فيها الثبات ، ولا يمكن ان تصل اليها المدافع الضخمة ولا التأنك ؛ وهنالك يقف فى وجه الطليان

الذين يكونون قد بعدوا عن مراكزهم الاولى ، وانهكهم التعب وحطمت الامراض قواهم .

فالاحباش يقولون انه لا عبرة بخسارة الارض ، انما العبرة فى اجتماع القوى للمعارك الفاصلة ؛ فالالمان وصلوا في الحرب العامة تحت جدران باريس ؛ واحتلوا كامل بولونيا وبلجيكا ؛ والنمساويون احتلوا كامل سربيا ورومانيا وجزءا من ايطاليا ؛ لكن ذلك لم يمنع القوات الفرنسية والطليانية والانكليزية من اعادة الكرة ونسف قوات العدو ، واسترجاع ارض الوطن .

وفى الناحية الجنوبية من الحبشة . ناحية بلاد الصومال وقعت اعمال الحرب بمثل الصفة التي وقعت بها في الشمال . فتقدم الطليانيون في ارض قاحلة ولم يجدوا امامهم الا العصابات ؛ والجند الذى يقوده الرأس نصيبو باعانة وهيب باشا ينتظم في مراكز دفاع ثابتة ،

فيمكننا القول اليوم بان اعمال الحرب الاولى قد انتهت ؛ وهى الاعمال التي تمت دون ان يقابلها الجند الحبشي بالقوة . وبعد ايام ، خلال الشعرة ايام الاخيرة من ذفامبر ، تبدأ حسب المظنون الحركات الجديدة ، وهى اعمال الحرب الحقيقية التي تصطدم فيها القوتان وجها لوجه

*

* *

على ان هذه الاعمال الحربية الجديدة ستكون سائرة مع اعمال سياسية واقتصادية فى اروبا وبقية انحاء الدنيا .

ذلك ان جمعية الامم قد اثبتت وجودها حسب تعبير السر صامويل هور وزير خارجية الانكليز . فهي وان لم تستطع مقاومة العدوان الطلياني بقوة مادية ، الا انها قررت مقاومة هذا العدوان بقوة اقتصادية ومالية . ووقفت الجمعية في هذا المقام

الموقف الوحيد الذي كان يمكنها وقوفه ؛ موقف القيام ضد المعتدى ؛ واعلان اعتدائه ؛ ثم تقرير العقوبات التي تقاوم بها ذلك الاعتداء .

وكانت هذه الاعمال تعتمد على اربعة اسس :

اولا — تحجير ارسال السلاح لايطاليا والسماح بأرساله الى الحبشة .

ثانيا — قطع كل العلاقات المالية مع ايطاليا سواء بواسطة الافراد او بواسطة الجماعات والحكومات . وذلك ابتداء من غرة نفامبر الحالي .

ثالثا — مقاطعة التجارة الطليانية كلها ، بحيث لا تشتري اي دولة من الدول اي بضاعة طليانية ، ابتداء من يوم ١٨ نفامبر الحالي .

رابعا — تحجير ارسال الحديد ، والبترول والزيوت المعدنية كلها وجميع البضائع والمواد التي تصلح لصناعة ادوات الحرب ، الى ايطاليا .

فهذه الوسائل الاقتصادية والمالية لزجر ايطاليا ، ستكون فعالة بلا ريب ، وستؤثر على الاقتصاد الطلياني تأثيرا محسوسا لا ريب فيه . الا انه قد بقيت لايطاليا مع ذلك بعض آمال في نواح اخرى : ذلك ان كل الدول ليست تابعة لجمعية الامم . فهنالك المانيا ؛ واميركا ؛ والبرازيل ؛ واليابان ؛ وهى ليست فى الجمعية ؛ وليست مقيدة بقيودها . وهنالك ، النمسا ، والمجر ، والبانيا ، وهي داخلة في الجمعية ، الا انها قررت عدم المشاركة في اعمال المقاطعة ، لان اقتصادها مرتبط بالاقتصاد الطلياني ارتباطا وثيقا .

لكن رغم هذه الثغرات المفتوحة في نطاق الحصار العالمي ضد ايطاليا ، فان الاقتصاد الطلياني لن يستطيع طويلا تحمل هذا الضيق . وقد قررت المانيا اخيرا المشاركة في تحجير تصدير مواد الحرب والتي تصلح لصنع مواد الحرب لايطاليا ، ولا تزال انكلترا تعمل فى هذا الميدان للتضييق على ايطاليا ما لم تستطع ان تعمله

بواسطة القوة ، و بواسطة الاسطول الضخم الذي جمعته بالبحر المتوسط .

فهنالك اذا ثلاثة اعمال ستجري متوازية فى وقت واحد ؛ وسيكون لكل واحد منها تأثيره المحسوس على العملين الاخرين .

العمل الاول ؛ هو عمليات الحرب التي ستكون خلال الشهر القابل عنيفة قاسية فى واجهتي الشمال والجنوب بالبلاد الحبشية .

والعمل الثاني ، هو الحصار المالي والاقتصادي المنصوب بصفة فعلية على ايطاليا والذي اعلنت ايطاليا انها ستقاومه بواسطة الصبر والتجلد والاستغناء عن البضائع الاجنبية

والعمل الثالث ، هو السعي السياسي الذي تقوم به فرنسا وانكلترا لدى ايطاليا باسم جمعية الامم .

ذلك ان فرنسا كانت منذ ابتداء الازمة تتخذ صفة الوسيط بين ايطاليا وانكلترا . ولم تنجح وساطتها الى الآن . وقد عرضت عدة برامج لحل القضية الحبشية ، عمادها ترضية ايطاليا بواسطة منحها بعض المقاطعات التي احتلتها الحبشة منذ اربعين سنة ولم تكن لها من قبل ؛ وترضية الحبشة بواسطة منحها معبرا الى البحر ؛ لكن ايطاليا اظهرت الى الآن رفضها لمثل هذه المقترحات ، فهي تريد ان تجرب حظها فى ميدان القتال الى آخر وقت ، الا اذا وجدت اقتراحات مقبولة ، او اضطرت لقبول اقتراحات . لهذا عرض مسيو فان زيلانا وزير خارجية البلجيك على لجنة الدول المشاركة في اعمال الزجر ان تكلف رسميا فرنسا وانكلترا بالاستمرار على مفاوضة ايطاليا ، الى جانب الاعمال الزاجرة ، عساها تصل الى حل مرضى للجميع : لايطاليا ، ثم للحبشة ، واخيرا لجمعية الامم التي اصبحت حياتها متعلقة بهذه المسألة . فان هي نجحت فى حلها ، وحفظ استقلال الحبشة من عيث الاستعمار الطلياني كانت قد صانت كرامتها واثبتت استعدادها للبقاء . وان نجح الاستعمار الطلياني في

انشاب مخالبه ببلاد الحبشة ، وعجزت الاعمال الاقتصادية التي قررت العصبة القيام بها عن كبح جماح ايطاليا ، فتم لهذه ما ارادت ، وخرجت الحبشة من المعمعة مقصوصة الاطراف محطمة الاستقلال ، كانت ايطاليا قد انتصرت لاعلى الحبشة ، بل على جمعية الامم فحطمتها واثبتت انها لا تفيد شيئا ؛ ثم على انكلترا التي وقفت فى هذه القضية موقف الجندرمي الذي يخدم جمعية الامم ، لحاجة في نفس يعقوب قضاها .

وهنالك عامل جديد في السياسة العالمية سيكون له اثره في هذه القضية : هو الانتخابات الانكليزية التي تقع يوم ١٤ من هذا الشهر . فهذه الانتخابات سترينا حقيقة الرأي العام الانكليزي ، وهل هو يميل الى مقاومة ايطاليا ولو بحد السلاح ان لزم الحال ؛ او هو مسالم يرى الاكتفاء بالاعمال الاقتصادية وفض المشكل ولو ببعض تضحيات وتنازل من الانكليز .

فهذه الاعمال السياسية ، والزجرية ، والحربية تجري في سباق عنيف ، على ميدان الحبشة وجمعية الامم . وكل عمل منها يبذل اقصى جهده ليكون له النصر في حل هذا المشكل . وسنرى في الشهر القادم بحول الله من الذي يحرز منها على قصبات السبق .

محل الصائغية المسلمين بنهج ميلة عدد ١٩ بقسنطينة

بيع وشراء مصوغات الذهب والفضة

صنع الحلي الجديد من الذهب والفضة والحجارات الكريمة

على جميع الاصناف المعروفة والمخترعة

اصلاح الفاسد وتذهيب الفضة باسعار مرضية

ساعدوا اليد العاملة من مواطنيكم

اخبـــار وفوائـــد

جازت والا لا جازت

من النكت الظريفة التي يرويها اخواننا اهل المغرب الاقصى عن مبالغات سكان منطقة سوس ، ان احدهم زار مدينة فاس وتعرف الى افاضلها ، فسأله احد محدثيه عن بلاده ومن الجملة سأله عن النحل وعن تربيته فقال :

ان النحلة في بلادنا يبلغ حجمها حجم النسر . فعجب القوم من جسامة هذا النحل الخارق للعادة ، وسألوه : اذا ياعمي الحاج كم يبلغ حجم الجبح الذي يعمل به هذا النحل ، فاجاب : ان حجمه هو حجم الاجباح الموجودة بفاس . فقيل له : اذا كيف تدخل نحلة لها حجم النسر فى جبح صغير كهذا : فقال حانقا : جازت والا لاجازت !

لكن مبالغة عمنا الحاج السوسي تتضاءل وتتلاشى امام مبالغة كبير قواد ايطاليا الجنرال دى بونو ، قائد الحملة على الحبشة .

فان هذا الجنرال ، نشر بلاغا بعد مضى ٣٥ يوما من اشتعال نار الحرب بالحبشة . وبعد ان احتل الطليانيون عدوة واكسوم واديقرات فى الشمال ، ووالوال وقرلقوبي في الجنوب ؛ وبعد ان اشتبكت قواتهم مع العصابات الحبشية المرات العديدة ، وتلاحمت معها في مقاتلات بالسلاح الابيض نحو العشرين مرة ؛ فجاء في ذلك البلاغ ان جملة خسائر الجند

الطلياني منذ اشتعال الحرب ، سواء في واجهة القتال او بواسطة الامراض وسواء فى الجنود او في العمال تبلغ ٢٩١ شخصا فقط لاغير ....

تصور ان الجند الطلياني يبلغ عدد ٢٥٠ الفا , وان العمال يبلغون ٥٠ الفا ، فهذه ثلاثمائة الف رجل، لو وضعوا ضمن مدينة ذات رياض وقصور ومقاصف وترف ، ومكثوا فيها مدة ٣٥ يوما بين لهو وسرور .وطرب وحبور ، لحضر الاجل منهم واحد في الالف على الاقل في مدة الشهر والخمسة ايام . ولكانت امواتهم تبلغ اقل تقدير ٣٠٠ شخص

لكن الجنرال دى بونو يؤكد لنا ، ان الناس يموتون وهم في فراشهم اكثر مما يموتون وهم على واجهة القتال بين اوبئة الحبشة وحراب الاحباش .

انما من سوء حظ الجنرال دى بونو ان سلطة موسوليني ليست عامة في سائر الاقطار . ولهذا فان اضطر الشعب الطلياني مرغما لتصديق هذا النبأ رغم انفه ، ورغم وجود عشرات الالاف من لابسات الحداد فى البلاد الطليانية ، فلا يوجد في بقية بلاد الدنيا من يصدق هذه الكذبة الفاضحة .

﴿ السلاسل ﴾

واذا كان التاريخ يعيد نفسه ؛ فان اكاذيب التاريخ تعيد نفسها ايضا نتذكر انه فى شهر سبتامبر عام ١٩١٤ ، اثر مهاجمة الالمان لبلاد فرنسا كانت الاخبار الصحفية الفرنسية تروى لنا ان الجند الالماني كان مربوطا بالسلاسل الى جانب المدافع . وذلك لكيلا يفر ويترك المدافع غنيمة للفرنسيين

انتهت الحرب باكاذيبها الفاضحة ، ودار الزمن دورته وجاءت الحرب الحبشية باكاذيب افضح من الاولى ، ففى صحيفة البوبلو ديطاليا خبرا روته الجريدة بهيأة جدية ، يقول ان الجند الطلياني وجد فى الميدان الحربي القتلى الاحباش مقيدين بالسلاسل ، كل عشرة في سلسلة وذلك لكيلا يفروا من وجه الطليان .

فانت ترى ان كل شيء قد ترقي في هذه الدنيا خلال العشرين سنة الاخيرة الا الكذب الحربي ، فهو لا يزال على حاله كما كان عام ١٩١٥ .

ما الفرق ؟

من جملة مبالغات الطليانيين التي يقصدون بها التأثير على الرأي العام عندهم وعلى القسم الابله الغافل من الراي العام العالمي ، قولهم انه قد وقع تحرير ثمانين الفا من العبيد فى الناحية التي احتلوها من بلاد التيقرة .

اذا صدقنا كتب الجغرافيا فان بلاد التيقرة كلها . ما وقع وما لم يقع احتلاله منها ، يبلغ مجموع سكانها نحو المائة الف شخص ، فالبلاد التي احتلتها ايطاليا ربما بلغ عدد سكانها ٨٠ الفا بين رجال ونساء واطفال ، فان كان هؤلاء هم السادة فاين هم العبيد ، وان كانوا هم العبيد فاين هم ساداتهم ؟ — ما علينا . —

يقول خبر آخر رسمي محترم ، ان القيادة الطليانية اخذت تستثمر المناجم في الناحية المحتلة . وانها تجبر العبيد الذين وقع تحريرهم على العمل في هذه المناجم .

فالمملوك الحبشي الذي كان يزرع الارض عند سيده ويشاطره مسكنه وطعامه . ويهيء له سلاحه . كان مستعبدا ذليلا مهينا . فجاءت ايطاليا واعلنت تحريره . ثم اخذته مكرها ووضعته في الاعمال الشاقة بالجبال لاستخراج المعادن . وبذلك اصبح سيدا حرا .

فمن كان يفهم هذا المنطق المعكوس فاننا نرجوه ان يفهمنا ، واجره على الله

حيا وميتا

كان الامبراطور منليك العظيم . هازم الطليانيين وصاحب انتصار عدوة الشهير ،

هو منقذ الحبشة ومكون وحدتها . وصاحب الفضل في توسيع دائرتها وتنظيم ادارتها .

ولم يقتصر فضله على الحبشة في حياته . فهو ينقذها بعد موته كما انقذها في حياته . ذلك ان الحبشة تجتاز الآن ازمة مالية عنيفة . وهي في حاجة ملحة لتكوين المال اللازم لشراء الاسلحة من الخارج . وليس من الميسور عقد قرض خارجي او داخلي في هذا الوقت . وهنا يمد منليك العظيم يده من القبر لنجدة وطنه . فقد ترك وصية بعد موته يقول فيها : انه امر بان يدفن معه في ضريحه كنز غني . وانه لا يمكن ان تمتد يد لهذا الكنز الا اذا ضاقت السبل في وجه الحبشة واحتاجت المال اللازم للدفاع عن استقلالها وكيانها .

فجمع النجاشي الحالي مجلس العرش ، وتقرر ان هذه هي الساعة التي تحتاج الامة فيها المال الذي ادخره منليك لساعة الشدة . فعمدوا الى الضريح وفتحوه بواسطة الديناميت ، ووجدوا به كمية هائلة من الذهب والفضة تبلغ قيمتها نحو ١٣٠ مليون ف

فما اعظم الملك النافع لامته في حياته وبعد مماته .

انظر وتأمل

نشرت جريدة نيويورك بوسط احصائية رسمية غريبة . نضعها تحت نظر القراء دون تعليق قالت :

في سنة ١٩٣٤ ؛ بقصد المحافظة على اسعار المواد وقع حرق المواد الآتية في كل بلاد العالم :

٨٨٦٠٠٠ فاقون قمح	٤٠٠٠٠٠ كيلو شعير
١٤٤٠٠٠ فاقون ارز	٢٠٠٠٠٠٠ كيلو قطن

ووقع رمي ٣٥ مليون كيلو سردين في البحر ، وكذلك ٣٢ مليون شكارة قهوة ، و ١٣ مليون كيلو قصب سكر ، ووقع قتل ٦٠٠٠ خنزير ، ومليون بقرة ، ونصف مليون كبش واتلاف لحومها . كل ذلك للمحافظة على الاسعار .

وفي خلال سنة ١٩٣٤ هذه ، مات في مختلف انحاء الدنيا ٢،٤٠٠،٠٠٠ شخص جوعا ، وانتحر ١،٢٠٠،٠٠٠ شخص من اجل الفاقة والفقر !

النباهة ، والذكاء ، والنظافة ، كلهم يشهدون له بحسن
وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر لحاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي
الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه
تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزريقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج . سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

ايها الفلاحون !

حراثة الارض هي ربح الفلاح

لحراثة اراضيكم استعملوا المحراث المضعف فوندور

CHARRUES FONDEUR

ولزرع اراضيكم استعملوا

سوموار نودي

SEMOIRS NODET

ولتسوية ارضيكم استعملوا

كركاژات ماك كورميك

HERSES

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء التاسع
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء التاسع من المجلد الحادي عشر ١٩٣٩ م : 11 (ثمنه ٥ فرنك)

فهرس الجزء التاسع من المجلد الحادي عشر

صفحة	الموضوع
	مجالس التذكير
	دفاع الله عن المومنين
٤٩٦	خير النساء
٤٩٩	من خان قوما فليس منهم
٥٠١	سيدنا بلال الحبشي (رض)
	المقالات
٥٠٥	في اصلاح التعليم الى الشيخ محمد الرزقي
٥٠٨	حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا
٤٥٧	المجتنيات
٥١١	جمال البطولة في الحرب
٥١٥	الاسلام والكثلكة في نظر رجل لا ديني
٥١٧	القومية في نظر الفرنسيين
٥١٩	الخشى على بلاد العرب من ايطاليا
٤٦٧	حديقة الادب
٤٢٤	بين ايراد واصدار قصيدة
٥٢٥	الا ايها النادي تحية شاعر «
٥٢٧	العرش المغربي من «
	شؤون جزائرية
٥٢٨	تأسيس ناد جديد
	الشهر السياسي
٥٣١	الحرب الطليانية الحبشية
	الفاجعة المضرية
٥٤٣	العناية بهلال رمضان وثبوته

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطينة غرة رمضان ١٣٥٤ه ديصامبر ١٩٣٥م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

دفاع الله عن المؤمنين

(إنَّ اللهَ يُدافِعُ عَنِ الذينَ ءامَنُوا إنَّ اللهَ
لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)

﴿ الكلمات ﴾

دفع الشيء صده ورده ، والدفاع عن الشيء حمايته بصد ما يؤذيه عنه . وقرئى فى المتواتر (يدفع) وقرئى (يدافع) وهو بمعنى يدفع ولكنه اريد قوة الدفع فجيء بيفاعل الذي يقتضى المغالبة في اصله لان دفع المغالب اقوى وابلغ . او لان ما يهيئه الله لهم من اسباب الدفع التي يباشرونها مقابلة لما يقصدهم به اضدادهم فكان الدفع من الجانبين ، خان اذا ضيع ما جعل في حفظه وعهدته والخوّان الكثير التضييع لما استحفظ . والكفور الكثير الجحود للنعم فلا يعترف بها اولا يؤدي شكرها .

﴿ التراكيب ﴾

عند ما يكون المومنون فى قلة وضعف واعداؤهم في كثرة وقوة كالحالة التي كان عليها المومنون يوم نزلت الاية بعيد الهجرة — تشك النفوس فى سلامتهم من كيد عدوهم فلذا جاء هذا الخبر مؤكدا بانّ . ولكون هذا الدفع متجددا جيء بالفعل مضارعا . ولبيان سبب الدفع جيء بالجملة المستأنفة بعد الجملة الاولى واكدت بإنّ لان الاولى تحمل المخاطب على ان يسأل سؤال المتردد هل هؤلاء المدفوعون اعداء مبغوضون فاجيب بالتأكيد . وحذف مفعول يدافع ليعم كل ما يُدفع فشمل كيد جميع الكائدين

﴿ التفسير ﴾

هذا من الله تعالى خبر حق ووعد صدق للمومنين بانه يرد عنهم كيد اعدائهم ويبطل مكرهم ويكف شرهم وان عظم ذلك منهم وكثر . وان هذا منه لهم متكرر متجدد . ذلك لانهم بايمانهم حافظوا على امانة الله عندهم وعهده لديهم واعترفوا بنعمه وشكروها فاحبهم الله ورضي عنهم فايدهم ونصرهم ودافع عنهم . ولان اعداءهم ضيعوا امانة الله عندهم بارتكاب المنهيات وترك المأمورات

وجحدوا وحدانيته او نبوة نبيه (ص) او ما جاءهم به من شرعه فابغضهم ورد كيدهم مغلوبين مدحورين .

﴿ تحرير في التعليل ﴾

ان الحب من الله والبغض كسائر افعاله لا تقع الاعلى وجه الحق والعدل والسداد وهذا امر واجب لافعال الرب الحكيم . فالمؤمنون احبهم ونصرهم لايمانهم ، واعداؤهم ابغضهم وخذلهم لخيانتهم وكفرهم . واقتضت هذه المقابلة ان الخيانة والكفر من صفات اضدادهم وليست من صفاتهم . فايمانهم مستازم لامانتهم بحفظ عهد الله عندهم في نفوسهم وعقولهم وابدانهم وجميع ما لديهم على جميع احوالهم ومستلزم لاعترافهم بنعم الله وشكره عليها باستعمالها في طاعته وطلب المزيد من بره . وامانتهم هذه وشكره هي مظهر ايمانهم الذي يميزهم عن اضدادهم ويدل على صدقهم في ذلك الايمان ورسوخه في قلوبهم . فاذا عدمت منهم الامانة فخانوا الله والرسول وخانوا اماناتهم وفشت الفواحش والمناكر والبدع فيهم وصاروا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، واذا بطروا نعم الله عندهم فعطلوا منها ما عطلوا بجهلهم وكسلهم وقعودهم عن الخير واسباب الحياة والسعادة ، واستعملوا منها ما استعملوا في الشر والفساد واتباع الشهوات — اذا كانوا هكذا فقد استوجبوا غضب الله وبغضه ونقمته وحُرموا نصرته ودفاعه وكانوا هم الظالمين .

﴿ خيانة دون خيانة وكفر دون كفر ﴾

الخيانة خيانتان خيانة عقيدة وخيانة اعمال وكذلك الكفر وكذلك النفاق وكذلك الشرك وانما يخرج المرء عن اصل الاسلام بما كان في اصل العقيدة لا بما كان في الاعمال الا عملا يدل دلالة ظاهرة على فساد العقيدة وانحلالها. وعلى هذا عقد البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح ابوابا في ظلم دون ظلم وكفر دون كفر

﴿ تطبيق ﴾

لما كان المسلمون أهل الايمان الصدق والشكر والامانة دافع الله عنهم وقد شهد التاريخ بذلك من الله لهم فلما خانوا وكفروا تركهم ومكّن منهم . ولكنه برحمته وعدله لم ينس لهم اصل اسلامهم فابقى لهم اصل وجودهم الذاتي . وهم لحم على وضم بين الامم لا يستطيعون دفعا عن انفسهم. وابقى لهم اصل وجودهم الروحي بكتابه المتلو بين ظهرانيهم رغم اعراضهم عن تدبره وهجرهم لما فيه — عساهم يرجعون

﴿ تنبيه وتحذير ﴾

كل عمل لايحل فهو خيانة وان كان بادنى اشارة وقد نبه الله على هذا بقوله « يعلم خائنة الاعين » وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل والاشارة بطرف العين فيما يحرم . واعظم الخيانة بعد الكفر خيانة العامة لان الذنب يعظم بعظم اثره وانتشار ضرره . ولهذا جاء ما جاء من الوعيد الشديد فيمن ولي امرا من امور المسلمين فغشهم ولم ينصح لهم . فحق على المسلم ان يحذر من الخيانة دقيقها وجليلها وخصوصا ما اتصل بالناس منها ويتنبه من اقل كلمة وادنى اشارة توقعه في خطرها

﴿ سؤال وجوابه ﴾

فان قيل : قد نجد من عباد الله المؤمنين من يصيبه البلاء والشدة فيعذب وقد يقتل وكأين من نبيء قتل ، وقد اصاب المومنين يوم احد ويوم حنين ما اصابهم . فالجواب : ان دفع الله يكون باسباب وانواع وعلى وجوه تختلف بحسب الحكمة ولا تخلو كلها من دفاع فان ما يصيب المومنين من البلاء في افرادهم وجماعتهم هو ابتلاء يكسبهم القوة والجلد ويقوي فيهم خُلُق الصبر والثبات وينبههم الى مواطن الضعف فيهم او ناحية التقصير منهم فيتداركوا امرهم بالاصلاح والمتاب فاذاهم

بعد ذلك الابتلاء اصلب عودا واطهر قلوبا واكثر خبرة وامنع جانبا وان في صبر الصابر منهم وقد نزل به البلاء الذي لا يقدر على دفعه والظلم الذي لا يقدر على ازالته — لبعثا للقوة فى نفس غيره ممن ياتسي به ، وضعفا فى قلب ظالمه . وفى كليهما دفع من الله عن المومنين .

﴿ مشاهدة وتوصية ﴾

نعرف في حياتنا مواطن ما نجونا فيها الا بدفع الله وبطل كيد الكائدين فيها بمحض صنع الله وقد كنا فيها — فيما نرى — على شيء من العمل لله . فكيف بمن كانت اعمالهم كلها لله . وهذه المشاهدة التي شاهدنا — ولا نشك ان من غيرنا من شاهد مثلنا او اكثر منا — توجب علينا ان نوصي بالايمان بالله والمحافظة على عهده والثقة به فان ذلك يحقق وعد الله بالدفع وينيل اهله العزة والحفظ فعلى المسلم ان يعمل لذلك ويعتد به ثقة بالله وصادق وعده . والله لا يخلف الميعاد

كلمات حكيمة

لا يمكن الجمع بين الاسلام والجبن فى قلب واحد .

(جمال الدين الافغاني)

الذل يميت الارادة .

(محمد عبده)

الجبن هو الذي يغلق ابواب الخير في وجوه الطالبين .

(جمال الدين الافغاني)

لو علم الانسان قيمة حريته المسلوبة منه لانتحر .

(المنفلوطي)

انما تتم نكاية الاعداء بخيانة الاصدقاء

(محمد عبده)

(عن تقويم الاخلاق)

الحديث الشريف

خير النساء

عن ابي هريرة رضي الله عنه « أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبَ امَّ هانيء بنتَ ابي طالب فقالت يارسول الله اني قد كَبِرت ولي عيالٌ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبلَ نساءُ قريش ، أحنّاهُ على وَلَدٍ في صِغَرِه ، وأرْعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِه . » رواه مسلم

السند

الحديث ثابت في الصحيحين وانما انفرد مسلم بهذه الرواية التي فيها ذكر سبب ورود الحديث وهو خطبة النبي(ص) ام هانيء (ض) وما اجابت به

الكلمات

حنا عليه يحنو حُنُوّاً عطف فالحنى هو الاكثر عطفا . وحنت المرأة على ولدها حنوا فهي حانية اذا لم تتزوج بعد ابيه فاذا تزوجت فلا يقال فيها حانية. رعي الشيء يرعاه رعاية حفظه فالارعى هو الاحفظ . وذات اليد هي الاموال لانها صاحبة اليد تجعل فيها .

التراكيب

ركبن الابل كناية عن نساء العرب وقصد بها التعميم اي خير نساء العرب

كلهن . وجملة احناه مستأنفة لبيان ما كنّ به خير النساء ، وافرد الضمير في احناه باعتبار الجنس

﴿ الاشخاص ﴾

ام هانيء بنت ابي طالب كانت تزوجت هبيرة بن عمر المخزومي اسلمت عام الفتح وهرب زوجها الى نجران فاولادها منه هم العيال الذين اعتذرت به وابت ان تتزوج عليهم فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذرها

﴿ المعنى ﴾

خير نساء العرب نساء قريش لجمعهن بين : الرأفة بالولد والشفقة عليه والعناية به في تربيته حتي يتركن التزوج من اجل التفرغ للقيام به ، وحفظهن للمال وحسن التدبير فيه والامانة عليه . فيكفين الزوج اعز شيء لديه وهو ماله وولده اللذان بهما حسن حاله وبقاء اثره .

﴿ تنبيه على استلزام ﴾

لا تستطيع ترك التزوج بعد تايمها للتفرغ لتربية اولادها الا المرأة الكاملة العفاف الشديدة الرأفة التي انساها حبها فى اولادها والشفقة عليهم داعية النفس الى الزواج وما استطاعت ذلك الا بما عندها من ملكة العفاف فوصفها بانها حانية يستلزم انها عفيفة .

﴿ توجيه ﴾

لا بقاء لامة من الامم الا بانتظام أُسَرِها وحفظ نسلها وقد خصص الله المرأة للقيام بهذين الامرين العظمين وزودها من الرحمة والشفقة ما يعينها عليهما ، وانما تقوم بهما اذا جمعت ما بين العفة فى نفسها والاقتصاد في نفقتها والتفرغ للقيام باولادها ولهذا لما جمع نسوة قريش ذلك كله كن خير نساء العرب .

﴿ ارشاد ﴾

يبين لنا هذا الحديث الشريف ما خلقت له المرأة من العمل العظيم في الحياة ويرشدنا بذلك لوجوب القيام عليها وتهيئتها لذلك بالتربية والتعليم فتكون تربيتنا وتعليمنا لها بما يقوي فيها هذه الصفات : العفة وحسن تدبير المنزل والنفقة فيه ، والشفقة على الولد وحسن تربيته . وكل زيادة على هذه — بعد تهذيب اخلاقها وتصحيح دينها ، وتحبيبها فى قومها — فهي ضارة بها او مخرجة لها عن مهمتها العظيمة ملحقة الضرر بقومها فلنجعل هذا الحديث الشريف دليلنا ومرشدنا في كل ما نسعي اليه من تعليم النساء والبنات .

﴿ الاحكام ﴾

امتنعت ام هانيء من التزوج للقيام باولادها فاقرها النبي (ص) واثنى على المتصفات به فدل ذلك على استحسانه لمن ملكت عفتها وقدرت عليه . وثناء النبي (ص) على نساء قريش بوصفهن دليل على ما ينبغي من اختيار المرأة المتصفة بمثل هذا الوصف . ودليل ما ينبغي ان يتخير من معادن النساء في بيوتهن واقوامهن وان الاخلاق تتوارث والبنات مُتأثِّرات بالامهات في الغالب .

﴿ تصديق ﴾

ان نساء انجبن من انجبن من رجالات قريش في الجاهلية والاسلام وولدن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم — لهن خير نساء فى كل ما توصف به النساء من خير فصدق رسول الله (ص) وبر وشهدت بصدقه الايام .

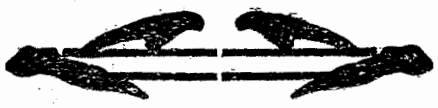

كلهن . وجملة احناه مستأنفة لبيان ما كنّ به خير النساء ، وافرد الضمير في احناه باعتبار الجنس

﴿ الاشخاص ﴾

ام هانيء بنت ابي طالب كانت تزوجت هبيرة بن عمر المخزومي اسلمت عام الفتح وهرب زوجها الى نجران فاولادها منه هم العيال الذين اعتذرت به وابت ان تتزوج عليهم فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذرها

﴿ المعنى ﴾

خير نساء العرب نساء قريش لجمعهن بين : الرأفة بالولد والشفقة عليه والعناية به في تربيته حتي يتركن التزوج من اجل التفرغ للقيام به ، وحفظهن للمال وحسن التدبير فيه والامانة عليه . فيكنين الزوج اعز شيء لديه وهو ماله وولده اللذان بهما حسن حاله وبقاء اثره .

﴿ تنبيه على استلزام ﴾

لا تستطيع ترك التزوج بعد تايمها للتفرغ لتربية اولادها الا المرأة الكاملة العفاف الشديدة الرأفة التي انساها حبها فى اولادها والشفقة عليهم داعية النفس الى الزواج وما استطاعت ذلك الا بما عندها من ملكة العفاف فوصفها بانها حانية يستلزم انها عفيفة .

﴿ توجيه ﴾

لا بقاء لامة من الامم الا بانتظام أُسَرِها وحفظ نسلها وقد خصص الله المرأة للقيام بهذين الامرين العظمين وزودها من الرحمة والشفقة ما يعينها عليهما ، وانما تقوم بهما اذا جمعت ما بين العفة فى نفسها والاقتصاد في نفقتها والتفرغ للقيام باولادها ولهذا لما جمع نسوة قريش ذلك كله كن خير نساء العرب .

﴿ ارشاد ﴾

يبين لنا هذا الحديث الشريف ما خلقت له المرأة من العمل العظيم في الحياة ويرشدنا بذلك لوجوب القيام عليها وتهيئتها لذلك بالتربية والتعليم فتكون تربيتنا وتعليمنا لها بما يقوي فيها هذه الصفات : العفة وحسن تدبير المنزل والنفقة فيه ، والشفقة على الولد وحسن تربيته . وكل زيادة على هذه — بعد تهذيب اخلاقها وتصحيح دينها ، وتحبيبها فى قومها — فهي ضارة بها او مخرجة لها عن مهمتها العظيمة ملحقة الضرر بقومها فلنجعل هذا الحديث الشريف دليلنا ومرشدنا في كل ما نسعي اليه من تعليم النساء والبنات .

﴿ الاحكام ﴾

امتنعت ام هانيء من التزوج للقيام باولادها فاقرها النبي (ص) واثنى على المتصفات به فدل ذلك على استحسانه لمن ملكت عفتها وقدرت عليه . وثناء النبي (ص) على نساء قريش بوصفهن دليل على ما ينبغي من اختيار المرأة المتصفة بمثل هذا الوصف . ودليل ما ينبغي ان يتخير من معادن النساء في بيوتهن واقوامهن وان الاخلاق تتوارث والبنات مُتَأَثِّرات بالامهات في الغالب .

﴿ تصديق ﴾

ان نساء انجبن من انجبن من رجالات قريش في الجاهلية والاسلام وولدن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم — لهن خير نساء فى كل ما توصف به النساء من خير فصدق رسول الله (ص) وبر وشهدت بصدقه الايام .

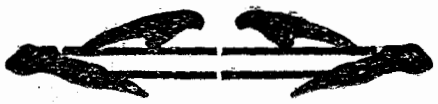

القصص الديني

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

من خان قوما فليس منهم

ضربت الجيوش المحمدية نطاق الحصار على بني قريظة بعد ما كانت نقضت عهدها يوم الاحزاب ورأت قريظة انها مأخوذة وانه نازل بها من الله عقاب الخائنين بعثوا الى رسول الله (ص) ان ابعث الينا ابا لبابه بن عبد المنذر الاوسى — وقد كانوا حلفاء الاوس ليستشيروه في امرهم فلما جاءهم ابو لبابه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان بالبكاء وكانت عليهم منه رقة وبعث مشهدهم في قلبه رحمة انسته ما كان منهم من خيانة لعهد رسول الله والمسلمين ، وموازرة العدو عليهم حتى احيط بالمسلمين من فوقهم ومن اسفل منهم وحتى زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر.

استشار بنو قريظة ابا لبابه فى النزول من حصنهم على حكم محمد (ص) فقال لهم نعم . وعلم انهم استحقوا بخيانتهم القتل وانهم مقتولون فاشار لهم بيده الى حلقه اشارة فهموا منها انهم يذبحون .

قال ابو لبابه : « فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله » وذهب على وجهه وقد عرف عظم الجرم الذي ارتكب فذهب الى المسجد النبوي وربط نفسه بسلسلة الى عمود من عمده واقسم لا يبرح كذلك حتى يتوب الله عليه واقام على ذلك لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى يخر مغشيا عليه

وكانت تاتيه زوجته او ابنته فتحله اذا حضرت الصلاة ثم يعود .

مضت عليه بضع عشرة ليلة او سبعة ايام ورسول الله (ص) يراه فيقول لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما انا بالذى اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

ففي سحر ليلة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توبة الله التواب الرحيم على ابي لبابة وهو في بيت ام سلمة (ض) فبشر بالتوبة وثار الناس اليه ليطلقوه فابى حتى يطلقه رسول الله (ص) بيده فلما مر بـه رسول الله (ص) عنـد خروجه لصلاة الصبح اطلقه .

فرح ابو لبابة بتوبة الله عليه وجعل من توبته ان عاهد الله ان لا يطأ ارض بني قريظة ابدا — وكانت له بها اموال — وان لا يرى فى بلد خان فيه الله ورسوله وقال لرسول الله (ص) ان من توبتي ان اهجر الدار التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال له رسول الله (ص) يجزئك الثلث يا ابا لبابه .

العبرة

اشارة خفيفة لقوم مغلوبين فيها بيان ما يقصد بهم — عدها هذا الصحابي البدرى النقيب الجليل فى هذه المنزلة من الخيانة حتى فزع لها هذا الفزع وخاف منها هذا الخوف وما اطمأن حتى تحقق توبة الله عليه فشكر ذلك بهجران موطن الخيانة وتصدق بثلث ماله . ذلك لانها خيانة في امر عام وفي موقف حربي بين المسلمين وعدوهم واعظم الخيانة ما كان في مثل ذلك وكأن ابا لبابه رأى نفسه بتلك الخيانة للمسلمين لم يبق كواحد منهم فربط نفسه منفردا عنهم حتى يُطَهر بالتوبة . وفى الحق ان من خان قوما فليس منهم بل هو شر عليهم من اعدائهم . فرضى الله عن ابي لبابه عدد سخطه ومقته للخائنين .

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

سيدنا بلال الحبشي

رضي الله عنه

نسبه

هو ابن رباح مُوَلَّدٌ بمكة واصله من الحبشة وامه (١) حمامة من السابقات كانت تعذب في الله مثله

اسلامه

لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الاسلام اجابه ضعفاء الناس سنة الله في اخوانه الانبياء (ص) من قبله . قال (٢) عبد الله بن مسعود (ض) : « كان اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمّار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون والبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس . فما منهم من احد الا وقد واتاهم على ما ارادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول : احد احد » . وليس في هؤلاء المستجيبين لرسول (ص) من نفس قريش الا ابو بكر وبقيتهم بين مولى وحليف وقد كان بلال اسبق هؤلاء بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه

(١) الاصابة لابن حجر . (٢) سنن ابن ماجه بسند موثق

﴿ تعذيبه في الله وصبره ﴾

عدت قريش على المستضعفين تعذبهم وتفتنهم لتصرفهم عن الاسلام فكان امية بن خلف الجُمَحي يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال كذلك حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيصبر بلال على ذلك العذاب ويقول وهو في ذلك البلاء : احد احد . ويأبى ان يقول كلمة الكفر بلسانه وقد علم أنه لا اثم على من يقولها بلسانه اذا اكره وقلبه مطمئن بالايمان ويأبى ان يترخص كما ترخص اخوانه المستضعفون وان يوافي ويوافق كفار قريش ولو بكلمة واحدة .

﴿ ترجيح واقتداء ﴾

الحالة التي كان فيها بلال من الصبر والثبات والاباية من شيء من الترخص ارجح من حالة الترخص وان كانت هذه سائغة جائزة اذ في الحال الاولى اقامة التوحيد وارغام المشركين وتثبيت للدعوة وجلب اليها وتقوية لقلوب المستجيبين لها وضرب المثل لكل من اصيب وعذب في الحق ولو ان جميع المبتلين ترخصوا لخفتت كلمة التوحيد وطغت كلمة الشرك وازداد ظلم اهلها ولتزلزلت الدعوة واضطربت قلوب ضعفاء الايمان واعرض عنها كل من لم يكن قد استجاب . ولا شك ان حالة الصبر وعدم الترخيص هي حالة الانبياء (ص) وحالة الكبراء من اصحابهم حتى قتل منهم من قتل وعذب منهم من عذب كما قص اخبارهم القرآن العظيم .

﴿ عتقه ﴾

كان ابو بكر الصديق (ض) داعية الاسلام من يوم اسلم وكان بلال ممن استجاب له فلما رأى ما حل به من عذاب اشتراه فاعتقه فكان سببا في عتقه من الرق وعتقه من العذاب وعتقه من الكفر . كما اشترى امه حمامة واعتقها في آخرين من العبيد الذين عذبوا في الله . فيا له من عتيق معتق رضي الله عنه .

جهاده

شهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها وبعد وفاة ابي بكر (ض) خرج الى الشام مجاهدا حتى مات بها مرابطا .

والتقي في غزوة بدر بامية بن خلف وقد اسره عبد الرحمن بن عوف قبل ان يجمع الاسرى فقتله فمكنه الله من عدوه الذي كان يعذبه ذلك العذاب حتى قتله بيده

وظيفته

كان اول من اذن في الاسلام واستمر يؤذن حياة رسول الله (ص) وحياة ابي بكر — على احدى الروايتين — واذن مرة بالشام لما قدمها عمر فبكى وابكى: ذكر الناس بأذانه عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

جزاء الحكيم

كان بلال — وهو يقاسي العذاب الشديد — يلهج باسمه تعالى : احد فيخف ما يلقاه من الم التنكيل بلذة التوحيد فكان من جزاء الله الحكيم له ان جعله مؤذن نبيه (ص) واول من رفع عقيرته بكلمة التوحيد في الاذان . عرف الله في الشدة . فعرفه الله في الرخاء لم يترك اسم أحد في اصعب اوقات حياته بالزمه الله التعبد بالجهر به على الناس معظم حياته . فكان الجزاء من جنس العمل من الحكيم العليم

ثناء عمر (ض) عليه

(١) كان عمر بن الخطاب (ض) يقول : « ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا » يعني بلالا فقرنه بابي بكر في سيادتهم اعترافا له بما كان من سبقه للاسلام وصبره على البلاء فيه وما كان عليه في دينه وفضله ومكانته عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقد كان عمر (ض) شديد التعظيم للسابقين الاولين والتقديم لهم وخصوصا اهل المنازل الخاصة عند النبي (ص) حتى قال لابنه عبد الله بن عمر لما رجح عليه اسامة

(١) البخاري

ابن زيد في العطاء : كان احب الى رسول الله (ص) منك وكان ابوه احب اليه منك هذا وان كانت منزلة عمر (ض) معروفة في الفضل لكنهم هذه اخلاقهم — رضي الله عنهم — ينسون انفسهم عند ما يتحدثون على فضل غيرهم حتى كانهم لا يعرفون لانفسهم فضلا .

﴿ تبشيره بالجنة ﴾

(١) رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة انه دخل الجنة وسمع (٢) خَشْفَ نعلي بلال بين يديه في الجنة فقال له حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة ، فقال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لا اتطهر طُهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي . (٣) وكان لا يحدث الا توضا وصلى .

فكان يصل الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة فلا يكون الا على طهارة ولا تنفصل طهارته عن الصلاة فهذه الطهارة الدائمة والصلاة الملازمة هي التي عدها ارجى اعماله في الاسلام عنده منفعة . ذلك لان هذه الطهارة الدائمة في الظاهر دليل الطهارة الدائمة في الباطن . وعلى طهارة الباطن تنبني جميع الاعمال وقد عمل هو هذا العمل يرجو منفعته عند الله — كما هي وضعية الاسلام للطاعات كلها — فحقق الله رجاءه . وكان ما رآه النبي (ص) من وجوده في الجنة بين يديه بشارة له بانه من اهل الجنة وانه بالمنزلة القريبة من النبي (ص) وكما كان خادما للنبي (ص) يمشي بين يديه في الدنيا كذلك رآه في الجنة تنبيها على ان كل خير ناله — مثل كل من ناله شيء من الخير — هو من اتباعه للنبي (ص) والقيام بخدمته . وفي هذا كله منقبة عظيمة له بجليل عمله . وبشرى صادقة بعظيم ثوابه عند ربه . رضي الله عنه .

﴿ سنه ووفاته ﴾

مات بالشام في طاعون عمَواس سنة عشرين وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة دمشق وقيل بحلب فرحمه الله وجمعنا به في دار النعيم امين .

(١) في الصحيحين (٢) صوتهما عند تحركهما في المشي (٣) في مسند احمد .

المقالات
معرض آراء وافكار

في اصلاح التعليم

الى الاستاذ الشيخ محمد الرزقي

الشرقاوي الازهري بزواوة

وقفت كما وقف غيري من محبي الاطلاع والالمام بحقائق الاشياء على ما كتبتموه ونشرتموه في جريدة (الثبات) في موضوع نقد التعليم الديني وسلوك القائمين به في تلك البلاد مع التعريج على ذكر من يستحق ان يحمل لقب العالم الديني في هذا العصر بحق. فسرنا جميعا — ورب الناس — ان يرتفع صوتكم من اعالي تلك الجبال الشم مؤذنا بوجوب استنكار الحالة التي آل اليها امر التعليم الديني هناك على أيدي قوم يرون البقاء عليها ضربة لازب، وان كل مناقشة تثار حولها هي نذير الشؤم في نظرهم،

فقلمكم الذي هب يكتب عنها اليوم هذه المقالات القيمة نرجو ان لا يجف له مداد، لنتحقق امنية اصلاح التعليم على مرأي ومسمع من اولئك المتشائمين الذين قلب التشاؤم عليهم الاوضاع الحيوية وحول انظارهم فلم تمتد مع الزمان فقصروا هممهم على الرضى بالدون واستحسان ما ليس بالحسن.

واكثر هؤلاء كما علمتم من الذين اصبح امر التعليم بتلك الديار منوطا بعهدتهم وهم كلهم ينسبون للعلم ولكنهم ما قطعوا اليه سببا ولا تنقلت بهم الرواحل في طلبه اخفافا فعراهم الجمود حيث هم واكتفوا بما تلقوه بين ايديهم من مسائل في

فروع الفقه وغيره على طريقة لا تعنى بتقويم العقل وتهذيب الفكر ولا تهيب بالهمم فى سبيل الرقي العلمي والسير على مقتضى سنة النشوء والارتقاء ، ولو انهم ساروا في الارض ونظروا لراوا آيات الله في الافاق كيف تجلت لقوم يعقلون لعرفوا كيف تقدم الناس بالعلم وتقدم العلم بهم .

سيتلقي الناس كلامهم في نقد طرق التعليم هناك بالرضا والقبول اما هم فسيتلقونه بانخفاض الرءوس وتجري السنتهم بعبارات الشتم وتصطك آذانهم من سماع أذان الاصلاح والدعوة اليه ، وكم كنا نسمعهم يعرضون بنا ونحن بصدد طلب العلم ، فما عاد منا عائد ونزح نازح يحدوه الطموح والتطلع الى حياة علمية واسعة الا قالوا له ما قال فرعون لموسى عليه السلام « الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين» وتوسموا منه سوء الطالع ، وان لم يعجموا عوده بعد ، ولم يلمح غيرهم على محياه الا تباشير الخير والفلاح وماء الحياء والحياة .

وبالرغم من هذا التعريض وذاك التثبيط للعزائم قد نزح عدد غير قليل من الناشئين بتلك الربوع الى حيث تتحرر عقولهم وتتقشع امامهم سحب الاوهام فيجمعون الى اذهان فياضة وافكار طاهرة علوما صحيحة اسلامية لا كعلوم الذي جاءكم يستفتيكم في سبع مسائل ثم ينقلب على عقبيه فياتي باسخف واحمق من ذلك الاستفتاء ويكتب اليكم عنها بجواب سقيم متنه الخبط وشرحه اللغط ودع جنايته على لغة الضاد ، يزعم بهذا كله انه يعترض عليكم فيما اجبتموه به . انه لو درى ما العلم وما المنطق وما اللغة لكان له من نفسه واعظ .

ومن مهازل الزمان ان يكون هذا الرجل واضرابه قد اقنعوا انفسهم بانهم علماء الامة وشيوخها فتراهم يتزعمون قيادتها الروحية والفكرية ويدعون بين سمعها وبصرها الخصوصية الموهومة ويقعدون بكل صراط يوعدون ويصدون؛ فلا الاقيسة

تغنى فيهم ولا الاشباه والنظائر تفيد معهم ،

على ان الذي يعنينا الان كثيرا ليس هو التعرض لكل عسلطة او هذيان يسميان فقها او علما زورا وبهتانا ، انما الذي يعنينا كل العناية هو تشجيع هذه النابتة الحازمة هناك على المضي في سبيل العلم والتزوح له بمثل ما كتبتم ايها الاستاذ اخيرا من بيان مزايا التعليم الصحيح والتشويق اليه .

ذلك ان تطهير المجتمع الآتي من كل ما نشكوه الان من هذه الجذور السامة وتلك السوائل السارية المهلكة يتوقف قبل كل شيء على بث التعليم الاسلامي الصحيح الذي يزف الى عقول الناشئة الاسلامية تعاليم الاسلام ومحاسنه السامية في صورها الجميلة الحقيقية ويمزجها بارواحهم وانفسهم مزجا يشعرهم دوما بالعزة الاسلامية حيثما حلوا وارتحلوا ويعدهم لعظائم الامور .

وهذا هو التعليم الذي فقده المسلمون اخيرا ففقدوا مركزهم بين الامم الحية واكتفوا من الاسلام الاول الذي كان احسن علاج لامراض الشعوب والاجيال — بالانتساب اليه دون العمل باوامره ونواهيه ولذا لم يحيهم في هذا العصر كما احيى اوائلهم وبعث الاقوام من العدم الى الوجود . ولن يغنينا اليوم فتيلا ان ننتسب اليه قولا ما دمنا نبتعد منه عملا .

هذا وان املنا قد تجدد فى ان حالة التعليم الديني ستتحسن فى تلك المنطقة العامرة وتتدرج الى الرقي والكمال بوجودكم هناك . ونرجو ان لا تصرفكم اقاويل المتقولين عن اتمام بحثكم فى هذا الموضوع الحيوي كما صرفت غيركم من قبل واخرسته الاهواء الا عن تأييد باطل قوم يرأسهم وهم لا يشعرون .

الجزائر الفتى الزواوي

حجة الاسلام

السيد محمد رشيد رضا

٣

بعد هجرته الى مصر

سبب الهجرة الى مصر

ما كانت البلاد العثمانية في عهد استبداد عبد الحميد لتتسع لمثل السيد رشيد فيما يريده من اصلاح عام وما كان هو ليستطيع الصبر على القعود عما اعتقد وجوبه وجوبا حتميا من النهوض بالاصلاح فكان لزاما عليه ان يفكر في الخروج . ولم يكن يصلح لمقصده الا مصر . هذا الى ما كان له من الرغبة في الاتصال بالاستاذ محمد عبده والاخذ عنه والتكمل به .

سبب تعلقه بالاستاذ الامام واول تعرفه به

كانت مطالعته لمجلة العروة الوثقى باعثا لاعجابه بالامام جمال الدين الافغاني وشغفه والشوق الى لقائه وكان كاتبه وهو بالاستانة في ذلك ولم يساعده القدر على لقائه وكان حبه للامام جمال الدين مستلزما لحبه لتلميذه ومعينه ووارث علمه وحكمته ومحرر العروة الوثقى الشيخ محمد عبده وكان السيد قد التقى به ببلدة طرابلس من ارض الشام وتعرف به وحضر مجلسه فازداد به شغفه وتعلقه . فلما توفى السيد جمال الدين سنة ١٣١٤ عزم على الهجرة الى مصر والاتصال بالاستاذ الامام

آثار اتصاله بالاستاذ الامام

جاء السيد رشيد الى مصر وهو عالم مفكر وكاتب متبصر فصحب الاستاذ الامام صحبة العالم الصغير للعالم الكبير فكان من اول آثار ذلك اصداره للصحيفة الاصلاحية التي كان يستمد روحها من الاستاذ الامام ثم رغبته منه في القاء دروس التفسير التي كانت اساسا لتفسير المنار ورغبته اليه فى اقراء علم البلاغة من كتابي

امامها « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » فكانت قراءتها فتحا جديدا في العربية كما كانت دروس التفسير فتحا جديدا في الدين

وفاء السيد للاستاذ الامام في حياته وبعد وفاته

كان السيد الساعد الايمن والعضد الاشد للاستاذ الامام في جميع ما قام به كما كان الترجمان الصادق عن افكاره والمِدْرَه الصمصام في الدفاع عنه . واستمر السيد على وفائه للاستاذ الامام بعد وفاته كما كان له في حياته وما عرّف المصريين وغير المصريين قدر الاستاذ الامام وحفظ عليهم امانته وخلد لهم آثاره الا السيد رشيد وكان الى اخر حياته — وقد فاق استاذه في نواح عديدة من العلم — لا يفتر يلهج باستاذه حتى كاد ينسي الناس نفسه واثره الخاص في الدين والعلم والاصلاح

مواقفه بعد الاستاذ الامام

مضى السيد الرشيد بعد الاستاذ الامام مضطلعا باعباء خطته الاصلاحية واتسعت آفاق اعماله الى العالم الاسلامي كله وكان لا بد له من ان يصطدم بالحالة السياسية التي عليها العالم الاسلامي والتي هي بطبيعتها العقبة الكؤود في سبيل كل اصلاح فاصبح السيد رشيد من الفرسان المعلَمين في ميدان الاصلاح الديني والاجتماعي وكان في كليهما يصدر عن ايمان ويجالد بقوة وينظر بحكمة ويفحم ببرهان .

غايته السياسية

لقد كانت غايته السياسية الكبرى ايجاد دولة اسلامية كبرى مرهوبة الجانب تكون مركزا للامم الاسلامية في العالم بصفة دينية اذا لم تكن بصفة سياسية ، وعلى هذه الفكرة ولهذه الغاية ناصر الدستور العثماني وجمعية الاتحاد والترقي فلما تبينت له منهم النعرة الملية الضيقة ناوأهم وعمل على ايجاد مملكة عربية اسلامية مستقلة عن الدولة العثمانية التي كان يرى الاتحاديين سائرين بها الى الانهيار فانضم الى الجمعية العربية العاملة في مصر واوربا لهذا الغرض . ولهذه الغاية كان مع الشريف حسين يوم اعلن الثورة العربية حتى اذا تبين غدر الحلفاء بما كان من

معاهدة « سايس — بيكو » ورآى الشريف حسين لا يرجع عن اغترارهم بهم — لنفض يده منه وانقلب عليه وعلى البيت الهاشمي كله . ولغايته التي ذكرنا كان سائر امام اليمن يوما حتى تبين له ان نطاق المذهب الزيدي لا يتسع لامم الاسلام — وفي اثناء هذا اخذت لوامع الدولة السعودية تلوح في الافق حتى فاجئات العالم بازالة العرش الهاشمي المتداعي وانتصابها مكانه بمكة المكرمة ، فوجد فيها السيد رشيد ضالته من دولة اسلامية تنفذ الشرع الاسلامي وتقف عند حدوده وتحي سنته وتقاوم كل ما الصق به من بدع وضلالات وتنتمي الى احد المذاهب الاربعة الكبرى فشمر عن ساق الجد لموازرتها وتأييدها وارشادها ووجد من من ملكها الملك عبد العزيز آل سعود الرجل المسلم الذي يعمل للدين وينتصح لكل ناصح فيه فسار معه السيد رشيد الى غاية واحدة حتى قضى وهو في طريق رجوعه من تشييع ولي عهده .

فاذا كان يظهر من السيد رشيد تبدل في سيره السياسي فانما هو تنقل من طريق الى طريق في سبيل الوصول الى غاية معينة فلما وجد الطريق اللاحب البين سلكه حتى مات رحمة الله عليه

اثر السيد رشيد في العالم الاسلامي

ان السيد رشيد بما نشر من تفسير القرآن الحكيم على صفحات المنار وما كتب في المنار وغير المنار — هو الذي جلى الاسلام بصفته الحقيقية للمسلمين وغير المسلمين وهو الذي لفت المسلمين الى هداية القرآن وهو الذي دحر خصوم الاسلام من المنتمين اليه وغير المنتمين اليه وهتك استارهم حتى صاروا لا يحرك احد منهم او من اشباههم يده الا اخذ بجنايته . فهذه الحركة الدينية الاسلامية الكبرى اليوم في العالم — اصلاحا وهداية ، بيانا ودفاعا — كلها من آثاره فرحمه الله وجزاه افضل ما يجزى العاملين

سننشر في العدد الآتي بعض ما كتبه بعض الكبراء عنه

المختار من الجرائد والمجلات

جمال البطولة في الحرب

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

متى اجتمع الجمال مع السمو والعظمة والوقار، فهو الجلال بعينه . ومن النادر ان تكون البطولة فى الحرب جميلة فقط ، بل هي جميلة وجليلة في آن واحد ، ذلك لان الشخصية التي تليق ان تتصف بهذا الوصف الرائع تتمثل للناظر حلوة جذابة تثير فى النفس سرورا ، ولكنها فوق ذلك تعمل عملا جبارا يسمو بصاحبه ويجلله بثوب الوقار

الجمال وحده يثير السرور والغبطة والابتهاج ، ولكن الجلال يثير هذا جميعا مع ميزته الخاصة وهي الحرمة والوقار ، فكل جليل جميل ولكن ليس كل جميل جليلا

لا توصف بالجلال الاكمة مهما كانت متناسبة وجذابة ، ولا البركة مهما كانت لألاءة وصافية ، ولا الغزال مهما كان اغيد وضاحا ، وانما يوصف بالجلال الجبل الشامخ والبحر الزاخر والاسد الغضنفر وقد اجاد (لونجفلو) كثيرا لما مثل الجلال في الاعمال فقال : « اذا اردت ان تعرف كيف يكون الشيء جليلا فتجرع غصص الالم وكن صنديدا »

ونحن على مذهب افلاطون ومن جاراه من حكماء اليونان في ان الخير يشمل الجميل والجليل في جملة ما يشمله ، ونعد عمل البطل الجبار فى الحرب بيانا ادبيا فصيحا يتضمن كل ما في القصيدة الحماسية من شجاعة واباء وفخر كما ان الطبيعة كلها في نظر الفنان قطعة موسيقية او صورة زيتية

بطولة يوسف بك العظمة والقضية السورية العربية

في ربيع سنة ١٩٢٠ ترامي الى الحكومة الوطنية العربية بدمشق أن فرنسة تنوى ان تشن الغارة على سورية الداخلية ، وكان الشهيد العربي الكبير يوسف بك العظمة اذ ذاك وزيرا للحربية ، فاخذ في تنظيم الجيش الوطني واعداده على الطرق الحديثة ، وطفق يذيع في الاوساط أخبارا مبالغا فيها عن قوته واستعداده حتى إنه في احد الايام استعرضه استعراضا رسميا بالابهة والدبدبة ليحمل السلطة الفرنسية فى الساحل على التدبر قبل الاقدام على العمل . وكان اشد الوزراء اندفاعا وحماسة في تأييد الحرب ومقابلة الفرنسيين فى الميدان ، واستباح لنفسه وهو الجندى الخبير ان يخفي مقدار قوته الحقيقي حتى عن مليكه وزملائه ، اعتقادا منه ان الكتمان وسيلة مشروعة لقضاء الحاجة ، وباب من ابواب النصر يلجأ اليه المحاربون ، ولكن افتضح الامر قبيل ارسال فرنسة بلاغها النهائي في اليوم الرابع عشر من يوليو (تموز) فذاعت الاخبار ان مقدار السلاح الثقيل في الجيش الوطني خمسون مدفعا فقط لكل مدفع خمسون قنبلة وان مقدار البنادق خمسة آلاف لكل بندقية مئتان وخمسون خرطوشة وزاد في الطين بلة ان المجلس العسكري الذي انعقد لاعطاء الرأي الفني الحاسم قرر ان حربا نظامية على هذا النمط من السلاح والعتاد لا تدوم غير بضع دقائق ! فاسقط في يد يوسف بك العظمة وزير الحربية وعرف ان سره قد انكشف وان الشبح الذي جلببه بالايهام والابهام تعرى وان العدو لم يعد يحسب له حسابا وان تلك الحماسة التي كانت منتشرة فى الصحف وعلى السن الخطباء لا تستحق الاصغاء

ولكن يوسف بك العظمة العربي الصميم يغرر بوطنه ويدس على مليكه ويخفى عن زملائه لغرض في نفسه ؟ هذا محال ... هذا لا ينطبق على خلقه ... ولا على التربية الحرة التي نشأ عليها ، ومن اعوزه البرهان ، فهذه هي الحجة الدامغة : لقد قرر يوسف بك العظمة طوعا واختيارا الذهاب الى الساحة التي سيمر منها الجيش المكتسح

الغاصب والوقوف امام قذائفه بصدر مكشوف ورأس مرفوع ، حتى يسيل من قلبه الدم الزكي الطاهر على ارض الوطن ، فيعلم الابناء والاحفاد في سورية خاصة وبلاد العرب عامة أن وزير حربية الحكومة السورية العربية لم يبخل بدمه لاقامة البرهان على مبدأ آمن به وخطة اختطها لنفسه وبلاده . وان انس لا انس يوم وقف أمام الحكومة وعلى رأسها الملك فيصل يودعها فقال لنا بانيفة وإباء : انني ذاهب الى جبهة الحرب وليس لدي ما اتركه لكم سوى طفلتي استودعها ذمتكم وبعد ساعات كان على طريقه الى ميسلون على رأس حفنة من المتطوعة وبقايا الجيش النظامي — لان الجيش كان قد تسرح بحسب اتفاق غادر مع الجنرال غورو — وفي صباح اليوم التالي باكرا نعاه لى بالتلفون الدكتور احمد بك قدرى ، وقد علمت انه صمد في الصف الاول كالمنارة المزدانة . فهو اذا هوى فى ميدان الفخر فانما هوى ليرفع تمثالا من الفن البديع على باب العاصمة الاموية يفتخر بدقة صنعه وجلال نحته الابناء والاحفاد

داست سنابك خيل المكتسحين اشلاء القتلى وحانت لضابط منهم التفاتة فرأى بين المضطجعين سحنة عرفها فترجل ليتحقق منها فرأى على الكتفين شارة فصاح : « وزير الحربية السوري يموت ميتة الاشراف »

لقد كان يوسف بك العظمة شابا معتدل القامة متناسب الاعضاء صبيح الوجه تكاد كل لمحة من ملامح وجهه تفصح عن ذكائه وكل عضلة من عضلات جسمه تدل على نشاطه . فلما مات ميتة الابطال الاشراف اجتمع الجمال الفتان الى العظمة الرائعة فتبدى الجلال بابدع صوره واروع اشكاله

ان للفن وما يتصل به من الجماليات شأنا بالغا في تطور الامم ولا سيما جلال البطولة في ساحة الوغى ، فهو قوة ساحرة نافذة تتغلب على عواطف الافراد وتخضعهم لعظمتها وكبريائها ، وحيثما كانت الحاجة ملحة تستطلب التضافر والتعاون وازالة الاختلافات الفردية وصهر الناس في بوتقة التجانس للقيام بالعمل المؤثر ، فالعواطف

لا المنطق ولا الحجج البرهانية هى التي يستغاث بها اولا ويستعان بنفوذها في سواد الشعب . وهل مثل الشعر والخطابة والفصاحة والموسيقي والرواية الفنية شيء يثير كامن المشاعر ويسوقها في الطريق المختارة ؟ الم يذهب الناس زرافات ووحدانا في سبيل رواية شهيد تسلط على البابهم ببذله وجمله وجلاله ؟ وان قبائل نجد البسيطة الساذجة فى عصرنا هذا وهى تكاد تكون على الفطرة الاولى تقتحم الموت الزؤام المحقق متى دقت الطبول وصاح في الآفاق داعي الجهاد لاعلاء كلمة الحق :

« كد النضا فى سبيل الله * والروح ترجع لواليها »

وفعلت بطولة علي بن ابي طالب ومأساة ابنه الحسين في كربلاء والحوادث الشعرية المنسوبة الى تلك الايام ، فعل السحر فى بعض الفرق الاسلامية ، فثارت ذكرياتها التعاطف الاجتماعي بين افرادهم وميل الواحد منهم نحو الآخر ، وازالت الحواجز الفاصلة بما نفشته فى روعهم من شعور واحد مشترك . وعقب وفاة الحسين ابن علي ودفنه بعيدا عن عاصمة المملكة التى اسسها اقترحت ان يقام له مأتم تمثيلي في كل سنة كما تم عاشوراء تذكر فيه رجولته ووطنيته وعروبته والغدر الذي اصابه من حلفائه بالامس مع ما كان متصفا به من الجلال والوقار ، كل ذلك لتثبيت الثورة العربية في اذهان الابناء والاحفاد والمطالبة بالحقوق التى ذهب من اجلها شهداؤنا الغر الميامين الى سدد المشانق . والفن يخولنا الحق ان نتصرف في التأليف التصرف الادبي اللائق ، فقدما صور الناس القديسين والابطال كما يقول « الموجز في علم الاجتماع » بالهيئة الجميلة المقبولة ، في حين يصورون الا بالسة واتباعهم من البشر باقبح الصور . وبينما يوصف التفوق الاخلاقي بالالفاظ المنمقة الجميلة الجذابة التى تجعل هذه الصفة معقولة مقبولة ومرغوبا فيها ، نجد من الجهة الاخرى ان السيرة التى لا تليق بالمجتمع تدمغ باقبح اللفظ دمغا وتمثل للناظرين بالوان واشكال تلازم ما يستهجنه المرء ويستنكره في حياته اليومية

وقصارى القول ان جلال البطولة يفتن الخيال ويستولى على اللباب استيلاء

ليعتبر مقبلي الاحجار والاشجار والصناجيق ..

الاسلام والكثلكة

في نظر رجل لا ديني

للاستاذ جرجي الحداد في جريدته « القلم الجديدي »

تدجيل واباطيل

قل الطيب الذكر المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي عن الانسان انه يصحب عقله حتى الدين ويصحب دينه حتى المال ونظم هذه الحكمة شعرا في كتابه مجمع البحرين فقال —

في العقل والدين له كل الرضى * اما بماله وجاهه فلا

وهذا ما يحدث اليوم وكل يوم في عالم الدين . فالانسان الذي يولد وهو من ابناء الدين الفلاني يرى دينه افضل الاديان وبقية الناس هالكين كفارا . ثم يظل متشبثا بدينه هذا حتى يصل الى المال وهناك يترك الدين ولا يبالي به ولا برسله

فاهل هذه الاديان امورهم غريبة وافعالهم عجيبة اولا فيما يؤمنون به من الآلهة والاصنام وعلى الاخص المسيحيون منهم ، وثانيا لانهم يتهمون غيرهم بالكفر وما الكفار وعبدة الاصنام والاوهام الا هم

فقد كنا نتناول الطعام في احد المطاعم السورية واذا هناك كاهن كاثوليكي

المثل العليا في الاخلاق والايثار والبذل والاصلاح ، فيرينا كمالا جديدا لم نكن لنألفه ويسوقنا على طرق في الحياة لم نكن لنسلكها ، وينصب أمام أعيننا أهدافا قد تغير بناء الامة التي ننتمي اليها من الاساس

الجمال فتنة ولكن الجلال فتنة وعبادة

(الهلال) عبد الرحمن شهبندر

كان يتناول طعامه ايضا . فبعد ما اكل من اطايب الارض ونتائج البر والبحر من سمك ولحم وخضار الذي خلقه له الله الواحد القهار الذي يقول كذبا وبهتانا انه يعرفه ويعبده نهض عن المائدة ورسم الصليب ثلاثا على وجهه وانصرف

تأملنا هذا العابد الصنم وتأملنا هذه الحياة وهذا الكذب والنفاق فهالنا هذا وهذا الدين وهذا الاعتقاد السخيف وعبادة الاوثان في القرن العشرين . .

ان هذا الكاهن عابد الوثن رسم على وجهه آلة كان الرومانيون يستعملونها لقتل اللصوص والمجرمين فما هو دخل هذا الصليب في الحمد والشكر على تناول طعام انبته التراب وسقاه السحاب ، طعام اذا كان الله خلقه للناس فيجب ان يحمد الله الذي هيأه للانسان لا الصليب . . فالمسلم بعد ما يفرغ من تناول طعامه يقول الحمد لله نشكر الله وقبلما يشرع بتناول طعامه يقول عوضا عن رسم الصليب بسم الله

بيد انك لو سألت هذا الكاهن الضال والمضلل عابد الوثن عن رأيه في الدين الاسلامي لقال لك انه دين ملفق وما المسلمون سوى كافرين . .

فمن هو الكافر بعد عملك البشع هذا ياهذا ؟ المسلم الذي يقول بسم الله والحمد لله او انت عابد الخشب ومقدس الصور والحطب ؟

نحن لا نفضل في مقالنا هذا دين على دين لاننا براء من كل دين لكننا نفضل طبعا العقل على الجنون لان اذا كان العقل يقر بوجود الله فيجب على صاحب العقل ان يحمد الله لا ان يحمد الخشب

فليخجل هذا الكاهن وليتب عن شروره واصنامه ويقلع عن تدجيله ومراءاته واوهامه ويعبد الله الواحد القهار اذا كان لا بد له من دين ويقلع عن عبادة الاصنام والاخشاب والاحجار والاوهام

كتبنا وكتب غيرنا من المفكرين بهذا الموضوع كثيرا ولكن لا حياة لمن تنادي فاقلعنا عن الكتابة لان من لم يستعمل عقله عند وصوله الى هذه الخرافات المقرفة لا ينفع فيه الكلام ولا ما تخبره من المقالات الاقلام والسلام .

الى المفـرِطين .. والمتساهلين ...

القومية

في نظـــــر الـفرنسيـــــن

(من مقال للدكتور زكي مبارك فى جريدة « البلاغ »)

والفرنسيون قوم لا يحترمون أحدا الا بميـزان القومية ، ولا ينظرون الى الضعفاء الا بعين الازدراء

ان الفرنسيين يغلب عليهم الصقل والتلطف ، وهم لا يبخلون على احد بكلمة (بونجور) أو كلمة (بونسوار) . لكنهم يأبون كل الاباء ان يفتحوا قلوبهم لمخلوق يفرط في حقوق الوطن والقومية ، وكيف تنتظر من الفرنسيين ان يحترموا رجلا مسلما ازهريا يسمي ابنه كلود وابنته مرجريت ، وهم انفسهم لا يسمحون لواحد منهم ان يتكلم في بيته بلغة اجنبية ؟ ان الفرنسيين يتعادون ويتحابون على اساس واحد هو الرجرلة وقرة النفس ، وهم في مدارسهم ومعاهدهم وملاعبهم يمثلون الحرص المطلق على تقاليد الآباء والاجداد

اذهب الى اي فرنسي والق عليه كلمة خشنة عن اي عهد من عهود التاريخ الفرنسي ثم انظر كيف يغضب ويهتاج ، ان الفرنسيين يغارون على قوميتهم الى حد الحمق والطيش ، وفي جميع مدائنهم وقراهم ترى القومية تتألق فى المدارس والمعابد والاسواق ، وهم فى بلادهم لا يسمحون لاي اجنبي ان يتولى منصبا من مناصب التعليم ولو كان افلاطون ، فكيف يعقل ان يحترم هؤلاء من لا يحترم نفسه ولا قوميته فيسمي ابنه كلود وابنته مرجريت

لقد كان المسيو مرسيه يحدثنا في دروسه انه كان يتمنى لو اسلم وجلس في الجامع

الازهر او جامع الزيتونة ليصل الى اعماق اللغة العربية ، فلما سألته : ولم تضيع هذا الحظ على ابنك وانت تعده لتعليم اللغة العربية في السوربون ؟ ابتسم وقال : هذا غير ذاك !

ووالله ما ادري كيف يكون هذا غير ذاك ، وانما هي القومية تحكم على المسيو مرسيه بان يظل ابنه نصرانيا وان جهل اللغة العربية .

وما قيمة العلم بجانب القومية ؟

لقد استغني الالمان عن جميع من نشأ في بلادهم من اليهود ، وفيهم فحول العلماء ، لانهم يعرفون ان العلم يعوض ، اما القومية فلا عوض منها ولا بديل

ياشباب الفكر ، ويارجال الجد

نرجو لكم ان تنشأوا على التمسك باصول الدين دون أوهام المتفننين فتعرفوا نفوسكم في هذه الحياة فتكرمونها وتعرفوا قدر ارواحكم وانها خالدة تثاب وتجزى وتتبعوا سنن النبيين فلا تخافون غير الصانع الوازع العظيم ونرجو لكم ان تبنوا قصور فخاركم على معالي الهمم ومكارم الشيم لا على عظام نخرة وان تعلموا انكم خلقتم احرارا لتموتوا كراما

الكواكبي طبائع الاستبداد

من الامير شكيب الى الدكتور رباط

انخشى على بلاد العرب من ايطاليا

ولا نخاف استيلاء بريطانيا على بلادنا والشرق ؟

بمناسبة الضجة المصطنعة التي تثار حول عطوفة امير البيان الأمير شكيب ارسلان وصلته بالسنيور موسوليني فقد ارسل عطوفته اخيرا كتابا لحضرة الوطني الكريم الدكتور ادمون رباط في حلب آثرنا ان ننشره ففيه يبسط عقيدته ورأيه في السياسة الحاضرة بسطا وافيا قال :

حضرة الاخ الاجل الافضل ادمون افندي رباط المحترم حفظه الله

امتلأ قلبي سرورا عند ما جاءتني بشرى زفافكم جعله الله مقرونا بالرفاء والبنين ، والان لكم اعطاف السعد والاقبال على طول السنين ، ولقد تأخرت في تقديم واجب التهنئة لحضرتكم لا بسبب كثرة الاشغال المستعجلة فقط ، بل انني في الايام الاخيرة تحرك علي مرض الحصى وعانيت منه كثيرا ، وانا مريضا او صحيحا قريبا او بعيدا ، شاهدا او غائبا ، احبكم من صميم فؤادي واحترمكم بقدر ما احبكم .

مكافأة المخلصين !..

يبلغني ان البعض من ابناء الوطن ممن ليست لهم همة في شيء مع الاسف الا بالطعن والقذف ومكافأة الذين يخدمون البلاد بعكس ما يستحقون ، قد اخذوا يشيعون اننا نخدم سياسة ايطاليا ، واننا نؤيد اعتداءها على الحبشة ، واننا اصبحنا عبارة عن دعاة لايطالية .

اتفقنا في سبيل العرب

فنحن يحزننا جدا ان نرى بلادنا كلما تفاءلنا بارتقائها في المعارف وفي

الاخلاق تاتينا الادلة على ان الانحطاط فيها ويا للاسف من هاتين الجهتين لا يزال عظيما ! فنحن ما انكرنا التفاهم مع موسوليني بل شرحناه في الصحف العربية مرارا وليس فى صحيفة واحدة ، ولم يكن تفاهمنا هذا معه عن احتياج شخصي اليه لان هذا الاحتياج غير موجود ولكننا تفاهمنا معه على امور تتعلق بالقضية العربية وسيأتي وقت يظهر فيه اننا كنا مخلصين لامتنا ووطننا ، وانما تحملنا كل ما تحملناه من مطاعن سفهائنا ولم نبال حبا بمصالح حيوية هي اهم عندنا من مطاعن السفهاء ولسنا اول الوطنيين الذين بينما كانوا يخدمون اوطانهم ويتعرضون فى خدمتها للبلاء او للهلاك كانت الشتائم تنهال عليهم من كثير من ابناء قومهم وهم يقولون :

« ربنا اهد قومنا فانهم لا يعلمون »

نحن اعداء الاستعمار !

ونحن مع ذلك مهما تفاهمنا مع موسوليني فان التفاهم لا يصل بنا الى تحبيذ استيلاء ايطاليا على الحبشة لانه لا يمكننا الموافقة على الاستعمار كيف كان واين كان ، وانى كان ، وهو نفسه اعقل من ان يطالبنا بذلك ، وانما مع استنكارنا لغارته على الحبشة اعلنا في مجلتنا « لاناسيون اراب » اننا حاضرون للاحتجاج على ايطاليا فى حربها الحبشية على شرط ان يكون الاحتجاج عاما فلا ينحصر فى ايطاليا وحدها بل يشمل جميع الدول التي اعتدت على الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا

واننا لا ننكر ان ايطاليا مستولية اليوم على مليوني نسمة من المسلمين ، ولكن انكلترة مستولية على « ١٥٠ » مليونا منهم فلا وجه للمقايسة بين الفريقين .

ايطاليه ام انكلتره خطر على العرب ؟

ويقول الناس ان ايطالية ان تغلبت على الحبشة تكون خطرا على العرب فى البحر الاحمر .

والجواب على ذلك لو جئنا نتكلم على الاخطار الاجنبية فان هذا لا ينتهي بنا فانكلترا بيدها مصر والسودان والصومال وجانب من اليمن والعقبة وشرق الاردن وفلسطين وهي اقوى من ايطالية بمرار!.. فهل بعد هذا مجال لان نقول للفريق الذي يتقاذفه اليم « تنبه ! واتق هذه الموجة !.. »

ندافع عن الحبشة وننسى مصر !..

نحن لا نتعجب من شيء الا ممن ينادون بالويل والثبور من خطر اصغر وينسون الخطر الاكبر، ومن خطر لم يقع وينسون الخطر الواقع من زمن طويل !..

يجب ان تهمنا الحبشة لما فى الاستيلاء عليها من خطر مستقبل على مصر ولا تهمنا مصر نفسها التي هي تحت الاستيلاء فعلا ؟!.. ونرى الانكليز قد اقاموا الكرة واقعدوها من اجل الحبشة برغم همجيتها ثم لما طالبهم المصريون بحل المسألة المصرية ظنا بان المنطق يقضي عليهم باجابة هذا الطلب اجابوهم بالصراحة بانهم لا يريدون ان يغيروا شيئا من الحالة الحاضرة في مصر ، اي لا يريدون اخراج مصر من تحت سيطرتهم !

واغرب من ذلك انهم اجبروا مصر ان تشترك في العقوبات الاقتصادية بحق ايطالية بدون ان تدخل فى جمعية الامم !..

واغرب من الاغرب ان المصريين عرضوا على انكلترا ان يحالفوها محالفة عسكرية ويحاربوا ايطالية في صف انكلتره ولكن بشرط ان تسمح لهم بابلاغ جيشهم الى مئة الف عسكري فرفضت انكلتره طلبهم وهم الان في حيص بيص لا يعلمون ماذا يفعلون وكيانهم كله تحت اشد الخطر وآمالهم في الاستقلال تتصادم من جهة انكلتره مع الرفض البات !...

ونسي فلسطين !..

واما في فلسطين فان شيئا واحدا من سياسة انكلترا لم يتغير والبلاد صائرة الى اليهود ، وبينما الفلسطينيون في فم الحوت يدس الانكليز سرا بطرق دعايتهم الخفية حتى يصرفوا النظر عما هم فيه من الخطر وينادوا : الحبشة !.. الحبشة..! وتكتب الصحف الانكليزية ان جميع الشرقيين سائرون وراء انكلترا ، وذلك حتى اذا تشكى العرب من دسائس انكلترا بحقهم قال الناس في اوروبه :

كيف يكون ذلك وهم وراء انكلترا كيفما مالت مالوا معها ؟

ابو الاستعمار وأمه

كلا يا اخي ! لا نريد ان نكون بلها ولا ان نؤيد سياسة دولة هي البلاء الاول والاخر على الشرق والشرقيين والاسلام والمسلمين ، وهي ابو الاستعمار وامه ولولاها لم تكن الدول الاخرى استعمرت جانبا من بلداننا ، ولا كانت ايطالية نفسها تطالب بالحبشة وهي الدولة التي انزلت ايطاليا في الاريترية ثم في طرابلس ، مما اذا لزم ان نشرح تفاصيله لغيركم لم يلزم ان نشرحه لكم لانكم تعلمونه مثلنا واحسن منا !

لا نوافق على غزو الحبشة !

والخلاصة لا نوافق على غزو ايطالية للحبشة لانه استعمار ونحن من ضحايا الاستعمار ولكننا غير مضطرين ان نهيج هذا الهيجان من اجل الحبشة عند ما يكون واجبا ان نهيج لانفسنا ولا نريد ان تتغلب انكلترا على ايطالية ، فان تغلب انكلترا على المانيا في الحرب العامة قد كان هو الاصل الاصيل في تقسيم البلاد العربية الحالي وذلك لان التوازن الدولي قد اختل اختلالا بقي فيه الغالب بدون خصم يخوفه فاذا سادت انكلترا سيادة اخرى فوق السيادة التي حازتها في الحرب العامة فلا نعلم حينئذ الى اين يصل بها تغطرستها في الشرق ؟

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

بين إيراد واصدار ..

لشاعر الشباب الاستاذ محمد العيد حم علي

النفس والعقل معبودان من قِدم
والمرء عبدهما لو أنه داري

ما النفس والعقل الا للاذى التقيا
فينا « كغدارة » فى كف غدار

والناس طاغ على طاغ إلى أمد
كالموج يقذف هدّار بهدار

ومن مواطن ضعف المرءِ طِيبتُه
فلا تكن طيّبا الا بمقدار ...

لا تغترر وتجرد فالمآل بِلى
واضمأ فما العيش إلاورد أكدار

طال المُقام بنا والدار مُوحِشة
متى الرحيل بنا من هذه الدار ؟

يامانع الصفو أن تَرْوَى به كبِد
حيرتنا بين ايراد وإصدار

الا ايها النادى تحية شاعر

القصيدة التي القاها شاعر الشباب فى حفلة نادي التقدم بالبليدة الذي نشرنا عنه في غير هذا المكان .

نداءٌ سرى في مسمعي ماسرى دمي ... فلبيت من قلبي صداه ومن فمي
نداء سرى كالكهرباء فهزني ... وما هزني الا لحفل مكرم
وما هزني الا لنادٍ مبارك ... يُقل كافق أوجها مثل انجم
منار به صوت العروبة يعتلي ... وكهف به نشءُ البليدة يحتمى
وغِيل منيع فانزلوه واقبلوا ... عليه تباعا ضيغما إثر ضيغم
وركن ركين فابتنوه وادعموا ... ولا خير فيما يُبتنَى غير مُدعَم
اقيموه تحت الشمس فوق رءوسكم ... لواءً وكفوا عنه كف المحطِّم
وأبقوه للاصلاح اظهر آية ... وأبهر عنوان وازهر ميسم
أعيدوا به للدين عهد طلوعه ... على الارض فجرا جاليا كل مُظلم
ولا تنسوُا الدنيا فان متاعها ... مشاع لكم في الكسب غير محرّم

لقد مر عصر السعي للروح وحده ... وردّ ابن عبدالله شرع ابن مريم(١)
تناجوا ببر واتركوا الاثم جانبا ... ولا تهتكوا اعراضكم بالتهجّم
أعيذكم بالله ان تتقسموا ... هوى فذهاب الريح عقبى التقسم
توالوا فما استغنت يدٌ قطّ عن يد ... وما بطشت الا بكف ومِعصم
ولا تبخلوا بالمال فالمال مِعرج ... الى كل مُعلىً في المنازل مُعْلم
أرى ان حاجات الشعوب جراحها ... وليس لها من مَرهم غير درهم
لكل امرئ عهد بفرض محتمٍ ... يقوم به فى جنب حق محتم
ومن فرض اهل المال إسعاف عجز ... وتكريم اخوان وايواء هيّم
ومن فرض اهل العلم ارشاد حير ... وتعليم جهال وايقاظ نوّم
الا ايها النادي تحية شاعر ... ولوع بإعلان المفاخر مُغرَم
ويافتية النادي سلام ورحمة ... وبشرى فهذا اليوم اعظم موسم
رفعتم به راس العروبة عاليا ... وعدتم على الاسلام فيه بأنعم
وبيضتم وجه البليدة بالذي ... زففتم اليها من فلاح ومغنم
فدمتم لها كالجند عزا ومنعة ... ودام لكم كالحصن نادي التقدم

محمد العيد

(١) نريد بالرد النسخ ، ونشير الى عناية الشريعة العيسوية بالروح فقط وعناية الشريعة المحمدية بعدها بالروح والبدن معا

العرش المغربي

جاءتنا قصيدة ضافية من نظم الاستاذ محمد علال الفاسي بمناسبة الذكرى السابعة لجلوس الملك نقتطف منها خاتمتها :

أمولاي هذي مدحة فيك صغتها ورائدها الاخلاص والصدق والطهر
وما قلت مدحا في سواك واحمد نبي الهدى من مدحه للفتى ذخر
وما أنا ممن يمدحون لمقصد من العرض الفاني يبين به الغدر
اذا طلب الوارد مهر مديحهم فمدحي اصلاح البلاد له مهر
وانى كما تدرون لست بمنكر مقامي في العليا وان انكر الغير
فانى من قوم سراة (١) اماجد إذا نسبوا يوما فحسبهم فهر
شعارهم الاعزاز ليس يصيبهم مدى الدهر اذلال وان مسهم ضير
هم من اباء النفس يحيون في غني يصونهم عن ان يحل بهم فقر
وإنى من القوم الذين تحالفوا على العلم لا يلويه عن حبهم قسر
لهم الف عام فى المعارف انه لماض وعندى حاضر كله زهر
وقفت حياتى للبلاد ودينها سواء لدى اليسر في ذاك والعسر
مدحتك حبا في رضاك لعلني اؤدي حقوقا لا يليق بها ستر
وعبرت عن نفسي وعن قومي الالى يعبر عن احساسهم شعرى السحر
وما الشعر الا ترجمان عواطف تحس بها نفس ويعقلها فكر

محمد علال الفاسي

(١) السراة الشرفاء

شؤون جزائرية

تأسيس ناد جديد

بالبليدة تحت اسم نادي « التقدم »

كان يوم الاثنين ٢٨ شعبان موعد افتتاح «نادي التقدم» الجديد بمدينة «البليدة» الجميلة ذات الورود الزاهرة والمياه العذبة المتدفقة وكل ما لا يغفل عنه الشعراء من جمال الطبيعة المتجلي في ابهى مناظرها هناك ، فتوجهنا ضحى هذا اليوم اليها لحضور حفلة التدشين في ركب اقلته سيارة خاصة من دار الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي فوصلناها حوالى الساعة الثانية عشرة للزوال وتقدمت بنا السيارة الى ان وقفت على باب النادي حيث وجدنا اعضاء ادارته في انتظارنا وهم حضرات السادة :

الحاج محمد شريف	رئيس
محمد عاشور	نائبه
الحاج الطيب	امين المال
محمد المداني	كاتب
الحناشي	عضو مستشار
بسناسي عبد القادر	عضو مستشار

وغيرهم ممن لم تحضرني اسماؤهم فمالوا بنا الى حجرة مفروشة فى النادي ريثما اخذنا بعض راحتنا واديرت علينا بعض المشروبات ثم قمنا الى طعام الغداء فى دار السيد الحاج محمد شريف فاستقبلنا بكل حفاوة واكرام وتناولنا على مائدته من طيبات الرزق

ما لذ وطاب وبعد ان طعمنا عدنا الى النادي على الاثر وادينا صلاة الظهر.

وعلى الساعة الثالثة بعد صلاة العصر اخذ المدعوون مقاعدهم وغصت بهم قاعة النادي وعلامات السرور والتشوف لما سيقال بهذه المناسبة السعيدة بادية على وجوه الجميع. فتقدم الاستاذ العقبي فافتتح الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الايات ثم قام رئيس النادى السيد محمد شريف فرحب بالمدعوين وشكر لهم تلبيتهم الدعوة وبين للحاضرين ان الغرض من تأسيس هذا النادى هو عمارته بدروس الوعظ والارشاد وبيان محاسن الاسلام واللغة العربية واشاد بذكر الاستاذ العقبي الذى وقف نفسه لمثل هذا الغرض الشريف واثره وقف شاعر الشباب ومدير مدرسة الشبيبة الاسلامية الاستاذ محمد العيد فالقى قصيدة رائعة تفيض معاني دينية وافكارا طاهرة شعرية ومطامعها.

نداء سرى في مسمعي ما سرى دمي * فلبيت من قلبي صداه ومن فمي

وقد قدمها بمقدمة في الثناء على جهود مؤسسي هذا النادى الذين بيضوا به وجه البليدة التي اصبحت الان بلدة بدل « بليدة » وبعده وقف الشيخ فرحات الاستاذ بالمدرسة فنوه بقيمة النوادى في المجتمع وذكر انها تقوم هذه الايام لرجال الوعظ والارشاد الحي من حملة الاصلاح الديني مقام المساجد. ثم نهض كاتب هذه السطور فتكلم على المشاريع الحيوية والفوائد المرجوة منها وكيف يجب ان تسير للغاية المنشودة من تأسيسها وما يعترض المسيرين لها من عقبات قد يقتحمونها بكل سهولة اذا استعدوا لها وعرفوا كيف يستعدون. واعقبه الاستاذ حمزة بكوشة الذى الزمه الاستاذ العقبي على مسمع من الحاضرين وبطاب من جماعة النادى ان يكون محاضرا لهم مدة شهر رمضان — فبنى كلمته على قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث — وبين ان نجاح المؤسسات متوقف دائما على حسن القصد والغاية وحذر من عواقب الانتخابات المشتتة.

وهنا شرع الاستاذ الجليل الشيخ العقبي في القاء كلمته (او محاضرته فقال : نحن في محل اسمه « نادى التقدم » فليكن كلامنا على النادى والتقدم وابان للسامعين بفصاحته المعهودة عن معنى النادى وكيف كان تاريخه مرتبطا بتاريخ الانسان الذى هو مدني بطبعه كما يقولون وافاض القول في بسط الكلام على فوائد الاندية وتنوعها بتنوع الغايات منها واختلاف الطبقات المفكرة.فنادى العلماء يعني بشرح المسائل العلمية والبحوث الدقيقة فيها ونادى الاطباء يعني بمسائل الطب وتطبيقاته العملية وكذا نادى الاقتصاد المالي للتجار، الى ان تخلص الى اندية الوعظ والارشاد، ثم انتقل الى بيان معنى كلمة التقدم قائلا انه هو التخطى دوما الى الامام وذكر كيف يكون تقدم الافراد والجماعات والامم في سبيل الحياة وضرب الامثال بما بعث الامال وشفي الغليل وختم كلامه بالشكر لاعضاء هذا النادى وتقديم عبارات التهنئة لهم كما دعا الى تأييدهم ثم انصرف الناس بالسنة لاهجة وقلوب مبتهجة فمقفلنا نحن بمثل ذلك راجعين الى العاصمة التي نرجو ان نسلم فيها من كل قاصمة

الجزائر الفتى الزواوى

كتاب

تعليم الانشاء العربى

في ثلاثة اجزاء ثمنه ٢٧ فرنك

فن الانشاء من الفنون الضرورية لطلاب اللغة العربية

وهذا الكتاب سهل الماخذ حافل بالصور التي تقرب للمتعلم طريق الوصول الى هذا الفن وتوفر عليه الوقت

وللجمعيات والمكاتب تخفيض خاص عشر فى المائة

اطلبوه من مكتبة الشهاب بقسنطينة

ACH-CHIHEB - Constantine

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الحرب الطليانية الحبشية ـ الفاجعة المصرية

اما من الناحية الحربية بين ايطاليا والحبشة . فان الميدان الشمالي ، وهو الذى يشمل كامل القسم الغربي من بلاد التيقرة ، لم يقع فيه تغيير كبير ؛ مندحررنا فصلنا المدرج بالجزء السالف من الشهاب .

فالجند الطلياني لا يزال محتلا للخط الممتد بين دلول وماكالى من الشمال الى الجنوب ، والممتد من ماكالى الى الحدود الاريترية مع نهر تاكاز ، من الشرق للغرب

على ان هذه البقعة من الارض ، والمحددة بهذه الصفة ؛ لم تصف لايطاليا بصفة نهائية ، ولم يثبت فيها قدم الاحتلال كما يريد ان يثبته الطليانيون . فان فرقا غفيرة العدد تامة العدد من ابطال الاحباش لا تزال مرابطة وسط المراكز الطليانية . تختفي في الاحراج وبين الجبال وتخرج بين الفينة والفينة فتلقى الرعب في قلوب اصحاب القمصان السوداء ، وتدخل الخلل فى صفوفهم ، وتجعلهم يتقهقرون بدون روية وعلى غير نظام .

فهذه الفرق الحرة الحبشية هى التي الحقت بالطليانيين خسائر جسيمة وجعلتهم لا يستطيعون القيام بحركة منتظمة ، خشية انقطاع خطوط مواصلاتهم ، وانقضاض الاشاوش عليهم من الخلف .

هذا ما يجرى داخل المنطقة المحتلة . اما على يمين هذه المنطقة ، فقد رابطت جنود الراس صيوم بناحية طامبيان ؛ وثبتت ثباتا عجيبا فى وجه القوات المهاجمة ولطالما سعى القائد الطلياني فى القضاء على هذه القوات فلم يستطع الى ذلك سبيلا . ولطالما حاولت جنود الراس صيوم كذلك قطع خط الرجعة بين اكسوم واديقرات وبين ماكالى ، مخترقة الواجهة الطليانية . فلم تنجح كذلك .

فالميدان الشمالي لا يزال حينئذ على الحالة التي تركناه عليها اثر احتلال الطليان لمدينة ماكالى . وكل من الخصمين يستعد استعدادا عظيما اما للهجوم واما للدفاع .

لكن الحالة فى الميدان الجنوبي قد تغيرت رأسا على عقب ، وبصفة تامة

فقد باشر الطليان هجومهم على ناحية قوراهاي واحتلوها . ونالوا بذلك فوزا لا تنكر اهميته . واخذ الاحباش ينسحبون مسرعين نحو الجهة الشمالية حيث لهم مراكز الدفاع الحصينة القوية فى جيجيقا وهرار .

اغتر الطليانيون بسرعة الانسحاب الحبشي ، فتعقبوا الاحباش بدون روية وبدون تفكير . وطنطنت صحفهم باخبار الفوز والنصر المبين ، فمن احتلالهم لساسا بانه ، الى احتلالهم داقابور ، الى انه ، الى غيرها من مراكز اوغادن . وقالوا وقال انصارهم ان ايطاليا نالت بلادا تمسح ماية الف كيلو مترا . وبها ما يزيد عن الثمانين الفا من السكان ؛ ثم اخذوا يترنمون بتلك الانشودة التي مجتها الاسماع ، انشودة رضوخ زعماء البلاد للاحتلال الطلياني . فان اولئك المساكين البائسين يخضعون لسلطة قاسية تامرهم بالتقدم امام الفاتح واعلان خضوعهم واستسلامهم . ثم يقع الاعلان بعد ذلك عن اخلاص اهل البلاد لايطاليا وارتياحهم لزوال سلطة النجاشي الغاشمة .

لكن سبحان محول الاحوال ،

فما كاد النجاشي يسافر على طبقات الهواء الى مدينة هرار وجيجيقا ، ويجتمع الى قائده الاكبر الجنرال نصيبو ، ورئيس اركان حربه الجنرال وهيب باشا ؛ حتى تغيرت الحالة . وانقلب الغالب مغلوبا والمهزوم منتصرا .

فالجند الحبشي صمد للطليانيين بقوة وشدة لم يألفها من قبل . فما استطاع الجنرال قرازياني احتلال جيجيقا ولا حتى الاقتراب منها . وتطوح في المسير فاصبح في وسط صحراء مهلكة . وكبسه الاحباش من كل جانب . فما وسعه الا الانسحاب المستعجل ، تاركا وراءه كل البلاد التي احتلها من قبل . فاسترجع جند النجاشي قوراهاي وقرلوقوبى ، وتقدم ظافرا تحت جدران والوال .

هذه هي الحالة يوم غرة دسامبر ؛ في واجهة الجنوب . وهي كما ترى ليست في مصلحة الطليان ولا مشرفة لقيمة جنودهم المعتمدين على الطيارات والمدرات .

على ان ايطاليا قد رأت من السيرة العسكرية السالفة وجوب تغيير قائدها العام ، فعزلت الجنرل دى بونو ، بعد ان رفعته الى خطة المارشالية ، ووضعت مكانه المارشال بادوليو رئيس اركان الحرب العامة .

ولقد حل بالبلاد هذا القائد الجديد ، واستلم زمام القيادة من يد دى بونو الذي سيرجع الى رومة بعصا المارشالية ، بعد ان حل بافريقيا يحمل سيف القيادة ويحمل آمال موسوليني وحزب الفاشيستي . ويالها من آمال محطمة ورغبات خائبة

على ان جمعية الامم ، رغم ما اظهرته من تباطئى في مقاومة الاعتداء الطلياني ورغم ما اتخذته من وسائل تبدو لاول وهلة انها ليست من الاهمية بمكان ؛ وانها وقفت موقف ثبات عجيب ؛ والتف حول فكرتها خمسون دولة تنفذ العقوبات الاقتصادية والمالية التى ضيقت على ايطاليا الخناق ، ولا تزال تضيق عليها تضييقا لا قبل لها بتحمله .

فقد رأت الجمعية ان المسألة لم تنته بعد ؛ وان ايطاليا لا تزال تباشر اعمالها

العسكرية بالشرق الافريقي ، وعندئذ قررت فتح باب جديد في مسألة العقوبات وذلك باعلان تحجير ارسال الفحم والبترول الى ايطاليا . ولو تقرر ذلك فعلا لاصبحت ايطاليا في حالة ارتباك توجب عليها الرضوخ لرغبة الجمعية في اقرب وقت .

باشر مسيو لافال مناورة مكنته من تأخير هذا العمل ؛ فبعد ان كان الاجتماع مقررا ليوم ٢٩ نفامبر تأخر ليوم ١٢ دسامبر . ولعل م لافال الذي يوالي اجتماعاته بسفير ايطاليا يظن ان المسألة يمكن ان تنتهي بوجه سلمي قبل ان يقع الالتجاء الى وسائل الزجر الجديدة .

فسواء نجح م لافال او لم ينجح في هذه المذاكرات الجديدة . فالذي تأكد الان او كاد يتأكد هو ان ايطاليا قد خسرت الصفقة . وانها تقبل ان تخرج من الميدان قانعة باي غنيمة مهما كانت .

*
* *

ازهقت الانفس البريئة في مصر ؛ وسالت الدماء انهارا . وتكدرت الحالة بصفة شنيعة لم يبق معها من امل في عودة الاطمئنان الى النفوس قبل امد بعيد .

كانت هذه الازمة الجديدة حلقة من حلقات المشكل الدستوري العضال الذى اصبح في مصر مرضا مزمنا لا يدري احد كيف يكون علاجه .

فالدستور المصري الذي سنته لجنة حكومية اثر اعلان استقلال مصر يوم ٢٨ فيفري ١٩٢٢ ، والذى قامت الامة ضده فى اول يوم لانه لم يكن دستورا محررا بواسطة مجلس تأسيسي او استشارة شعبية ، اصبح هو الدستور الشعبي المصري الذي تفديه الامة بالمهج والارواح . فانها قد قبلته بعد رفض ورضيته بعد تنكر ، ووجدت فيه الضمانات الكافية لصيانة حريتها واستقلالها واستمرار حكم الشعب فيها .

لكن التجربة اثبتت فيما بعد ان هذا الدستور كان في نظر الحاكمين . من الانكليز وكبار المصريين — واسعا اكثر من اللازم ؛ وديموقراطيا اكثر من

بعض الدسائس الاروبية نفسها . وكان من نتائجه المحتمة ان حكومة مصر تبقى دائما بين يدي حزب الوفد المصري الذى يمثل الاغلبية العظمى في البلاد ان لم يمثل اجماعها . وفي حكم الوفد معتمدا على مثل هذا البرلمان الذى يحصر سلطة القوة التنفيذية — الحكومة ويراقب اعمالها بغاية الدقة ، ولا يتسامح فى حقوق البلاد اى تسامح ولا يدع الاعمال السياسية تلعب ادوارها من وراء الستار ؛ فى ذلك ما فيه من تقييد حركة الانكليز بمصر وشل حركتهم . وفي ذلك ما فيه ايضا من الاضرار بمصالح الكثير من الباشوات والبكوات المصريين الذى لا يشتركون في الوفد وليست لهم صفة شعبية تخولهم الوصول الى مقاعد الحكم فى البلاد .

ومن ثم اصبحت المؤامرات تحاك علنا ضد الدستور الشعبي ، بين القصر الملكي، ورجال الاقليات السياسية ، ودار المندوب السامي الانكليزى .

وقعت التجربة الكبرى ضد الدستور ، ايام محمد محمود باشا . فانه ولي الوزارة فاعلن الغاء الدستور لمدة ثلاثة اعوام قابلة للتجديد . وحكم مصر حكما دكتاتوريا ؛ وارهف الحد فى الوفديين ونكل بهم . الا ان الغلبة كانت لهم في آخر الامر ؛ فلم يتم لمحمد محمود ولرجال القصر ما ارادوا ، وانسدحرت قواتهم امام قوى الشعب ، فسقطت وزارة محمد محمود ؛ واعيد تشكيل البرلمان ، ورجعت السلطة ليد الوفد .

وكانت تجاريب اخرى سبقت ذلك ، حاولت فيها الحكومة المعتمدة على القصر وعلى الانكليز ان تنسف الدستور ، كحكومة زيوار باشا ؛ واخفقت شر اخفاق حاول الوفد ان يمضى معاهدة مع انكلترا تضمن مصالح الفريقين ؛ فلمصر استقلالها التام وحكومتها الدستورية ؛ ولانكلترا حماية خطوط مواصلاتها بترعة السويس ؛ وكادت المسألة تتم ، لولا ان مجلس الوزراء الانكليزى لم يصادق في آخر لحظة على الصيغة المتعلقة بالسودان والتي قبلها مندوب الوزارة الانكليزية . وبذلك انقطعت

المفاوضات . ورجع نواب مصر الى بلادهم . ثم استقالت الوزارة الوفدية شبه مرغمة حينئذ وقعت التجربة الصدقية ضد دستور الامة . فان اسماعيل صدقي تناول الدستور من عند نفسه بالتحوير والتعديل فمسخه وشوهه ؛ ثم قدمه للامة معتمدا على سلطة القصر وحراب الانكليز ؛ ووقعت انتخابات هي الى السخرية اقرب منها الى الجد ؛ وقضى صدقي في حكومته زهاء الاربعة اعوام ؛ يقيد حرية الصحف ، ويرتكب كل مظلمة في سبيل بقائه في الحكم .

الا ان حزب الوفد لم يرضخ ولم تنل هذه المظالم من قواه شيئا . وقد غلب بصبره وطول اناته ومحافظته على قواه المعنوية ظلم صدقي وطغيان حكمه . الى ان ادرك القصر وادركت انكلترا ان استمرار هذا الحكم لم يحدث النتيجة المطلوبة وانه لا يمكن لحكومة ما في مصر ان تحكم ضد ارادة الوفد ؛ فعندئذ اسندت الوزارة الى محمد توفيق نسيم باشا . واعلن الغاء النظام الصدقي البائد . واضطلعت الوزارة النسيمية باعباء الحكم على ان تسعى لاصلاح ما اوجده النظام السابق من خلل وارتباك ، وتطهر الادارة والقصر من اصحاب النفوذ الذين يحكمون وراء الجدران ؛ ثم ترجع للامة دستورها الشعبي .

سارت الوزارة النسيمية شوطا فسيحا في هذا الميدان ؛ فاصلحت الفاسد وقومت المعوج وابعدت الدساس ؛ وكان لزاما ان تمر فترة بين الغاء الدستور المشوه وارجاع الدستور الشعبي ، فقضت الوزارة تلك الفترة في القيام باعمال الاصلاح من جهة ، وفي تهيئة الظروف التي تسمح بارجاع دستور الامة من جهة ثانية .

كان توفيق نسيم يفاوض الملك ويفاوض الانكليز معا في شأن الدستور . فتحصل من الملك على تصريح رسمي بان جلالته تحبذ رجوع دستور عام ١٩٢٣ حيث انه تبين بان الامة لا تريد عن ذلك الدستور بديلا .

وكان تصريح ٢٨ فيفري الذي اعلنت به انكلترا استقلال مصر ، يقول بكل

صراحة : اما الحكم الدستوري بالبلاد فهو من متعلقات جلالة ملك مصر وحكومته وشعبه ليس الا .

فلو ان انكلترا كانت ممن يحترم الوعود وينفذ العهود ، لكان دولة نسيم باشا يستطيع ان يعلن ارجاع الدستور المصري الشعبي بعد الحصول على مصادقة الملك . اذ اتفقت رغبة الملك ورغبة الحكومة مع رغبة الشعب في عودة ذلك الدستور .

لكن « جون بول » موجود بمصر . ووجوده ان لم يعتمد على الحق والقانون ، فهو يعتمد على القوة والامر الواقع . ومن هنا اخذت المسألة تستحرج وتزداد تحرجا .

فنسيم باشا ، بما عهد فيه من مهارة فى المفاوضة ودقة في الاحاديث السياسية اخذ يوالى جهوده لدى الانكليز ليقنعهم بوجوب مصادقتهم على امرين اثنين :

الاول : ارجاع الدستور المصري الشعبي ، على ان يقع تعديل بعض بنوده فيما بعد بواسطة البرلمان نفسه ، وحسبما ينص عليه ذلك الدستور . او انتخاب جمعية تأسيسية عمومية تقوم بتحرير دستور جديد .

والثاني : فتح مفاوضات رسمية مع الدولة الانكليزية ، يباشرها الوفد باسم الحكومة المصرية لتحرير المعاهدة التي يتم بها استقلال مصر وتتحدد فيها العلاقات بينها وبين انكلترا .

لكن نسيم باشا وجد من الانكليز صعوبة كبرى لانجاز الامرين معا . فهم من جهة يريدون الغاء الدستورين معا : دستور عام ١٩٢٣ ودستور عام ١٩٣٠ ؛ على ان يقع تحرير دستور جديد يضمن لسائر الاحزاب تمثيلا نسبيا ، حتى لا تكون الحكومة وقفا على حزب الاغلبية وحده ؛ وهم من جهة اخرى يرون ان الوقت الحاضر ، وخطر الحرب بين انكلترا وايطاليا يحوم حول مصر ، ليس هو الوقت الصالح للقيام بعمل دستور ومفاوضات . ففي الوقت المناسب ، يمكن ان يقع كل

ذلك .

عند ما ارتطم نسيم باشا بهذه الصخرة الانكليزية لم يربدا من استشارة حزب الوفد ، واطلاعه على حقيقة الحالة بصفته ممثل الامة بلا منازع ؛ وهنالك انعقد اجتماع الهرم ، في دار نسيم باشا ، واحاط الوزير ورفقاؤه بعض كبار الوفد المصري علما بحقيقة الحالة ؛ وبما عملوه في سبيل الدستور ؛ وبينوا لهم ما لاقوه من صعوبة من جانب الانكليز ؛ ثم قال نسيم باشا للوفديين : ان الحكومة مستعدة اليوم لتقديم استقالتها اذا كنتم ترون هذه الاستقالة واجبة الآن .

فقال حضرة النحاس باشا وبقية رجال الوفد ان استقالة الوزارة في الوقت الحاضر تعد نكبة وطنية ؛ لان الوزارة عملت ولا تزال تعمل واجبها . ولانها ان استقالت فمن الممكن ان تخلفها وزارة معادية تسعى ضد الامة وتعمل على قتل الحريات ومحق ما عملته الوزارة النسيمية من خير .

وبذلك بقيت الوزارة في الحكم ، واخذت ترسل المذكرة اثر المذكرة الى الانكليز ، وتناقشهم المناقشة الحادة في المشكل الدستوري .

واخذ الوفد من جهته يعلن للملأ ان هذا الوزارة لا تعمل الا لصالح الوطن وانها تقوم بواجبها كما لو كانت وزارة وفدية ؛ وخطب النحاس باشا فقال اننا لو كنا في الحكومة لما استطعنا ان نعمل اكثر مما عمله نسيم باشا وزملاؤه .

لكن الكثير من المصريين المتغالين في الوطنية لم يفهموا دقة هذا الموقف ، او على الاصح ارادوا ان لا يفهموه ؛ فاخذوا يثيرون على الوزارة حملة عنيفة دائما ، بذيئة احيانا ، اتهموها فيها بالتفريط في حقوق الوطن ؛ وبيع البلاد للانكليز والتسليم لهؤلاء بكل ما طلبوا دون مقابل . وما الى ذلك من تهم شنيعة اثارت في الرأي العام ثائرة قوية ، ثم تطاولت الالسن الى مقام الوفد ورئيسه مصطفى النحاس وسكرتيره مكرم عبيد ؛ فقيلت فيهما اقوال شنيعة منكرة ، وتولى كبر هذه

الحركة عباس محمود العقاد في جريدة روز اليوسف ، وسبب ذلك كما تبين من بعد حزازات شخصية لا تمت الى المصلحة العامة بسبب .

استمر الوفد يؤيد الوزارة ، رغم ان تأييده لها كاد يضعف ثقة الناس فيه ؛ واستمرت الوزارة تعمل مع الانكليز لتقتلع من بين ايديهم دستور الامة ، ومعاهدة الاستقلال . وكادت المسألة تزداد طولا مع مرور الزمن ، لولا ان وزير خارجية الانكليز ، سير صامويل هور ؛ اشعل الفتيل في خزينة البارود ؛ والقى خطابه الانتخابي فى جولاهول الذي جاء فيه ؛ ان الحكومة الانكليزية لا تمانع فى رجوع الحكم الدستوري لمصر في الوقت المناسب ، الا ان حكومتنا اشارت بعدم ملاءمة دستور سنة ١٩٢٣ لمصر ، فهو قد عطل ثلاث مرات ثم وقع الغاؤه ؛ وبوضع دستور جديد يضمن التمثيل النسبي لسائر الاحزاب .

انفجرت القنبلة فى مصر اثر هذا التصريح ، وانه لتصريح ليس من الكياسة ولا من السياسة في شيء . فعلم المصريون كافة ان حكومة لندرة تعارض بصفة رسمية في رجوع دستور عام ١٩٢٣ ، وانه لم يبق هنالك من امل في وقوع حل سلمي لهذا المشكل . وتوقع الناس عندئذ وتوقعت الحكومة حدوث قلاقل خطيرة

عقد حزب الوفد اجتماعه العظيم في ذكرى الجهاد الوطني ، ذكرى يوم ١٣ نفامبر ١٩١٩ ، الذي اعلن فيه سعد زغلول ، وعبد العزيز فهمي ، وعلى شعراوي ، وكلهم من ابطال مصر وصناديدها ، طلب استقلال مصر ووفاء انكلترا بعهودها . واصبح ذلك اليوم يوم عيد الجهاد الوطني في مصر .

ففي يوم ١٣ نفامبر ، والبلاد متأثرة جريحة بتصريح صامويل هور ، عقد حزب الوفد اجتماعه العظيم ، وحضره ما يزيد عن الثلاثين الفا من رجال الامة ، وهنالك امام البحر الزاخر من الناس ذكر النحاس باشا تفاصيل اعمال الوزارة النسيمية ؛ والاسباب التي دعته لتأييدها ، والآمال التي كانت معلقة عليها . ثم بين

كيف سلك الانكليز في هذه المناسبة سلوكا غير شريف . وقال انه لم يبق لنا من ثقة في نتائج اعمال الحكومة مع هؤلاء الناس بعد تصريح صامويل هور . فالوفد يعلن اذا عدم التعاون مع الانكليز ؛ ويعلن انه لا يستمر في تأييد الحكومة التي لم تنجح في التحصيل منهم على الدستور ؛ ويعلن انه يعتبر كل وزارة تقبل ان تتشكل قبل عودة الدستور وزارة خائنة للامة ، ممالئة للانكليز .

وقد كانت السلطة الانكليزية تعرف ان الوفد بعد تصريح صامويل هور سيقف لا محالة هذا الموقف ؛ لانه لا يمكن لحزب معارضة شعبية ان يقف موقفا سواه ، والا خسر كل مكانته وقوته ، فاعدت تلك السلطة قواها لمقاومة المظاهرات ؛ واستعدت لسفك دماء الابرياء .

ووقع الذى كان مقدرا ان يقع . فان الناس خرجوا من سرادق الاحتفال وهم يهتفون للجهاد الوطني وينادون بسقوط تصريح صامويل هور . ووقعت المظاهرات التي كانت هادئة فقابلها الانكليز الذين يقودون البوليس المصري باطلاق النار واستعمال وسائل العنف ، فاستشهد من المتظاهرين نحو العشرة ، وبلغ عدد المجروحين نحو المائة والخمسين ، واستمرت المظاهرات ايـاما وليالى في كامل مدن القطر المصري ، وفى كل بلاد تقابل السلطة تلك المظاهرات بالقوة الغاشمة فتسيل الدماء وتزهق الارواح .

ومن بعد ذلك ارسل الوفد احتجاجا صارخا على اعمال الانكليز الى جمعية الامم ، ويبين تدخلهم الغير القانوني في الحياة الداخلية المصرية ، فى الوقت الذى يقفون فيه امام العالم اجمع موقف المدافع على حريات الشعوب واستقلال الامم بمناسبة وقوفهم فى وجه الطليان لحماية الحبشة من اعتدائهم ، بواسطة جمعية الامم .

هذا ما عمله الوفد ، واننا لنرى انه ما عمل الا واجبه وكل واجبه ، فهو حين اعلن ثقته بالوزارة كان محقا في اعلانه تلك الثقة ، وهو حين انتظر نتيجة

اعمالها كان محقا فى ذلك الانتظار رغم ما قيل عنه وما اتهم به في ذلك الصدد ، ثم هو لما غضب غضبته يوم ١٣ نفامبر واعلن نزع تأييده عن الوزارة ، واعلن عدم التعاون مع الانكليز كان محقا كذلك موفقا ، لانه لم يكن يسعه الا سلوك تلك السياسة التي اضطر اضطرارا لسلوكها ، مهما كانت نتيجتها ومهما كان عقباها . فالامة التي تريد الحرية يجب ان تجاهد فى سبيلها ، والامة التي تريد الحياة يجب ان تستعد للموت .

على ان الوفد ان كان محقا في نزع تأييده عن الوزارة ، فالوزارة في نظرنا محقة ايضا في بقائها على منصة الاحكام ، رغم قرار الوفد .

فهذه الوزارة الحكيمة الرشيدة تعرف ان الانكليز في مثل هذه الظروف وهم يرون شبح الحرب مخيما حولهم ، على حدود طرابلس ، وفي تخوم السودان ، لا يسكتون ولا يتسامحون طرفة عين مع حركة مثل هذه الحركة في مصر ، فهم في حالة استقالة الوزارة سيعمدون الى احدى طريقتين : اما اعلانهم الحكم المباشر في البلاد ؛ واما اتيانهم بوزارة من الصور المتركة يمسكون بخيوطها ويحكمون بواسطتها فى ظل الاحكام العرفية . وقد ارسلت دار المندوب السامي انذارا لطيفا بهذا المعنى الى ملك مصر . فالوزارة واجهت هذا المشكل بثبات ورباطة جاش . ولم تطع فيه الا صوت واجبها ؛ فبقيت على كراسى الحكم ، لا حبا فى الحكم ، معاذ الله ، فالرجال الذين تتألف منهم الوزارة انزه واعف من ان يريدوا البقاء في الحكم رغم مصلحة الوطن ؛ الى ان يمكن الخروج من هذه الازمة العنيفة التي سببها الصلف الانكليزي ؛ وعدم احترام الانكليز لعهودهم .

ولقد طالبت بعض احزاب الاقلية في مصر بتكوين وزارة قومية تشمل سائر الاحزاب على نسبة متعادلة ، ونشرت لهذه الفكرة دعاية عريضة ، فاعلن الوفد انه يقبل هذه ويرحب بها ، انما على شرط انه لا يتعاون ولا يقبل ان يشارك

الا الاحزاب التي تعلن سلفا انها تطالب بدستور عام ١٩٢٣ وتريد ان تحكم على اساسه

وهنا انكشفت المؤامرة . فقالت احزاب الاقلية : الحزب الحر الدستوري ، والحزب الوفد السعدي، وغيرهم ، انهم يريدون وزارة قومية تشتغل بقضية الاستقلال والمعاهدة اولا . ثم تشتغل بعد ذلك بالمشكل الدستوري . ثم اخذت تلك الاحزاب تتهم النحاس وحزب الوفد بانه يريد دستور سنة ١٩٢٣ ، لانه بواسطته يستطيع ان يحكم هو وحزبه لاغير . واخذت الصحافة من الجانبين تتراشق وتتقاذف ، ودماء الشهداء لا تزال سخنة تخضب الارض بلونها القاني

فداء شهوة الحكم وداء الوزارات يوشك ان يفقد مصر ثمرة جهادها .

وخلاصة الموقف هذه الساعة : الانكليز يتعنتون ويتوغلون في الادارة . والوزارة تستمر في الحكم وتحاول درأ الاخطار . والوفد يقاوم ويتحرك ؛ والاحزاب الصغيرة تستعد لتلقف الحكم . والامر لله من قبل ومن بعد .

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

العناية بهلال رمضان وثبوته

قياما بالواجب حسب عادة الجمعية كاتب مكتب الرئاسة جميع رؤساء الشعب في القطر كله بالكتاب التالي :

الاخ الكريم الشيخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد فالمرغوب منكم ان تقوموا بأنفسكم انتم ومن معكم بالعناية برؤية هلال رمضان . وقد ثبت دخول شعبان بالثلاثاء فتجب مراقبة الهلال ليلة الاربعاء الآتية اذ هي ليلة الثلاثين فاذا رؤى فليبادر باعلام اقرب محكمة شرعية لديكم ولتعلمونا الى مكتب رئاسة الجمعية على تيليفون 15-25 : « خمسة وعشرين خمسة عشر» وليكن تلقي الخبر دائما باثنين من اثنين الا اذا لم يره الا واحد فليتلق عنه اثنان وليبلغ الخبر على الوجه المذكور اذ قد يكون شخص آخر رآه في ناحية اخرى فتلفق الشهادة فاذا لم ير ليلة الاربعاء فتصدوا له ليلة الخميس ولتعملوا فيه كما بينا .

هذا وقد طلبنا من مدير ادارة البريد في العاصمة ان يامر بابقاء التيليفون مفتوحا الى الساعة العاشرة

والمرغوب منكم ان تعربونا بعدد التيليفون الذي نخاطبكم عليه فى حين اتصالكم بكتابنا هذا — اما ببرقية واما بالتيليفون

انني اؤكد عليكم في القيام بهذا الامر الديني العظيم والله يتولانا واياكم والمسلمين بالتوفيق والتأييد والسلام من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

فجاءت الاجوبة من عندهم كلهم بالكتب والبرقيات باستعدادهم لتنفيذ ما خوطبوا به وتعيين محال مخاطباتهم .

ولما كان مساء يوم الثلاثاء انتصب بمكتب الرئاسة رئيس الجمعية وهيئة من الاعضاء لتلقي الاخبار فوردت عليهم نحو مائة تيليفون من جميع جهات القطر تسأل عن الرؤية وتخبر بوجود الغيم المتكاثف وهطول المطر في بعض الجهات

كما انتصب بالمحكمة بجوار مكتب الرئاسة فضيلة الشيخ القاضي الشيخ محمد ابن الساسي في ثلة من اهل العلم حسب عادته من يوم نهضت الجمعية بهذا الواجب وكان فضيلته من اول من لبى دعوتها ونهض به معها .

اكمل شعبان ثلاثين وفي مساء الاربعاء رأى الهلال بقرية ام البواقي جمع كثير من الناس . واخبرتنا بذلك هيئة الشعبة ولم نحتج الى اعلان الخبر لان رمضان قد ثبت بعد — قطعا — بكمال شعبان ثم من الغد جاءتنا الاخبار من جهات عديدة بانهم رأوه ليلة الخميس .

ادارة البريد

كاتب رئيس الجمعية مدير البريد بالعاصمة يرغب منه ان يأمر ببقاء التيليفون مفتوحا بالمراكز الصغرى التي يغلق فيها باكرا — الى الساعة العاشرة من ليلة الاربعاء وقد كلمتنا بعضها متأخرة فنظن انه امر بذلك ، فنشكره

الهيئة الشرعية بالعاصمة

كنا في السنوات الماضية لما يثبت الهلال فى محكمة قسنطينة ونحاول الاتصال — تيليفونيا — بمفتي العاصمة او قاضيها لا نجد الى ذلك سبيلا حتى نرغب من بعض الفضلاء من اخواننا الجزائريين الذين نخاطبهم — كالسيد ابن صيام والسيد الزروق والسيد ابن المرابط — ان يذهبوا اليهما ويعلموهما فلا يجدون منهم عناية لان الذي كان يسيطر على الهيئة الدينية هو امام الجامع الكبير المعروف(١) وكان بقلبه مرض من قسنطينة ومن جمعية العلماء فلا يريد ان يقبل كل ما يأتي من قسنطينة وان كان

(١) «ش» : هو الشيخ بن الحاج كحول ولا وجه كستر من لا يستتر

من محكمة الشيخ القاضي وبحكمه لما فيه من دخل من عناية الجمعية، حتى انه في السنة الماضية خوطب هو نفسه من محكمة الشيخ القاضي فابى الا العناد كما نشرناه وعلمه الناس فى وقته .

اما في هذه السنة — والحمد لله — فقد قطع الله اليد الظالمة وانقذ منها الهيئة الدينية فتألفت الهيئة الشرعية من فضيلتي الشيخ القاضي والشيخ المفتي وغيرهما وتصدت للعناية بامر الهلال وجلست بمحلها ليلة الاربعاء لانتظار الاخبار وشاهد الناس بالعاصمة مظهرا من العناية الدينية لم يشهدوه من قبل . فنشكر الهيئة على ما قامت به ونرجو لها الاستمرار فى هذا المنهج الحميد الذي هى اهله .

رجاء من اصحاب الفضيلة القضاة والمفاتي

ندعو فضيلاتهم — باسم الدين والاخوة فيه — الى القيام بهذا الواجب العظيم فينتصبوا بمحلاتهم ليلة الثلاثين لتلقي الاخبار بعضهم من بعض ولتلقي الاخبار من الناس .

رجاء من الامة

ان ليلة الثلاثين هي ليلة الجمعة فيجب التصدى لرؤية الهلال وعلى كل من رأى وتحقق ان يُري غيره — ان كان معه — ويبادر برفع رؤيته الى اقرب محكمة اليه ومن المحتمل القوي ان يرى هلال شوال ليلة الجمعة اذا لم يمنع منه غيم لان علماء الفلك متفقون على ان هلال رمضان كان استهل نهار الثلاثاء وما منع من رؤيته ليلة الاربعاء الا عموم الغيم ويؤيد قولهم شيوع رؤيته ليلة الخميس .

الى رؤساء شعب الجمعية

نرجو من اخواننا رؤساء شعب الجمعية ان يحثوا الناس على هذا الواجب كما هى عادتهم — شكر الله لهم — فبفضل الله ثم بعنايتهم انتشرت هذه الروح من العناية الدينية والتعاون المشروع المحمود وتلك هي غاية الجمعية وقد وصلنا الى معظمها والحمد لله . ونرجو من الله المزيد فنعم المولى ونعم النصير

عبد الحميد بن باديس

الادب والمجامله

ان من الطف ما يتذكر به الحبيب حبيبه والقريب قريبه —
تهنئة جميلة الشكل حسنة العبارة يقدمها له بمناسبة عيد الفطر المبارك
واحسن مطبعة مقتدرة على تقديم
التهاني العيدية
بالشكل الجميل ، والعبارة الحسنة
هى

المطبعه الجزائريه الاسلاميه بقسنطينه

المائة تهاني باستارها ١٢ر٠٠
الخمسون « « ٦ر٠٠
ـــ خالصة اجرة البريد لمن ارسل الثمن مقدما مع الطلب ـــ

Imprimerie ALGÉRIENNE Musulmane
33 et 13, Rue A.Lambert CONSTANTINE
TÉLÉPHONE 15-25 تيليفون ١٥-٢٥

البياعه ، والدخاخنيه ، والنقافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعة
وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي
الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه
تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا داركورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزيقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

ايها الفلاحون !

حـرائـة الارض هي رمـح الفـــلاح

لحرثة اراضكم استعملوا المحرث الصف فندور

CHARRUES FONDEUR

وازرع اراضكم استعملوا

سيموار نودي

SEMOIRS NODET

وتسويـة اراضكم استعملوا

كركارات مالك كورميك

HERSES

يوجد ما ذكر مع غيره من الالات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابه

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France — CONSTANTINE

المطبعه الجزائريه الاسلاميه

مجلة الشهاب الجزء العاشر
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

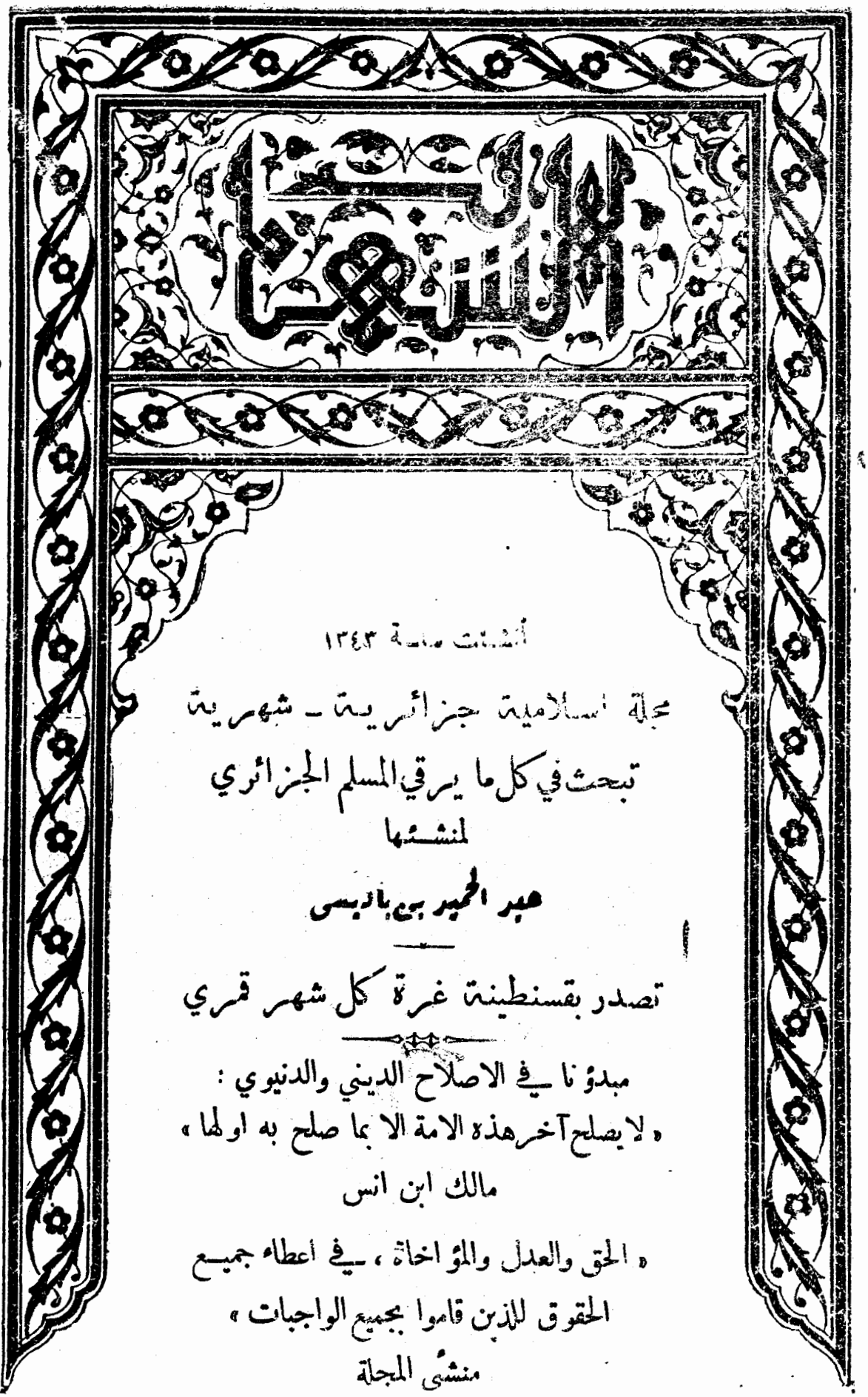

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء العاشر من المجلد الحادي عشر : 9 م : 11 (ثمنه ٥ فرنك)

فهرس الجزء العاشر من المجلد الحادي عشر

صفحة	الموضوع
	عيد الحرية
٥٤٩	بعض ما قيل في رثاء حجة الاسلام
٥٥٥	في القطار
٥٦٠	تأبين الاستاذ السيد محمد رشيد رضا
٥٦٥	في الشمال الافريقي : البؤس الاهلي
٥٦٧	الغاء اداء العشر بتونس
٥٦٩	المبعدون
	مسيو بونصو ومجلسه · دار الايتام

صفحة	الموضوع
	بعمالة قسنطينة
٥٧٤	الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب
	مأساة فلسطين
	مأتم الشام
	احزب ام مؤامرة
	دستور الدماء واستقلال الاشراف
	هل تنتحر جمعية الامم الخ

الرسائل والمكاتبات

بيع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها .

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطينة غرة شوال ١٣٥٤ه جانفي ١٩٣٥م

عيد الحرية

حق كل انسان في الحرية كحقه في الحياة ، ومقدار ما عنده من حياة هو مقدار ما عنده من حرية ، المتعدي عليه في شيء من حريته المتعدي عليه في شيء من حياته ، وكما جعل الله للحياة اسبابها وآفاتها جعل للحرية اسبابها وآفاتها . ومن سنة الله الماضية انه لا ينعم بواحدة منهما الا من تمسك بما لها من اسباب وتجنب وقاوم ما لها من آفات . وما ارسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام وما انزل عليهم الكتب وما شرع لهم الشرع الا ليعرف بني آدم كيف يحيون احرارا وكيف ياخذون باسباب الحياة والحرية وكيف يعالجون آفاتهما وكيف ينظمون تلك الحياة وتلك الحرية حتى لا يعدو بعضهم على بعض وحتى يستثمروا تلك الحياة وتلك

الحرية الى اقصى حدود الاستثمار النافع المحمود المفضى بهم الى سعادة الدنيا وسعادة الاخرة . فرسل الله وكتب الله وشرائع الله كلها ضد لمن يقف في طريق بني آدم دون هذه الغاية العظيمة بالتعدي على شيء من حياتهم او شيء من حريتهم ولقد كانت هذه الشريعة المحمدية بما سنت من اصول وما وضعت من نُظم وما فرضت من احكام ـ اعظم الشرائع واكمل الشرائع فى المحافظة على حياة الناس وحريتهم، وما كان انتشارهم ذلك الانتشار العظيم في الزمان القليل على يد رجالها الاولين — الا لما شاهدت فيها الامم من تعظيم للحياة والحرية ومحافظة عليهما وتسوية بين الناس فيهما مما لم تعرفه تلك الامم من قبل لامن ملوكها ولا من احبارها ورهبانها . والحياة والحرية محبوبان للناس بالطبع ومرغوبان لهم بالفطره فاسرعوا لتلبية الدعوة بالدخول في الاسلام او الاستظلال بظله . فما احق ابناء هذا الدين ووُراث رجاله الاكرمين ان يكونوا اعرف الناس بقدر هذه الحياة وهذه الحرية واكثر الناس احتراما لهما واشدهم رعاية لحقوقهما وواجباتهما لالانفسهم فقط بل للبشرية جمعاء

الحياة حياتان حياة الروح وحياة البدن والحرية كذلك . وحياة الروح وحريتها هما اصل حياة البدن وحريته وشرائع الاسلام منتظمة لذلك كله . ومما شرعه الله لتحصيل حرية الروح صوم هذا الشهر المبارك شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان . يترك فيه المومن طعامه وشرابه وشهوات بدنه ويقبل على التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير فيحرر روحه من سلطة

الشهوة وسلطان المادة ويسمو بها الى عالم علوي ملكي من الطهر والكمال ثم يقبل على تلاوة القرآن — بتدبر — فينير قلبه وروحه ويحرر عقله من ربقة الجهل وقيود الاوهام والخرافات فما يأتي عليه الشهر الا وقد ذاق طعم الحرية الروحية العقلية وخرج بحيوية قوية وحرية نيره. فحق عليه ان يحمد الله على نعمته ويظهر آثار تلك النعمة عليه ويفرح بفضل الله ورحمته. وذلك كله باحتفاله بهذا العيد عيد الفطر بما يقوم به في يومه من صلاه وصدقة وصلة رحم وتسامح وتزاور، وما يتجمل به من الزينة الحلال وما ياتيه من اسباب السرور واللهو البرىء ومظاهر البهجة بالحرية والحياه.

فهذا العيد — اخواني المسلمين — عيد حريتنا: حرية ارواحنا وعقولنا. واذا حررنا ارواحنا وعقولنا فقد حررنا كل شيء. فلنحمد الله على هذه النعمة ولنحافظ عليها ولنعمل على تكميلها والازدياد منها ذاكرين قول الله تعالى «ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد»

نسئل الله لاخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها في هذا العيد السعيد حياة السعداء، وحرية الرشداء، وعاقبة المتقين. والامن والسلامة والهداية للناس اجمعين.

بعض ما قيل في رثاء حجة الاسلام

السيد محمد رشيد رضا

٤

فقيد العلم والدين

(ما يزال في الازهر الى اليوم شيوخ يسكتون عن البدعة وقد يتأولون لها ولكن هيئته الرسمية — والحمد لله — بريئة من ذلك وبعيدة عنه وان كانت لم تبد ما يجب عليها من المقاومة الجدية العملية بما عندها من السلطة والنفوذ. وقد اعترفت هذه الهيئة الموقرة فى «مجلة الازهر» لسانها الرسمي بفضل ما قام به السيد رشيد رضا واعترفت له بما كان عليه من الحق والهدى ازاء ما عليه اهل البدع من الباطل والضلال. وهذه حجة من اكبر هيئة علمية دينية نسجلها على ما تنشره بعض المجلات المصرية التجارية — اثناء ما تنشره من غث وسمين — من مقالات المبتدعين وانصارهم والمتأولين لهم.

وهذا نص ما نشرته مجلة الازهر تحت العنوان اعلاه في جزء رجب الماضي):

فاتنا ان ننعي لحضرات القراء المرحوم السيد محمد رشيد رضا في العدد الماضي، وعذرنا أنه كان قد تم طبعه ولم يتأخر الا انتظارا لطبع الملزمتين الانجليزيتين فنستدرك ذلك اليوم، وان كان قد وصل نعيه الى المسلمين كافة فى جميع بقاع المعمورة، وقوبل باسف شديد واسى عظيم. ولا عجب فقد تجرد السيد رحمه الله لخدمة الاسلام، ووقف له كل ما وهبه الله من علم وقوة وصبر ومثابرة، وليس يؤسف الناس من وفاته خفوت صوت من ارفع الاصوات في الدفاع عن الاسلام

فحسب ، ولكن من خلو مكان رفيع كان يشغله ايضا بين العاملين على تطهير عقول المسلمين من البدع التي اعتبرها عامتهم من الدين وليست منه في شيء .

نعم ان ثورة المرحوم السيد رشيد على البدع لا يوجد لها نظير الا في افراد من السلف الصالح ، فقد صمد لها صمودا أشفق عليه منه حتى الذين كانوا يشاطرونه رأيه من العارفين ، ولكنهم لم يؤتوا الشجاعة التي أوتيها فباتوا يتوقعون له الشر المستطير . وقد لقي منه مالولقيه سواه لصده عن السبيل ، ولكنه ثبت للمعارضين ، واستبسل فى الكفاح ايما استبسال ، حتى استطاع بفضل اخلاصه وصبره ان يحدث فى الصفوف المتراصة حياله ثغرة اقتحمها على مناوئيه وفي اثره جمهور غفير ممن كانوا لا يجرأون على مواجهتها مجتمعين ، فاصبحنا وللسنة الصحيحة انصار مجاهرون،وحيال البدع خصوم مجاهدون .

فلو لم يكن لفقيد العلم والدين السيد رشيد غير هذا الموقف لخلد ذكره في تاريخ المسلمين . فما ظنك به وقد اسقط دولة التقليد ، تلك الدولة التي قضت على المسلمين بان ينقسموا شطرين شطرا جمدوا على ما هم عليه من التقاليد المنافية لروح الدين ، وقوما مرقوا من الاسلام واتخذوا لهم طريقا غير طريق المؤمنين ، فلو كان دام سلطان التقليد لقضى على حزب التقليد ان يفنى فى حزب الخارجين ، وهي كارثة جدير بكل من يعرف حقيقة الاسلام ان يذوب قلبه اسفا منها .

فكان السيد رشيد البطل المعلم في هذا الموطن الشريف ، تلقي فيه بصدره كل ما يتلقاه المصلحون من الجامدين ، وكان لجهاده اثر بعيد في تبصير المسلين بسماحة دينهم وببقاء باب الاجتهاد فيه مفتوحا الى يوم يبعثون .

فرحم الله هذا المجاهد الكبير رحمة واسعة ، واجزل له من عطائه واحسن قراه ، ورفع منزلته بين عباده المقربين .

السيد رشيد رضا

(تحت العنوان اعلاه كتب الكاتب الاسلامي العظيم الاستاذ محب الدين الخطيب في مجلته الاسلامية الكبرى « الفتح » الفصل الذي نقلناه فيما يلي والاستاذ محب الدين من اعرف الناس برجال الاسلام اليوم عامة ومن اعرفهم بالسيد رشيد خاصة فلكلمته قدرها وخطرها.) قال :

استقبل الدار الآخرة ظهر يوم الخميس الماضي ، وهو عائد بالسيارة من السويس الى القاهرة ، والمصحف بيده يتلو فيه كلام الله الحكيم فلم ينصرف عنه الا عند لقاء ربه . فكانت هذه النقلة من جوار الناس الى جوار الله اسعد نقلة يتمناها عبد من عباد الله عاش فى خدمة القرآن ، ومات ولسانه لا يزال رطبا بتلاوة آياته . وعرج به رفاقه فى السيارة على دار الاسعاف بمصر الجديدة ، ومنها نقلت اسلاك التلفون الى ذويه ومحبيه خبر هذا الرزء الجسيم والخطب العظيم

اكبر الرزء في وفاة العالم العامل السيد محمد رشيد رضا ان الفراغ الذي تركه بعده لا ينتظر ان يملا الآن بمن يخلفه فيه . وشتان بين من عاش بضعة وسبعين عاما وهو يغذى مداركه بمعارف الفحول من اعلام الاسلام ، وينمى افكاره بمعالجة دقائق العلوم وغوامض الحقائق ، ويكون له في كل خاطرة رأيا ، ويستكشف لكل غاية طريقا ؛ وبين من لا يزال من هذا اليم بين احجار شواطئه

وكنا نقنع بان يخلف هذا الفقيد الكبير على عمله من أعد نفسه لهذه المهمة ، وانطوى على عزيمة الوصول الى تلك الغاية ؛ حتى لو كان فى بداياتها ؛ فان من يسير على الدرب يصل ؛ ولكن آفتنا نحن المسلمين في هذا العصر ان تموت اعمالنا بموت مؤسسيها ، فالمؤيد مات بموت على يوسف ، واللواء مات بموت مصطفي كامل ومحمد فريد ، والاخبار ماتت بموت امين الرافعي ؛ وبعكس ذلك

مواطنونا المسيحيون فانهم يفكرون باعداد من يخلفهم على اعمالهم بقدر ما يفكرون في تنمية تلك الاعمال . واي فائدة لتنمية العمل اذا لم يعد له من يقوم عليه بعد مؤسسه ! هذه جريدة الاهرام ازدادت نموا بعد موت مؤسسيها ، وهذه مجلة الهلال ازدادت بعد موت صاحبها قوة وحياة

انا من اشد الناس حزنا على فقد السيد رشيد ، لاني عرفته معرفة صحيحة مدة ربع قرن واشتركت معه في كثير من الاعمال ، ووقفت على جوانب القوة فيه وكنت اقدرها كاحسن عارفيها . ولكني مع ذلك كنت اعرف ان السيد رشيدا مثل كل ابن انثى لا بد ان يلاقي ربه ، وقد يختلف الناس في كل حقيقة ، ولكنهم لا يختلفون في توقع هذه الحقيقة ، فالخطب الذى نزل بنا بوفاة السيد رشيد كنا نعرف انه سينزل وان لم نعلم متى ينزل . اما الخطب الذي لا يزول ألمه فهو ان يكون الميدان خاليا الآن ممن يعتمد عليه في نماء الاعمال التي أسسها السيد ، ولا سيما اكمال التفسير الذي اصدر منه هذا الراحل الكبير اثنى عشر جزءا وشرع فى جزئه الثالث عشر ، وما اظن ان مسلما خدم الاسلام في هذا العصر بمثل ما خدمه السيد رشيد رضا بهذا التفسير العظيم

كثيرا ما يسألني من القاهم من الاوربيين والمسيحيين وشبابنا الذين تثقفوا ثقافات غير اسلامية عن التفسير الذي يعرفون منه قدر القرآن ، فكنت لا اجد ما ادلهم عليه مما أعلم انه يحبب الاسلام اليهم الا تفسير فقيدنا عليه رحمة الله ورضوانه وكنت كثيرا ما القى اناسا لا يعرفون الجوانب العامرة في السيد رشيد رضا كمعرفتي بها ، فاسمعهم يرددون فيه اقوال خصومه ، فكنت لا اجادلهم في شيء ولكني اقول لهم لا يحق لانسان ان يدعي معرفة السيد رشيد الا بعد قراءة تفسيره للقرآن الحكيم

ان السيد رشيد رضا ، رغم ذيوع اسمه ، وطول اتصاله بالجماعات والحوادث

والصحافة ، كان فى علمه وفضله أعمق غورا من ان يعرفه اكثر الناس كما هو في الحقيقة ، وان الذين عرفوا جوانبه العامرة بالفضل والسبق والتفوق قليلون جدا . ولو ان هذا الرجل الراحل كفى ادارة اعماله كلها وانقطع للتأليف والتدوين وكان في امة تعرف كيف تستفيد من رجالها في حياتهم لكان اعظم انتاجا من اكبر الرجال الذين يشار اليهم بالبنان في الامم الاخرى

كان الناس اذا ارادوا أن يمدحوا السيد رشيدا قالوا انه تلميذ الشيخ محمد عبده وانا اقول — واني على يقين مما اقول — ان السيد رشيد رضا ساعده الوقت على التوسع في العلم حتى تجاوز فيه مرتبة الشيخ محمد عبده ، ولا سيما في الوقوف على متون السنة ومذاهب الصحابة والتابعين وكبار الائمة فى كل ما تعرض صاحب المنار للكتابة فيه سواء في مجلته أو فى تفسيره او فى سائر مؤلفاته ، وقد استفاد ذلك من كتب لم يتسع وقت الشيخ محمد عبده للاشتغال بها ، وفى مقدمتها كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الشمس ابن القيم والحافظ ابن كثير واضرابهم . وقد خالف السيد رشيد شيخه الشيخ محمد عبده في مسائل رآه فيها على غير الصواب ، فكان تعصبه للحق اقوى من تعصبه للصحبة والمحبة

وكان السيد رشيد رحمه الله يرى — كما يرى كل مفكر فى صلاح حال المسلمين — ان موضع العقدة هو التثقيف والتربية واعداد الرجال للعمل والايقاظ ، فلهج زمنا في الدعوة الى تأسيس مدرسة يتخرج فيها الدعاة والمرشدون ، وسعى لذلك في القسطنطينية ثم في القاهرة وكان رجال جمعية الاتحاد والترقي يريدون اسلاما يخدمهم وتنطبع عليه الوانهم ، لا اسلاما يخدمونه وتنطبع عليهم الوانه ، فشاء الله ان تغرس نواة هذه المدرسة في قصر شريف باشا عند نهاية منيل الروضة مما يلي جسر الملك الصالح ، ولم تعش المدة التي تكفى لظهور ثمراتها المرة بعد المرة فتؤمن الامة بحاجتها اليها والى امثالها ، فعصفت بها الانواء فى الهزيع الاول من الحرب العظمى ،

ولا يزال المسلمون الى اليوم ليس لهم مدرسة واحدة تخرج لهم رجالا يحسنون ادارة دفة سفينتهم وتوجيهها الى شاطيء القوة والايمان والعمل الصالح

وبعد فاني لا اكتب هذه الكلمة لاؤبن بها صاحب المنار، فان جمعية الشبان المسلمين ستقيم له فى ليلة الاربعين لوفاته حفلة يحييها الناس في تأبين هذا الفقيد الكبير. ولا اكتب هذه الكلمة لا ترجم له فيها وأستقصى اعماله، فان اعمال عشرات السنين يضيق بها هذا الموضع؛ وانما اردت ان استنهض الهمم لابقاء مجلة المنار ومواصلة نشرها، ولا كمال التفسير على النهج الذي التزمه صاحبه وبرع فيه. والمنار — اذا استثنينا بابي التفسير والفتاوى — يمكن الاستمرار فيه ويمكن فوق ذلك ادخال تحسينات جديدة عليه توافق اغراض منشئه من جهة وتزيد الناس اقبالا عليه من جهة اخرى؛ ولا سيما اذا خفضت قيمة اشتراكه الى درجة معقولة فان حجم المجموعة السنوية من الفتح تزيد على حجم المجموعة السنوية من المنار ثلاثة اضعاف والمنار اغلى من الفتح في القطر المصري اكثر من ثلاثة اضعاف فغلاء المنار كان من موانع انتشاره. اما بابا التفسير والفتاوى فمن رأيي ان يعهد بهما الى العالم الفاضل المعتدل الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقي على ان يقيم حيث شاء ويوافي المنار بما يكتبه بطريق البريد. ويستمر المنار على افراد التفسير بالطبع في اجزاء مستقلة بعد نشره فى المنار كالعادة التى جرى عليها مؤسسه رحمه الله، ان الشيخ بهجة البيطار خير من يضطلع باعباء هذا العمل وهو من ادق الناس معرفة بمشرب السيد رشيد ولا يشق عليه ان يقوم بهذا العمل الشهرى سواء اختار الاقامة في دمشق او في مكة او حيثما اراد ان يقيم

وعلى كل حال فالمنار لا يجوز ان يحتجب، والاعمال التى بدأ بها السيد رشيد يجب ان تستمر في طريق البقاء والنماء. فان لم نفعل كان ذلك هو الموت التى يجزع عليه من يعرف للرجال اقدارها

محب الدين الخطيب

في القطار

لقد علم القراء مما كتبته في جزإ جمادى الاولى (المجلد الحادي عشر) من الشهاب ، ان الغرض الذي من اجله اعتزمت الرحلة الى باريس ففيشى فسويسرة — هو الفرار من شرور تموز وآب ، ولم اخالف المنطق بعملي هذا حتى استوجب لوم القراء وعتابهم ، وقد علمت فيما بعد ان منهم — سامحهم الله — من قال : انه جبان هلوع يفر من وجه عدوه ويترك مكانه في الصف عورة يتسرب منه الوهن والفساد وذلك قياسا على حالة لا تذكر فيها الحالة التي بين ايدينا .

لكنني اعتقد ان من كان منهم مثلي نشأ فى النعيم ، ودغدغته الحضارة بلطفها ونعومة ملمسها ، وغازلته عيونها — لا يرى هذا الرأي الذي أقل ما يقال فيه انه رأي لم يعتمد فيه اصحابه على الفلسفة الصحيحة والنظر البعيد .

ويذكرنا هذا بالاخطاء الفاحشة ، التي كثيرا ما يقع فيها الجزائريون ، والتي قد تؤثر في مستقبل حياتهم تأثيرا سيئا ؛ فهم يضعون الشيء في غير محله ، ويبنون على هذا الوضع الفاسد صروحا من الاوهام ، فاذا فوجئوا منه بشي هو من طبيعته يكونون قد تعرضوا لصدمة هائلة لا قبل لهم بتحملها . وقد تحدث فيهم رد فعل فينهار ذلك البناء من أسه ، ومنشأ ذلك كله هو الخطأ في التقدير .

ثم ما ذا يريد مني ذلك القسم الناقم من القراء ؟ ايريد مني أن اسمى الاستسلام والاستخذاء لجوز تموز وجنوده القذرة صبرا كما يسميه هو ؟

ان الصبر — ياقوم — لا يظهر الا في مواقف الدفاع عن الشرف والثبات على المقاومة . وليس من هذا القبيل ما نحن فيه .

فقل : المظاهر لا تدل على حقيقة الشيء أحيانا ؛ انما توهم الناظر فقط. ولسنا — نحن الالمان — ممن تغرهم المظاهر . على أنني كنت زرت الجزائر وكثيرا من بلدانها في سنة ١٩٢٨ وتعرفت فيها بكثير من فضلائها ، فرأيت فيهم ما حببني في الجزائر وفي كل ما يتصل بالجزائر ؛ كرما وشجاعة ، قل وجود مثلهما في غيرها من الاقطار ، ورأيتك تحمل تلك الصفات نفسها . ثم اخذ يذكر اسماء افراد ممن كان تعرف بهم في القطر الجزائري ، أنا اعرفهم شخصيا ، وسألني عنهم واحدا واحدا ، فقلت له : اما فلان فقد توفي ، واما الباقون فاحياء يرزقون ، فتأسف كثيرا على من مات منهم وقال : اعرف فلانا وفلانا وفلانا ... اصحاب ثروة طائلة ، فهل هم كذلك الى الآن ؟.

فقلت له : ذلك في السنة التي زرتهم فيها والسنوات التي قبلها .

فقال : والآن ؟

قلت : الآن هم فقراء ، وغيرهم في اثرهم ممن لم تعرفهم .

قل : م فقرهم ؟

قلت : الازمة ... و...

قال : ثم ...

ولا اكتم القراء اني تحرجت من مضايقة هذا الرفيق — البريء — الذي تذكرني مواصلته للبحث بموقف وكيل الحق العام . يحقق مع متهم .

ثم قلت له : يظهر ان السيدة تجهل الفرنساوية ، ونحن قد اطلنا الحديث بها في موضوع اظنه لا يتصل بذوقها ، وهذا ينافي آداب الرفقة ، فلو فتحنا موضوعا آخر يمكن لها ان تشارك فيه .

فقال : لا بأس .. والتفت اليها لينظر موقع كلمتي من نفسها ، فاذا بابتسامة عذبة يشرق بها وجهها كله ، يظهر منها انها فهمت ما قصدت ،

فاذا بدالهم ان يختبروا شجاعة الرجال فليضعوا لاختبارها مقياسا صحيحا . غير مقياس حرارة الطقس والبق والبرغوث . وغير ذلك من توافه الامور .

على ان سفر مثلي الى عواصم العلم ومجالات الحرية . ومسارح اللهو والخلاعة — كباريس وفيشي — له قيمته من الوجهة الادبية . اذا كان الكاتب أديبا فنانا يتقن تصوير المناظر التي مرت على حسه . ويجيد العرض . على انه ليس من طبيعة مقال صغير كهذا يكتب الى مجلة شهرية . وحيدة في قطرها . وحيدة حتى من اصدقائها الذين لا يصلها من امدادهم الا مجرد اللوم على تقصيرها في سبيل ارضاء حضراتهم ويمسكون عنها ما عدا ذلك — ليس لمقال هذا شأنه ان يستوعب جميع المشاهد والمناظر التي اتصلت بحس كاتبه وبمشاعره . فان هذا يحتاج في جمعه الى عشرات المجلدات . والى جهود متوافرة حتى تؤدي الصورة الى كل قاريء من قراء العربية حاجته منها ؛ فقد يكون المسافر زار متاحف عاصمة من العواصم — كباريس — فرأى فيها ما ادهشه من بديع النظام وحسن التنسيق . ورأى من بين تحفها تحف أسلافه . وقد يكون جاس خلال مكاتبها الغنية فشاهد فيها ما راعه وأذهله عن نفسه . وجدير بمن كان غافلا عن نفسه مهملا لشؤونها ان يراع وان يذهل اذا رأى آثار اسلافه في تلك المكاتب تحتل مقاما محترما بين تلك الآثار العلمية .

ترى موضوعا جليلا كهذا تكفي فيه الالمامة الخفيفة التي لا تطفيء ضمأ كاتبه — بله القراء — .

وقد يسيء الكاتب الى نفسه والى قرائه اذا حاول ان يلف موضوعا كهذا ثم يقدمه الى القراء على حالة لا تتمايز معها اطرافه .

وتفاديا من هذا النقص المزري فقد رأيت ان اترك الكلام في هذا الموضوع الخطير الى فرصة اخرى . وان اقتصر على ما يمكن عرضه الآن من هذا الحديث الذي دار بين رفقة جمعتهم الصدفة « في القطار »

*
* *

كادت الايام الخمسة التي قضيتها بين مرسيليا وليون تكون شبيهة بالايام التي يقضيها المجرم في السجن ؛ فالحرارة هناك بالغة أقصى درجاتها . والمنظر في هذين المدينتين دكناء . والحركة دائبة . ولم اك تاجرا ولا طالب عمل فتلهيني اسواق مرسيليا ومعامل ليون . انا طالب نزهة وخلاعة . وليس لهذه الرغبة غير باريس . باريس مشرق انوار الحرية . ومربع عشاق جمالها . ومسرح غزلانها . فالى باريس الجميلة .

*
* *

ركبت القطار الذاهب الى باريس من ليون صباحا . وانا على اشد ما يكون من الشوق اليها . فوجدت في الجناح الذي قصدته من مركبة الدرجة الاولى سيدا وسيدة سبقاني اليها. فحييتها بالفرنساوية . وانا اجهل جنسهما . فردا علي بأحسن منها ثم قام السيد وتناول بعض ادباشي ليساعدني على وضعها في محالها ، فشكرت له هذه اليد . وبعد الانتهاء من وضع الادباش وترتيبها اخرج علبة لفافاته وناولني واحدة منها ، فاعتذرت اليه بان لم يسبق لي استعمالها قط . فقال : حسنا فعلت مع نفسك ونصحت لها ؛ فليس في التدخين من فائدة محققة الا ما يقال انه يقتل الميكروب الذي يلتصق باللثة . فقلت له : قد يكون ذلك صحيحا . ولكنني — بحمد الله — اتمتع بفم او وضعت بين اضراسه حجرا لحطمته .

ثم قال لي : انت جزائري فيما يظهر ؟

قلت له : نعم ؛ وأنتما ؟

قال : أنا الماني . وهذه قرينتي .

قلت له : بارك الله لك فيها . وبارك لها فيك . كيف اهتديت الى نسبتي ؟ مع ان مظاهري كلها غربية من القدم الى الرأس .

ثم كلمته بلهجة السائلة ، ورد عليها باللغة الالمانية ، وانا اجهل الالمانية الا قليلا ، ثم التفت الي وقال : من هم نوابكم من الاهالي في البرلمان ؟

ومن غير شعور ولا قصد مددت شفتي واطلقت معها نفسا طويلا بالتصفير وما كدت انتهي منه حتى ادركت انى اخطأت خطأ فاحشا ؛ اذ عمل كهذا يفهم منه استبلاه المخاطب والتعجب من جهله ، وهو مناف للادب الاخلاقي . لكنني تداركت الامر بان ضربت احدى كفى بالاخرى وامررتهما بعضهما ببعض ، كالمتذكر شيئا كان نسيه ، فارتاعا للحادث ، وقال السيد : ما ذا جرى ؟ .

فقلت : نسيت بعض ادباشي في فندق السنطرال ،فنهض وقال : يجب الاعتناء بالامر .

فقلت : الامر أهون من ان يشغلنا عن انسنا : فان فلانا ، صاحب الفندق ، رجل طيب ، وانا عميل قديم له ، ويكفي ان اكاتبه برسالة من باريس ليحتفظ لي بما نسيته حتى ارجع ، على أن الشيء المنسى من ادباشي لا يهمني كثيرا ،

فقال : ان كان الامر بسيطا كما تقول .. والا فنحن مستعدون للقيام بكل ما يفرضه علينا واجب الرفقة . فشكرت له هذه الشهامة .

وفرحت بخلاصي من هذه الخطيئة ، التي قد يلازمني وخزها كلما ذكرت واجب حسن الجوار ، وبقي علي ان اتخلص من حرج الكذبة التي اتخذتها وسيلة للخلاص من تلك الخطيئة ، وانا لم اتعود الكذب عمري ، ورأيت ان لا بأس بان يكون الخلاص بكذبة اخرى . قمت لادباشي اتفقدها لارهمها ، ثم قلت : ها هو الشيء الذى كنت اظن اني نسيته ، ففرحا وزال كل كدر .

ثم صاح القطار ، فاطللنا رءوسنا ، واذا باريس تقتبل ضيوفها بابتسامة ، وما هي الا لحظة حتى وقف القطار فى المحطة ، فنزلنا واخذ كل منا وجهته على ان نتلاقا فى المساء

تأبين

الاستاذ السيد محمد رشيد رضا

ان حفلات التأبين والذكريات التي نستبق اليها فنقيمها لرجالنا العاملين حين نفقدهم ليست بشيء اذا فقدنا تعويضهم بامثالهم لاستئناف اعمالهم الجليلة وتحقيق غاياتهم السامية ، وليس موتهم المحتم الذي نومن بحلوله بالجمع لنا من ان نرى ما بنوه من صروح المجد لنا يقف حيث انتهوا به في حياتهم ، فلا نبني نحن حوله الا كلمات نعجنها بدموع سخينة فتستحيل الى جدار او تمثال من الحزن يوحي الينا على الدوام ان احزنوا فانتم امة الحزن والاسى المستمر لا تملكون سواه في حين تحزن الامم وتسر وسرورها اكثر وحين نمت الى الذي يقول « اذا مات منا سيد قام سيد » اللهم لطفك من هذا البلاء الجاثم حول موت العظماء عندنا اذ يموت منهم من يموت ولا يقوم منا من يقوم فيزداد الطريق أمامنا طولا فتنقطع القافلة عن القافلة ويسكن غبار الرواحل بينهما « انا لله وانا اليه راجعون »

قد اجمع الذين تناولوا رثاء الفقيد العظيم الاستاذ السيد محمد رشيد رضا انه حمل العبء فسد فراغ استاذه الامام محمد عبده فجاهد وجالد وتعزى الاصلاح الاسلامي به وكان خير خلف لخير سلف . ولكن كيف مضى هو الان وقضى فترك فراغه فارغا لا يراد سده الا بعبارات الرثاء المسطورة واقوال التأبين المأثورة تتسابق اليها السنة مدربة الفت

ان تؤبن واقلام مرهفة الفت ان ترثى اما غير هذا من اقتفاء المرثى بدل الراثى فعجز في بكاء وبكاء في عجز تنقبض لهما القلوب هنا وهنالك

علمنا ان اخواننا بمصر من حملة العلم والادب ورجال الفكر قد ازمعوا اقامة حفلة تأبين كبرى للاستاذ الفقيد يبسط فيها اعلام البيان الحديث عن اعماله الخالدة وحياته العلمية والدينية والسياسية فينيرون الطريق للناشئين ويكشفون لهم عن اثر الثقافة الدينية الاسلامية في اعداد الرجال لقيادة الامة واداء الرسالة والنضال في ميادين الحياة العامة التي تنتظر الشباب وتتطلب منهم ان يقبسوا من حكمة الشيوخ ويحسنوا الاستعداد بجنبهم لقوارع الايام حتى يتواصل تاريخ الرجولة الكاملة كلما يريد الاسلام ان تكون فى جميع العصور .

علمنا هذا فبادر القلم النحيف ان يشارك من الاعماق بهذه الكلمة القصيرة على صفحات مجلتنا — هؤلاء الكرام الكاتبين بمصر وغيرها من الاقطار الشقيقة فيما ترجموا له في الصحف السيارة وحللوا من حياته الحافلة .

سيتناول هؤلاء كلهم فى الحفلة المقبلة حياته العامرة بانواع من الدراسات المستفيضة والاستنتاجات القيمة الواضحة كما فعل استاذنا الجليل فيما كتبه اخيرا عن ترجمته الخالدة واعماله الجليلة بمجلته «الشهاب» الغراء

اما انا فحسبى من بين ذلك وهذا ان اشير الى العناصر القوية التي كونت هذه الشخصية البارزة وعجنت مثل هذه الحياة التي هى المثال الحي للاجيال القابلة والعبرة البليغة للشباب الاسلامي المثقف فى العصر الحاضر

الان وقدمات الاستاذ محمد رشيد رضا نشعر بانتهاء حياة ثلاثة من

عظماء الرجال فى العالم الاسلامي تسلسلت حلقات حياتهم جميعا من اولهم الى ثالثهم واتصلت اجزاؤها اتصالا قويا يشبه حلول الشيء في الشيء فكانوا كرجل واحد فسح الله فى اجله ليكون رمزا للعظمة الاسلامية الاولى فى جيلنا هذا وفي عصر هذه المادة الطاغيـة .

اولئك هم الاستاذ الحكيم جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام محمد عبده والاستاذ رشيد رضا الذي ختم الله به حياتهم اخيرا فعظم الرزء وجل الخطب وعمت الفجيعـة وجزع الاصلاح الاسلامي وابناؤه لبقية توصف بالبقاء ولا تبـقى وحياة يخبو نورها امام السائرين فجأة بقرب ابتلاج الصبح لهم وتنفسه عنهم .

ثم لا شك ان النشاة الاولى هي الاساس الاول فى تكوين الرجل العظيم ، فالاستاذ رشيد رضا قد نشأ نشأة طاهرة درج بها العلم والدين فى ساحة بيت لهما الى ان نال منهما اولا ما ايـقظ العقل وارشده الى فضيلة البحث وصقـل النفس وساقها الى عبادة الله عن علم صحيح وعقيدة يريدها ان تكون شافية .

فبينما هو يبحث فيعلم ويعتقد اذا بالاستاذ الامام محمد عبده ينزل الشام مبعدا سياسيا اثر انتهاء الثورة العرابية بمصر فيشيـع ذكره في البلاد ويلتف حوله فوق تلك التربة الخصبة جماعة من اذكياء العلماء والطلبة كان في مقدمتهم فقيدنا الاستاذ رشيد رضا فجلس اليه لتغذية استعداده الطبيعي الاصلاحي بالسماع منه والحضور فى مجالسه العلمية المتكررة مدة وجوده بربوع الشام التي ما عاد منها الى مصر حتى التقي فيها من بذور الاصلاح الطيبة ما نما وزكا بعده .

شعر الاستاذ رشيد بعد عودة الامام الى مصر بالم الابتعاد منه والاحتكاك به فلحقه الى القاهرة وهو لا يزال ضمأن يريد ان يروى غلته من ذلك المنهل العذب الفياض فاكبر الاستاذ الامام من تلميذه الكبير هذا التعلق الطاهر فقربه اليه واشار له بانشاء مجلة « المنار » لدعوة الناس الى الاصلاح الاسلامي العام ففعل وظل معه

الى ان تلقي عنه اساليب الدعوة والتذكير بالقرآن تلقيا كاملا موفورا وتم له باستعداده الفطري وصحبته للامام — في العلم بكتاب الله وسنة رسوله الاكرم (ص) والعمل على انهاض المسلمين بهما — ما لم يتم لغيره ولم يتهيأ مثله الا لاستاذه الامام رحمه الله .

فلا عجب فهو وارث علمه ومتم ما بدأ من الدعوة الى الاصلاح الديني والسياسي معا والبناء لهما دائما على ما دعا اليه القرآن وسار عليه الرسول الاعظم في تنشئة الامة الاسلامية اولا واصلاح شئونها الحيوية العامة . فكان عالما دينيا يرى السعادة في التمسك بالدين وعالما سياسيا يرى من واجب علماء الدين وهم موضع الثقة للامة في كل زمان ومكان ان يتولوا بانفسهم سياسة الامة وقيادتها ويلموا بشئونها كلها اقتصاديا وحربيا وغيرهما .

وهذا هو الذي عجز عنه علماء الدين في هذا العهد الاخير للامة الاسلامية فقصروا انفسهم على لف الطيالسة وتجميل الظاهر والاختلاف الى المساجد احيانا لقضاء لبانات في صور عبادات ، جنوا بمثل هذا السلوك البليد على الدين والامة فلا الدين اقاموا ولا كرامة الامة حفظوا فطارت القيادة من بين ايديهم وزاغت عنهم الابصار .

فرحمك الله يارشيد فقد سرت على النهج وتمسكت بالتراث وواصلت الجهاد وكنت للقضية العربية الاسلامية في الطليعة وانت العالم الديني تفسر القرآن فتشفي قلوبا طالما تقلبت في الحيرة وتبرد ياجير المشكلات وتبدد ظلام الشبه الباطلة بنور يقينه مما تكشف عنه النقاب من اسراره وحكمه في تفسيره وما تقيمه على الناس من حجج نيرة وبراهين منه قاطعة تدل على الباطل من زعم الزاعمين الذين يريدون ان يمسوا الاسلام بسوء فتجتث اصوله وتستأصله

على ان بسط الكلام عن تعداد مناقب الفقيد وشخصيته الكبيرة بما تركبت منه من الصراحة في الحق والجد في العمل والاتصال بالامة وما الى هذا من اخلاق

اسلامية عالية قد لا يجدينا ولا يجدى السيد رشيد رضا كثيرا ما دمنا لم نخلفه بحق في علمه كما خلف هو استاذه الامام من بعده فنشر فضله وعلمه وقام باعباء دعوته الاصلاحية الجامعة خير قيام .

فهل يتقدم احدكم ايها المصريون لرفع « المنار » الذي اختفى صاحبه بين ايديكم ومواصلة عمله في التفسير ونشر لدعوة الاصلاحية بتسميها الديني والسياسي ام هذه من الاماني التي تصحب الانسان في حياته فتبلغ به القبر ولا يبلغها .

الا فليكن لنا اذا اردنا الحياة الحقيقية اولياء العهد لعظماء الرجال من قادة الامة المفكرين لجنب اولياء العهد للملوك الحاكمين ، والا فالفجائع مضاعفة وقضية وأد الامم جارية . اما انت ايها الامام الثاني فالى جوار الله حيث الجزاء الاوفر والنعيم الدائم ، وسلام عليك حيا وميتا

الجزائر الفتى النزواوي

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديهم من ماليتها واقتصادا فى أجور البريد اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨-١٨٧ بالجزائر باسم أمين مالها « الشيخ مبارك الميلي المدرس الحر بميلة »

فمن ارسل مالا الى الجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين . وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي :

Alger c|c 187-88
M. Cheikh Mebarek El-mili, Professeur libre
MILA (Constantine)

في الشمال الافريـقي

البـــؤس الاهلي

كانت الروابط المتينة التي تجمع بين مسلمي الشمال الافريقي — من سواحل المحيط الاطلسي الى جنوب قابس — هي روابط الدين واللغة والعنصرية والتاريخ انما حوادث الايام وتقلبات الليالي قد زادت تلك الروابط المتينة رباطا آخر لا يقل عنها متانة ولا يقل عنها قيمة . الا وهو رباط البؤس الذي كاد يصبح الحالة الطبيعية لمسلمي الشمال الافريقي عامة . فالحالة الاقتصادية المزعجة الرائلة التي اصبح عليها المسلمون عامة من تجار وصناع وفلاحين واصحاب حرف . سواء بالقطر الجزائري او بالقطرين الشقيقين المغرب الاقصى وتونس . تلك الحالة الاقتصادية قد اصبحت داء عياء ومرضا مزمنا . وعلة ربما كانت هي علة الفناء والدمار .

ومن المؤلم حقا . ومن دواعي الاسى والاسف . ان الحكومات المحلية بالاقطار الثلاثة . لا تزال تظهر عجزها تجاه هذه الحالة التعسة ولا تزال تستعمل ادوية غير ناجعة لمعالجة مريض محتضر . والانكى من ذلك والانكر هو ان نفس الدواء الذي تصفه وتحاول به العلاج لا يصل الى المريض وقت الحاجة . ولا يزال بين الايدي تتلقفه وتتجاذبه . والمريض يسلم الروح .

خذ لك مثلا على ذلك ما قررته الحكومة الجزائرية سابقا ولاحقا من إعانات تافهة لانقاذ الفلاحة الاهلية . ولمد يد المساعدة للمساكين الذين قضى عليهم سوء الطالع ان يموتوا وعيالهم جوعا وعريا ان لم تمتد اليهم ايدي الاعانة السريعة

فالاغلبية الساحقة من هؤلاء البائسين لم تتصل ايديهم الى يومنا هذا بما قررته الحكومة لهم . ولا تزال اعينهم التي ابيضت من الدمع ترنوا الى الافق عالها

ترى شبح الانقاذ . ولكنها لا تراه .

وحالة البادية المراكشية ليست بأقل تعاسة وشقاء من حالة البادية الجزائرية أما بالمملكة التونسية فرغم ان الادارة هنالك اظهرت من الاهتمام بالحالة الاقتصادية الاهلية اكثر من اهتمام حكومتي الجزائر والرباط . ورغم ان النيابة التونسية بالمجلس الكبير قد جاهدت جهادا حارا في سبيل انقاذ التونسيين من بين مخالب البؤس والشقاء ؛ فرغم كل ذلك لا تزال البادية التونسية تقاسي اهوال البؤس والضراء واننا لنرى على صفحات الزميلات التونسية اصوات الاستغاثة تتصاعد احيانا من مختلف الانحاء ؛ ولا ننكر ان الدمع قد بلل مآقينا عند ما تلونا الفصول التي ينشرها احد فتيان الجريد التونسي عن بلاده ويصور فيها احتضار تلك الناحية من البلاد التي كانت فيما سلف جنات عدن تجري من تحتها الانهار .

اننا نرى ان رأس المصائب ومنبع الشرور بالبلاد المغربية كلها . هو ان الادارة في كل قطر من اقطارها تشتغل بالمشكل الاقتصادي من ناحيته العمومية في اغلب الاحيان ؛ وتقرر الاعانة وطرق الانقاذ للجميع سواء كانوا من المسلمين او المستعمرين وبهذه الطريقة يستأثر المستعمرون ، ووراؤهم نوابهم بالمجالس التشريعية والمجالس المحلية ولهم الكلمة المسموعة والقول الفصل ، يستأثرون بحصة الاسد من تلك الاعانات ، علاوة على مالهم من معاهد المال وجمعيات الاحتياط ورؤوس الاموال الطائلة . ثم ان لهم من النظم والتراتيب وطرق المعاملات ما يجعل الاعانات تصل لهم سريعا وفي الاوقات الصالحة وبدون وسائط . . . اما الاهالى فهم بعكس ذلك على خط مستقيم .

فلو ان الادارات والحكومات بالشمال الافريقي اهتمت للمشاكل الاقتصادية الاهلية بصفة خاصة ؛ وشكلت لجانا مستقلة لبحثها بحثا مدققا وعملت العمل الواجب مهما كان جسيما لانقاذ الطبقات الاهلية ، ولو بواسطة قروض ضخمة ، كالتي تعقد

باستمرار للقيام بالاشغال العمومية ؛ لو عملت الادارات والحكومات ذلك ، وانقذت المسلم الاهلي فى شمال افريقيا ؛ بصانت له ثروته ومكنته من طرق العيش والاكتساب لكانت قد انقذت الشمال الافريقي كله وجعلته في مقدمة بلاد العالم ثروة ورفاهية لان جمهور الستة عشر مليونا من المسلمين في الشمال الافريقي يمكنهم عندئذ ان يكثروا الاستهلاك ، وتدور الحركة الاقتصادية حول محور متين .

الغاء اداء العشر بتونس

لا يسعنا الا ان نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الطيب الى السادة اعضاء المجلس الكبير التونسي ، والى الادارة التونسية التي سمعت صوت الحق فاتبعته ؛ ورأت خطرا محققا يرشك ان يودى بحياة الفلاحة فازالته ومحقته .

رأى السادة الاعضاء التونسيون بالمجلس الكبير ان واجبهم المحتم نحو المسلمين الذين اولوهم شرف النيابة عنهم فوق مقاعد ذلك المجلس هو الاقتراح على الدولة بان تلغى ضريبة العشر الثقيلة التي اهلكت حرث الفلاحين ونسلهم ؛ وان تعوض الخسارة التي تنجر للميزان من ذلك الالغاء ؛ برفع بعض الاداءات الاخرى وتحميل بعض المنتوجات اعباء تستطيع حملها .

خاض القسم التونسي من المجلس الكبير في هذا الشأن ؛ وقرر الغاء هذه الضريبة الفادحة باجماع اعضائه .

الا ان القسم الافرنسي من المجلس الكبير رأى ان الغاء ضريبة العشر سيكون سببا في تحمل الفرنسيين زيادة في الضرائب وثقلا فى الاتاوات ، فرفض الغاء تلك الضريبة . واستحكمت حلقات الخلاف بين القسمين ولم يمكن التوفيق بين النظريتين . فكان مشروع الميزانية الذي صادق عليه القسم التونسي يخالف المشروع الذي صادق عليه القسم الفرنسي .

انتهت اعمال المجلس الكبير على هذا الخلاف ورفعت المسألة امام اللجنة التحكيمية العليا ، التى يرأسها المقيم العام . وفيها نواب المجلسين وممثلوا الادارة . فكان من سداد رأي مسيو بيروطون في المسائل الاقتصادية ، ومن حسن تبصر رجال الادارة الذين حوله ، انهم غلبوا وجهة نظر القسم التونسي من المجلس الكبير على وجهة نظر القسم الافرنسي ، وقررت اللجنة التحكيمية العليا في جلستها الاخيرة الغاء ضريبة العشر والحط من اداء عقود الخماسة ، والحط من معلوم الوسق الموظف على التمر والدقلة ، والحط من أداء مزارع جزيرة جربة

فالفلاحون المسلمون على مختلف طبقاتهم قد تلقوا هذه البشائر بكل جذل وحبور ، اذ قد خفت عنهم تلك الاعباء الهائلة التي اثقلت كاهلهم وأوردتهم موارد الهلاك .

ولتعويض النقص الحاصل في الميزان من جراء الغاء ضريبة العشر والحط من الاداءات الاخرى ، ويبلغ ذلك ما يزيد عن السبعة عشر مليونا من الفرنكات ، وقع رفع معلوم الاستهلاك على السكر ، والزيادة في دسيمات العقوبات المالية ، والزيادة في المعاليم الموظفة على العربات ذات المحركات المسيرة بالغاز ، ورفع سعر الملح ، ورفع سعر الثقاب (الزلاميت) المصنوع من الشمع ، وخفض ١٠ فى المائة من غرامة السكنى ضرورة ان قيمة الكراء قد انحطت ١٠ فى المائة ، وبهذه التغييرات والتنقيحات التي خففت على الفلاحين عبئا ثقيلا ، وزادت فى اعباء عموم المستهلكين شيئا زهيدا ، امكن للميزان التونسي لعام ١٩٣٦ ان يتعادل على هذه الصفة :

مداخيل — ٥٥٩،٤٧٧،٤٠٠

مصاريف — ٥٥٩،٤٦٤،٨٦١

الزيادة في المداخيل المقدرة — ١٢،٥٣٩

وبهذا العمل حررت تونس ميزانيتها وخففت عبء فلاحيها وانها لتعترف بالجميل لمسيو بيروطون الذي قادها بمهارة في خضم الازمة الاقتصادية ، فخفف الكثير من كروبها وفتح في وجهها ابواب الامل والرجاء

والمبعدون ؟

لكن م بيروطون وهذه مهارته في الاعمال الاقتصادية ، وهذا مدى اخلاصه للطبقات العامة التونسية ، لا يزال من سوء الحظ مصرا اصرارا غير محمود في مسألة الاحرار الدستوريين المبعدين في اقصى الجنوب التونسي ، حيث عانوا هوال المصيف وذاقوا من العذاب الوانا لا يتحملها في سبيل العقيدة والايمان الراسخ الا الذين أودع الله في نفوسهم عزائم اولي العزم وقوة الابطال الصناديد ، ومنهم من قضى نحبه شهيدا تاركا وراءه الاهل والولد ، ومنهم من انهكه المرض وحطمته الاسقام فتقاذفته المستشفيات ، ثم عاد الى جحر المنفى مع اخوان البأساء والضراء ، وهم هنا لك يقاسون اليوم لسع الزمهرير ، بعد ما قاسوا لفح السعير

ماذا ؟

أينتظر منهم مسيو بيروطون ان ينزلوا الى الدركة التي نزل فيها احدهم وهو بين احضان السقم واليأس ، ويرسلوا مكاتيب الاستغفار والانابة ، الى الرجل الذي يمثل امة مات منها فوق المقصلة ما يزيد على المائة الف ، في سبيل الفكرة والثبات على المبدأ ولو أمام الموت ؟

يا مسيو بيروطون

قبل ان تخرج اوربا لعالم الوجود ، وقبل ان يعلم عالم الغرب انه موجود ، كان شاعر عربي مجيد يخاطب مليكه مستعطفا ومعاتبا ويقول :

لا يحمل الحقد من تعلوا بـه الرتب

ولا ينـال العـلا من طبعـه الغضب

فهل الحقد ياسيدي الوالي العام للمستعمرات ، وعميد فرنسا بمملكة البايات من شيم عظماء الرجال ، الذين قاموا خلال حياتهم الادارة السالفة باعمال باهرة ، والذين ينتظرهم فى حياتهم العامة المقبلة مستقبل عظيم .

لا يعتقد اليوم انسان بان ابقاء الاحرار المعذبين باقصى الجنوب انما هو لمصلحة عامة ، او خشية وقوع قلاقل وفتن ، فانكم بما قمتم به من اعمال القسوة والزجر قد قبضتم على ناصية الحالة بيد من حديد . ولديكم الان من القوانين العدلية ومن قوانين الزجر الاستثنائية ما يجعلكم في كل وقت تستطيعون ان تقولوا للامة ما قاله قبلكم الحجاج الثقفي لاهل العراق : من قال برأسه هكذا . قلنا له بسيفنا هكذا .

فالحقد اذا وحب الانتقام — وهما عاطفتان بشريتان على كل حال — هما اللذان اوجبا بقاء الاحرار الدستوريين في برج لوبوف .

اننا نتقدم اليك ياسيو بيروطون ، بصفتنا جزائريين مسلمين ؛ تمثل قسما عظيما من مسلمي هذا القطر الذين اظهروا في كل وقت وفي كل مناسبة اخلاصهم ومفاداتهم ، نخاطب فيك الرجل الشهم الذي كان الكاتب العام لولايتنا العامة الجزائرية فكان مثال السمو والنبل والاستقامة ، والذي سيكون حسبما نؤمل والينا العام المحبوب المطاع ، نسألك ان تقبل منا وساطتنا فى هذا المشكل المحزن الاليم ؛ فترجع الاحرار المبعدين الى اهلهم وذويهم ؛ دون انتظار لاستغفار وصغار لا تسمح باتيانه نفس الحر . فالرجل الشريف ؛ يبطش ان رأى وجوب البطش كالرجل الشريف انما يجب ان يعفو وان يتسامح ايضا كما يعفو ويتسامح الرجل الشريف .

فنفذ ياسيدي العميد هذا الامر سريعا ، حتى تشرك سائر الناس في السرور ؛ وتكون الوحيد الذي يفوز برضى كافة الامة واعتراف سائر الطبقات

مسيو بونصو ومجلسه

للحكومة الفرنسية في المغرب الاقصى ما يشبه مجلس الشورى ، مهمته فحص الميزان المغربي ، دون ان يكون فيه نواب منتخبون من الامة المغربية ؛ انما فيه نواب تنتخبهم مختلف الهيئات الفرنسية ، من تجار وصناع ومستعمرين واصحاب حرف .

فهولاء النواب الممثلون لكافة الطبقات الفرنسية يفحصون الميزان الذى تقدمه لهم الادارة ؛ ومهمتهم ارشادية بحتة ، بحيث ان الكلمة الاخيرة فى الميزان للحكومة بالرباط ، والنظر الاعلا للحكومة بباريس .

ولطالما اظهر النواب الفرنسيون امتعاضهم من هذه الحالة التي تجعلهم دون الجزائريين الذين لهم النيابات المالية ، ودون التونسيين الذين لهم المجلس الكبير ؛

ولطالما قدموا اقتراحات الى الحكومة ؛ هي في صالحهم طبعا، فرمت الحكومة بها عرض الحائط غير ملتفتة اليها . وذلك ما زاد في نقمتهم على هذا النظام . ولقد كانت وقعت حوادث في السنة الماضية بين المندوب الفرنسي ورجال المجلس الشورى الفرنسيين ، وطال الجدال بين الجانبين ، ثم وقعت تسوية الحادث ، انما لينفجر من جديد خلال هذه السنة ، وليكون انفجاره اكثر دويا ، واعظم جدوى .

عرضت الحكومة مشروع الميزانية على اعضاء هذا المجلس ، فاشتدت النقمة عليه ؛ وصرح نواب القسم الثالث الذين يمثلون الفرنسيين اصحاب المهن الحرة بانهم لن ينظروا هذا الميزان ، لانه لم يقدم لهم الا بعد ان عرض على حكومة باريس ، وتم الامر في شأنه باتفاق بين حكومتي فرنسا والمغرب ، فعرضه بعد ذلك على المجلس يعد ضربا من العبث .

وما كاد ينعقد اجتماع يوم ٣ دسامبر حتى ادرك الجميع انه يستحيل التفاهم

بين الحكومة و بين ممثلي الجالية الفرنسية ، فانسحب اولئك الممثلون من قاعة المجلس ، واجتمعوا في دار الغرفة التجارية بالرباط حيث حرروا احتجاجا شديد اللهجة ضد الحكومة سلموه لمسيو بونصو ممثل فرنسا بالبلاد المغربية . وقد ضمنوا ذلك الاحتجاج اسباب نقمتهم ؛ من عرض الميزان عليهم بعد مصادقة الحكومتين عليه ؛ الى عدم اخذ الحكومة باراء وارشادات الاقسام الثلاثة التي ينطوي المجلس عليها ؛ الى عدم التبصر في مقاومة الازمة الاقتصادية ، الى عدم جمع المجلس الاعلا للفلاحة الذي وقع الاعلان عن تأسيسه ؛ واخيرا محاولة الحكومة ان تجعلهم امام امر مقضي بما سنته من تدابير لملافات الحالة الاقتصادية دون عرضها عليهم او اخذ رأيهم فيها

تفاقم امر الخلاف ، ولم تنجح اي محاولة في فضه الى الآن . وكثرت نقمة الفرنسيين على هذه الحالة ، بحيث انه يتعذر في المستقبل ان يجتمع من جديد هذا المجلس ، الا اذا تغير نظامه واصبح مجلسا ماليا له تصرف واسع . والذي نراه هو ان الادارة ستعمد لا محالة لتأسيس مجلس له مثل سلطة المجلس الكبير التونسي ؛ الا انها ربما لا تفكر في ايجاد نيابة اسلامية واسعة للمسلمين ، مثل النيابة التي للفرنسيين وتكون بهذا قد ارتكبت غلطا فادحا وتسببت في استياء عمومي تكون له اخطر النتائج . فان وقع اصلاح ولم يشمل المسلمين فانه سيكون فاتحة فساد عظيم .

دار الايتام بعمالة قسنطينة

شكرا وثناء للمجلس العمومي القسنطيني ، حيث قرر من جملة مقرراته تأسيس دار للايتام المسلمين بهذه العمالة ؛ اسوة بديار الايتام (الارفلينا) الاروبية المنتشرة بالبلاد .

ولقد كان المقرر لهذه القضية هو الدكتور كنتارد ، الذي اجاد وافاد ؛ واظهر اريحية لائقة برجل حروشهم شريف . وقال في تقريره ان ميزانية العمالة يجب ان

تتحمل بخمسي المقدار المخصص لهذه الدار، ووقعت المصادقة على مقدار ٨٦٨٠٠٠ فرنك في ميزانية العمالة لعام ١٩٢٦ ؛ للقيام بهذا المشروع . اما اللجنة التي تشرف عليه فهي مؤلفة من السادة : الدكتور بن جلول . قسنطينة — فادا . عنابة — بيل — جيجل — الدكتور الاخضري . قالمة — لو . سطيف — ابن خلاف . بجاية — كازناف — باتنة — وتألم الدكتور كنستار لخلو هذه اللجنة من السيدات اللاتي لهن من الحنو والشفقة ما يزيد في قيمة هذا المعهد المعد لتهيئة الايتام المسلمين للدخول في ميدان الحياة ولهم مبادى علمية وصناعية وثقافية .

صادق الجميع على هذا المشروع . وانتهى امره بخير ، الا ان الدكتور بومالي رأى ان يلقي انشودة جديدة لم يطلبها منه احد ، وكانت موضوع دهشة من الجميع ، فهو بعد ان شكر المجلس على هذا العمل ، قال انه يتمنى ان يرى الاخوات (سور بلانش) قائمات على تربية الايام المسلمين ! فما دخل الاخوات الاتي يخضعن لنظام ديني تبشيري مخصوص في هذه المسألة ؟ وهل انتخبت الامة الدكتور بومالي لكي يسعى في ادخل التبشير المسيحي بواسطة الاخوات — متطوعا — في وسط الايتام المسلمين ؟

اننا نحتج على هذه الهفوة ونقتصر على هذا القدر من الاحتجاج لعدنا لها هفوة لا نظن انه تأملها حين اتاها واعلنها . ونقترح على اللجنة المشرفة على اليتيم ان تسعى لاختيار نساء مسلمات يقمن على تربية ابنائنا وبناتنا تربية اسلامية فالمحافظة على الاسلام — عندنا معشر المسلمين الجزائريين — قبل كل شيء .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

ماساة فلسطين — ماتم الشام — احزاب ام مؤامرة — دستور الدماء واستقلال الاشراف — هل تنتحر جمعية الامم .

وارحمتاه لامة عربية ، ابتلاها الله بشر انواع الاستعمار ، فهوجمت في عقر دارها واستولى الاغيار على ارضها وخيراتها ، فاصبحت الغريبة الطريدة الشريدة ، واصبح اليهودي الافق مسيطرا عليها ، ماسكا بخناقها ، له القول الفصل وله الكلمة المطلقة . وقد وضعت انكلترا قوتها كلها في الميزان لترجح بها كفة اليهود الصهيونيين على كفة المسلمين . فالارض تنتزع من بين يدى المسلمين وتقدم لفلاحي اليهود . ورؤس الاموال تتدفق على هؤلاء من كل حدب وصوب ؛ والتجارة الصناعة اصبحت في بلاد فلسطين الشهيدة محتكرة بين ايدي النازحين . وكاين من قبيلة وكاين من دشرة لاقت حتفها واضمحل رجالا لها وتشتت شمل نسائها وذراريها تحت دافع الاستعمار اليهودي الغشوم ، وما ماساة وادى الحوارث عنا ببعيدة .

تكلم العرب الفلسطينيون فلم يسمع لكلامهم احد ؛ وصرخوا فضحك منهم رجال السياسة ؛ واستنجدوا فلم يلفوا منجدا . والتفتوا ذات اليمين وذات الشمال فلم يروا الا احد رجلين : هذا غافل وذلك شامت .

وان الياس ليقود الامم الى حيث لا يقودها العقل والروية . فهنالك جماعة من الفضلاء الاحرار الذين ادمت حوادث الامة قلوبهم وقادهم الياس الى ركوب مركب الثورة الخشن فاجتمعوا ، وكانوا عشرة من الابرار ، وتعاهدوا على ان يبيعوا

ارواحهم رخيصة في سبيل الله والوطن العربي المنكود ؛ وكان على رأسهم عالم من خيرة العلماء ، وسيد من سادة العرب هو الشهيد المبرور الشيخ عز الدين القسام ، رئيس جماعة الشبان المسلمين بمدينة حيفا .

خرج الجماعة العشرة ثائرين ، يريدون ان يكونوا نواة صالحة تلتئم حولها قوة الاحرار ، وتصادم الانكليز واليهود ، فتسير اما الى الحياة الحرة او الى موت الاستشهاد .

وما كاد يخرج العشرة ويتخذون مركزهم بناحية الهرم في جنين ، حتى شعر الانكليز باعمالهم ونواياهم ؛ فارسلوا خلفهم فرقة ذات مايتين من الجند ، مدججة السلاح ، فاحدقت بالعصبة من كل ناحية . والتحمت بين الفريقين معركة كان العربي فيها يقابل العشرين من الانكليز . وما هي الا فترة حتى اسقط في ميدان الشرف والاستشهاد زعيم القوم الشيخ عز الدين القسام ، واستشهد معه السيد نمر السعدي ، والسيد يوسف عبد الله والسيد المصري . وتمكن الجند الانكليزي من اربعة من الباقين ، فساقهم الى غيابات السجن رهن المحاكمة . اما الاثنان الباقيان فقد اختفيا ولم يعرف مقرهما الى الآن .

فهذا الحادث الجسيم ان دل على شيء ؛ فهو انما يدل على ان روح الامة قد بلغ التراق ؛ وان الانكليز ان لم يعملوا حالا على تسكين الهيجان العربي ، وذلك بواسطة اعلان الحكم الشعبي ؛ ووقف الهجرة اليهودية ، فان ماساة فلسطين ستكون من افضع مآسي القرن العشرين .

والذي يسر كل عربي على الاطلاق ، هو ان زعماء فلسطين الشهيدة قد جمعوا امرهم ونبذوا وراء ظهورهم ما كان بينهم من غل وشنآن ، والفوا جبهة متحدة تطالب الغاصب بارجاع حقوق البلاد ؛ وتستعد لمقابلة العدوان بمثله ان اقتضى الحال .

ولقد قرروا فيما قرروا اخيرا ، اعلان الحداد العام على الشهداء في جنين ؛ وعلى

حالة البلاد ، فلا افراح ولا اعياد ولا معايدة ، لا عند المسلمين ولا عند النصارى ، الى ان يفرج الله كرب الامة فتنال حكومتها وتفوز بوقف حركة الهجرة اليهودية التي اصابتها في الصميم .

*
* *

لم يشهد الشرق العربي الاسلامي ؛ بعد مأتم فقيد مصر سعد زغلول رحمه الله ما تما له من العظمة والجلال ، والهيبة والرهبة ما لمأتم زعيم سوريا بلامنازع ، وسيد احرارها ، وقائد الرأى العام فيها ، المرحوم المبرور ابراهيم بك هنانو ، زعيم الكتلة الوطنية السورية وصاحب القدم المعلى فى سائر المواقف الوطنية السورية ، منذ وضعت الحرب العامة اوزارها ، الى ان اختاره الله لجواره في جنان الخلد .

كان الفقيد العظيم ، بطلا من ابطال القلم ، له في ميادين التحرير والتحبير صولات وجولات ؛ وكان بطلا من ابطال السياسة ، اليه يرجع الرأي في سوريا ومنه تستمد الارشادات وعليه معول اكبر حركة سياسية شعبية شاهدتها بلاد الامويين منذ انبثاق فجر العصر الحديث . وكان الى ذلك بطلا من ابطال السيف ورجلا من رجال القراع والنزاع . امتشق الحسام ثائرا مجاهدا عند ما رأى وجوب الثورة والجهاد ؛ وكانت له مع الجند الفرنسي مواقف مشهودة ووقائع مشهورة . ولقد اعترف له بالفضل فيها خصومه قبل اصدقائه . وبعد ان كتب المجاهد العظيم صحائف خالدة من ذهب في سجل التاريخ العربى السوري ، ورأى ان الثورة لم تات بالنتائج المطلوبة ، وان الامة لاقبل لها بتحمل حرب ليس لها فيها ما لخصمها من عدد ولا من جند ، قر قراره مع اصحابه على ارجاع السيف الى غمده فوضعت الحرب اوزارها ، ورجع هنانو معززا مكرما الى بلاده حاب الشهباء واجتمعت حوله الكتلة الوطنية السورية التي تريد ان تحرز بواسطة السياسة ما لم تتمكن من الاحراز عليه بواسطة الثورة والسلاح .

وقفت الكتلة الوطنية السورية مواقف مشهورة في البلاد ، وسارت بزعامة فقيد اليوم وزعامة صديقه ورفيقه هاشم بك الاتاسى خطوات شاسعة في تحقيق رغائب الامة والاحراز على حقوقها ، وكان من المقرر عند رجال الكتلة الوطنية ، او اقدموا على الانتخابات العامة ونجحوا فيها ، ان يتولى ابراهيم بك هنانو رئاسة الجمهورية ، ويتولى هاشم بك الاتاسى تشكيل الحكومة .

الا ان الكتلة الوطنية رأت في آخر الامر ان الانتخابات ستقع تحت الضغط وتحت التهديد ؛ وان الادارة تتدخل فيها تدخلا فاضحا ؛ فقررت الانسحاب من الميدان الانتخابي ، وتركت الجمل فسيحا امام رجال الادارة ، فتم تشكيل المجلس على اساس الدستور الاثر الذى سنته الحكومة ولم تقبله الامة . وانتخب المجلس مرشح الحكومة محمد علي العابد بك لرئاسة الجمهورية . وبقيت الكتلة تحمل راية الجهاد الوطني ، الى ان عرضت فرنسا على المجلس السورى ، الحكومي ؛ مشروع معاهدة هو شر من الانتداب الحالي فلم يسع المجلس تحت تأثير الكتلة الوطنية الا رفض ذلك المشروع . وعندئذ عطلت فرنسا الدستور وحلت المجلس الى اجل غير مسمى ، واناطت مهمة الحكومة بالشيخ تاج الدين الحسيني ، وبقيت الكتلة الوطنية محافظة على قوتها تنتظر ساعة العمل المفيد ، الى ان اختطفت يد الموت زعيمها المجيد ؛ رحمه الله رحمة واسعة ، ووفق سوريا بعده للم شعثها وتوحيد صفوفها والاحراز على حقوقها الوطنية المشروعة في اقرب وقت ، حتى تنعم باستقلالها الوطنى وترقى فى ظلاله ، كما نعم وارتقي من قبلها تحت راية الاستقلال ، العراق الشقيق ،

*
* *

قبل ان نغادر سوريا ولبنان ، نرى ان نقول كلمة حول قضية غريبة تشغل في الوقت الحاضر اذهان السوريين عموما ، ومن ورائهم رجال العالم العربى اجمع

وتلك هى قضية « الحزب القومي السوري » .

فان السلطة الفرنسية فى بيروت قد اكتشفت وجود حزب سياسي سري يدعى « الحزب القومي السوري » فاخذت تتبعه وترسل الفوج اثر الفوج من الجواسيس خلفه الى ان تمكنت من معرفة اسراره ومقره ، ورجاله وزعمائه ، فادارت حولهم نطاقا من الشرطة ورجال التحقيق ، وبين ساعة وضحاها ، هاجمت مقر الحزب ؛ والقت القبض على رؤسائه ورجال ارادته ، وضبطت اوراقه ، ثم اخذت المسألة تتسع من بيروت حتى كادت تشمل سوريا كلها . وحيثما وجد مركز للحزب القي القبض على رجال ذلك المركز . ولا تزال الافكار محتارة بين امرين .

فالحكومة تدعى ان هذا الحزب انما هو حزب ثوري منظم تنظيما محكما ، وانه يعمل تحت تأثير دولة اجنبية ، ولربما استمد منها قوته وامواله ؛ وان غايته هى قلب نظام الحكومة وتأسيس دولة متحدة لاييكية في كامل بلاد سوريا وفلسطين ، من اقصى الشمال عند سفح جبال الطوروس الى ترعة السويس .

وان الحزب كان يعد معداته للقيام بالثورة ونسف مراكز الحكومة . ومما يدل على ذلك وجود خريطة من بين اوراقه فيها مصور مركز الطيران الحربي في رياق ، ومكتوب تحتها « وضعية مركز الطيران في رياق . بقلم الخادم الامين لبلاده » ويتبع ذلك امضاء الرسام الذى لم يبق منه الا اثره ، لان ذلك الامضاء ازيل بغاية العناية

اما رجال الحزب فيقولون ان حزبهم سلمي ، وان غاياتهم شريفة ، وانهم يسعون للاستقلال الاقتصادى السورى ، ريثما يمكن التحصيل على الاستقلال السياسي .

وليس لهذا الحزب رئيس ، انما له « زعيم » مطلق التصرف نافذ الارادة ، يقول فيسمع ويامر فيطاع ، على نحو الاحزاب الفاشستية والهتلرية . اما الزعيم الذى التي عليه القبض فهو الاستاذ انطوان سعادة والقي القبض على جماعة من مجلس الاثني عشر ، منهم الاستاذ عبد الله قبرصى المحامي ، والاستاذ زكي النقاش المدرس بمدرسة المقاصد الخيرية الاسلامية . وجورج حداد المهندس؛ والدكتور فيكتور السعد والسيد مامون الياس ، ونعمت قسنطيني ثابت وغيرهم من كبار رجال بيروت من مسلمين ومسيحيين ، ولا تزال اعمال الاعتقال مستمرة ؛ والبحث يجري بغاية التدقيق والنشاط . والافكار مضطربة اضطرابا عميقا من جراء هذه الحوادث المؤلمة التي لم يعرف احد ايان مرساها ،

*

* *

بسطنا القول في العدد السالف من الشهاب عن مأساة الدستور المصرى ، وكيف تطور الموقف اثر تصريح صامويل هور بان انكلترا ترى عدم ملاءمة دستورى عام ١٩٢٣ وعام ١٩٣٠ ؛ واثر خطاب زعيم الوفد المصرى الذى اعلن فيه سحب ثقته من الوزارة ؛ واثر عزم الوزارة النسيمية على البقاء فى الحكم رغم ذلك ، حتى تقطع كل امل لها في استخلاص الدستور من بين براثن الانكليز .

بقيت الامة هائجة مائجة . وتولى الطلبة كبر القيام بالمظاهرات العنيفة فى طول البلاد وعرضها . حتى اصطبغت ارض الفراعنة بالدماء ؛ وعمت القلاقل واغلقت المدارس والجامعات .

سعى رجل من الطلبة في تكوين واجهة متحدة من زعماء الاحزاب المصرية لمواجهة الموقف الجديد ؛ فكان الوفد اول محبذ لهذه الفكرة ، انما على ثلاثة اسس :

اولا — المطالبة بارجاع دستور ١٩٢٣ حالا .

ثانيا — السعي في امضاء مشروع معاهدة عام ١٩٣٠

ثالثا — الاضراب الوزاري الى ان يجاب المطلبان ؛

الا ان حزب الشعب وحزب الاتحاد وحزب الاحرار الدستوريين لم يريدوا قبول هذه الاسس : فحزب الاتحاد يرى انه لا يحق للطلبة ان يقوموا بمثل هذا السعي ؛ وحزب الشعب يرى ان الاضراب الوزاري عبث . وحزب الاحرار يرى وجوب السعي للمعاهدة ثم يأتي الدستور .

فامام هذا الاختلاف اشتد حنق الامة واصبحت نقمتها تكاد تنصب على زعماء الاحزاب اكثر مما تنصب على رجال الانكليز . فاشتد الاضطراب وكثر الهيجان

فى هذه الاثناء كان نسيم باشا الحكيم الماهر يوالى مفاوضاته مع المندوب السامي لايجاد حل لهذا المشكل المستعصى . والمندوب السامي لا يزداد الا عتوا واستكبارا .

واخيرا رأى الزعماء انهم سيتحملون مسؤولية اخفاق حركة الامة ؛ وان الدماء التي اهرقت ستذهب هدرا ؛ فاجمعوا في آخر ساعة على تكوين « الواجهة القومية » واتحدوا كلهم على البرنامج الآنف الذكر الذي سنه الوفد . وبذلك تغير وجه القضية المصرية . فان الانكليز فقدوا عندئذ الامل في ضرب بعض المصريين

ببعض ؛ ورفع زعماء الاحزاب عريضة الى ملك مصر ينهون اليه ما اتفق امرهم عليه واخذت الامة ترفع اعلام الثورة وهي مكونة من اللونين الاسود والاحمر . هنالك تقدم نسيم باشا الى الانكليز بانذاره الاخير : اما دستور عام ١٩٢٣ واما الاستقالة وعند ما رأى الانكليز لا يزالون يواربون ، حرر نسيم باشا استقالته ، وبين فيها كيف ان الانكليز رغم كل حق وكل منطق تدخلوا فى مسألة الدستور واصروا على حرمان الامة من دستورها الذي ارتضته وارتضاه الملك والحكومة ، ثم رفع الاستقالة للملك . وكانت تلك اخر السهام التي لديه .

رأى المندوب الانكليزي انه لا يمكن الاستمرار على السير بهذا الطريق المحفوف بالمشاكل والاوعار فخابر حكومته حينا ، وجاءه منها الرد يقول : ان انكلترا لا تتعرض لعودة دستور عام ١٩٢٣ ؛ انما هي اشارت فقط بوجوب تعويضه ، ولا عليها قبلت اشارتها او لم تقبل .

في تلك الساعة حرر نسيم باشا نص المرسوم الملكي الذي اعاد العمل بدستور عام ١٩٢٣ ؛ وامضاه ملك مصر يوم ١٣ دسامبر ، فلم تذهب دماء شهداء الدستور هدرا ؛ ونجحت الامة المتحدة نجاحا عظيما ، وفاز توفيق نسيم بحكمته ودهائه فوزا مبينا .

الا ان الحركة المصرية لم تنته بعد . فان الجهود تبذل الان بقوة لامضاء مشروع المعاهدة الذي وقعت المصادقة عليه عام ١٩٣٠ بين النحاس باشا وهندرسن والذي لم يقع امضاؤه لعدم الاتفاق على الصيغة المتعلقة بالسودان . فالمصريون يرون اليوم وجوب امضاء هذه المعاهدة ، ليتم لهم استقلالهم كما تم لهم دستورهم . ويتركون المادة المتعلقة بالسودان لفرصة اخرى . وانهم لنا حجون بحول الله . وما اعذب الفوز بعد الجهاد والاستشهاد ،

*

* *

اسفرت مذاكرات باريس بين مسيو لافل وسرصامويل هور ، على تقديم اقتراحات فرنسوية انكليزية لكل من الحبشة وايطاليا ، لتكون اساسا لحل هذا المشكل حلا سلميا ، وتقدمت تلك المقترحات فعلا الى حكومتي رومة واديس ابابا، ثم عرضت على جمعية الامم ، فقابلها الجميع بنوع من الذهول والاستغراب ولاقت في دوائر جمعية الامم برودا غريبا .

وانها حقا لاقتراحات مدهشة غريبة : تتأملها فاذا بها تعطي للطليان ترضيات اكثر مما كانوا يحرزون عليها بعد حرب ثلاث سنوات ،

فمقابل ان ايطاليا تتخلى للحبشة عن مرسى اصعب وقطعة من الارض تصل بين هذا المرسى وبين البلاد الحبشية ، تسلم الحبشة لايطاليا بلاد التيقرى الشرقية ، فيما يلي اكسوم ، وتسلم لها قطعة من بلاد الدناكل على طول الحدود الاريترية وتسلم لها الجزء الاسفل من بلاد الاوقادن

هذا هو القسم الاول من المقترحات ، ولو وقع الاختصار عليه لكان الامر مقبولا من الحبشة ، ولو كان مخالفا لمنطوق ومفهوم قانون جمعية الامم ، الا ان القسم الثاني من الاقتراح هو ادهى وامر . وادعى للدهشة والاستغراب فبلاد الحبشة تسمح بجعل البلاد الحبشية الجنوبية كلها ، أي نحو ٤٠٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ، منطقة نفوذ طليانية ، يمكن لايطاليا استثمارها والاستيلاء على ارضها البور . واسكان رعاياها فيها . وتبقى هذه الارض تابعة لسلطة النجاشي . انما يتولاها مع الادارة الحبشية مندوب ايطالي معين من قبل جمعية الامم .

فالحبشة يجب ان تسمح بنصف بلادها لكي تحظى بانتهاء الحرب..... في الوقت الذى قررت فيه جمعية الامم ان ايطاليا معتدية . وفي الوقت الذى يوجب فيه قانون جمعية الامم صيانة البلاد التابعة لها والمحافظة على وحدتها وسلامتها الترابية والسياسية .

قامت ضجة عظمى فى فرنسا ضد م . لا فال. وفي انكلترا ضد السير صامويل هور . واجابت الحبشة بانها لن تبدى اقتراحا الا بعد ما تجتمع جمعية الامم وتنظر هل هذه المقترحات موافقة لبرنامج الجمعية متفقة مع دستورها أم لا .

فدولة الحبشة تضع جمعية الامم امام مسؤليتها . وهي مسؤلية حياة او موت لان العصبة لو وافقت على هذه المقترحات لكانت كمن حكم على نفسه بالاعدام وانتهت مسألة الضمان المشترك للبلاد المشاركة في العصبة

اما ايطاليا فلا تزال تدرس الجواب الذى سترسل به الى الدولتين وسيكون جوابها حتما القبول . انها تريد توسيع الدائرة على قدر الامكان . وتريد ان تطيل الوقت في المفاوضات . فهذه المقترحات وهذه المذاكرات عطلت تنفيذ العقوبات الجديدة على ايطاليا . وخاصة تحجير ارسال البترول اليها .

الا ان الرأي العام العالمي اظهر قوته الغريبة فى هذا الموقف . ورجح كفة الميزان الى جانب العدل والانصاف .

ففى فرنسا كادت تتدهور وزارة مسيو لافال . لولا ان رئيسها طلب وألح فى الطلب تأخير المذاكرات فى هذا الموضوع امام مجلس الامة الى يوم ٢٧ دسامبر

وفى انكلترا كانت نقمة الرأى عظيمة ، الى درجة ان سر صامويل هور وزير الخارجية قدم استقالته من تلك الوزارة . واضطر رئيس الوزارة مستر بلدوين ان يصرح امام مجلس الامة بان هذا المشروع قد مات ولن تسعى الحكومة في ارجاع الحياة اليه .

واجتمع مجلس جمعية الامم . فكان ناقما على هذه المقترحات غير مقيم لها وزنا وخاصة بعد ان رفضتها الحبشة . ورفضها الرأي العام العالمي ؛ واكتفى موسوليني فى الجواب عنها الى الآن بقوله : (في خطبة عمومية) « ان ايطاليا ستسير في خطتها غير عابئة باحد . وتحطم من يقف امامها . ولا يستطيع احد من المنافقين ان ينومها

او يجعلها ترجع عن عزمها »

فهذه الجمل الهوجاء التي فاه بها موسوليني نشطت ضده اعداءه ، وقلبت ضده اصدقاءه ، وقالت جريدة الطان ان هذا الخطاب هو اعظم غلطة ارتكبها موسوليني من بين اغلاطه الكثيرة .

فجمعية الامم كلفت لجنة الثلاثة عشر — باعتبار نائب واحد عن كل دولة مشاركة في المجلس ما عدا أيطاليا — بدرس الحالة من جديد ، والنظر في امكان احلال السلام محل الحرب . انما على مقتضى قانون الجمعية ، ودون خروج عن حدود ذلك العهد .

ستجتمع هذه اللجنة يوم ١٢ جانفي المقبل ، وستقدم تقريرها للمجلس الذي يلتئم يوم ٢٠ ؛ ومن الآن يمكننا القول بان الحرب الطليانية الحبشية من ناحيتها الحربية والسياسية ، قد دخلت في دور حاسم اخير .

مطبعتكم

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

تهنيكم بالعيد السعيد وتذكركم بانها
مستعدة لخدمتكم بتقديم ما يلزمكم من المطبوعات التجارية

شعارها :

النظام والاتقان

إدارتها : بنهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣ — التيليفون ١٥—٢٥

وفـاة مدام لوبـو

آلمنا مصاب جناب الوالي العام بجليلته الفاضلة وهو في اول ولايته على الجزائر . وهو الرجل الذي قدم الى هذا الوطن بشعور طيب ومقاصد حسنة وعدالة ظاهرة دلت على هذا كله اوائل تصرفاته الادارية . فكان بودنا ان لا يلقي في الجزائر الا ما يسره ولكنه القدر المحتم والاجل المحدد . لا راد لهما فنحن نشارك جنابه في مصابه ونرجو له جميل التأسي وحسن الخلف .

في عائـلة المصلحيـن

بشر اخونا الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة بالعاصمة بولد فسماه (عز الدين) أقر الله به عينه واعز به الدين

البياعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون لـه بحسن السلعه وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلـية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة

كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت

بيـع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزريقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية

مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيـع وللكراء

المدير ج. سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

ايها الفلاحون !

حراثة الارض هي ربح الفلاح

لحراثة اراضيكم استعملوا المحراث المصنف فوندور

CHARRUES FONDEUR

ولزرع اراضيكم استعملوا

سوموار نودي

SEMOIRS NODET

ولتسوية اراضيكم استعملوا

كركارات ماك كورميك

HERSES

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء الحادي عشر
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

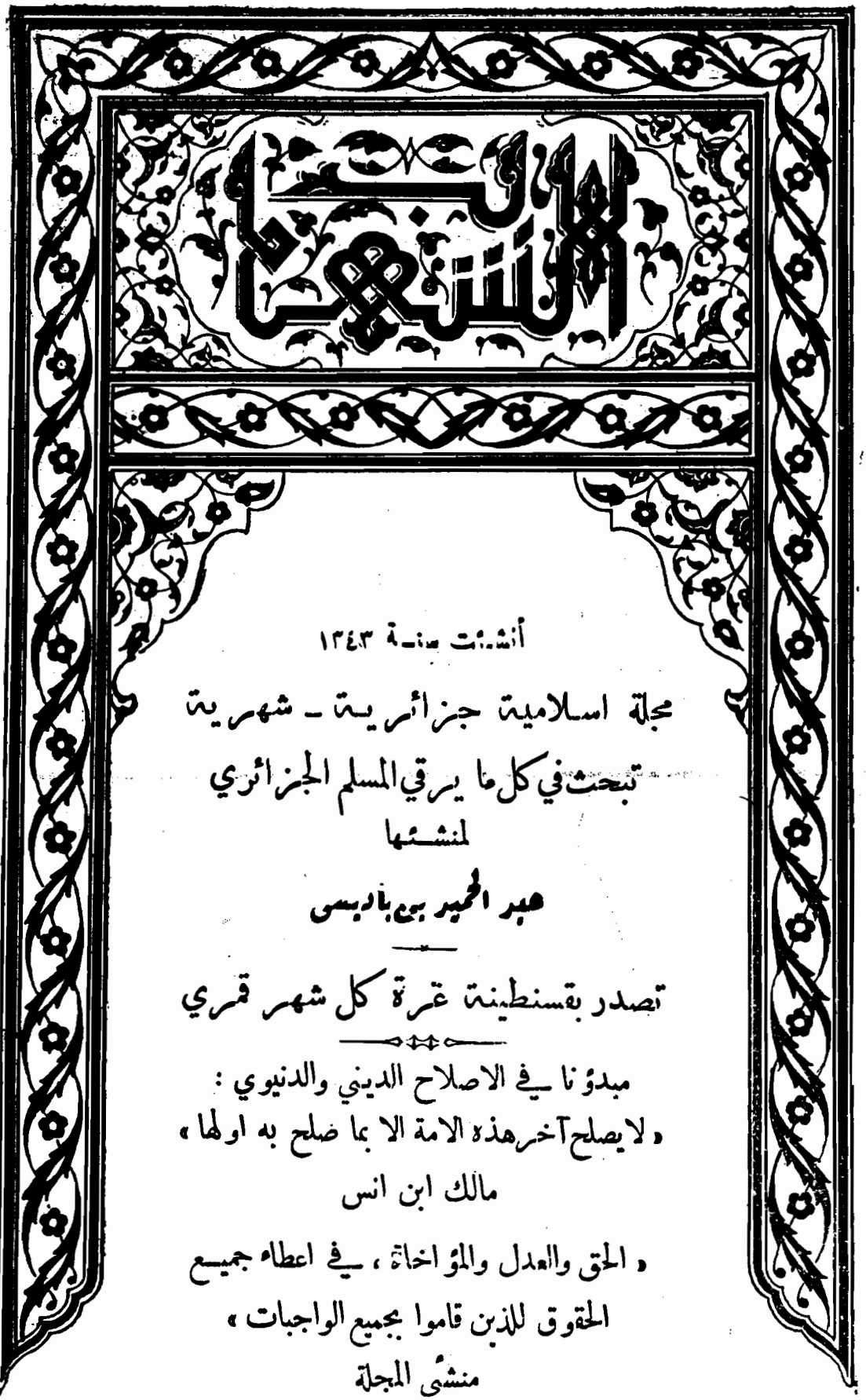

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي عشر ج : 11 م : 11 (ثمنه ٥ فرنك

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي عشر

صفحة	الموضوع
	مجالس التذكير
	اكل الحلال والعمل الصالح
٥٩١	التستر بالنقائص
٥٩٤	حماس الشباب
٥٩٦	خطاب
٦٠١	مقامات الحريري
٦٠٥	ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان
٦٠٦	العلامة الاستاذ الشيخ محمد بخيت
٦٠٨	ومن العلم للمواطن تاج ! قصيدة
٦١٣	في باريس بعد الملاقاة
٦١٨	احاديث مع سماحة مفتي الجزر
٦٢١	الفقيد العظيم الامير خالد
٦٣١	نحن وبعض المترجمين
٦٣٢	ليلة ٢٧ رمضان
٦٣٤	جمعية محبي الفن في المسرح
٦٣٦	البصائر . جمعية التجار المسلمين
٦٣٨	الحوادث المصرية ـ القلاقل السورية ـ مجلس ابتر ـ جلسة خائبة ـ الدماء والدمار ـ الوزارة الجديدة
٦٤٥	عين البيضاء ، الموت يسرع بالخيار

الرسائل والمكاتبات

بيع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

ففي ذمة الله يا خالد

سيذكرك الشعب دهرا مديدا ... فأنت لأبنائه والد
وأنت — قريبا لهم وبعيدا ... وحيا وميتا لهم — قائد
نودع فيك زعيما وحيدا ... لنا مجده طارف تالد
خلدت جميل الثناء حميدا ... ففي ذمة الله يا خالد

محمد العيد

هدية «الشهاب» لقرائه مع الجزء ١١ مجلد ١١

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطنطينة غرة ذي القعدة ١٣٥٤هـ فبراير ١٩٣٦م

مجالس التذكير
من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكرهم فان الذكرى تنفع المؤمنين

اكل الحلال والعمل الصالح

(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا . اني بما تعملون عليم)

﴿ الكلمات ﴾

الطيب ما صلُح واعتدل فى نفسه وسلم من كل ما يفسده ويخرجه عن اعتداله وأصل خلقته فكان مُستَلَذاً للنفوس سواء اكان مما يدرك بالسمع او بالبصر او بالذوق او بالشم او باللمس او بالعقل . فالطيب هو اللذيذ لذة حسية او عقلية . ويقابله الخبيث وهو المستقذر حسا او عقلا وعلى هذا جاء قوله تعالى : « ويُحِلُّ لهم الطيبات ويُحَرِّمُ عليهم الخبائث » فما احل الله الا الطيب المستلذ وما حرم الا الخبيث المستقذر . فلهذا صار الطيب في لسان الشرع يجيء كثيرا بمعنى الحلال ويكون ضده الخبيث بمعنى الحرام ، ومنه « كلوا من الطيبات » اي المحللات فملك غيرك وان كان مستلذا في الحس فانه ليس طيبا لك شرعا وذلك لانه مستقذر في العقل بما فيه عند تناوله بدون اذن صاحبه من التعدي المستقبح فى العقل . وقد يجيء الطيب بمعنى الجيد والخبيث بمعنى الرديء وعليه قوله تعالى « يايها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمّموا الخبيث منه تُنفقون »

الصالح هو المستقيم النافع وهو فعل المأمورات وترك المنهيات وتناول المباحات من حيث انها مباحات او وسائل لفعل المأمورات وترك المنهيات .

﴿ التراكيب ﴾

للاهتمام بالمأمور به قدمت قبل الامر جملة النداء . ولان هذا المأمور به مما يجب عليهم تبليغه نودوا بلفظ الرسل . ولان كل واحد منهم اوحي الله اليه بهذا النداء والامر في زمانه كان النداء والامر للجمع ، وقد دخل في الجمع عيسى — عليه الصلاة والسلام — الذي كان الحديث عليه في الآية التي قبل هذه وهي : « وجعلنا

ابنَ مريمَ وأمَّه آيةً وآويناهما الى ربوة ذاتِ قرارٍ ومعين » كما دخل في الجمع محمد — صلى الله عليه وآله وسلم — الذي نزلت عليه هذه الآية . ولان المقصود من الاكل — وهو الغذاء واللذة — يحصل ببعض قبل « من الطيب » بمن التبعيضية . ولما كان المخاطب باكل الحلال والعمل الصالح شأنه ان تستشرف نفسه لتعيين ثمرة ذلك جاء الخبر مؤكدا بإن فى « اني بما تعملون عليم » وعلم الله مستلزم لجزائه للعاملين فكان كناية عن الجزاء وفي الكناية عن الجزاء بالعلم تفخيم لهذا الجزاء وتعظيم فهو جزاء الله العليم وكفى به .

﴿ التفسير ﴾

خلق الانسان مركبا من روح وبدن وانما بقاء بدنه بالغذاء وانما كمال روحه بالعمل فامر الله بالاكل لبقاء البدن واشترط ان يكون من الطيبات لانها هى التى تُغَذّي ولا تؤذي اما الخبائث ففيها الاذى ويتفه او يعدم منها الغذاء . وامر بالعمل الصالح الذي فيه زكاء للنفس ونفع لها في العاجل والآجل وخير للعباد والبلاد . واخبر بعلمه بعمل العاملين ليجتهدوا في العمل ويخلصوا له فيه وينتظروا جزاءهم من عنده. والدين كله عمل صالح وتوحيد خالص. وقد انتظمتهما الاية تصريحا فى العمل واستلزاما في التوحيد . وبين — تعالى — بهذه الآية ان هذا الذي اشتملت عليه هو دين الله لجميع الامم اوصى به رسله (ص) ليبلغوه لخلقه فهو حقيق ان يوخذ به ويعمل عليه

﴿ توجيه الترتيب ﴾

تتوقف الاعمال على سلامة الابدان فكانت المحافظة على الابدان من الواجبات ولهذا قدم الامر بالاكل على الامر بالعمل فليس من الاسلام تحريم الطيبات التي احلها الله كما حرم غلاة المتصوفة اللحم وليس من الاسلام تضعيف الابدان وتعذيبها كما

يفعله متصوفة الهنادك ومن قلدهم من المنتسبين للاسلام. والميزان العدل في ذلك هو ما كان عليه النبي (ص) واصحابه (ض) وقد بين ذلك ائمة السنة والاثر رحمهم الله وقد جوده مالك «ر» في كتاب الجامع من الموطا .

وفي تقديم الاكل من الطيبات على العمل الصالح تنبيه على انه هو الذي يُثمِرُها لان الغذاء الطيب يصلح عليه القلب والبدن فتصلح الأعمال كما ان الغذاء الخبيث يفسد به القلب والبدن فتفسد الاعمال .

﴿ بيان نبوي ﴾

خرج مسلم في صحيحه من طريق ابي هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ايها الناس ان الله تعالى طيّبٌ لا يَقبَلُ الا طيبا ، وإن الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يايها الرسل كلوا من الطيبت واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم . وقال تعالى : يايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم . ثم ذكر الرجل يُطيلُ السفرَ اشعثَ اغبرَ . يمُد يديه الى السماء : يارب يارب ومطعَمُه حرام ومشرَبُه حرام ومَلبَسُه حرام وغُذِي بالحرام فانّى يُستَجابُ لذلك » فبيّن الحديث الشريف ان الله طيب — اي منزه عن النقص في ذاته وصفاته وافعاله تنعم العقول والارواح بمعرفته — كما يليق به — ومحبته .وانه لا يقبل من الاعمال الا طيبا اي صالحا في نفسه خالصا من شوائب المخالفة والرياء والشرك .وبين ان الشرع عام للرسل وللامم ولا يستثنى من هذا الاما دل الدليل على اختصاصه بالرسل .وبين أن اكل الحلال هو الذي يثمر قبول الدعاء والدعاء هو مخ العبادة فاذا رُدّ عليه فقد ردت عليه عبادته فكان هذا البيان النبوي على مقتضى ما افاده ترتيب الامرين في الاية

﴿ تكميل ﴾

في آية الرسل الامر بالاكل من الطيبات والامر بالعمل الصالح واستلزام الامر بالاخلاص وفي آية المومنين الامر بالاكل من الطيبات والامر بالشكر والتصريح بلزوم توحيده تعالى في العبادة لان تمامها هكذا : « واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » واقتُصِرَ في الحديث على الامر بالاكل من الطيبات اما لان الكلام كان في الحث على اكل الحلال ، واما لان الراوي اختصر الرواية

﴿ الاهتداء ﴾

على المومن ان يتحرى في ماكله ومشربه وكل ما به قوام ذاته — الحلال الطيب يمتثل بذلك امر الله ويقصد التوصل به الى العمل الصالح . وعليه ان يتحرى في فعله وتركه امر الله ونهيه حتى يكون عمله عملا صالحا طيبا متقبلا . يمتثل بذلك امر الله ويقصد قبول عبادته ودعائه لديه . والمتحري للحق والخير جدير بالتوفيق اليه وكثرة اصابته

رزقنا الله والمسلمين التحري لطاعته والتوفيق لمرضاته والتادب بكتابه آمين

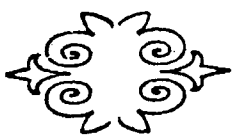

الحديث الشريف

التستر بالنقائص

عن ابي هريرة (ض) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كلُّ أمتي مُعافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمَلَ الرجلُ بالليلِ عَمَلاً ثم يُصبِحُ — وقد ستَرَه اللهُ — فيقولُ : يافلانُ عملتُ البارحةَ كذا وكذا . وقد بات يستُره ربُّه ويُصبِحُ يَكشِفُ سِترَ الله عنه » رواه البخاري في الادب ومسلم في الزهد والرقائق .

الكلمات

المعافى من العافية وهى السلامة فالمعافى هو السالم ويحتمل ان يكون المراد هنا سلامة العرض من القدح او سلامة البدن من الحد او سلامة العاقبة من المؤاخذة بالذنب . والمجاهر هو المعلن بفسقه

المعنى

قد يرتكب المذنب المعصية مع شعوره بقبح ما اتى وخجله به من ربه وانكسار قلبه من اجل معصيته فهو لذلك يتستر بذنبه فلا يطلع عليه غيره لا بقول ولا بفعل فهذا قد سلم منه الناس فلم يؤذهم بشره ولم يدعهم الى الاقتداء به ، وسلم منه الشرع فلم يكسر من هيبته ولم ينقص عند الناس من حرمته فسلم له هو عرضه من القدح وبدنه من الحد وسلم له اصل ايمانه وهو حياؤه من الله وخوفه منه واحترامه لدينه وبغضه لما يأتي من معصيته فيوشك بهذه الحياة التي في قلبه ان يقلع عن ذنبه ويتوب فيسلم من المؤاخذة بسبب التوبة ، وقد يترجح ما فى قلبه

من خوف وخجل واحترام وبغض للمعصية ونألم بها — على نفس المعصية فيسلم من المؤاخذة بها عند الموازنة يوم القيامة . فصدق فيه هذا الوعد بانه معافى من ذنبه وسالم من المؤاخذة به

اما الذي يجاهر بمعصيته ويعلن بها فهذا قد تعدى على مجتمع الناس بما اظهر من فساد وما اوجد من قدوة سيئة وما عمل بمجاهرته على شيوع الفاحشة فيهم .

وقد تعدى على الشرع بما انتهك من حرمته وجرأ من السفهاء عليه . وهو بمجاهرته قد دل على استخفافه بحق الله وحق عباده وعلى عناده للدين وخلو قلبه من الخوف والحياء واي ايمان يبقي بعد هما .

ولما كانت المجاهرة بالمعصية تطلق فى الغالب على من يعلن امره للجماعات يبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان مجاهرة الفرد كمجاهرة الجماعة من باب التنبيه على الجزئي الخفي من جزئيات المنهي عنه لانه هو الذي شأنه ان لايتنبه له فيتساهل فيه ومن تساهل في الجزئى الخفى اداه ذلك الى التساهل في غيره . وهذا الجزئي الخفى هو ان يعمل عملا يستره الله فيه ثم يحدث به رفيقه فيكشف ستر الله عنه .

﴿ استنباط ﴾

قد تبين ما فى المجاهرة من المفاسد والظلم وقد دل الحديث على ان اهلها غير مُعافَيَن فهم هالكون فهي حرام ومعصية زائدة على اصل المعصية فالمجاهر بمعصيته ارتكب معصيتين : المعصية والمجاهرة بها وقد تجر عليه المجاهرة آثاما كثيرة بما يتسبب عن معصيته من شيوع الفاحشة وسوء القدوة ويستمر ذلك يكتب عليه من آثاره ما بقي مُتسَبَّبٌ عن آثاره الى يوم القيامة . فيا لفداحة الحمل يوم الفزع الاكبر .

وكما يحرم تحدث الشخص بمعصية نفسه لما فيه من المجاهرة كذلك يحرم

عليه ان يتحدث بمعصية غيره ولو كان هو الذي حدثه لما في ذلك من اذاعة الفاحشة ومن الغيبة

﴿ تنبيه وتحذير ﴾

المجاهر بفسقه الذي لايستتر من احد يجوز ذكره بفسقه الذي جاهر به اذا كان في ذكره به مصلحة او دفع مفسدة ويجب ان يُحذَر من ذكره لغير ذلك فانه من الغيبة واذاعة الفاحشة .

﴿ اعتبار ﴾

هذا فى الافراد ، ومثلها الامم فالامة التي تقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتضرب على يد سفهائها واهل الفساد منها وتهجرهم وتنبذهم من مجتمعها تسلم من الشرور والبلايا وتقل او تنعدم منها المفاسد والمنكرات ، والامة التي تسكت عن سفهائها واهل الشر من كبرائها وتدعهم يتجاهرون فيها بالفواحش والقبائح — هى أمة هالكة متحملة جريرة المجاهرة بالمعاصي بالهلاك في الدين والعذاب في الاخرة

﴿ تربية ﴾

روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اجتنِبُوا هذه القاذوراتِ التي نهى اللهُ عنها ، فمن ألَمَّ بشيء منها فلْيَستَتِرْ بِسِتْرِ الله »

فليعمَلِ المسلم على اجتناب المعاصي كلها . حتى اذا الم بشيء منها فليجتهد فى اخفائه وستره وليضرَع الى الله تعالى فى سجوده ان يتوب عليه من ذنبه وليتوسل اليه — تعالى — بايمانه به وحيائه وخوفه منه واحترامه لشرعه وعباده فهو — جل جلاله — يحب التوابين ويحب المتطهرين

القصص الربني

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

من ذكريات بدر

حماس الشباب

(١) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : « بينا انا واقف في الصف يوم بدر وبنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانُهما تمنيت ان اكون بين (٢) اضلَع منهما . (٣) فغمزني احدهما وقال ياعم هل تعرف ابا جهل قلت نعم ، ما حاجتك اليه يا ابن اخي قل اُخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق (٤) سوادي سوادَه حتى يموت الاعجلُ (٥) منا فتعجبت لذلك . فغمزني الآخر فقال لي مثلها . (٦) فلم انشَب أن نظرت الى ابي جهل (٧) يجول في الناس قلت ألا إن هذا صاحبُكما الذي سألتماني ، فابتدراه (٨) بسيفيهما يضربانه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله ، (٩) سلبُه لمُعاذ بن عمرو بن الجموح . وكانا معاذ بن عفراء

(١) القصة رواها الشيخان . (٢) أقوى واشد (٣) اشار اله بطرفه او وضع عليه يده (٤) شخصي شخصه (٥) الاقرب اجلا (٦) ألبث (٧) يتنقل بينهم لا يثبت في موضع يتفقدهم لانه كان رأسهم (٨) اسرعا اليه فتناجزاه (٩) ما عليه من ثياب وسلاح .

ومعاذ بن عمرو بن الجموح »

﴿ بيان وايضاح ﴾

شابان ملا الايمان قلوبهما ، وعظمت على النبي (ص) غيرتهما ، واشتد على مؤذيه حنقهما فهانت عليهما في سبيل الانتصار له والانتقام من عدوه الظالم نفوسهما . وكل واحد منهما يريد ان يفوز بهذا المقام من ارضاء الله ورسوله فيسأل الرجل الكهل الوقف بينهما ويكتم سؤاله عن صاحبه ويقسم انه لو رأى عدو الله ابا جهل لما فارقه حتى يقتل احدهما صاحبه . فيقف هذا الرجل الكهل الذى كان استصغرهما واستضعفهما وود لو كان بين رجلين اقوى منهما — متعجبا من امرهما وما ظهر له من قوة قلبهما وتواردهما في السؤال على غاية واحدة لا يبالي كل واحد منهما في سبيلها بالموت الزؤام . واراد الله ان يبلغهما تلك الغاية وان يرى ذلك السيد الكهل تصديق فعلهما لقولهما فرأى ابا جهل يتنقل في الناس فاراهما اياه اراءة واحدة فانقضا عليه كبازيين على الفريسة واغمدا فيه سيفيهما وشفيا — في الله — منه غيظهما وجاء النبي (ص) يخبر انه بقتل رأس الكفر واعظم الاعداء واشدهم اذى يدخلان الفرح عليه ويبتغيان مرضاة الله ورسوله . وكل واحد منهما يرى انه قد قتله لما علم من اثر سيفه فيه وصدق رسول الله (ص) دعوى كل واحد منهما لما رأى من اثر دم عدو الله على سيفيهما واعطى السلب احدهما ولم يكن للسلب قصدهما فخص — باختياره — من شاء منهما فذهبا طيبة بما صنعا نفوسهما راضية برضى الله ورسوله عنهما .

هذا هو الشباب الحي وهذا هو حماسه الدال على قوة حيويته وصدق عقيدته وهذا هو اندفاعه الذي ميزه الله به عن الكهول والشيوخ وهذه مظاهر حزمه ونشاطه في الانجاز والتنفيذ . فنعم الشبان اولئك الشبان ، ينقضون كالصواعق ، ونعم الكهول اولئك الكهول ، يثبتون كالجبال .

المقالات
معرض آراء وافكار

خطاب

القاه لاستاذ صاحب الامضاء في ليلة السابع والعشرين من رمضان

الحمد لله مولى النعمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة ، ورسول الحكمة ، وعلى آله الطيبين ، وصحابته الطاهرين ، وأئمة دينه المهتدين

اما بعد ايها الاخوة الكرام

لم نقم هذا الاحتفال في هذه الليلة لخصوصية فيها تمتاز بها عن اخواتها من ليالي هذا الشهر ، فان كل ليلة منه تستحق احياءها بمثل هذا الاحتفال ! ألم يكن هذا الشهر شهر الفتح على الاسلام بانتصار المؤمنين على الوثنيين في غزوة بدر الكبرى؟ الم يفتح الله فيه ابواب مكة المكرمة فتحا مبينا وينصرهم على عدوهم نصرا عزيزا ؟ الم يكن شهر الفرقان بين حق الرحمن ، وباطل الاوثان ؟ الم يكن الشهر الذي انقذت فيه الانسانية المعذبة ، وحررت فيه العقول المقيدة ؟ اليس هو « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » بلى هو ذلك الشهر الذى يجب ان نحتفل له ونحي لياليه ما دمنا ننعت بالمسلمين ونستمسك بالقرآن وندين بالشكر لرب العالمين ،

ايها الاخوان

ان امورا ثلاثة وقعت فى هذا الشهر غيرت مجرى التاريخ وولت الانسانية وجهة كالها وقادتها فى مناهج سعادتها .

اولاها وقعة بدر بين قوم تحكمت فيهم التقاليد ، وقيدتهم العادات ،واسرت عقولهم الاوهام ، ودنس فطرتهم الجهل ، وطمس على قلوبهم بالغرض ، وعميت بصائرهم بالتعصب ، فانصرفوا عن الحق ، واستنكفوا ان يجيبوا الداعي اليه : — وبين قوم قادهم التوفيق ورافقتهم العناية . فاستنارت بصائرهم فآمنت قلوبهم بدين قراره العقل ، وسناده الفكر ، واساسه الاسلام لله ، وعمل الصالحات ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر، فظلموا من الاولين ، واخرجوا من ديارهم مكرهين ، وما ذنبهم الا ان يقولوا ربنا الله وما اكبرها على المشركين !

ولكن الله الذي اسلموا قلوبهم اليه ، واخلصوا النية فى قصده ، ما كان ليدعهم وقد « صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » وكيف يدعهم وهو القائل عز وجل : « وكان حقا علينا نصر المومنين »

التقي الجمعان : ثلاثمائة مومنين يستنصرون الله ، وتسعمائة مشركين يستغيثون هبل ! وحميت الوغى ؛ فتكسر النصل على النصل ، ودارت الرحى ؛ فكثر الاسر والقتل ، واظلم الجو من مثار النقع ، وصمت الاذان من قعقعة السلاح وما هى الا ساعات حتى انجلت المعركة عن ظفر الحق بالباطل ، والعدل بالظلم . والعلم بالجهل ، والتوحيد بالوثنية ، ومنذ ذلك العهد ضمنت للعقل حريته ، وللاعتقاد قدسيته ، وللانسان شرفه ومنعته ، وكذلك « يملى الله الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته »

وتمادى المومنون في دعوتهم ، متحققين من وعد الله بنصرهم ، وما دعوتهم الا توحيد الله الذى تتحد به القلوب ، وتتآلف الارواح ، وتتساند الشعوب ، وتتعاون الايدى على فعل الخير وعمل الصالحات .

دعوا وما وهنوا في الدعوة وقاوموا وما ضعفوا للعدو . وتجلدوا وما استكانوا للزمان !

ولكن اعداء التوحيد · وخصماء التفكير . هالهم نشاط هذه الدعوة الى تحرير الانسان وفكه من اسر العبودية . وخافوا ان يفوتهم ما كان لهم فى جهل العامة وفرقتها من جاه وثروه . ونفوذ وشهره . فنكثوا العهود . وحلوا العقود . وصمدوا للمومنين بين مؤلب عليهم . ومهاجم لهم . فذكرهم هؤلاء بعهودهم فما ذكروا . وبالاحسان اليهم فما شكروا . وبالتنازل لهم عن حقوق فما اعتبروا . الى ان نفذ صبر المومنين . واذن الله بالتجهز لبلده الامين . فدخلتها جنود الإسلام ظافرة وحقت كلمة الله على الامم الكافرة .

ولم يزه المومنين هذا النصر . ولم ينسهم اداب دينهم وشرعة نبيهم . ولم يحملهم على سفك دم . او انتهاك عرض . او انتهاب بيت . بل امنوا الخائف . وعفوا عن المذنب . واصفحوا عن الظالم . وكذلك كانوا مثلا اعلا في الحرب ؛ كما كانوا قدوة حسنة في السلم .

ذلك هو الامر الثاني الذى وقع في هذا الشهر وناهيك به من امرتم به ما اراد الله من نصر المومنين والتمكين لهم في الارض . ومن نشر الدين لتزكية النفس . واقامة العدل . والمساواة بين الناس حتى تعم الرحمة . وتسبغ على الانسانية سوابغ النعمة .

والعبرة من هذه الواقعة والتي قبلها ان الانسان اذا آمن وعمل الصالحات . واعتصم بالصبر ، وتمسك بالحق ، فان يغالبه مغالب ، ولن ينال منه مناصب ،

اما الامر الثالث الذي عظم به شرف هذا الشهر فهو نزول « القرءان » وما ادراك ما القرآن « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » « كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » كتاب انزله الله مباركا « ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب »

لا يسعني هذا الخطاب الوجيز لاجمال ما فى القرآن من تشريع حكيم وآداب رفيع ، وقصص معبرة ، ومواعظ مؤثرة ، وبيان لسنن الله في هذا الكون البديع ، وحسبكم ان تقرؤا قوله تعالى : (والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) لتعلموا منها زبدة ما يدعوا اليه القرآن . وقوله : (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) لتعلموا منها حقيقة الفضل فى الانسان . وقوله : (ولا تقف ما ليس لك به علم) وقوله : (ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) وقوله : (انما يخشى الله من عباده العلماء) لتعلموا كيف حث على العلم ونفر من الجهل وجعل كمال الانسان منوطا بكماله في العلم . وقوله تعالى : (يايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها) وقوله : (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) لتعلموا آداب المجاملة وحسن السلوك مع الناس فى الاسلام الى غير ذلك مما لا تفى به خطبة بين الخطب

وليس لنا ان اردنا حكمة دينية او دنيوية الا ان نلتمسها في القرآن الكريم الذي اتخذه ويا للاسف قومنا مهجورا ؛

واذا اردتم ان تلمسوا اثر القرآن فى الفرد والامة فاقرؤا تاريخ الامم التي دانت به لتعلموا انها لم تكن شيئا قبل ان تعرف القرءان فلما عرفته وءامنت به كانت كل شيء ويوشك ان تهلك امة تنحرف عن القرءان !

ايها الاخوان

تلك اشارة خفيفة ، ولمحة دالة ، على ما في تاريخكم من بيض الصحائف وما فى دينكم من جليل المعارف . فما لي لا ارى آثار اسلافكم ظاهرة عليكم ولا ارى خلق القرآن مالكا لنفوسكم . ثم ما لي ارى الضعف يحيط بكم ، والجهل يتغلغل فى امتكم ، فهل اصابكم ما اصاب الامم قبلكم ، فجريتم في سننهم ؟ وكيف

فاتكم الاعتبار ؟ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب !

ويل لنا مما نحن فيه ؛ فلم يبق لنا من الاسلام غير الانتساب ومن التاريخ وعبره غير الحكاية والحساب ؟! السادات والاعيان رواد مصالح ، وطلاب غايات . والامة في سبات عميق ، وجهل اشد من الظلام الشديد ، والشباب منهمك في لهوه ، ممعن في شهواته ، مسترسل فى مجونه ، فلا هو يتعلم ليزاحم بالعلم ، ولاهو يتدرب على الاعمال الوطنية ليعمل لحساب الوطن ، ولا هو محافظ على الدين قائم بواجباته ، وحسبه من الوطنية ان يقول انا وطني ! ومن العربية ان يقول انا عربي ! ومن الاسلام يقول انا مسلم ! اما ان يخدم الوطن ويحيى العربية وينشر الاسلام فلا ! وعذره ان لا فضل له من الوقت عن لهوه ، ونزهة خاطره ! فواعجباه ! هل يلهو ويلعب ، ويزهو ويطرب ؛ من شعر بحرمانه من العرفان ، وما فاته من عزة نفس ، وحياة اوطان ؟؟

امور يضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

فيا أيها الشيوخ ويا أيها الشبان

لا يجمل بنا ان نستسلم ونستكين فى الحياة ؛ لان الاستسلام والاستكانة ضعف وذل ؛ ولا يجمل بنا ان نجهل الدين او نتفرق فيه ؛ لان ذلك فساد تربية وسوء خلق ؛ ولا يجمل بنا ان نقصر فى طلب العلم والصناعة ، لان ذلك خمول وفقر ،

ايها الاخوان

تآخوا واتحدوا ، وجدوا في الحياة واجتهدوا ، واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

مصطفي بن حلوش

الى م . ن الطالب بقسطينـــة

مقامات الحريري

وتـنشئـة الادبـاء فى النـاشئيـــن

كتب الى من قسطينة اخ كريم وصديق حميم يحييني ويهنئني هو ورفاقه في طلب العلم بمناسبة هذا العيد السعيد ثم يسألني رأيي في حفظ مقامات الحريري لمثله من طلبة العلم الناشئين . فاحببت ان يكون الجواب له على صفحات مجلة « الشهاب » الغراء تعميما للفائدة وارشادا لطلاب الادب الى طريقة قد تكون اقوم في تلقيه وتحصيل الملكة فيه .

لا اكتمك ايها الاخ الكريم انني ما زلت في شك من كل ما تتناقله السنة الناس عن اخبار الحفاظ اذ يقولون فلان يستظهر في الشعر آلافا من ابياته لشعراء مختلفين و « فلان » يقفوه بمثل ذلك في الاحاديث النبوية او في متون العلوم والفنون كمتن المختصر في الفقه المالكي . وقد يكون قولهم بعض الاحيان قريبا الى الواقع فنعثر على من علق نفسه بالمعلقات السبع اوالعشر او القصائد الاخرى الطوال في المدح كالهمزية وغيرها من كل ما يلتقطه من دواوين الشعراء . فراح يبتغي الادب والملكة الصحيحة فيه بما جمعه فى حافظته التي حملها مالا تطيق . ولما حاول ان يتأدب كان ادبه من شعره ونثره صورة لما حفظه للناس من جيد القول ورديئه لا صورة لمواهبه الفياضة وملكته او صفاء ذهنه فضاعت شخصيته الادبية وجنى على استعداده الفطري وفقد مركزه بين الادباء وان كان يظن عجزا انه منهم . وقد يظل معهم ولكن اذا تقدموا للسبق كبا به جواده فجلس الى بني الغبراء يروى لهم اخبار الذين حازوا دونه قصب السبق . وامثال هذا كثير ولكنهم ليسوا شيئا مذكورا فى عالم الادب وهؤلاء لا ينبغي ان ندعوهم الا بادباء الرواية والنقل البليد

لانهم افرطوا في اهمال قوى اخرى كان الله اودعها فيهم بجنب قوة الحافظة . فطغى حفظهم على فهمهم وضاع بجنب هذا الطغيان الابتكار العقلي والتفكير الادبي العالي .

وقد نجد بعد التفتيش الكثير والبحث الطويل بعض الاعتدال والتوازن بين قوتي الحفظ والفهم لبعض الادباء الكبار فينتج لنا انتاجا روحيا مصفى لا يطغى عليه ما انتجه الناس قبله مما حفظ منه شيئا كثيرا لهم . وهذا قليل في الادب الخالص الذي هو مصدره الخيال الشخصي والانتاج الروحي والفكري في الاديب .

وليس الطريق اذا الى النبوغ في الادب وحذق الصناعتين الشعر والكتابة هو حفظ ما انتجته عقول الاقدمين من غث وسمين دائما . بل هو عندى البحث والدرس والذوق السليم والاستعداد الذي تفيض به مواهب الناشيء الكامنة فيه من كل ما لا يختص به احد دون آخر في جميع العصور . ولم يقصر الله تبارك وتعالى الحكمة والنبوغ والعبقرية يوما على زمن دون زمن .

ونحن لا بد ان نحتذي الاقدمين ونسير في طريقهم ولكن لا يلزم ان لا نسير حتى نضع القدم منا مكان القدم منهم فى كل شيء ما دام السبق الى الغايات شأن الاول والآخر من البشر.

ولست انكر اهمية الحفظ للمنتخب من ادب القدماء شعرا ونثرا ولا اثره المرجو في اعداد الادباء والكتاب بمثل هذه الطريقة وانما نريد ان نسير فى ذلك على نظام لا يعطل المواهب والمدارك ذلك النظام الذي يساير درجات الافهام واستعداد الاذهان ورزانة العقول فى ناشئتنا . وهذا هو ذلك الحفظ الذي اشار اليه القائل بقوله : فاحفظ فكل حافظ امام » فلم تكن لاحد امامة في شيء من العلوم والمعارف بمجرد قوة حافظته وكثرة ما يحفظ اذا اهمل قوة التمييز فى نفسه للصحيح والسقيم من محفوظه ولم يكن له بجنب ذلك استقلال فى الفهم خاص به . فحفاظ الحديث اذا

اعوزهم العلم بقواعد التجريح والتعديل ومراتب الرجال وتاريخ الزمان والمكان وطرق روايات الحديث الصحيح من غيره وما الى هذا من ربط الاقوال والافعال باسبابها المختلفة كان حفظهم وبالاعلى متن السنة وجناية على الحديث من وجوه كثيرة . وقل مثل هذا في حفظه القرآن الكريم الذين يلوكون آياته بألسنتهم ثم يعمون عن اسرار بلاغته وبيانه فكانهم يقرءونه ليتغنوا به لاغير فلا يشوقون اليه الناس الا بنبرات الاصوات والانغام في اقرائه وقراءته اما اقامة الحجة به على الخصم والدفاع عنه بالحق الذي فيه فهذا ليس من وظيفة الاحياء انما هو من وظيفة الاموات الذين نريد ان ينالهم ثوابه ويصل اليهم قبل ان ينالنا — معشر الاحياء — ويصل الينا على السواء . فلنمت اذا جميعا اذا كان هناك موت آخر حتى يعم الثواب ويعظم الاجر في تلك الدار

وامثل هؤلاء وهؤلاء كثير فمنهم من اتوا على آخر مجموع المتون حفظا وهم بعد لم يفهموا لكلمة المتن معنى واتوا على آخر متن المختصر وقالوا « فلا اشكال » وما فهموا اختموا بنفي الاشكال ام باثباته .

وهذا كما شاع فيما ذكر قد شاع في الادبيات كثيرا قديما وحديثا وانتهى الناس فيه الى الافراط باهما لهم للتفقه المطلوب في كل محفوظ وعدم قيام الاستقلال الفكري بجنبه . وما جاءنا هذا الجمود العقلي الا من ناحية تغلب ملكة الحفظ على ملكة الفهم وفقد التوازن بينهما وهو خلل شنيع ساير الثقافة الاسلامية منذ عهد بعيد ، ولا يزال معها بالاضطراب الذي فيها حتى يتداركه رجال التعليم الخبراء في العالم الاسلامي كله .

والذي ابديه الان حول سؤالك ايها الاخ الفاضل — وهو النهج الذي سرت عليه انا في مبدإ تعلمي هو ان ارشدك الى دراسة كتب الادب لائمته القدماء كالجاحظ وتنظر فيها نظر الباحث البصير بحسن اللفظ وحسن المعنى مع الرجوع الى نفسك

وذوقك في طلب الاثر الذي يجب ان يشعر به الاديب فى جودة الانسجام بين الالفاظ والمعاني ثم لا ضير ان تستعين — مع هذه الكيفية — على بلوغ الغاية بحفظ الجيد من منثور المقامات للحريري وغيره ومنظوم دواوين الشعر الحي الذى برى الملكة الادبية ويقومها تقويما نافعا .

وقد لا يلزم كل هذا بجنب حفظك للقرآن الكريم ذلك الكتاب الذي تختفي امامه بلاغة كل بليغ ، واني لاعجب ممن يقرأ القرآن ويحفظه عن ظهر قلب كيف يحتاج في تقويم ملكته وتحسين اسلوبه الكتابي او الخطابي الى كلام الناس ومقامات بلغائهم ودواوين شعرائهم ، وهذه الآنسة مي الكاتبة الشهيرة بمصر تقول ان نظرها في القرءان هو الذي اكسب اسلوبها الكتابي اتجاها خاصا . افلا تنظر انت ايها الناشيء المسلم الى القرءان كتاب ربك بمثل هذه العين فترى من جمال الاسلوب وروعة البلاغة المعجزة ما ينير الطريق للاقلام الكاتبة والافكار الشاردة

ومجمل القول ان المطالعة المنظمة المستمرة هى كل شيء فغذ عقلك وشعورك بها ، ثم سر فى سبيل العلماء بالبحث والتنقيب وفي سبيل الادباء بتغذية الشعور والخيال .

الجزائر الفتى الزواوي

ما جمعته يد الله ، لا تفرقه يد الشيطان

هذه هي الكلمة التي ختمنا بها الخطاب الذي القيناه اثر ما خطب الشيخ يحيى حمودى باللغة القبائلية ليلة مأدبة النادى لجمعية العلماء فاهتزلها الحفل و دوت القلعة بالهتاف والتصفيق . ووددت لو ذكرت الخطاب فنشرته كله ، ولكنني سأكتفى باللكلمة التالية فقد تكون اوفى منه في المعنى واجمل في التنسيق .

ان ابناء يعرب وابناء مازيغ قد جمع بينهم الاسلام منذ بضع عشرة قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء ، وتؤلف بينهم فى العسر واليسر وتوحدهم في السراء والضراء ، حتى كونت منهم منذ احقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا ، امه الجزائر وابوه الاسلام

وقد كتب ابناء يعرب وابناء مازيغ آيات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما اراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لاعلاء كلمة الله ، وما اسالوا من محابرهم في مجالس الدرس لخدمة العلم

فاي قوة بعد هذا يقول عاقل تستطيع ان تفرقهم ؟ لولا الظنون الكواذب والاماني الخوادع. يا عجبا! لم يفترقوا وهم الاقوياء ، فكيف يفترقون وغيرهم القوي كلا والله ، بل لا تزيد كل محاولة للتفريق بينهم الا شدة فى اتحادهم وقوة لرابطتهم « ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم » والاسلام له حارس ، والله عليه وكيل

نعم اننا نتحد لننفع انفسنا ، وننفع اذا استطعنا غيرنا . ومعاذ الله والاسلام ان نتحد على احد ، او نتفق على باطل ، او نتعاون على اثم او عدوان .

« يايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان خبير بما تعملون .

عبد الحميد بن باديس الصنهاجي

العلامة الاستاذ الشيخ

محمد بخيت المطيعي رحمه الله

ما كاد يندمل جرح العالم الاسلامي بوفاة حجة الاسلام السيد رشيد رضا حتى فجع بوفاة مفتي الاسلام الشيخ محمد بخيت المطيعي في رجب الماضي .

ونحن نكتب اليوم كلمة عن فضيلته كما كتبنا من قبل عن السيد رشيد وما كان قلمنا القاصر ليوفي واحدا منهما حقه .

منزلته العلمية

نال شهادة العالمية من الدرجة الاولى سنة ١٣٩٣هـ وتصدى لخدمة العلم والازدياد منه بالتدريس بجد منقطع النظير ومداومة ليس فيها فتور فكان علما في سائر العلوم الازهرية . وكان ممتازا بين كبراء الازهر بتحقيق الاصلين : علم الكلام واصول الفقه وكان بسعة علمه وقوة ادراكه وتميزه يرفع الخلاف في كثير من امهات المسائل ويبين ان الخلاف فيها لفظي وان اصل المسألة محل اتفاق .

منزلته في القضاء والفتوى

دعي الى الاشتغال بالقضاء فتقلد وظائفه وتنقل بينه وبين الفتوى حتى بلغ اعلا درجاتها فلما بلغ سن التقاعد تفرغ للافتاء العالمي فكانت ترد عليه الاسئلة من جميع اقطار العالم الاسلامي ويجيب عنها وكان له كتاب يتولون له كتابة ما يحرره ويمليه ويرسلونه الى السائلين وينفق هو على ذلك كله من خالص ماله .

موقفه من الاصلاح الديني

كان زميلا للشيخ محمد عبده في الطلب وهو الوحيد من شيوخ الازهر الذي كان يساميه وينال معه حظا من الشهرة خارج مصر وكان — على معارضته له في نواح — يؤيده في انكار البدع والمحدثات في الدين

انصافه للاستاذ الامام وشهادته له

لما رمى بعض حساد الشيخ عبده ايام تصديه لاخذ شهادة العالمية بالتهاون بالصلاة شهد له الشيخ محمد بخيت عند مشيخة الازهر فقال (١) : « اننا دائما نقدمه فيومنا بصلاة الجماعة لتقواه وصلاحه »

ولما عقدت اول حفلة لذكرى الشيخ محمد عبده وكانت يوم الثلاثاء ١٦ ذي القعدة ١٣٤٠هـ بالجامعة المصرية (٢) كانت تحت رياسة الشيخ محمد بخيت فخطب في تلك الحفلة ومن جملة ما قال عن الاستاذ الامام: (٣) «ترك فراغا عظيما كان يشغله وحده ، لم يستطع احد ان يشغله بعده . » فرحم الله تلك الارواح الطاهرة والنفوس الكبيرة

علاقتي به

لما رجعت من المدينة المنورة على ساكنها وآله الصلاة والسلام سنة ١٣٣٢ جئت من عند شيخنا العلامة الشيخ حمدان الونيسي المهاجر الى طيبة والمدفون بها رحمه الله — جئت من عنده بكتاب الى الشيخ بخيت وكان قد عرفه بالاسكندرية لما مر بها مهاجرا . فعرجت على القاهرة وزرت الشيخ بخيت بداره بحلوان مع صديقي الاستاذ اسماعيل جغر المدرس اليوم بالازهر فلما قدمت له كتاب شيخنا حمدان قال لي : « ذاك رجل عظيم » وكتب لي اجازة في دفتر اجازاتي بخط يده . رحمه الله وجازاه عنا وعن العلم والدين خير ما يجزي العاملين الناصحين

عبد الحميد بن باديس

---

(١) ج ١ ص ١٠٤٣ تاريخ الاستاذ الامام (٢) ج ١ ص ١٠٥٢ منه (٣) جريدة المقطم الصادرة في ١٨ ذي القعدة ١٣٤٠

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

ومن العلم للمواطن تاج !

« تهدى الى الداعية الاسلامي الكبير رئيس تحرير « البصائر » ابي الروحي الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي » « محمد العيد »

أحدقت بالشبيبة الاعضادُ ودَوى الذكرُ حولها والضاد
صافحَ الغُرُّ يوم حفلتها الغُـ ـرَّ وصافى به الجياد الجيادُ
كلَّ عام لنا بها حفلات زاهرات كأنها أعياد
تسحر الانفسَ الاناقةُ والرو عةُ فيها والذكر والإنشاد
ياوجوهاً مثل الاهلَّة لاحت لا خبا منكِ نورُك الوقّاد
مرحباً شرَّفي القلوب وحِلّي ما لدينا غيرَ القلوب مِهادُ
نحن قوم لنا قلوبٌ على الصد ق رواسٍ كأنها أطواد
ما رسمنا خطّاً الى المجد الاّ وعليها أساسنا والعماد
فبها لانت الصعاب العواتي وبها هانت الخطوب الشّداد
وبها دبَّ في الجزائر إبْلا لٌ وإن لم يثِقْ به العُوَّاد
وبها أمست « الشبيبة » كالا م يغذّى بدرّها الاولاد
وغدا مسرح « الابيرا » لناسو قَ عكاظ تؤمه الوُرّاد

نتواصى بالحق والصبر فيه والتواصي تضامُنٌ وجهاد
ربما تنحلي الشدائد عنا بالتواصي وتنقضي الانكاد
ومن الشرق أمة غلب الصُّمـ ـتُ عليها فعمَّ فيها الفساد
ساد فيها الهوى ولو لم تفرط في التواصي لَسَاد فيها السَّداد
إن في العصر آيةً لبني الشر ق ولكنهم عن الذكر حادوا
نُفخ الصور للقيامة في الار ض وقامت من القبور العباد
ودَوى العلم في السموت والار ض ورَدّت دوِيَّه الابعاد
أيها الصارخ المُهيب بنا لبَّـ ـاك في الكائنات حتى الجماد
هتف البرق باسمك الخالد السـ امي وحيَّاك بالغناء (الرادو)
وغزا (الغاز) تحت بندك وانطـ ـاد الى اوج خُلدك المُنطاد
واشترى الناهضون منك وباعوا وغدوا رابحين فيك وعادوا
وعَنا الناس لاسمِهم وأطاعوا وأشادوا بذكرهم ما اشادوا
وقعدنا مع الخوالف نُخزَى بضروبٍ من الاذى ونُكاد
إن افكارنا تُحاك الغشَاوا تُ عليها وتُضرَب الاسداد
امِن البغي فوقنا مُزهَفاتٌ ومن الوهم حولنا اصفاد !؟
ومن الخُلف دوننا عَقَبات ينفَدُ الجُهدُ عندها والزَّاد
قد وقعنا ياعلم في هُوَّة الجهـ ـل ولمَّا يُتَح لنا الإنجاد
وانقطعنا ياعلم عنك وعن كـ ـلِّ تُراث ابقَت لنا الاجداد

حِرت فى عَزونا الى العُرب لولا فِكَرٌ خِصبةٌ ولُسنٌ حِداد
ونفوسٌ لنا تُهيبُ الى المجـ ـد بنا ما لَها سِواه مُراد
إن للعُرب في الحضارة قِدماً قَدماً لِلورى عليها استناد
لم وعَوا في الحجاز من قبلِ رُومَا وأثينا من حكمة وأفادوا
رعَت الارض كلَّ ما عادَ منء اد عليها وشاده شُدّاد
واضَعْنا الاثارَ فامّحت الطُّرْ قُ وظلّت من بينها الرُّوّاد
أيها المُشْرقون فى ظُلَم التا ريخ هل عصرُكم علينا يُعاد ؟
ذابت الانفس اشتياقاً لِمَرْآ كم وحنّت اليكم الاكباد
كل ما شِدْتم على الارض من مجـ ـد تليدٍ أضاعه الأحفاد
شُغِفَ القومُ بالمطامع حُبّا واستهانت بالأمة الافراد
وتفشّى في الخَلْف خُلْف فذلّوا لسواهم حتى فَنَوا أو كادوا
كل ذي إمْرَةٍ على الارض (سَابُو رُ) وكلُّ الشعوب فيها (إيَادُ) (١)
ويح (إفريقيا) تفرّق فيها مُسلموها فكلُّهم اضداد
وتدلّت بهم الى الهُون حينا فتدلّوا بها ومادت فمادوا
إغنَموا من منافِع الارض واغزُوا يا بنيها فإنكم أجناد
وأصِيبي من السِّيادة حظا يا بلاداً سادت عليها البِلاد

(١) كانت اياد قبيلة واحدة ، ثم تفرقت كلمتها فهاجمها سابور ذو الاكتاف الفارسي وابقى منها خلقا كثيرا وتفرق باقيها في البلاد

يابلادا يُخزَى الكرامُ عليها ويُعَزُّ الاسافل الأوغاد
يابلاداً يُطوَى الجميلُ ويُنسَى المهدُ فيها ويُخلَف الميعاد
يابلاداً لا يَثبُت الرأي في شيء عليها ولا يدومُ الوِداد
يابلاداً يَلقى النبوغُ بها الشُّؤ م ويسعى فى قتله الحساد
يابلاداً ما للزّعامة فيها قُوةٌ أو لزاعميها اتحاد
النيابات كلُّها نائبات والقِيادات كلها اقياد
أُرغِم المرشدون فيك على الصُّم ت وبُثَّت عليهم الارصاد
واُجِيزوا من قومهم بظنون سيئات يبُثُّها المُبرَّاد
كم يُلاقي من العقوبات حُرٌّ ذنبه الوعظ فيك والارشاد
لاتسُومي آسادَكِ الغُلْبَ ضَيْما فمِن الضيم تأنف الآساد
ليس إلا من اختلاف المزايا والسجيات تنشأ الاحقاد
ابت البُومةُ الهَزارَ رفيقا وقَلَتْه لانه غرّاد
إن في الموت والحياة مدًى او سَعَ فيه تَفاوَت الانداد
يُدرك المرشدَ المماتُ فيَبلَى وتُغنى بذكره الآباد
إكتفى فى البرور منّي يا ار ضُ بشعرٍ به يَجيش الفؤاد
ذي معانٍ ابيُّها مستجيب وقوافٍ عَصيُّها مُنقاد
كل جُهدي عليك قولٌ مُقفّى كلُّ مالي يَراعةٌ ومِداد
انا مهما بكاكِ منّي امرؤُ القيـ ـس وحيًّا حِماكِ منّي زيادُ

لَستُ أُجدِي عليك يا ارضُ ما يُجـ ـدي عليكِ النَّجار والحدّاد
غيرُ حيٍ على البسيطةِ شعبٌ ليس فيه صِناعةٌ واقتصاد
ايها الشعب اعتِدالكسبَ ذخرا ليس كالكسب للشُّعوب عَتاد
شاعَ فيكَ الاهمالُ والجهلُ والغف لةُ والفقرُ والضنى والكَساد
فإذا قُمت بالفلاحة أثْرَى في الالى اعدموا الالى فيك سادوا ..
واذا قمت بالتجارة ازرى بالُالى اسلموا الالى فيك هادوا ..
وتفشَّى الرِّبا بسُوقك حتّى ليس عنهُ للكاسبين حِيَاد
كَم ممدٍ به ليخمِيَ ارضاً لم تدم ارضهُ ولا الإمداد
اثقلت ظهرَه الدُّيون فبيعت ارضُه مُعْلَناً عليها المَزاد
ايها الشعب فِيمَ تُوسِعُ قَهْرا ليت شعري لأيّ أمرٍ تُقاد ؟؟
ليت شعري متَى تصير عتيدا ولأهليك بالنفوس افتداد
ليت شعري متَى تُمَدُّ لك الايـ ـدي وتُغْرَى بحبك الاكباد
إنَّ خيرَ البلادِ في وسْع اهليـ ـها اذا ابتَدأوا بها واعادوا
ومن العلم للمواطنِ تاجٌ مَاجِدٌ تَستقِلُّهُ الامجاد
ايها الشعبُ خذ من العلمِ حظا لم يَشُبْهُ زيغٌ ولا إلحاد
واجعل الدينَ للبنين دليلا يَسْهُلِ الطبعُ منهمُ والقياد
واذا اشتَدَّ حادثٌ فتحمّل وتجمّل فما يدوم اشتداد
يخلُد اللهُ ذو الجلال ويَبْقَى وسِوَى اللهِ مُنْتهاه النَّفاد !

محمد العيد

القصص الادبي

في بـــاريـــس

بعد الملاقـــات

كنت على وعد مع رفيقي الالماني والسيدة قرينته في مساء اليوم الذى وصلنا فيه الى باريس ، فاجتمعنا في مقهى ، نسيت اسمها ، من افخم مقاهي باريس : تضم الى جمالها الداخلي جلال الموقع ؛ فالجالس فيها يشعر بدبيب العظمة والفخفخة ينتشران في ذرات جسمه ؛ فهي تقع فى نقطة مرتفعة تجعل جزءا كبيرا من باريس تحت احتلال حسك وانت في مقعدك من هذه القهوة .

وهل روعى هذا المعنى الدقيق عند وضعها واختيار هذا المكان لها ؟

على اننا اذا لاحظنا وجود اكابر الضباط العسكريين فيها ، واختيارهم لها مترادا دون غيرها من آلاف القهوات المكتضة بها باريس ، ولاحظنا ـ مع ذلك ـ الروح العسكرية وما يلازمها من حب للفخفخة وميل الى كل ما يقوى هذا الشعور فيها ، خصوصا روح العسكري الفرنساوي الذى اكتسبه من طريق الوراثة ومن طريق التمرين عليه في بلاد المستعمرات ؛ اذا لاحظنا هذا ترجح لدينا ان هذا المعنى كان ملحوظا من طرف مؤسسها .

وشيء آخر يرجح ما ذهبنا اليه ؛ هو تلك الصور التي تراها ماثلة امامك فى كل ناحية من نواحي تلك القهوة ، تمثل لك الفروسية والصيد وانواعا من السلاح . واذا كان هناك شيء من الفن الهادىء فهو ذو نسبة ضئيلة بين تلك الانواع المستفزة

*

* *

وقد كانت ساعتنا هناك ساعة سكوت ، انشغل فيها كل بما يهمه ؛ فقد كان رفيقي منهمكا في كتابة مذكراته ، والسيدة قرينته تطالع رواية بغاية الاهتمام حسبما يبدو من تأثرها ؛ بالابتسام تارة وبالانقباض اخرى ، وكنت انا بين

الاثنين غارقا في بحر من التأملات والخواطر . مغمورا بتيار من ذلك الشعور الغالط حتى كشفه عني خاطر فجائي اتى من قبل السيدة ، جذبني عنه الى ساحل الحقيقة وكثيرا ما يغص الانسان بالحقيقة ، خصوصا اذا كان فى سياحة مثل سياحتي مقصودة للتنزه واشباع النفس بشتى المتع واللذائذ .

فيفي هذه الحال بدالى وجه المقارنة بين امرأتها الامية الجاهلة المستعبدة ، وبين امرأتهم القارئة العالمة السيدة ، وعلمت في الحال علة انحطاطنا وسبب تأخرنا عن مجاراة غيرنا ؛ آباء وامهات جهال يتذفون للتعاسة بابناء وبنات جهال .. وهكذا تترامى بنا الحال من تعاسة الى تعاسة ، ومن ظلمة الى ظلمة ، الى ان يأذن الله بانقراضنا ، ويمحقنا العلم محق الحطام تحت سنابك خيله وتذرونا رياحه من غير ان نترك فى هذا الوجود اثرا يدل علينا ، ان لم نغير مسلكنا .

*
* *

انت تعلم ايها القارىء الكريم ؛ ان مثل هذا التفكير الجاف لا يناسب الغرض من رحلتي ، فمن الذى جره على ؟ بئست الساعة هذه التي لاقت بيني وبين هذين الثقيلين ، وبئس السجن هذا الذى جمعني بهما ، اما وجد القدر مصيبة اخرى يرميني بها غير هذه المصيبة التي حطها علي .. لتقم القيامة ، لينفخ صاحب الصور في صوره .. آه .. لعن الله امة الالمان ؛ ذكرا وانثى .. فهم قوم لا يعرفون آداب اللياقة ولا مقتضيات الاحوال .

وكأن شيطان رفيقي كان نجيا لخاطرى ، فقد رفع رأسه منتفعلا ، وقال لي — وهو يطوى مذكراته ويضعها في جيبه — : هو ذا انت بلا شغل يلهيك ؟ من غير شك لقد بالغنا في الاساءة اليك من حيث لم نكن نقصد ؛ فقد كان علينا ان نشغلك بكتاب تطالعه او جريدة ، او على الاقل نستسمحك ، لكننا لم نقدم شيئا يسندنا في طلب العذر منك ، وليس لدينا ما يشفع لنا عندك ، فليكن اعتمادنا في طلب

العفو منك على كمال خلقك وحسن ادبك .

وانتبهت السيدة وقالت : آه .. ما اكبرها جريمة صدرت منا في حق صديق عزيز واتتنابه الظروف على كزتها .. واستمرت تضرب على هذا الوتر حتى احسست بان سورة الغضب قد اخذت تتلاشى شيئا فشيئا من نفسي حتى اضمحلت تماما ، تحت تأثير هذا الادب الجميل واللطف الاخاذ . وحل محلها في نفسي تقدير واحترام لتلك النفوس التي فهمت لادب حق الفهم وعرفت مم، وكيف تاخذه وكيف تستعمله ، فوضعت له طرقا لشتى الاغراض ، واحاطته بعناية فائقة ، فمكنها من التصرف فى رقاب بني الانسان ،

بل وحتى في غرائز الوحوش الكاسرة ، بعد مزجه بالفن .

بينما نحن ما زلنا نعتقد ان الادب هو الامر والنهي ، وان اعلى رتبة هو الوعظ والارشاد .

ولم نفقه ان الامر والنهي موضوعها القوانين التنفيذية ، وان الوعظ والارشاد موضوعها المنابر الجمعية والدروس المسجدية ..

اما الادب الذي ينبغي أن تتناوله الاقلام في الكتب وفي الفصول الخاصة في المجلات والجرائد ، والذي يراد لثقافة الجماهير فهو شيء آخر لم نطرقه بعد . ترى .. او انتصب لي رفيقاي في مقام المعلم ، واخذا يمليا على دروسهما ، او اوامرهما ، في ترك الغضب ، ويشرحان طبيعته ، ويبينان نتائجه — اكنت اتردد — وانا على تلك الحال — فى ان أبصق في وجهيهما ، وان امطرهما بوابل من قذائف الشتم واللعن . ثم اتناول معطفي وعصاي وأخلي هذا المكان الذي يعمره هذان الثرثاران ، اللذان جهلا مقامي ؛ فخاطباني باللغة التي ما بقيت تصلح الا لزجر الحيوانات او لما هو قريب من الحيوانات . ها انا ذا اتراجع عن حدتي، وارجع الى صوابي بمفعول هذا الادب الحي ، وارد على رفيقي بقولي : لست من الذين يضيع عندهم الجميل السابق ويمحى

اثره لمجرد شبه هفوة كهذه ، او اكبر منها ، أنا مدين لكما بكل ما استفدته وبما استفيده في رحلتي هذه من الفوائد العلمية والادبية ، وسوف اظل محتفظا لكما بتمثال الصداقة والولاء في اعلى مكان من نفسي ما دمت حيا ، وان لكما ان تعتبروا تصريحاتي هذه كعهد حر يجب الوفاء به ، فليزل كل حرج .

فطربا لهذه الكلمات التي اعادت الى اذهانهما ذكرى الجزائر بعد مضى ثمان سنوات من زيارتهما لها ، حسبما صرح لي بذلك السيد في قوله : هذه هي الروح التي تجلت لنا الجزائر فيها عند ما حظينا بزيارتها في سنة ١٩٢٨ ، وهذا هو الخلق الذي امتلك قلوبنا به اهل الجزائر ، قد اعدته الى اذهاننا في اجمل صوره وابهى اشكاله ، والتفت الى السيدة قائلا : ارايت ؟ فقالت السيدة : مما يخجلنا ويؤسف قلوبنا أننا — معشر الغربيين — لا ندرك النقص الذي فينا الا عند ما نجتمع بشرقي ونشاهد الكمال منه ونتحسس جمال الفضيلة فيه . فكأن الشرق خلق استاذا للغرب على الرغم من معجزاته الباهرة في اخضاع المادة لنفوذه .

فتناول السيد كلمات السيدة واعادها علي بالفرانسوية .. فقلت له : ابلغ السيدة عني ان الكمال والفضيلة قدر مشترك بين جميع البشر لا يمتاز الشرق فيه عن الغربي بشيء ؛ انما مصيبة الغربي في تخلصه لعبادة المادة وحدها ، وافتتانه بمظاهرها المتجددة مع الايام ، وانصرافه بجميع قواه الى اكتشاف اسرارها ، واستجلاء غوامضها . فقاده ذلك الى الاعتقاد بان القوة التي امكنته من الاستيلاء على المادة هي نفسها التي تمكنه من الاستيلاء على الروح . فهان في نظره شأن الفضيلة واستخف بدعاتها من ذوى الاثر الخالد .

هذا هو المنطق الذي يسيطر على الفكر الغربي ! ، وإنه ليسهل عليك ان تدرك هذه الحقيقة في اي كتاب تتناوله لعالم غربي :

خذ لك كتابا مما الفه العلامة (ارنيست رينان) ، وهو من علماء القرن الماضي ، ومن اعضاء المجمع العلمي الفرنساوي البارزين ، تجد هذه الحقيقة واضحة في

جميع ما الفه وكتبه ، وتفهم ان الرجل كان يعد الفضيلة والكمالات النفسية شيئا يليق بالاطفال .

اذن فـ (كونفوشيوس) و (اريسطو) و (عيسى) و (محمد)

كلهم اطفال — ان كانوا شيوخا — ، والدليل على ذلك فهم من دعاة الفضيلة !!!

ويذهب بك في طريق الاقيسة والمقدمات مذاهب شتى ليحملك على التسليم بصحة آرائه .

ومع ان آراءه بهذا الصدد مملوءة بالمغامز فانه لم يجد عناء في اقناع اعضاء المجمع العلمي الفرنساوى بصحتها والهتاف لها !! ، واي شيء هم الاغريق والعرب ؟ ، وبالتالي ؛ ومن هم العرب ؟ وما هى آثارهم في العلم وفي الاجتماع ؟!!!!

وليت شعرى ما ذا كانت تكون حالة هذا العمران فيما اذا جاء الاغريق والعرب وسلبوه أياديهم ؟

فابتدرني السيد قائلا : كان ينقلب جحيما أسود تتقلب فيه الشياطين !!

فقلت : ليكن هذا الاتفاق آخر حديثنا في هذا الباب ، ولنستقبل وجها آخر مما يرجع الى رحلتنا . . ؛ انا ذاهب الى جنيف . وانتما ؟

فقالت السيدة : جنيف . . ما ذا في جنيف يستحق الزيارة ؟ .. ليس في جنيف ما يثير الرغبة لزيارتها . . واخذت تبين حالتها . وما يلاقيه قاصدها من الصعوبات في تاشير الجوازات في الحدود وبصفة خاصة السائح الشرقى . بما جعلني امحو اسم جنيف من برنامج رحلتي ، واعدل عنها الى باريس . اقضى فيها الايام التى كنت خصصتها لجنيف .

وبعد عشرة ايام قضيناها في باريس افترقنا ؛ فسافر رفيقاى الى (بروكسال) ومنها الى برلين . ورجعت انا الى الجزائر .

رشيد

المختار من الجرائد والمجلات

احاديث مع سماحة مفتي المجر

الامير شكيب ارسلان اعظم شخصية اسلامية

سماحة مفتي المجر حسين بك حلمي في العقد الخامس من العمر يتكلم اللغة التركية بذلاقة لسان ويحسن قليلا من اللغة العربية ويتكلم بالفصحى منها بتكلف وصعوبة اجتمع بالهيئة الادارية لجمعية الشبان المسلمين وقسم كبير من المنتمين اليها وقد القيت عليه عدة اسئلة من الحاضرين منها ما يختص برحلته ومنها ما يختص بمسلمي المجر وشؤون عامه ، وقد اجاب عن الاولى بقوله : نحن خرجنا في مهمة تخص المسلمين جميعهم ويسرنا جدا النجاح في مهمتنا ، ولم يكن قصدنا من النجاح سوى لا يقال بان ٤٠٠ مليون مسلم عجزوا عن تشييد مدرسة وجامع في بلد غربي وقال : ان مسلمي المجر يبلغون خمسة الاف نسمة تقريبا اكثرهم من المثقفين الذين دخلوا في الاسلام حديثا بتأثير الدعاية التي نقوم بها ولا يعتنق الاسلام هناك الا الطبقة المثقفة التي تعتنق الاسلام عن عقيدة وبعد درس عميق وتمحيص شديد ثم قال : ان حكومتنا تعطف على المسلمين عطفا كبيرا ولا فرق لدنها في التوظيف بين المسلم والمسيحي ونحن جد مغتبطون بحكومتنا وقد منحتنا ارضا لنشيد عليها جامع ومدرسة وهذا هو سبب رحلتنا ثم القى عليه احد الحضار سؤلا فيما يتصل بمهمة المؤتمر الاسلامي الاوربي بصفته عضوا من اعضائه وعن رئيسه الامير

شكيب ارسلان وكيف كان انتخاب الرئيس وما هو رأيه فى الامير شكيب ارسلان وما قيمة الاشاعة القائلة بان الامير يبث الدعاية لحكومة ايطاليا فقال : ان المؤتمر الاسلامي لا يخلو من فائدة ويكفى اننا تعارفنا بمسلمين لم نسمع بهم من قبل وان مهمة المؤتمر الاوربي هي جزء من المؤتمر الفلسطيني اما الامير شكيب ارسلان فهذا رجل عظيم جدا وهو الرجل المسلم الوحيد الذي يدافع عن حقوق الاسلام فى اوربا وان الغربيين ينظرون اليه بعين الاكبار والاعجاب ويرون فيه الرجل الفذ الذي يحسن التعبير عن شعور امته وقومه ، وقال : مع الاسف ان العالم الاسلامي يجهل حقيقة هذا النابغة ولا يقدره قدره ثم استرسل فى الكلام عنه فقال لم ترعيني شخصا يفوق الامير شكيب ارسلان علما وفضلا وذكاء ، ويكفى انه الرئيس الاول لجمعيتنا المجرية الاسلامية ثم تطرق الى كيفية انتخاب الامير شكيب ارسلان رئيسا فقال : كان انتخاب الامير باجماع الاراء من مجموع ١٥٠ عضوا مثقفا تثقيفا عاليا ولم يشذ ولا واحد عن انتخابه وهذا برهان ساطع ودليل قاطع على تقدير مسلمي اوربا والمغاربة لهذه الشخصية النادرة ، وقد ام الامير شكيب ارسلان الاعضاء فى يوم الجمعة وقرأ خطبة الجمعة مع وجود خمسة اشخاص يحملون اثقب الافتاء واما رميه بالدعاية لحكومة ايطاليا فهو كذب وزور وبهتان وحسد من مبغضيه الذين يرون فيه خطرا على مصالح المستعمرين والمؤتمر الاسلامي الاوربي لم يبحث الا عن احوال المسلمين الروحية وايجاد العلاج لانتشالهم مما هم فيه ومع هذا فان حكومة فرانسة منعت كثيرا من مثقفى المغرب من الاشتراك بذلك المؤتمر ثم شرح انواع الاعمال التى يقوم بها الامير شكيب مع انه يبلغ من العمر ٦٥ عاما وهو منهمك انهماكا كبيرا في اسداء الخدمة للامة الاسلامية على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ولا اظن احدا من الشباب يجارى الامير في عمله ، ثم قال نحن

مسلموا الحجر والبوسنه سراي نحبه حبا جما وقد دعوناه قبل سنتين لزيارة الحجر وقد لبى دعوتنا وعرضنا عليه بان يزور البوسنه سراي وهناك استقبل استقبالا يقل عنه استقبال الملوك مما ادهش مواطنينا المسيحيين حيث استقبلته ٢٦٠ سيارة واضطروه للبقاء بين ظهرانيهم ٣٠ يوما بدل الثلاثة ايام واخذوا عليه عهدا بان يصوم عندهم شهر رمضان في كل عام ومن هنا تعلمون مبلغ حبنا للامير الجليل ، واني لاعجز عن افى الرجل حقه من المدح والاطراء . ثم القي عليه احد الحاضرين سؤلا ، هذا معناه : من من الشعوب الاسلامية تتمكن بالنهوض في الاسلام ؟

فقال : كل شيء راجع لاصله وما دام العرب هم الذين نشروا راية الاسلام وحملوا مشعل الحرية للاقوام السائرة فليس احدا غيرهم يقدر على النهوض بالاسلام . ثم سئله شخص آخر عن رأيه في الاتراك فقال : نحن نرجو لاخواننا الاتراك كل خير ولا نعلق على جهود حكومتهم اي امل يفيد الاسلام والمسلمين بعد الذي ملوه من الاعمال المخالفة للشريعة الاسلامية وقال انا اعتقد اذا بقي الاتراك على ما هم عليه الآن خمسة وعشرون سنة فسوف ينقرض الاسلام من بينهم وهذا مما يحزننا ويحزن كل مسلم غيور على الاسلام ، ونرجو الله ان يبدل حالهم باحسن منه اه

عن (صدى الشبان المسلمين) البصرة العراق

في الشمال الافريقي

الفقيد العظيم الامير خالد بن الهاشمي

خمسة اسطر فقط ، في زاوية مهملة من زوايا جريدة الديبيش الجزائرية : ذلك كل ما قرأناه وما سمعناه في صحف الشمال الافريقي عن نعي بطل من ابطال الاسلام ؛ ورجل من رجال العرب ؛ وفذ من افذاذ الجزائر الذين ندر ان تنجب البلاد امثالهم الا بعد مرور العقود العديدة من السنين ،

مات الامير المعظم ، والشهم الممجد ، والوطني المقدام ؛ صاحب المجد الاثيل ، والنبل الاصيل . الحسيب الشريف ، الجامع بين التالد والطريف ، الامير خالد ؛ بن الامير الهاشمي ، بن سلطان الجزائر وفخر المجاهدين ؛ السلطان الحاج عبد القادر بن محي الدين .

مات الذي تالق بدرا لامعا في سماء القطر الجزائري ، وسطع كوكبا زاهيا في افق السياسة المحلية والفرنسية ؛ وكانت الصحف في الشمال الافريقي ، وفي فرنسا باسرها ، وفي اغلب بلاد اروبا وكل بلاد الشرق ، تهتف باسمه ، وتردد اعماله ، وتحرر الفصول الطويلة وتخصص الاعداد الجسيمة لمحاربة سياسته او لتحبيذ خطته ، مات ذلك الرجل في دار الغربة

وان كان بين الاهل وذوى القربى ؛ وفي مقر الابعاد ، وان كان فى مسقط الراس ؛ فما اهتزت لموته اسلاك البرق ؛ ولا تحركت لنعيه شركات الاخبار . وبقي خبر موته مجهولا الى ان وردت صحف سوريا الى باريس ؛ وهنالك تفضل مراسل الديبيش بارسال الاسطر الخمسة الى جريدته ، فنشرتها بدون تعليق .

وهكذا . واسفاه . يموت عظماء الرجال فى الشرق العربي

في دمشق الشام ، كانت ولادة الامير الراحل العظيم . ولقد عني والده الامير الهاشمي بتربيته وتثقيفه . فكان الاميرخالد رحمه الله من انبغ واظهر احفاد السلطان عبد القادر .

وعند ما عزم الامير الهاشمي على الاستقرار بالقطر الجزائري . بعد ان تحصل على رضى السلطة الفرنسية العليا ؛ اصطحب معه عائلته والامير خالد الصغير . وهنا ترعرع وشب خالد فى الارض التي كانت ميدانا لجهاد جده ، ومنبتا كريما لابائه واجداده . فهام حبا بالبلاد الجزائرية ، وجعل التفاني في خدمتها مثله الاعلى في الحياة . وما فتيء يخدمها بقلمه وبلسانه حتى لفظ نفسه الاخير ,

دخل المدرسة العسكرية الفرنسوية فى سان سير ، عند ما اتم دراسته فاظهر تفوقا كبيرا في الفنون العسكرية . وغادر تلك المدرسة ذات الشهرة العالمية برتبة ضابط . وخاض بتلك الرتبة غمرات الحروب الفرنسية حتى اواخر الحرب العظمى ، وخرج من تلك المعامع برتبة قبطان

كانت الجزائر في تلك الاوقات تعاني ازمة من اغرب وافتك

الازمات . فالحقوق معدومة . والمظالم مرهقة ؛ والضرائب فادحة ، والاحكام الزجرية قاسية رهيبة . ولا يكاد يجتمع ثلاثة من المسلمين حتي يكون البوليس رابعهم . وقد انحطت الاخلاق تجاه هذه النكبات . والفت النفوس الخنوع والانزواء . ومن تكلم او تحرك عد ثائرا مقاوما للسلطة .

هكذا انقضت سنوات الحرب . انما كانت الآمال معلقة على النهاية الحربية ، وعلى الوعود التي كانت حكومة فرنسا قد قطعتها لسكان هذه البلاد ؛ وكررتها على لسان رئيس وزرائها م كليمانصو الملقب بالنمر .

اوشكت الحرب ان تنتهي . وكان الامير خالد قد تحصل على اجازة طويلة ، فرجع الى القطر الجزائري . واخذ يجس نبض مواطنيه ويستعلم عن نواياهم نحو وطنهم ، وهل هم مستعدون للقيام بحركة سياسية تجعل الحكومة تنفذ سريعا وعودها بتحرير القطر الجزائري ؛ فلم يجد عندئذ الا الخوف والجمود .

وكانت الافكار الولسونية قد ملات العالم في ذلك الوقت ؛ واصبحت عقيدة تدين بها كل الشعوب المغلوبة على امرها .

فرأى الامير خالد يومئذ ان يرمي بدلو الجزائر بين الدلاء . ويعرض قضيتها على الرئيس ولسون اثناء انعقاد مؤتمر فرساى حتى اذا ما نجحت حركة تحرير الشعوب ، كان الشعب الجزائرى من جملة من يشملهم ذلك التحرير .

خاطب الامير خالد يومئذ ثلة من الرجال الذين كانوا في طليعة الحركة السياسية ، امثال الدكتور بلقاسم بن التهامي، والسيد عمر بوضربة ، والسيد الزروق محي الدين وبعض اضرابهم . فوجد منهم المقاومة والاعراض . واضطر الى العدول عنهم واتخاذ رجال آخرين من الشبان التفوا حوله ، وعلى رأسهم الكاتب القدير والمحامي الكبير السيد قايد حمود ، نزيل المغرب الاقصى اليوم .

حرر الامير خالد ورجاله عريضة للرئيس ولسون ، بينوا فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت ، وطلبوا فيها ادخال القطر الجزائري تحت رعاية جمعية الامم ، وتحت اشراف وعناية دولة تختارها تلك الجمعية ولم تكن جمعية الامم يومئذ قد خرجت لعالم الوجود . فلما ولدت ضعيفة هزيلة ؛ ولما اخفق ولسون فى تنفيذ افكاره العالية السديدة ، ولما انتصرت الافكار القديمة الاستعمارية التي يمثلها لويد جورج وكليمانصو واضرابهما . خابت آمال الامم الصغيرة المستعمرة ، وانهالت صروح الاوهام التي تعلقت على ذلك المشروع الجميل ، ورجعت كل امة الى حكومتها تفاوضها وترجوان تتحصل منها على اقصى ما تستطيع من الحقوق والحريات .

يومئذ اخذ خالد رحمه الله برسم خطة مفاوضة الحكومة الفرنسية ، ويكون واجهة من المسلمين الجزائريين . ويسعى للاحراز على الحقوق الفرنسية التى وعدت بها حكومة فرنسا مسلمي الجزائر .

كانت افكار مسيو كليمانصو يومئذ تميل الى اعطاء حقوق الجزائريين كاملة غير منقوصة . ولوان هذا الرجل الجريء فى الحق تمكن من تحقيق افكاره لكانت القضية الجزائرية قد وجدت حلها النهائي ولكانت البلاد الجزائرية اليوم تسير فى طريق غير الطريق الذي تسلكه الآن . الا ان مسيو جونار الوالي العام يومئذ ، ومعه جميع القوات الاستعمارية والتمثيلية في الجزائر ، تمرض لما يسميه الاسراف في منح الحقوق للجزائريين بدون عصر انتقال . مؤكدا هو ومن معه ان هذه الحقوق

ستكون سببا في تدهو الاستعمار الفرنسي وفي احداث انقلاب بالجزائر عظيم الخطر بعيد المدى.

وكان من نتائج هذه الحركات ان تولدت اصلاحات ٤ فراير عام ١٩١٩ وكانت من جهة مفيدة للعنصر الاهلي ، حيث اوجدت المساواة في الضرائب ، والغت الضرائب الاهلية ، والغت القوانين الزجريـة الصارمة ، وزادت في عدد الناخبين للمجالس التمثيلية المحلية .

الا ان تلك الاصلاحات كانت عقيمة من الوجهة السياسية . ولم تتحقق بها آمال الذين ارادوا ان يروا الجزائر سائرة مع فرنسا على قدم المساواة التامة في الحقوق والواجبات . فوقع استياء من الجانبين :

من الجانب الاروبي وقعت حملات عنيفة ضد الحقوق التي خولتها قوانين سنة ١٩١٩ للمسلمين وثارت ثائرة المستعمرين ضدها . ومن الجانب الاسلامي وقعت حملات ضد هذه الحملات . واستمرت المطالبة بالحقوق السياسية التي لم تعترف بها قوانين عام ١٩١٩ .

وتكـونت يومئذ في القطر الجزائري واجهتان متشاكستان . الواجهة الاسلامية وعلى رأسها الامير خالد ، تدافع عن حقوقها دفاع البطل المستميت . وتقوم بحملتها في فرنسا وفي الجزائر بواسطة الخطب والصحف وبواسطة الدعاية والنشريات المختلفة والواجهة الاستعماريـة وعلى رأسها مسيو ابو ، الذي جمـع مؤتمر شيـوخ مدن القطر الجزائري ، وقرر ان الحقوق التي اكتسبها الاهالي ، وخاصة حقوق التسلح بدون مانع ، توشك ان تحدث الثورة في الجزائر ، وان تضع حدا للسلطة الفرنسية في البلاد

وكان الوالي العام الذي ارسلته فرنسا لتنفيذ قوانين ٤ فيفري عام ١٩١٩ قد اخفق وظهر عجزه ، وهو مسيو ابيل ، وتفاقم امر الهيجان الذي قام به المستعمرون ضد الامير خالد والحقوق الاهلية . واستمال المستعمرون اليهم ثلة من رجال السياسة

الاهلية الذين افقدتهم حركة الامير خالد كراسيهم النيابية ورمت بهم الى آخر الصفوف ، فشكلوا وفدا منهم ذهب الى فرنسا يطلب وضع الاغلال في اعناق قومه والرجوع عن الحقوق المكتسبة ، وخاصة ارجاع احكام الاندجينا ، لكي يزول الهيجان الاهلي على زعمهم . واننا انفي غنى عن ذكر اسماء هؤلاء الرجال . فالحادث لا يزال جديدا ، واسماؤهم لا تزال عالقة في الاذهان . كانت نتيجة هذه المؤامرة بين المستعمرين وانصار المستعمرين ، الغاء كثير من حقوق سنة ١٩١٩ . وارجاع احكام الاندجينا بصفة قاسية . فما انتهى معظمها الا سنة ١٩٣٠ ، ولا يزال بعضها وهو المتعلق بالنفي الاداري جاريا الى هذه الساعة .

جاء مسيو استيق واليا عاما للجزائر ، وهو من عمد رجال الحزب الراديكالي . الا ان راديكاليته لم تصل الى درجة الاعتراف للمسلمين بحقهم المكتسب . فتمالأت القوى الحكومية والقوى الاستعمارية ، والقوى التابعة للاستعمار ، ضد الحركة التي قادها الامير خالد ومعه جماهير الشعب التي رفعته الى مقام الزعامة الحقيقية واستعدت للسير معه حيث يسير . واكتسحت تحت قيادته كل من اراد التعرض له في ميادين الانتخاب . فالاندفاع الشعبي الذي حصل في القطر الجزائري تحت زعامة خالد ، هو نفس الاندفاع الشعبي الذي نسمع عنه في مصر تحت زعامة كبار الوفديين .

اخذت الحكومة ، واخذ الاستعمار وانصار الاستعمار يضيقون النطاق حول خالد وانصار خالد ، فانفض من حوله كل الذين كان يعتمد عليهم ، وعاداه اغلب من كان قد والاه . ووجد نفسه وحيدا امام امة منقادة طائعة ، قصارى ما تستطيع عمله هو انها توصله الى كراسي النيابة ، وامام قوة استعمارية رهيبة آلت على نفسها ان تمحو اسمه من الوجود في الجزائر . وامام رجال كونهم من العدم السياسي واخرجهم لعالم الظهور فقلبوا له ظهر المجن واصبحوا حربا عليه ووبالا .

وكانت الحكومة تجهز يومئذ قوتها للقضاء عليه بصفة زاجرة . وتهيئى عدتها لتنفيذ ذلك بعد ان مسكت بين ايديها زمام سائر النواب المسلمين وجعلتهم كتلة مع زملائهم الفرنسيين ضد خالد وجموع الامة التي تدين له بالزعامة .

عندئذ تدخل في الموضوع السيد عمر بوضربة من اعيان الجزائر، ومن اضداد خالد سياسيا منذ الساعة الاولى . ومن اصدقائه الشخصيين رغم ذلك . فخابره في امر التوسط بينه وبين الحكومة على ان يترك القطر الجزائري مختارا . فتنتهي تلك الازمة التي وصلت الى اقصى حدود التحرج . وله ان يعود بعد ذلك عند ما تهدأ الاعصاب وتنتهي حالة الهيجان .

رأى الامير الزعيم ان بقاءه في الجزائر قد اصبح عديم الجدوى . وانه ربما استطاع ان يخدم امته بابتعاده عن الوطن اكثر مما يخدمها بمواصلة النضال تجاه قوى متحالفة ضده ولا قبل للامة بمقاومتها . فقبل المفاوضة مع الوالي مسيو استيق على قاعدة الارتحال . وقام السيد بوضربة بهذه الوساطة . فتم الامر على ان تدفع الحكومة عن الامير خالد سائر ديونه وكانت نحو ٨٥ الفا . وان ترصله للقطر السوري حيث يقيم اعمامه وبنو عمومته . وتترك له جرايته التى يتقاضاها عن تقاعده العسكري والجراية التى يتقاضاها بصفته من ذرية الامير عبد القادر . وقد كان مسيو مورينو ونواب الجزائر فى مجلس الامة الفرنسي يسعون لقطع هذه الجرايات عنه .

تمت الصفقة على هذه الطريقة ، واستقال الامير من عضوية المجالس البلدية والعمومية والمالية ؛ ثم سافر الى البلاد السورية ينتظر الفرج القريب .

خلا الجو لاضداد الامير اثر سفره ، فحاولوا ان يدنسوا سمعته وان يلوثوا عرضه السياسي ؛ وحاولوا ان يلصقوا به ظلما وتشفيا وانتقاما وصمات يعلم الله ويشهد المخلصون المطلعون على سير الامور براءته منها . وان غاب النسر تنسرت

البغاث . انما الامة الاسلامية في القطر الجزائري لا تزال ولن تزال تحتفظ بذكرى الامير الجليل والزعيم المبجل كما تحتفظ اشراف الشعوب باقدس الذكريات .

مكث الامير في بلاد الشام ينتظر الفرص للرجوع الى وطنه ، ويستعد للعمل من جديد في سبيل امته ؛ الا ان الحكومة كانت قد وضعت بينه وبين ذلك السبيل سدا من حديد . اخفقت امامه كل المحاولات . ولم تنجح فى فله اية وسيلة .

واصبح مركز الامير فى بلاد الشام مركزا حرجا والرجل الذي خلق للجد والعمل والنضال لا يستطيع ان يالف حياة الدعة والسكون والاخلاد للراحة . وبلاد الشام كانت ولا تزل منذ نصب نظام الوصاية عليها ابعد بلاد الله عن فتح العمل في وجه المناضلين اصحاب الصلابة وشدة المراس .

وشاء ربك ان يخفف كربة الامير المادية ؛ ان لم يخفف عنه كربته الادبية ؛ فتسمى مندوبا على بلاد سوريا من قبل حكومة باريس مسيو دى جوفنيل . وكان صديق الجزائر والجزائريين مسيو جون ميليا صاحب كلمة لاترد عنده ؛ فاستعمل كل نفوذه لفائدة الامير خالد وفتح ابواب العمل لنجله فى دار المفوضية الفرنسية ؛ وسعى فى زيادة جرايته .

الا ان نفس الامير العظيمة لم تستطع السكوت . فكان دائم الحركة لاجل القضية الجزائرية . وكان دائم السعي قصد الرجوع لبلاد الوطن . فسافر المرار العديدة لفرنسا . ووقعت قلاقل بينه وبين السلطة العدلية في البلاد هناك . والقى في باريس المحاضرات الضافية عن القضية الجزائرية ، وقدم العرائض الى رجل الحكومة وعمد الاحزاب بباريس .

وكانت مطالبه يومئذ تكاد تكون نفس مطالب الجزائريين اليوم ؛ ان لم

تكن اوسع منها قليلا . ومن هذه المطالب التي قدمها لمسيو هريو سنة ١٩٢٥ ، ترى ان رجال السياسة في الجزائر ، سواء من سبق منهم ومن لحق ، لا يزالون يطالبون نفس ما كان يطلبه الامير خالد . ولو كانوا من مخالفيه وشانئيه .

وهذا نص المطالب التي قدمها الى مسيو هريو رئيس وزراء فرنسا يومئذ :

١ــ اعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم فى مجلس الامة ومجلس الشيوخ نيابة تساوى في عددها نيابة الفرنسويين الجزائريين .

٢ــ الغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة . والرجوع الى القوانين التابعة للحق العام .

٣ــ المساوات في الحقوق التامة مع الفرنسيين في المسائل العسكرية .

٤ــ الاعتراف بالحق للمسلمين الجزائريين فى الوصول الى كل درجات التوظف العمومي غير متقيدين الا بشرط الكفاية .

٥ــ تنفيذ قانون التعليم الاجباري على سائر المسلمين ؛ مع اعطاء الحرية للتعليم الحر

٦ــ حرية الصحف والقول والمؤسسات

٧ــ تنفيذ قوانين فصل الدولة عن الكنيسة ، على الشرع الاسلامي

٨ــ اعلان العفو العام .

٩ــ تنفيذ القوانين الاجتماعية وقوانين حماية العمل على المسلمين

١٠ــ الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا بدون قيود

هذه هي المطالب التي كانت برنامج الامير خالد السياسي ، وعنها كان يناضل بالقول وبالكتابة في جريدة الاقدام الشهيرة باللغتين ؛ وبالمحاضرات . واستمر على المطالبة بها الى آخر نفس من حياته .

منذ عام ١٩٣٠ ايقن الامير رحمه الله ان كل مساعيه للرجوع الى ارض الوطن

تذهب ادراج الرياح . فاستسلم لحظه العاثر . وبقي في بلاد الشام ، يتردد بين بيروت ودمشق : ويتردد عليه محبوه وعارفو فضله ، وقد كانت نفسه ممتلئة اسى ولوعة ، وقلبه مفعم الما وغما ، فقضى اواخر سني حياته يائسا بائسا مضعضع البال ، مضطرب الحال ، الى ان وافاه اجله المحتوم يوم ٩ يناير ١٩٣٦ ، وهو في العقد السادس من عمره ؛ ولما ينقض بعد نصف شهر على انتقال شريكة حياته لعالم البقاء .

كان رحمه الله وطيب ثراه ، مسلما صادقا متين الايمان ، عفيف النفس طاهر الذيل ، كريما جوادا ، شهما ابيا ، صريحا الى اقصى درجات الصراحة ؛ صلبا في الحق لا يلين ولا يعترف بوجوب المرونة السياسية ، يحسن قيادة الجموع ولا يحسن قيادة الافراد ، وكان ذلك من اهم اسباب فشله ، وكانت صرامته وصلابته سببا في نجاح المستعمرين لتأليف عصبة من بني جلدته ضده ،

وكان فصيحا عذب المنطق ، يخطب بالعربية كأحسن العرب ويخطب بالفرنسية كأحسن الفرنسيس ، له قلم في اللغتين سيال بليغ ، وله قوة اقناع غريبة ، وله حسن قبول عند جميع الناس ، فما جالس احدا او تحدث الى احد الا ارغمه على حبه واحترامه ولو كان من اكبر حاسديه واعدائه ،

لقد خسرت فيه الامة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا قلما جاد الزمان بمثله . وخسرت العروبة فيه بطلا من خير ابطالها في هذا الزمن الاخير ، وخسر العالم الاسلامي فيه رجلا من خير الرجال العاملين ، فاللهم تقبل بفيض رحمتك وغفرانك هذا الذي نبكيه ، ولا يسلينا على فقده الا انه في نعيم الجنان ، بين الرضى والرضوان ، لدى الكريم الديان ،

شؤون جزائرية

نحن و بعض المترجمين

كتب الفتي الزواوي مقالا في عدد مضى دعا فيه شبابنا المتعلم باللغة الفرنسية الى الالتفات لامتهم ليخدموها فما استفادوا والى ماضيهم المجيد ليبنوا عليه مستقبلهم فيجمعوا بين الحسن من مدنيتهم وما اخذوا من مدنية اليوم. وحذرهم من ان يشغلهم زخرف المدنية الغربية وبهرجها عن روحها ولبابها او ان تشغلهم المدنية الغربية عن انفسهم وعن قومهم ولغتهم وتاريخهم

وكل هذا فيه اعتراف بالمدنية الحاضرة بما فيها من حسن وقبيح وحث على اخذ المفيد منها والانتفاع به. ولكن مترجما فى الادارة صور المقال بانه انكار للمدنية الغربية وحط منها وتنفير منها ومن اهلها جملة. فدعتنا الادارة لاستطلاع رأينا في ذلك فبينا لها الوجه الصحيح في ترجمة المقال وتبين خطا المترجم في عدة مواضع منه بشهادة المترجم الذى كان حاضرا بيننا. وانتهى الامر

نحن ازاء هذا نود ان يعتنى بترجمة ما ينشره الكتاب العناية التامة اداء للامانة واجتنابا لكل سوء فهم

سيدى بلعباس

ليلة ٢٧ رمضان

ليس لساعة فضل بوقوعها فى ليلة بعينها ، ولا لليلة قيمة بكونها من شهر كذا . فالليالي والساعات كلها اخوات . وانما تتفاضل بما يعمرها من قول مرضى او عمل خيري . وقد تعود الناس ان يعظموا اياما ويحيوا ليالي . والغالب عليهم ان لا يتقيدوا الا بعاداتهم في نوع التعظيم وكيفية الاحياء . وهم في عاداتهم هذه يختلفون لانها من وضعهم حسب هواهم وميول نفوسهم . والهوى والميول يتكيفان بالزمان فكانت العادة متكيفة دائما . والغالب في من ملكتهم العادات ان لا يخرجوا من كيف عادة منها الا الى كيف دونه . اما من استنار بالعقل واهتدى بالدين فانه يرى العادة قيدا ثقيلا ، وشرا مستطيرا ؛ ما دام العقل لا يستحسنها ، والدين لا يتجاوز عنها .

ومن العادات التي لا يستنكرها العقل ولا يأباها الدين . ما تعود الناس احياءه من ليلة ٢٧ من رمضان بتعظيم الله بالصلاة وتلاوة القرآن والاشادة بذكر رسوله الكريم وتاريخ الاسلام ؛ في المساجد والنوادي والجامع الخاصة وكذلك كانت هذه الليلة حية زاهية زاهرة بالقرآن وتاريخ الاسلام وروح الاصلاح القرآني المتجلية على الحاضرين في نادى النجاح بمدينة سيدى بلعباس .

فقد حدد وقت الاحتفال بالساعة التاسعة ليلا . وما كان الوقت المحدد حتى امتلات رحاب النادى باعضائه والمدعوين للمشاركة في الحفلة

افتتحت الحفلة بتلاوة سور من القرآن الكريم رتلها التلاميذ الذين شردتهم السلطة من مدرستهم وأغلقتها في وجوههم ! ثم تلاهم كاتب هذه السطور

بمجرد قوله تعالى « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » الخ السورة ثم القيت كلمات في التنويه بقيمة الاحتفال وذكرت من غاياته الاشادة بمجد الاسلام ، والحث على العلم ونشر العربية وختمت بشكر الحاضرين باسم جمعيات اربع اشتركت في هذا الاحتفال : جمعية « نادي النجاح » و « شعبة جمعية العلماء » وجمعية « شبان الادب المسلمين » و « الجمعية الدينية الاسلامية » وان اختلفت هذه الجمعيات في اسمائها واعمالها ؛ فقد ائتلفت في مباديها ومقاصدها .

ثم انشد التلاميذ نشيدا مؤثرا في مفاخر الاسلام ومدح نبيه الكريم . وجاء بعد ذلك دور الخطب فتعاور التلاميذ على المنبر فخطب منهم نحو عشرة خطبا مؤثرة حثوا فيها على نشر العلم والعربية والاعتناء بتربية البنين والبنات والاتحاد في خدمة الامة والوطن واسعاف المشاريع النافعة . ثم ختموا « بنشيد الجزائر » وقد ارسلته اليكم فكانوا مؤثرين في كل ما قرؤا من القرآن ، وكل ما القوا من الخطب ، وكل ما انشدوه من الشعر .

ثم قدم الى المنبر النائب البلدي المحترم السيد محمد للوت فتلا خطابا بليغا بالفرنسية تعرض في اثنائه لكلمتي « مرابط وولي » وما يفهم منها في وطننا وقال ان هذا الفهم لا يتفق في الغالب مع آيات القرآن .

ثم تقدم النائب الفاضل السيد عبد القادر بن ثابت والقى كلمات مفيدة بالعامية حث فيها على العلم والاتحاد والتمسك بالاخلاق والاداب ومساعدة المصلحين على عملهم الشريف .

ثم تقدمت بعده فختمت الحفلة بخطاب ارسلت اليكم بخلاصته لتنشروه في غير هذا المكان من المجلة .

ولا يفوتني ان اخبركم بسرور الحاضرين وتفاؤلهم العظيم بما رأوا وما سمعوا

مصطفى بن حلوش

جمعية محبي الفـن فى المسرح

كان وعد الرواية التي اعدتها جمعية محبي الفن للعرض هو مساء يوم الاربعاء الثامن من شهر يناير الجارى على الساعة الثامنة ونصف في المرسح البلدى ، وكان الناس في انتظارها بغاية التلهف ، مما يدل على ما في نفوسهم من حرارة وتعطش لهذا المعين الفياض : معين الفن المسرحي والادب الحي ، الذى تفيض به روح الشباب على القلوب فتحييها ، وعلى الشعور فتذكيه ، وعلى الامل فتنعشه .

وقد كاد يكون في حكم المقرر في اذهان جماهيرنا ان الفن هو ما تلفظ به تلك الجمعيات الانتفاعية في مراسحنا من القشور الميتة ؛ بل الاشواك التي ادمت كرامة اللغة العربية ، وجرحت آدابها بما يبديه اولئك القوم من تهاون باللغة ودوس لآدابها . فقد حضرنا مرة او مرتين بعض المهازل من هذا النوع الذى يسميه اصحابه — زورا — تمثيلا في مرسح قسنطينة : اغترارا بالاعلانات التي تطالعنا بها جدران المدينة من حين لآخر وفيها — مثلا — : رواية ادبية !!! اخلاقية !!! انتقادية . يقوم باهم ادوارها الاستاذ فلان والمعلمة فلانة .. فبادروا بحجز اوراقكم قبل الفوات . فما رأينا فى ذلك التمثيل !! الا العربية تلطم ، والآداب تستصرخ . فكأن اولئك السادة والسيدات لا يعنيهم من امر التمثيل الا الجانب الذى يتوصلون به الى ملء جيوبهم ، اما الجانب الآخر ؛ وهو جانب الادب الذى يحرك العواطف فهو شيء يلبق بالاوساط الراقية من غير الجزائريين المتوحشين !!! والا فكيف يسوغ لهم ان يهملوا الاداة الوحيدة التي تصل الادب بالقلوب وهى اللغة العربية .

كنا نتألم لهذه الاهانة وننتظر بفراغ صبر الوقت الذي تنتهي فيه هذه المهازل بيقظة تعيد الى العربية رونقها وجمالها بواسطة الادب المسرحي العالي ؛ اذا بجمعية محبي الفن القسنطينية تبادر بالاجابة ، وترسل الينا ورقة استدعائها لحضور اول عمل من سلسلة اعمالها المنتظرة لسد ذلك الفراغ المشين . فاجبنا الدعوة مغتبطين

معتمدين على ما نعرفه في شبيبتها من الغيرة ، في رد كرامة الفن المغصوبة الى حضيرتها .

وقد كنا نكتفي منها بالقدر اليسير الذي يناسب طفولتها ، وقرب عهدها بالوجود .

لكن جمعية محبي الفن الفتية ابت الا ان ترينا شيئا يقرب من الكمال في اولى خطواتها ؛ مما جعلنا نحسن الظن بمستقبل الفن المسرحي في بلادنا بهمة افراد جمعية محبي الفن .

وهكذا قدر للشباب ان يفوز بكل مكرمة ، وان يحوز السبق في كل ميدان .

وان اعجابنا بما ابدته من براعة في اول عمل من اعمالها . وان ثقتنا بمن عرفناهم من افرادها ؛ كل ذلك مما يحملنا على الاعتقاد بان اقتراحنا هذا الذي نتقدم به الان اليها قد وقع في محله :

نتمنى على الجمعية — ولها — ان تضيف الى مواد برنامجها المنوى اجراؤه في المستقبل هذه المواد :

١ — اتقان الغرض ودقة الملاحظة

٢ — احداث فرقة موسيقية متجولة .

٣ — التفكير في ارسال بعثة فنية .

٤ — تخصيص لباس ذى لون غير الاخضر .

٥ — تطهير ساحتها من كل ما يدنس سمعتها

* * *

والرواية التي نحن بصد التكلم عنها لم تكن مفرغة في قالب معين : بل هي زهرات مقتطفات من عدة مواضع ، كلها يدور حول نقد الدجل والرجعية والغرور والتغرير ، تقع في اربعة فصول تتخللها قطع موسيقية واناشيد حماسية ، ومن اروعها نشيدان قام بهما اطفال لم يجاوزوا العقد الاول من حياتهما ، مدير التمثيل الشاب الفنان السيد محمد شاقر ومدير الموسيقى الشاب النابغ السيد ابراهيم عموشي . والرواية ، وان كان فيها شيء يستحق التنبيه ؛ كاستعمال الطبيب الجفاء مع زائره وطالب العلم منه ... فلنجاوز به الخطوة الاولى الى غيره ، وحسبنا الآن ان نهنئى جمعيتنا بهذا الفوز . متمنين لها اطراد التقدم .

البصائر

اصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدتها تحت اسم (البصائر) وسلمت تحريرهـا للاستاذ الداعي الى الله الشيخ الطيب العقبى العضو الاداري بمجلس الجمعية . وهذه المظلمة الاولى من المظالم الثلاث الواقعة على الجمعية (تعطيل الصحافة غلق المساجد منع المكاتب) قد ارتفعت بعد انتظار طويل فعسى ان يتلوها ارتفاع البقية دون طول انتظار . فتحفظ الجمعية لعهد الوالي الجديد ومدير شؤون الاهالي الجديد اجمل الذكرى واحسن التقدير .

جمعية التجار

واصحاب المعامل المسلمين بعمالة قسنطينة

في اوائل جانفى ١٩٣٦ تجدد انتخاب الهيئة الادارية لهذه الجمعية المفيدة تطبيقا للقانون الاساسي فجدد الاجتماع العام ثقته للهيئة القديمة ووافق على زيادة اعضاء فى المجلس الاداري

وهذه الجمعية الفتية التي لم يمض على تأسيسها اكثر من تسعة اشهر انتجت نتائج مفيدة للتجارة والتجار

منها القاء محاضرات في واجبات التاجر من النظافة الحسية والمعنوية في شخصه ومخزنه وعرفته بفائدة مسك الدفاتر وحقوقه الضائعة من اهمالها

وسعت لتخفيف وطأة مراقب المأكولات وجعلت حدا للاشياء التي تاتي من الخارج مغشوشة وليس للتاجر يد فيها

وطلبت — وقبل طلبها — زيادة عضو مسلم في الغرفة التجارية

ودرست مسائل اخرى منها تأسيس معمل للعجين وجعل مركز للشراء وتوزع منه السلع على صغار التجار

وقررت غلق المحلات التجارية يوم الجمعة ابتداء من الآذان الاول الى الساعة الثانية بعد الزوال وقد عمل به كل التجار المنخرطين في سلكها وتوجت اعمالها في هذه المدة القليلة بتوزيع اكسية على تلاميذ الكوليجات النجباء المحاويج فصرفت نحو الاربعة آلاف فرنك

فنحث اخواننا التجار على الانخراط في سلكها لتتقوى بهم ويتقووا هم بها فكل قوي محترم

اقصدوا وكاتبوا رئيسها بهذا العنوان

بوشجه بلقاسم بنهج تيار عدد ٤٤ قسنطينة

نداء

الى المشتركين في هذه المجلة

ooooo

ايها المشترك الفاضل ان حياة مجلتك بالاشتراك فقط وليس لها مورد آخر دونه فابعث بواجب اشتراكك ورغب احبابك في الاشتراك فيها

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الحوادث المصرية — القلاقل السورية — مجلس ابتر — جلسة خائبة — الدماء والدمار — الوزارة الجديدة —

نشطت القضية المصرية نشاطا غريبا خلال الايام الاخيرة من يناير . وانها لتسير سيرا متواصلا نحو نجاحها التام ؛ وان كان طريق سيرها نحو هذا النجاح محفوفا بالمخاطر ، نسأل الله ان يقي السائرين فيه والقائدين زمام الحركة المصرية شر العثرات .

كانت من نتائج استقالة سر صامويل هور وزير خارجية الانكليز ؛ وتسلم مستر ايدن الشاب عهدة تلك الوزارة الخطرة ؛ ان تغيرت وجهة القضية المصرية ، ودخلت في دور الحل المرضى كما علمنا في الشهر السالف ، فمستر ايدن يود حل المشكل المصري ، ويود ان يعقد مع الدولة المصرية حلفا متينا ومعاهدة صادقة ، فتتسوى العلاقات الودية بين الجانبين على قاعدة المساواة التامة . وعلى هذه الاسس وقعت المخابرات بين الوزير الجديد الانكليزي ، وبين رجال الجبهة الوطنية المتحدة التي تشمل كل الاحزاب المصرية .

اجاب مستر ايدن على عريضة الجبهة الوطنية المتحدة بان انكلترا تريد ارادة صميمة عقد معاهدة مع القطر المصري على اساس معاهدة هندرس — النحاس التي لم يمكن امضاؤها عام ١٩٣٠ لحدوث خلاف في النص المتعلق بالسودان فيها ، الا

ان انكلترا ترى ان الوضعية العالمية قد تغيرت منذ تلك الساعة ، واصبحت تعتقد ـ اصالح مصر ، صالح انكلترا معا ـ ان تلك المعاهدة يجب ان تكمل بمعاهدة حربية صريحة . تجعل للتعاون الحربي بين الدولتين اسسا واضحة . اما معاهدة النحاس هندرسن فان انكلترا مستعدة لامضائها مع امضاء معاهدة المحالفة العسكرية .

الى هذه الدرجة سارت الامور سيرا موفقا محمودا . الا ان الصعوبات التي نتمنى ان تكون عارضا موقتا قامت بعد ذلك . فان سير ما يلزلمبسون عند ما سلم جواب الوزير الانكليزي للنحاس باشا بصفته عمدة الجبهة الوطنية المتحدة ، اشعره رسميا بان الحكومة الانكليزية ترى وجوب تشكيل وزارة قومية مصرية مؤلفة من رجال سائر الاحزاب الذين تضمهم الجبهة الوطنية المشتركة ، وذلك لكي تحرر هذه الوزارة وتمضي المعاهدة والمحالفة العسكرية . ولا يكون في مصر من يستطيع ان يعترض بعد ذلك على هذا الامضاء او من يطعن فيه . وزاد سرلمبسون على ذلك بقوله ان انكلترا ستكون مضطرة ، ان لم تقع اجابة رغبتها ، لاعادة النظر في القضية المصرية من اساسها ، وتغيير خطتها فيها بما يناسب المقام . وقال سر مايلز لمبسون بان هذه الكلمات الاخيرة انما هي مجرد اعلام وليست لها اية صبغة تهديدية

بادرت وزارة توفيق نسيم باشا الهادئة الرصينة المخلصة بتقديم استقالتها ، حتى تترك المجال فسيحا لرجال الامة فشكلوا الحكومة القومية التي تبرم مع انكلترا المحالفة والمعاهدة . وبادر جلالة ملك مصر باستدعاء دولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري ، وكلفه بتشكيل الحكومة الائتلافية المصرية .

وها هنا قامت الصعوبة الكبرى . فهل يقبل الوفد ان يشكل وزارة قومية ائتلافية مع رجال الاحزاب الاخرى التي تمثل الاقلية في البلاد ؟

وهل يقبل الوفد ان يشكل حكومة من هذا القبيل وهو تحت الانذار الانكليزي السالف الذكر ، وفيه من التهديد ما فيه ؟

اجتمع الوفد المصري وتفاوض مليا في الامر؛ ثم قرر قراره الخطير بان الوفد المصري ، لا يقبل تشكيل وزارة ائتلافية لابرام المعاهدة والمحالفة ؛ لان الوفد ليس حزبا سياسيا ، بل هو وكيل الامة لتصفية كل حساباتها مع الانكليز ، ومهمته التي اقامته الامة لاجلها في نفس مهمة ابرام المعاهدة وعقد المحالفة ، فهو لا يعترف بوجود هيأة في البلاد خولت لها الامة حق هذا العمل سواه . وعلاوة على هذا فان التجاريب السالفة فى ميدان الانتخاب قد اكدت ان الوفد يجمع فى البرلمان ما يزيد عن ٩٥ في المائة من النواب ؛ وان الانتخابات المقبلة ستضع في جانبه لامحالة مثل هذه النسبة او اكثر منها . ولا جل القيام بهذا العمل لا بد ان يضطلع الوفد وحده باعباء المأمورية الصعبة ويتحمل وحده تبعتها .

هذا من جهة المبادي. اما من جهة الفعل فان الوفد لا يقبل التهديد الانكليزي الذي ابلغه سير ما يلز لمبسون ، والذى يقول بان انكلترا ستكون مضطرة لاعادة النظر في القضية المصرية واتخاذ طريقة جديدة لسياستها فى حالة ما اذا اخفقت هذه المحاولة . فان انكلترا تريد بهذه الصفة ان تفرض ارادتها على مصر فى امرين : اولا في وجوب تشكيل وزارة ائتلافية في الوقت الذى توجد به في مصر هيأة تمثل اجماع الامة . وثانيا في وجوب امضاء المحالفة العسكرية من تلك الهيأة .

وعلى هذه الاعتبارات لم ير الوفد المصري امكان قبول التبليغ الانكليزي . فاعلم النحاس باشا جلالة الملك بانه لا يستطيع قبول تشكيل الوزارة على الاسس السالفة . وان الوفد لا يقبل الحكم ومباشرة المفاوضة مع الانكليز الا على الاسس الدستورية : قيام حكومة شعبية وفدية تعتمد على ثقة مجلس الامة ، ومباشرتها امضاء المعاهدة وامضاء محالفة يقع الاتفاق عليها بين الطرفين على قدم المساواة وبدون تهديد او وعيد .

واننا لنكتب هذا والمسألة تقف عند هذا الحد . وسيرينا المستقبل هل

ان انكلترا سعت سعيها هذا عن سلامة طوية ام ان سعيها كان احبولة نصبت للجبهة الوطنية المصرية فشتتت شملها ومزقت وحدتها ؛ وهل ان الوفد المصرى بوقوفه موقف المستميت في سبيل المبادى الحزبية والصارم في مسألة الاعتبارات القومية قد احسن فعلا ام اخطأه التوفيق .

*
* *

لا تزال البلاد السورية منذ ان حرمتها الحوادث دستورها الشعبي الذى عبثت به ايدى المسخ؛ ومنذ الغي مجلسها النيابي عند ما وقف ضد المعاهدة التي عرضها عليه الكونت دى مارتيل والتي هي شر من نظام الانتداب ، لا تزال تلك البلاد غير مستقرة على حال من القلق ؛ ولم يثبت فيها اى عمل منذ تلك الساعة الى يومنا هذا . ولا تزال النار فيها تشتعل تحت الرماد . فالافكار متهيجة والنفوس مضطربة . ولو ان الامور سارت هنالك سيرها الطبعي ، فشكلت الامة مجلسها النيابي على قاعدة الانتخاب الحر ؛ ولو ان فرنسا عرضت على ذلك المجلس معاهدة على اسس المعاهدة التى عرضتها انكلترا على العراق ، لاصبحت فرنسا تجد من سوريا اليوم موطن الامن والراحة ، ولكانت سوريا تسير معترفة بجميل فرنسا فى سبيل النهوض الذى خطت العراق فيه خطوات جسيمة تغبط عليها .

الا ان السياسة الفرنسية فى بلاد الشام سلكت غير هذا السبيل . فاصبحت السياسة السورية بذلك سياسة غير ذات استقرار . وليس ذلك من مصلحة فرنسا ولا من مصلحة سوريا في شيء .

نكبت الامة السورية بفقد زعيمها العظيم ابراهيم بك هنانو خلال الشهر السالف فبكته ولا تزال تبكيه . واستمرت تتحرك في ميدان العمل ، تحاول ان تسترجع حقها وان تتمتع بما يتمتع به غيرها من شعوب الشرق .

وكان على رأس هذه الحركة الشعبية الجديدة فخري بك البارودي نائب

دمشق الجرئي . فعمدت السلطة الفرنسية بسوريا الى مثل ما عمدت اليه السلطة الفرنسية بتونس ، القت القبض على النائب السوري وارسلت به الى المنفى . ولعلها سترسل الى جواره جماعة اخرى من رجال الاستقلال . واعقب هذه الاعمال حركة احتجاج شعبية قوية ، شملت سوريا وبعض بلاد لبنان ، فاغلقت الاسواق واضرب الناس عن العمل .

فالى م تدوم هذه السياسة العقيمة ؟ ومتى تفكر فرنسا فى سلوك سياسة عملية فى سوريا ، مثل السياسة التى انتهجها مسيو دي جوفنيل سابقا ، وان كانت حكومة باريس قد غلت يده عن اتمام العمل ؟

ذلك ما نرجو وقوعه قريبا . وان وقوعه لفي فائدة الجمهورية الفرنسية مثلما هو في فائدة الجمهورية السورية

* *

تقوم في فلسطين الشهيدة ، حيث ثاني الحرمين وحيث اولى القبلتين ، حركة عنيفة حول المجلس التشريعي الذي عرضته السلطة الانكليزية على اهل البلاد . ان وجود مجلس تشريعي في البلاد الفلسطينية واجب ؛ ووجود حكومة شعبية قومية اوجب منه ؛ انما على شرط ان يكون المجلس مجلسا نيابيا يمثل الامة تمثيلا صحيحا وعلى شرط ان تكون الحكومة وليدة ذلك المجلس ومتمتعة بثقته .

اما المجلس التشريعي الذى تفضلت السلطة الانكليزية بعرضه على البلاد فهو لا يمثل شيئا من ذلك . ولو قبلته الامة لعد منها اعترافا بجميع ما رفضت ان تعترف به من قبل : الاعتراف بالوطن القومي الصهيوني ، والاعتراف باحقية الحكم المباشر الانكليزى فى البلاد ، والاعتراف بسلطة اليهود التي توشك ان تصبح هى السلطة الوحيدة فى ذلك القطر المنكوب .

يريد الانكليز ان يشمل هذا المجلس على طريق التعيين والانتخاب ٢٨ عضوا يقع توزيعهم هكذا :

١١ من المسلمين
٧ من اليهود
٣ من النصارى
٥ من المتوظفين الانكليز
٢ تجار من غير اشتراط عنصرية

٢٨

ووقع لغط كبير حول هذا المجلس ؛ وقررت اغلب احزاب الامة مقاطعته وعدم قبوله ، ما عدا حزب راغب بك النشاشيبي الذى قال ان هذا الشيء خير من لاشيء وان التجربة هى التي تظهر صلاح هذا المجلس او فساده .

ولا تـزال فلسطين حول هذا الامر بين اخـذ ورد .

* *

عقدت مؤسسة جنيف العالمية جلستها للمرة التسعين . فكانت من حيث الناحية العملية جلسة خائبة خاسرة . لم يقع فيها اي جديد؛ ولم يتغير فيها اي قديم ، اللهم الا مسألة مرسى دانتزيغ التي حصل فى شأنها خلاف وقعت تسويته بسرعة ، ومسألة قطع العلائق السياسية بين روسيا ودويلة الاوروغواي في اميركا الجنوبية . وهو حادث نظري طفيف .

اما من حيث الحرب الطليانية الحبشية ، فان لجنة الثلاثة عشر قد اجتمعت ،ويا له من اجتماع مفيد ! وقررت .... انه لم يحدث امر له بال في امر هذه القضية . وان الوقت لم يحن بعد لابداء اقتراحات جديدة . وتاجل الاجتماع. فمرحى لرجال العمل والانصاف !

في تلك الساعة نفسها كانت الحرب قائمة في البلاد الحبشية على قـدم وساق ؛ وكانت الدماء تسيل غزيرة فوق تلك الارض البائسة . وكانت الطيارات المدمرة تلقي عشرات الالاف من اطنان المفرقعات على القرى والدساكر الحبشية فتحطم المساكن وتهشم الشيوخ والنساء والاطفال .

وفي ميدان القتال الشمالي كانت جيوش الراس صيوم وجيوش الراس مولوقيتا وجيوش الراس كاسا تكاد تحيـط بالجند الطلياني في ماكالى ، وقد استرجعت بلاد

الطوميان بصفة كلفتها جهودا شاقة وخسائر بليغة ، والحقت بالطليانيين خسائر ذريعة . وفي الميدان الجنوبي كانت جيوش الجنرال قرازياني قد هاجمت بشدة وعنف جموع الراس دستا التي هياها ليهاجم بها الصومال الطلياني . فاندحرت الفرق الحبشية امام الهجمة الطليانية المنظمة . ويقول الطليان انهم قتلوا ما يزيد عن الاربعة الاف من الاحباش ، وتقدموا نحو ٣٥٠ كيلو مترا فاحتلوا عاصمة بوران . وانسحبت جنود الراس دستا الى مواقع حصينة وراء الجبال ، وستتنازل الطليانيين نزالا عنيفا بعد ان ابتعدوا مثل هذا البعد الشاسع عن مراكز تموينهم .

كل هذه الوقائع حدثت حوالي يوم ٢٠ جانفي، والسادة اعضاء لجنة الثلاثة عشر يقولون انه لم يحدث جديد في القضية يستحق الاهتمام . فمتى يحدث هذا الجديد ياترى؟

اما لجنة تنسيق العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا ، فانها تجتمع اواخر جانفي واوائل فيفري ، للنظر فى مسألة منع البترول عن ايطاليا .

ومن الان الى ساعة قيام جمعية الامم بعمل جدي حاسم فى الموضوع ، تكون عشرات الآلاف من الانفس البريئة قد ازهقت فى الشرق الافريقي ، وتكون مئات القرى قد تحطمت ، وتكون الغازات السامة قد فتكت فى النفوس البشرية فتكها الذريع الذى لا يبقي ولا يذر .

وهكذا تستطيع جمعية الامم العاجزة الضعيفة ان تحافظ على السلام .

* * *

رأى الحزب الراديكالي الفرنسي ان استمرار مسيو لافال على سياسة اللين نحو ايطاليا ، بصفة اوجبت غضب انكلترا ، واوشكت ان تخيب جمعية الامم ؛ لا يتفق مع المبادى الراديكالية ولا مع الفكرة العامة التي تظهرها الامة . وان الانتخابات التشريعية على الابواب فيلزم ان تتخذ الاحزاب اهبتها لها . ولا يمكن للحزب الراديكالي ان يواجه الناخبين ويد رجاله فى يد مسيو لافال . لهذا قرر الحزب ان ينسحب رجاله من الوزارة ، وعلى رأسهم م هريو ، فانسحبوا ، وبذلك سقطت وزارة الاتحاد الوطني . واستقال مسيو لافال بعد ان ادى للامة في ميدان السياسة الداخلية

والسياسة المالية خدمات لا يستطيع ان ينكرها الناس ولا بد ان يثبتها التاريخ .

بعد استشارة عدة شخصيات من رجال السياسة التقى رئيس الجمهورية الى م البيرسار وعهدة تشكيل الوزارة الجديدة ، فنجح فى تأليفها ، وجمع فيها من الشمال الى الوسط رجالا من ذوى الكفاءة والاقتدار ؛ بصفة تضمن للوزارة اصوات الراديكاليين ورجال الوسط ، وربما ضمنت لهم اصوات الاشتراكيين ايضا . حيث ان مسيو بول بونكور قد اصبح وزير الدولة في هذه الحكومة ، وسيكون ممثل فرنسا لدى جمعية الامم . وهو من محبذى سياسة الشدة والصرامة في الجمعية ضد المعتدين فسقوط لافال وتولى بونكور مهمة تمثيل فرنسا في جنيف — ان صادق مجلس الامة على البرنامج الوزارى — يعد اندحارا للسياسة الطليانية .

فالحكومة الجديدة ستكون امامها ثلاث مهمات : الوقوف مع الانكليز في المشكل الطلياني الحبشي ـ حل الاحزاب المسلحة بفرنسا ، واجراء الانتخابات العامة في شهر مايو المقبل

من عين البيضاء

الموت ، يسرع بالخيار

لبى داعى ربه المحسن الكبير المأسوف عليه الشيخ محمد زموشي ، والد صديقنا الشيخ السعيد زموشي مدير مدرسة (المعسكر) وشقيق صديقنا السيد محاتـه ، الذي وافاه الاجل المحتوم في اوائل يناير اثر مرض لم يمهله كثيرا عن سن يجاوز الخمسين ، قضاها في مرضاة الله ، وفى الاحسان الى العباد .

وقد شيعت جنازته في حفل رهيب شاركت فيه الامة بسائر طبقاتها ، والاسى باد على وجوه الكل ؛ مما دل على منزلته الرفيعة في قلوب الخاصة والعامة .

ونحن وان كنا نشاطر العائلـة الزموشية الماجدة واهالي عن البيضاء الكرام الاسف فان لنا من خلفه ووارث سجاياه نجله صديقنا الشيخ السعيد ما يخفف الم المصاب.

فنعزى فيه الاهل والاخوان ؛ وخاصة صديقينا نجليه الشيخ السعيد والسيد محمد الطاهر ، وشقيقه السيد محاته ، راجين لهم من الله جزاء الصابرين وللفقيد الرحمة والمغفرة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدو تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا داركورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزريقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكرء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

719

ايها الفلاحون !

حراثة الارض هي ربح الفلاح

لحراثة اراضيكم استعملوا المحراث المضعف فوندور

CHARRUES FONDEUR

ولزرع اراضيكم استعملوا

سوموار نودي

SEMOIRS NODET

ولتسوية ارضيكم استعملوا

كركارات ماك كورميك

HERSES

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية